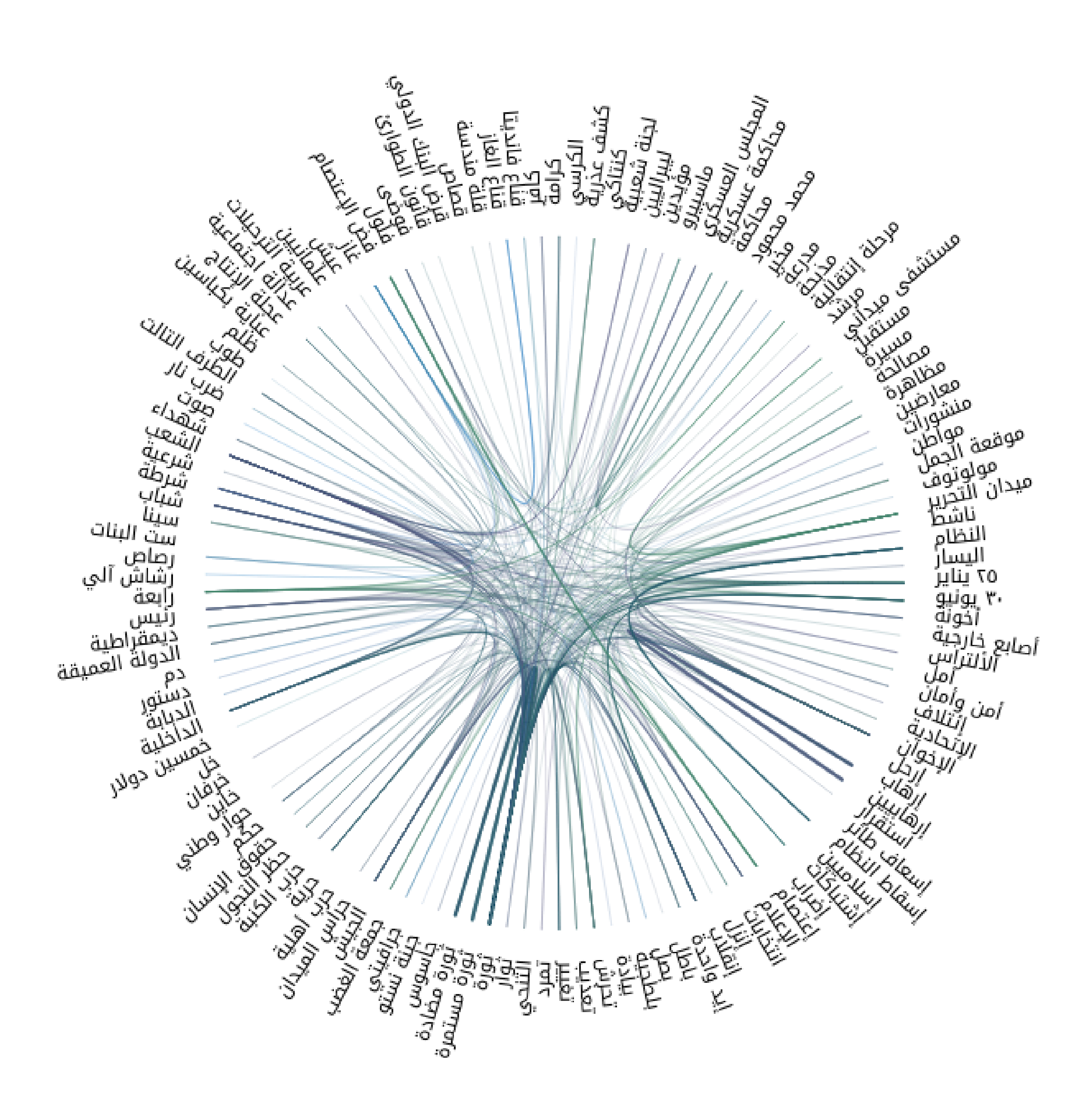
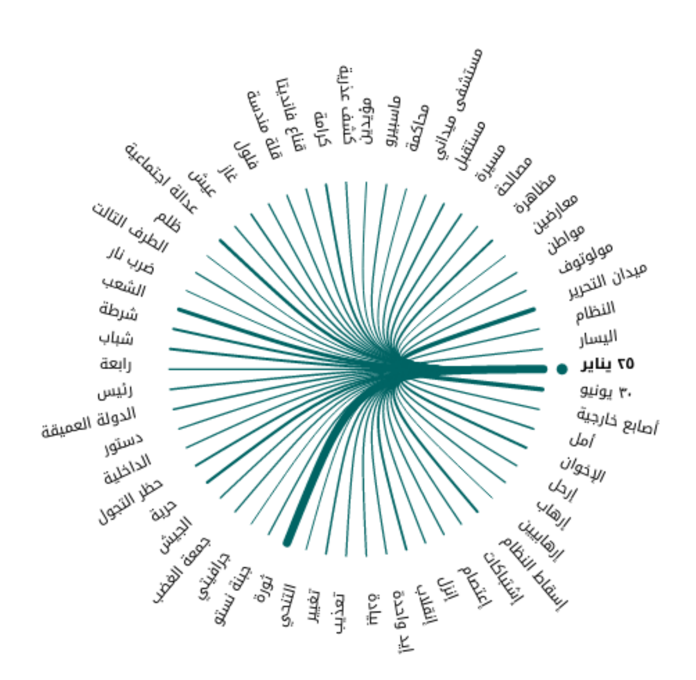
قاموس الثورة



qamosalthawra.com

الفهرس



ما قبل ٢٥ يناير بالنسبالي كانت حاجة مختلفة تماما عن اللي موجود دلوقتي وأعتبر ناسيه وحاسس إنه مكانش موجود. حاسس إن بداية الدنيا أو بداية الحقيقة بالنسبالي كانت ٢٥ يناير. في نفس الوقت بعتبرها نهاية برضه لحاجات كانت حقيقية أكتشفت بعد كده إنها حاجات مزيفة.

مكنتش عمري في حياتي بركز إن في حاجة اسمها ٢٥ يناير. كده كده ٢٥ يناير دي كانت أجازة امتحانات في أيام الدراسة. عمري مخدتش بالي من التاريخ.

قبل ٢٥ يناير بأسبوعين كده تقريبا كنت في مكتب بتاعنا في التحرير فلقيت بتاع مثلا تلات بنات وولدين ماسكين يفط في الشارع. كان في ساعتها كذا شخص حرق نفسه. فلقيتهم بيتكلموا إنه في أربعة ولعوا في نفسهم و«مستنين إيه يا مصريين!» في أقل من خمس دقايق فعلا كان في كمية أمن مركزي مش طبيعية خالص وبعدين أخدوا الولاد دول في العمارة اللي هي بتاعت بنها في الجنب وضربوهم... فشخوهم ضرب في المدخل بتاع العمارة. فأنا عادي، اتعاملت عادي خالص. كنت بتكلم في التليفون.

مكنتش اتصور أبدا أبدا أبدا في يوم من الأيام إنه تحصل ٢٥ يناير دي.

كنت في الأول مش مع الثورة وكنت يعني شايف إن ده كلام مش معقول.

٢٥ يناير بالنسبالي أنا كان هي مجرد دعوة لوقفة إعتراضية في يوم عيد الشرطة بدعوة ما بعد يسميه ثورة.

أول ٢٥ يناير لما جالي الإيفينت بالنزول، صراحة قلت لنفسي: «إيه الهبل ده؟» هننزل شوية وهنتلم وهنتضرب وخلصت الليلة ومفيش ساعتين وهنتلم كلنا في البيوت أو في السجن وخلاص، خلصت. الإيفينت كان في خمسة وتمانين ألف اتند فأنا قلت لو جم يعني نص الناس دي، لو نزلوا فعلا، فده

يعني... دي معجزة.

٢٥ يناير بالنسبة للكل هو حلم. الجميع يعني، حتى الشباب، حتى الناس العادية، حتى الإخوان والسلفيين نفسهم، يوم ٢٥ يناير بالنسبالهم حتى حلم إن هما قدروا يوصلوا للسلطة.

٢٥ يناير كانت ثورة بعد تلاتين سنة... مش تلاتين، خمسة وتلاتين سنة. صمت. عايشين جوه الحيطة وتحت الأرض والشغل دوت.

كنا بنطلع زمان مظاهرات هنا في المنصورة، ممكن يبقى أكتر عدد نوصله خمستاشر واحد. كنا بنعملها وبنخلع علطول. مسافة خمس دقايق تلاقي الأمن جاي... لأ بجد كان في قمع شديد. حتى المعارضة كل اللي كسبته من هامش حرية كان تعبير عن الرأي في الجرايد والحاجات دي، ده كان النظام بيقبل بيه بس ميقبلش إن يبقى في حد في الشارع.

الإخوان حاولوا أكتر من مرة يقوموا بثورات ومنجحوش واتلموا في السجون واتعمل فيهم والناس معرفوش حاجة عنهم.

٢٥ يناير أول يوم في الثورة، كان في كلام كتير أوي على إن اليوم ده هيحصل فيه حاجة كبيرة، على الإنترنت والأصحاب. بس أنا في اليوم ده خوفت اخرج. مرحتش في أي حتة، قعدت على القهوة شوية وبعدين طلعت البيت اتفرج على اللي بيحصل على الإنترنت.

كنت كل شوية بتفرج على التليفزيون يعني بخاف وكده.

أنا أصلا مكنتش في مصر. كنت ساعتها في أمريكا، كنت لسه عايشة هناك. مكنتش فاهمه إيه اللي بيحصل. فضلت صاحيه طول الليل عشان أشوف اللي بيحصل الصبح هناك... كل أيامي اتقلبت.

أنا شوفت وحسيت بمعاني ومشاكل المصريين بس مش اللي هو... مش زي واحد اتولد هنا اللي هو بيحس بيها من التجربة. فأنا كنت مش عايزة انزل علشان الموضوع ده. علشان مش عارفة ده مكاني يعني. ففي الأول أنا منزلتش.

لقيت ناس في الشارع كتير. قررت إني انزل. نزلت. نزلت قدام بيتنا، قدام شارعنا، عند الإسعاف. دي كانت البداية. ابتدا الغاز... كان في حاجة اسمها خرطوش رش اللي هو بس بيلسع مبيصيبش أوي. واتضربنا شوية وبتاع وروحنا. كانت الساعة سبعة كنا مخلصين تقريبا يعني.

الثورة مكانتش بس في التحرير. كان في مظاهرات هنا في البلد اللي احنا ساكنين فيها فشاركنا في المنطقة بتاعتنا في المظاهرة اللي كانت في المنطقة. ٢٥ يناير لا كان فيها قيادة.

نزلت أخدت مراتي أخدت ولادي. كانت الناس بتنادي: «الشعب يريد إسقاط النظام» أو «إسقاط الرئيس». كنت أنا ابقول: «الشعب يريد إعدام الرئيس». يعني أول حد بدأ بكلمة إعدام أنا. من إيه؟ من اللي شوفته من حسني مبارك المفروض ينهض بالبلد ولازم كان يبقى في تنمية وكان لازم يوصلنا لزي ماليزيا وزي سنغافورا وزي البرازيل وكده. هو جابلنا إيه؟

٢٥ يناير هي ناس نزلت، ناس كتير جدا نزلت، الشباب نزلت، كان كل هدفها إن البلد تتقدم وتبقى أحسن. الناس نزلت يعني نتيجة لغضب أو لسوء الأحوال المعيشية... لا في ميه نضيفة نشربها ولا في سكن ولا في شغل ولا في مواصلات ولا في بيئة نضيفة نعيش فيها ولا في حتى علاج.

كنت بشتم أحيانا على اللي في ميدان التحرير وبقول عليهم بقى يعني كفايه كده الراجل خلاص هيعمل تنازلات أهو ومش عارف أيه. وبعدين بقى يوم عن يوم إبتدى الواحد يحس إنه ممكن يبقى في

تغيير في البلد وإيه المشكلة يعني إنه يحصل تغيير في البلد ونشوف وجوه جديدة في الحكم.

بعد ٢٥ يناير يعني أبتديت أفهم حبه السياسة. كنا مغيبين بمعنى. كان في حاجات بتوصللنا غلط. بس الواحد يعني مؤخرا إبتدى يكتشف حاجات هو كان غايب عنه. عايز أقولك يعني الواحد في الفترة دي حب البلد أوي وحس إن هو... أول مرة أحس بالإنتماء ده.

٢٥ يناير بقول حلم حلو. أحلى موقف فيه إن احنا كنا كلنا واحد: إخوان، سلفي، ٦ أبريل، اشتراكي ثوري، يساري، ليبرالي، مسلم، مسيحي... أنا حسيت إن فعلا إنت لك حاجة اسمها الشعب المصري. و٢٥ يناير كانت هي البوابة اللي دخلنا فيها للحرية بجد. ثورة ٢٥ يناير اللي خلتنا نقدر نتكلم مع قيادات الشرطة ومع قيادات الدولة ومع الوزراء بقلب جامد.

ربنا يرحم الشباب اللي ماتوا فيها. هما كانوا من أحسن الشباب. بتمنى يرجع بيا الزمن تاني وأنا كنت انزل وأبقى واحد من الناس دي. بس أنا كنت في الثانوية العامة وأبويا كان قافل عليا مبنزلش من البيت.

الناس كلها قالت نازلين يوم ٢٥ في عيد الشرطة علشان ننكد على الشرطة اللي هي من الأساس خالص اللي بتعذب الناس.

كانت بداية ثورة بس الناس مش فاهمة ثورة، الناس مكانتش... كانت عايزة حرية بس مكانتش مقتنعة بضرورة التضحية لأجل الحرية.

٢٥ يناير كسرت حاجز الخوف جوه الشعب المصري. وما أعتقد إن مفيش حاجة هترجع... لا عودة لما قبل ٢٥ يناير لإن الشعب المصري شاف طعم الحرية. ولا أعتقد إنه هيفرط في اللي حصل عليه.

ما نسميه ثورة ٢٥ يناير هو طوبة وطوبة كبيرة شويه اترمت في بركة ميه آسنه فحركت الميه، بدأت تطلع الروايح والعفن اللي في قلب هذه البركة على السطح. فبدأنا نشوف المصيبة اللي احنا فيها، اللي احنا مكناش قادرين نشوفها ولا نتعامل معاها. بس هي بتفرق بقى هنتعامل معاها إزاي... هنهرب تاني ولا هنواجه؟

هي بالنسبالي حلم وبالنسبة لناس كتير حلم وكل الناس اللي كانت بتحلم باليوم ده فكروا إن الدنيا خلاص بقى... حلمهم اتحقق والدنيا هتبقى جميلة. الواحد كان حاسس إن هو هيخرج يلاقي شغل والدنيا هتبقى جميلة والمستقبل هيبقى يبتدي الحياة الحلوة ومصر هتبقى بلد زي أحسن بلد أوروبية والكلام ده. طبعا كلها بقت أوهام وكلها بقت ذكريات.

مفيش حاجة اتحققت من المطالب كلها. متحققش بعد سنه ولا اتنين. ممكن بعد عشرة ولا عشرين سنة تبتدي تتحقق.

٢٥ يناير اللي فات علطول نزلت متأخر من البيت وكنت رايح المفروض المسيرة اللي في المهندسين، يعني قلت: «ماشي امشّي كلبي واشرب سيجارة واستحمى وانزل». المظاهرة اتفضت والعيال اتضربوا واتضرب جرينوف في الهوا وحاجات بنت ق*** كده. لو قبل ٢٥ يناير اللي فات، كنت ممكن اكلمك في حاجات تانية علشان كنت هبقى عندي أمل. لكن أنا واثق إن ٢٥ يناير اللي جاي بتاع ٢٠١٥ هيبقى يوم عادي. بقولك مفيش ثورة.

احنا في شم النسيم اللي فات ده، كنت معزوم عند خالي. فقاعدين وكده، تخيل والله العظيم قاعدين مثلا بتاع تسعة-عشرة-حداشر واحد كده قدامي، كلهم بلا استثناء ضدي. خالتي داخله تقولي: «إنت إرهابي يا ولا ولا إيه؟» واحد تاني يقولي: «إنت كده هتضيع نفسك». بقولك قرايبي من ساعة ما اتولدت

هما عارفني وهما اللي بيشكوا فيا.

احنا ثورنا على مين؟ ثورنا على حسني مبارك؟ طب ما النظام ده كله موجود. ٢٥ يناير هو يوم اندبح فيه ناس كتير علشان قضية واهية ملهاش أي معنى، أو هي ليها معنى بس الناس ضيعت المعنى. خلاص يعني عارف معنديش أمل، يعني أنا نفسي نرجع بس زي ما كنا منظمين قبل ٢٥ يناير.

٢٥ يناير علمتنا حاجات كتير بس احنا ضرناها، مش أفدناها، بأسلوبنا وبطريقتنا مع الناس وبالتعامل مع الناس البسيطة. لكن احنا شوفنا اللي حصل... اللي حصل إن وصل بينا دلوقتي إن الناس بتقول عليها نكسة ومؤامرة... مؤامرة آه!

٢٥ يناير كانت ثورة عظيمة لإن هي قدرت تشيل حسني مبارك المستبد الظالم من حكمه. مبقتش فاهم هي كانت ثورة أو مكس بين ثورة ومؤامرة، بس اللي كان باين إن هي كانت ثورة بس في ناس حطوا بنزين في الموضوع علشان يولع أكتر. علشان المصالح طبعا اللي هو مصالح الدولة العميقة.

٢٥ يناير دي غالباً صنيعة أمريكية.

الناس هنا مبتعملش. بتاكل وتشرب وتنام كويس، معندهمش مشكلة. لكن إنت تتكلم في حاجة غير كده، لأ. تاكل رغيف، تشرب ميه من المجاري، تنام على الرصيف، بس أهم حاجة تشتغل على الحياة اليومية. لكن بعيد عن كده... مفيش.

بعد ٢٥ يناير بقت هي الحاجة الوحيدة اللي أنا بعتبر إن هي الحاجة الحلوة الوحيدة اللي في حياتنا حصلت. جت بقى يعني إيه... حققت لنا اللي احنا كنا بنحلم بيه. كل الحلم ده بقى نزل على فشوش. بس احنا مبنيأسش. عمري ما هنسى...



كنا عاوزين نبتدي من أول وجديد.

ما قبل ٣٠ يونيو مفيش ماء، مفيش بنزين، مفيش كهرباء، مفيش مش عارف إيه، مرحلة من مراحل السخط الشعبي على المستوى قيادات سياسية اللي هي مناهضة للإخوان.

لما نزلنا ٣٠ يونيو كنا نازلين ثورة على الإخوان. كانت واضحة.

ثورة ٢٥ يناير التانية يعني هما كانوا عاملين ثورة اللي هو عايز السيسي واللي هو عايز مرسي يقول. لما هما كانت مظاهرات يعني واحد يقول: «آه أنا عايز السيسي»، والتاني يقول: «لأ أنا عايز مرسي». احنا روحنا وقولنا: «احنا عايزين السيسي»، علشان احنا تبع السيسي.

٣٠ يونيو دي كانت جميلة أوي أنا نزلتها طبعا. قولتلهم: «شغلولي يا حبيبتي يا مصر»، أحلى أغنية أنا بحبها. ودي أقل حاجة، أقل تقدير للمشير السيسي، أنا بعشقه حق ربنا. أي رئيس مدني الشعب مش هيحترمه. لازم يبقى حد قوي في الأول، فاهمني إزاي؟

مكنتش عارفة خالص أعمل إيه. أنا عايزة انزل ضد الإخوان بس مش عايزة إن الجيش يجي فمكنتش عارفة خالص إذا كنت عايزة انزل يوم ٣٠-٦ ولا مش عايزة انزل يوم ٣٠-٦. فأنا كنت مسافرة، فأنا قررت ان أنا هطول السفرية عن يوم ٣٠-٦.

أنا مشيت في ٣٠ يونيو في المظاهرات وكنت في حالة إنبهار.. يعني أنا نزلت ٢٥ مكانتش بهذا الشكل. أنا كنت عايزة تفسير نفسي يفسرلي الناس اللي نزلوا، عايزة حد يجي يقولي محلل نفسي واجتماعي... كمية الناس اللي نزلت في الشارع دي كراهية في الإخوان بهذا العدد في خلال سنة؟ يعني من إمتى المصريين بهذا الكم كانوا عندهم مشاركة سياسية؟

نزلنا وشاركنا جامد جامد! وكنا فرحانين! وكل الناس نزلت على فكرة يعني. ٢٥ بالنسبالها ولا حاجة

علشان أنا نزلت في ٢٥ وناس كتير منزلتش، لكن كل الناس نزلت في ٣٠.

كان في احتفاليات ماجنة كانت أقرب للإحتفال بالشيطان نفسه. كان ناقص لهم إن هما يجيبوا طفل صغير ويضحوا بيه.

والله أنا شايفها إن هي ثورة نسوان والنسوان دي أستغلوها عن طريق التليفزيون. أنا نزلت بالليل علشان أشوف المشهد: مشوفتش غير نسوان وشوية مسيحين وشوية عيال بلطجية وصيع وش***** وكان في رالي موتوسيكلات كده... كل موتوسيكل عليه اتنين-تلاتة وكل واحد فيهم ماسك سيف واحتفالية بنت متناكة.

٣٠ يونيو دي كانت أجمد بروبجندا أنا أكتشفتها في حياتي، ولو أنا هعمل بروبجندا لحاجة أنا بحبها هجيب الناس اللي اشتغلوا فيها.

أنا نزلت. أنا كنت غبي اصلا.

أنا كنت مبسوط جدا في ٣٠ يونيو. أنا فاكر حد دخل كده وقال: «إنقلاب سعيد». يعني: «كل إنقلاب وإنتوا بخير». وفهمتها وكنت فاهم إن ده حقيقي يعني ومكنتش مبسوط فيه. علشان كده أنا بحب أميز تماما بين ٣٠ يونيو و٢ ولا ٣□٧.

مش متأكده بصراحة إيه ٣٠ يونيو ده بالنسبالي. إيه اللي احنا فيه ده؟ أو إيه اللي عملناه ده؟ أو إيه اللي اتعمل فينا ده؟ مين احنا أصلا؟ مش عارفة... مش فاهمة...

كان عندي خوف. كان اليوم بالنسبالي ده كان بداية مخاوف كتيرة جدا.

هو طلع قرطاس. الكلمة دية هي جاية من قرطسة الأصدقاء لواحد صاحبهم وهو نايم إن هما يعملوا قرطاس من الورق ويحطوه بين صوابع رجله ويولعو فيه فلما يتلسع يصحي مفزوع. وده اللي حصل معانا في ٣٠ يونيو.

أنا كنت عارف إن ٣٠ يونيو هي عركة بين الفلول والثورة. والفلول أقوى بكتير أوي.

بعد ٣٠ يونيو اللي حاول الإعلام اللي موجود إن يصدر للناس الصورة إن الثورة ليست ٢٥ يناير ولكن الثورة هي ٣٠ يونيو. ده شوفناه في كل البرامج التليفزيونية، مع كل الجماعة المعارضين، كلهم... إن الثورة هي ثورة ٣٠ يونيو.

في رأيي طبعا إنها مش ثورة. الثورة الوحيدة اللي عيشناها ثورة ٢٥ يناير. الكلام ده كان هجص يعني وشوية تمثيل ولعب عيال كده علشان المسرح اللي احنا بنعيشه دلوقتي ده يتم. بس يمكن فوقتنا الله أعلم اللي جاي إيه... يمكن تكون ديت كانت في صالح البلد. يعني ربنا يمكن اللي حصل ده خير لينا.

أنا شوفت كل الناس نزلت بعيني إن هي ٣٠ يونيو دي برضه ثورة، الناس ثارت على الإخوان وعلى رئيس الإخوان.

كان هما سبب من أسباب وجود نظام زي نظام الإخوان المسلمين لمدة سنة بسسب سلبيتهم وبسبب حتى اختيارهم لعدم وجود شخصيات تعرف تجمع الناس حواليها وتبقى عندها فكرة إنها تجمع عدد وينجحوا ويوصلوا فكرة. فكانت ٣٠ يونيو ديت مجرد مسرحية لإزالة نظام هما أساسا سبب من أسباب وجوده.

البرادعي طلع وقالها... الوحيد اللي قال الكلام ده، وش كده ضمن المجلس اللي كان موجود... إن ٣٠ يونيو ليست ثورة ولكنها موجة من أمواج ٢٥ يناير. هو ده التعبير اللي أنا واحد من الناس مقتنع بيه،

إنها ليست ثورة لكنها موجة.

٣٠-٦ كان لازم ننزل ونزلنا وكان معانا حق إن احنا ننزل. ناس طلبنا منهم أبسط ما يمكن في الدنيا، يعني كنا بنطلب حاجات لو نظام سانج كان ممكن يوافق عليها والدنيا تمشي. ناس جت لحد عندك ووقفت جنبك وأنت مكنتش موجود وقلت أن أنت هتقعد خمسميت سنة.

اللي عمله خلي الناس تقدر تقول ممكن تتحالف مع الشيطان نفسه لإن احنا اللي شوفناه في سنة لو كنا استنينا شوية كان ممكن مصر دي متبقاش موجودة أصلا.

٣٠ يونيو إنقلاب عسكري الهدف منه إغتصاب السلطة وده اللي حصل... إغتصب فعلا السلطه.

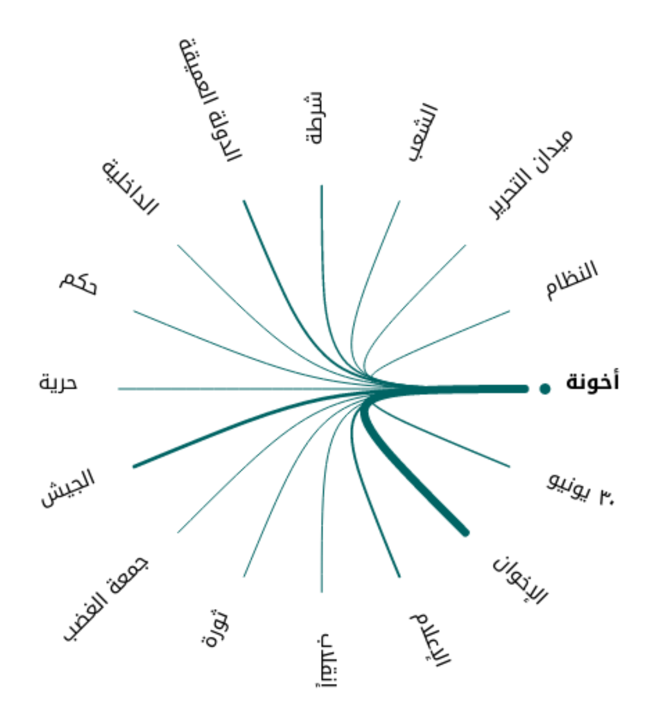
٣٠ يونيو كانت من الحاجات اللي فعلا مقرفة من أول الطبقة اللي هي كانت قاعدة في البيت وقرروا ينزلوا مظاهر الاحتفاليات بتاعتها المستفزة. أنا بعتب على الناس اللي نزلت في ٣٠-٦ وعارفة إنه إنقلاب وعارفة إن هي اتأذت من الإنقلاب ولسه خايفة إن هي ترجع تقف مع الحق، أنا بقول الناس ديت: يعني خسارة فيهم ثورة ٢٥ يناير وخسارة إن هما نادوا بمبادئها.

كانت مسرحية... مسرحية اتمثلت بشكل محترف جدا وبشكل سطحي جدا.

٣٠ يونيو دي حركة سخيفة كده حصلت ودتنا في داهيه.

وفي الآخر برضه الناس الكتير اللي نزلت علشان خاطر تجيب المطالب وتجيب الكلام الجميل كله للناس كلها اتحورلها، والناس اللي ليها ترجت معين هما دول اللي كسبوا.

الصراع بين الإخوان وبين نظام مبارك، والثورة بقى في النص. هما الاتنين ضيعوا الثورة.



كلمة جديدة في اللغة العربية: الأخونة.

أخونة، أخونة الدولة. الكلمة دي سمعتها أول ما مرسي مسك.

الكلمة دي بيستخدموها في الفترة الأخيرة. دي كلمة جديدة جدا، مسمعتهاش إلا الفترة الأخيرة دي.

أخونة دي كلمة أنا بعرفها من حوالي فترة طويلة جدا، من اللي حصل في السودان.

التعبير ده نشأ بعد ما استولى الإخوان على الحكم.

احنا قولنا من الأول إن هي ناس فاسدة.

على عموم يعني أنا كنت من الناس اللي انتخبوا مرسي، عشان قولنا مكانش قدامنا حد غيره. كان قدامنا أحمد شفيق وكان قدامنا مرسي. فقولنا: «القرّب مين؟ مرسي ودوت اللي هيحققلنا مطالب».
على الأقل الإخوان نزلوا معنا في يوم ٢٨ فاحنا قولنا إن الإخوان شافوا اللي احنا شوفناه. كده كده كانوا بيتعذبوا في السجون، فهيحققوا مطالب الثورة. بس العكس كان كده خالص، لإن الإخوان كانوا بيسعوا للسلطة وهما اساساً مش عارفين أزاي يحكموا. دي الأخونة.

الأخونة معنى إن مرسي أخوّن الدولة، مسك الإخوان في حكم البلد، صح؟ ده اللي كان بيقصد بالكلمة، هو اللي عايز يوصلولي.

ابتدينا نقرا في الصحف ونسمع في الإعلام كلمة الأخوانة: محاولة تحويل الدولة ومفاصلها الى تنظيم إخواني كبير، يعني تنظيم الإخواني يبقى هو الدولة.

لازم عارف قيمة البلد اللي أنا بحكمها! إنت مش عارف خريطة الدولة ده؟! حاجة من الاتنين: يا هو إنت مش عارف خريطة بلدك، كداهو إنت بقى حاجة تاني.

سمعتها من الإعلام، الإعلام فاسد اللي هما بيدفعوا عن مبارك وبيقول التحرير فيه فرح. أنا بحس إن هو بيضحك عليا لما بيقولولي كده، لما بيقولولي إن مرسي أخوّن. بيقول عشان الإخوان شال واحد فاسد، بيقول: «ده أخونة الدولة». مع التطور أنا اكتشفت إن ولا كان في أخونة ولا كان في أي حاجة. هي كانت حاجة وهمية، فمكانش ليها أساس، مش صحة.

حصل أخونة الدولة في السودان. اللي حصل كان في ٨٩ اللي هو كان في حكومة موجودة وحصلت إنقلاب عسكري، والإخوان المسلمين ابتدوا يسيطروا على الدولة. هما خدوا فترة طويلة جدا: خمسة وعشرين سنة. الخمسة وعشرين سنة دول اتحصل نوع من إن هما يبتدوا يخشوا جوه كل مؤسسات الدولة. مثلا هما عملوا حاجة زي الشرطة مدنية. يعني هما خدوا مجموعة من المدنيين، يدوهم سلاح، ويدوهم نفس الرتب بتاع الظباط، فبقوا ناس وهما مدنيين بيحموا السلطة. ظهرت بس من الجيش بعد حاجة اسمها الدفع الشعبي، اللي هي عبارة عن ميليشية تابع الإخوان. فهو بقى دولة جوه دولة بالمؤساسات: يعني جيش جوه الجيش، وشرطة داخل الشرطة، ودولة جوه دولة. فالموضوع بقى معقد جدا. حتى الفنانين بقوا كلهم إخوان. هو دي السكة اللي بيعملوها دايما، إنه فجأة يعني... لو ده حصل في مصر، هتبقى مشكلة أكبر.

بدأوا إن هما يجيبوا أعضاء الجماعة يمسّكوهم منفصل الدولة وحطوهم في الاماكن المهمة في الدولة.

ده حصل في مجال الثقافة، أيام عبد العزيز وزير الثقافة، إن هو عين خمسة من الإخوان المسلمين... بقى في خمسة موظفين داخل وزارة الثقافة، وفي حين السكرتارية اللي هما مش تابع الوزارة، هما من حزب الحرية والعدالة. والناس دي كانت هتعمل أخونة.

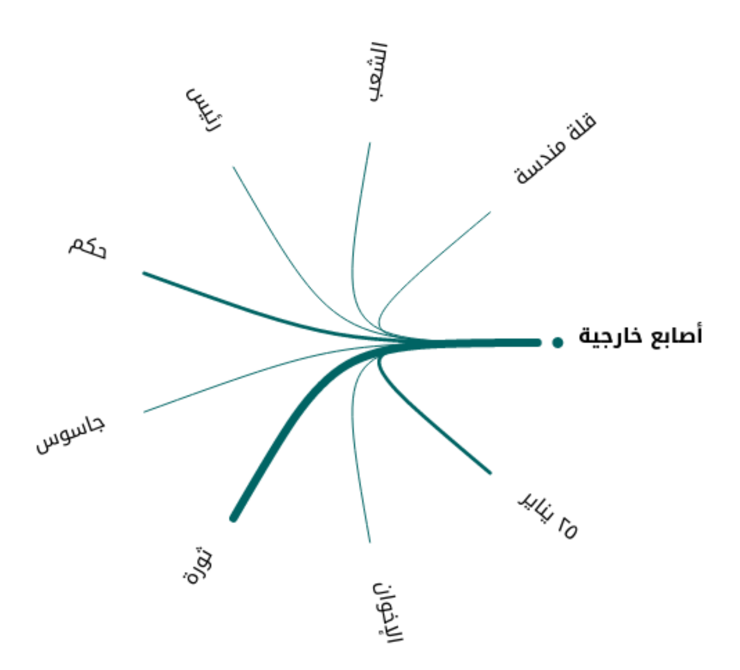
إنت عارف إن هما كمان عايزين الأماكن الحساسة اللي في الشركات الكبيرة، شركة مثلا زي الكهرباء، حطوا في شركة زي البترول، حطوا مش عارف شركة مش عارف... أنا النهارده اهتمامة اهتمامة الله، ابص لقيادات اللي هما موجودة في الاماكن والوزارات الحساسة، اللي هو الإعلام والداخلية ووووو... عايزين بقى يمسكوا كل حاجة ومشاريع كمان أد إيه؟ ده مصر كانت هتبيع!

هما كان حلهم كان عندهم فكرة غريبة جدا. كانوا عايزين يحدد الدولة العميقة بالدولة العميقة. المصطلح ده طلع عشان كده. عايزين يشيلوا الدولة العميقة، البتاع ده... نظام حسني مبارك والنظام العسكري... بعناصر من الإخوان وهي دي أخونة الدولة. شكل آخر من الدولة العميقة.

طلما الجيش اتدخل في فترة معينة إن ينحي موضوع معين، تعرف إن الموضوع ده مش كويس. وناس طلعت واتكلمت في ثورة ٣٠ يونيو، واتكلمت وقالت: «مش عايزين الراجل ده». لازم كان الجيش يتدخل. الموضوع لما الجيش تدخل تعرف إن في توتر، في حاجة معينة.

في مصر ده كان أكتر حاجة مخوفاني: الحكومة الإخواني. فعلا دي كلمة أخونة هي ممكن بيستخدمها دايما الناس اللي هما ضد الإخوان وكلمة طبعا مرعبة، بس بروباجندا مناسبة جدا.

الإخوان ده مخطط مش كويس، مخطط فيه ريحة فساد. في ريحة دول بتحارب مصر، دول مش عايزة تبقى مصر كويس. اكيد إنه في حاجة زي كده. لو إنتو فيكو مثلا فعلا حاجة كويسة جواكو، فعلا عايزين تعملوا حاجة كويسة لمصر، مكانش ربنا خزلكو فترة قريبة زي كده. الناس دي، ربنا خزلها!



سمعت الكلمة دي قبل الثورة؟ أينعم. من أيام عبد الناصر: أي واحد معرض له يبقى أصابع خارجية وإيه... قلة مندسة.

قبل الثورة مكناش بنقول: «أصابع خارجية». كنا نقول: «مؤامرات». كنا نقول: «تجسس». كنا نقول: «مناوشات من هنا لهنا».

فترة حكم مبارك اللي هو بيقولك: «في أصابع خارجية بتلعب في البلد».

اللي هو أمريكا مثلا، قطر، الإمارات، أيا كان... بيجيبوا اسم بلد من بره وبيقولوا إن هي بتلعب في البلد عشان تخربها، أو ليها أطراف في البلد عشان تخرب البلد.

أول مرة سمعتها كان من يوم ٢٤ يناير ٢٠١١ في برنامج في التليفزيون. كان كل الكلام منصب على الدول اللي بتكره مصر: الشرق الأوسط الجديد، الإختراعات اللي طلعت دي، قصدهم بالذات كان منصب ناحية أمريكا، أأأ... إسرائيل، بعديها بشوية تطورت الدول، يعني اتضافت دول، في دول اتشالت. يعني كان في مثلا فترة من فترات الثورة الإتحاد الأوروبي ده من ضمن الأصابع الخارجية. دلوقتي اتشال الإتحاد الأوروبي وبقى قطر هو من ضمن الأصابع الخارجية. بظروفها يعني أنا متوقع أن امريكا هتتشال بعد شوية، يمكن يقولك أثيوبيا بعد شوية من ضمن الأصابع الخارجية.

بعد الثورة مبقيناش داخلين بالصوابع، بقينا داخلين بالإيدين والرجلين. يعني الموضوع زاد أوي. حاليا للأسف مش عارفة أعد كام من الدول اللي ممكن إن هما بيحسسونا. أنا مش فاهمة بصراحة برضه هل ده طبيعي إن هما بيحسسونا بده؟ ولا ده فعلا عشان احنا حاسين يعني إنه في مؤامرات كتير؟

الناس شايفة إنه بكلمة أصابع خارجية دي إن أنت مستهدف. البلد دي مستهدفة والبلد دي جنة والعالم اللي نزلت في يوم ٢٥ يناير دول يعني ولاد كلب.

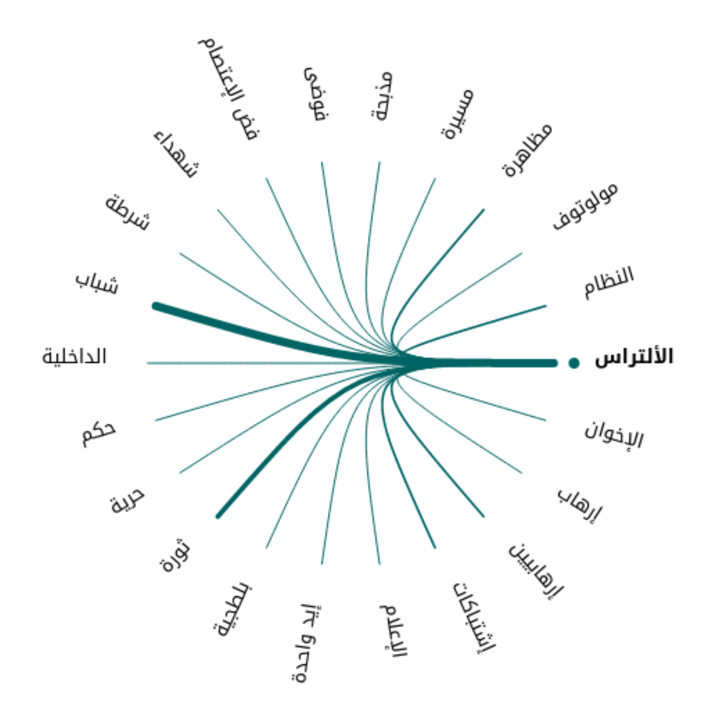
هي بقت شماعة. كل واحد يفشل في حكم البلد يقولك: «أصابع خارجية». الإخوان كانوا، أول ما كانوا ماسكين الحكم، كانوا بيفضلوا يقولوا: «ده في أصابع خارجية بتلعب في البلد». ومرسي كان يفضل يقول: «أي صباع هشوفه هقطعه وأنا شايف هناك كام صباع بيلعب».

هما السياسيين لما تيجي تتكلم في التليفزيون وتقول: «أصابع خارجية»، يعني إنت بتكلم الشعب! ممكن تستخدم السخرية أو إنت مش فاهمها، لكن إنت لو عايز تقولنا إن هما مجموعة، قولنا مجموعة خارجية، أعداد خارجية… آه كده، بلاش تقولي أصابع، أصابع دي ليها معنى تاني!

مينفعش النهارده مثلا اتكلم أنا راجل رئيس دولة مينفعش النهارده اتكلم في لفظ أقولك: «ده في صوابع بتلعب». ميصحش! مين اللي بيكتب الخطبة دي اللي كانت ليه؟! يعني النهارده إنت مبارك متهم هو وأولاده قاعدين بقالهم أكتر من سنتين ونص في الحبس… وكل جلسة بيردوا بكل احترام وأدب على القاضي… بكل أحترام ورقي وأدب على القاضي. خلي بالك أنا مينفعش النهارده أجيب حد مقضي تلترباع عمره في السجن واجيبه يحكم مثلا أو يبقى مسئول في الدولة.

دلوقتي برضه الناس اللي ماسكة البلد بتفضل تقول: «ده في أصابع خارجية»، وإن الإخوان دول عملا لأمريكا وإنه مش عارف إيه.

كلمة أساساً تافهة، بس ده طبعا ميمنعش إن فعلا في ناس من بره بتحاول إن هي تأذي أي نظام عشان هما اللي يملكوا العالم، مش بيملكوا البلد بتاعتهم بس.



كلمة الألتراس دي في مصر عامة، كل اللي بيسمع الكلمة دي بيروح فكره لحاجتين بالظبط: يا إما ألتراس ثوري، يا إما ألتراس تبع الكورة يعني... تبع النوادي وكده.

الألتراس مصطلح قبل الثورة كان متخصص في الرياضة بس. اللي هو يشجع فريق كورة، يشجع منتخب، أيا كان. كلمة تنطلق على مجموعة كونت نفسها وبتشجع بحماس أكتر وبحماس زيادة.

دول كل فكرهم احنا بنشجع النادي... أي حاجة النادي ده وراها، احنا وراه. بنروح معاه في أي حتة.

كلمة الألتراس هي جاية من اللي هو حاجة زيادة عن اللزوم.

مش كلمة إنجلش؟ معرفش معناها إيه.

هي كلمة إنجليزية في الأصل بتعبر عن الناس القمة، الناس اللي فوق. قمة في المجتمع، الناس الذروة، الناس النخبة. إبتدا المشجعين يسموا نفسهم كده، وإبتدا سلوكهم يدي معنى تاني للكلمة. سلوكهم فيه فوضى وفيه بلطجة فأصبحت قرينة بفوضى وبلطجة الشباب. فأصبحت ألتراس تعني الشباب الفوضوي البلطجي... الذي لا يتقيد بقوانين.

أكتر كيان منظم شوفته في حياتي لغاية دلوقتي هو الألتراس.

دول مصريين، شباب زي أي شباب: ليه أحلامه وليه طموحاته وعايز يشوف بلده كويسة.

مع إنها يبقى مش فيها بنات تقريبا.

أنا كنت في مجموعة... بس للأسف احنا معرفناش نكمل فيه بنات عشان خاطر المجموعة زي ما تقولي في بنات مش هينفع إن هي تكمل لإن ممكن تتحبس في أي وقت وأهاليها... هيبقى صعب عليهم وكده. عشان كده احنا اتفككنا من المجموعة.

الألتراس محدش فهمهم. من رأيي، من أجدع الشباب اللي في مصر. بس اتفهموا غلط، طبعا نتيجة الإعلام، خصوصا الإعلام الرياضي. فهموا الناس إن هما الشباب دول بلطجية... شوية الجماعة الإسلامنجية يقولولهم: «إنتوا كفار»، والتانيين يقولولهم: «إنتوا مش عارف إرهابيين». طب افهمهم، طب اعرف الشباب دول عايزين إيه. هما كانوا بيشجعوا كورة... طب نزولهم في الميادين مع الثورة ده ليه؟

في الأول كانت الفكرة كلها قائمة إن احنا تشجيع النادي بس، لكن الموضوع اتغير بعد المضايقات اللي كانت بتحصلنا، بعد الضرب والإعتقالات اللي كانت بتحصل جوه الأستاد. فبدأ الموضوع يتطور.

أول الثورة، كانوا بينزلوا مثلا بصفة شخصية... كل واحد بتيشيرت الحاجة اللي هو بيحبها. الناس قالت مثلا: «فلان الفلاني نزل»، فألتراس أهلاوي كله نزل.

الألتراس لو نزل مسيرة في الشارع ومسيرة سلمية من غير ما يتكلم ولا أي حاجة حتى لو رفع ورقة وصامت، هتلاقي في التليفزيون: «ألتراس غلطان وبلطجي»، وكذا كذا.

أحلى مظاهرات مشيت في حياتي فيها هي مظاهرات الألتراس. بصّي: أكتر الحاجات الحماسية جدا في المظاهرات، معندهمش مشاكل مع الشتيمة. يعني تحسيهم بطبيعتهم، يعني سايبين نفسهم براحتهم. وعندهم tendency للعنف برضه... قصدي مش سياسيين كأنها حركة شارع يعني.

الحلم بتاعنا إن احنا عايزين حرية، عايزين نتكلم براحتنا، عايزين نعارض، عايزين نبقى عايشين عيشة كويسة.

اتجروا للسياسة عن طريق النظام. هو اللي جرهم للسياسة. جرهم للسياسة عن طريق مثلا قمع في المدرج، أساليب قمع في المدرج. يعتبر بيت للألتراس هو المدرج.

أنا كنت فرد من الناس دي في وقت من أوقاتي. الرابطة دي، عشان هي كلها شباب وكلها ناس فاهمة وكلها مثقفين، فكانت بتتحارب من جهاز الداخلية. أو هما بدأوا معانا فاحنا قبلنا التحدي وبقينا بنحاربهم. فبالتالي لقينا حاجة أو مادة خصبة إن احنا نتكلم فيها إن هي النظام. فبدأنا نحول التراكات بتاعتنا اللي احنا بنغنيها لإن احنا بنحارب الناس دي.

هنا أبتدأت المشكلة: وزير داخلية حبيب العادلي بيعاملنا معاملة وحشة في المدرجات... بنتفتش وبنتبهدل... بيتعمل معانا حاجات وحشة كتير في المدرج. فلما حبينا نقول رأينا أو نعبّر عن رأينا بداخلة وكده، حاولوا إن هما يخلونا نعمل داخلة في يوم لعلاء وجمال مبارك. يوم الماتش قولنا مش هنعملها عشان دول ملهمش دعوة بالكورة واحنا ملناش دعوة أصلا بالسياسة، فهما داخلونا حطونا في دماغهم غصبن عنهم هما.

لو جيت تتفرج على بعض الماتشات والكلام ده هتلاقي هي الداخلية هي اللي بتبتدي الأول مع أي جروب... تمام... تبتدي الإشتباكات وكده.

الألتراس كان دافع عليا في البلد دي. نفسي يرجع. بحس إن هما قادرين يوصلوا صوتهم، قادرين يعملوا حاجة. فاكر الحكم دوت... كانت واضحة إن هما كانوا خايفين.

هما كانوا بيحاربوا الفكرة... هما مش عايزين يفهموا إن احنا مش هنجيب ورا. مش هنرجع. لأ احنا شباب صغير، احنا مفيش حاجة، احنا مشوفناش حاجة حلوة في البلد فبالتالي مش هنزعل على حاجة، مهما يحصل مكملين. هنطلع، هنتكلم، هنقول كل حاجة احنا عايزينها، مش هنخاف من حاجة. الألتراس دي عقلية، إنت مقتنع بالحاجة اللي إنت بتعملها فبتفضل مصمم عليها وبتفضل تحارب عليها مهما كان التمن.

ناس كتير ماتت من الألتراس دي في الموقعة بتاعة بورسعيد بسبب تراك كنا عاملينه: «ياغراب ومعشش جوه بيتنا». ده كان بيتكام عن حياة الظابط بقى من أول ما إن هو كان فاشل في الثانوي العام وعشان هو عنده فلوس أو عنده واسطة كويسة فدخل كلية الشرطة وبقى ظابط وبدأ يطلع العقد بتاعته علينا. تمام؟ ولإن هو مش... معندوش نفس الفكرة بتاعتنا فبدأ إن في حالة نفسية بتجيلوا لما بيشوفنا أو بيسمع التراكات بتاعتنا.

الموضوع وصل معاهم... أو تقريبا هما عقلهم صغير أوي... وصل للقتل. في أربعة وسبعين شهيد ماتوا في الموقعة دي. في بقى أطفال وفي ناس كبار وفي... كان المجموعة دي كان كلها فيها جميع الأعمار. بدأت بقى الحرب تتحول إن احنا مش هنوقف تشجيع لحد ما حق الناس دي تيجي. وهيبقى حربنا معاهم دلوقتي... هنكمل معاكوا إنتوا، احنا هنسيب النادي دلوقتي على جنب وهتبقى حربنا معاكم إنتوا.

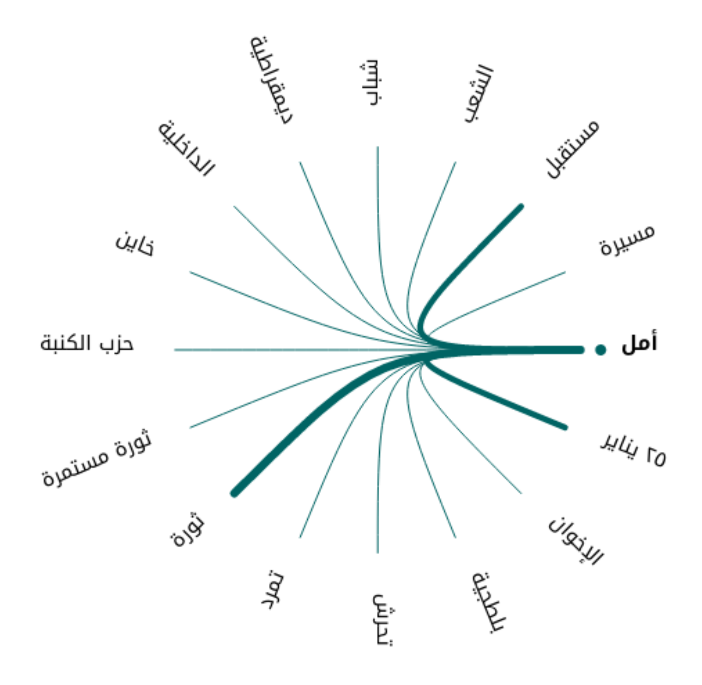
طبعا مقدرش أقول بشكل واضح إنه مذبحة بورسعيد دي كانت منظمة من اللي بيحكم يعني، بس أنا أعتقد إنها كانت منظمة. طبعا من أكتر الحوادث السيئة اللي عدت علينا حادثة بورسعيد دي. إن هي فعلا ناس رايحة تحضر ماتش فتتقتل في ماتش، يعني ومنهم أولاد كتير صغيرين جدا في السن.

مفيش حق حد جه عامتاً من الألتراس، لحد ما نزلنا ومات واحد واتنين وتلاتة-أربعة ومليون.

المجموعة طبعا إنفصلت عن بعضها... نتيجة إن في ناس بقت ضد الثورة عشان خاطر اللي بيشوفه وفي ناس تانية قالتلك: «لأ كفاية كده احنا خوفنا». أنا كان نفسي أن ألتراس يكمل في الثورة، كان نفسي هو اللي يقوم بالثورة، كان نفسي ينزل الألتراس في الشارع كله، إيد واحدة، عايز يجيب حق الشهداء، بس للأسف.

الشباب ده يوم ما هيلاقي مصر بتبني صح على نضافة، هيبني لإن هو ساعد إن النظام اتغير وساعد إنه كان عايز البلد تبقى... تبقى مصر. لما يلاقي البلد هيبقوا أول ناس واقفين.

أنا عايز أوصل رسالة بس إن هما مبيخافوش. هما مش خايفين من حاجة أو مش خايفين على حاجة أو مش باقين على حاجة. هما عايزين بس حق أصحابهم اللي ماتوا دول يرجعوا وإن هما يقدروا يتكلموا بحرية. عندهم فكرة عايزين يوصلوها، بس مش أكتر. بطريقة أو التانية هما عايزين يوصلوا الفكرة دي. فهي هتوصل هتوصل. بس امتى بقى هما لسه مكملين في المشوار.



أمل: يمكن اسم واحدة.

أمل مفيش. أمل مفيش. ضيعوا رقم تلفون أمل.

عندي أمل؟ والله معنديش أمل في نفسي يعني! في البلد؟ والله يمكن، يمكن... الله أعلم بالنيات احنا منعرفش.

قبل الثورة كان بيبقى عندنا أمل إن في حاجة هتتحقق أو حاجة هتتصلح، أو عندنا مفهوم في مستقبل أفضل، أو بلدنا هتتطور، تبقى أحسن من الأول.

كان عندنا أمل فعلا إن الناس هتنزل، إن في يوم الناس دي هتتعب وهتنزل. وفعلا الأمل ده اتحقق.

أمل كلمة ابتدت عندي في ثورة تونس. تونس، قلت: «في أمل» ساعتها.

يوم ما طلعت في مسيرة في مصطفى محمود ٢٥ يناير كان هو ده قمة شعوري بالأمل. على مدار الفترات كان يروح ويجي، يعلى ويوطى، بسرعة.

الأمل لما كان موجود بشكل حقيقي كان موجود في خلال فترة التمنتاشر يوم، بس. لإنه لما كان موجود عند الناس كان باين في تصرفات الناس.

أنا مقتنع إن ربنا بيهب الناس كما يشاء... أنا مقتنع، مقتنع بكده. دلوقتي كان عندنا حد ولا اتنين وواحد اللي كسب، فاللي هو هيبقى وحش ولا هيبقى حلو، ديت بقى دي في إيدينا احنا. لإن الشعب عامتاً هو مرايا للحاكم. لو احنا كويسين هو غصبن عنه هيبقى كويس: لو احنا وحشين هو هيبقى وحش.

يمكن أنا تفكيري من ناحية الراجل ده غلط، يمكن الناس هما اللي انتخبوه صح. معرفش. أنا هديله فرصة الأربع سنين، بعد الأربع سنين هقولك صح: في أمل ولا مفيش أمل. مش من أول ما يمسك

علطول أقول: «ده وحش». لأ.

بعد الثورة الأمل زاد إن احنا هنحقق كده ومش هنيأس وهنفضل مكملين لحد ما الأمل ده يتحقق. حتى لو فضلنا مجموعة قليلة.

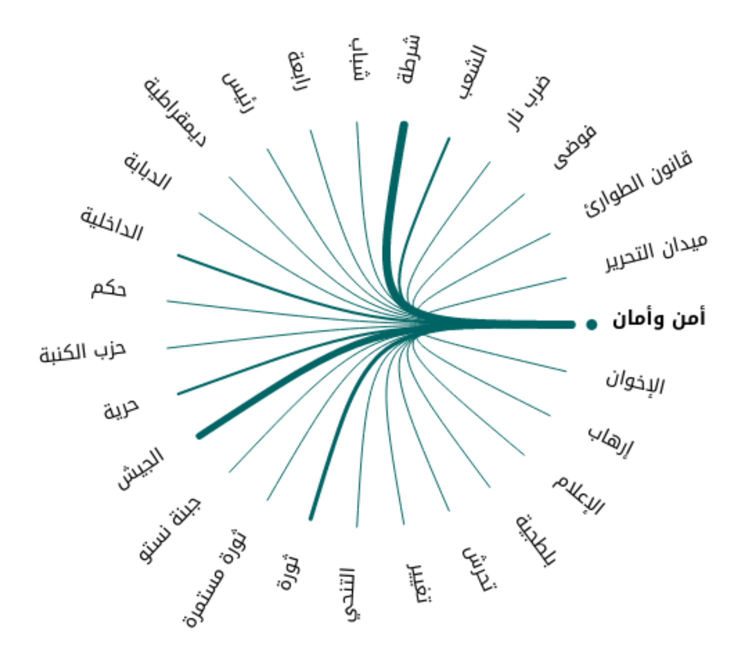
منين الأمل هيكون موجود وأنا شايف إن أنا بتبهدل وبتحبس وبتظلم بدون أي داعي وبدون أي ذنب؟ إزاي هيبقى في أمل لبكره وأنا حاسس إن أنا غريب في بلدي؟

حاليا هو طبعا في مرحلة اللي هي الإحباط. يعني لما حد بيقول بيبقى حاسس إن هو ممكن يكون، لإنه ممكن يكون شايف بنظرة أحسن مني. ممكن تكون إن الضغوط أثرت عليا.

أمل؟ آه حاسس بأمل يعني... حاسس اللي هو الأمل دوت هيبتدي يظهر بشايره كمان سنتين.

أنا عن نفسي بقول إن الأمل لسه موجود وإن اليأس خيانة. إن انشاء الله الثورة طبعا هتكمل، اتحقق المطالب اللي احنا عايزينها لإن احنا بقالنا تلات سنين أو أكتر. دي بداية الثورة.

مع إنه مش هيحصل بس يمكن.



الأمن اتغير تماما. الشعب كان يبحث عن حرية: الأن بيبحث عن الأمن. نسي الحرية. يعني لا يوجد أمن، لا يوجد حرية. الأمن هو الشيء الأساسي: هي أكبر دايرة.

أنا اتربيت في أيام عبد الناصر، شبابي خد في جزء منه السادات ومبارك. أنا كنت طفلة بلعب في الشارع وكنت بلعب في الشارع لغاية الساعة مثلا عشرة بالليل... عمرهم أهلي ما كانوا يقولولي: «إطلعي». النهارده أنا ببقى ماشية في الشارع زي ست كبيرة لكن خايفة... خايفة على شنطتي وخايفة على إن ممكن حد يهاجمني... بخاف على إبني، أولادي، إن هما يتاخروا في الشارع.

قبل الثورة وأيام ما كان حسني مبارك ماسك، إنتي شايفة إن كان في أمان ولا لأ؟ مكانش حد يقدر يقعد قعدتنا ديت ويتكلم كلمة غلط على حد. صح؟ على حد في الإيه؟ في الحكومة. بس كنا عايشين كويس. الواحد كان بينزل مطمن... مطمن.

حسني مبارك كان لما كان عايش كانت البلد دي ماشية صح. مكانش في سرقة ولا كان في مشاكل ولا كان في أي حاجة. لكن دلوقتي من ساعة ما مرسي مسك وساب، إنت بتشوف سرقة في قلب الموقف هنا... في كل بلد، بلطجة في كل بلد. تبقى ماشي ما إنتش عارف إنت ماشي إزاي: ماشي متلوى، عامل زي المجنون. ده أنا بخاف أمشي بعشرين جنيه وأنا ماشي النهارده مروّح بيطلع عليا ناس بلطجية... يطلعوا بسكاكين وبتاع. هي العادة بتاعت الشعب المصري كده. يفضلوا يضربوا في بعض ويسرقوا من بعض وتيجي علينا احنا.

إنتي بتشوفي أي اتنين في الشارع، في مواصلات قرايب، أخوات لو هما مختلفين عن بعض في وجهة نظر... ده بيشجع فلان وده عايز ينتخب فلان... لو قعدوا يتناقشوا في الموضوع ده بالظبط ولو عشر دقايق هتلاقيهم بيقوموا يضربوا بعض. صح ولا مش صح؟ فما بالك بقى أنا وزميلي اللي في الجيش اللي ماسكين السلاح أربعة وعشرين ساعة، بذخيرة فيه، لو احنا بس اتناقشنا في موضوع في

السياسة، هنعمل في بعض إيه؟ متضمنيش! ممكن نتخنق من بعض. هوبا! هنضرب بعض. علشان كده في الجيش قولنا: «السياسة متتكلمش فيها».

اللي حصل ده يعني زي ما بنقول لتلاتين سنة في فئة من المصريين كانوا اتظلموا في كل حاجة: اتظلموا في تعليم، اتظلموا في صحة، اتظلموا في إن هما مخدوش أي حقوق. ودول كانوا زي عليهم سحابة سودا ومختفيين. وفجأة طلعوا، بعد الثورة ظهروا. اللي مخدش فرصته لما يجيله فرصة إن هو ينتقم من الناس دي، هيطبطب عليهم يعني!

النهارده لو معندكش أمن مش هتقدر تمشّي أي حاجة. مفيش حد هيجي يستثمر عندك، مفيش حد مثلا هيفتح فنادق، مفيش حد هيفتح شركات، مفيش حد هيفتح استثمارات. لو مفيش أمن، مفيش حد هيفتح أي حاجة من الحاجات دي. فالنهارده لازم الناس تساعد الأمن عشان تشتغل. لازم الناس تساعد الشرطة عشان تشتغل.

اللي كانوا بيقولوا أيام حسني مبارك احنا كنا عايشين في أمن: مكانش في.

أمن: كلمة بيتضحك بيها على الناس. يقولهم: «في أمن».

عمر ما كان في أمن، في أي حتة في العالم. ممكن تموت في أي وقت. مفيش إنسان عايش في أمن.

أنا مثلا كواحدة، يعني أنا عارفة كويس مينفعش أمشي مثلا في حتة مفيهاش بني آدمين خالص لإن أنا مش عارفة الشخص اللي واقف لوحده في الشارع ده ممكن يعمل فيا إيه. مش هعرف أدافع عن نفسي. مين اللي مفروض يحقق حاجة زي كده؟ دي مش حاجة مفهومة عندنا هنا. لإن في الدول اللي فيها حاجة شبيهة بكده فهي مش بسبب إن في شرطة كويسة أو في حد بيحمي الشارع كويس. المجموع كله في حد ذاته أمان. مش إن في حد محافظ على الأمن والأمان.

المشكلة الأول إن احنا نغيّر إيه؟ نفسنا. يا اللي بتنزل تتظاهر، يا اللي بتنزل تشتم، يا اللي بتنزل تشتم في الحكومة... إنت كويس؟ إنت ماشي كويس؟ إنت مفيش حاجة غلط؟

أمان دي حالة الشعب نفسه يحس بيها. بس عمره ما هيحس بيها. أمان ده اللي هو الواحد يبقى ماشي في الشارع مطمن. إنما دلوقتي الواحد فينا بيمشي بيبقى خايف أي ظابط معدي في الشارع بس يقوله: «بطاقتك». ملقاش معاه البطاقة: «ياللا يا حبيبي».

واحد ظابط قاللي عشان كانوا عايزين يعملوا الدوريات على البحر هناهو، قالي: «إنزلوا اتنين بس يمشوا بالسلاح كده عشان الناس تحس بالأمن». قلتله: «يعني لما إنتوا تمشوا كدهو الناس هتحس بالأمن؟» قالي: «آه... فكر». قلتله: «لأ أنا لما ماشي مبشوفش ولا عسكري وألاقي الدنيا هادية أنا بحس بالأمن».

أنا نزلت في كوبنهاجن ودخلت بالباسبور، عشان يختمه. طلعت من كوبنهاجن على أوسلو، خدت النرويج لحد الشمال خالص، نزلت من السويد لحد تحت، عديت من السويد تاني للدنمارك، رجعت العربية وركبت القطر من الدنمارك، عدينا في عبارة بالقطر ونزلنا في ألمانيا وكملنا بالقطر لحد ميونيخ، وبعدين روحت القرية وبعدين روحت المطار عشان أجي. طلعت الباسبور تاني في المطار علشان يختمه. طلعت الباسبور مرتين: وأنا داخل علشان يتختم وأنا خارج علشان يتختم. نزلت في فنادق، في أوتيلات في كل حتة، حتى وأنا بأجر عربية: مطلعتش الباسبور.

الأمن لازم يكون موجود بشدة بس مش باين. فالفكر ده لازم يتغير.

في مصر البلطجية كلهم تبع الشرطة أصلا. عارفينهم واحد واحد وبيشغلوهم وكلهم تبع الشرطة. فلو

مفيش أمن، أشك أن الشرطة ممكن تبقى عاملة حاجة فيها.

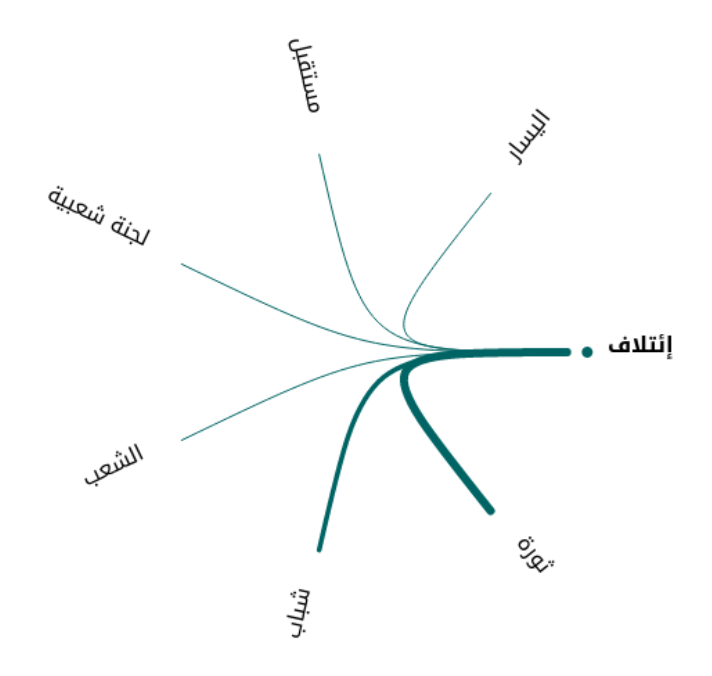
هما عايزين ميبقاش في أمان. لإن طول ما مفيش أمان، طول ما احنا محتاجين الداخلية. وطول ما احنا خايفين، طول ما احنا محكومين. هما مش عايزين يتحركوا. ليه؟ عشان احنا هناهم أيام الثورة… فاستلقى بقى. مش إنت هنتني… أنا كنت ببلطج عليك بس كنت بحميك. أنا هديك البلطجي بجد بقى! وشوف بقى! هترجعلي وإنت هتبوس بيادتي.

النهارده وارد لو كان في تجاوزات من شخص أو اتنين أو تلاتة، مش معناها إن كل الشرطة دي مش كويسة! لأ! لازم نتكاتف عشان الأمن يرجع تاني. لازم نساعده، لازم نساعد الأمن عشان يرجع تاني.

ما إنتيش عارفة الحقيقة. ما إنتيش عارفة الصح. متعرفيش مين اللي موّت العساكر في رمضان اللي فات. متعرفيش مين اللي موت العساكر رمضان ده في الفرافرة. متعرفيش مين. في ناس بتقولك الجيش بيموّت وبيعمل حركات عشان يخلينا ننسى موضوع غزة، عشان يخلينا ننسى مطالبنا، عشان يخلينا ننسى الثورة، وعشان يحسس البلد إن في حالة إرهاب، وإن في إرهاب. ما إنتيش فاهمة يعني.

الكلام ده… ده الأمن الداخلي. الأمن الخارجي: الجيش مسئول بيه وربنا يعينه. يعني حماية الدولة كلها متوقفة على الجيش.

الأمان أنا شيفاه مش حاجة بسيطة… لأ ده احتياج أساسي. لو نزلنا الشارع ونجد أن الأغلبية من الناس عايزين يجي حكم عسكري أو شخص عسكري لشعورهم إن هذا الشخص ممكن إيه… يحقق الأمان. ودي يمكن الخلاف اللي بينا وبين الشباب: إن احنا عشنا في مراحل فيها أمان. ممكن مع حكام كانوا فيهم الفساد، لكن كنت أنا أمشي في الشارع وكان أنا ممكن أروح شغلي وأرجع، وكان ممكن أن أنا لو في مشوار واتأخرت بالليل أرجع بالليل محسش بالقلق.



كلمة إئتلاف مكنتش أعرفها قبل الثورة.

يمكن بالنسبة للشباب اللي لهم توجهات سياسية ممكن يبقوا عارفينها لكن بالنسبة لعامة الشباب محدش كان يعرفها قبل كده.

كلمة مسمعتهاش غير بعد الثورة.

اتجمعنا بعد اللجان الشعبية، بعد جمعة الغضب، وقولنا: «عايزين نعمل حاجة مع بعض». وبعدين قولنا: «الحاجة دي هتبقى إيه؟ طب احنا هنعمل إيه يعني؟» في حد قال: «احنا إئتلاف لإن احنا فينا ناس مختلفين». فالإئتلاف هو مجموعة من الناس المختلفين والمتفقين على فكرة أو متفقين على مصلحة مشتركة.

هو مجموعة أشخاص بيتجمعوا تحت اسم معين... بيتجمعوا تحت رايته اللي هما جمعوا بعض وسموه إئتلاف اللي هما يتحركوا بيه: يعملوا مسيرة، يعملوا حزب، يعملوا حركة. إئتلاف شباب الثورة، إئتلاف المحافظين، إئتلاف أياكان الاسم.

كل اتنين اتلموا على بعضهم بقوا إئتلاف.

كل خمسة-ستة يقعدوا مع بعض على القهوة يقولوا: «طب ما خلاص ما احنا نعمل إئتلاف مع بعضينا». وبقت حاجة مملة. في كل ساعة وفي كل لحظة وفي كل حاجة... حتى في لعب الطاولة... في إئتلاف. احنا نأتلف النهارده ونختلف بكره ونأتلف بعد بكره.

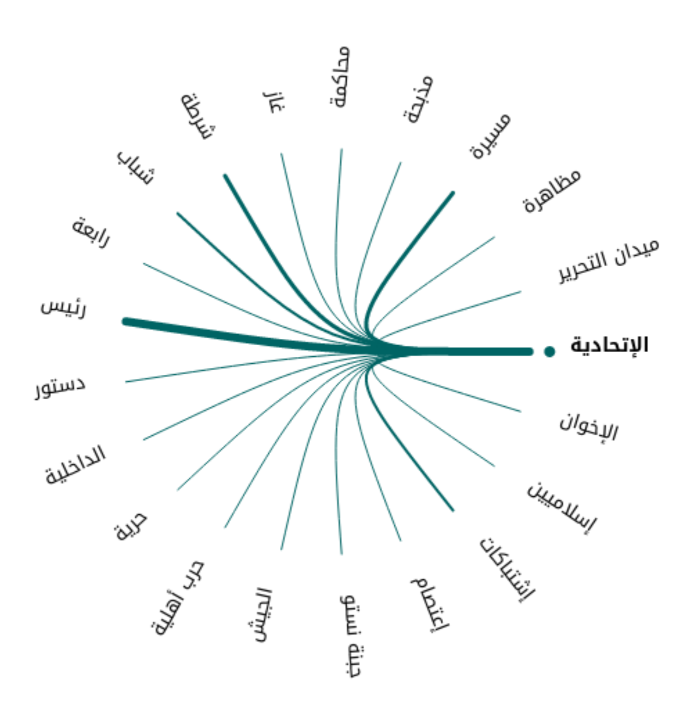
إئتلاف ده اتعمل وكبر أوي زيادة عن اللازم فباظ بسبب إن هو كبر أوي فمبقاش معروف إتجاهه وتوجهه إيه لإن بدأ يبقى في أكتر من مجموعة من اللي جوه الإئتلاف بيعملوا حاجات مش الكل موافق عليها.

الشباب مش عارفين يعني إيه إئتلاف فمعرفوش يحققوا ثورتهم. يمكن سبب فشل الثورة دي إن

إئتلاف

مكانش ليها عملية إدارية للثورة... ناس تدير الثورة وتوجهاتها وافكارها.

احنا وصلنا لمرحلة إن مفيش حد هيكبت علينا تاني. مفيش حد هيحاول يضغط علينا تاني. فالحمد للّه أنا شايف إن مش محتاج.



قصر الإتحادية هو قصر الرئيس. قصر الإتحادية اتعرض لهجوم من المواطنين في مظاهرات أيام الرئيس مرسي بطريقة بشعة جدا.

قصر الإتحادية اللي هو محمد مرسي اتقدم فيه للمحاكمة، اللي هو قتل الناس اللي كانت بتتظاهر قدامه فيه وعنده قضية فيها.

أكبر مسيرة مشيت فيها كانت مسيرة نروح فيها الإتحادية، اللي هي المسيرة اللي ضد الإعلان الدستوري. بدأناها عند مسجد النور وكانت آخرها عند باب القصر. قعدنا ساعات يعني في الطريق.

احنا نزلنا يوم التلات روحنا قصر الاتحادية. كان أول طريق نعرف بيه إزاي نوصل صوتنا لسيادة اللي هو كان بيقول على نفسه الرئيس. كان ساعتها بصراحة الأمن المركزي وقف ووسعلنا المكان وأدانا فرصة إزاي أن احنا نعدي نخش جوه القصر، بس هو بصراحة الأمن المركزي ضحك علينا وساب الشباب تنط السور ودخلهم جوه والناس اتحبست جوه.

تاني يوم بقى واللي حصل العصر الساعة تلاتة بدأت في دعوات للشباب: «إجهزوا، الإخوان جايين يطردونا من المكان». فجأة جم من الطريق اللي يوديك من جنب القصر يوديك على الكوربة، جم بمجموعة بتتظاهر بس... قعدوا تلت ساعة أو نص ساعة مظاهرات ومشادات بس... وبدأ في ناس منهم تعمل كوردونات بالبلوكات الحديد ما بينا وما بينهم.

كنا معتصمين. كنا معتصمين سلميين. دخلوا علينا جماعة الإخوان المسلمين: «قوة إيمان عزيمة، مرسي رجالته في كل مكان». دخلوا بعنف وضرب البنات اللي كانت معانا وضرب الأقباط برضه اللي كانوا موجودين في قلب الخيم، احنا معتصمين سلميين دخلوا علينا راحوا مقطعين الخيم بشوم وجنازير. داخلين أكنهم... أكنهم بيحاربوا يهود.

مكانوش بيعملوا أي حاجة غير إن هما بيضربوا الناس وبشكل واحش، يعني مفيش واحد وقف غير اتضرب.

واحنا خرجنا على ميدان روكسي.

تقريبا كانت الساعة تمانية بدأ تجمع الشباب وبدأت المسيرات توصل. حصل الإشتباك الأول عند باب القصر نفسه. ضرب بالخرطوش، ضرب بحي، ضرب بطوب وبالأزاين لغاية ما بقى في ناس من المنطقة بتنزل وبتضرب عليهم وبدأوا يدونا بنزين ونعمل ملوتوف ونضربهم وبدينا نرد عليهم.

كان في وقت على الفجر وصلنا لغاية القصر وكنا خلاص يعني هنطلعهم من الميدان ونبدأ نكمل اعتصامنا. والداخلية هي اللي أنقذتهم وبدأت تضرب بقى معاهم بالخرطوش وبالغاز.

طبعا الأمن جه... الأمن المركزي اللي هو مع أي نظام. دخل راح ضارب فينا قنابل غاز وخرطوش.

الشرطة مضربتش بس الشرطة وقفت تتفرج. يعني سابوا الناس تقتل بعضها. وزير داخلية هو نسي إن شغلانته وشغلانة ظباطه إن هما يدخلوا في نص العجن اللي بيحصل ده، مش يسيب الناس تموت بعض. لأ هو شغلته إن هو يدخل وسط الناس دي ولو في حد هيموت يبقى هو اللي هيموت عشان هو بينقذ الناس أو بيحمي المدنيين.

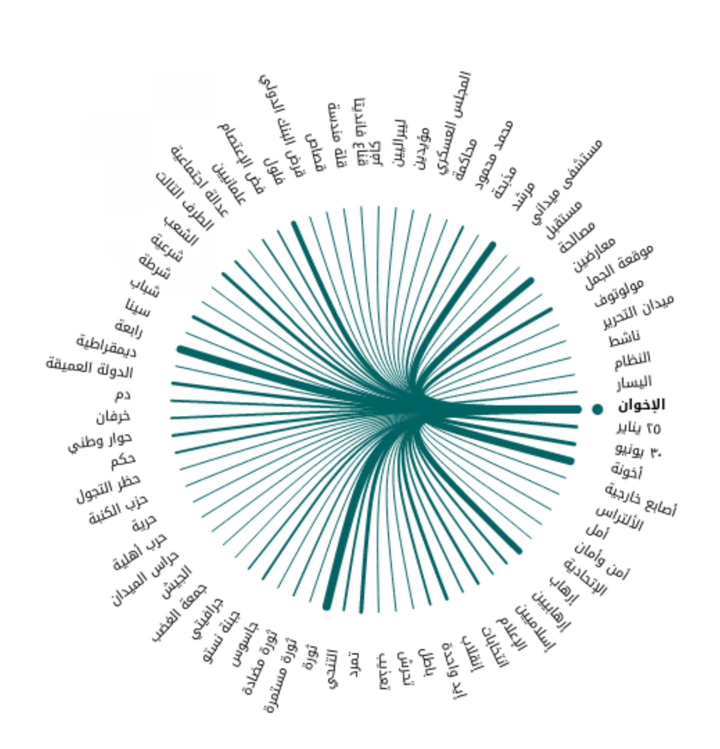
مرسي لو كل عمايله سودا فالإتحادية هي أسودهم يعني، وبيتهيألي إن كمان هي كانت سودا علينا كلنا. فكرة إن مدنيين كانوا واقفين قصاد مدنيين... في الآخر الشرطة دي مؤسسة بالنسبالي واضحة جدا فقرر إن يبقى في ميلشيات منظمة وكمان بديل عن الجهاز القمعي اللي احنا طول عمرنا متربيين عليه. يعني تمام أن احنا نتخانق مع الشرطة.

دكتور محمد مرسي بقى رئيس البلاد فواجب... واجب إن احنا نحترم المسار ده، أياكان أخطاؤه. اللي حصل في قصر الاتحادية ده... ده قلة أدب وسفالة يعني. ممكن يكون ده مش رأيي أو رأيي ده يختلف أما يكون حد غير إسلامي في السلطة، يعني ممكن يكون رأيي مختلف بعد كده في مواقف رئيس تاني هيجي بعد ستة سنين تاني من دلوقتي أو أياكان، لو حصل إن الرئيس جه وعمل مثلا تصرفات مش هتعجب الإسلاميين، احنا ممكن نروح نتظاهر عند الإتحادية. ولكن لن تصل بنا المرحلة أن احنا نقتحم القصر. ممكن هنتظاهر بالطريقة الطبيعية، بالطريقة اللي هي يعني برضه متجرحش كيان الدولة أو راس الدولة.

كان في تكاسل جدا بالنسبة لحراسة الرئيس... مفيش حد يتهجم عليه بالطريقة دي إلا إذا كان في تهاون من السلطات إن هي تحرسه أو تحميه. واضح من السلطات اللي هي الجيش يعني إن هما متكاسلين معاه يعني.

حاليا اتغير بقى خلاص قصر الإتحادية... محدش يمشي من قدامه أو يقرب منه بمسافة معينة. كان أيام محمد مرسي مكانش كده خالص، كان عادي يعني. كان في حرية أكتر.

اللي حصل في الإتحادية كان خلي إن في مشكلة مع كل واحد عنده دقن، يبقى ممكن يتضرب في الشارع أو ممكن يتقتل.



الإخوان المسلمين جماعة اتكونت على إيد حسن البنا في ١٩٢٨ في الإسماعيلية.

صورتي عن الإخوان المسلمين قبل الثورة إن هما فصيل سياسي موجود في البلد وعندهم توجه ديني بمستوى معقول من الوسطية وإن أغلبهم ناس محترمة وبيشتغلوا في مراكز كويسة وكتير منهم عنده ذكاء وعندهم أفكار كويسة.

بالنسبالي حسن البنا شخص مبهر إن هو عرف يعمل فكر بالطريقة دي استمر طول الوقت ده. أعتقد إن هو التنظيم الوحيد فعلا اللي هو منظم، غير كل التيارات التانية. يعني لا اليسار منظم ولا الليبراليين منظمين ولا في اي حاجة تانية.

اللي أنا أعرفه في تاريخ الإخوان المسلمين إن هما كانوا مجموعة حلوة من الشباب قرروا إن هما بخلفية دينية قوية يبدأوا يحاربوا الفساد بتاع الاستعمار. فبدأ يختلف دلوقتي بقى هما أداة في رأيي. تحولوا إلى هما أداة لمخطط أكبر لتحويل الشرق الأوسط لمنطقة مضمحلة متنيلة بستين نيلة. فأنا عايز أعرف هما هدفهم إيه وخطتهم إيه وبرنامجهم إيه. أنا مش عارف! من ساعة ما بدأوا يظهروا لحد ما جه مرسي لحد دلوقتي وأنا مش عارف.

التطور اللي مشت فيه الإخوان المسلمين وصولا إلى أنور السادات، ووصولا إلى الفكرة المجنونة الجهنمية اللي خرج بيها أنور السادات من أحد ناصحيه خلى الإخوان يخلصوا على اليسار المصري. أنا في أعتقادي قبول هذه المهمة هي لحظة التحول التاريخي. فقد التنظيم استقلاليته وبدأت لحظة الغرام مع النظام، والنظام أصبح له مهمة بيلقى على كتف الإخوان. أنا في أعتقادي إنه عشان نتحدث عن إخوان مسلمين نتحدث عن إخوان مسلمين إنتهى تاريخهم عند قبول المهمة. إنت أمام إخوان مسلمين أنور السادات. إنت قدام إخوان مسلمين السلطة.

الإخوان المسلمين أيام نظام مبارك كانوا سلسلة من الحزب الوطني. كانوا على تلت أجزاء: الجزء الأولاني

اللي هما الجزء الخيري اللي هو كان مبارك سايبهم يأكّلوا الشعب عشان ينسيهم حاجات كتير. والجزء التاني اللي هو كان الجزء الجهادي اللي هو كان بيستخدمه مبارك في سينا. والجزء التالت اللي هو كان الجزء السياسي اللي هو كان بيستخدمه في مجلس الشعب، كانوا مسيسين حسني مبارك لحد أما وصلوا لهدفهم.

قبل الثورة كان الإخوان المسلمين بالنسبالنا في السويس هما المعارضة الوحيدة، وكانت المحافظة الوحيدة اللي الإخوان بيكتسحوا فيها في انتخابات مجلس الشعب.

هو أكبر تنظيم في العالم. مرشد جماعة الإخوان مثلا الكلمة بتاعته بتبقى ماشية على جميع الجماعة من أولها لآخرها، من أصغر واحد لأكبر واحد.

هما تنظيم دولي. هما مش موجودين في مصر بس. هما موجودين في مصر وموجودين في تونس وموجودين في تركيا وموجودين في المغرب وموجودين في ليبيا وموجودين في السودان... موجودين في حتت كتيرة.

الإخوان في بداية الأمر كانوا مع الناس في الشارع وبيوزعوا زيت وسكر فالناس حست إن هما هيساعدوهم، الناس الغلابة. يعني هما عايشين معاهم في الشارع وشايفينهم وعارفين الناس كفرانة ومش واخدة حقها. فهما حسوا إن هما ممكن يجي منهم خير ليهم.

احنا عايشين في دولة الناس مش لاقية تاكل. من الطبيعي أن الناس كلها بتنام مش جعانة يعني، تنام لابسة، تنام واكلة، تنام في بيوتها، مش فقر. بيستغلوا الجزء ده لصالحهم. هيقولك: «تعالى هديك أكل». طبعا واخدين ملايين طبعا عندنا. الفقر في مصر زي الفل يعني.

أنا نفسي كنت متربي مع الإخوان من صغري، أنا أبويا إخوان بس أنا مش إخوان. بيحاولوا يمحوا التفكير اللي أنا بفكر فيه. يعني أنا مثلا بفكر بوجهة نظر يقولولي: «لأ إنت وجهة نظرك دي غلط». بيحاولوا يلغوا من الآخر الدماغ ويحطوا هما المعلومات اللي هما عايزينها.

كان اسمها أسرة. بيقعدوا واحدة كبيرة وشوية بنات مراهقين بتقعد تكلمهم في حاجة معينة في الدين. أنا روحت، كان لذيذ إنه أعرف حاجات عن الدين مكنتش أعرفها. بس لما كنت أجي أقول رأيي كانت تقولي: «لأ ستوب متبوظيليش دماغهم. خلينا نتكلم بعدين». فإيه ده! أنا مقدرش أقول رأيي، أنا ما أقدرش أعبر عن رأيي؟ لأ سوري كده كتير.

أنا اتعاملت مع الإخوان المسلمين أيام التمنتاشر يوم وأقدر أقول هي ناس مصلحتي ثم مصلحتي ثم مصلحتي ثم مصلحتي، ثم أدوس على الآخرين بالجزمة معنديش مشكلة. آه أنا ممكن أموّت إبني فوق مصلحتي يعني ده الإخوان. معندهمش... معندهمش مبدأ الوطنية شوية. يعني عندهم مبدأ المصلحة للجماعة. مش أكتر.

أنا نزلت ٢٥ وكان المفروض اللي معايا كانوا إخوان فعلا. الثورة دي... ٢٥ دي... اللي نجحها الإخوان. يعني هما فاهمين الخطة إزاي اللي يقدروا يعملوا ثورة أو يقدروا ينحوا الشرطة جانبا عشان الناس تعرف تعمل الثورة وتنجح وكده.

الإخوان المسلمين في الميدان كانوا منظمين جدا. وقت دخول موقعة الجمل كانوا واقفين دروع بشرية، هما والألتراس.

الإخوان هما مع كتر تعددهم مع التنظيم بتاعهم هما اللي نجحوا الثورة. إنما مش هما اللي أشعلوها، يعني مش هما اللي إيه... بدأوا بيها.

الإخوان المسلمين بعد التمنتاشر يوم، بعد تنحي مبارك، بعد الخطاب، هما أول ناس مشيوا من الميدان.

احنا أيام انتخابات الرئاسة كان قدامنا أختيارين: محمد مرسي وشفيق. فطبعا كنا لازم غصبن عننا أختارنا مرسي عشان قلنا هيحقق مطالب الثورة، زي ما قلنا عصير الليمون. عصرنا ليمون يعني ياريتنا ما عصرناه.

لما قامت الثورة وأبتدت فرصتهم في الحكم، أنا كنت مؤيد ليهم مية المية. أديت صوتي لكل واحد بينتمي للإخوان في مجلس الشعب، أديت صوتي لعبد المنعم أبو الفتوح وبعد كده أديته لمرسي. كنا جعانين ديمقراطية.

بعد كده الآية اتقلبت.

أول ما قالت الإخوان المسلمين هيمسكوا قلنا إيه: «يا سلاام! الإخوان! هتبقى بلد إسلامية، هنمشوا شريعة إسلامية». قلت: «الإخوان عارفة صحيح تحسي بالأمان». بأمان في إيه؟ في دينك. بقينا مبسوطين أوي. أول ما مسكوا قلنا قنوات الرقص وشارع الهرم والكباريهات كل ده هيتمسح. كنت مقتنعة بيهم إني كنت أقدر اتعامل معاهم بثقة عمياء: آه فاهم دينه، عنده ضمير، ماسك كتاب الله يبقى عنده ضمير. هما طلعوا ميعرفوش ربنا. أنا أعرف ربنا، أنا ست جاهلة معايش الإعدادية بس أعرف ربنا أكتر منهم. لو أنا قعدت على حكم هحكم بالحق. أكتر منهم.

أصلا الاسم بتاعهم غلط: الإخوان المسلمين. إنت مين سماك إخوان مسلمين وإنت ليه تاخد باسمي؟ أنا أختارتك؟ عشان تسمي نفسك الاسم ده! مسلم يعني أنا، ما دام الإخوان المسلمين عملوا حاجة يبقى المسلمين، أي حد هيفهم كده، في أي دولة تاني.

طبعا هما خدوها باسم السياسة، طبعا الدين لا يسيس. فهو حزب أصلا غلط من المبدأ وإن إنت تظهر كده بجماعة إنت كده ضربت الإسلام أصلا. إنت كده معملتش فكرة الإتحاد الإسلامي... إنت كده خلاص خربته.

مش شرط أن أنا أكون إخوان مسلمين عشان أبقى كويس في الدين يعني.

كنت دايما بحس أن الإسلام فيه نوع من المكاشفة، في نوع من النور، إنك مبتخافش، لكن الحاجات اللي بتحصل في الضلمة ده مش إسلام. وهما كان كل شغلهم في الضلمة فده مكانش بيريحني. مش هي دي المجموعة اللي تقدر تعيش في النور، ومش هي دي المجموعة اللي تقدر تعبر عن الكل، لإن هما طول عمرهم جزء.

عمر ما كان ده تيار معروف وعمر ما كان في حد أنا شوفته بعيني إنه عرف نفسه على إنه سياسيا إخواني، لأ عمر ما كان حد طبعا يقدر يعترف. بعد الثورة بقى طبعا ابتدينا نسمع عن الإخوان...
بالنسبالي أنا كانت صدمة. أي ثينك بالنسبة لمصريين كتير كانت صدمة لإن محدش كان عارف حجمهم أد إيه! لإن كان كله مستخبي.

فا... فرغم كل اللي احنا عدينا فيه أنا بصدق إن ده لمصلحتنا، لإن احنا على الأقل عرفنا احنا بنتعامل مع إيه، عرفنا البلد فيها إيه. مكناش عارفين بعض. دي المشكلة: محدش عارف حد. وأعتقد إن ده جزء كبير من إنه ليه مكانش في انتماء ومكانش في أصلا وحدة، ومكانش في ثورة عموما ما احنا منعرفش بعض. وكل الناس كده على حسب بقى شغلها، على حسب ساكنة فين، على حسب بتدرس فين. ده بسبب الخوف. وطول ما احنا متقسمين كده، منعرفش حاجة عن بعض، احنا اسمنا مصريين بس احنا مش مصريين.

احنا شعب مبيفكرش. أنا شايف ناس قدامي، تاريخهم موجود، عارف تاريخهم كويس أوي، ودارسهم كويس أوي، مش أول مرة أجربهم. كل الناس خايفة بس قالك إيه: «مش عايزين فلول. ده شفيق ده هيبقى فلول والدنيا هتبقى بايظة فاحنا هنروح ننتخب مرسي». معلش، أنا فلول! حضرتك فلول! وده فلول! والإخوان فلول! أيام مبارك كانوا بيجندلوا لمبارك، أيام السادات كانوا بيجندلوا للسادات، لإن السادات هو اللي مطلعهم. ومين اللي قتل السادات؟ هما.

أنا بقى طول عمري كنت شايف إن غلطة عبد الناصر الوحيدة، أو ليه غلطتين كده، منهم إن هو قتل الإخوان. يعني فاهم أنا كنت شايف فيهم أمل شوية. بعد الثورة عرفت هو قتلهم ليه.

هما تنظيم دولي له هدف معين... إن هو عايز يوصل لغرضه بطريقته هو. اللي هي طريقة الخباثة، طريقة الفلاح الخبيث، اللي هو لو إنت عندك عدو متخشش بقى وتعمل فيها أسد وتفرد صدرك عليه. لأ ده إنت تقعد معاه وتشرب معاه شاي كمان وتحوره وتتكلم معاه وبتاع وتلف عليه... دي طريقتهم وده اللي كان في دماغهم، إن هما يمسكوا سلطة ويبقوا فلول ويبقوا عملا لأمريكا.

هما فعلا أماكنهم زي بالظبط الحيوانات: جوه أقفاص، مينفعش يطلعوا منها. إنت تقدر تطلع كلب مسعور كده من القفص؟ شوفه هيعمل إيه. هيعض أي بني آدم. بالظبط ده اللي عملوه، أول ما طلعوا من الأقفاص بتاعتهم بهدلوا الدنيا وعضوا في خلق الله، وأتأمروا مع دوت، وأتأمروا مع دوت، كل حاجة بايظة بسببهم.

وبعد ما حكموا ظهروا بقى اللي هما على وشهم الحقيقي، اللي هما بيبيعوا وبيخونوا وبيبيعوا وبيسعوا للمصالح الشخصية، بحيث إن هما يوظفوا كل اللي تبعهم، بحيث إن هما يحققوا كل اللي هما عايزينه لمصالحهم هما. مش إن هما يجيبوا حق الشهدا ولا الناس اللي ماتت ولا حق للمصابين.

لما يبقى في نظام مصر عنده يعني ملهاش وجود وبيقول إن الجماعة أكبر من مصر طب نظام إيه ده يعني... نظام إيه؟ طبعا أنا عمري ما هسمح بكده إذا مكانش في إنتماء لوطنك وبلدك يبقى... يبقى احنا بنتكلم في إيه؟

أنا كنت قبل كده ماشية كنت أنا وصاحبتي، كنت أنا لابسة سلسلة كده عليها صورة السيسي واسمه. راجل إخواني بيقولي: «إنتي ليه لابسة دوت؟» قلتله: «أصل أنا تبع السيسي». فبيقولي: «إيه ده السيسي دوت بيقتل الناس». فأنا قلتله: «لأ هو أصلا مبيقتلش، فالإخوان ده الإخوان هما اللي بيقتلوا الناس».

ناس وحشة، بس مش شياطين. واحنا استخدمناهم عشان الشماعة عشان نعلق عليها أي حاجة. بقت دلوقتي المجاري لو طفحت في حتة يبقى الإخوان المسلمين هما اللي عملوها. أي إرهاب بيبقى الإخوان المسلمين هما اللي عملوه.

أنا بالنسبالي هما جماعة إرهابية بس مكانش عاجبني الطريقة اللي هما اتصنفوا بيها كجماعة إرهابية. دايما كل التفجيرات بتطلع جماعة تانية، مفيش حكم محكمة مثلا طلع بإن حد فيهم مدان في حاجة بعينها. لو هيتصنفوا جماعة إرهابية يبقى process واضحة. مش عشان ناس عايزين يبقى عندهم الجرين لايت إن هما يروحوا يتصرفوا فيهم بقى، يقتلوهم براحتهم ويعملوا براحتهم ويسجنوهم براحتهم وكده.

هما فيهم مساوئ بس أنا شاكك إن هما اتظلموا. اتظلموا من الحكومة، من الحكومات اللي كانت قبل كده، واتظلموا دلوقتي. زي ما بنشوف الناس اللي بتموت منهم كتير، شبابهم للأسف ملهمش دعوة بأي حاجة، يعني هو ممكن يكون بس مؤيد في رأيي يعني هو عايز ينضم للإخوان المسلمين. أنا مقدرش أقوله: «إنت بتعمل إيه؟» مليش إني أقوله: «إنت بتعمل إيه؟»

الإخوان كلهم مظلومين وبالذات مرسي مظلوم. وهو في السجن كان هتصعب عليه وهتعيط، أنا بصراحة عيطت عليه. هو مكانش بيعمل حاجة. ده أيام مرسي كانت الحاجات رخيصة جدا لكن الأيام ديت الحاجات غليت أوي.

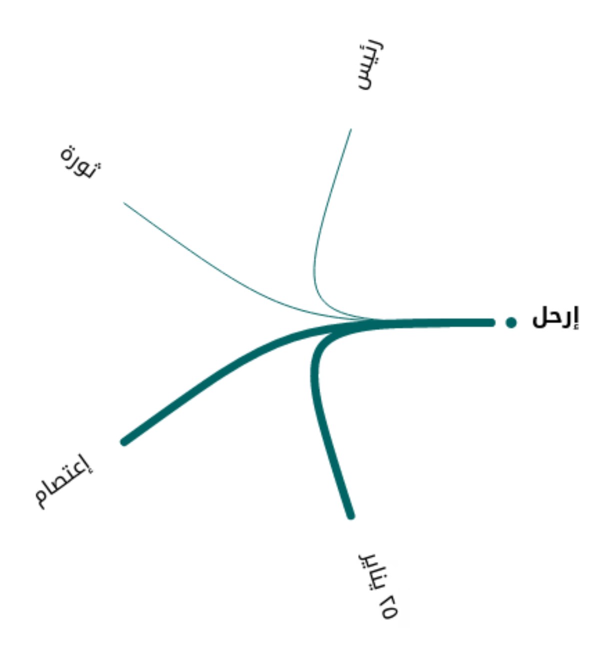
يمكن أنا كراجل عجوز قلت نصبر عليهم الأربع سنين ونغيّر بالصندوق. الشباب كان ليه رأي آخر. الشباب عمل استمارات تمرد ونزل الميادين. وخدتي بالك، لو الشعب وافق على الانتخابات المبكرة ومرسي اترشح تاني كنت هنتخبه تاني وكنت هديله صوتي تاني.

كلمة إخوان مسلمين بقت مرتبطة معايا دلوقتي بالغباء. هما وصلوا لحتة كانوا ممكن ينفذوا أفكارهم وبرضه معرفوش يستخدموها. معنديش أي حاجة ضدهم. كل حاجة مراحل واحنا كلنا كنا متفقين من الأول يعني إلى حد ما إنه هنمر بمراحل كتييير.

بعد الثورة عرفت أد إيه احنا في مصر عندنا جهل كبير أوي حتى الكيانات المنظمة مننا. هي قلل فارغة مفيهاش تنظيم حقيقي، مفيهاش شيء يشرح القلب أو يخلي الواحد مبسوط أو يحس في أي أمل.

الإخوان المسلمين بعد الثورة أنا متأكد مليون في المية إن هما ساندوا في الثورة بتاعت ٢٥ يناير. بس متأكد برضه مليون المية إن هما ضيعوا الثورة بتاعت ٢٥ يناير. فالإخوان المسلمين هما ناس فشلة. هما ناس آه مؤمنين لكن هما ناس فشلة سياسياً، مش فاهمينا. بيفهموا بعضيهم تمام، عندهم نقص مجتمعي رهيب. يعني مينفعوش يتعايشوا مع البني آدمين.

محدش يحكم على حد غير لما... غير لما يتعامل معاه. فالمفروض أن ا نا دلوقتي أعرف الناس دي وأعيش معاهم.



كلمة إرحل كانت الكلمة الوحيدة اللي اتقالت وأتنفذت في ثورة ٢٥ يناير.

إرحل يعني إمشي... يعني إمشي.

كلمة إرحل بالنسبالي في آخر المطالب، اللي هو خلاص طلبنا واحد-اتنين-تلاتة، متحققش فتبقى المطلب النهائي لنا: إرحل، احنا مش عايزينك، خلاص. فبعد كلمة إرحل مبقاش في مطالب تاني.

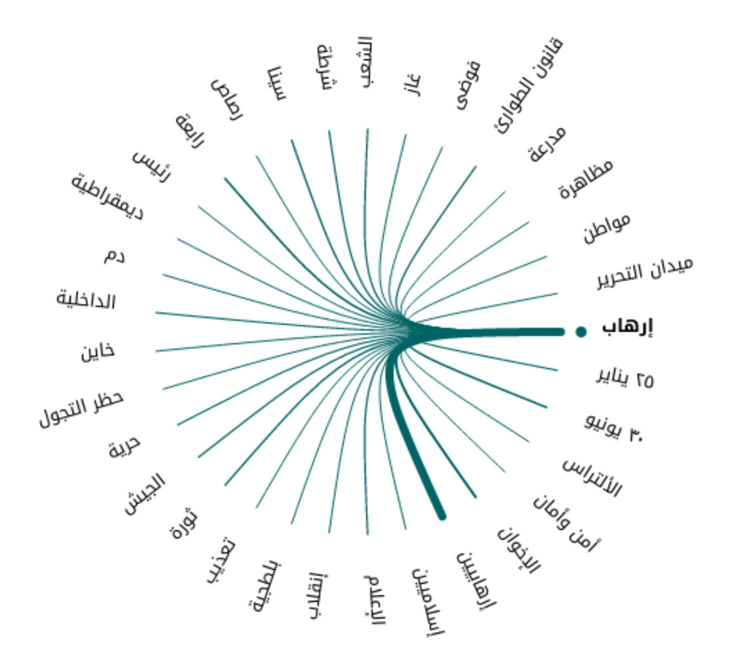
وساعات بتتكتب إرحل دي بكذا لغة علشان يفهم.

إرحل قلناها للشخص الغلط. قلناها لحسني مبارك بينما احنا كان المفروض نقولها للنظام العسكري كله.

إرحل دي خراب.

أنا اقدر أقولك إن هما كان ممكن ينفع يجيبوها بطريقة تانية، ومكانش ينفع يجيبوها إلا بالطريقة دي. هو كان لازم يمشي بس يمشي بطريقة ألطف من كده. كفاية إن هو قاعد بس جوا الزنزانة أو قاعد في المحكمة ورا القفص. يشوفه رئيس، هو رئيس. مش زي مرسي يعني، هو عمره... يعني إستحالة يبقى زي مرسي. إستحالة حسني هيبقى شبه مرسي. أكيد أكيد حسني برنس.

إرحل يعني كلمة من ألف وراء وحاء ولام... أربع حروف. فاحنا لو ضفنا ليها ياء، فهذا كلمة: «أرى حل». فتكون إضافة. فكلما أضفت شيئا صغيرا، فصغيرا، فصغيرا، سوف يكبر في يوما ما. لو كل واحد أرى حل: فكرة صغيرة، فصغيرة، فصغيرة، فتكونت حاجة كبيرة.



دلوقتي في الفترة اللي فاتت دي كان يقولك: «إرهاب» إنه في إرهاب في البلد. نفسي أعرفه اللي بيقولنا كلمة إرهاب دي طب إيه معناها عندك إنت يعني؟ المصطلح ده معناه إيه عندك إنت نفسك يا اللي بتقول إرهاب؟ قد يكون ليه تعريف غير اللي عندنا. حاسس إن احنا في زمن اتغيرت المفاهيم فيه.

في التسعينات في العالم العربي محدش كان عنده تعريف واضح للإرهاب. هو مش عارف مين الإرهابي ده ومش عارف يعني إيه إرهاب. يعني الكلمة نفسها، اللي بيدور على تعريف ليها بيلاقي التعريف بتاع اللغة العربية تعريفها في القوانين: إستخدام القوة في فعل بغرض إحداث ذعر ورعب ومش عارف إيه... ده التعريف. إنما مين هما الإرهابيين محدش يعرف. يعني في التسعينات كانوا المصريين بيبصوا للناس اللي رايحة تجاهد في أفغانستان والبوسنة والهرسك على أعتبارهم مجاهدين، رايحين يعملوا حاجة كويسة.

طول عمرنا واحنا صغيرين في المدرسة وفي الحاجات دي كنا بنتعامل مع المقاومة الشعبية إن هي... المقاومة قصدي للاحتلال يعني... إن دي حاجة وطنية. فكرة أن الناس مثلا تروح تفجر معسكر الإنجليز أو يقتلوا وزير مصري خاين، يعني دي حاجة وطنية. المقاومة اللي كانت موجودة في مصر اللي كانت بتقتل الإنجليز والحاجات دي تقريبا كلهم إخوان مسلمين بس دي في التاريخ اللي احنا كنا بندرسه في المدرسة: دول ناس عظيمة اللي كانت بتعمل المقاومة.

أنا بركز على حتة فلسطين إن هي الكلمة اتذكرت كتير وقالوا عليهم إن هما إرهاب، رغم إن هما بيدافعوا عن أرضهم. أنا من وجهة نظري إن الإرهابي هو شخص بيخرب، بيستخدم اسم الدين مثلا إنه يموت الناس مش عارف إيه... ده الإرهابي. لكن مثلا لما تلاقي مظاهرة ومش عارف إيه وتسميهم إرهاب، ولا تلاقي حد بيدافع عن حقه وتقول عليه إرهاب... مش عارف. حاسس إن في حد تاني هو بس شايف من بره وهو أقنعه، في ناس أقنعته إن فعلا ده إرهاب. زي اللي واحد يكشف للدكتور فالدكتور بيقوله:

«إبنك مات». فقام قاله: «يا أبويا أنا ممتش». قاله: «يا إبني نام، ده الدكتور قال إبنك مات يعني إنت هتفهم أكتر من الدكتور؟»

أغلب الصحف والجرايد والميديا اللي بتتكام عن الإرهاب لحد قبل السنة اللي فاتت، كان الإرهاب ده بيحصل بره. هي مترجمة من كلمة terrorism بالإنجليزي لإن هو الميديا عندنا بينقل عن لندن، مبينقلش عن تنظيم القاعدة. يعني الميديا المصرية مبتقولش: «أعلن تنظيم القاعدة نجاحه بحمد الله في غزو بلاد الكفر والشرك في عقر دارها». هو بينقل عن الإنجليزي، فبقت خلاص هي ربطت الفكرة بتاعت الإرهاب بالدقن، واختفت تماما صورة الإرهابي ما قبل إرهاب الدقن والعباية. يعني لو وقفنا دلوقتي سألنا أي حد ماشي في الشارع: «تعرف مين كارلوس، الإرهابي كارلوس؟» هيضحك لإن هو بالنسباله الإرهابي يا أحمد يا محمد يا أسامة يا علي، يعني مفيش حاجة اسمها إرهابي واسمه كارلوس. محدش هيصدق أصلا إنه كان في حاجة زي كده.

يعني ١١ سبتمبر عندما قالوا إنهم إرهابيون مسلمون، فأنا مكرهتش، مثلا إيه، العالم كله في الإسلام. الأن تروحي مثلا أمريكا ولا إي حتة: «إنت أسمك من؟» - «محمد» - «إنت إرهابي». لماذا هذه المخاوف إرهابي عندما قال الرئيس مثلا جورج بوش أو كلنتون أو أي حاجة؟ يقولك: «إرهابيين من مصر». خلاص أدى فكرة إن الإسلام إرهاب.

قبل الثورة إرهاب دي كانت يعني... فكر في أمريكا والحرب على الإرهاب وأفغانستان والعراق وبتاع. عمري ما تخيلت إن احنا هنقول عن نفسنا بقى برضه جانب اللي هو هيجي وقت اللي هي نحارب الإرهاب.

بعد ثورة ٣٠ يونيو أبتدا يزيد هذا النوع من ال... من المواجهات الدامية اللي بتستهدف رجال سواء الشرطة أو رجال الجيش. أنا ملاحظ إن هو في الفتنرة اللأخيرة دي يعني زاد الموضوع، موضوع الإرهاب ده يعني زاد خالص. اللي فوجئت بيه إن الواحد يمكن اصبحت بشكل شبه يومي عندنا هنا في بلدنا. كل يوم يمكن بيستشهد ظابط جيش، ظابط شرطة، مواطن بريء معدي ملوش أي ذنب... فشايف إن هي ظاهرة للأسف دخيلة عن مصر.

بعد ٣٠ يونيو بدأت مصر تهتم تاني بموضوع الإرهاب. يعني حتى مما يثير الضحك أن الملثم اللي كان بيفجر خط الغاز من أيام الثورة لحد ٣٠ يونيو كان اسمه في الإعلام الملثم. يعني مكانش حتى بيطلق عليه لفظ الإرهابي. بعد ٣٠ يونيو بقى أي حد بيعمل أي حاجة بقى فعل إرهاب. والحكومة في صراعها مع الإخوان استغلت الكلمة دي وحطت... عملت لستة للإرهاب في مصر ودي كانت أول مرة تحصل. احنا مكانش عندنا قبل كده لستة منظمات إرهابية. كان بالنسبالي من أكتر عوامل السخرية إنه الحكومة حطت جماعة الإخوان في قايمة الجماعات الإرهابية في حين إن جماعة أنصار بيت المقدس اللي بتعمل عمليات إرهابية وبتطلع تعلن وتقول: «احنا! احنا اللي عملنا العملية دي!» ومش محطوطة على القايمة والحكومة تتهم الإخوان.

إرهاب دي الكلمة اللي وصلتها الحكومة والجيش للشعب عشان يخوفوه ويقنعوه إن جماعة الإخوان دي هتنشر الفوضى وهتنشر الفزع وهتعمل جرايم ملهاش... ملهاش حدود يعني، عشان يخوفوا الشعب ويرهبوه وكده يعني. وطبعا نص الشعب أقتنع بإن في إرهاب وإن الإخوان دول ناس إرهابيين وأي حد بدقن دلوقتي الناس بتمشي في الشارع خايفة منه. وهي الكلمة اللي ماسكينها وبيعملوا بيها كل اللي بيعملوه ده بناء على كلمة إرهاب دي.

الإرهابي لو بحثت عنه ستجدين إنه مصرياً... مصري... عاش وكافح وشارك في ثورة ٢٥ فعندما جاء الجيش فسماه إرهاب، فعندما مثلا نبحث إلى سوريا فيقولون مثلا إسلاميون يبحثون عن الحرية،

فبشار يسمونه إرهاب. إرهاب مثلا يعني يقولوا عن الإخوان المسلمين إرهابيين، جماعة متطرفين. لماذا نقول له فصيل له الحق إن يعيش؟ عندما تتكلم عن الديمقراطية، تكلم عن الحرية، فتعطي الحرية للآخر أيضا.

الكلمة دي موجودة عندنا في القرآن، بمعنى تخويف. تخويف للدفاع عن النفس.

القرآن أستخدم كلمة إرهاب في الآية: «وأعدوا لهم ما أستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون بيه عدو الله وعدوكم». فأصبح كلمة إرهاب إذا أطلقت على المسلمين يبقى مين اللي بيخاف منهم؟ من خلال كلمات القرآن: الأعداء. فطبعا الإعلام أستخدم الكلمة ديت بطريقة خاطئة جدا وأطلقوا كلمة إرهاب على كل المتدينين كأن الناس كلهم كفار ماعدا المتدينين. فطبعا الإعلام حط الصورة دي في ذهن الناس أن المتدينين إرهابيين. هل الناس بقى مش فاهمين إن هما عشان يبقوا خايفين من المتدينين المفروض إن يبقى هما كفار؟ والناس مش كفار. الناس مسلمين برضه.

الإسلام يرفض تاماً الإرهاب، فالإسلام لا إكراه في الدين. أول شيء. فالإسلام ينكر الإرهاب، ينكر هذا، والمسيحية تنكر الإرهاب، تنكر الشيء الذي يؤخذ بقوة.

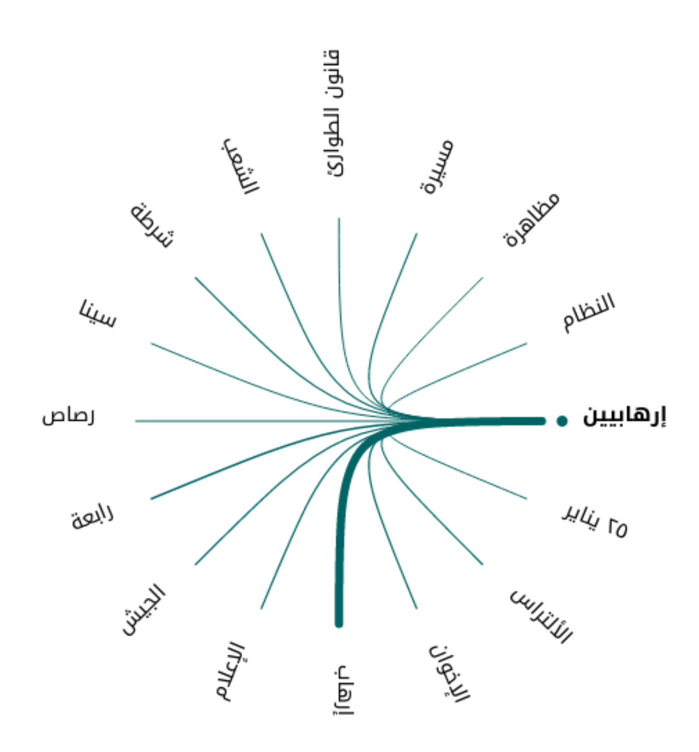
الإرهاب كلمة ضايعة في وطن مصر. مفيش حد يعلم ما تفسير الإرهاب الحقيقي وتوصيفه داخل جمهورية مصر العربية. المفروض التعريف الإجرائي إن مجموعة من الناس يستهدفوا مدنيين، يسمى إرهاب. مجموعة من المسلحين يستهدفوا أطفال، يسمى إرهاب. مجموعة تستهدف النساء مثلا الغير محجبات، مثلا، ده إرهاب. لكن ما يحدث في مصر مش إرهاب... هو عمليات انتقام. أنا كمواطن لا أروع يعني الجهات اللي هي بتهاجم بعضها البعض: مبتروعنيش، مبتقفش على باب بيتي، مبتقتصش مني، مبتقتلنيش، مبتهاجمنيش. ويعني أعضاء من الإخوان المسلمين كتير جدا، موجودين حوالينا في كل مكان. هما مش بيهاجمونا احنا، هما بيهاجموا قوات شافوا أن القوات دي اشتركت في قتلهم، أشتركت في تصفيتهم في عمليات تصفية واسعة، وطبعا عملية القتل الجماعي اللي بتمر بيه البلد في التيار الإسلامي دي حقيقة صعبة.

تعذيب وإرهاب والحاجات دي، أنا مبشوفهاش غير من الداخلية. يعني حتى الإخوان أنا بالنسبالي مبيستخدموش إرهاب. أنا معرفش... ممكن يكونوا عملوا ده بس أنا محستش بده. أنا حاسة أن الدولة طول عمرها عاملة إرهاب على الناس، يعني معيشينهم في ده. يعني لما ياخدوا شوية ناس واقفين قدام المحكمة عشان خالد سعيد ومش بيعملوا أي حاجة فعلا، عشان هما أصلا عدد قليل جدا، ويحبسوهم ويقولوا عليهم إرهابيين... يعني إزاي؟ احنا بنهزر بقى ولا إيه؟

أي مشكلة عندنا احنا بنحارب الإرهاب. عايزين ميه: «الإرهاب». عايزين نور: «الإرهاب». الإقتصاد بيبوظ: «أصل احنا مش فاضيين عشان بنحارب الإرهاب». وإن المستثمرين مش بيجوا عشان احنا بنحارب الإرهاب. وإن الشرطة مش فاضية تنظم المرور عشان بنحارب الإرهاب. والسياحة باظت عشان الإرهاب. وكل حاجة عشان خاطر الإرهاب. الشغل واقف عشان الإرهاب.

زمان يعني لما اتعلمنا إن الإرهابيين إن هما بيفجروا نفسهم في أماكن أو يموّتوا ناس، ساعتها كان الموضوع ممكن مرعب شوية. بعد كده في الثورة بقت كلمة مبتذلة تماما ومش مرعبة. الحكومة بتستخدمها بهدف التخويف العام، إن إنت يبقى عندك ناس خايفة من حاجة أكبر منهم، بتخليهم يبقوا تحتك أكتر للأسف. فبيحتاجوك. بيشوفوا إن إنت مهم.

إرهاب دي كلمة، كلمة إنبعثت فجأة، ثم لا أعلم كيف أمسك بها، فالواحد مش... يعني الواحد يطلق الكلمة فيعني من المستحيل يمسك بيها بإيده. هذا مستحيل. خلاص كلمة طلعت وأنتشرت: مفيش مسك.



كل اللي بيمسك سلاح عشان يضرب في ناحية حد معهوش سلاح يبقى إرهابي.

الإرهابيين فعلا اللي هما معاهم سلاح، معاهم ذخيرة، معاهم كل حاجة، بيقتلوا في الناس بدون سبب، وبيقتلوا في الناس من غير معنى ولا أي حاجة إن هما بيقتلوا أي حد كده لمجرد فكرهم التطرف، دول فعلا يتقال عليهم إرهابيين.

أول مرة أحس بكلمة إرهابيين كانت عند الإعتراف بجماعة الإخوان المسلمين كجماعة إرهابية. وده كان أبشع حاجة بالنسبالي إنه يتقال على ناس مسلمين مصريين إرهابيين. كان عندهم أخطاء سياسية كبيرة جدا لكن للأسف قدرنا نوصل بالفكرة إن احنا حولناها لإرهاب. بيتهيالي الإعلام هو كان السبب.

مش الجيش هو اللي موجه التهمة للإخوان إن هما إرهابيين؟ تعرفي موجهلها ليه؟ لإنه هما اللي بيحرضوا، هما اللي بيجيبوا فلوس، بيدوها كده لواحد عشان يمسك السلاح ويقتل. أو يا أما من غير فلوس إقناع… إقناع برأي… يا أما إقناع بالفلوس. هما اللي بيمسكوا ناس تانية السلاح وخليهم يضربوا.

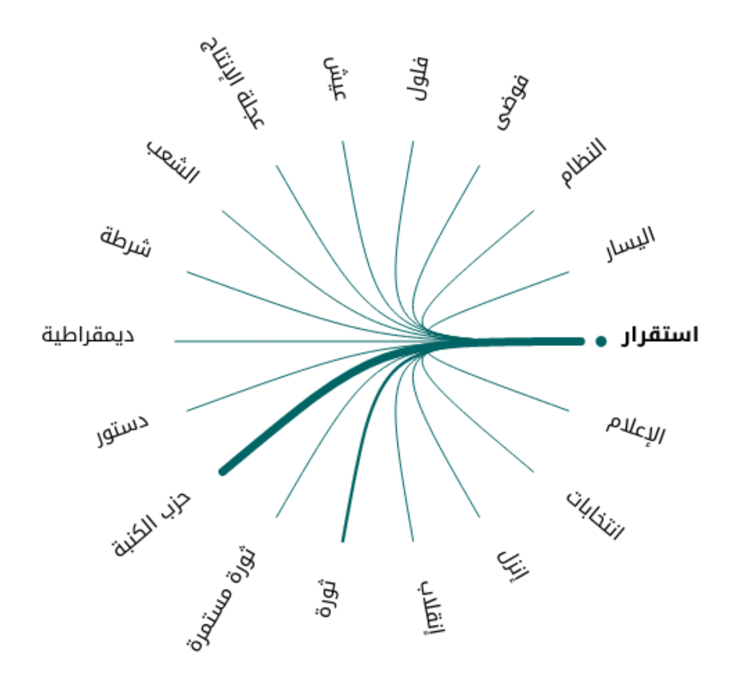
آه منكرش في إرهاب في مصر وكتير ومرسي دخلنا الإرهاب بطريقة بشعة بس في ناس غلابة بيحبوا الإخوان وبتاع بيتقال عليهم إرهابيين. يعني الواحد مثلا دخل معاهم عشان مش لاقي ياكل مثلا. يتقال عليه إرهابي ليه؟ ذنبه إيه؟

دول مش إرهابيين. الإرهابي مش هينزل مظاهرات ومش هينزل مسيرات ولا هيعترف بأي حاجة من الكلام ده كله. الإرهابي هينزل بالسلاح وهيقتل علطول علشان هو إرهابي.

أنا عارف إن أنا لو طلعت وخرجت في أي مسيرة هيصنفوني إرهابي. وهما عارفين كويس جدا إن أنا مش إرهابي. بس أي حد دلوقتي بيطلع على النظام، بيطلع مسيرة صغيرة متتعداش الخمسين واحد، بيتصنف خلاص إرهابي.

أي دولة بتحاول تخوف الناس من جماعة معينة بيقولوا عليهم: «الإرهابيين» أو «متشددين» أو «متعصبين». يعني إيه؟! يعني دلوقتي لما يجي يقولك: «هنطبق شرع ربنا» مثلا، اللي يسرق نقطع إيديه، اللي يقتل يتقتل أو يموت، ده شرع الدين. لما يجي يقولك: «نطبق شرع ربنا»، يقولك: «لأ مش هينفع نطبقه. احنا عندنا أحكام» وكلام زي كده، يبقى مين فينا الإرهابي؟

الفكرة غالبها إن الإرهاب خلي الناس خايفين. الجيش لعبها صح، عرف يعمل الكبش الفدا اللي ممكن يخوف بيه الناس واللي يقدر يقنعهم فعلا إن دول إرهابيين. فدول يتخاف منهم وإن إنت هتموت من عمل إرهابي. لكن مش هتموت من حادثة في الطريق، مش هتموت من فيروس سي، مش هتموت من غلطة في دكتور في مستشفى، مش هتموت من حادثة قطر، مش هتموت من كل الكلام ده خالص. لكن هتموت من إرهابي وش. دي أقوى إحتمالية أن إنت تموت بيها، الحاجات التانية دي بعيدة جدا جدا جدا عنك وعن حياتك. طبعا.



الاستقرار حياة، جواز، بيت، مشروع، شغل.

قبل الثورة أغلبية الناس كان مفهومها للاستقرار إن هو يلاقي أمن، مش أكتر من كده. وحاسس إن في الشرطة بقوتها بعجرفتها.

الناس كانت شايفة أن اللي قبل الثورة ده كان استقرار إن احنا المفروض نعود لمثل هذا النوع من أنواع الاستقرار.

استقرار ده يعني الثبات على وضع، بس المفروض أن الثبات على وضع في الاستقرار الثبات على وضع منتظم، وضع بيفيد في كل حاجة، بيفيد الشعب قبل الحكومة، بيفيد الحكومة، بيفيد البلد نفسها. المفروض البلد تبقى ثابتة على موقف أو على نظام العدل منتشر فيه، مفيهوش ظلم، مفيهوش فوضى، مفيهوش أي حاجة. مش الاستقرار بمعنى إنه هو تفضل البلد مستقرة مثلا على وضع سيئ.

والله ممكن يبقى إنت مثلا في حالة وحشة ومستقر عليها. أكيد طبعا قبل كده كان في استقرار... الله أعلم كان حلو ولا وحش.

مفيش حاجة اسمها استقرار دلوقتي في البلد عشان مفيش حكومة ولا في أمن ولا في نظام. فأنا أفكر ليه في استقرار يعني؟

الاستقرار عمره ما هيكون موجود غير لما الشعب هو يدي الاستقرار لنفسه. فالاستقرار مش هيحصل غير لما نفوسنا من جوه كده تتغسل بطهارة، ونكون بني آدمين نعرف يعني إيه ربنا: لما انزل الشارع أحترمك إنتي زي أختي، أبصلك بصة بإحترام مبصلكيش على حاجات معينة عشان أنا إنسان زبالة. أنا نازل مش عايز استقرار. بحب الفوضى. لأ لازم أحب البلد دي عشان أديها الاستقرار.

أنا بالنسبالي أنا مستقرة جدا دلوقتي، أنا شخصيا معنديش أي نوع من أنواع الخلل في حياتي

الشخصية عشان خاطر أقول إن أنا محتاجة للشيء اللي اسمه استقرار ده.

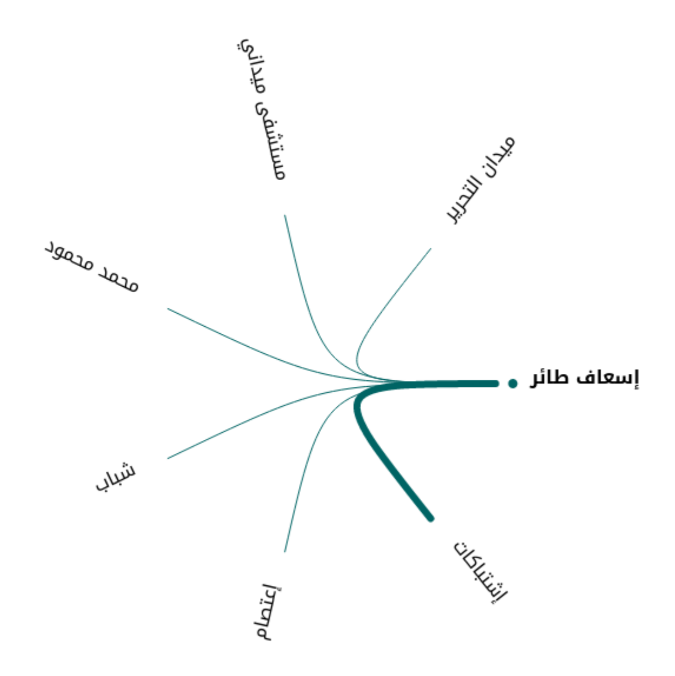
مفيش استقرار بس الناس فاكرة إن في استقرار. كل شوية الإعلام يقولهم: «أصبروا شوية على الاستقرار، عشان عجلة الإنتاج».

الاستقرار مصطلح بيستخدمه كل نظام اللي هو عشان يمرر بيه دستور، إستفتاء، انتخابات. يقولك: «إنزلوا إنتخبوا، إنزلوا إستفتوا عشان الاستقرار، عشان البلد تبقى ماشية، عشان البلد تبقى كويسة».

ضحك النظام علينا. قالك: «الاستقرار» و«الاستقرار» و«الاستقرار». «الاستقرار. الاستقرار. الاستقرار».

هما الناس الكبيرة اللي عايزة تاكل عيش فاكرة لما يحصل استقرار ده هيبقى هو أكل العيش يعني، ميعرفوش إن كلمة استقرار دي أساساً مش كلمة سياسي.

بس الاستقرار عمره ما هيتحقق وعمره ما هيجي إلا لما يجي حق الناس اللي ماتت ويجي حق الناس المصابة ويجي حق كل واحد ف البلد دية ضحى عشان يبقى في استقرار بجد وتبقى البلد كويسة.



هو طلعت بقى في مصر إن هو فكرة إنه في إسعاف هيبقى عبارة عن طيارة... طيارة هتيجي تنقل المصابين وكده عشان مثلا لو الطريق زحمة وعربية الإسعاف مش هتنجز وعشان يلحقوا بقى الناس اللي بتموت وكده.

الكلام ده الله أعلم بقى للناس وناس ولا إيه، الله أعلم.

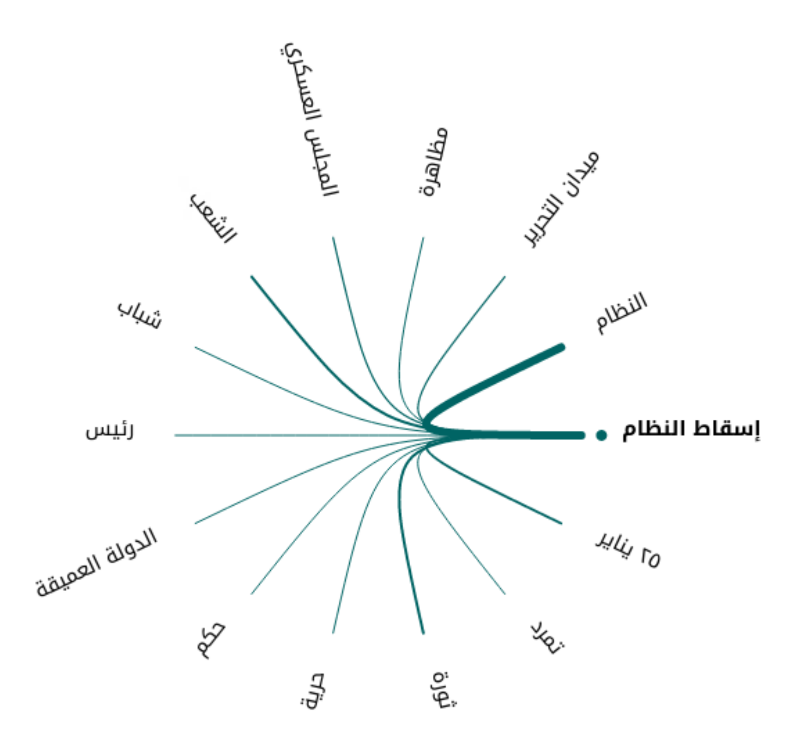
الإسعاف الطائر ده مشوفناهوش غير لحسني مبارك.

بتنزل للناس المهمة. عمرنا مشوفناها في إشتباكات لنا أو إعتصام لنا.

في وقت الإشتباكات في محمد محمود، الإسعاف الطائر ده كان بيتمثل في موتوسيكلات الشباب. كانت بتسعف المتظاهرين علطول.

كنا كلنا واقفين وعاملين هيومان وال علشان الإسعاف الطائر يعني بتاع الموتوسيكلات يعدوا من النص.

الموتوسيكل يخش يشيل متظاهر من الميدان يوديه المستشفى الميداني ويرجع يجيب واحد تاني.



قبل الثورة كنت فاكرة إن النظام ده حاجة بقى اللي هو نظام الكمبيوتر، نظام المدرسة، وبعدين عرفت إن كلمة نظام معناها الجهة الحاكمة أو الناس اللي بتحكم أو الحكومة. قبل الثورة مكنتش بسمع إسقاط النظام حتى أيام مبارك لما كان بيقول إن ابنه هيتورث.

إسقاط النظام دي بالنسبالي أول مرة سمعتها كانت يوم ٢٥ يناير، أنا كنت نازلة الميدان عادي على أساس المطالب اللي هي كانت معمولة وبعدين في المظاهرة اللي أنا كنت ماشية فيها لقيتهم بيقولوا: «الشعب يريد إسقاط النظام». فأنا اصلا من الخضة مقلتش حتى وراهم لإني أنا بتكلم على تعديلات وتغيرات وحاجات كده بس مفيش حاجة اسمها إسقاط النظام.

الهتاف ده جه بالتدريج يعني. في الأول كانت الناس بتطالب بالبطالة... البطالة إن هي تتلغي... وكانت بتطالب بالعيش وكانت بتطالب بالحرية والعدالة الإجتماعية. من هنا لهنا جه شعار «الشعب يريد إسقاط النظام».

كان هو ده الشعار في الأيام الأولى من الثورة، وبعدين بسبب لما حصل توجيه للناس اللي في الميدان علشان يقول: «إسقاط مبارك»، أو إن مبارك يمشي، علشان تحديد في الشخصية. ده كان بالنسبالي أول خديعه بوجود مندسين داخل الميدان أو داخل الميادين كلها، علشان يستخدموا الناس اللي هما مش منظمين فكرياً.

أنا قبل الثورة أصلا كان معرفتي بأي حاجة ليها علاقة بالسياسة ضئيلة جدا... مفيش أصلا. فكان الهتاف ده كان أكتر حاجة واضحة بالنسبالي ومفهومة وأكتر حاجة حسيت إن الناس اتحدت عليها. كانت اللحظة النشوة بتاعت كل الناس اللي اجتمعوا عليها. فأنا بالنسبالي إسقاط النظام دي حاجة أنا بحبها جدا.

زادت جدا بعد الثورة وبقيت متتالية في كل حكومة بتيجي الناس بتقول: «إسقاط النظام، إسقاط

النظام». وأنا على ما أعتقد إن الناس برضه فاهمة إن النظام ده هو الجهة الحكومية فقط... يعني قصدي اللي هما الوزرا بس... لكن ميعرفوش أن النظام ده موجود في كل مؤسسات الدولة، يعني كل مؤسسات الدولة فيها أنظمة فاسدة. فلما شلت الوزراء بس وجبت وزراء غيرهم بس، القاعدة من تحت كتير قاعدين فبالتالي إنت كل ما بتغير اللي فوق، بيطلعوا تاني ويعملوا نفس اللي عملوه. فعشان كده النظام متغيرش.

إسقاط النظام ده إنت بتسقط نظام كامل بكل اللي فيه... سواء بقى وزراء، سواء مجلس الشعب، سواء رئيس جمهورية.

إسقاط النظام حاجة احنا معرفناش نعملها لإن احنا ركزنا النظام في شخص، إنما النظام هو منظومة بالكامل.

في ناس بتبصله من ناحية مثلا زي الأنركيين اللي هما شايفين إن ده نظام وهما مش معترضين مع فكرة النظام وعايزين يسقطوه. بس من الواضح أن الناس وهي بتسقط النظام هما مش مدركين معنى إسقاط النظام، يعني هما قصدهم بس إنهم ينزلوا الحاكم ده بس هما معندهمش مشكلة مع فكرة النظام.

سقط النظام.

لأ، مسقطش.

لأ، لأ سقط.

لأ مسقطش. تؤ تؤ تؤ.

النظام سقط... الثورة سقطته! وأي واحد جديد هيجي الشعب دلوقتي اتعلم. الشعب دلوقتي بعد ٢٥ يناير غير قبل ٢٥ يناير. الديكتاتور ده وهو جاي عارف إن الشعب ده وعى واتنصح، رغم إن في خمسة وتلاتين في المية أمية ولا خمسة وتلاتين مليون جاهل لكن ماشاء الله عليه في السياسة عبقري، يعني بيتكلم، يعني فاهم إزاي؟

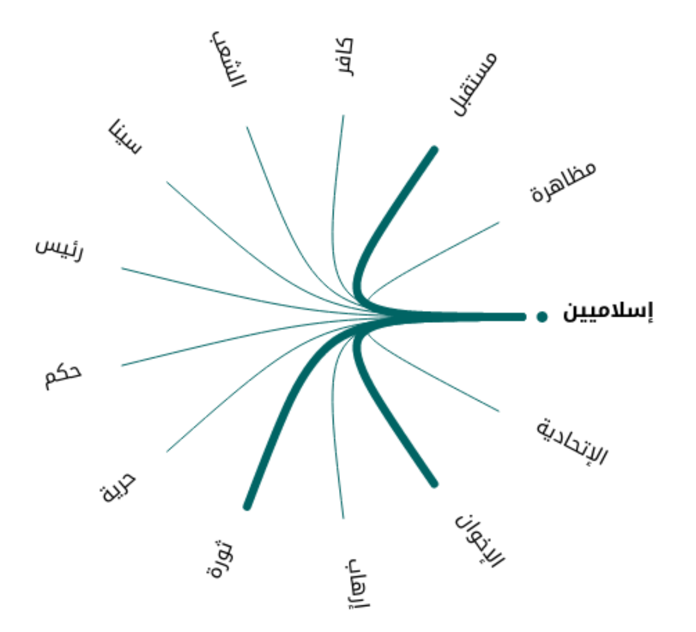
احنا ماسقطناش نظام، النظام لسه قائم وبكل قوته. متحولوش النظام بغبائنا احنا، غباء الشباب... مش هتكلم عن غباء أي حد تاني. احنا بنفرح لما بنشيل راس. منعرفش إن الراس دي ليها ميت راس أساسا.

أسقط النظام بس رجع بلعبة جميلة أوي كده. كان في وقت قربنا بس انضحك علينا.

النظام في مصر أقوى مما نتصور. فاحنا أصلا منعرفش النظام في مصر، منعرفش نظام مصر ماشي إزاي. فإسقاطه مستحيل من غير ما نعرفه. دي الحاجة اللي احنا اكتشفناها بعد الثورة.

احنا أسقطنا حسني مبارك بس المنظومة العسكرية... أو بمعنى أصح المجلس العسكري والقيادات العليا المستفيدة من الوضع... لازالت موجودة. قطعنا فرع من الشجرة بس الشجرة لسه موجودة.

إسقاط النظام ده في أي وقت جايز ومازال موجود، وهيفضل موجود طالما وجود استغلال الإنسان المصري، وإنسانية الإنسان بتضهد عمال على بطال.



كلمة غريبة جدا جدا يعني. طبعا هي مظهرتش وقت الثورة، هي ظهرت من وقت ما الإخوان ابتدوا يسعوا للحكم فأبتدا يقول: «الحزب الإسلامي»، «الإسلاميين بيطالبوا بكذا»، فحسيت إن احنا في جانب وهما في جانب. طب ما احنا مسلمين وطول عمرنا عايشين مسلمين وبنصلي وبنصوم وبنعمل كل حاجة لربنا. إيه هما إسلاميين؟ إشمعنا؟

والله قبل الثورة كانت الدنيا واضحة أوي يعني إيه الإسلاميين. كنا عارفين إن الجماعة الإسلاميين دول جماعة بتوعنا: بتوع مشايخ الأزهر ومقتنعين تماماً إن هما دول الناس اللي فاهمين الدين. ولو أنا عايزة أسأل على أي حاجة في الدين هلجأ للناس دول وأنا واثقة تماماً إن الناس دي هتديني الرأي الصح لإن هما دول اللي دارسين، هما دول اللي فاهمين.

الإسلاميين مصطلح انطلق بعد الثورة على أشخاص متدينين اللي بينزلوا مظاهرات بس بينزلوا بشعار ديني. مثلا الإخوان المسلمين شعارهم مصحف والسيفين، فيقولوا عليهم دول جماعة إسلامية.

الإسلاميين الناس اللي بتستخدم الدين كوسيلة للسلطة، الناس اللي بتتدعي بالإسلام كهو الحل الوحيد لحلول مشاكل البلد. أنا بحب الأديان وأنا مش ضدهم كفكر ديني.

بس اتبهدلت أوي عشان دخلوا في السياسة. بس حرام... حرام والله العظيم مينفعش ندخل الإسلام في السياسة. خالص. أي حاجة بتدخل على السياسة بتتفرم تحتها، أي حد في الدنيا بيخش في السياسة بيتفرم. زي محمد مرسي، زي الإخوان المسلمين، دول كلهم مكانش ينفع يخشوا في السياسة أوي كده ويمسك منهم واحد رئيس والحرية والعدالة يبقى ماسك أموال الشعب كله!

دايما هيبقى في فكر الدين السياسي في أي دولة. في دولة مسيحية هتلاقي فكر الحزب المسيحي، في دولة يهودية هتلاقي الحزب اليهودي. إيه المانع إنه يبقى في حلف إسلامي أو حركة إسلامية بس بقناعاتك؟ طالما إنت إسلامي متقبل للآخر ومتفتح، مبتكفرش اللي قدامك... براحتك. عندك فكرة؟

وماله؟ دي فكرتك. إنت حر. هي دي الليبرالية بقى، هي دي بوجهة نظري الليبرالية الصح. إنت إسلامي، ماشي. متحاولش تفرض عليا، على الأقل مثلا في البيت. أنا من حقي في بيتي إن أنا أشرب خمرة طالما مش هطلع الشارع وأذي اللي حواليه.

زمان كان الدين ده هو اللي بيمسك كل حاجة وكانت ماشية صح أيام عمر بن الخطاب بقى والناس دي.

شوف نقرا التاريخ الإسلام والخلفاء الراشدين كانوا عاملين إزاي ونظام العدل اللي كان موجود أيام الخلفاء الراشدين كان عامل إزاي وبعدين حاول تطبقه دلوقتي. عشان احنا أصلا دلوقتي السياسة بتاعتنا إن في factors كتيرة جدا حتى بره البلد: التعامل مع أمريكا ليها تعامل خاص والتعامل مع الغرب والتعامل مع إسرائيل والتعامل مع الخليج واحنا بنيجي على ناس تانية. فيعني الموضوع هيبقى صعب جدا لو ندخل الإسلام فيه.

احنا دلوقتي في عصر مينفعش... مينفعش إن الإسلام هو... يعني الإسلام حاجة والسياسة حاجة، الدين حاجة والسياسة حاجة تانية خالص. مينفعش الاتنين يختلطوا ببعض.

مينفعش يبقى في حاجة اسمها إسلاميين. البلد دي بلدنا كلنا. احنا عشنا وهنموت وهنفضل وبكره وبعده والمستقبل والحاضر والماضي، احنا مسلمين ومسيحيين عايشين في بلد واحدة. دي أرضنا كلنا مينفعش يتقال دي أرض مسيحي أو أرض مسلم أو... كلنا أقباط. مسلم ومسيحي قبطي مصري. احنا أكلنا في طبق واحد وشربنا في طبق واحد، عشنا مع بعض، ذاكرنا مع بعض، بنحضر أفراح بعض وبنشيل أحزان بعض.

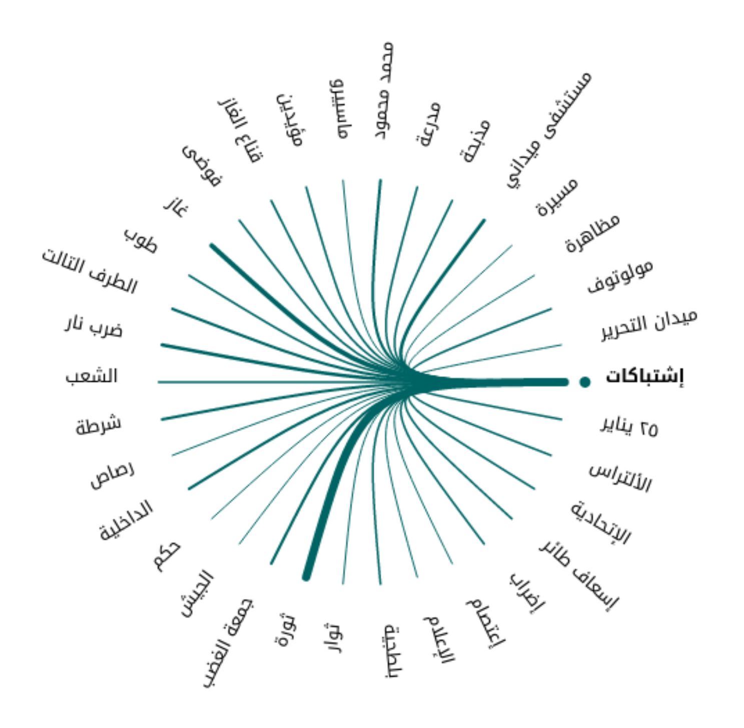
إسلاميين دي كانت يعني كلمة وحشة جدا وسوأت صورة المسلمين احنا قدام العالم.

يعني الكلمة دي أنا مش حباها يعني، هي متأسلمين يعني. في اللغة العربية متأسلم يعني هو بيدعي إسلامه. يعني عنده قناعات في حاجات مختلفة تماما عن الإسلام الصحيح. لكن إسلامي... كلنا إسلاميين، كل الدول إسلامية والناس مسلمة، احنا كلنا موجودين على أرض مصر مسلمين.

أنا لو جبت واحد مش مسلم، واحد من بره... أمريكي ولا حاجة... قلتله: «إسلاميين»، هيجيبلي تحتها كلمة إرهاب. ليه؟ طبعا قصة بن لادن والكلام ده، فاهمة؟

فيعني الحل دلوقتي يبقى في تطهير كده لكلمة إسلام عامتاً أو لكلمة مسلمين ننشرها صح. ربنا أول حاجة قالها في القرآن هي عن الإسلام، يعني قال الإسلام يبقى دين السلام، مش إرهاب. اللي بيعجب بالإسلام ويخليه يبقى مسلم إنه بيشوف فيه إن هو دين رحمة ودين سلام... مفيش إن أنا أفجر حد، أقتل حد، حتى لو ده كافر قدامي.

أنا واحدة من الناس، يمكن فكري غلط، بس أنا كان نفسي البلد كلها تبقى مسلمة أو البلد كلها تبقى مسيحية. أنا مكنتش هبقى ضد ده. يعني أنا لو جيت مسلمة عمري ما كنت هرفض ولو البلد كلها كانت مسيحية أنا مكنتش هرفض. أنا كان نفسي إنه يبقى في توحد للديانة كلها عشان ميبقاش في مسلم ومسيحي، عشان ميبقاش أنا خايفة من إن أنا أدخل بيت ده عشان أنا خايفة إنه يقتلني عشان ده مسلم.



كلمة إشتباكات هي كلمة كانت جديدة عليا. يعني بشوفها في التليفزيون بس. بس هي معناها واسع فشخ. يعني ممكن إشتباكات دي بقى في ناس بتتقتل وممكن إشتباكات يبقى في مجموعتين واقفين بيشتموا بعض من بعيد يعني.

حضرت إشتباكات وأنا عسكري. حضرت قبل وحضرت بعد. قبل دي كانت في عركة كانت في مطروح كانت ما بين عرب وصعايدة. والعرب فقعوا الصعايدة والصعايدة فقعوا العرب، وتسعة من هنا ماتوا ومش عارف اتناشر من هنا ماتوا. ونزلنا بقى بالليل وما بين دول وما بين دول تراب واحنا بقى واقفين في التراب.

كلمة إشتباكات ديت إنتشرت أكتر بعد الثورة. كل الناس عارفاها يعني. مكانوش بيقولوا في ضرب وكده. كانوا بيقولوا في اشتباكات

يعني من الآخر اللي ميعرفش كلمة إشتباكات يبقى منزلش ثورة. الثورة هي إشتباكات.

بالنسبالي إشتباكات يعني إلبس وإجهز، خد حطتك معاك، خد الماسك معاك وإنزل، حتى لو قاعد في حفلة.

كانت أول إشتباكات حضرتها كانت يوم ٢٣ يناير.. مش ٢٥. كانت في إمبابة وكانت عند المحكمة. نازلين، ماشين بمسيرة، كنا بنهتف بإسقاط الحكومة: «يا نظيف يا نظيف!» مش عارف إيه كده بلاه بلاه كتير. فالشرطة ضربت فينا وبلطجية خرجوا ضربوا فينا ومش عارف... دي كانت أول حاجة أنا حضرتها في حياتي. ٢٥ يناير نزلت المسيرة، كانت عند النقابة، وقفنا وقفة اتضربنا كالعادة، مشينا بالليل بعد إشتباكات عنيفة جدا... جدا.

كان يوم ٢٨ يناير دخلنا وخلصنا المسيرة والإشتباكات بدأت عند الأوبرا. بدأ الضرب من عند الأوبرا: غاز

وخرطوش. فضلنا نجريهم لغاية آخر الكوبري، وقفت في نص الكوبري بينا وبينهم فضلوا يرشوا علينا ميه وضرب، ناس بتقع مننا، ناس بتموت وناس بتتصاب. مكانش في عربيات إسعاف كانت موجودة... مكانش في أي حاجة غير عربيات شرطة بس. البلد كانت فاضية مكانش فيها حاجة. الدنيا بدأت تليل، بدأوا يستخدموا أسلوب حقير من العنف: يضربوا بالرصاص الحي من على بعد أو بعربية معدية مثلا ويضربوا منها. أنا كنت بشوف الحاجات دي في الأفلام وأنا صغير. مكنتش اتوقع إن أنا أشوف حاجة زي كده في يوم من الأيام في حياتي.

كانت الإشتباكات في فترة الثورة الأولانية مكانتش بتقرب كتير من ناحية السويس. قربت بس يوم ٢٨ وبعد كده كان كلها في ميدان الأربعين. تقريبا مكانش حد بيقدر يعدي من منطقة لمنطقة طالما الإشتباكات موجودة. كان ضرب من الشرطة، رصاص حي وخرطوش. بقيت الثورة جرينا بقى فيها لإشتباكات مكانش ليها أي لزمة. في فترة حكم مرسي كان في كل جمعة إشتباك بيحصل متعرفش إيه سببه.

كان في مجموعة من خمسين نفر اسمها كتيبة المشاغبين. كان أي إشتباكات كانت بتحصل في الميدان كانوا هما اللي بيبتدوها. كانوا هما اللي بيبدأوا الإشتباكات في محمد محمود، في ذكرى محمد محمود التانية، في أحداث مجلس الوزراء، وكان قصر الإتحادية كانوا هما اللي طالعين قصر الإتحادية، كان إشتباكات قصر النيل مع إشتباكات ماسبيرو، ذكرى ماسبيرو التانية. بس كانوا بقى... كانوا إشتباكات سلمية. كان فيها طوب، مولوتوف، مكانش فيها سلاح زي ما كانت الشرطة بتقول معاهم سلاح وبلطجية... عمر الثوار ما كانوا بلطجية.

الإشتباكات دي بقى بتختلف من قبل الثورة حاجة وبعد الثورة حاجة تانية. يعني هو عامل زي حماده... ٢٠٠٨ كان فيها إشتباكات اللي هو إيه؟ اللي هو بتضرب قنبلة غاز كل ما الناس تشتبك كان يا دوبك بس بتجري وتقولهم: «يا ولاد الكلب! يا ولاد الكلب! إمشوا يا كذا، إمشوا يا كذا، يا ضد الوطن!» دلوقتي حاجة تانية خالص. دلوقتي احنا بنعشق الخرطوش يعني. بنشوف أنبوبة الغاز في وسطينا كده بنلف حواليها ونسقف حواليها! ده احنا... في مرة كنت قلبت قنبلة غاز وقعت منه، إنضربت لما أنا روحت ولعتها في أوضتي فعادي يعني.

إشتباكات بقت حاجة سهلة جدا، صح؟ أي حد بقى متغاظ من حد بتلاقي إشتباكات علطول خناقات، مشاكل، لأتفه الأسباب. وده طبعا سببه غياب دولة القانون. كل اللي عايز ياخد حق أو له طلب بيعمل إشتباكات، عشان خاطر صوته يعلى.

وفي كل حالة أي حاجة بتتحط تحت كلمة إشتباك يبقى في فرصة إن أي حد يدخل بقى: «آه أصل كان في إشتباكات». الداخلية نزلت والجيش نزل والناس بتوع المنطقة المفروض نزلوا وأي حد بقى ممكن ينزل علشان في إشتباك. الناس كلها بتشتبك.

كانت من أهم الحاجات اللي ضيعت مفهوم الثورة اللي مع الناس وخلت الناس ضد الثورة. لما عملنا الثورة مكناش منظمين وكنا فرحانيين بفكرة إن الثورة ملهاش تنظيم واحد وملهاش قائد. المظاهرات دي اللي مش معروف هي بتطلع منين كانت بتطلع بشعارات... مكنتش بتطلع بمطالب واضحة. تنفع تتنفذ وتبقى محسوبة.

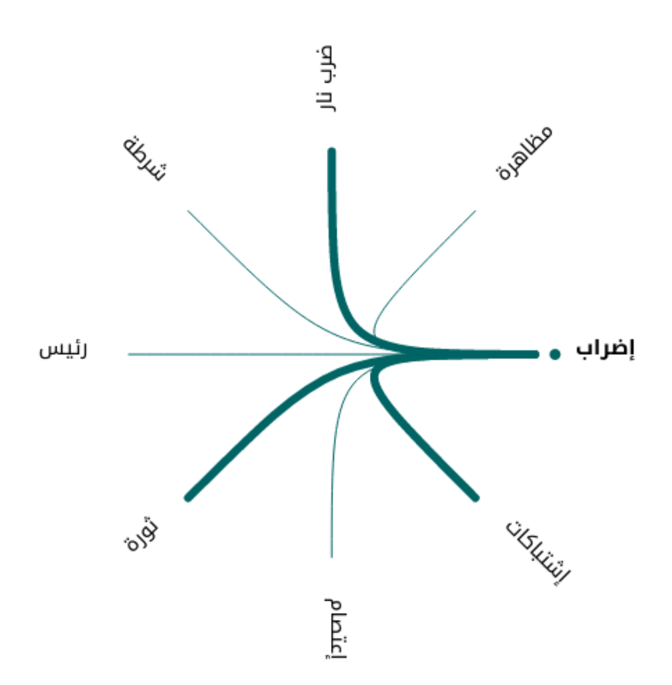
احنا دلوقتي عايزين نجيب حقنا. نجيبه إزاي؟ ملناش إلا حل واحد إن احنا ننزل الشارع نعمل مسيرة مثلا، نعمل إعتصام، ننزل الميدان عشان نعرف إن احنا نتكلم باسمنا، الإعلام مبيتكلمش عننا. فدلوقتي هما لما بيطلعوا علينا مثلا يضربوا قنبلة غاز مسيلة للدموع، احنا مش هنوقف نتفرج، احنا غصبن عننا من اللي جوانا، من اللي بيحصل جوانا واللي احنا بنشوفه بنبقى متضايقين. فلازم تحصل إشتباكات

والإشتباكات ديت بيبقى بعديها ناس متصابة، ناس ماتت، ناس الحكومة واخداها. فالإشتباكات دي عاملة زي كأنها سلاح. احنا دي سلاحنا.

الإشتباكات سلاح ضد القمع بتاع الداخلية.

إشتباكات يعني إنت في الأول كنت بتخاف منه، دلوقتي بقيت وشك في وشه. إنت معاك خرطوش، أنا معايا طوب. إنت معاك ضرب نار، أنا معايا مولوتوف. هما كلهم في الآخر حاجة اسمها نار.

اللي بعد الثورة دي الحمد لله يعني... إن هي عدت والواحد محصلوش حاجة. بس الواحد كان بيشوف صحابه بيسقطوا جنب منه. طبعا لما يبقى صاحبك وقاعد معاك وإنتوا الأتنين كنتوا عايشين في عنبر واحد وبتاكلوا مع بعض وبتشربوا مع بعض وتيجي فجأة متلاقيهوش... دي بتبقى مأساة برضه شوية. بتبقى العساكر مغلولة من جواها. لما بتيجي تطلع تاني في إشتباك، بتتغل على الناس أكتر. يعني هو كان صاحبنا في العنبر وكلنا كنا مغلولين بعد... بعد ما هو... بعد ما طبعا توفى وكده. كلنا كنا ننزل أي إشتباك كنا بنهيج على الناس محدش كان... يعني من قبل ما الظابط ما يدي الأمر كنا احنا بنطيح في كله.

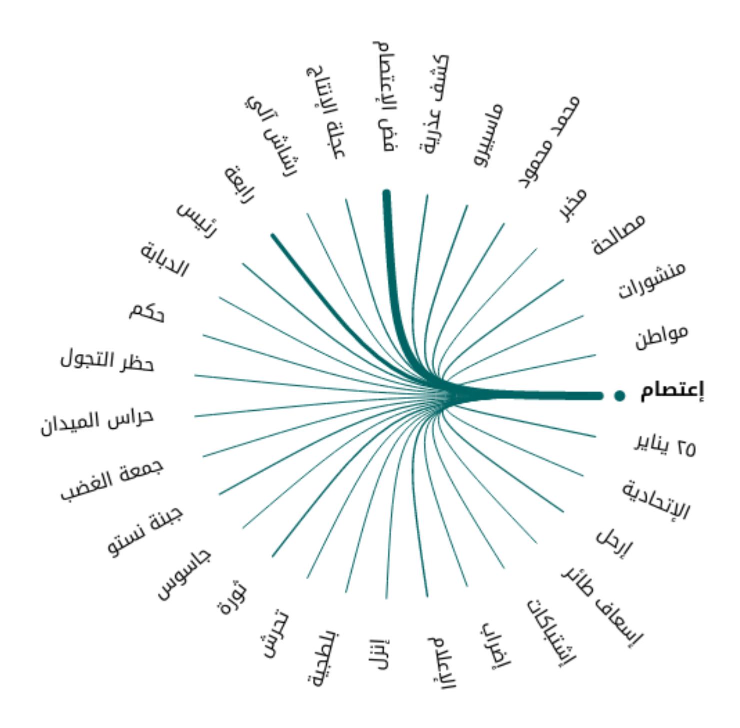


أنا شايف إن الإضراب يعني طريقة بنوصل بيها صوتنا للنظام أسرع… أسرع من المظاهرات السلمية وأسرع من كل ده. الإضراب يعني حاجة بتأثر في البلد. بنوقف حاجات وكده في البلد فبنبتدي أن احنا نضغط، بنصعد تصعيد… بنبتدي نوصل بقى بعد كده لمراحل التانية.

وهو حل من الحلول فعلا. يعني لازم إنك تضحي بكتير أوي عشان تعمل إضراب. إضراب معناها إن إنت هتعجز الدولة. وهي ثورة… كأنك هتقطع شجرة عشان تبني مكانها شجرة جديدة كويسة، ثمارها كويسة.

إضراب مش في كل الأوقات بيبقى حلو. يعني في أوقات بيبقى مطلوب زي ناس بتطالب بحقوق فبيبقى يعني زي سلاح رادع كده. وأوقات بيبقى استهبال بصراحة من الناس… بيبقى أوفر. إشتباكات، ضرب نار، إضراب، كل ده برضه سببه غياب دولة القانون وهيبة الدولة وإن محدش بقى يخاف من الشرطة. كل واحد بقى خلاص رئيس نفسه أو هو كل واحد بقى إن هو عامل دولة لنفسه.

كده كده مش هيحصل إضراب… يعني إضراب إن احنا كلنا نبقى متفقين على حاجة. زي مثلا بتوع الترام لما قفشوا… دي قليلة. بتوع الترام اتجمعوا في حتة كلهم وكل البلد قعدت، فدلوقتي بقى احنا متفرقين. الواحد بقى بيفضل إن هو يسكت، بقى أحسن.



قبل ما انزل الثورة كنت معرفش إيه إعتصام ده. بس نزلنا بقى إعتصام ثورة ٢٥ يناير. فجأة لقينا نفسنا فيها وكلمة تحفة يعني. كان حاجة مختلفة جدا أثرت في أي حد نزلها، كانت أجمل أيام أصلا ممكن تقضيها في حياتك. فيها ناس بتدافع عن البلد وناس عايز البلد تبقى أحسن، وناس بايعة كل حاجة أصلا ونازلة في عز البرد ومفيش... يعني مفيش أكل ساعات أو بيبقى الأكل بسيط، بس هو عايز يدافع وبينزل وبيهتف وصوته بيتنبح. ويعني مبيبقاش قادر بس برضه هو مؤمن بحاجة وبيدافع عنها وبيستحمل وبيحصل ضرب وبرضه بيستحمل.

قبل ٢٥ يناير والحكم القضائي الكبير جدا اللي هو قالهم: «في حاجة إعتصام ومن حق أي مواطن إن هو يعتصم»، كان انتصار حلو جدا.

أنا مقتنع إن بذرة ثورة يناير حصلت ٢٠٠٥... اللي هي إرحل. إرحل كانت إعتصام. كانت بداية حركة إرحل أيام الناس اللي أنا بعتبرها بجد بقى وطنيين.

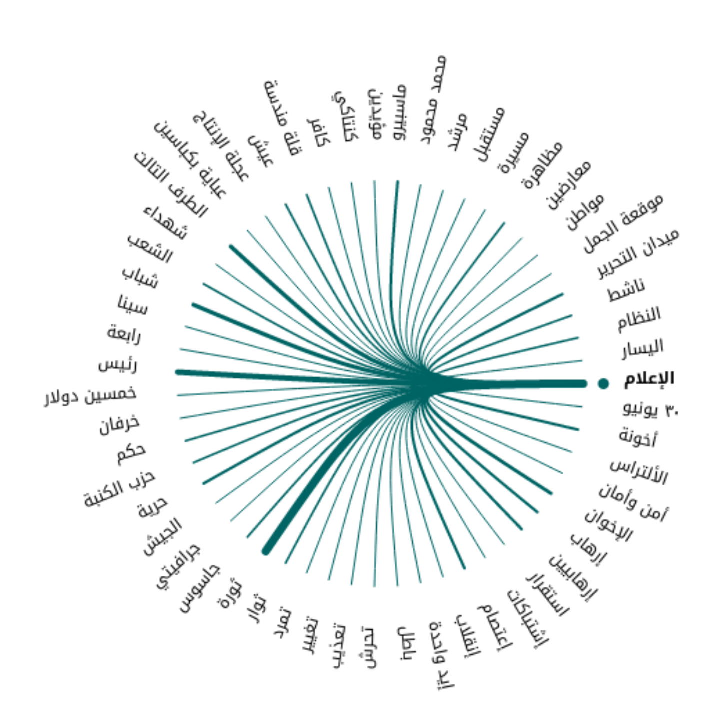
الإعتصام دلوقتي ناس بتعتصم شوية جنب بعض، اللي بيعتصم حتى لو طلباته صح، يبعته عليهم شوية عساكر أو ناس تحدفهم بالطوب أو يضربوهم فيعدي الإعتصام.

برضه تشوفي إعتصام رابعة أنا نزلته تلات ايام بس عشان أشوف الجو. أي نعم أنا مختلفة معاهم إن هما بيأيدوا الرئيس ده ومبأيدوش. بس ناس نازلة مؤمنة بالهدف ده وعايزة الرئيس ده وهي نازلة تعتصم عشانه، نازلة رافضة كل حاجة وممكن تعمل إضراب وممكن تعمل وتعمل وتعمل وتستحمل الضرب وبتشوف ناس بتموت قدامها، وفي نفس الوقت هي معتصمة ورافضة للظلم اللي هما شايفينه من وجهة نظرهم ظلم. مفروض الدولة بتحترم إن الناس دي عندها رغبة، أيا كان تيارهم إيه. مش مهم بس دول بني آدميين، فالمفروض إن في إحترام مكانش يحصل الضرب والإهانات والإعتقالات والقتل اللي حصل. أنا ضد الدم.

ولكن كثرة الإعتصامات أدخلنا في شبح اسمه إنهيار الدولة وإنهيار عجلة الإنتاج وإنهيار الإقتصاد المصري، ووصلنا لمرحلة إن مصر بتطلب معونات من دول مكناش نتمنى إن هي تكون. أهو دلوقتي الخليج ودول الخليج والسعودية والإمارات، يعني احنا بنشكرهم، ولكن أنا شايف إن مصر أكبر من إن هي تطلب، من إن هي تاخد معونة من أي حد. فأنا شايف إن كلمة إعتصام ديت هي اللي رجعتنا لمرحلة التدهور الإقتصادي، بالذات في المدن: إعتصام في المصنع، إعتصام داخل المحطة، إعتصام داخل ديوان عام المحافظة، إعتصام مش عارف شركة إيه في كوم أمبو وشركة إيه في أسوان، شركة أبو سمبل. خلاص وصلنا لمرحلة كلمة إعتصام دي بقت حاجة عادية... كلمة إعتصام دي زي احنا بنشرب من حنفية الميه الصبح.

يعني الإعتصام ده من وجهة نظري أنا برضه إن هو مش صح. أنا بعطل نفسي وبعطل مصالح اللي قدامي وأغلبه بيعطل الطرق العامة وبيقلب الدنيا، فإعتصام لأ. أنا مش فاضي إن أنا أعمل إعتصام. أنا عايز اشوف أكل عيشي، عايز اشتغل، عايز اشوف دنيتي. المحلات اللي حوالين الإعتصام دي كلها بتقع، بتبوظ، أكل العيش بيبوظ، بيوت بتتخرب. مش صح. لو البلد، يا ستي، الرئيس اللي فيها زبالة وبيسرق وبينهب، بس أنا شايف شغلي كل يوم وعايز ربنا يكرمني بالحلال واظبط نفسي مع نفسي عشان اكل عيشي وشغلي والكلام ده، مش هيبقى عندي وقت إن أنا أعمل حاجة وحشة. يا عم غيّر نفسك وغيّر اللي حواليك ولما اللي حواليك يتغير، إنزل إعتصم وطالب بحقك.

عايزين تعملوا شكل إعتراضي؟ مصر مليانة حتت فاضية يعني، مش لازم أقعد في منطقة سكنية فيها مدارس وفيها أشغال، وأهدد الناس وأرعبهم. لأ أنا ممكن لو أنا ليا وجهة نظر وأنا عايز اتكلم باحترام: «يا جماعة أنا معترض على اللي إنتوا بتعملوه» أنا ممكن أروح مكان فاضي وأبتدي أعمل كامباتي وأعيش حياتي، وأطلع رسايلي في الموضوع ده، من غير ما أأذي حد أو أضايق حد.



الإعلام أهم حاجة. الإعلام ده أمانة. ده أهم من الرئيس نفسه. هي توصلني أنا، يا عن طريق سمعي يا مرئي يا... يا الجرنال بقى. شوف كام ممكن يشتت تفكيري... يعني هو ممكن أكون بفكر صح، ممكن هو يحول تفكيري غلط. معرفش! فا هو لازم يديني الصح. الموجود الصح. هو عين الجماهير.

بصّى: كل المصطلحات اللى في العالم بيبثها الإعلام. بيقولها شخص، لكن الإعلام هو اللى قالها للناس والناس فهمتها. أنا نفسى مكنتش أعرف كلام كتير. بيعلمونا الكلام.

احنا قاعدين منعرفش البلد لما يتعمل فيها إيه في محافظة تانية. احنا منعرفهاش، صح؟ احنا في محافظة وهما في محافظة. هما مثلا لو اتعمل فيهم حاجة، الإعلام بيجيبلنا كل حاجة اتعملت في البلد دي. هي دي الإعلام.

في ناس كتير بتعتمد عليه. في ناس معندهاش إنترنت فعندها تلفزيون.

أنا اتولدت في مصر سنة ٧٥. لغايت السن حداشر سنة، مكانش في في التلفزيون غير تلات قنوات. أنا سبت مصر حداشر سنة، كان في بقى قناة خمسة وستة والكلام ده. وكان ناس قليلة اللى عندها دش. التلفزيون مكانش بيعمل حاجة غير الأخبار تلات مرات في اليوم، ونفس الكلام بيتعاد، وكله عبارة عن أخبار الرئيس بيعمل إيه النهارده، بيأكل إيه، بيشرب إيه، بيغير كرافتة، زار مين ومين زارنا والنهارده احنا اتصالحنا مع مين، بكره هنشتم مين... فده كان الكلام العادى بتاع كل يوم، في كل القنوات. بقية الوقت في القنوات أغاني وتلفزيون ومسلسل أجنبى واحد. أول مرة رجعت مصر كان بعد الوقت ده بخمس سنين. لقيت كل الناس عندها دش، البواب عنده دش، في بيتنا كان في تلات دش لأن كل واحد عايز يختار اللى هو عايزها.

قبل الثورة يعني مقدرش أستغنى عنه من الآخر: أفلام، بتاع، أي برامج، أي حاجة قبل الثورة كنت بستمتع بيها جدا لدرجة إني ممكن منامش.

يعنى محدش كان بيتكلم في السياسة كتير. الوقت اللى قبل الثورة كان بس في يعنى غليان، غليان، غليان في الشارع، وفي الإعلام مفيش حاجة خالص. يعنى ناس بتجري في الشارع، كل حاجة بايظة، عيش مفيش، لحمة غالية، مفيش شرب، ناس مش لاقيه تاكل، والإعلام بيقولك: «البلد كويسة» و «احنا على الأقل الإقتصاد بتعنا ملتزم: لا بيعلى ولا بيوطى، الحمد لله».

طبعا الإعلام اتغير. إنك تشوف واحد نزل بالكاميرا مباشر من الشارع مشي وسط الناس، عمرها محصلت. إن أغنية تتصور من قلب الميدان وتبقى أول كليب من قلب الميدان، عمرها ما حصلت، في إيه مناسبة. وأنا لما شفتها، أنا شخصياً دمعت. يعنى أنا مبعيطش، بس لما شفتها يعنى جسمي اشعر ودمعت لإنه... إيه ده؟ احنا في قلب الميدان وناس مشية بتغني وناس دي فرحانة باللي بيعمل كده، لا بتقطعه ولا عايزة تطلع، ولا فارق معها حاجة غير إنه الشخص ده موجود في وسطها، وبيحتفل معها.

يمكن كان فيه فترة بعد ما ابتدت الثورة، كان فيه فترة لما ابتدوا يعملوا كل المحطات الجديدة دى... اللى هى أون تي في ومحطة التحرير وكده... كانت دي الفترة اللى هو فيه بقى مرة واحدة نوع من الحرية أكتر. احنا مكناش متعودين أوي على محطات التلفزيون اللى عاملة كده يعني.

بعد الثورة بدأ كل الإعلاميين... بنسبة تسعين في المية منهم... بدأوا يدعوا الثورية وبدأ كل واحد على شاشة، على قناة، على قلم أدعي الثورية ويدعي إن هو مناضل وكلهم أصبحوا ثوار.

احنا بنقولهم الثورة جت ما شوفنا إعلام. إعلام يجيني يشوف المشاكل بتاعت الناس، الإعلام ده ناس بتنقل الصورة صح. مفيش جاتنا أي ناس، يعني جات لنا نقلت الصورة صح.

هو يمكن حصل بعد الثورة بدأ يتغير وكنا حاسين إن هو بتغير. لكن بعد الإخوان، بعد حكم الإخوان علطول حسينا بإن هو رجع أسوأ من الأول.

اتغيرت الصورة من يناير ليونية ولغاية دلوقتي، وكل شوية هتتغير الصورة. وكل شوية هتلاقى اللى تقول عليه كويس يطلع وحش، واللى تقول عليه كلام وحش يطلع كويس. ده جاى منين؟ من غياب الصورة الحقيقية، من تعتيم الدنيا، من الدور الوحش اللى بيلعبه الإعلام.

لما نزلنا عملنا إعتصام جمعة الميت يوم اتكلمنا على مرسي و: «يسقط حكم المرشد». الإعلام قالك: «دول شباب عايزين يبوظوا البلد». ولما لقوا أن الشباب دي هي الأقوى، قالك: «خلينا مع الشباب». لما رجعوا لقانا احنا ضعفنا تاني، لما الإعتصام بدأ يخف والإعتصام بيتفك، رجعوا لمرسي. رجعوا قالك: «الإعتصام دوت فاشل».

طبعا الإعلام في ناحية والشارع في ناحية تانية خالص.

قبل الثورة كان الإعلام بالنسبالي إنه هو عايز يقنعني إنه هو ده الحق. دلوقتي لما بيبقى طالع على التلفزيون بحس إنه المذيع وهو بيتكلم بيقول في سره: «على فكرة أنا م***، وأنا عارف إن إنت عارف أن أنا م***، بس دي شغلتي أن أنا اتكلم ودي شغلتك أن إنت تسمع».

الإعلام قبل الثورة اللي بيقولوا عليها وبعد الثورة كانت شاطرة في حاجتين إنها تجيب رقص وشخلعة وتطبيل... والاتنين لهم علاقة ببعض... وتطبيل للنظام: «الرئيس عدى»، «الرئيس شاف»، «الرئيس خطب»، «الرئيس صلي»، «الرئيس عظيم»، «الرئيس زي الفل». هو ده اللي أنا بسمّيه العهر الإعلامي. حصل نفس النظام مع السيسي: «السيسي ماشي»، «السيسي واقف»، «السيسي قام»، «السيسي نام»، «السيسي صحي».

آخر حاجة أنا اتفرجت عليها كان آخر خطاب للسيسي. اللى ناس مسكت فيه مش اللى هو قال، مش

الاجندة، مش هو أصلا إزاي مكانش عايز يرشح نفسه… وأنا بافكر الطبيعي يعمل كده، وأصلا إن هو جيش أساسا واحنا بنرجع ولا بنتقدم. لأ كل الناس بتتكلم على إيه؟ يعنى على الأقل عشرة برامج أنا اتفرجت عليهم، كلهم بيتكلموا على إنه لابس نظارة ولا لأ. الخلفية اللى وراه. وهيقلع البدلة ولا مهيقلعش البدلة.

الإعلام في التلفزيون هو متغيرش اصلا. هو هو نفس الإعلام عشان بالظبط كده هو ماشي مع النظام. شايفين مثلا النظام يساري فالتلفزيون بقى يساري. إسلامي، بقى إسلامي. أي نظام تاني فاللي هو الإعلام معاه.

على سبيل المثال مثلا عمرو أديب كان بيقول: «حسني مبارك أبويا». وبعد كده قال: «مرسي ده ربنا يعينه علينا، راجل بتاع ربنا». بعد كده قال: «السيسي ده راجل مصر القادم».

حتى تبعات الإعلانات… الإعلانات العادية بتاعة المنتجات، السلعة… أيام فترة الإخوان كانت مختلفة. واخدة شكل الإخوانجي والإسلامجي، ده فعلا! كانت حاجة في قمة الكوميديا والمسخرة وإنتي قاعدة بتتفرجي. عشان هو ده اللي هيبيع دلوقتي، ده فترته.

بصّي: أنا شايف أن الإعلام هادا عبارة عن… زي براد الشاي ده. البراد ده فيه نوع واحد شاي، مش ميت نوع شاي. كلنا هنشرب من نفس الكوباية. الإعلام كله موجه لاتجاه. مفيش حرية. طالما مفيش حرية يبقى الإعلام مسيس. طالما الإعلام مسيس يبقى أونطة، يبقى المسيخ الدجال، يبقى أنا هثق فيه إزاي؟ عمري ما هثق فيه.

اللي بالنسبالي اتغيرت فيما يخص الإعلام من بعد الثورة، هو إنه أنا بطلت خالص اتفرج على التلفزيون.

أنا بتفرج كله، أنا مبتفرجش خاص بحكومة بس… أنا بقلب، معايا ريموت بقلب. بسمع ده شوية عشر دقايق، بسمع ده عشر دقايق، فلو كله مثلا، لو كل واحد بيتكلم صح، كل واحد يتكلم بنفس الأسلوب، بنفس الطريقة… لكن كل واحد بيديك حاجة معينة. مفيش إعلام صادق. مفيش إعلام صادق. الإعلام كله مصالح اللي أنا شايفه.

مفيش إعلام نضيف تقريبا في مصر. أي حد بيحول بيخش المجال ده يكون نضيف مبيقدرش أصلا يطلع. مبيكملش. زي مثلا باسم يوسف… الوحيد اللي كنت بحس إن هو بيقول حاجة مختلفة عنهم… وطبعا برنامجه إنتهى وأتقفل.

في الإعلام أكتر واحد بحبه باسم يوسف. بس أنا اللي زعلانة منه إنه فعلا مفيش مكان تبقى عارف منه الحقيقة إيه… إيه الحقيقة بالظبط إيه… متقدرش تعملها إلا لو شغلت دماغك، إلا لو تعرف مثلا حد في المصدر حصلتله حاجة. كده يعني، فاهم؟ لكن حد يقول الحقيقة صراحة: لأ.

الإعلام في العالم كله، هو في النهاية هو آراء بتاعة ناس. يعني في امريكا مثلا، بحس إن هما إيه… بيسيبوا الناس اللي هما بتوع الكوميدية والحاجات اللي كده زي جون ستيوارت والناس دي كده يطلعوا ويقولوا رأيهم وقشطة وبيس. بيسيبوهم عشان خاطر يحطلك شوية كريم شانتيه على الوش عشان تاكله. وإنت مستمتع كده… متحسش إنه خره، خره بيور يعني. لكن احنا بيوكلونا الخره بالمعلقة.

كل واحد فرحان في الستديو أو بيصور في اوضة نومه… معرفش بيصوره فين… ومليون برنامج وكلهم مبيعملوش حاجة غير إن هو قعاد بيقول رأيه، رأيه الشخصي.

يعني ابتديت أشك إن هو التليفزيون ده هو المسيخ الدجال يعني. كل بلد يعني، لو تروح تتفرج برضه

على التليفزيون بتاعها، تلاقي إن هو معتمد على إن شعب البلد دي عبارة عن سذج يعني. وللأسف إن هو الناس بتطلع سذج برضه. فهو مش قادر اتصور هو إزاي بيقنعهم بكده؟ غير إن هو يكون فعلا المسيخ الدجال يعني.

يمكن مدينة الانتاج الإعلامي هو مكان زيه زي الشهر العقاري. الموظفين بيروحوا وكل واحد عارف إن هما يشتغلوا من كذا لكذا عشان هياخد كذا. يقول إيه بقى، ميقولش إيه، كل الكلام ده يرتبط بالناس اللي مشغلينه. لو عايز تقول رأيك مش هتعرف تقول رأيك. لو عايز تدخل تسف عليه في التلفزيون مش هيدخل إلا لو هو عارف أن إنت عايز تسف عليه وهو قابل السف ده فهيربّط معاك والإعداد هيكلمك وهيقولك السف يبقى بحدود.

كل واحد بيتكلم عشان ياكل عيش فهو مرتبط باللي بيوكله عيش. واللي بيوكله عيش صاحب الكلمة. إنت بتحس ببعض الناس كانوا أصحابك ويبتدي لما تيجي تكلمه تلاقيه غرق في لحظة. القديم نبح عليه... لما يشوفك القديم بينبح عليه. نادر لما تشوف واحد واد جدع جدع، ميهمهوش دي. بصّ: إوعى تتخيل أن الدنيا سودا وإلا هتسود في وشك. إحلم علطول. خلي حلمك دايما قدامك. حتى لو مقدرتش تحققه، إحلم.

الإعلام في العالم كله في حد بيتحاكم فيه. مثلا في أمريكا مثلا، الحرب بتاعت سوريا. أمريكا طبعا كان المفروض تقول رأي ليها أو تتدخل تعمل حاجة... أمريكا مش عايزة تتدخل، فبالإعلام بقى عندهم خلوا ناس ينزلوا مظاهرات ضد أن امريكا تشارك في حاجة زي كده. فيقولك أمريكا إيه؟ «احنا مش هنخش بسبب الضغط الشعبي». بسبب الإعلام عندهم. فحد متحكم فيه يعني. الإعلام مش متساب. صعب تلاقي إعلام حر... أو مستحيل.

الإعلام دايماً بيعبر عن وجهة نظر صاحبه. دى كباية ميه: أنا ممكن أوريك الكباية من ناحية، أو ممكن أوريك الكباية من ناحية، أو ممكن أوريك الكباية من الناحية اللي أنا عايزك تبص عليها.

في المجتمعات المتخلفة... المجتمعات اللي درجة أميتها عالية... بيبحث الناس عن قادة رأي. بينما مصر دي كان قادة الرأي فيها بيتمتعوا أولا بذهنية والكفائة والقدرة، يصحى الشعب المصري يوم الجمعة يلاقي مقالة أحمد بهاء الدين في الأهرام، كان يعلم أن أحمد بهاء الدين بيقوله كيف يقود رأيه الى ما هو صواب. اللي حصل أثناء الثورة وما بعدها، أن الإعلام أصبح قائد رأي. أصبح التبادل القبلة ما بينه وما بين الرأي العام، أصبح شيء السهل السهل. الشعب المصري عمل السهل.

على رأي المثل اللي بيقول: «أعطيني إعلام بلا ضمير: أعطيك شعباً جاهلاً».

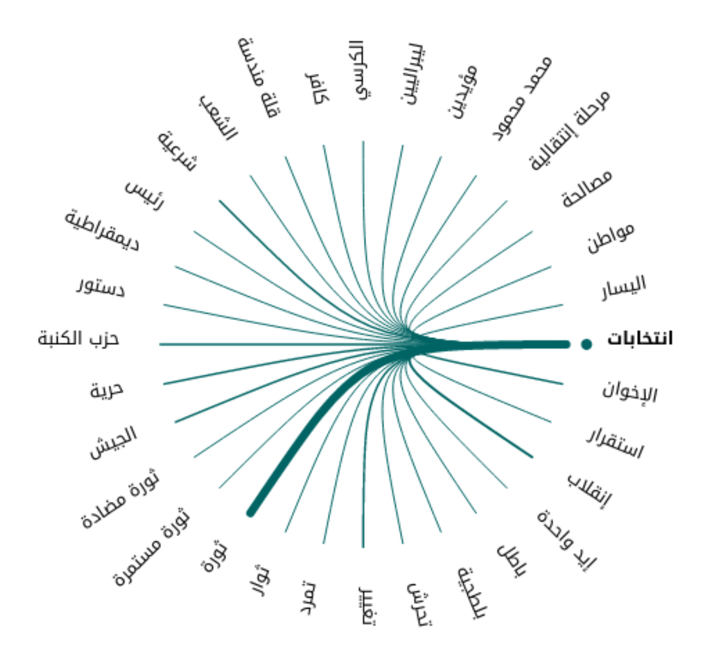
الناس: سهل أوي إنها تصدق في أي حاجة. سهل أوي. إنت لو جبت أصلا فيديو عن مثلا تعذيب تم، هتلاقي في الحال نزل معرفش كام فيديو تاني يثبت إنه: «بس أصل... بس لأ... بس يعني إنت مينفعش». يعني الإعلام زي لعبة شطرانج كده.

الإعلام ده أوسخ حاجة في مصر. الإعلام ده يعني فعلا عمره ما هيتعدل، هو ده أكتر حاجة عايزة تطهير في البلد. الإعلام ده هو اللي بيخرج الناس من بيوتها تنزل تعمل مظاهرات، هو اللي بيخرج الناس من بيوتها تنزل تفوض مش عارف مين، هو اللي بيوصل للناس معلومات متكونش في الواقع أصلا. زي مثلا فكرة الإرهابيين دول. بيصور ناس بتضرب مثلا بسلاح وخلاص هي لبست بقى على جماعة الإخوان بقى، هي خلاص لبست عليهم وكده. طبعا مفيش قناة عدلة ولا قناة محايدة.

الإعلام ده حاجة بشعة، يوم ما هيبقى عندنا يعني... يوم ما نخلص من الإعلاميين دول إذا كان يصح نقول عليهم إعلاميين يبقى مصر هتنضف. مش هتنضف ودول موجودين أبدا.

الإعلام كأي بيزنس، كأي شغل، ليه مصلحته... في العالم كله، معلش. الإعلام عايز يسوق لنفسه. إيه الخبر اللي بيتباع؟ يقوله. فهما شغالين عادي خالص. طب مين اللي بيحكمه؟ اللي بيحكمه: مواطن. المفروض الشباب أكتر ناس يبقى عندها وعي وعندها فكر وعندها نظرة مستقبلية والحاجات دي كلها. المفروض هما يوعوا المواطنين كلهم بكافة نشاطتهم وبكافة مستوياتهم. الشباب يوعي المواطن بصفة. في الآخر أنا عايز المواطن يبقى عنده الوعي الكافي إنه يقول: «الناس دي بتهرج والناس دي بتتكلم صح».

المفروض الإعلام يحس بالجماهير. أنا عايز أسأل إيه؟ هو إسأله السؤال ده. لكن كل ما أسأله الأسئلة بمزاجهم. أهم حاجة الصدق في الشغل، وكل واحد يشتغل الشغل بتاعه بصدق. أنا بفكر بقى... يعرض حاجة أنا بمخي بعرف... الصدق أو مش صدق بيبان.



قبل الثورة، انتخابات إيه؟ أنا فاكرة مرة سألت سؤال كده هو يعني: «يعني إيه انتخابات دي؟» و: «انتخابات إيه يا بنتي! ده مجرد شكليات».

قبل الثورة مكنتش بروح اي انتخابات. خالص. ولا انتخابات مجلس الشعب ولا انتخابات رئاسة ولا انتخابات اي حاجة. بيقولوا كده العملية كانت ماشية لوحدها، مكانش لازم ننزل يعنى. كنا إيه… عارفين نتيجة من قبل ما نطلع.

آه الموضوع خلصان… فسسسسسس… اي هبل… ناس بتطلع ترقص وتتصور. مبيحصلش حاجة…

من ناحية المؤسسات الدولة، بيتهيألي بالنسبة للانتخابات هما إيه… بيبقوا حطين فدماغهم واحد.

وهتعديه تسعة وتسعين في المية.

كل حاجة أصلا بالنسبالي قبل الثورة مكنتش بعملها… يعني مكتننش بفهم. يعني عارف اللي هو أصلا كانت السيرة إنك تتكلم في حاجة سياسية، دي كانت حاجة غير مرغوب فيها.

بالنسبة للانتخابات عندنا في مصر.. أنا من وجهة نظري أولا إن من أولها لآخرها جميعها إنتهاكات من قبل الدولة ومخالفات من قبل الشعب.

أنا علاقتي بالانتخابات كلها كانت قصة واحدة. أنا مولود في حلوان ودائرة الانتخابية في حلوان: دائرة أربع وعشرين. من ساعت أنا موعيت على الدنيا هو معروف إن دائرة أربعة وعشرين بيخدوها بتوع الحزب الوطنى. العمال… هو في حاجة اسمها عمال وحاجة اسمها فئات… كان دايما بيخدها وزير الانتاج الحربى. علشان حلوان فيها مصانع حربية كتير، فقعدوا الحزب الوطنى اللى في الحكومة بصفة وزير الانتاج الحربي، هو اللى بيكسب العمال والفئات بيبقى حد متحلف معه من حزب الوطنى برضه.

المرة الوحيدة أنا حاولت أروح أنتخب فيها، رحت وشفت الطابور من كترة عمال المصانع اللى كانوا

وقفين قدام اللجنة وهما أصلا مش من أهل حلوان. يعنى هو كان دي حاجة اسمها ال… كانوا بيسموها تصويت الجماعي. كانوا بيطلعوا كل عمال المصنع في أوتوبيس، ويدوهم وجبة وكوبونات يصرفوا بيها مواد غذائية ويطلعوهم نص يوم عمل. فأنا رحت لقيت في بتاع أربع-خمس أوتوبيسات، كلهم وقفين في الطبور اللى أنا مفروض انتخب فيه، ومشيت بصراحة. مكانش عندي وقت أضيعه وفي معركة خسرانة خسرانة، يعنى زي ما بيقولوا.

آه الانتخابات قبل الثورة كانت معروفة.. اللي قبل الثورة، إنتخب الحزب الوطني اللي هو تبع الرئيس. ياوطني، ياوطني. مفيش حاجة تاني.

أول محاولة لزعزعة الموضوع ده كانت في الانتخابات بتاعة ٢٠٠٥، انتخابات الرئاسة بعد ما عدلوا قانون انتخابات وقالوا إن الأول قانون إنتخابي يسمح بمرشحين، مش بمرشح واحد. وفاكر ساعتها أنا قعدت أضحك لأنه كانوا مرشحين كلهم هزل يعنى. كان في واحد راجل عنده حاجة وتمانين سنة ومتجوز عيالة عندها حاجة وعشرين سنة وبعدين راح رشح. حط إنه رئيس حزب ومحدش يعرف عنه شيء لحد لما رشح نفسه في الرئاسة. وبعدين قرر إنه… الراجل طلع قال إن : «أنا اروح أدي صوتي لمبارك». إن هو بيرشح نفسه بس سايب صوته لمبارك.

وفاكر إن أنا دخلت ساعتها كنت براقب الانتخبات للجرنال. وداخل لجنة من اللجان اللى في سيدة زينب لقيت واحدة خارجة من اللجنة مصوتة بعشرة صوابع… يعنى الحبر. دخلت عملت تصويت عشرة مرّات وهي نفس الست وقدام الناس اللى بيرقبوا الانتخابات! يعنى قدام القضاء وقدام كل الناس يعنى. وتدخل وتخرج وتدخل وتخرج، وأنا وقف ومش مصدق اللى بيحصل يعنى.

فطبعا أنا كنت شايف المسرحية كبيرة جدا جدا جدا جدا.

بعد ما جت الثورة، بعد الثورة بتحديد، طلع حتى عندي الوعي يزيد شوية. بصراحة يعنى طلع الوعي عندنا يزيد في البيت كله. بقى في الانتخابات اللى بعد كده، بدأنا ننزل. طبعا ده نتيجة الوعي اللي حصل، إنه قبل الثورة احنا كنا شيفين نفسنا حاجة وبعد الثورة ابتدأ الواحد يحس إنه الدنيا ابتدت تبقى واضحة شوية. عشان كده يمكن وقتها أنا قررت إن يبقى خلاص بقى ابطل السلبية خالص وابقى مشارك لبقى إيه… إيجابي شوية في موضوع الانتخابات.

تحسي دلوقتي بيديكي نسبة حرية. بفكر أنا مثلا، بشوف ده وبشوف ده وبشوف ده. أحسن واحد فيهم… آه ده كويس، آه ده هيعمل كذا في البلد، آه ده عنده ثقافة كويسة، ده عنده كذا كذا… أنتخبه.

مبشتركش. مبروحش الانتخابات يعني، مبروحش حتى لما كان قريب هنا بيقولوا: «اللي مش هيروح انتخابات الرئاسة في خمسميت جنيه غرامة ولا الف جنيه غرامة». بصراحة أنا بالنسبالي أهم حاجة أعيش وكده، وانتخابات بقى والكلام ده ما… ما احنا مبنستفادش منهم، تغيير أو مش تغيير. لإن هو الواحد مش موظف، حتى يعني لما نقول احنا هننتخب حد. الحد ده هيعملنا وظايف، هيعملنا دنيا، هيعملنا كده… لأ مفيش. هنا الواحد مفيش وظيفة. يشغل نفسه بنفسه. ده اللي الواحد معتمد عليه، يعني لو يقولك: «هتنتخب المصالح ولا هتنتخب الدنيا؟» هنتخب المصالح أنا : الشغل.

شغلي مثلا، أنا في تربية وتعليم، انتخابات مثلا بتاعة النقابة بتاعتنا. يقول إن يجوا يعدوا علينا مثلا الناس اللى نازلين الانتخابات… زي دعاية لهم. اللى هو: «احنا هنعمل كذا، هنعمل كذا، هنعمل كذا… بس إنتوا منتخبونا» وبتاع. أول منتخبهم يروح يقعد على الكرسي، خلاص شكرا. نسي وننسى الكلام اللى هو كان بيكلمه. فا… مبقيتش أثق في حد في الموضوع ده… دلوقتي مبنزلش الانتخابات غير لما يكون في حد يعنى… حد ممكن يكون مصدر ثقة شوية. غير كده، لأ بصراحة. مبنزلش.

التفاعل المصريين مع الانتخابات طول الوقت غريب جدا. يا إما مبيروحوش، يا بيروحوا ينتخبوا واحد هما مش عايزينه. يعني قليلين جدا أنا شفتهم راحوا انتخبوا حد هما عايزينه.

معلش لو إنت تعلى كده تنزل تحت تسأل أي حد في الشارع: «هتنتخب مين؟» هيقوللك: «السيسي». معركة محسومة. مبنبصش للدنيا إن هي ممكن تبقى أحسن. الدنيا ممكن تبقى... يبقى في حاجات تتغير. دي مشكلة عندنا، إن احنا مش عارفين احنا عايزين إيه. فيه ناس أستفتت على الدستور دوت ومقرأتهوش أصلا. في ناس كتير راحت أستفتت عن الدستور عشان تقول «نعم» عشان الدنيا تمشى. احنا شعب مش عارف هو عايز إيه. هو مشي مع الفقر.

عندنا مشلكة إن احنا طول عمرنا هنفضل نقول: «فين اللى هيجي يمسك البلد ويقوم على يديه؟» احنا مستنيينه.

انتخابات هي الطريقة الرهيبة إنه تحول السؤال من الناس عايزة إيه... قلتلهم: «لأ احنا عايزين كذا وعايزين كذا وعايزين كذا». قلتلهم: «ماشي ماشي طب ايوة ايوة... بس عايزين مييين؟» فالناس إيه... تتخض يعني. تقعد تفكر وبتقعد على جنب و: «احنا... عايزين مين؟ فاحنا عايزين مين؟» كذا يعني. بس... ده الانتخابات يعني.

الانتخابات هي أداة ليها مميزات عديدة. لكن على الجانب الآخر منها، هي ليها ايضا من يديرها بأشكال تفسد عليك روعة الأداة. فاذا كانت السكينة معمولة عشان تقطع بيها الفكهة، لكن واحد تاني يستخدمها عشان يذبح بيها حد، الانتخابات برضه كده. الأداة ذاتها.... الأداة ذاتها عايزة... عايزة نبلاء في استخدامها.

مزلناش حاجة ممكن تعملها ابدا. عمر ما هيكون في حاجة اسمها انتخابات نزيهة في الحياة. معرفش بقى عندنا ولا غيرنا.

اتفرج على انتخابات الامريكية واتفرج على انتخابات في بريطانية واتفرج على الانتخابات كلها: فيها أبعاد كتير جدا جدا جدا بتم في الغرف المغلق وتسمع بعد كده عن نائب كان بيخد كذا، وتسمع في إسرائيل عن نواب كانوا بيعملوا مشاريع في كذا، وتسمع في تركيا، وتسمع في كل الديمقراطيات إنه المجمع الصناعي العسكري في البتاع ده... الأمريكية... كان وراء فلان ومكانش وراء علاج. شبكة المصالح واللوبيات بتعمل بقوى شديدة جدا في فكرة الانتخابات. فاللي أنا عايز أقوله إنها أداة حيادية متميزة المجتمعات بتاخدها بطبقها وفق... وفق الغضب.

الانتخابات السابقة بتاعت الرئاسية أنا شهدت بعيني بصفة إن أنا كنت مراقب. كان في دعاية انتخابية داخل اللجان وخارج اللجان، أمام أعين الأمن ومع ذلك مفيش أي تحرك منهم خالص. وقال بنفس اللفظ كده: «إجري إعملي محضر». المفروض إن الظابط أو العسكري اللي بيأمن المكان، المفروض بيتعمله محضر وده حسب القانون اللي موجود. طبعا مش من حقي إني أعمله محضر وكل اللي من حقي إن أنا أشتكي... أشتكي وبعدين هنبلغ اللجنة العليا للانتخابات وطبعا اللجنة العليا للانتخابات مبتعملش أي حاجة خالص ولا بتاخد بأي حاجة من اللي احنا بنعمله. بالمناسبة سير العملية الانتخابية كلها فاشلة في مصر ولا تصلح... من وجهة نظري... لا تصلح.

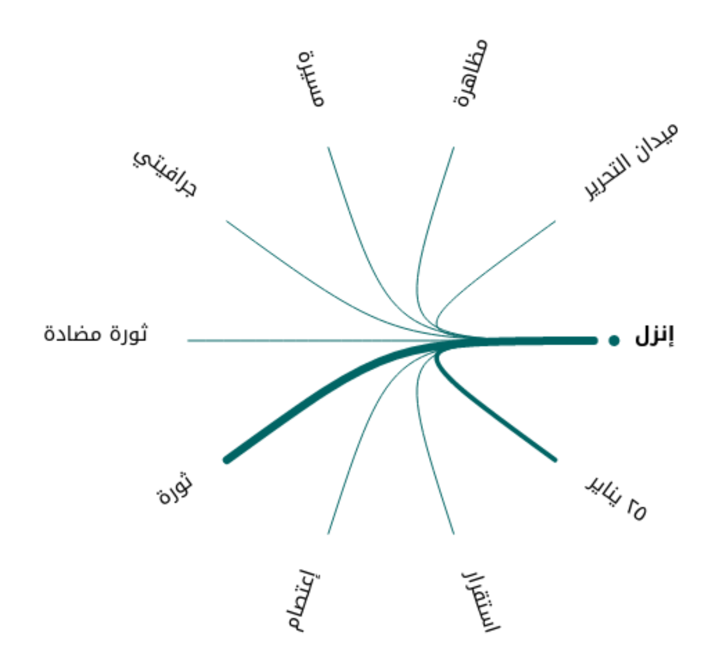
أنا معنديش أي ثقة، أبدا، في أي انتخابات. أبدا... أبدا.

انتخابات معناها لسه متغيرش.

قبل الثورة زي بعد الثورة. دايما انتخابات عبارة عن صورة... منظر واحد. مفيش انتخابات نزيهة. لا حصلت انتخابات نزيهة أيام عبد الناصر ولا أيام السادات ولا ايام حسني مبارك ولا بعد الثورة.

انتخابات هي من قبل الثورة هي اللي بعد الثورة: عملية تزوير في أصوات الناس.

شيء فاضي. مسرحية زي كل حاجة.



إنزل دي قبل الثورة كانت مجرد كلمة. «إنزل يا كذا»، «إنزل نخرج»، «إنزل بتاع»، مكانش حد متوقع إن كلمة زي إنزل ممكن تبقى سبب كبير في الثورة.

إنزل: كله لازم ينزل يعبر عن رأيه وعن اللي جواه.

إنزل كانت كلمة بتتقال يوم ٢٥ يناير عشان تحث الناس على إن هي تنزل ثورة ٢٥ يناير وتروح ميدان التحرير. كانوا عايزين الناس كلها إن هي تبقى مشاركة... يعني تشارك في الملحمة الجميلة.

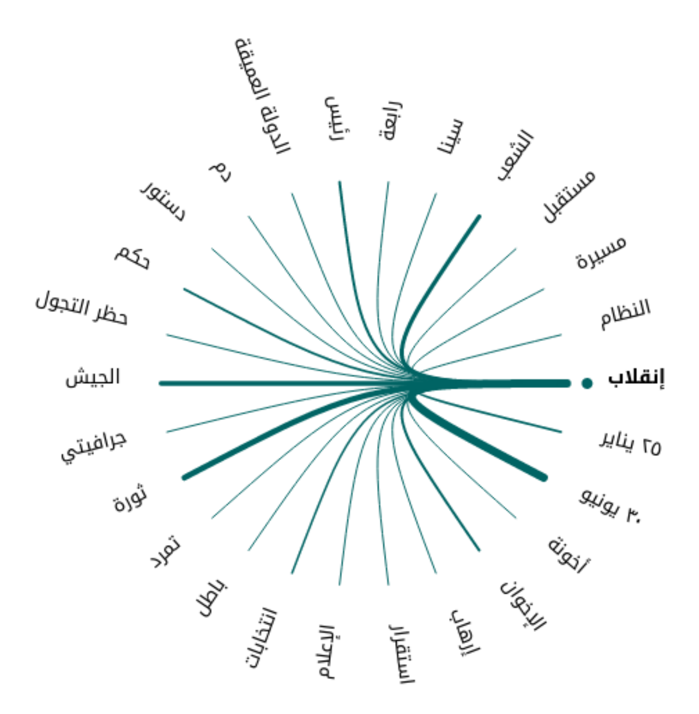
بتفكرني برضه بإسكندرية على البحر واحنا ماشين. الناس كانت ماشية كلها ورانا للقلعة، كانت: «إنزل إنزل إنزل!» بيقولوها للناس اللي في البيوت. والناس نزلت أو منزلتش. إنت كنت بتقولها بتقول: «احنا أهو... وعايز تنزل؟ إنزل».

ديت يعني متخافش وإنزل محدش هيقطع رقبتك لإن بيدعوا الناس إنها تنزل لإيه؟ للمظاهرات: إنزل.

كلمة «إنزل يا مصري! إنزل يا مصري!» أنا عايزة ارجّع. ك****! احنا مش بنشجع النادي الأهلي يعني. بحس اللي هو الناس فرحانة كده، مش بفهمها. مش بحب المجتمعات!

طبعا الناس بتخاف... الناس بتخاف: «إزاي انزل وإنتوا أصلا... » طبعا الناس مكانتش مقتنعة إن احنا صح لسه. أما أبتدينا إن احنا نشرح وجهة نظرنا للناس دي ونبيّنلهم إن احنا صح، الناس ابتدت تنزل معانا وأبتدوا فعلا يعرفوا إن احنا صح.

المسيرات كلها في أغلب المحافظات بدأت بمجموعات صغيرة، ممكن متتعداش الخمسة وعشرين- تلاتين فرد. بدأو يتحركوا في الشوارع، بدأوا يهتفوا: «إنزل إنزل إنزل». أبتدا يبقى في عدد، العدد ده هو اللي عمل الثورة أصلا.



الإنقلاب ده حاجة من اتنين: يا بتكفي حاجة على وشها تطلع البنت لأمها زي ما بيقولوا، يا إنقلاب عسكري. والإنقلاب العسكري يتم إذا أستولى على العسكر على السلطة وحكم ببدلة ميري، مش بدستور.

الإنقلاب هو غالبا بيكون عن طريق جهة رسمية إنقلبت على جهة رسمية أخرى.

إنقلاب مصطلح بعد ثورة ٣٠-٦... أو ما يسمى بثورة ٣٠-٦... ده إنطلق بعديها، اللي هو جماعة الإخوان قالت على الناس اللي نزلت إن دوت إنقلاب مش ثورة. لإن السيسي عزل مرسي فقالوا إن هو إنقلب عليه. يعني بعد ماكان وزير في رئاسته، إنقلب عليه وعزله وبقى هو اللي ماسك سلطات البلد. وبعد كده سلمها لعدلي منصور.

يوم ٣٠-٦ هو إنقلاب عسكري و٣-٧ بالتفويض برضه كان إنقلاب عسكري.

أنا بصراحة بالنظر للعدد الشعب اللي نزل في ٣٠ يونيو مش شايفه إنقلاب بصراحة. يعني لو السيسي كان عايز يعمل إنقلاب على مرسي، الشعب هو اللي قاله: «إعمل إنقلاب»، فميتسماش إنقلاب: يتسمى ثورة.

أنا من الناس اللي نزلت في ٣٠-٦ ونزلت في ٤ يوليو ولكن منزلتش في ثورة. أنا نزلت وكان واضح بالنسبالي إني نازلة أؤيد الجيش في إنقلابه على نظام الإخوان وخلعه.

أنا كنت مفكر ٣٠-٦ على فكرة مش إنقلاب. ٣٠-٦ أنا كنت مفكرها... إن هي موجة ثورية وكده لإن السيسي لما خطب في البيان قال: «أنا مش هترشح ولا عايز سلطة، أنا حمايتي هو حماية البلد من خارجها»، وكده. على فكرة مش من ٣-٧... مكناش نعرف لسه أن السيسي هيطمع في السلطة. دلوقتي السيسي مترشح، فده أنا بقول إنه إنقلاب. هو ده الإنقلاب.

اللي حصل بالظبط أن السيسي قال: «أنا هحمي البلد»، «مش هترشح في الانتخابات»، «هشيلكوا مرسي وبعد كده انتخابات مبكرة بعديها ب٣ شهور»، و«البلد هتبقى مستقرة والحياة تبقى حلوة ولطيفة وجميلة». وكل حاجة إيه.. جميلة. طيب تمام... شال مرسي قال: «احنا ملناش أي مطامع شخصية داخل البلد غير حمايتها». صدقناه! و«إنتوا نور عنينا»، و«مصر هتبقى أد الدنيا»، و«استقرار»، و«سينا راجعة»، ومش عارف وبلا بلا بلا بلا بلا... مرة واحدة: «يا جماعة... السيسي هيقدم إستقالته وهيترشح للانتخابات».

هو عملها المرة دي بطريقة صح جدا. أقنع الناس كلها إن اللي هو بيعمله ده في مصلحة البلد، في مصلحة مصر، بيخليها تنضف من الإرهاب بقى زي ما بيقول. ومسك حتة أن الناس بتكره الإخوان أوي دي ويعني خدها نقطة في مصلحته. بس طبعا بعد ما أقنع الناس وخد أستغل الإعلام معاه ووصل للناس أن الشعب هو اللي مفوضه... إن هو الشعب هو اللي عايزه يبقى رئيس وإن هو مكانش له أي نية في السلطة ولا أي نية إن هو يمسك حكم وكده، بقى هو الرئيس فعلا. فأنا ده بالنسبالي، كده إنقلاب.

أو ممكن يعني نقول إن هو شعب غلبان وظاطله ظيطة ونزل يحتفل مع الناس بدون أي وجه حق على دم ناس ماتت وفوضوه على أرواح ناس.

احنا لما كنا طالعين مكناش عاملين إنقلاب... هو إنقلب بقى؟ دي بتاعته هو! أنا كان نفسي إن هو يفضل زي ما هو. أحسنله... هو له هو. لما كنت في وضعك ده، كانت الناس حبّاك وأوكيه وتمام وتمام واحنا كنا بنحترمك ومحترمين وقفتك معانا بالشكل اللي إنت فيه. إنت عايز بقى تغيّر الشكل؟ هنتعامل معاك زي أي حد... زي ما اتعاملنا مع محمد مرسي.

المفروض الرئيس الدولة كده.. اللي هو أعلى راس فيها هو الرئيس... من تحتيه الجيش، مش الوزراء... من تحتيه الجيش. لإن ساعات لما.. لو وزير كده مسمعش كلامه، الجيش هو اللي بينفذله فيه. فلما بيجي رئيس يختل عقليا كده ويبدأ بقى إيه.. زي ما حسني مبارك عمل أو زي مثلا ما مرسي كان بيعمل... بيضيع البلد زي ما بيقولوا، بدأ يضيع فيها... بيروح الجيش عامل عليه إنقلاب علشان يشيله. وبيمسك هو البلد لحد ما يعمل انتخابات ويجيب واحد مكانه. بس. ده معنى كلمة إنقلاب.

إنقلاب ده حصل يوم ٣٠ يونيو أن السيسي شال محمد مرسي وده كان غلط. المفروض إن هو جه بالصندوق، زي ما بيقولوا، جه بالصندوق ويمشي بالصندوق.

احنا كان في رئيس موجود واللي هو القيادة اللي تحته قلبت عليه وراحوا حطينه في السجن. ده مش إنقلاب ولا إيه؟ الفرق إن احنا أيام... أيام حسني الناس كلها كانت رأي واحد ومش عايزينه. لكن أيام مرسي كانت في ناس عايزة مرسي وفي ناس مش عايزة مرسي... بس يمكن الأكتر كان عايز مرسي. والناس اللي كانت عايزة مرسي ولعوا فيهم في رابعة وأنضربت بالنار وأتبهدلت، ومفيش يعني احترام لرأي الشعب. الشعب هو اللي يختار ولا لأ؟

الثورة دي بتكون حركة شعبية مية في المية واللي بيفرض رأيه فيها بقوته كمان بيبقى الشعب. إنما هنا الشعب استعان بالجيش في الحالتين: في ٢٥ يناير وفي ٣٠-٦، استعان بالجيش. إذن هو في الحالتين كان إنقلاب عسكري، يعني حتى في ٢٥ يناير كان إنقلاب برضه عسكري.

ده شيء طبيعي. السياق في أي دولة بتقوم بحالة ثورة بعد فترة طويلة جدا من الحكم الشمولي بتحصل نوع من عدم الاستقرار السياسي. بيبقى في إنقلاب، ممكن يبقى في أكتر من إنقلاب واحد.

إنقلاب عسكري على نظام الشعب بيأيده وحصل بشكل عنيف دخلوا، خلعوا وعملوا دم وقتلوا النظام القائم وشخصيات من النظام القائم ومش عارفة إيه وأجبروا الشعب على نظام هو رافضه... ده يبقى

الإنقلاب العسكري في صورته السلبية. ولكن الإنقلاب العسكري اللي حاصل في مصر: إنقلاب عسكري إيجابي.

هو احنا نسميه بقى زي ما هما بيقولوا: إنقلاب حنين... إنقلاب ناعم... إنقلاب لطيف...

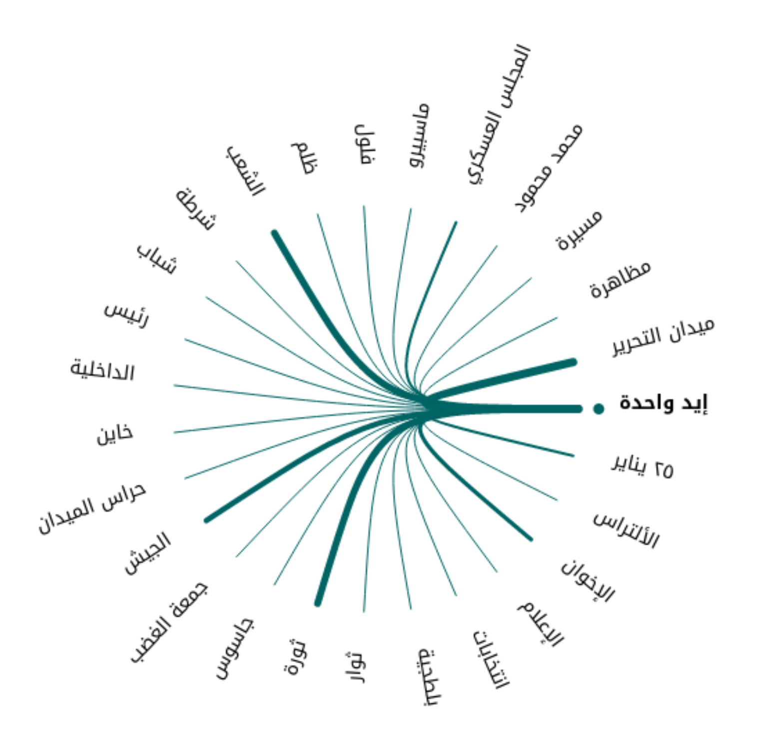
أنا مش فاهم هو إيه المشكلة على الكلمة دي! وإيه الخناقة! يعني هتلاقي ناس رافضين تماما استخدامها في حوار بالتعريفات وبالمش عارف إيه ووو.. وبعدين بتتقلب الآية إنه إنت هتفسر الأحداث بالاسم اللي هي سمتها في الأول ولا هتوصف الأحداث بهي إيه وتنجز يعني... لو سميناها كده يبقى هنفهم اللي بيحصل إنه كذا كذا كذا كذا: ولو سمينها كده هنفهم اللي حصل كذا كذا كذا كذا. فهو تماهي رهيب مع ال... مع غسيل الدماغ والبروبجاندا يعني.

هو ٣٠ يونيو في الحقيقة ثورة وإنقلاب. الإخوان المسلمين وحشين، بوّظوا البلد، حلو؟ راحت الجيش... أو هو مش الجيش، هو القيادة العسكرية.. شحن الناس ضد الإخوان. بس ليه؟ مش عشان بس تثور ضد الإخوان، عشان ترجعلها تاني. فالثورة الشعبية اللي كان ممكن تبقى ثورة شعبية... اللي هي ٣٠ يونيو.. احنا سلمناها للجيش تاني وقلبت لإنقلاب.

حتى ثورة ٢٥ يناير بالنسبالي كانت في البداية ثورة ولكنها إنتهت برضه بإنقلاب عسكري.

٣٠ يونيو دوت مش ثورة... هي غطاء للإنقلاب. خدعة. أنا مقدرش أقول عليها ثورة. ناس كتير اتخدعوا بيها بس بعد كده فاقوا. ناس كتير جدا من اللي كانوا في ٣٠ يونيو جم بعد كده رابعة لما أكتشفوها. والدليل على كده أحمد ماهر وأحمد دومة: دول من أكبر.. كانوا من أكبر الداعين ل٣٠ يونيو. دلوقتي هما فين؟ لما أكتشفوا إن هو إنقلاب عسكري وأبتدوا يتكلموا وأبتدوا إن هما يعترضوا... في السجون دلوقتي.

الإنقلابات كلها أصلا في تاريخ البشرية بتحصل من الجيش. ينقلب على نظام الحكم المدني. في مصر طبيعي طبعا... أنا مش عارف اللي أنا هقوله ده صح ولا لأ، بس هو احساس يعني... الجيش هو اللي بيحكم أو اللي هي الدولة العميقة اللي هي جوا الجيش... جزء من الجيش هي اللي بتحكم. فمصر مستحيل يحصل فيها إنقلاب. كلها تمثيلية: مناظر قدام العالم علشان العالم ميقولش على مصر كلام.



إيد واحدة دي اتقالت كتير.. كتير جدا.

إختلافها ما بين أول الثورة وآخر الثورة: الإختلافات رهيبة.

قبل الثورة إيد واحدة دي معناها مسلمين ومسيحين.

كنا بنسمعها أيام الفتن اللي هي كانت بتحصل بين المسلمين والمسيحين في مصر. كان طبعا الحل اللي هو.. الحل اللي هو النمطي اللي بيحصل… شيخ الأزهر والبابا وبتاع بيقعدوا مع بعض ويتعمل فتنة وبعدين يطلعوا يتكلموا في الإعلام وبعدين في الآخر يقولك إيه: «احنا، احنا مسلم ومسيحي مع بعض. احنا إيد واحدة».

إيد واحدة مصطلح إنطلق من مبدأ إن احنا كمتفرقين… كل واحد كان في إتجاه، ده مع شخص وده مع حزب وده مع حركة… فقلنا: «إيد واحدة»، إن احنا نجمع كل الناس في كيان واحد، في شخص واحد.

في ميدان التحرير كنا كلنا متواجدين: مسلم، مسيحي، إخواني، سلفي، ليبرالي، علماني… كلنا كنا في ميدان التحرير إيد واحدة.

إيد واحدة دي اتقالت في ميدان التحرير لما الإخوان نزلوا يوم ٢٨. ناس كانت معترضة إن هما كانوا ينزلوا… إن هما كانوا قاعدين يشتموا وبعد كده، بعد كده نزلوا. لما نزلوا شاركوا في يوم ٢٨، حصل بقى مشدات في الكلام من هنا لهنا. الناس راحت قايلة: «إيد واحدة»، قعدوا يقولوا: «إيد واحدة… إيد واحدة»، وعليت وسمعت في الميدان كلها والناس سابت مشاكلها كلها على جنب وأقتنعوا بكلمة إيد واحدة.

حصل هنا حتى في السويس، كان في المظاهرات أيام التمنتاشر يوم كان نازل برضه مجموعة تانية من ال… ناس تانية برضه… مصريين زي حلاتنا… نزلوا وكانوا بيأيدوا حسني مبارك فالناس شافتهم. وقفوا في وش بعض وكان الموضوع هيحصل مشكلة كبيرة فحصل نوع من أنواع الإبداع: الناس شغلوا أغنية

شعبية للسويس. فطبعا الناس التانين والمجموعة بتوع الثورة والناس التانية... خلاص بقى... الدنيا هديت. كانت إيد واحدة بمثابة حاجة زي كده اللي هو: «إيد واحدة... إيد واحدة»، فالدنيا تهدا. المصريين طبعا مبدعين جدا فبيعمل معاهم: «يا جماعة!» اللي هو بيلطف الجو: «إيد واحدة... إيد واحدة».

في الأول كان جملة بس الناس بتقولها عشان هما مش عايزين يبقى كل حاجة ضدهم، مش عايزين شرطة وجيش وبلطجية وفلول واللي معاهم فلوس واللي معهمش فلوس واللي قاعدين في بيوتهم واللي... يعني كل الناس ضدنا. لأ أكيد يبقى معانا حاجة، الجيش على الأقل.

يعني اللي اتقال طبعا «الجيش والشعب إيد واحدة».

اتقالت «الجيش والشعب إيد واحدة»، لما المجلس العسكري نزل.

ونجحنا وشلنا رئيس وشلنا رئيس ظالم.

الإيد الواحدة كانت في ٢٥ يناير وكانت في المرحلة التانية... في الانتخابات الرئاسة... وكانت في انتخابات مجلس الشعب (مش الشورى)، رجعنا بعد كده بقى اتفرقنا.

الثورة دي نجحت وشلنا مبارك. بعدها اتفرقنا تاني. كل واحد بقى في إتجاه... بقى حركة وبقى حزب وبقى مؤيد لشخص ومؤيد لكيان، فتفرقنا تاني وكلمة إيد واحدة مبقتش موجودة.

أنا حاسس أن الإيد الواحدة أبتدت تبقى ميت إيد، مليون إيد، بقت خمسة وتسعين مليون إيد.

مجموعة مننا تعمل حاجة وتبقى هي إيد واحدة. بقت في أيادي واحدة كتير أوي.

في الوقت اللي بيبقى فيه بقى كدب ونفاق وطمع ومعرفش إيه، المصطلحات ممكن تتحول. فالمصطلح ده طبعا تحول. بعد أحداث محمد محمود وبعد الأحداث ديت... صعود تيار الإخوان ووصولهم لمجلس الشعب والكلام دوت... ولما مجلس الشعب اتحل فأبتدوا بقى إيه... عايزين ينزلوا الميادين تاني.

فطبعا كانوا بيجوا يمشوا في مسيرة فالشباب بتوع الثورة يمشوا في مسيرة تانية فتبص تلاقي الإخوان يقولك: «إيد واحدة!» وكانوا يطولوا أوي في حرف اليه ده: «إيييييد واحدة!» كان يقولك كده. طبعا إيد واحدة هنا مش هو إيد واحدة اللي نعرفها... فهنا المصطلح اتحول بقى إيد واحدة في إشتغالة، ميطمنش. مش هو اللي بقى بيجمع. وبقى كمان وهو بيقوله، هو مش مقتنع بيه والتاني بيسمعه وبيبص ومش مقتنع برضه بيه. فاهمني؟ فأصبح المصطلح... مش المصطلح اتفرغ من مضمونه وبقى يستخدم.

إيد واحدة جات في وقت بعد كده لما السياسة بدأت تستتر بالصمم: صمم الإخوان. بالذات لما في أول التنشن ما بين من هو ثوار ومن هو إخوان، كانوا بيقولوا بقى: «لأ إيد واحدة يا جماعة!» كان إيد واحدة بيستخدموها عشان يسّكتوا الناس عن أي حاجة خلافية ينفع إن هما الناس تتكلم فيها.

وطبعا لما الواحد يبتدي يقسم قوسين بين الثوار... هو بيخلي الواحد بيحطه في المساحة تبع إنه طيب، إيه هو بين القوسين الصح؟ إن الواحد ميقفش مع حد خالص ويصر إنه يفضل لوحده لإنه مبيضمنش التاني.

طبعا دلوقتي احنا في أمس الحاجة نبقى إيد واحدة. الواحد نفسه المجتمع بتاعنا كله يرجع إيد واحدة تاني زي زمان.

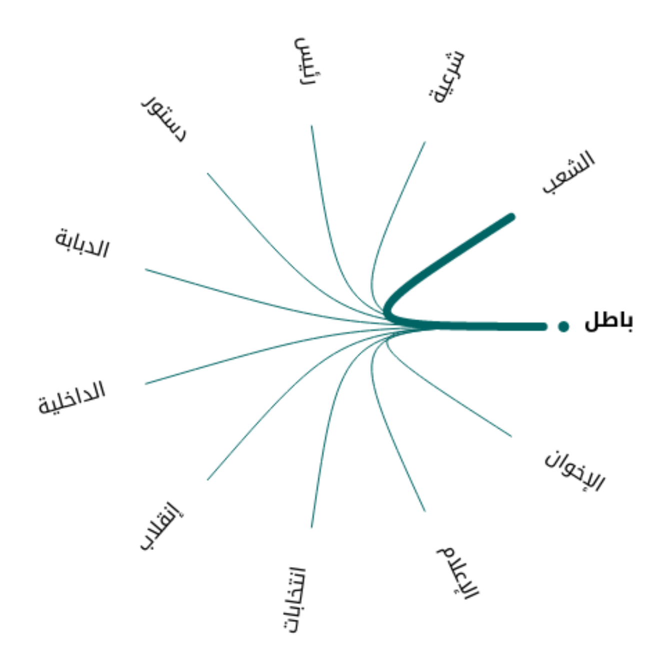
وليه منبقاش كلنا إيد واحدة؟ مفيش بقى... لا إخواني بقى، مسلم ولا مسيحي ولا ليبرالي ولا علماني

ولا... كلنا: «أنا مصري». كلنا عايشين في بلد واحدة نتمتع بكل الإمكانيات بتاعت الدولة. زينا زي بعض، من غير تمييز مثلا.

يعني مستحيل. مفيش حد بيتجمع ويبقى إيد واحدة غير إذا كانت المصالح مشتركة. احنا معندناش هنا: كل واحد أو كل مجموعة ما عندهم مصالح تخصهم بس. حتى أصلا مفيش أعتراف بفكرة الإختلاف: لو مفيش أعتراف بالإختلافات مش هيبقى في حاجة اسمها إيد واحدة.

للأسف الشديد المصريين فاهمين إيد واحدة دي غلط: هما فاهمينها إن احنا لازم كلنا نقول نفس الكلمة، ولو إنتي قلتي كلمة تانية تبقي إنتي ضدنا وتبقي إنتي عميلة وتبقي إنتي خاينة وتبقي إنتي مش قلبك على البلد، بتكرهي مصر وبتكرهي المصريين! ده غلط. ده مش صح. وعشان كده المصريين طول ما هما مؤمنين إن هو ده المفهوم، عمرهم ما هيكونوا إيد واحدة. لإنه المفهوم ده بيخلق كراهية مش بيخلق حب.

الإيد واحدة اللي أنا متخيلاها واللي أنا بحلم بيها إن يكون الشعب المصري قلب واحد: يعني بنحب بعض، نحترم بعض، لإن التعدد في الرأي والتعدد في الفكر والتعدد في الانتماءات مطلوب جدا ويجب إن احنا نعترف بيه ونقره في مجتمعنا. ولما نقتنع بفكرة قدمها واحد مننا منحسش بالإيجو بتاعنا يرتفع. الأعتراف بالفكرة الحلوة الصح مهما كانت خرجت من عيل صغير أو من إنسان كبير أو من فلاح أو من عامل أو من أمرأة أو من مسيحي أو من مسلم أو من بهائي أو من أيا كان، نعترف بيها ونعمل، نشتغل عليها.



أنا كنت خدت كلاس في الجامعة عن السينما العربية وأتفرجنا على فيلم «الأرض». بيتهيألي هو فيلم «الأرض» اللي بيقولوا فيه: «باطل». كلمات زي كده اللي هي كنت عارفاها بس مكانش ليها أي معنى… فجأة بقى ليها معنى بتاعي أو معنى أنا عشته، إن احنا اتعرضنا نقول: «باطل! باطل!» «مجلس الشعب باطل»، «الدستور باطل»، «القوانين مش عارفة إيه باطل». فجأة مبقتش فاضية.

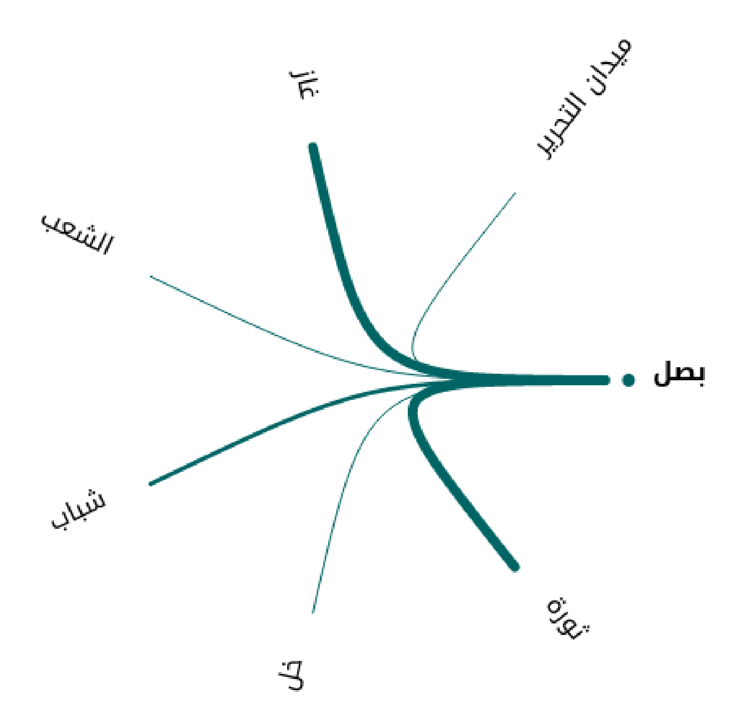
بالنسبالي باطل يعني حاجة مبتتحركش، حاجة مبتتحركش لقدام. واحد قاعد في مكانه، مكان قاعد في مكانه، قانون مبيعملش أي حاجة وما بيفيدش أي حد، ملوش أي أثر على الدنيا أو الناس اللي حواليه. مفيش أي حد بـenforce الموضوع يعني ملوش أي لزمة يبقى ده باطل.

باطل بينطلق على كل شيء أو كل شخص أو كل مؤسسة بتسعى بس إن هي لهدف معين لحاجة معينة مش لمصالح البلد. أي حاجة شر أو حاجة للمصلحة الشخصية أو حاجة كده احنا بنقول عليها باطل.

أي حاجة اتبنت على باطل فهي باطل. ورئاسة الجمهورية الأيام دي مبنية على باطل من الأول لإن أنا شايف إن ده إنقلاب عسكري من أوله لآخره. مش عارف بقى. هو كل اللي بيحصل دلوقتي باطل. والانتخابات كانت باطلة، لازم اقوله.

السيسي باطل. يعني دلوقتي هو اللعب مش بقانون؟ قانون بصندوق والشعب هو اللي بيختار. هما الحكام… الشعب هما الحكام. وبعدين أنا كرئيس أنا شغال عند الشعب. جي أخدمه، أساعده لتوفير مطالبه. مش أن أنا جي بالدبابة. فهو باطل… هو جي بالدبابة، هو جي بالسلاح، هو باطل.

هو كل اللي بيحصل باطل في باطل: غير شرعي وغير أخلاقي. قد يكون الغير أخلاقي ده غير شرعي، قد يكون الأخلاقي غير شرعي، وقد يكون الشرعي غير أخلاقي. بس كله في الآخر باطل. واللي بيحصل في الشارع ده باطل، اللي بيحصل في الناس ده باطل، اللي الناس بتعمله في بعضها باطل، اللي الإعلام بيعمله في السيسي باطل، الإعلام اللي بيعمله في الإخوان باطل، وهكذا… هلم جرا.

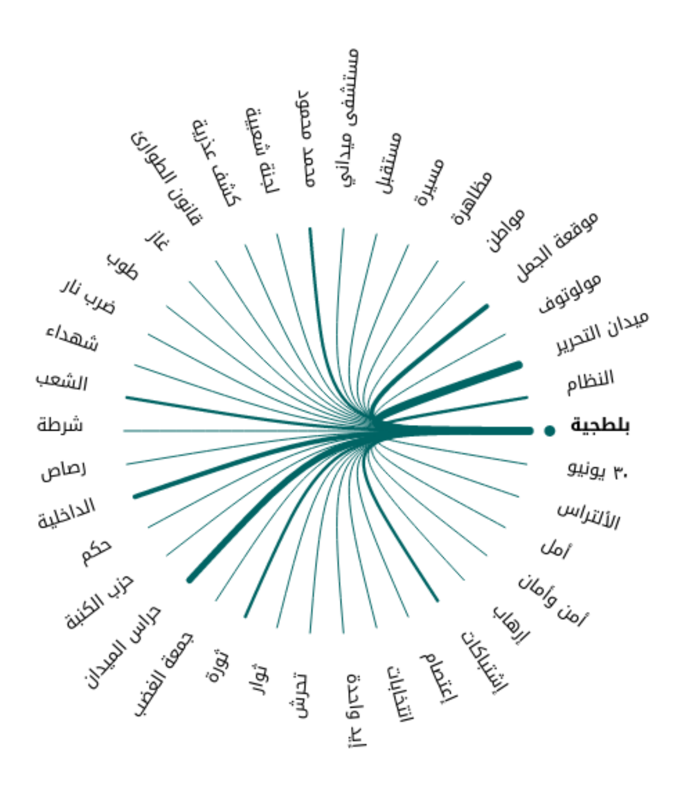


قبل الثورة كل استخداماتنا اللي احنا نعرفها عن البصل: استخدامه في الأكل. لكن أثناء التمنتاشر يوم أكتشفنا إن البصل ده له قيمة عظيمة.

كانت الشباب تخش على صفحات الفيس وسمعه في ثورة تونس... كانت قبل ثورة مصر... الشباب التونسي قالك: «لما اتضرب عليكم غاز أبقى حطوا إيه... شموا بصل». فلما اتضرب الغاز الناس اللي بتمشي في الشارع بيجيبوا من أي عربية وقفة بصل.

لحد كمان بقى في حاجة ظريفة الناس اللي في البيوت، الستات اللي كانوا عايزين يشاركوا... دور المرأة برضه... عايزة تشارك فطبعا مش قادرة تنزل في الغاز فكانوا بيفتحوا كده شباك البلكونة ويقوموا حدفين منه البصل. والبصل اتوزع على الناس لحد ما الشباب عرف بقى أن البصل ده بقى شيء أساسي، هاتوا معاك في الشنطة عشان لا قدر الله لو حصل غاز اتضرب أو حاجة أبقى شوية بصل كده وشم.

الشعب المصري حتى لو كان معترض عالموجودين في الميدان ساعدهم، ساعدهم لما اتضرب عليهم غاز أبتدا يحدفلهم بصل وساعدهم. كده إنت بتشارك مع الناس في الثورة، حتى اللي قاعد في البيوت بيشارك في الثورة.



زمان كان شتيمة عادية.

قبل الثورة كانت مرتبطة بالجريمة والتعدي وأنتهاك الحرمات الشخصية بتاعت البني آدمين.

بلطجية دي أنا قبل الثورة سمعتها، في تقرير كان عامله محمود سعد على الانتخابات. كان في ناس بينزلوا لمرشح ما، فيمسكوا الناس: «أنت رايح تنتخب مين؟» أول ما يلاقوا إن هما جايبين مجموعة يروحوا يقفولهم بالسنج والأسلحة اللي بيستخدموها دي. فمحمود سعد كان عامل تقرير على إن في بلطجية بيستخدموا بالفلوس... عشان يدفعولهم... عشان يساهموا في إن مرشح ينجح عن مرشح يعني. ويمنعوا الناس إن هما ينتخبوا وكلام زي ده.

دي أنا سمعتها في تليفزيون الجزيرة... سمعتها في ٢٨ يناير يعني. هي كانت المواقف في الشارع من الثوار نفسهم إن هما بيوصفوا الآخر في ميدان التحرير. طبعا كان الصراع مع الشرطة لكن كان على المجموعة البلطجية بتاعتهم. في الأول هما مكانوش بلطجية، هما كانوا مجموعات بتتخذ شكل سياسي معين، مصلحتها مرتبطة مع السلطة. لأنها خلاص أصبحت أقلية وأصبحوا هما مهزومين وجايين يهجموا على التظاهر ويأدوا الدور العسكري بتاع السلطة، فتحولوا لذلك: لبلطجية.

اتحولت الكلمة المصطلح لخطاب شعبي كامل في موقعة الجمل. ودلوقتي هي وصف تكفيري سياسي. في سوريا سموهم «الشبيحة»، في السودان سموهم «الرباطة»، في اليمن معرفش سموهم إيه.

بلطجية دية الداخلية اللي كانت مجنداها، ودخلوا الميدان عشان خاطر يبوظوا فرحة الناس، وعشان خاطر يبوظوا أمل الناس.

البلطجية اللي هما بينزلوا يفضوا الإعتصامات بالأسلحة ويكون معاهم... يعني تبع النظام مأجرينهم عشان يفضوا الإعتصامات ويفضوا المسيرات وكده، يبوظولنا أي حاجة احنا عايزين نعملها عشان نطلب

بحقنا وكده.

بلطجية كلمة اتقالت علينا كتير إن احنا عشان بننزل مظاهرات وبنتضرب من الداخلية، فأما نرد يقولوا علينا إن احنا بلطجية… عشان احنا بنرد عليهم وهما بيضربونا بالغاز وبالرصاص واحنا مجرد بس بنرد بالطوب.

أي حد بيجي يختلف مع النظام هو اللي بيتقبض عليه وبيتقال عليه بلطجي.

اتحولت لآلة قمعية بتستعملها السلطة في لحظات معينة لوقف حراك شعبي معين. أتحولت جزء من العملية السياسية كتيار، اللي هي أخدت دور المليشية، اللي هما مجموعة بلطجية هي ميليشية تابعة لجهة ما. وتتوصف بيها التيارات السياسية بتوصف بيها بعض: البلطجة والبلطجية.

مش عارفة مين البلطجية بصراحة.

دلوقتي بقت صفة. الناس كلها عايزة تاخد حقها بالسلاح، عايزة تاخد حقها بالقوة. في ناس بتفرض سيطرتها على بعض الأماكن اللي ميصحش زي المؤسسات الحكومية، يقول: «أنا عايز حقي… أنا عايز كذا». طب هو إنت ليه ترفع في وشي سلاح وأنا موظف عادي؟ أنا دلوقتي موظفة حكومية وحصل معايا الكلام ده. ومرة كان في السجل المدني ساعة ما ولعوا… فاكر؟ كان ساعتها النوبيين عاملين مشاكل، ولعوا في البتاع من تحت وهما بنات فوق وستات وقعدوا يصوّتوا ويزعقوا…إرهاب! دي بلطجة… دي بلطجة.

بلطجية كلمة بتتقال على ناس اللي مش بلطجية ومبتتقلش على البلطجية الحقيقين. يعني اللي بيطالب بحقه بيبقى بلطجي واللي هو أصلا بياخد حقي… اللي هو أصلا بلطجي… هو المواطن الشريف، اللي بينزل في الشارع يساعد النظام. الكلمة معكوسة.

دي حاجة مهمة جدا دلوقتي اللي هي بتكفر بيها المواطن: يا أما إنت بلطجي، يا أما مواطن شريف.

احنا، لو دخلنا ميدان التحرير دلوقتي، هنلاقيه كله بلطجي. مجموعة مرتزقة، موجودين بميدان التحرير تابعين للنظام السابق: نظام مبارك. متأجرين من ناس بلطجية، متواجدين حاليا في ميدان التحرير. بيزعموا إنهم تابعين المشير عبد الفتاح السيسي… وأشك أن المشير عبد الفتاح السيسي ممكن يجمع ناس زي كده.

أيام الثورة كنت ماشي بتلفت حوالين مني. دلوقتي ماشي رقبتي وأنا مرفوعة لفوق. يعني عادي بقى. إنت ممكن تكون ماشي في حتة مفيهاش نور ولا فيها عيل وتلاقي طلع عليك اتنين ولا تلاتة…

البلطجية، البلطجية طلعوا فوووق، في السما السبعة فوق. لإن البلطجية خدوا حقوقهم من الناس، من الشعب الغلبان. البلطجية هما بقوا أسياد البلد دلوقتي. أي والله! دي حقيقة! صاحبوا شركات وعملوا عماير وبنوها وباعوها… بيبيعوا الشقة باتنين مليون جنيه وهو مكانش معاه اتنين مليون صاغ في جيبه. البلطجية يروحوا ياخدوا الأراضي ببلاش ويخشوا الشقق المقفولة ببلاش إيه… تقدروا تخشوله: متقدريش.

بلطجية… المجتمع هو اللي بيخلقهم. يعني مش نقول بلطجية على الوش كده… ما هو إيه اللي وصله يبقى بلطجي؟ احنا اللي وصلناه يبقى بلطجي. لو كل حد وقف جنب التاني، مش هيبقى في بلطجية، مش هيبقى في جو يطلع منه بلطجية.

المفهوم العام بتاع كلمة بلطجي… هو مش المفروض يكون هو، فاهم؟

بلطجية

بصّ: البلطجية زي السكينة اللي أيمن بيستخدمها في المطبخ. مش إيده، لأ أداة. أداة بيستخدمها أي واحد يقدر، يعني يقدر يمسكها. أنا لو قدرت أجيب مثلا بلطجية، هجيب بلطجية ومثلا أبلطج... أخد لي حتة أرض. لو السياسي يقدر يجيب بلطجية، هيجيب بلطجية ويبهدل المنافس له مثلا، ويتحكم في المنافس. البلطجية مبعتبرهمش... مبعتبرهمش بني آدمين. بعتبرهم هما سلاح، آلة، اللي بيقدر يمسكها بيستخدمها.



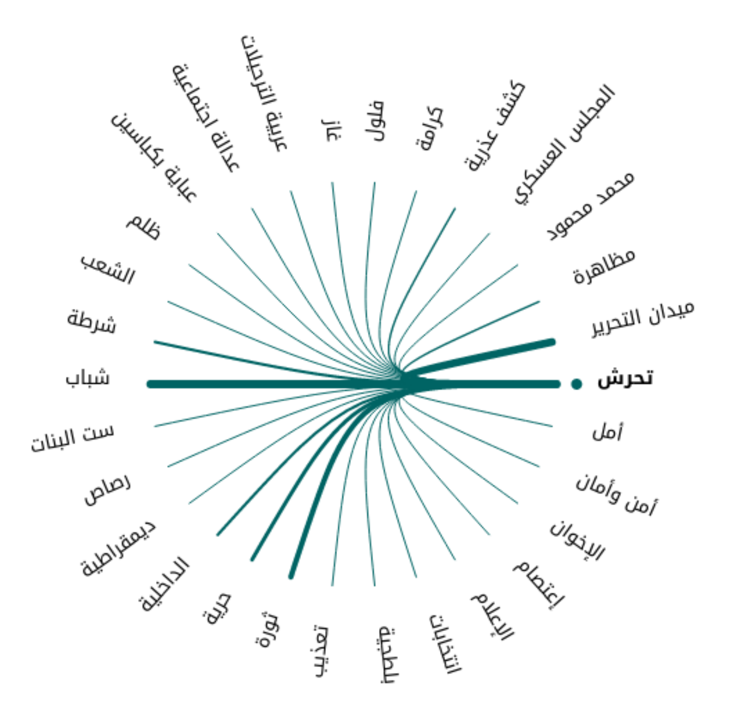
بيادة: الجزمة اللي احنا في الجيش بنلبسها، بتاع البوت الكبير ده.

كنا احنا واحنا صغيرين كان كل واحد حلمه إن هو يطلع ظابط في الجيش عشان يبقى حاجة مهمة اللي هو يحمي البلد من ناس… يعني زي مثلا بيفهمونا الحرب ويقولولنا: «الحرب عظيمة»، فاحنا كنا نفسنا نلبس البيادة وكل واحد يسأل الصغير ده: «إنت نفسك تبقى إيه؟» - «نفسي أبقى ظابط، نفسي أبقى عسكري، نفسي نفسي نفسي».

قبل الجيش مكنتش أعرف معنى الكلمة دي أصلا. أما دخلت الجيش بقينا احنا كعساكر بنهزر بيها مع بعضينا. المفروض هي الشتيمة الميري يقولك: «يا عسكري يا بيادة». في قانون في الجيش… قانون ميري كده، قانون عسكري: «إذا رفعت الأيادي تساوت الرتب». يعني لو اللي قدامي ده عميد… شوفي عميد… مد إيده عليا، رفع إيديه عليا، تساوت الرتب. يعني أنا ممكن أهزر مع زميلي: «يا عسكري يا بيادة»، يا مش عارف إيه، كلام ده بس. إنما اللي بره بيقول: «عبيد البيادة»، دي كلمة بيتقال علينا احنا كعساكر. دي أنا سمعتها بوداني، على الكمين. واقفين على الكمين وجه عربية معدية: «إيه بصّ ياد عبيد البيادة»، اللي هما العساكر. عبيد ال إيه… الرتبة الكبيرة. طب أنا بسمع كلام الرتبة بتاعي أوامره اللي هو حمايتك إنت. الرتبة بتاعي بيقولي: «يا عسكري روح أقف على الكمين دوت. متتحركش من عليه غير الساعة اتناشر بالليل»، بقف اتناشر ساعة… عشان أحميك! بس. إنت هتسميني عبد البيادة؟ أنا واقف بحميك ياعم. بحمي أهلي يعني.

بس المشكلة الإحساس ده اتغير بعد الثورة وبعد بالذات يعني ٢٥ يناير، بعد المجلس العسكري، وبعد الناس اللي ماتوا في ماسبيرو ومجلس الوزرا… مرورا كمان بالرئيس السيسي اللي هو مجزرة رابعة وبعدها يعني… عشقنا للبيادة اللي احنا كنا ما بنصدق نشوفها عشان نشتبك معاها.

الشهادة للشهيد والبيادة للعبيد.



اول مرة اتعرضت للتحرش كنت في اعدادي كده وبروح بيتنا مشي… ممكن في ابتدائي كمان. ورحت للراجل بتاع الشرطة: «في واحد مسكني مش عارفة مين!» قعدت اعيط يومها. وبعدها بقيت بخاف وأنا ماشية في الشارع… كتير يعني… الشارع بقى حاجة مرعبة فشخ.

التحرش ده موجود من زمان، من زمان والتحرش موجود. البنات بتمشي في الشارع وفي ولاد بيتحرشوا بيهم.

التحرش عموما يعني في مصر موجود من زمان ومن وأنا صغير يعني. وأنا اعرفه، بشوفه بيحصل. أنا أمي بتحكيلي إن هما في الاوتوبيسات كانوا بيستخدموا الدبوس… الكلام دوت في السبعينات.

عموما التحرش موجود في الجنس البشري كله: الرجالة والستات. في ستات بيتحرشوا بالرجالة وفي الرجالة بالستات. عامتاً على الجنس البشري كله، في العالم كله.

التحرش في مجتمعنا له كذا اسم وله كذا مصطلح: في التحرش اللي بيتحرش جنسي وفي التحرش البصري، في التحرش اللفظي.

من سنين طويلة أوي أو من كذا سنة، قبل ما يبدأ ينتشر اللفظ ويتداول كتير كان التحرش اللي هو باللمس: لمس الشخص لجسد الفتاة. لكن تطور المفهوم ده بعد كده إنه حتى مجرد النظرة، مجرد الكلمة، المعاكسة العادية اللي طول عمرنا متعودين عليها من زمان جدا جدا… المعاكسة العادية اللي طول الوقت احنا بنسمعها في الشوارع… دي تحرش. بتعتبر دي داخلة في نطاق التحرش.

وفي كمان نوع من التحرش مفيش حد خالص بيتكلم عنه… تحرش الستات بالرجالة أو بالولاد في الاوتوبيسات العامة… بس هو ضئيل جدا… وقررنا إننا نركز على تحرش الولاد بالبنات. بس موجود…

عندنا كذا نوع يعني. بس هو في مصر عموما منتشر لإن الجهل عندنا زيادة.

التحرش اثبتلي قد إيه الناس... قد إيه احنا عندنا مشكلة كشعب، يعني كبلد.

دي بالنسبالي كلمة ملغية من القانون. التحرش ده لأ، متذكرهاش. لو بنت مش عايزة حد يتحرش بيها، هتعرف تخلي محدش يتحرش بيها. أنا عن نفسي، لو أنا بنت ولابس لبس محترم وواخد طريق محترم، عمر ما حد هيقربلي. خلي الأب كده يبص لبنته ويبص لمراته قبل ما تنزل... يخلي في حد هيبصلها ولا محدش هيبصلها. يبقى إنت متلومش على الرجالة! متلومش عليا أنا لما امشي الاقي واحدة... يعني سوري يعني... لابسة اللي إنت بتقولك «اتحرش بيا».

هل أنا عارف فعلا احساس البنت في مصر عايشة إزاي؟ في وقت ما من حياتي كنت يعني بخاف من الناس. فكان بيبقى عندي نوع من أنواع الرهاب... يعني الخوف أو الفوبيا أو كده... من التعامل المباشر مع البني آدمين. ولكن كبرت والواحد شخصيته دخل الدنيا واتكسر وقام وبتاع... فماشي. ده بقت ذكرى بالنسبالي. ولكن بقى احساس إن ناس لغاية دلوقتي... يعني واحدة بنت تعيش، غالبا كل يوم، حاجة زي كده... الخوف اللي هو مستتر، اللي هو مفهوش شك، ولكن جواك في حاجة خايفة، في حاجة مقلقة.

لو بنت اتحرش بيها هي ليه بتخاف تروح عشان تقول إن هي اتحرش بيها أو تتكسف تقول؟ لإن باباها هيلومها... مامتها هتلومها... الناس اللي حواليها هيلوموها: «لأ... إنتي بسبب لبسك، إنتي بسبب بتمشي غلط، إنتي بتتصرفي غلط في الشارع، إنتي مبتمشيش مظبوطة في الشارع ومبتبصيش قدامك وتمشي في طريقك». فده كله بيحصل عليها لوم. فهي هتستحمل التحرش ده وهتسكت. وفي بنات بعد كده بيتحول معاهم لحاجة نفسية إن يعني: «أنا خايفة». بيتحول جواها لخوف وعدم أمان وبتبقى ماشية في الشارع وهي مرعوبة.

هي مستوى من العنف قذر. في اقصاء حقيقي. إنت تزرع بذرة رعب فعلا في الشخص اللي قدامك. زي فكرة مثلا الشخص اللي ممكن يتعرض لنوع تعذيب أو الراجل اللي اتعرض لتعذيب جنسي مثلا في قسم... حاجة زي كده... في حاجة من جواك تتكسر. ممكن جسديا بيبقى كويس بس من جواه بيبقى... متدمر. إنت مش بتؤذي شخص على المستوى الجسدي: بتضربه، بتكسرله دراعه، وبعد كده خلاص ممكن يروح يتعالج ويبقى كويس بعد كده خلاص. لأ... إنت بتإذيه نفسيا. وهو خلاص شخص معندوش ثقة في اي حاجة بعد كده. وصعب إنه هو يرجع لحالة ما قبل ما حصله حاجة زي كده... وتسعين في المية أو أكتر من تسعين في المية من البنات بتتعرض لحاجة زي كده. عشان كده احنا... نفسيات البنات مش بتبقى في احسن حالاتها. عشان كده تلتربع... أو يعني معظم البنات... مرعوبين. عندهم حالة الخوف، خوف مبرر طبعا.

إنتوا ظالمين... ظالمين الصبيان والله! في بنات كتير بتتحرش بالصبيان. مش أنا بالأخص، أنا بكلمك كفئة عامة.

كان في حادثة شهيرة في التسعينات، حادثة اغتصاب في ميدان العتبة في اوتوبيس، في الزحمة، في وسط الناس. في التسعينات كانوا بيتكلموا عن الحادثة دي على إنها حادثة فردية وإن في علاقة مباشرة ما بين الضحية والجاني، إن هو كان خطيبها ومش عارف إيه وهي فسخت خطوبتها فهو حب يؤذيها. لكن أنا اتخيلت ساعتها إن ممكن ميكونش ما بينهم أي علاقة اصلا وهو الإعلام أو المجتمع بيحاول يخلق علاقة ما عشان هو رافض فكرة إن التحرش موجود. فكان بيحول يلاقي مبررات تحول من القضية العامة لقضية خاصة.

إنتي عندك تحرش وعندك تحرش جماعي وعندك اعتداء جنسي وعندك اغتصاب، ومازلتي بتتناقشي إنه ده بيحصل ولا مبيحصلش؟ ومازلتي بتتناقشي إن إنتي مينفعش تقولي إن واحدة تم اغتصابها وإن هي حصلها حالة تحرش؟

التحرش كان موجود فعلا بس مكانوش الناس بيتكلموا عنه كتير. فاللي حصل أن الناس بقت بتتكلم عنه كتير وديت حاجة، خطوة في إن احنا نقدر نعالج مشكلة زي دي.

كنا زمان قبل الثورة كانت الناس بتتشاكل مع الاولاد أو تصدهم: «بلاش تعملوا الكلام ده عيب»، وبتقدري تاخدي حقك. دلوقتي بقت ظاهرة والناس بتسكت ومحدش بيتكلم. وحتى لما بتمسكي حد متحرش بيفضوكي منه ويقولولك: «خلاص سيبيه... ومتروحيش بيه قسم الشرطة»، وكلام زي ده. الشرطة مبقاش دورها قوي. فأنا لو رحت قلت للشرطة أو للناس، لو قلتلهم: «أنا عايزة اروح الشرطة عشان الموضوع ده»، هيقولولك: «في موضوعات أبدى»، وهما مش فاضيين للكلام ده ومش هيعملوا حاجة.

أكتر وقت كنت بحس فيه بالأمان من التحرش كان في أيام الإعتصامات. كنت بحس أن الرجالة والشباب كانوا بيبقوا عاملين زي السور كده حوالين الستات بحيث إن هما يتسامروا براحتهم وفي نفس الوقت ميحصلهمش اي مضايقة، اي تحرش من اي حد مش محترم. كانوا بيحترموا أوي البنت... كانوا بيحترموا أوي الست إنه دي فوق راسهم ولازم يحموها. لو الست معدية يوسعولها، ده طبعا مينلاقيهوش في الشارع.

في فئات شبابية، هادفة، كانت بتنزل من أول الثورة ببناتها وشبابها. كلهم شباب، تحت بند شباب. مكانش في تفرقة كتير ما بين بنت وولد وكان كل واحد عارف دوره. والبنت عارفة دورها في الاعاشة، وفي الاغاثة الطبية، وفي تأمين البوابات. كان في تكامل ادوار. وكانت البنت بتهتف زي الولد، مكانش في فرق. وكانت البنت بتتقتل زي الولد، مفيش فرق. فكان في سمو... سمو روحي وأخلاقي للهدف اللي إنتي بتشتغلي عليه. اللي هو دولة يسودها العدالة وعدم التمييز والحرية والمساواة، وكل القيم الجميلة النبيلة اللي الشباب حلموا بيها.

في التمانتاشر يوم، مكانش في حد بيتحرش، وكان الشباب قاعدين مع البنات والدنيا كانت زي الفل. الناس كلها كانت محترمة.

في ميدان التحرير أيام الثورة، كان التحرش مش موجود ليه؟ لإن كانت البنت اللي معانا في الميدان، بنعاملها كإنها اختنا... أو اخونا، مش اختنا.

لما بعد الثورة وكانوا عايزين الناس بقى ترجع لبيوتها تاني ومحدش يطلع بقى الميدان وكلام من ده فكانت مقصودة إنه تطلع ناس يتحرشوا بقى بالبنات عشان البنات تخاف على نفسها ومتنزلش. ودي حاجة مقصودة يعني.

التحرش ده حاجة مصرية قديمة وكل حاجة، بس في اوقات كانت التحرش بيبقى ممنهج عشان يبقى حاجة سياسية. ممكن مثلا انتخابات ٢٠١٠، لما أول مرة، أول يوم نزلت البنات في الانتخابات، راحوا مضروبين من الرجالة وحصل مشكلة ضخمة. إزاي الرجالة ينزلوا يضربوا البنات ويقلعوهم ومعرفش إيه! فقاموا اليوم اللي بعده نزلّوهم بنات بلطجية. بنات بينزلوا يقلعوهم ويضربوهم ويتحرشوا بيهم. عادي خالص. حصل في كذا موقف: في وقت... اسمه إيه... المجلس العسكري، محمد محمود وحصل في وقت الإخوان. فهو وصل لحاجة ممكن بتستخدم عادي. هو جزء من طبيعتنا كمصريين.

بمعنى اصح، دي كانت لعبة هما بيلعبوها على الشعب، عشان خاطر إن هما يضحكوا على الناس. يقولك: «ناس كانت نازلة تتحرش ببنات»، يعني مش شرط يكون بنات، يعني بيتحرش بأي حد... عيلة صغيرة. المهم إن هما كانوا عايزين يبوظوا اليوم على الناس... فرحة الناس.

قد إيه الميدان اتغير. قد إيه كان مكان أنا عشت فيه وكلها كانت حاجات بوستف: كميونتي، شعب،

جدعنة، خوف… فجأة الميدان تحول الى مكان يخوف، مكان يزعل. وفجأة بقى، التحرش ده بقى يعني حاجة زي قنابل الغاز بقى حاجة بتستعمل علشان تخوفنا، علشان توقفنا، علشان تبعدنا. يعني إنتي قبل كده بتترمي قنبلة غاز، كلنا بنجري: راجل، ست، عيل، شيخ، مسيحي، واتافر… كلنا بنجري. لكن إنتي دلوقتي بقيتي إنتي بس، عشان عندك بزاز وطيز وشعر، عشان بس عندك vagina، بس. العنف ده عليكي إنتي بس.

الميدان نفسه كان غير… كنت قلقانة ومش مستريحة، عكس بقى كل الحاجات الحلوة اللي كنت بحبها في الميدان، مكنتش حاسة ولا حاجة منها. وبكره إنه هو ده الذكريات الأخيرة اللي عندي للميدان. يعني دلوقتي يقت زي… زي… عارفة لما تاكلي اكلة حلوة أوي وآخر قضمة بتبقى حاجة وحشة؟

فكرة التجمعات الكبيرة: التحرش كان حاجة اساسية بتحصل فيها. كان في حادثة شهيرة جدا اللي حصلت في السينما في العيد، قبل الثورة بسنة أو سنتين. وده كان بيحصل دايما في التجمعات.

من بعد ما عمرو مصطفى وطلعت زكريا والناس اللي زيهم اتكلموا وقالوا إن اللي في ميدان التحرير دول عيال بيمارسوا الجنس، فمن هنا العيال اللي هما اتقال عليهم إيه دلوقتي… العيال السيس، العيال السرسجية، اللي هما العيال الشنيبة. نزلوا وقالوا: «طب ما في تحرش والدنيا زي الفل». وعندهم كبت جنسي اساسا من البلد، من اللي بيحصل في البلد، ايا كان بقى من السبكي ولا اي حد من الافلام اللي بينزلوها، افلام الوسخة اللي بينزلوها دي. فالشباب كان عنده كبت جنسي، نزلوا، قالوا «احنا هننزل ميدان التحرير بما إنه في تحرش وهننزل المناطق… الاماكن اللي بيبقى فيها تجمع الناس وهنتحرش ومحدش هيتكلم بينا».

التحرش حاصل لدرجة إنه حتى العسكري اللي واقف بيأمن المظاهرة أو بيحرس الميدان أو أي حاجة، لو بنت معدية عليه بيعاكسها.

في فرق ما بين التظاهرات اللي كانت بتنزل وفي فرق ما بين تظاهرات دلوقتي. الفرق إن معظم الفئات اللي بتنزل: فئات مستدعية، تم استدعائها عن طريق التلفزيون، يتم استدعائها عن طريق الفلول بمكبرات الصوت اللي بتنزل تمر الشوارع وتحسس الناس إن في كرنفالات موجودة في التحرير. في حين بنت نازلة، نازلة احتفال، فبالتالي مهتمية بلبسها ومهتمية بمظهرها ومهتمية بشكلها. نيجي بقى للحتة اللي هي بتاعة أن التحرش أصلا موجود في ثقافة المصريين عموما… ما هو ده فيروس. دخل في مكان زي ده، لقى بنات بترقص بمنتهى ال… يعني كإنهم سافرات بيرقصوا… والعملية عادية جدا… فطبعا الموضوع سهل بالنسباله إن هو يبتدي يتحرش بلسانه وبعدين يتحرش بجوارحه وبعدين يتحرش بإيديه وبعدين يتحرش بعينيه. فالتحرش طبعا بييجي من عدمه… في التظاهرات… من جدية ما يحدث.

هما متخيلين إن كل بنت قاعدة في بيتها اثناء التجمعات أو اثناء التظاهرات فهي قاعدة في البيت فهي آمنة، مبيحصلهاش تحرش. بس هو دي حاجة مبتحصلش خالص! يعني دلوقتي مفيش تجمعات، هل الفعل ده اختفى؟ هو حاصل.

متخيلين إنه الميدان ده عبارة عن كيان بره مصر، اتجمعوا فيه كائنات غريبة جدا ملهاش دعوة بأي حاجة؟ وإنه الميدان ده ناس بوهيمية نازلة فبتعمل حاجات غلط فالمفروض إنه اي حد ينزل يستحمل؟ يستحمل تحرش، يستحمل ضرب، يستحمل قتل، يستحمل اي حاجة. وده الكلام اللي كان بيتقال: إنه هي «إيه اللي وداها هناك؟» تستاهل. يعني «إيه اللي نزلها الميدان؟» فهي تستاهل إنه هي يتحرشوا بيها. «إيه اللي نزله هناك؟» يستاهل يتضرب بالرصاص. «إيه اللي نزله هناك؟» يستاهل يتمسك ويتضرب ويتعذب.

احنا أي مشكلة بتحصل في المجتمع دلوقتي بنتعامل معاها بشكل خاطئ. مشكلة التحرش زي مشكلة المخدرات، زي أي مشكلة في المجتمع بتاعنا… بنتعامل معاها بشكل سيئ. الإعلام حتى بيتعامل معاها بشكل خاطئ.

يعني مثلا في واقعة بتاعت البنت اللي اتضربت في إعتصام مجلس الوزراء. بغض النظر عن الواقعة ذاتها، المبررات اللي اتقالت والكلام اللي اتقال والتعامل مع الموقف ده كان شيء سيئ جدا. طلع حتى المشايخ اللي المفترض إن هما رجال دين واتكلموا ساعتها إن… سابوا الوضع نفسه إن بنت اتضربت… واتكلموا في: «إيه اللي وداها وإيه اللي جابها، ولابسة إيه؟» ومش عارف إيه. فطبعا تناولوا الموضوع بشكل خاطئ جدا. إنت في مجتمع فيه نسبة جهل مش قليلة، فالناس لما بتتكلم على حاجة زي كده: «إيه اللي ودا البنت»، فدي مبرر. إنت كده… إنت كده كأنك بتشجعه إنه يحصل حاجة زي كده!

لازم يبقى في صراحة… الصراحة. هل المشكلة دي فعلا بسبب أن البنت بتلبس مش عارف إيه ولا بسبب أن الولد متربياش ولا السبب هما الاتنين بيشتركوا في الموضوع؟

التحرش ده أنا في وجهة نظري مش عيب من الولد ولا عيب من البنت. هو أصلا أنا قاعد عاطل! عاوزني أعمل إيه؟ يا إما هسرق، يا إما هنصب، يا إما هشرب، يا إما هتحرش، يا إما هتراخم على خلق الله.

القصة قصة إن الثورة تغير، تغير حالة الشباب. يبقى ليهم اهتمامات، يبقى ليهم شغل بيشتغلوا وفي… إن هما ميبقوش عاطلين، إن هما يبقى عندهم أمل إن هما هيتجوزوا. ميبقاش الشاب عارف إن هو مفيش أمل إنه ولا هيتجوز ولا هيعمل أسرة ولا هيعمل أي حاجة في حياته، فهو بيتحرش بقى! لأ… القصة إن هو لازم تبقى في ثورة… ثورة. زي ما قلنا في الأول: عيش، حرية، عدالة اجتماعية. لما تبقى الحاجات دي موجودة وتتحقق مش هيبقى في بقى الحاجات اللي احنا بنشوفها دي. مش هيبقى في تحرش.

«الشباب تعبان»، «الشباب تعبان»، هي دايما نفس الكلام اللي بتسمعيه كل مرة. مبتسمعيش غيره يعني، وبرضه البنت هي برضه دايما السبب.

أنا شايف إن دور غياب القانون، ده سبب من أسباب التحرش. لإن القانون بيلزمك إنك تجيب اتنين شهود وهكذا… معنى كده لو واحد اتحرش ببنت وهو ماشي بيها في الشارع لوحدها، عادي مفيش أي مشكلة خالص. وطبعا غياب الأمن، طبعا كل اللي موجود ده دلوقتي مجرد شو مش أكتر.

مفيش قانون صريح ممكن يجرم المتحرش. هو يمكن… أنا عرفت إنه في قانون اتوجد، أو سن، سن أخيرا يعني… بس للأسف كمان من خلال كلامي مع المحامي إنه مش بيتطبق.

المتحرش ده، يعني هو أصلا إيه يعني… هو عبارة عن راجل اهبل، فاضي، قاعد مع صحابه زهقانين مثلا. هو حد بيفرض سلطته عليكي أو قوته عليكي. بمعنى إيه… إن إنت مثلا لو هتتحرش أكتر ببنت عاملة إزاي؟ واحدة خايفة منك، واحدة بتعمل حاجة يحطها في موقف ضعيف: يعني لو بنت لابسة قصير ولا حاجة كده شاذة عن المجتمع، فالمجتمع أصلا بيبصلها نظرة سخيفة، فهو بيعتقد إن هي في مكانة اقل.

التحرش بالنسبالي مش هينتهي في مصر غير لما يبقى في رجالة ويبقى الرجالة دي عندها نخوة ورجولة. ويبقى مش لازم إن ما دام حد معرفوش أو إن أنا حد مليش صلة بي إن أنا يبقى مباح بالنسبالي… أو إن أنا اتفرج عليه… أو إن أنا ألمسه.

شوف دلوقتي يا عم، مبقاش في حتى إني اسمع كلام ابويا عشان هو ابويا… يعني بيشتموا ابوهم،

بيشتموا امهم. مبقاش حد قريب من ربنا، بالذات لما يكون الأب والأم كده. لما يكون الأب ميعرفش ربنا ومبيصليش الفرض وهو قاعد على القهوة ولا بيلعب مع ده ولا بيتكلم مع ده ولا بيعمل مع دي... شوف كده الواد يعني هيطلع زي مين؟ لازم يطلع زي أبوه.

طبعا الاخلاق مش على الولاد بس... على الولاد والبنات. يعني بتشوف لبس زبالة دلوقتي، بتشوف حاجات يعني لا تطاق بجد! يعني إنت... والله بقرف من المنظر اللي أنا بشوفه. حاجة بجد زبالة يعني... بس ربنا يهديهم هما... ربنا يهدينا أولاد وأهاليهم ويهدي الشباب دي كلها، يقربهم منه. متهيألي لو الشباب دي ابتدت تنتبه لربنا... يتكسف والله يعمل حاجة زي كده، يتكسف. ربنا يهدينا ويهديهم.

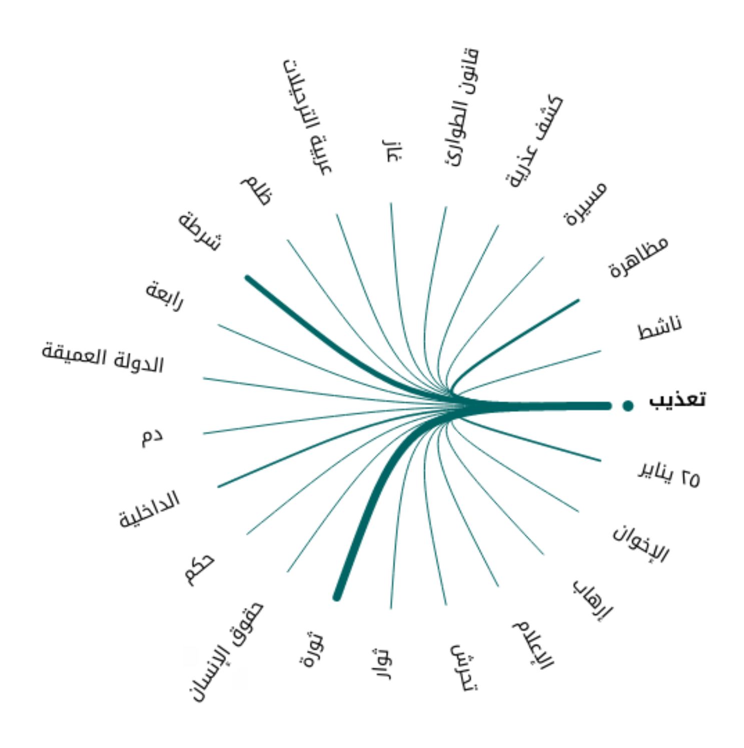
الناس فهمت الحرية غلط. في شعراية... في شعراية بين الحرية وبين الوساخة وقلة الأدب. أنا عايز الناس تفهم الموضوع ده. يعني مثلا واحدة تقول: «حرية شخصية إن أنا البس فيزون أو ليجينج والبس تي شيرت»، تي شيرت بيبقى فوق السرة تقريبا! دي كانت واحدة أساسا كانت بتبقى ماشية محترمة، خايفة حد يتكلم عليها. لكن بعد الثورة الحريات اتفهمت غلط خالص. وعلى فكرة التحرش جه من هنا، التحرش زاد من هنا.

المفروض نعيش في البلد بحرية ونلبس اللي احنا عايزينه! مبقاش أنا ماشية في الشارع لابسة لبس طويل وخايفة، وبرضه لابسة لبس قصير وخايفة، لابسة طرحة وخايفة، من غير طرحة وخايفة. يبقى أنا كده منزلش من بيتي احسن. افضل قاعدة في البيت. ومنزلش مظاهرات ومطالبش بحقي عشان خاطر الشباب بتتحرش بيا. احنا بنطالب إن احنا نمشي في الشارع بحريتنا، زي ما الشباب واخدة حريتها في الشارع، احنا كمان ناخد حريتنا. نلبس اللي احنا عاوزينه، ونمشي باللي احنا عاوزينه، وتبقى الشباب بتحافظ علينا، عشان احنا في بلد المفروض إن هي ديموقراطية.

ده كله بالنسبالي أنا بيساوي حاجة واحدة: إن اللي بيحصل دلوقتي، كله عشان حاجة اسمها دولة، ملوش علاقة بإن في بني آدمين عايشين بأضرار نفسية قدامهم عشر سنين عشان يتعافوا منها. فأنا، بالمصطلحات، بالكلمات، بالعلاقات الشخصية للأمور، بالعلاقات العامة بيها، مش قادرة افهم إزاي إنه في علاقة ما بين ده وإنه في دولة ولا مفيش دولة.

احنا لازم نعرف إن التحرش ده ظاهرة متعلقة بكل المشاكل اللي في مجتمعنا: متعلقة بتربية بتاعتنا، متعلقة بالظروف الإقتصادية، بالظروف الإجتماعية، متعلقة بنظام التعليم بتاعنا، متعلقة بكل شيء. ظاهرة التحرش زيها زي أي ظاهرة سيئة في المجتمع المصري إن هي مينفعش تفصلها عن أي مشكلة تانية. مبتكلمش دلوقتي عن مين السبب في التحرش... البنت ولا الولد... بس بتكلم إنها جزء من المشاكل بتاعتنا كلها مينفعش تتفصل.

الأيام اللي فاتت عملوا القوانين اللي هي مش عارف... قوانين التحرش. شيء جميل يعني. بس أنا عايز مجتمعنا يوصل لمرحلة من الرقي إن أنا من نفسي معملش الأخطاء دية. طبعا احنا مش في الجنة... احنا في الأرض وكل حاجة... بس احنا عايزين نوصل لمرحلة إن احنا من نفسنا منعملش، فاهمني؟



من ضمن مطالب الثورة: إنه ميبقاش في تعذيب لأي شخص أيا كان.

بداية الثورة كانت ابتدت بخالد سعيد. شوفنا التعذيب اللي حصل في خالد سعيد… شوفنا إيه اللي حصل وشوفنا الناس وهو كان بيتضرب، الناس كانت شايفة وهو بيتضرب وكانوا ساكتين، خايفين، شايفين الأمناء وهما بيضربوه وخايفين ومبيتكلموش ومبيفتحوش بؤهم. وسيد بلال نفس الكلام: كان بيتعذب جوه السجن ومن كتر التعذيب اللي خده جوه السجن، مات من كتر التعذيب.

بلاش نتكلم عن التعذيب لإنه ده واضح. يعني قدامنا: حاجة مش مستخبية. بكل أشكاله: للأولاد الصغيرين وللكبار. أشكاله يعني مثلا يتعلق، يتضرب، يتكهرب. في السجون وفي أمن الدولة. كان في فيديوهات وتسريبات من أقسام الشرطة كتير. وفي ناس ماتت من التعذيب.

التعذيب ككلمة معروف إن هي إحداث إيذاء وإحداث ألم لحد. الكلمة دي كانت مستخدمة كتير بين الناس في مصر ما قبل الثورة وكانت دايما مرتبطة بجهاز الشرطة. تعذيب المساجين، تعذيب المتهمين، تعذيب السياسيين. ما قبل الثورة كان في ناس بتخش السجون والمعتقلات وتطلع وتتحدث عن المفهوم ده. وكان دايما اللي بيتكلم عن التعذيب ووسائله هو الناس اللي دخلت الأماكن دي.

كان أي حد بيعتقل سواء إخوان أو شيوعي أو ليبرالي أو علماني أو أو أو… فهو كان بيتعذب نفس التعذيب. وبالأخص كان أكتر ناس بيتعذبوا جوه كان الشيوعيين أو الإخوان.

كان في مسيرة كانت ١٠-١٠-٢٠١٠ كده، كنا عاملينها نشطاء عن النقابة فكنا قاعدين واقفين، كان واقفة سلمية. وكنا بنناشد بإقالة الحكومة ومش عارف إيه وكان عددنا يعني مش كبير: مكانش يعدي الميتين يعني. بس فاللي اتقبض عليه، اتقبض عليه واللي مشي، مشي واللي اتضرب، اتضرب. فأنا كنت من الناس اللي كان ساعتها اتقبض عليا في ١٠-١٠-٢٠١٠.

اتاخدت في مبنى وزارة العدل… وزارة العدل! هو ده كان مبنى أمن الدولة زمان. كان الدور الحداشر والدور التلاتاشر والدور الأخير والدور الأرضي… اللي هو تحت الأرض خالص… ده التلاجة والتعذيب والكهرباء. أما فوق… ده بقى كان آخر مرحلة في التعذيب مثلا، إنك تتعلق في الهوا كده بتاع ساعة، ساعتين لغاية ما يسمعوا يقولولك… بس عايزين يسمعوا منك كلمة «آه» وخلاص. اللي مبيقولش «آه» كان بيفضل بقى مكمل.

اتفرجت على فيلم الكرنك؟ كنت أنا لما دخلت السجن في ٢٠١٠، زي ما كنت بتفرج على فيلم الكرنك. مكنتش بصدق الحاجات اللي بتحصل. يعني لأ، مفيش حاجة اسمها كده… مستحيل يعملوا فينا كده جوه السجون. لما دخلت جوه شوفت إن التعذيب لأ، ده حقيقي. كل أنواع التعذيب اللي شوفتها في حياتي شوفتها جوه. أي أنواع تعذيب: كهرباء، طفي السجاير، بالحزام، توكة الحزام… في حاجة كان اسمها تلاجة، يدخلوه جوه التلاجة فيها ويقعدوه… سوري… بالبوكسر كده ويرشوا عليك ميه تلج. وأنا برضه لما كنت محبوس كنت بشوف ناس جنبي بتموت من كتر الصقعة. مش هقولك بقى التعذيب لأ، من كتر الصقعة كانوا بيموتوا.

آه اتعذبت، اتكهربت، اترش عليا ميه، اتعلقت في عصايا، اتعلقت من إيدي… عكسي إيدي، خلف خلاف كده من ورا. بلا بلا بلا كتير كده مش لازم تعرفها. لما أنا خرجت آخر مرة كانت إيديا الاتنين مكسورين وعنيا مورمة وكانت مناخيري فيها كسر. وعملت كذا عملية في جسمي.

أنا حتى الأن مش متخيلة إن في… في شخصيات ممكن يبقى عندها القابلية إن هي تمارس حاجة زي دي. فكرة التفكير فيها في حد ذاتها مرعب.

أنا بالنسبالي شايف أن التعذيب في مصر… اللي بيقوم عليه هما مرضى نفسيين. يعني لو الناس بتتكلم عن إن وزارة الداخلية محتاجة هيكلة: فهي مش محتاجة هيكلة على أد إن هي محتاجة دكتور نفسي. محتاجة إن الناس دي تعرف إن هي وظيفتها وظيفة هو ظابط شرطة… صفته ظابط شرطة. يعني بعد ما بيخلص التمن ساعات ولا العشر ساعات اللي هو بيشتغلها، هو المفروض بيتحول لإنسان طبيعي… هو شخص طبيعي زيي أو زيه… زي المهندس، زي الدكتور، زيه، زيه، زيه، زيه، زيه. لما يوصل لكده هيبقى من نفسه مش عايز يعذب.

المفروض في قانون بيحكم: مينفعش أن أي حد يطلع في القسم ويتعذب. حتى مع البلطجي أو غيره. حتى لو على فكرة في الشارع: لو واحد حرامي سرق في الشارع، مينفعش إن أنا اضربه. لإن في حاجة اسمها شرطة وفي حاجة اسمها قانون. طالما في قانون، مينفعش إن أنا أعذبه.

مفهوم التعذيب مرتبط بمن يملك سلطة ويمارس الفعل ده على من لا يملك السلطة. شرطي يعرّف التعذيب ده… عمره مش هيقوله تعريفا اللي هو تعذيب ولكن هيقول: «أنا بستجوبه… ده مرحلة من مراحل الإستجواب». وسيلة ثابتة عنده في قاموسه: هو اتعلم إن هو فوق الجميع وإنه يحكم بقانون الطوارئ وبالتالي هو من حقه إن هو يستجوب أي حد في أي وقت، من حقه لو حد مش عاجبه ياخده يعذبه في السجن عشان ياخد منه المعلومات اللي هو عايزها، أو في قسم الشرطة اللي هياخده فيه.

أصل التعذيب بكل أشكاله مش بس جسديا، يعني فاهم؟ هي الناس كلها أصلا معذبة فكريا في كل حاجة يعني… الناس معذبة. في حياتها اليومية معذبة، في كل حاجة. حاولت تاخد حقوقها بأي شكل من الأشكال، معذبة. مش لازم تكون راحت القسم تحت إيد واحد شرطي ولا عسكري ولا بتاع… إنت معذب في حياتك اليومية يعني.

في الفترة اللي هي بداية الثورة فكان تعذيب جماعي للناس بمعنى إن الناس بتطلع بمظاهرة، فأنا برمي

عليهم غاز، برمي عليهم خرطوش.

الثورة مغيرتش حاجة في الأمراض النفسية اللي عند الناس، عشان الثورة عمرها ما هتغير أمراض نفسية. المفروض الناس دي تعترف إن هما مرضى نفسيين.

التعذيب قبل وبعد الثورة مكروه، لإن محدش يرضى بيه، محدش يرضى إن شخص يتعذب أو مجموعة تتعذب أو معتقل يتعذب.

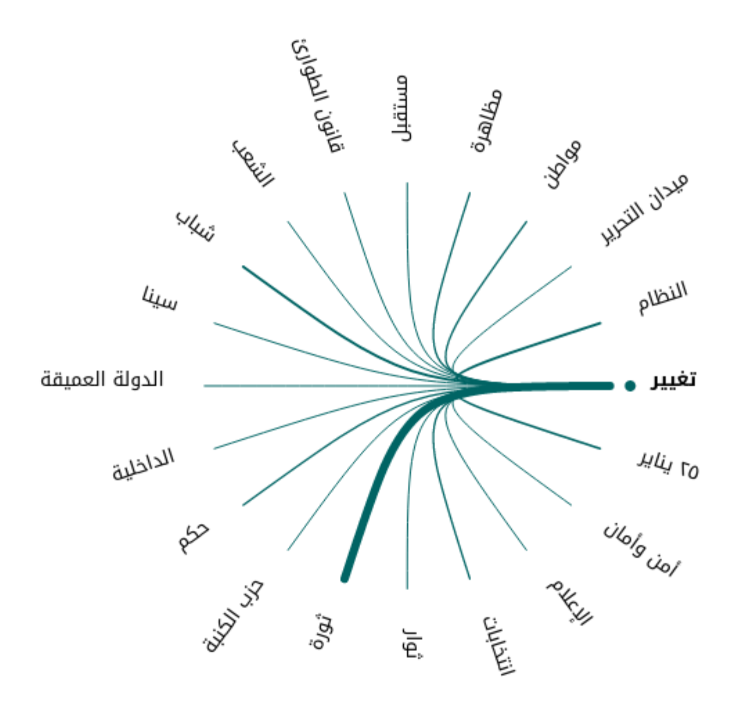
ما بعد الثورة أنا شايف إن مكانش في حاجة اتغيرت. هو بالعكس هو التعذيب زاد أكتر.

أنا شايفه يعني إنها بدأت تزيد... عدد المعتقلين بدأ يزيد... سواء كان مذنب أو غير مذنب، سواء كان متورط في شيء أو غير متورط في شيء. أصبح مفهوم التعذيب مرتبط بإن أنا لازم أعذب عشان أخد حقايق من الناس.

أغلب الثوار ممكن تلاقيهم مش محكوم عليهم ولا أي حاجة. هتلاقي إيه.. قاعدين سبع شهور في الأقسام. أطلع بصّ عليهم كده والبلد أصلا مفيش قانون.

فأنا شايف إن مفهوم التعذيب ده هيترسخ في أذهان ناس كتير لفترة، وبالوضع اللي احنا بنعدي بيه في الوقت الحالي ما بعد هذه المرحلة... من مرحلة ما بعد ثورة ٢٥ يناير.. إنه هيستمر وهيكون موغل بشكل صعب أوي خلال الفترة اللي جاية.

في ناس لغاية دلوقتي بتتعذب جوه السجون بأبشع الطرق اللي تتخيليها. في خمسة وتلاتين ألف معتقل جوه السجون. بنات وصبيان، شيوخ وأطفال. وفي حوالي أكتر من تلتميت طفل جوه السجون من المظاهرات. في أكتر من حوالي عشرين ألف شيخ جوه السجون من المظاهرات. في أكتر من حوالي عشرة الاف شاب جوه السجون من المظاهرات. البنات لسه جوه السجون بسبب المظاهرات. كل ده بيتعذبوا.



قبل الثورة، تغيير كانت كلمة عادية جدا، الناس بتستخدمها في الحياة العادية. يعني : «غيّر أنبوبة»، «غيّر فردة كاوتش»، «تغيّر العربية ده». بس أكتر من كده: السقف كان واطي أوي، مكانش في أعلى من كده. لما بنقول تغيير بعد الثورة، معروف إن تغيير يعني بنتكلم في حاجة جذرية.

التغيير الإنتقال من حال إلى حال: قد يكون إنتقال إلى أفضل، قد يكون الإنتقال إلى أسوأ، قد يكون التغيير ببطء، قد يكون محاولة التغيير بالعنف. محاولة التغيير بعنف تتحول إلى ثورة.

في علم الأجتماع العام وعلم الأجتماع السياسي، بيفرقوا بين أمرين: بين التغيّر والتغيير. والتغيّر هو أن الأشياء في تطورها الزمني يحصلها شيء، لكن التغيير فعل قصدي إرادي. وحقيقة الأمر.. حقيقة الأمر إنت تغيّر أو تبقى لديك رغبة في التغيير عند أشياء بعينها: إنه معطيات الواقع لا تشبه احتياجاتك. فتقول إيه: «عليا أن اغيّر معطيات الواقع». نسعى جميعا لإعادة صياغة واقعنا، بحيث يفي بأحتياجاتنا.

وده يفسر إنه ثورة ٢٥ يناير جاءت بعد انتخابات. الانتخابات كرست إنه معطيات الواقع لا لن تعطي أحد. كرست بالعكس، بل جمدت الموقف عند مجموعة صفرية ليس لديها شيء ومجموعة مليونية لديها مليارات. فهذه المفارقة... هذه المفارقة هي اللي دفعت بسؤال التغيير. دفعت بسؤال التغيير إلى الميدان.

الثورة لما قامت من الأول خالص كان هدفها الأول والأخير: تغيير النظام من كل حاجة. تغيير النظام في القضاء، تغيير الإعلام، تغيير.. تغيير الطريقة اللي بيتعامل بيها المصريين أساسا. طبعا ولا حاجة من الكلام ده اتغير. ده ممكن يكون بقى أسوأ من الأول.

تغيير يعني، يغير البلد أحسن. أحسن يعني. ما هي دلوقتي يعني... في ناس بتغلي في الأسعار، لازم الأسعار تهدى شوية.

احنا شوفنا كل شي ترتفع... كل حاجة. احنا بنجيب عربية الميه بدل مبتاخد جركن الميه بأربعة جنيه،

دلوقتي بتاخده بعشرة جنيه. ولو ماودك تمشي مواصلات، بفلوس مثلا دبل.

بتشوف كلام اللي في الإعلام: «احنا غيّرنا واحنا غيّرنا»، بس غيار كلام. مفيش غيار كلام إنه كلام صحيح على موقع، إنك إنت تغيّر حقيقي... مفيش. كلام للناس اللي في الدولة، مثلا وزير بيقول «أنا بعمل حاجات... بعمل... بعمل»، بس مفيش حاجات على الطبيعي.

ما أنا بقولك التغيير المشكلة فينا احنا، تمام؟ يعني احنا نفسنا مش عايزين نغير. التغيير مش هيجي من حكومة، التغيير مش هيجي من جيش، التغيير مش هيجي من وزراة، مش هيجي من مدرسة، مش هيجي من الكلام ده كله. التغيير ده هيجي مننا احنا.

كلمة تغيير دي مبتحصلش في يوم وليلة. هي عايزة تعب وعايزة... عايزة تفكير بمنطقية. في حاجة اسمها صح وفي حاجة اسمها غلط. التغيير من الغلط للصح: هو ده اللي المفروض يتعمل. لكن التغيير اللي حصل إنه، هو التغيير اللي أنا شايفه، حصل للأسوأ... من التلت سنين اللي فاتوا يعني.

أنا من وجهة نظري أنا شايف إن ايام السادات هي اللي كانت أحسن بكتير. في وقت لما كيلو اللحمة بقى بجنيه...

إيه... كيلو اللحمة بقى بجنيه؟!

بجنيه! تخيلي كيلو اللحمة بقى بجنيه! الناس ثارت وعملت ثورة والشباب نزل. مكانوش يعرَفوا إن هيجي أيام يبقى كيلو اللحمة بخمسة وتمانين جنيه! السادات قالهم كلمة: «أنا عندي مفيش واحد من ولادي هيموت ولا هيتصاب طول ما أنا عايش». كان نفسي بقيت الرؤسا اللي هما جم... كان مبارك وطنطاوي في الفترة الإنتقالية بتاعته ديت ومرسي... كانوا يعرّفوا قيمة الكلمة دي، لكن مفيش حد يعرف قيمة الكلمة دي. بالعكس... دول كانوا بيعملوا عكس كده خالص. هي البلد فعلا بتتغير: دي فشخت المنطق، البلد فشخت المنطق. الناس كلها أساسا فشخت المنطق. يعني ينزلوا ويثوروا ضد واحد ويرجعوه تاني... ده إيه ده!!

تغيير ده، مرتبط بكلمة ثورة. بمعنى: التغيير في الثورة لازم تأتي من النفس قبل ما تأتي على النظام. لازم الناس تغير من نفسها الأول. الناس كانت هتنجح الثورة لأنها غيرت من نفسها. بس لما رجعت تاني، الثورة فشلت. التغيير يبقى من جوه الأول. مش من بره.

طول عمرنا بنفكر إن احنا مصر الأهرامات الحضارة التاريخ. بس تعالى نبص في الأساس: احنا ولا حاجة، احنا معندناش أي فكرة. احنا معندناش أي نوع من أنواع التجديد في حياتنا. أنا نفسي حتى مبجددش من نفسي: مبخدش كورس، مبعملش أي حاجة عايز أكبّر من نفسي.

نتمنى إنه يبقى في تغيير، بس هو واضح إنه صعب. أي حد بيحاول يعمل حاجة كويسة حتى لو بسيطة بتلاقي... بتلاقي بيتحارب. حتى لو في مجال عمله مثلا. أي حد بيحاول يعمل حاجة كويسة، النظام بيوقفله.

في ناس هتاخد الكلام بتاعي يعني: «إنتي إنسانة مش بتحبي البلد دي. إزاي تقولي كده؟» بس بجد، لو عايزين البلد دي تقوم، هتبقى ثورة تقضي على الأخضر واليابس. لإنه ساعتها كل الناس اللي موجودين عندك دول، بتوع النظام السابق، أول ناس هتهرب من البلد. بصّي، لما الناس دي تهرب من البلد اعرفي أن البلد دي هتتغير. طول ما هما قاعدين حاسين بالأمان يبقى هما موجودين. فبالتالي عمر ما هيبقى في تغيير.

مش عايزة اتكلم على السياسية، عايزة اتكلم على مستوى الشعب. لو النهارده حد بيشتغل في حتة

والمدير ده مش عاجبه، هيقدر يروح في وشه ويقوله: «اللي إنت بتعمله ده، مينفعش ولازم تتغيّر»، أو هيروح للأعلى منه ويقوله: «الشخص ده بيعمل كذا وعايزينه يتغيّر»، وهقدر أعمل كده، لو بشتغل في حتة عاملة كده وهكلم أصحابي ونروح مع بعض ونكلم اللي فوقيه. قبل كده مكانش هيحصل، لإنه دايما... لإنه الحكم السابق كان بيحكم بالخوف والاعقاب، وبإنه مفيش سلطة خالص للمواطن وكل السلطة للحكم واللي بينفّذوا الحكم. فطبعا مكانش في صوت، بس التغيير بعد كده كان يقدر، أي حد يقدر يقول... ينادي بالتغيير. هيقول: «أنا مش عاجبني ده وهغيّروا» ويبقى مصدق إنه هيقدر يغيّره.

أكتر تغيير حصل هو اللي حصل بالنسبة للناس: دماغ الناس اتغيرت. ده أكيد.

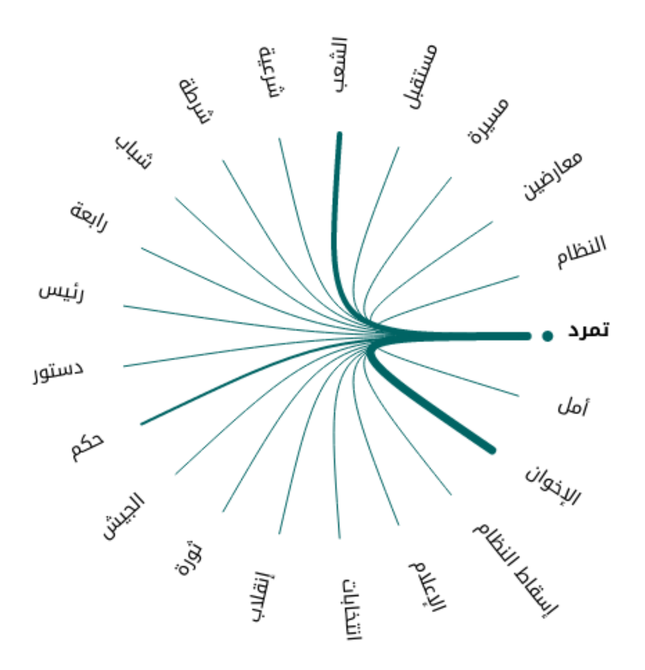
تغيير... تغيير؟ إنتي المفروض تشطبي الكلمة دي خالص. البلد مبتتغيرش. البلد بترجع زي ما كانت.

احنا شلنا بس مبارك بس، لكن نظامه هو هو، ماشي، متغيرش. لإنه إنتي ماشية بالوراثة في كل مؤسسة من مؤسسات الدولة... كلها بالوراثة. فإنتي هتشيلي الكبير: في إبنه، في إبن عمه وفي أخوه.

طول ما هو مفيش حاجة اتغيرت، الناس هتفضل تنزل والناس مش هتخلص لحد ما الشعب ده ما يخلص خالص، لحد ما يغيّروا اللي هما عايزينه.

أنا بقولهم إن في تغيير. احنا، آه، رجعنا لعصر مبارك، بس احنا أستفدنا حاجات كتير أوي... أستفدنا. شيلنا مبارك، وشلنا جماعة فاسدة، كشفنا جماعة فاسدة كانت بتخرب في البلد سياسيا. الشباب قالت رأيها، الشباب اتكلمت، عملنا شوية حاجات: تعديلات، مظاهرات، كشفنا ناس، عرفنا ناس فعلا متصلحش إن هي كانت ملتحمة في شخصيات تانية خالص... شخصيات طيبة، شخصيات وطنية.

ثورة ٢٥ يناير عملتلنا تغيير. احنا عملنا تغيير. الشباب عملت تغيير وهتعمل تغيير تاني.



تمرد المعنى المفهوم في اللغة العربية هي الإنسان اللي خرج عن السياق، وخرج عن النهج السوي.

كنا الأول بنعتبر كلمة تمرد دي معناها خروج على التقاليد.

تمرد في نفسها كلمة جميلة وقد تعني حاجات كتيرة: التمرد على النفس، التمرد على السياسة، التمرد على حاجات كتير.

بعد الثورة المعنى كان خروج عن النهج اللي نقدر نقول عليه قانوني، وخروج للأصوب وخروج للإصلاح. فأكتسبت معنى جميل ومعنى محبب بخلاف معناها اللغوي الأصلي.

أعتبار اللغة، زي ما بنقول، كائن حي.

خاصة بعد نجاح مرسي في الانتخابات، بقت مصطلح على حركة ضد مرسي.

فكرة تمرد طلعت إزاي؟ كان حسن شاهين ومحمود اللي هو بتوع تمرد دول، كانوا قاعدين على قهوة... هو محمود كان بيحكي ده... كانوا قاعدين على قهوة في يوم كان في حكم مرسي. قالوا: «احنا عايزين نعمل حاجة عشان كده خلاص، كده البلد بقت في إيد الإخوان. هنعمل إيه؟»

طلعت بقى فكرة تمرد وإن احنا نجمع توكيلات زي ما قالوا في الأول إنك: «في يوم هتبقى شعب اتحرك ويبقى ضدي»... مرسي يعني... «أنا ساعتها هسيب الحكم». وكان في قناعة إن مرسي يا إلا يرجع ويعمل انتخابات رئاسية مبكرة، يا إلا إسقاط النظام ومفيهاش نقاش. مفيش حل وسط ما بين الاتنين.

الفكرة بتاعتهم إن هما يجمعوا عشرين مليون ورق: طالما جمعوا عشرين مليون، أكتر من التلاتاشر مليون اللي هما انتخبوه، فيعزّلوا مرسي.

في الوقت بتاع تمرد أول ما أنشئت الناس كلها كانت معاها ومضوا على الورق، وكانوا معاهم ونزلوا

معاهم لحد ما مرسي اتعزل.

أنا واحد من الناس اللي رحت مليت بياناتي وسلمت الورق بتاع تمرد دوت وكان معايا ورق كتير وزعته على أصحابي أكتر من ميتين ورقة تقريبا. الورق عدى بيتهيألي كان كام؟ أربعة وعشرين مليون؟ كان كتير جدا... كتير جدا جدا كمان.

مثلا ٦ أبريل، جمعنا مليون وميتين ألف على مستوى الجمهورية، وفي السويس عدينا التلات أو الأربعة الاف.

في الأول كنا فاكرين إن تمرد مش بتاخد أي حاجة، عشان كنا الورق احنا اللي بنشتريه على حسابنا ونعمله. بعد كده عرفنا إن هي بقت بتاخد فلوس من الإمارات، بتاخد فلوس من النظام اللي موجود إن هي تستمر عشان تشيل مرسي.

أؤكد لك إن هما مكانش بيتم صرف عليهم فلوس. لإن أنا كنت واحد من الناس أعجبت بالفكرة، فبدأنا نصور الورق على حسابنا.

كنا في الأول مكناش متخيلين إن الفكرة هتنجح وتخلع رئيس من مكانه. بعد فترة معينة كانت أجهزة الدولة بقى اللي هي كانت معارضة للدكتور مرسي، كانت واقفة كويس جدا مع حملة تمرد. أو بمعنى أصح حملة تمرد كانت إنقاذ ليها.

آه، اتدخل فيه الإعلام، آه اتدخل فيه الشرطة، آه اتدخل فيه المخابرات والجيش وكل الكلام ده.

كان في ناس بجد مؤمنة إنه كان لازم الإخوان يمشوا. كان في ناس ضحت بحياتها عشان الإخوان يمشوا، أو عشان الإخوان يتغير موقفهم الصارم، ويتغير موقفهم في الحكم. وبالفعل الناس نزلت وكان حشد أكتر من رائع يعني.

بعد كده تمرد أعلنت تأيدها للسيسي وأعلنت تأيدها للشخص اللي هو كان وزير الدفاع في حكومة مرسي. فإزاي إنتوا عملتوا ورق ضد نظام كامل وكان من ضمنهم السيسي وبعدين رجعتوا تأيدوه تاني؟

تمرد من الأساس معروف إن هي كانت شغل المخابرات.

الشباب دول هما ملهمش قوة يعملوا ده إلا عن طريق المخابرات. المخابرات هي اللي كانت ماسكة تمرد من الأول، هي اللي وراها. فهو كان في لعب جامد يعني.

تمرد صنيعة مخابراتية؟ جزء منها كده والجزء التاني مخابرات برضه، أو الجيش يقدر يستغله ويقدر يلعب في دماغه، ويحوّلها إن هو يبقى حد مثالي. أدركتها امتى؟ ٢٦□٧، يوم التفويض. الحكاية بانت... دي تمرد قايمة عشان كده، والحكاية بانت. بس إنت كنت مع صراع ما بين الإخوان وما بين الحكم اللي إنت يعني عندك أمل إنه يتغيّر شكله، عندك أمل إنه يكونوا اتعلموا، وعندك يقين إنت معندكش البديل، معندكش البرادعي اللي هو كان الأمل الوحيد، وأنت عندك حمدين اللي هو ميقدرش يمسك الحكم لوحده.

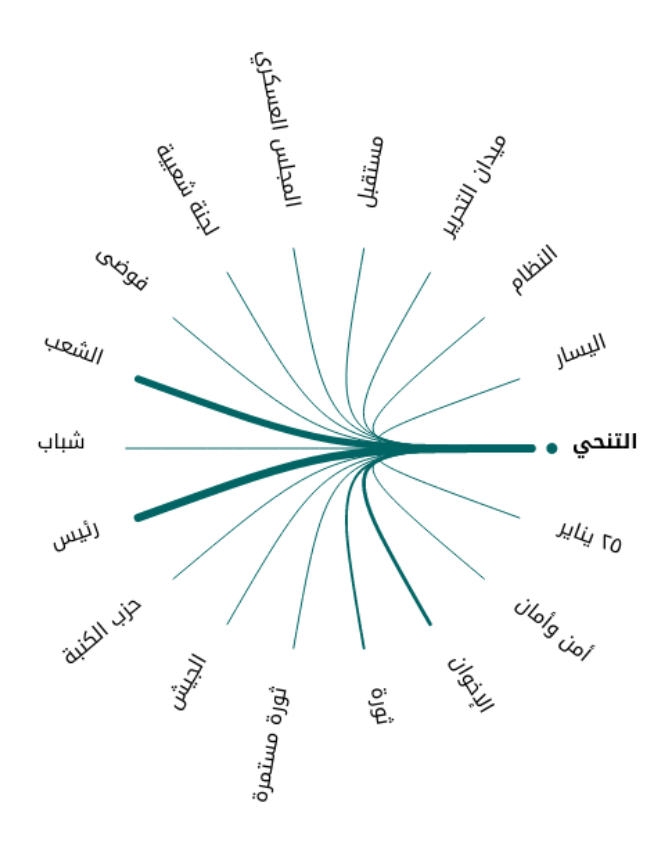
اللي أعرفه دلوقتي عن تمرد على حسب ما بسمع في الإعلام إن أغلبهم ساب الحركة وانضم للمسيرات اللي موجودة وانضم للشرعية لإنهم كانوا مضحوك عليهم وكانوا فاهمين إن هما هيصلحوا البلد ضد مرسي أو من الإخوان. لكن بعد كده اتضحتلهم الحقيقة إن هما أصبحوا غطاء للإنقلاب والإنقلاب عمل اللي هو عايزه عن طريقهم.

حركة تمرد حركة بدأت بالإعلان الدستوري المعيب وأنتهت بسقوط مرسي. لو إنت لاحظت إننا... إن

الشعب المصري تبنى تمرد وأنتظرها وصنع من شبابها قادة، ولما كان يقف محمود بدر وتلاتين العمر يعين فيقول للشعب المصري: «غدا موعدنا»، فيبقى الشعب المصري في الشارع، هذا الشعب هو اللي أصدر الأمر أو هو الشاب الذي طلب واستجاب له الشعب؟

حاجة جديدة بوظتها في فكرة الثورة نفسها، إن بقى ظهر مصطلح اللوبيينج. زي في أمريكا هو مش في لوبي كده، ولوبي بتاع السجاير؟ ولوبي… هو مش شغال في السجاير ولا أي حاجة، إنما شغلته إن هو بيعمل campaigning وبيعمل مش عارف إيه وبيعمل كده… ده تمرد.

بعد ٣-٧، أكتشفنا في الآخر إن تمرد هي كذبة زي ما بتتعمل كل مرة، وإن هما صنيعة مخابرات. لكن ده مينفيش أن الشعب نفسه آمن بتمرد، لإن تمرد مش أفرادها. يعني تمرد مش هما اللي عملت اتنين وعشرين مليون.



التنحي: يوم ما تنحى حسني مبارك عن رئاسته، يوم ١١ فبراير، تنحى عن حكمه.

من اللي أنا شوفته أن التنحي ده بيجي بعد موجة ثورية بيخوضها الشعب على نظام أو على رئيس اللي هو الحاكم السلطة، بيطالب فيه إن هو يتنحى عن منصبه، اللي هو في الدولة.

هو خلاص فقد الأمل، الشعب كله نزل ضده في الشوارع. في مؤسسات في الدولة أبتدت تبيعه، من ضمن اللي باعوه: طنطاوي. ومن ضمن الناس اللي ضحكت عليه كان عمر سليمان، اللي ضحكوا على مبارك فالتنحي كان حاجة لابد منها، خلاص، كان غصبن عنه. مبارك طبعا اتضحك عليه.

تنحي دي أنا شايفها كلمة الرئيس بيضحك بيها على الشعب. كل رئيس جه مصر قال: «هتنحى» تقريبا. أول تنحي حصل: جمال عبد الناصر. جمال عبد الناصر عمره ما رجع في كلامه، بس رجع في كلامه المرة دي. فأنا مش عارف هو كان فعلا كان بيتنحى ولا بيعمل كده عشان الناس تنزل لسبب ما... محدش يعرف.

كانوا بيقولوا زمان: «أحا، أحا، لا تتنحى».

يوم تنحي مبارك يوم ما قالنا: «يا أنا أو الفوضى». مع إنه الناس اللي كانت بتكتب لمبارك خطاباته هما نفس الناس اللي بيكتبوا للسيسي ونفس اللي وقعوا مرسي في الفخ وكتبوله خطابات طويلة جدا يقعد فيها بالساعات، الناس دي هي اللي مودية مصر في داهية. الكاتب اللي بيكتب خطاب لرئيس ده، هو اللي مبهدل الدنيا. متحسيش في حد بيجي يتكلم من قلبه للشعب.

لو اتكلمت عن تنحي حسني فأنا هعتبره إن هو مهواش... مش تنحي، أولا. مش هو اللي ألقى الخطاب: ألقى الخطاب النائب بتاعه. الحاجة التانية إن هو سلم السلطة للمجلس العسكري لحد على مزاجه: مش من مطالب الثورة.

التنحي: خازوق كبير. الجيش اتفق مع حسني مبارك وضحك على الشعب، قالوله: «إمشي وهتمشي معزز مكرم وهتعيش حياتك، يومين كده هتعمل في السجن وهتعمل فيهم راجل عيان وهتضحك على الشعب الأهبل أبو ريالة وهتطلع تعيش حياتك، واحنا هنمسك في البلد»، فالوضع أمان يعني.

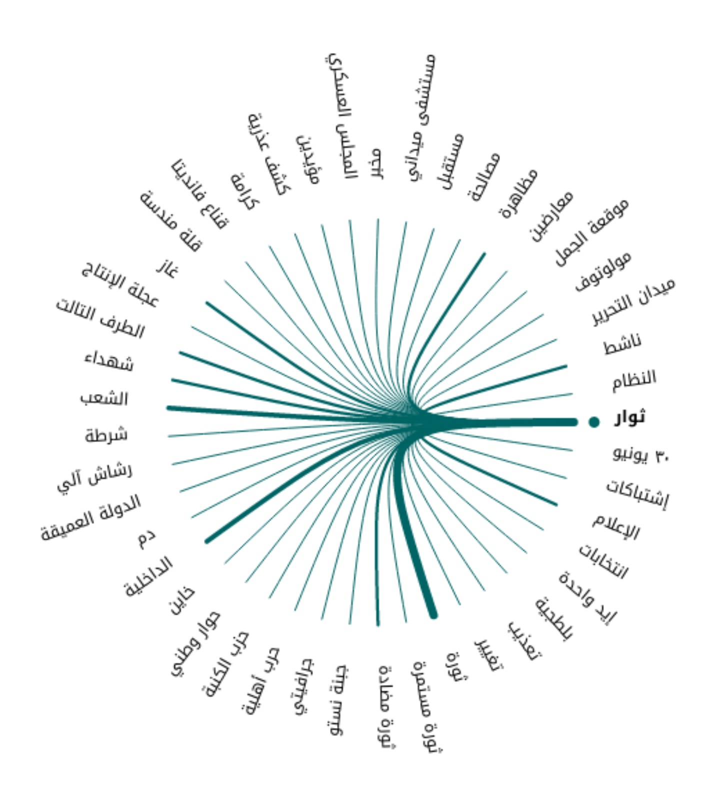
أنا شايف إن مبارك مكانش المفروض يمشي بالطريقة هدي، كان مشي بطريقة أفضل... بطريقة أشيك من كده. مش عشانه هو، مش عشان شخصه... أنا تاني هقول مش جي من بيت بيحب مبارك. احنا مغلولين منه، يعني من وأنا عيل مبنحبش مبارك وبيحاربوا مبارك، تمام؟ بس مبارك كرئيس... رئيس دولة... وعنده شعب وزي كده وقعد تلاتين سنة والناس ساكتة، مكانش يمشي بالطريقة هدي. كان يمشي بطريقة يعني أفضل.

هو مكانش لازم يتنحى. كان كمل الستة شهور.

كانت مليونية فعلا، يوم التنحي دوت. سمعنا الخطاب، فرحنا، زقططنا وبتاع. أنا قلتها، قلتها لأصحابي: «لو مشينا، ولا هدف من أهداف الثورة هيتحقق». الإخوان قالولنا: «يللا بقى خلاص، احنا عملنا الثورة ومبروك، مبروك! نحتفل بالتنحي ويللا بينا نمشي»، ومشينا. سيبنا الميدان. إنضحك علينا.

في ١١ فبراير الإخوان أدونا كتف كلنا. هما البداية إن هما وصلّونا للتشرذم ده، تعالوا على الناس، كل اللي كانوا بيقولوه عملوا عكسه، من أول مشاركة لا مغالبة، ومن أول: «مش من مصلحتنا يبقى رئيس مصر من الإخوان». حاجات كتير. كل اللي قالوه تقريبا عملوا عكسه. هما السبب الرئيسي أن الناس تقول دلوقتي على ٢٥ مؤامرة.

كنا كل يوم جمعة ننزل، بعد التنحي. الإخوان هي اللي كانت بتبقى مسيطرة وهي اللي بتبقى عاملة اللجان الشعبية في مداخل ومخارج الميدان. كانوا شايلين بنر كبير وعمالين يقولوا بقى بيهتفوا: «الله هو أسقط النظام». فقلتلهم: «الله هو أسقط النظام؟» فرد واحد بيقولي: «آه، لولا قدر ربنا وربنا يشاء». قلتله: «أكيد ربنا هو فوق وهو اللي مرتب كل حاجة، بس ربنا خلانا احنا السبب».



ناس كتير مسمية نفسهم ثوار.

ثوار عامتاً كان الإعلام بيختزلها اللي هو مجموعة معينة من الناس، اللي هي كانت قبل الثورة نشطة سياسيا وعندها فكرة الوعي السياسي بمعنى اللي هو عينه على الانتخابات وعينه على الأحزاب، وبيتكلم مع ده وبيتكلم مع ده. لكن مش هما دول اللي قاموا بالثورة. الثوار مش محصورة في فكرة النشطاء. الثوار فكرتها هو كل مين شخص بينزل مظاهرة وفي دماغه: «يلعن أبوكوا إنتوا ولاد كلب». مش اللي نازل وعشان دول ميمسكوش ولا عشان دول يمسكوا: دول بقى مؤيدين، معارضين، خايفين، كل الكلام ده. بس اللي نازل بمبدأ: «يلعن أبوكوا ولاد كلب»، هو ده اللي بسميهم ثوار. نازل وعارف إن البطل الروماني دلوقتي ليه لحظة نزول لكده.

أصل الفكر الثوري اللي هو تغيير. أنا مفيش حاجة اسمها ثورة مؤيدة... إن أنا ثائر مؤيد ولا ثائر عايز أرجّع النظام اللي فات.

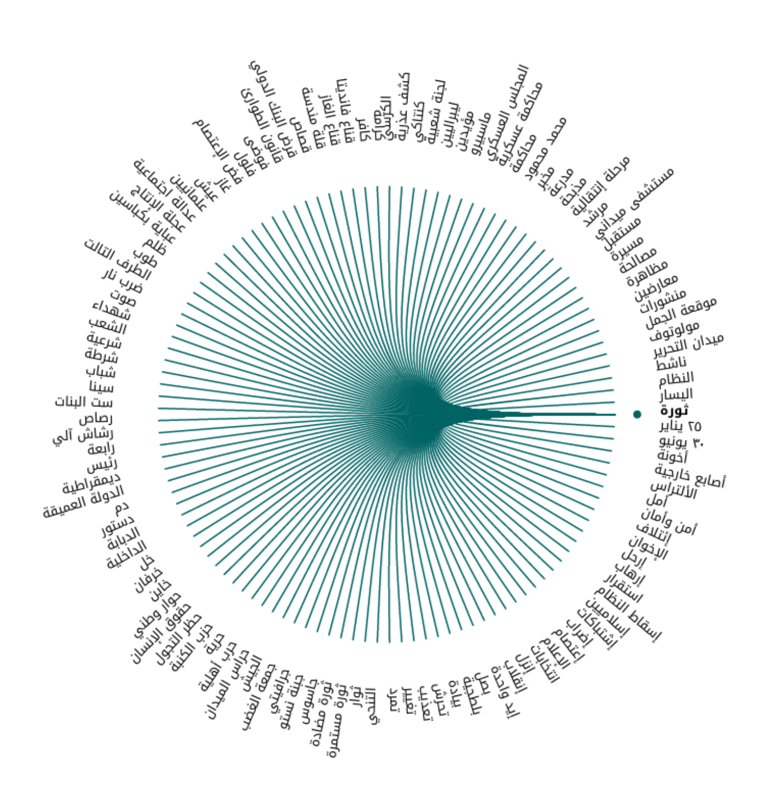
الثوار دول يعتبر أحسن حاجة حصلت لإن هما الحاجة الوحيدة اللي ثابتين على المبدأ. مباعوش، مخانوش، علطول هدفهم إن هما يحققوا للبلد ويحققوا مطالب الثورة ويجيبوا حق الشهداء ويخلوا البلد تتطور للأحسن. هدفهم علطول حاجة كويسة أو مستقبل أفضل: تعليم كويس، صحة كويسة، إنسانية. مش عايزين حاجة في البلد تبقى وحشة خالص. هما دول الثوار: أنضف ناس موجودين.

لحد النهارده الأقنعة بدأت تسقط، مش هقدر أقول على نفسي ثورجي جامد أوي ولا كويس لإن أنا من بعد ٣٠-٦ مش بحب اتكلم في السياسة كتير. أنا كان معايا تلاتة أصحابي فجأة واحد اتحول للإخوان وواحد بقى ضد الثوار وواحد بقى مع السيسي... واحنا في الأصل كنا أصحاب ميدان، أو كنا أصحاب في خيمة واحدة.

خلاص معدش في ثوار، أو في ثوار بس اللي هو صوتهم اتنبح يعني. وصوتهم مهما عالي، واطي.

الشعب بيطور نفسه واللي بيقدر عليه بيعمله. الثوار واقفين محلك سر، مفيش أي تطور. مفيش أي أفكار جديدة عندهم. بيقعدوا يشتموا وخلاص. بس يعني لازم هتيجي فترة، يعني هي فترة نضوج يعني. أكيد يعني... اتمنى.

ثوار هتفضل طول ما في ثورة. إلى أبد الآبدين في ثوار وهيفضل في ثوار لأن الثائر يدعوا إلى التقدم. طالما الدعوة إلى التقدم، سواء بشغله، في معمله، أو بتطوير حياته، أو ببحثه عن آفاق جديدة في المستقبل، هتفضل لغاية ما تتحقق: «كما بدأنا أول خلق نعيده».



ثورة بالنسبالي كانت حلم من وأنا صغيرة.

قبل الثورة الحقيقية، كانت معنى ثورة: أي حاجة صغيرة. كان سقفنا واطي أوي. فكنا يوم ما نقدر نعمل حاجة، ننزل بشورتات في الشارع وتبقى اسمها ثورة. نفتح الشبابيك ونعلي الراديو، أو نقفل العربية ونقف نرقص، دي كانت ثورة. لو حد اتخانق في البيت مع أهله وعايز يتأخر شوية بتقولي: «إيه.. إنت مالكوا ثورجية كده»، هي دي الثورة. ليه؟ لإنه ده كان آخرنا، عمليا ده كان آخرنا. كان حد يقدر يحلم بأكتر من كده؟ لأ.

أنا بالنسبالي كانت كلمة ثورة دي كانت حاجة أصلا بتتقرأ في الكتب بس. عمري ما كنت اتخيل إن هشوفها أو هعيش في ثورة. يعني حاجة غريبة جدا، جدا، جدا، جدا. وفاكرة في الأول كنت بشوفها من شباكي والأول مكنتش باعمل أي حاجة أصلا. كنت بقف في الشباك اتفرج.

ثورة كنا بنسمعها: «ثورة سعد زغلول»، «ثورة عرابي». كلمة، ملهاش معنى. بس لما جت في وقتها، كان ليها معاني حلوة. أول ما أبتدت الثورة تقوم، قلنا: «ثورة يااا هنعيش... يااا هناخد حقوقنا». إذا كان موظف، إذا كان عامل، إذا كان أي حاجة في الدنيا... إذا كان اللي بيشحت هياخد حقه. اتاريها احنا بدل ما نقوم ونعيش، ضدها إيه... موت علطول. واحنا مكناش نعرف. مش فاهمين يعني... مش فاهمينها بالظبط.

دلوقتي أنا حاسة إنها خلاص، فهمت يعني معنى الكلمة بجد. حتى الناس اللي كانوا ثورجيين أوي، بس عمرهم ما عاشوا ثورة، مش فاهمينها. بتفهميها كويس لو عشتيها بجد.

مفهوم الثورة إن أي حد بيثور... بيثور على أوضاع مش هو حابها أو مش عجباه، فبالتالي بيعمل ثورة تغيير للواقع اللي هو عايش فيه أو الحال اللي هو عايش فيه.

إنت بتطلع تعترض على حاجة إنت شايفها غلط، من وجهة نظرك. مش لازم الناس كلها تبقى شايفاها غلط. إنت شايف إن دي غلط وعايز ترفضها فإنت بتطلع في مظاهرة، بثورة. الثورة بتبقى عددها كبير أوي... غير المظاهرة. المظاهرة بتبقى عددها شوية قليل، بس الثورة بتبقى زي مليونية.

ثورة يعني عدم الرضا عن أوضاع معينة والرغبة في تغيرها، باستخدام بقى التعبير عن الرأي بصوت مرتفع. الثورة متنفعش من غير تجمع، لازم تجمع ناس كتير، بيعبروا... بيعبروا عن نفس الرغبة في التغيير.

يعني تدخل في الأوضاع السياسية والاجتماعية، ده المعنى بتاعها. يعني بيجي يقوم الشعب بيقوم بثورة، بيتدخل في الأوضاع السياسية والإجتماعية. يعني هما بيلموا ناس ويقولهم: «احنا عايزين نهاجم كذا، احنا عايزين نعارض كذا»، تبقى معاملة زي المعارضة. هي دي الثورة.

الناس قرفت، جالها حالة قرف من نظام مبارك. كانت تنزل في أيام مبارك، كانت الأعداد بتبقى حوالي تلاتين واحد وحوالي مية وعشرين واحد عسكري أمن مركزي محاوطينهم، عشان نازلين بيقولوا: «احنا مش عايزين ده. احنا بنطالب إن ده يتغير». اللي جه بعد كده الناس كلها اتحدت مع بعض ونزلت يوم ٢٥ يناير ودي كانت الثورة الحقيقية.

ثورة عبارة عن مجموعات من الشباب... تمام... شايفين إن في غضب، ليهم مطالب، ليهم مطالب المفروض تتحقق، شايفين إن في ظلم في البلد، تمام؟ عاشوا تلاتين سنة ظلم، شافوا وقت إن احنا ننزل الشارع ونطالب بمطالبنا. احنا كشباب نزلنا عملنا الثورة.

ناس نزلت بشكل غير منظم وبدون أي ترتيب أو أي حاجة... أيا كان العدد، الناس نزلت، ملت ميدان التحرير. الأول مكناش نعرف إن دي الثورة ولا أي حاجة: فاكرينها مظاهرات عادية. بعد كده الأعداد زادت وكبرت. من هنا إنطلق مسمى ثورة، اللي هو الأعداد بقت كتير جدا.

كلمة ثورة في حد ذاتها اتعرفت عندي وأنا في أسكندرية على البحر والناس جاية خلاص... الثورة الحقيقية هي ٢٨ يناير.. يوميها لما لاقيت ناس كتيرة، كده خلاص.

ثورة يعني الشعب كله ينزل عشان يشيل الحاكم اللي هو مستبد، اللي هو قاعد بقاله كذا سنة عشان هو مش عاملهم اي مصالح، بيحقق المصالح اللي هو لصالحه هو الشخصي.

مفهوم الثورة عندي: تغيير نظام. تغيّر النظام وتغيّر الدنيا كلها.

يعني إنتي بتحتجي ضد نظام. يعني بتحتجي ضد حاجة فاسدة، ضد نظام فاسد، ضد قمع، ضد ظلم، ضد أي حاجة... أي حاجة قامعة حريتك، كبتة صوتك. أنا بالنسبالي دي ثورة.

تغيير.. تغيير للأحسن. لو تغيير للأسوا تبقى مش ثورة. معرفش بيسموها إيه، بس حاجة وحشة يعني.

المفروض الثورة تبقى في كل حاجة يعني... تبقى حتى في مجال العمل. إنتي بتشتغلي في مكان، أن إنتي تعترضي مثلا على المدير ليكي: ده في حد ذاته ثورة.

كلمة ثورة معناها خروج عن المألوف، خروج عن الريتم العادي، محاولة تغيير الواقع بالقوة. طبعا تغيير بالمظاهرات الإعتصامات والإضرابات وبتبتدي بمرحلة هدم، ثم توقف عن الهدم، ثم إعادة البناء والاستقرار، وبتاخد فترات قد تطول وقد تقصر.

الثورة دي المعروف عنها إن الشعب بيثور من الغضب، فبينزل عشان يغير نظام هو شايفه إن ده غلط. قامت ثورة ٢٥ يناير لإسقاط كل حاجة فاسدة في البلد، بس طبعا كانت مدة قصيرة أوي وبعد كده

رجعت كل حاجة زي ما كانت.

ثورة: كلمة احنا مش فاهمين معناها. والدليل على كده إن احنا عملنا ثورة ولفينا ولفينا وأستأمنا اللي خاننا أول مرة.

في بلد عايزة تحتلك، هحارب، هحارب من غير تفكير. مش هفكر. واحد جي ياخد بلدي، ياخد بيتي، هحاربه، أكيد من غير تفكير. لكن مثلا ٢٥ يناير دي، بيحارب الرئيس بتاع بلده.. دي حاجة تانية خالص.

يعني دي ثورة أحسن من ثورة ٥٢. ليه؟ لإنه ثورة ٥٢ ده يعني، لما سموه إنه إنقلاب، عندهم حق. إنجلترا سمته إنقلاب. آه، هو إنقلاب. ليه؟ لإن هما الظباط اللي عملوه. إنما دي ثورة لإن الشعب من القاع هو اللي عملها، فهي فعلا ثورة.

الثورة بالنسبالي هو غضب شعبي ورفض لنظام إقتصادي يتبعه سياسي. صعب أقول إن ٢٥ يناير ثورة. أنا بسمي ٢٥ يناير «حركات شعبية» لكنها لم تصل لدرجة الثورة. لإنها لو كانت ثورة، كان زمنا مستعناش بالجيش ولا أي حاجة وكنا وصلنا لدرجة إن احنا اخترقنا القصر الرئاسي وأماكن السيادة الخاصة بالنظام السابق وتم إنتزاع هذه الأماكن من القائمين عليها وعمل إحلال وتبديل للقيادة بتاعت الثورة دي.

الشعب هو اللي بيقوى النظام. هما اللي بيطبلوله، هما اللي بيخلوه يبقى أقوى. فشايف إن احنا بجد عايزين ثورة ضد شعب، مش ثورة ضد نظام.

يقولك: «مين اللي هيمسكنا؟ مين اللي هيمسكنا؟» لأ، إنت عملت ثورة عشان إنت اللي عايز تمسك نفسك، مش عشان حد يمسكك.

دايما في عندنا مشكلة إن احنا محتاجين حد يقود. الثورة دي من غير قائد، تمام؟ فطبعا ثورة من غير قائد... واحد موحد والكل عينيهم عليه والكل ماشي وراه... هتبقى يعني أحزبة. ناس: «عشان الجوع»، وناس: «عشان التحرش»، وناس: «عشان الماديات»، وناس: «عشان السياسة»، وناس... يعني أنا ممكن أقولك إن الثورة دي يمكن في حد مش عايز حسني مبارك يبقى رئيس، عايز يبقى هو الرئيس. ممكن السيسي اللي عمل الثورة. أنا عارف؟ أنا عارف؟ ممكن يكون فيها مطمع سياسي، ممكن أمريكا... زي أصابع خارجية دي. الله أعلم! أنا عارف؟ أنا عارف مين؟

يعني في ناس بتقول: «ثورة جياع»، أنا من وجهة نظري المفروض تبقى ثورة كرامة، مش ثورة جياع. ثورة ضد إنه ظابط يهين حد أو يشتمه أو إن أمين شرطة يمسك واحد يضربه، يعذب بنت، أو ينتهكوا أعراض الناس. دي كلها داخلة في كرامة البني آدم وإنسانيته يعني. بس ده كمان مات بسبب النظام، يعني النظام قتل في الناس، حتى الشعور بالكرامة والإنسانية، قتله تماما.

أنا بالنسبالي كلمة ثورة، حياتي اللي محدش يشاركني فيها بحاجة غلط، عايز كل حاجة فيها صح. هثور على نفسي حتى لو أنا غلط: هثور على نفسي، قبل ما أثور على حد بره. فهي الثورة على النفس قبل الثورة على *فسسسسسس*.

لو النهارده احنا بنقول «احنا نازلين مجموعة كبيرة». مجموعة كبيرة يعني ميت ألف، مش خمسة-ستة-عشرة في الشارع. فا... فالكلمة خدت مقامها، خدت وزنها، بقينا عارفين لما نقول: «ثورة»، ونقول: «هنعمل كده، هنتجمع، هنحتج، هنبقى في ثورة»، الناس... الناس الحكومة فاهمة إن احنا مبنهرجش.

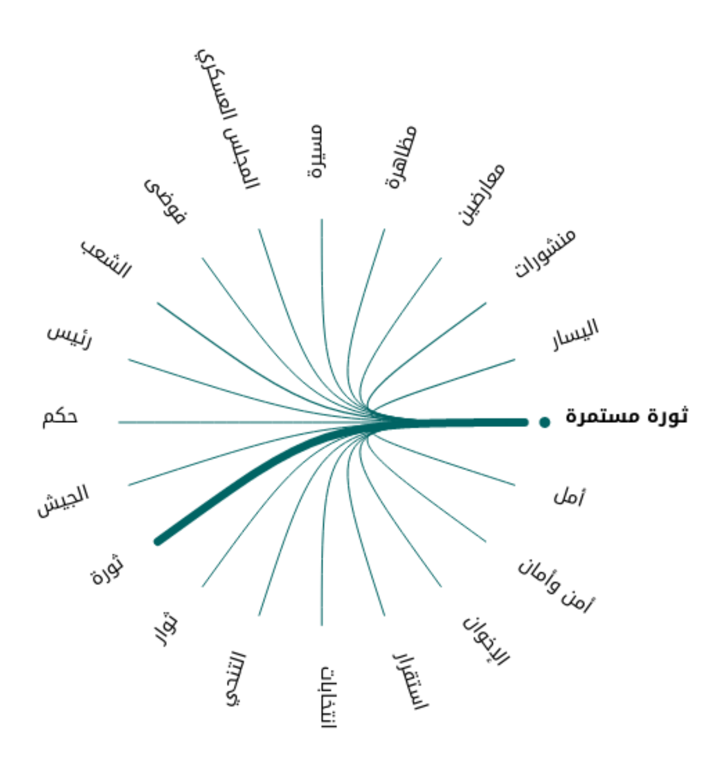
بالنسبالي حصلت ثورة بس ثورة إيه... مثلا فشلت في الآخر إن هي إيه... مغيرتش النظام اللي هو كان فاسد. هي حصلت ثورة تمام، بس ثورة مكملتش يعني.

في واقعة شهيرة لأنور السادات في كامب ديفيد مع وزراء الخارجية ومع مستشاريه السياسيين وو

إلى اخره… فبيقولوه: «يا فندم الإتفاقية…» وزير خارجيته بيقوله: «يا فندم الإتفاقية بتتبلور لكن اللي أنا عايز أنبه حضرتك له إن إنت أمام حيازة لسيناء وليس سيادة على سيناء». فالرئيس السادات قام خبط على الترابيزة وقال: «إيه الكلام ده! هو أنا هركب الأرض ولا لأ؟» قالوله: «يا فندم تركب الأرض حيازة ولا سيادة؟» - «لأ، لأ، لأ، أنا مش عايز كلام المثقفين ده! أنا خلاص خدت الأرض، هرفع عليها العلم بتاعي». ثم تأتي الأيام اللي نكتشف إنها حيازة وليست سيادة. فاحنا كده… احنا كده نتعامل مع أفكار مثقفينا وأدبائنا ومفكرينا… نتعامل معها على إنها تخدش حياء الجمال وتفسد عليك روعة اللحظة.

فأنا، أنا في تصوري، في تصوري إننا أحيانا كتير جدا بنقبل ببعض المصطلحات ونرضى بيها وبنتبناها وبنتمسك بيها، لا لشيء حتى لا نخدش حياء الجمال. فا ٢٥ يناير: ثورة. ٣٠ يونيو: ثورة. ليه كده؟ ليه؟ لإننا لو وقفنا عند المصطلح وأعملنا المصطلح العلمي، هنكتشف إننا بنخدش حياء جمال هؤلاء المصريين اللي خرجوا في الميادين… بنخدش حياء النتيجة الرائعة: سقوط النظام وسقوط مبارك وسقوط محمد مرسي.

بالنسبالي كلمة الثورة ممكن تحصل بطريقة غير… غير التقليدية اللي هي تطلعي في الشارع وتعملي ثورة زي ما حصل في مصر قبل كده أو في كوبا أو كل الثورات دي. السياسة حاجة وسخة أصلا. يعني دي وجهة نظري إن في الآخر خالص، مفيش سياسة نضيفة. يعني مفيش حاجة هتبقى أنضف من حاجة تانية. هي كلها وساخة في وساخة. في الآخر أنا شايفة إنه يعني، يا ريت نلاقي طريقة جديدة إن احنا نعمل بيها ثورة… لو في يعني، فاهمة؟ ثورة أو نغير الدنيا بطريقة مختلفة.



قبل الثورة، هي الثورة مستمرة مكانتش هتقول أي معنى بالنسبالي.

بكلمة تانية: الثورة الدائمة. ده كان عنوان كتاب كتبه السيد الإشتراكي الكبير اللي هما بيتخانقوا عليه طول الوقت: تروتسكي. وده كان قبل الثورة: خمسة نفار في مصر تقريبا، قاعدين هما حياتهم الخناقة بين لينن وتروتسكي وكتاب «الثورة الدائمة» واللي هو من أدبيات بقى النضال الشيوعي والإشتراكي، ومكانش حد يعرف عنه أي شيء. وأنا لقيته مرة بالصدفة فأشتريته وقريته. روحت مصيف مع أهلي غصبن عني وكنت قاعد بقراه على البحر. الناس طبعا في بلطيم، مكانتش فاهمة أي حاجة، يعني. في واحدة راحت لأختي قالتلها: «هو أخوكي بيقرا ليه؟» مش «بيقرا إيه؟» - «هو بيقرا ليه؟» وطبعا فكرة إن غلافه أحمر معتقدش إن هي أصلا حتى دلالة اللون عندها، اللي هي عندنا احنا كانت تحمل ليها أي شيء.

الثورة مستمرة مصطلح أطلقوه الثوار.

هو المصطلح ده مش هتلاقيه غير عند قلة، اللي هو يمكن أنا واحد منهم: الثورة مستمرة لتحقيق الأهداف.

يعني مثلا، لو طلعنا نقول «الثورة مستمرة يا مرسي يا عرة». دوت اسمه الثورة مستمرة.

اللي هو هتفضل الثورة مستمرة لحين تحقق مطالبها ولحين تحقق أهدافها.

أنا سمعته في مظاهرات كنا احنا فيها أقويا، يعني كنا احنا عدد كبير. «الثورة مستمرة يا مشير ياعرة»، هو كان دايما كان في واحد «عرة» واحنا بنقوله «الثورة مستمرة». فأنا بالنسبالي الموضوع كان مضحك جدا. يعني احنا مش محتاجين إن احنا نفضل ماشيين في الشارع، نقول: «يا مرسي يا عرة الثورة مستمرة». ما هي الثورة مستمرة، وهو أصلا متضايق. و: «يا مرسي ياعرة الثورة مستمرة»، ما هو لسه

قاتل الناس بتوع الثورة امبارح، فهو عارف أن الثورة مستمرة. طول ما أنا مش شايف مدعاة أصلا للهتاف، نفسه طول ما إنت على الأرض. لإنه الثورة مستمرة فين؟ في مصر؟ ولا الثورة مستمرة في العالم؟ ولا الثورة مستمرة في قلبنا؟

الثورة مستمرة دي مش مجرد كلمة: الثورة مستمرة دي أسلوب حياة. ينفع يتقال عليها أسلوب حياة؟ أنا حاسس أن أنا هعيش وأموت وأخلف وأحفادي يفضلوا برضه يقولوا نفس الكلمة دي: الثورة مستمرة.

أنا فقدت من زمان أمل على مستوى الكبير، على مستوى مين هيحكم البلد والحاجات دي. من ساعة ما مرسي يعني بقى رئيس تقريبا، أنا فقدت الأمل. أنا شوفت مفيش فايدة على المستوى ده. يعني مش هنقدر نجيب واحد يعني هيصلح البلد. لأ أنا هنزل أصلح البلد. أنا هعمل اللي عليا واللي أنا أقدر عليه، عشان أصلح البلد بطريقتي أنا يعني. مش كفاية إنك تبقى مؤمن بحاجة: إنت لازم تروح تنفذها. وأكيد ده مع ناس تانية، يعني، مش هنقدر نغير حاجة غير إلا مع بعض. فأنا ألاقي ناس عندها نفس الرؤية وننزل نعمل حاجة. لو عارف إنه معاك حق، وإنت بتشتغل صح ويبقى خلاص، آه هتغير أفكار ناس.
بس: تنزل وتشتغل بقى.

أنا دلوقتي في اللحظة دي… في اللحظة اللي احنا فيها دي… الموضوع ده.. يعني كلمة الثورة مستمرة دي بتكئبني. أنا عندي سنة أمل، معرفش جاية من فين خالص، بس كلمة الثورة مستمرة دي بتكأبني. بتخليني أعيط يعني.

الاستعمال الوحيد اللي أنا شوفته جدي وشوفته مهم إنه تم أستعماله في مكان كويس: في انتخابات بقايمة هي بتعبر عن الثورة. وكان في التوقيت ده صراع أستكمال الثورة بجد، يعني كان في عز الصفقة الإخوان مع المجلس العسكري، وظهروا مجموعة ناس قالوا: «احنا هنحاول ندخل مجموعة ناس ثوريين للمجلس وهنعمل قايمة اسمها الثورة مستمرة»، ومتعملوش مع الموضوع بهتاف. كان في فعل مرتبط بالمصطلح لأول مرة: كل اللي عايز يوزع ورق، يجي ياخد ورق وينزل يوزع، ويجي ياخد ورق وينزل يلزق يعني لما كان يطلع حد من المرشحين عن القايمة، مكانش بيطلع يقول: «الثورة مستمرة… الثورة مستمرة… الثورة مستمرة». هو كان بيطلع يتكلم عن برنامجه وبرنامج القايمة والقايمة دي فيها مين. فتحول الموضوع لعنوان بيعبر عن شيء حقيقي، شيء تعرف تمسكه بإيدك… شيء إنه آه، الثورة مستمرة في شخص فلان وفلان وفلان، اللي احنا عايزين ندخلهم البرلمان.

الثورة هتقوم تاني. الثورة مستمرة إن حتى في أي وقت، يعني حتى لو كان الحاكم إيه، لازم ننزل الشارع وكل واحد يقول رأيه ويعبر عن اللي جواه، وإن كان وحش، نشيله.

هي ممكن تبقى بذرة لثورة تاني، بس حاليا الثورة ماتت. لا أعذرني عشان وجهة نظري سودوية. بس هي فعلا الثورة ماتت. من يوم ما تنحى مبارك، الجيش قال هو اللي هيمسك البلد.

أنا بكره أوي لما الناس تقول: «الثورة فشلت»، «الثورة باظت»، «الثورة إنتهت». مفيش حاجة كده. هي الثورة أصلا فكرة ولو الفكرة دي لسه معاك، وأنت لسه ناوي يعني تحقق حاجة فيها، تغير حاجة… يعني لو إنت مفقدتش الأمل بشكل يعني تماما… لأ يبقى الثورة مستمرة. حتى لو فكرة موجودة في شخص واحد، يبقى مستمرة. هي مش بتموت.

لأ، لأ هي مش الثورة مستمرة. ده زي لما تمسكي واحد ميت وتقعدي تعمليه زي الpuppet.

طول ما احنا فينا روح، تبقى الثورة مستمرة إنشاء الله. لحد منعيش.

يعني لسه في ناس بتنزل، لسه في مسيرات…

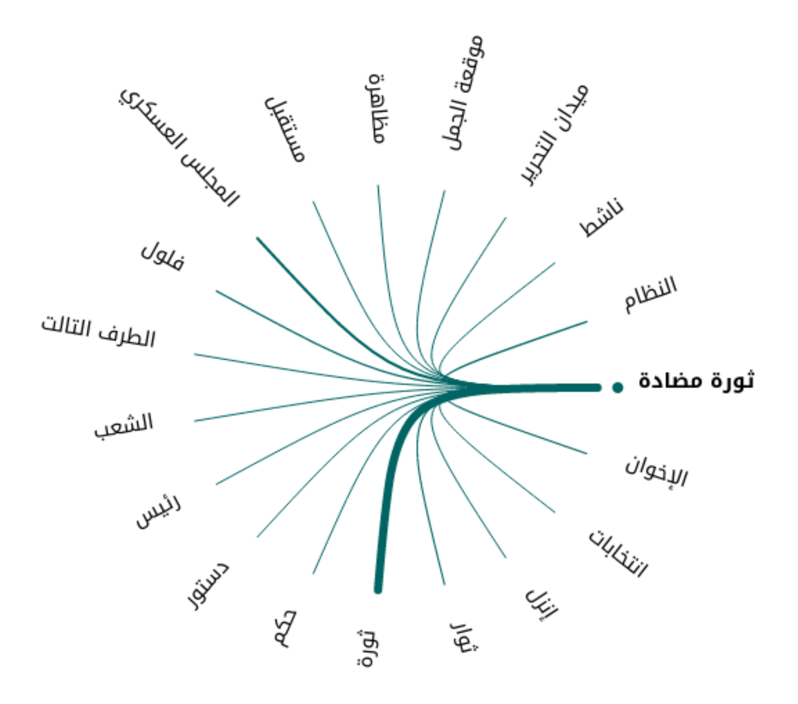
لسه في فكر.. لسه في معارضة.

الثورة مستمرة: ده الوضع اللي احنا عايشينه، الوضع الثوري من تلت سنين. وده تسبب في تدهور الإقتصاد المصري، وفي تدهور الأخلاق المصرية، وفي انتشار الفوضى، وعدم الأمان.

يعني احنا فعلا بلد محتلة. يعني ملهاش وصف غير إن احنا فعلا بلد محتلة. أصل أحتلال هو اللي دايما بيقضيلك على كل حاجة: هما فعلا بيعملوا كده. بيقضوا على كل حاجة. إنتي معندكيش صحة، مفيش تعليم، معندكيش فن، عندك نسبة الأمية رهيبة، فا... يعني معرفش بصراحة الثورة مستمرة... اتمنى إن تكون الثورة مستمرة على وجع القلب ده كله.

حياتنا كلها هي بقت الثورة. بس، مفيش حاجة تاني في حياتنا غير الثورة. في مننا اللي مات، وفي مننا اللي اتصاب، وفي مننا اللي اتسجن، وفي مننا اللي ضاع مستقبله بسبب الثورة، بس عادي. الثورة هتفضل مستمرة، طول ما احنا عايزينها مستمرة: لكن إن احنا نيأس، عمرها ما هتبقى مستمرة.

حلم. نجاح ثورة في مصر أو دولة زي مصر بالشعب ده: مستحيل. الشعب رافض الفكرة أصلا، أو الشعب مش مستوعبها. ده احنا الشعب المصري ده بيحب الأوضاع تبقى ثابتة، يموت أوي في الاستقرار. ميحبش التطور. ضد التطور. ده الحقيقة يعني.



يعني ثورة مضادة اللي هي مثلا ثورة ضد النظام ولا ثورة مضادة اللي هي ثورة مضادة للثورة؟ يعني أنا مش فاهم فعلا.. يعني إيه الثورة المضادة دي بجد! ده إيه طلباته.. نازل عايز إيه؟ نبطل ثورة يعني؟ نروح نقعد في بيوتنا؟ يعني إنزل مظاهرة ضد مظاهرة تانية؟ يعني إنزل ثورة ضد الثورة؟ إيه الجو ده؟

مصطلح ثورة مضادة دوت، طبعا هو موجود في كل الكتب اللي اتكلمت عن الثورات الحديثة. كان بيبقى في حاجة اسمها الثورة المضادة اللي هو النظام نفسه بيعمل ثورة ضد الثورة اللي إنت بتعملها. هقولهولك بشكل بسيط وسلس: إنت كنت بتنزل حشد وهو كان بينزل حشد. فالثوار في الوقت دوت.. الثوار اللي هما خارجين عن السلطة مثلا.. بيقولوا أن الطرف الآخر دوت اسمه الثورة المضادة.

الثورة المضادة ال... ال... النظام اللي قامت عليه الثورة. قد يكون له أنصار وأتباع بدرجة من القوة، بحيث إنهم يقوموا بثورة مضادة على الثورة.

الثورة المضادة أبتدت تلعب دورها من أول موقعة الجمل على إنهاء الأمر بالقوى، وإظهار قوى شعبية أخرى مؤيدة لمبارك أكثر بكثير من من هم في ميدان التحرير. الثورة المضادة لقت حتفها في أول معركة، خسرت في معركة الجمل كتير، أبتدت تعيد صفوفها وترتيب نفسها.

فالثورة المضادة يعني إيه.. إنتشر أوي وأتعرف أوي في الشارع في الفترة بتاعت التمنتاشر يوم، إن بتوع الحزب الوطني هما بتوع الثورة المضادة.

ده مصطلح ظهر بعد الثورة مباشرة، لما ظهرت كلمة الفلول، إن الفلول بيتجمعوا عشان يعملوا ثورة مضادة للثورة الشعبية. أنا شخصيا شايفة إنه كان صراع إقتصادي. فئة الرأسماليين أو الاستثماريين في مصر، لما قامت الثورة، ببساطة شديدة جدا، مصالحهم مكانتش مع الثورة دي. فكانت الثورة المضادة دي في رأيي، مكانتش فلول نظام زي ما الإخوان أشاعوا وسط الناس، وإنما كانت من المستثمرين اللي كانوا منتفعين. كانوا منتفعين من نظام الحكم أيام مبارك ودول كانوا بيدافعوا عن النظام الإقتصادي

القائم عشان يفضل مستمر ويفضلوا منتفعين منه.

ناس عكس الثورة. يعني اللي لهم مصالح يعني.

الشخص الثورة المضادة دي: رجال أعمال، رؤوس أموال، فلول، قتلة، مجرمين... ناس كتيرة مستخبية. كانت الثورة المضادة ممثلة في وجه المجلس العسكري في إنه بيضحك على الناس بالانتخابات والإستفتاء. ولو كان صادق، كان اتكلم على دستور قوي من الأول، يلم كل أطياف المصريين. لكن مفيش. بنتكلم في شهر ونص بالظبط، وبدأت الفرقة، وبدأ التمزق، وبدأ إن الأطياف ابتدت تدخل في صراع سياسي غير محسوم وصراع سياسي سريع جدا. يعني إنتوا لم تنتهوا من الخطوة الثورية، فدخلتوا في خطوة سياسية وإنتوا لم تقضوا على خصومكم، ولم تقوموا بتثبيت مبادئ الثورة وتعميق ركائزها في الشعب. فكل ده ساعد الثورة المضادة.

زي اللي حصلت أيام الثورة: الناس اللي بتقول: «عايزين مبارك». وزي اللي بتحصل دلوقتي: الناس اللي بتقول: «احنا عايزين الإخوان». ناس عايزة النظام اللي قبله، اللي حصل عليه ثورة. ليه؟ لإن اللي نعرفه أحسن من اللي منعرفوش، لإن الناس خايفة من المجهول. مش عشان مبارك كان كويس. ولكن عشان هما خايفين من اللي مش عارفينه: هي دي الثورة المضادة. ومبدأيا مبنية على الخوف.

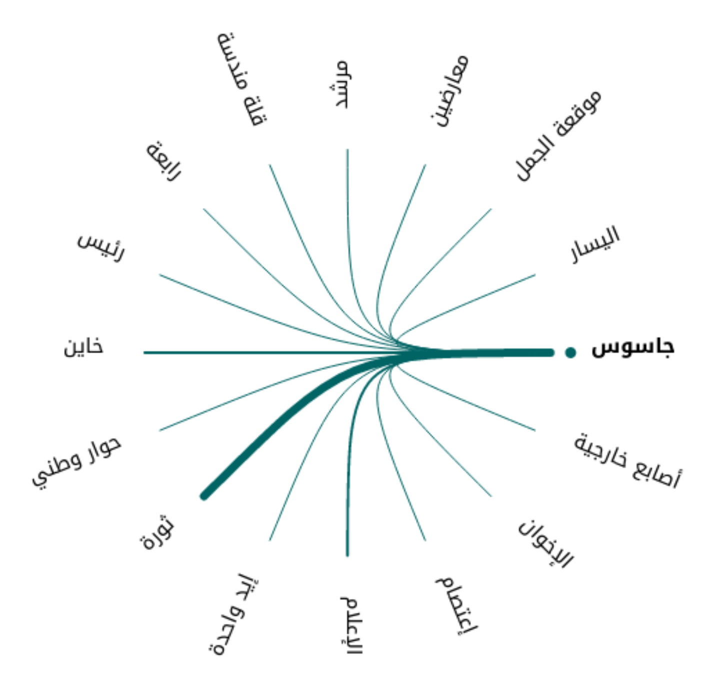
طبعا الثورة المضادة ممكن النهارده تبقى الثورة المضادة، بكرة تبقى هي الثورة: اللي كانوا في الثورة أصلا يبقوا هما الثورة المضادة. فالمصطلح يعني إيه... بيتحوّل.

في بعض الأحيان بيبقى الثوار الحقيقيين ثورة مضادة، وبعض الأحيان الثورة المضادة بتبقى هي الثورة. زي ما حصل في عهد الإخوان، وزي ما بيحصل دلوقتي في بعض القوى.

هي دي دلوقتي الشماعة اللي بتعلق عليها الحكومة أخطائها، أي حاجة تقولك: «دي أجندة خارجية»، أي حاجة تحصل في البلد... يعني إنفلات هما مش قادرين يسيطروا... يقولك: «دي أجندة من بره وفي ثورة مضادة وفي طرف تالت»، ومش عارف إيه.

الثورة المضادة ديت، أنا شايف إن للي بيقودها دلوقتي: السيسي والمجلس العسكري عموما. واللي يقولي إن السيسي مش هو المجلس العسكري وإن هو بقى واحد مدني وإن هو خلاص بقى... خلاص إستقال من المجلس العسكري، هقوله: «خد»... من الآخر كده... «خد». يا حبيبي، أنا عايز أقولك إن مبارك ذات نفسه اللي هو أساسا كان في المجلس العسكري ومستقيل منه، كان ماشي تبع المجلس العسكري لحد أول عشر سنين في حكمه. بعد كده بقى هو بقى يدير البلد، بس برضه المجلس العسكري كان داخل في حتة كدهوت معاه.

طبعا الثورة المضادة في الآخر، هي دلوقتي اللي بتحكم... هي اللي بتقود، والإثباتات على الثورة المضادة اللي إن احنا بنشوف: كل رجال الحزب الوطني، متمثلين الآن في حزب يسمى بحزب المؤتمر. ورجالتهم موجودة في مناصب كتير، زائد اعلى تاني منصب في الدولة اللي هو مجلس الوزراء، رئيس مجلس الوزراء: إبراهيم محلب. فيعني الثورة المضادة إنتصرت في معارك كتيرة حقيقي. يعني احنا إذا إنتصرنا في معركة، هي إنتصرت في خمس، ست معارك.



جاسوس ده واحد خاين، بينقل أسرار بلده لبلد تانية، أو بينقل أسرار بلد تانية لبلده. بس المعروف عن الجاسوس اللي هو بينقل أسرار بلده لبلد تانية ليها مصلحة في إن هي تدمر البلد دي.

الجاسوس ده، أنا بالنسبالي أنا، الحاجة الوحيدة اللي في حياتي اللي أنا شايف إن هي دمها… دمها حلال، من الآخر يعني. لإن اللي ميراعيش الأرض اللي هو اتربى فيها، ميستاهلش إن هو يعيش يعني.

جاسوس دي كلمة كنا بنلعبها واحنا صغيرين، كنا بنجري ورا بعض ونفضل نقول: «جاسوس… جاسوس… جاسوس». لحد لما عرفت يعني إيه جاسوس في الثانوية، لما لاقيتهم بيقبضوا على… اللي هو مسكوه في إسكندرية… عزام عزام. هو ده فهمت يعني إيه جاسوس. ومسكوه في شركة الغزل والنسيج… يعني مش فاهم إزاي جاسوس ويهودي ومسكوه في شركة الغزل والنسيج في العامرية هنا في إسكندرية. فإزاي مش فاهم أنا… إزاي عزام عزام ابن الكلب ده يشتغل في الشركة دي؟

طول عمرنا من واحنا صغيرين، كلمة جاسوس دي مرتبطة معانا بإسرائيل… جاسوس يعني إسرائيل. ده اللي احنا بنفهمه قبل الثورة، لحد ما كبرنا شوية وبدأنا نفكر شوية ونفهم. أكتشفنا إن كلمة جاسوس دي كلمة كبيرة، مش مرتبطة بإسرائيل بس. أكتشفت أن الجاسوس ده ممكن يكون أي حد، ممكن يكون في إختراق، ممكن يكون واحد ماسك منصب عندك في البلد، ممكن يكون مسئول كبير، ممكن يكون حتى رئيس الجمهورية. ده اللي بدأنا نفكر فيه.

الجاسوس ده اللي أنا كنت أعرفه أيام زمان أن المخابرات بتاعت الدولة كانت بتجند واحد. هو ده الجاسوس. لكن طبعا دلوقتي اللي عرفته عن الجواسيس المصرية، إن كل أصلا المخابرات المصرية دي كلها الجواسيس، وأكبر واحد الجاسوس اللي هو كان عمر… عمر سليمان، الله يجحمه ده.

الجاسوس بالنسبالي يعني أعتقد إن هو نادية الجندي… ده الجاسوس اللي أنا كنت أعرفه من وأنا كنت صغير يعني. نادية الجندي وعادل إمام وإبراهيم الطاير، والكلام دوت يعني. كبرت شوية، بقيت بشوف

في التليفزيون بقى إيه… قالك: «قبضنا على عزام عزام وأشهر جاسوس إسرائيلي»، والمخابرات المصرية كده إنتشرت كده إن هي أقوى تالت مخابرات في العالم وبتاع، وكلام فاكس.

كلمة جاسوس عموما كانت كلمة بثها الإعلام الموالي للنظام السابق. هو كل الإعلام عموما يعني موالي، حتى الإعلام المعارض كان بيعارض بإتفاق.

جاسوس قبل الثورة كانت بتنطلق على اللي هو شخص جي من بره البلد بتاعتنا وجي هنا علشان يتجسس على الجهة الأمنية أو شخص معين أو أيا كان، وينقل أخباره. بعد الثورة، بقت تمثل حاجتين: هو هو المصطلح الأولاني، بس ينقل أخبار ثورة، ينقل أخبار اعتصامات، ينقل أي حاجة للجهة الأمنية في البلد أو لجهة أمنية خارج البلد.

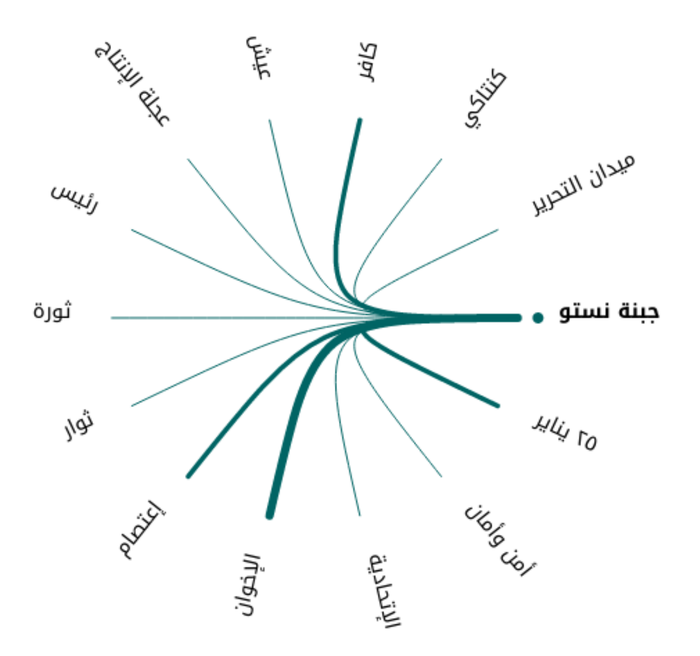
لما حصلت الثورة، طلع واحد إبن م***** في التلفزيون قالك: «دول جواسيس قعدوا يقفشوا في السياح». متفهمش إيه اللي عمله ده الصراحة… وأي واد حليوة ماشي كده وشعره أصفر ولا حاجة، يمسكوه على إنه جاسوس. عندنا برضه مثلا في المنشية، مسكوا واحد فليبيني، ن**** ك**** ضرب على إنه جاسوس، اتمسك على إنه جاسوس.

«جاسوس إيراني». ده اللي اتقال عليا لما اتقبض عليا، يمكن عشان كان شعري طويل ساعتها وشكلي شوية… بس في اليوم السابع نشروا مقالة كان فيها صورتي وكانوا كاتبين إنه تم القبض على جاسوس إيراني، يوم ٣ فبراير ٢٠١١. كان شيء مفيد جدا إن هما نشروا صورتي، لإن ده تعرف الناس أنا فين وقدروا يساعدوني اخرج.

بعد الثورة، مفيش غير الظابط اللي مسكوه، اللي قعدوا يصوّروه… مش عارف بيصوّروه وهو قاعد في المسجد، مش عارف إيه. ده دليل إن هو أساسا تبعهم. فمن الآخر، أنا معترفش يعني إيه جاسوس ومعترفش بالحاجات دي. من الآخر كده. واللي عمل كلمة جاسوس ده إبن كلب وملوش أي لزمة… عشان مفيش حاجة اسمها جاسوس.

المرشد ده جاسوس. البلد بقت بتتجسس علينا. قبل الثورة وبعد الثورة، بيتجسسوا علينا. هما أصلا ده ضد القانون اللي هما عاملينه. هو اللي عامله، مفيش، وفرح بيه لوحده وقالك إيه: «الدستوووور وعملنا إنجاز». وهو هو اللي بوظه وإخترقه.

بس، هو ده الجاسوس بالنسبالي، هو ده اللي أنا أعرفه عن الجاسوس يعني. مجرد في الأفلام واللي كانوا بيقولوه في التليفزيون، وبعدين حاجة ضربوا بيها السياحة يعني. فأعتقد إن دي حاجة وهمية يعني: مفيش حاجة اسمها جاسوس دلوقتي.



جبنة نستو طبعا موجودة من زمان في مصر يعني: لافاش كيري ومش عارف إيه وكلام ده… هي نوع من أنواع الجبن الفرنساوي الموجودة من زمان في مصر.

جبنة نستو طبعا كانت بالنسبالنا قبل الثورة حاجة بناكلها عادي، حاجة بتتباع في السوبر ماركت، مش أكتر. بعد الثورة، المصطلح إنطلق في أحداث الإتحادية تحديدا، من شخص من أعضاء جماعة الإخوان. كان في إعتصام، الثوار معتصمين ضد جماعة الإخوان، ضد الرئيس مرسي، فهما لما دخلوا فضوا الإعتصام وكده لقيوا علب جبنة نستو اللي هي الثوار بياكلوها عادي يعني… فقالوا: «جبنة نستو يا معفنين!»

قال هو جبنة نستو دي كأنها شتيمة.

أنا الله أعلم هو كان يقصد: «جبنة نستو يا معفنين!» يعني إن احنا أغنيا مثلا وبنجيبو جبنة نستو بستة جنيه العلبة مثلا؟ ولا عشان هما كانوا طبعا كان بيجيبوا لحمة ورز بقى ووجبات ومش عارف إيه والجو ده، فاحنا جبنة نستو فمعفنين بقى؟ الله أعلم هو كان قصده إيه يعني.

لما عملنا إعتصام عند مجلس الوزراء، الناس قالت علينا بيجيلنا فلوس من بره، بيجيلنا فلوس… دولارات من أمريكا، وبناكل من كنتاكي، واحنا والله العظيم كنا آخرنا حتة جبنة نستو، وكنا بنجبها كمان بالعافية.

«جبنة نستو يا معفنين!»

أيام التحرير… أيام ٢٥ يناير ٢٠١١… أنا الأكل كان خلص مني. صحيت من النوم، كانت الفلوس ضاعت مني، معرفتش أنام، كان في ميه، الجو كان ممطر، كان الجو سقعة، برد. فصحيت، صحيت واحد جنبي… لأ أنا لقيته صاحي، للأمانة يعني شهادة… فأداني رغيف، كان رغيف سحلة، عيش ميتاكلش،

والله العظيم رغيف كده معجن، هو طري، بس يعني كويس يعني. طبعا إنتي عارفة إن احنا مهملين وعجلة الإنتاج حلاوة، يعني زي الفل عندنا، والدنيا زبادي في الخلاط. عندنا بيرموا العيش في التراب، وهما بيعملوه مبيرموش العيش في الردة. المهم، فأداني رغيف سحلة وحتة جبنة نستو وكلتهم، والتليفون برضه كان ضاع مني، وقشطة يعني.

«جبنة نستو يا معفنين!»

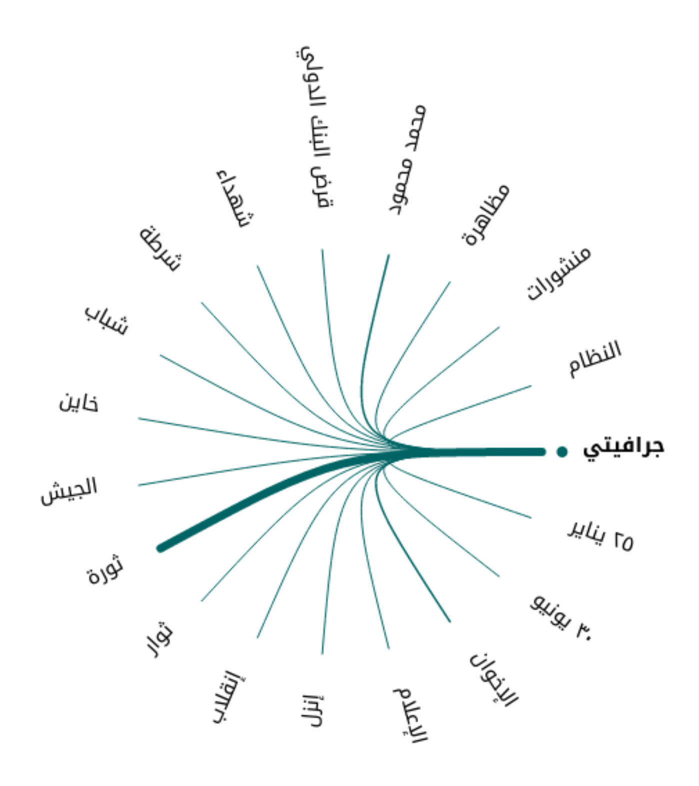
أهو الواد بتاع الجبنة النستو ده، هو دليل على البني آدم الغبي اللي الإخوان بياخدوه عندهم. ده نموذج فعلا يعني.

إنه يطلعلي واحد شايف أن الناس اللي بتاكل جبنة نستو، ده ناس كفرة، ناس يعني مش من المجتمع ده، والكلام ده كله... فده حقيقي بيقولي قد إيه كم السفه الفكري والثقافي اللي احنا عايشين فيه في مصر، بالإضافة قد إيه احنا كنا هنشوف أكتر، لو أستمروا الإخوان المسلمين في السلطة.

هي فكرة نفس الديماجوجية اللي بتمارس من زمااان، زي فكرة لما مثلا جت عليه فترة يقولك: «ده علماني»، مش فاهم يعني إيه علماني، بس هو علماني وخلاص. فكرة ليبرالي: «هو ليبرالي»، وخلاص. ده شيوعي، يبقى: «كافر». فكرة الديماجوجية وتشويه المصطلحات واللعب عليها دمر حاجات كتير أوي وخلى الناس للأسف نوع من الانواع تزييف الوعي.

أصلا كلمة جبنة نستو بتقلبلي بطني. يعني عادي، بقول عليها جبنة لافاش كيري، حتى لو مش نوعها لافاش كيري. يعني معتقدش إن أنا نطقت كلمة جبنة نستو دي في حياتي غير: «جبنة نستو يا معفنين!» بس عمري غير كده ما كنت هقولها يعني، خالص.

الحقيقة أن الذاكرة الجماعية هي كده، يعني تروح على البقال مثلا، تقوله: «عايز علبتين جبنة نستو يا معفنين!»



جرافيتي: فن بتاع الشارع.

الجرافيتي طبعا بقى مرتبط جدا بالنسبالي بالثورة.

مكانش الجرافيتي ده موجود قبل الثورة؟

احنا عندنا الرسم والتعبير عن أحداث معينة بالرسم. حتى الناس في الأفراح بتجيب الحنة وترسم بيها الكف والقلوب، وتهني على الحيطة بالرسم والكتابة. بس قبل الثورة مكانش مربوط الاسم بالفعل.

قبل الثورة كان على سور المدارس: «بلدي جميلة، نظيفة، ومتطورة»، بس.

الجرافيتي كان موجود كنوع من أنواع الفن. مكانش تعبيري أوي، مكانش بيعبر عن قضية معينة. مكانش متعارف عليه أوي في شوارعنا، بس هو كان موجود. طبعا أكيد أقل بكتير.

كان في جرافيتي قبل الثورة. أنا كنت فهماه بفكرة فنية بحتة، ملهاش علاقة بالأراء الشخصية، غير فكرة إن مش كل حاجة بتنفع تتعمل في معرض ولوحة والكلام ده كله. في ساعات الواحد، عشان هو معندوش الوسيلة اللي تخلي يظهر، فبيضطر إن هو يحط الأرت بتاعه ده في الشارع.

كان موجود: مكانش ظاهر على السياسة، كان بيبقى موجود في الكورة. يعتبر كان نص الجرافيتي عن الكورة أساسا: ألتراس أهلاوي، ألتراس وايت نايتس، الكلام ده... هما اللي كانوا بيعملوا الجرافيتي وكده.

أنا شوفتها... أنا شوفتها قبل الثورة بشهور يعني. مكنتش فاهمها أوي، بس بعد كده أنا فهمتها.

بالنسبة للثوار، الجرافيتي ده بيعبر عن حاجة اللي هما عايزينها. بيرسموا حاجة حصلت... أحداث، شهيد، معتقل... حاجة في الثورة حصلت، يرسموا صورة كانت كويسة في الثورة، بيعبروا عليها في كل المناطق وفي كل الأماكن، بحيث تنتشر في كل حتة فالناس تشوفها ويوصلوا فكرتهم عن طريق

الجرافيتي دي.

هو نوع من الفن يروح للناس: الناس متجيلوش.

بحس أن أي حد بيفهمه، فاهم؟ مش محتاج تكون مثقف أو قارئ أو فنان.

طريقه بسيط ووصوله بسيط لقلوب الناس. طول ما احنا ماشيين في الشارع، ممكن يلفت نظرنا رسم كبير في الشارع، وأبصله وأفتكر أو اتأمله، حتى مجرد تأملي له وتذكري لأحداث معينة، أو سؤالي حتى الرسم ده بيعبر عن إيه وأعرف قصته.

فعلا، في ناس بتتأثر بالجرافيتي ده. بتعبر عن أراء ممكن الناس مبتبقاش واخدة بالها منها، وتاخد بالها منها في الجرافيتي ده.

نوع من أنواع التعبير عن الرأي بس سلمية. حاجة جميلة جدا الشباب بيطلع فيها طاقته، حاجة بديعة يعني.

الحيطة دي هي الجرنال بتاعي، هي الإعلام بتاعي. أنا بعبر عن نفسي فيه. هي الدولة ضدنا في كل حاجة: مسحوه.

كل يوم والتاني الشرطة أو الجيش بيمسحوه، وبيرجعوا هما تاني يعملوا حاجة تاني أو يرسموا حاجات مختلفة.

هو كل حاجة فيه ليها علاقة بالمقاومة، بكل تفاصيله، بشكل شخصي وبشكل عملي.

أنا شايفة إن هو حاجة فرضها الحدث يعني. هما بالصدفة ناس عندهم موهبة في ده، والحدث كان محتاج أن الناس تعبر عنه، أو يعبروا بصوتهم بأي طريقة، فكانوا يمكن بيلاقوا دي الطريقة اللي بياخدوها... بيعتبروا إن ده الجزء الخاص بيهم، فعبروا.

في حاجة إنسانية أوي في حاجات على الحيطان. الناس شافوها على الحيطة، بس إنتي شوفتي منها أكتر من كده، ومع ذلك هي بتاعتهم زي ما هي بتاعتك. فبقى كان نوع تاني من أنواع أن إنتي بتقولي أن أنا كنت هنا.

الجرافيتي دوت حاجة بتعبر عن حاجة راحت منك: بترسمها على الحيطة، بتفتكرها كل دقيقة.

ومن الحاجات اللي بتعجبني جدا: فكرة محمد محمود، إن هما قرروا يرسموا فيه الشهداء بتوع أحداث كتيرة جدا، فهما عايزين يعني أن الحتة دي زي كأنها مقبرة.

جرافيتي محمد محمود: أشهر جرافيتي في مصر. شاهد الثورة كلها. بانوراما الثورة. أحداث الثورة من الأول ٢٥ لحد ٣٠-٦.

الجرافيتي هي حاجة بنوصل بيها رسالتنا للنظام. طبعا لما أبتدينا إن احنا نوصل رسالتنا عن طريق الجرافيتي، أبتدا قمع لينا، أبتدا القمع بقى أبتدا في الشارع، قمع النظام.

يعني الجرافيتي مستفز، فاهم؟ الدليل على ده إن في كل مكان حد بيعمل جرافيتي، ليه علاقة بأي حاجة، كانت الناس تيجي بقى تبيض عليه وبتاع... فعمر ما حد هيروح يشتري بوية ويبذل مجهود إنه يداري أو يبوظ شغل حد قبله، إلا لو هو فعلا عارف إنه الكلام ده فعال، هيوصل، وفاضح... فاضح، عارف؟

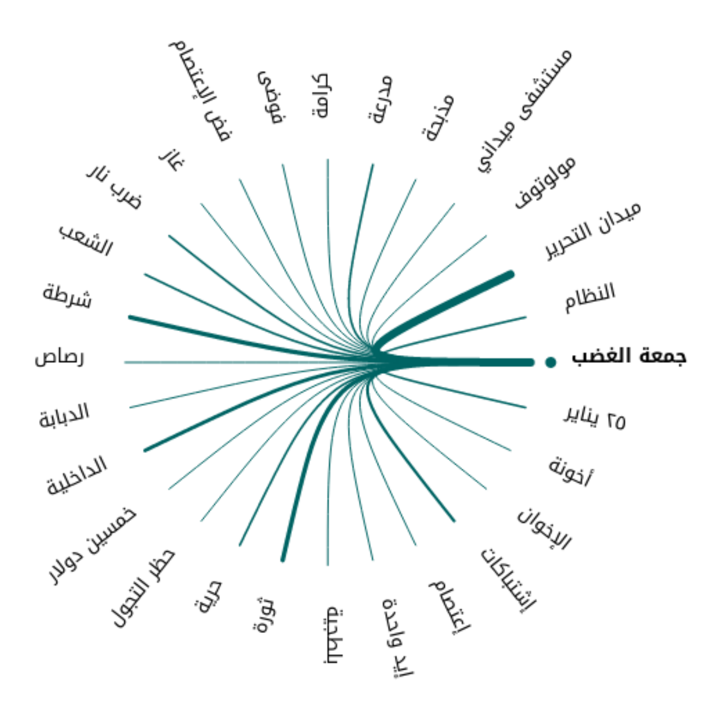
للأسف، هو الحاجة اللي بتحصل، بعد ما بتبقى في رسمة حلوة موجودة، ألاقي حد كاتب على جنب أو

مبوظه بحاجة… خصوصا المظاهرات الإخوان. طول ما هما ماشيين فبيكتبوا… بيكتبوا على الحيطان إن ده إنقلاب، إنزل، كذا… فهما علشان يبوظوه أو علشان يلفتوا نظر الناس، لإن هي الرسمة بطبعها ملفتة للنظر.

في شكل من أشكال فرض الرأي. وكمان مبقاش حلو حتى يعني… حاجات كلها شكلها وحش حتى. لا هي بقت فن ولا هي بقت رسالة، بقت حاجة ناس كتيرة اتبعتها وبتقلدها ومن غير… ومن غير معنى حقيقي يعني.

تيجي نبص بعد ٣٠، تلاقي واحد قذر ماسك أسبراي بسبعة جنيه قذر، عمال يكتب «السيسي خاين» مش عارف إيه بطريقة قذرة، شكلها يقرف… يقرف الكلب يعني. تيجي تشوفي زمان أيام الثورة، عشان يكتب على الحيطة، يقعد أسبوع يرسمها وبعد كده يفرغها، ويجيب كذا أسبراي ملون والأسبراي بخمسين جنية العلبة… مش بسبعة جنيه! وكان بيعملها حلوة… ده الفرق بقى يعني بين الثورة والإخوان… بين الثورة والإخوان. يبان في الحتة دي.

طبعا في الفترة الأخيرة دي، بدأ عقبات على رسم دي، بدعوة حماية الممتلكات: كأن يعني الجرافيتي ده مثلا لغم.



جمعة الغضب: هي الثورة. يعني، هي شرارة الثورة. ٢٥ يناير كانت إنتفاضة صغيرة كده، حاجة صغيرة كده يعني.

يوم ٢٥ يناير، بالليل، بعد ما الشرطة جريت ورانا في الشوارع وفضت ميدان التحرير، أعلن محمد البرادعي أن الجمعة القادمة هي جمعة الغضب ضد جهاز الشرطة والنظام اللي موجود.

جمعة الغضب ديت اللي هي كانت يوم ٢٨ يناير، واللي هو نزل الشعب ضد حسني مبارك، عشان يشيله من الحكم.

ليلة الجمعة دي، كانت أبتدت الإنترنت تقطع. كان مفيش أس إم أس. آه، والحاجة المهمة التانية أن أنا تليفوني كان شغال. آه أنا وبنت خالي، احنا الاتنين مع بعض واحنا الاتنين تليفونا شغال... آه. خلاص؟ مكانش في حد تاني نكلمه!

وقعدنا نكتب يفط كتير. يعني في ورقة كتبنا عليها «حرية». في ورقة كتبنا عليها «مصر حرة». في ورقة كتبنا عليها «العيش والكرامة». كان في مثلا خمستاشر فرخ ورق أو أكتر. وأديتهم لأميرة تشيلهم، علشان لو في ظباط قبضوا علينا، يمسكوها هي، ميمسكونيش أنا.

ونزلنا يوم جمعة الغضب، والشعب المصري كله نزل معانا.

نزلنا. كنا بنطالب بحقوقنا بطريقة سلمية وكل حاجة. أبتدينا أن احنا... أبتدا بقى النظام ياخد أساليب قمع يعني عمرنا ما شوفناها.

نزلنا وقت صلاة الجمعة، ومشينا في جامعة الدول، وكان في ظباط كتير أوي، وكنا خايفين شوية، فأنا قلتلهم: «تعالوا نمشي من الشوارع اللي جوه». وفضلنا ماشيين من الشوارع اللي جوه لغاية لما وصلنا لشارع التحرير، وكان في ناس كتير جدا هناك.

يوم جمعة الغضب كانت كل ميادين مصر يعتبر فيها ناس. كانت ملايين.

كنا جايين من مصطفى محمود بمسيرة، وأبتدينا نعافر ونوصل على كوبري قصر النيل، لحد ما الأمن المركزي... كسرنا الحاجز، ودخلنا على كوبري قصر النيل. طبعا ضرب غاز ورصاص حي من فوق سيمراميس، والشيخ كان بيصلي بينا وبيسجد، والميه كانت... خرطوم الميه ده كان فينا. برضه، كنا مصرّين.

الداخلية كانت بتضرب البنات... بتقلعلهم يعني... بتقطعلهم هدومهم قدام... كانت البنت بتبقى بالبرا بس في الشارع. كان في أهالي... أهالي بولاق أبو العلا... دول ناس شعبيين شوية... وكانوا بياخدوهم ويلبسوهم عبايات جوه عندهم، أو بلوزة، أي حاجة يعني، وكانوا بيفضلوا قاعدين جوه. في بنت كانت بايتة عند واحد صاحبي... بس مش لوحديه، عند أهله يعني... لحد ما عرفوا يوصلوا لأهلها. البنت دي أنا... أنا لسه فاكر شكلها: كانت واخدة الخرطوشة جنب عينيها كده ووشها كان نصه أزرق، بدون مبالغة يعني. وكانت مضروبة وهدومها كانت متقطعة يعني. المشهد ده: مش قادر أنساه.

مخوفناش من الرصاص، أبتدينا نعمل سلاسل بشرية ودخلنا على الأمن المركزي، وقعدنا نعافر مع الأمن المركزي ونضرب فيه، لحد ما الأمن المركزي انسحب ودخل عند السفارة الأمريكية.

ابتدينا... دخلنا... عدينا الحاجز بتاع الأمن المكزي... واحنا داخلين أبتدينا نقول: «عيش، حرية، عدالة إجتماعية». الناس بقت إيه... تعيط، ونهتف من قلبنا ونعيط: «عيش، حرية، عدالة إجتماعية».

اللي حصل: دخلنا الميدان، طبعا الأمن المركزي اللي كان عند المجمع العلمي، ابتدا برضه يتسحب ويخش شارع القصر العيني، واحنا برضه مصرّين وراهم لحد ما نوصل لمجلس الشورى. كنا رايحين عند مجلس الشورى برضه عشان نسقط النظام. وربنا... ربنا كان معانا، كان في الميدان كانت الملائكة حوالينا حميانا.

الشرطة أبتدت تنسحب واحدة واحدة من ميدان التحرير، لقينا المدرعات دي جوه... دخلنا، جرينا، احنا عايزين نوصل لوزارة الداخلية مش عشان نقتحم وزارة الداخلية... يعني محدش فينا كان عايز يقتحم حاجة يعني تمام... وكان في واقفين فوق الداخلية بمسدسات، وبيضربوا. بس أنا لحد هنا وبعد كده رجعت ميدان التحرير تاني.

وقعدنا عملنا إعتصام.

أصلا أنا كنت جاي من طلخا، عدا على كوبري طلخا، حصل إشتباكات بين الأفراد والشرطة. فناس جريت بشكل عشوائي في إتجاه الهابي لاند. فكنت من ضمن الناس اللي بجري لحد ما حصل اتزنق... يعني اتحطينا في مزنق، عند الكوبري الحديد التاني... حصل بعض الإشتباكات. سمعت وأنا في نفس المنطقة، إنه تم حرق الحزب الوطني.

يوم جمعة الغضب احنا كنا شوفناه بس في التليفزيونات، وبعد كده عرفنا إن كان في ناس وأريقت الدماء فيها، وحاولت الشرطة فض الإعتصامات وده وده وده...

نزلت في الشارع، شوفت الأقسام وهي بتتسرق... كنت فرحانة جدا والأقسام بتتسرق. أنا شوفت واحد خارج من نقطة الإبراهيمية بدرج... درج فاضي. أنا كنت حاسة إن الناس عايزة تاخد أي حاجة من الشرطة... يعني هو حتى لو حاجة ملهاش معنى. وشوفت ناس جايبة عربيات بتحمل حاجات، يعني شوفت الاتنين.

واحنا مروحين، كان في ست ماشية في الشارع لوحدها. فجأة قعدت تصوّت، وقالت إن واحد خطف

منها الموبايل. بس أنا كان عندي حالة denial، أن أنا مكنتش عارفة أصدق إن حد ممكن يسرق موبايل في... في اللحظة... كنت حاسة إن الناس كلها حلوة ومستحيل حد يسرق موبايل في الوقت ده يعني.

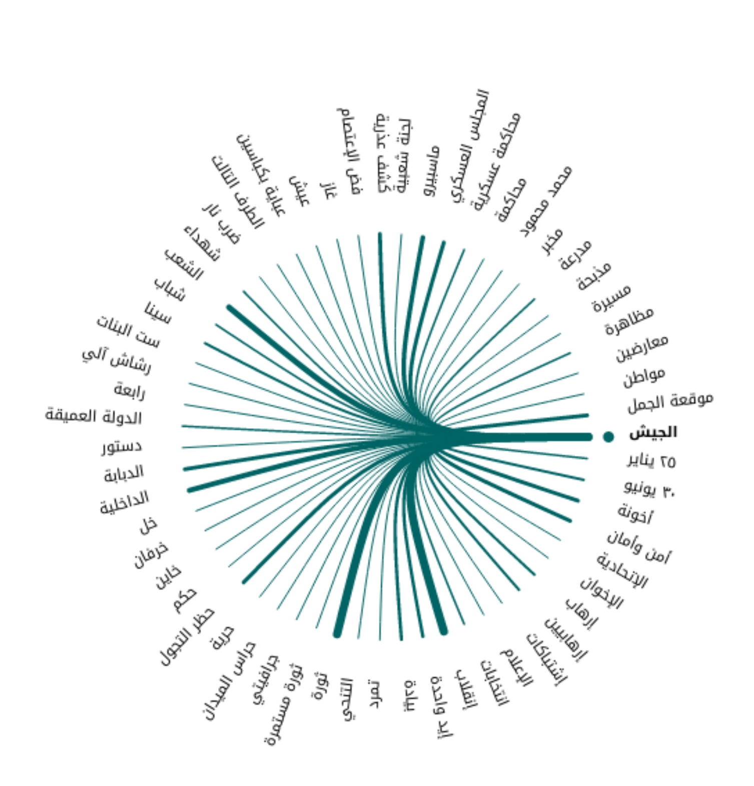
من بعد تقريبا المغرب، الأهالي بدأت تنزل في الشوارع وتعمل لجان شعبية، وهي بدأت إيه... تقوم بأعمال تأمين المؤسسات والشوارع، وكل واحد بدأ يحمي قدام منطقته.

أنا كنت في أمريكا وكنت طول الثورة في أمريكا. يعني الحاجة الوحيدة اللي أنا شوفتها: الحاجات على التليفزيون. الناس اللي أنا أعرفها كلها يعني مبسوطة. محستهاش بجمعة الغضب... حستها إن هو الناس متفائلة: جمعة التفاؤل. أنا لسه متفائل... لسه متفائل جدا. أنا متفائل أن اللي المفروض يحصل بيحصل.

أنا بالنسبالي كان... كان لابد منها، جمعة الغضب دي، حتى لو كان في خساير مدية كتير أو خساير برضه في أرواح كتير، لكن هو كان لابد منها.

اللي فجر الموت والقتل والدمار واللي البلد بدأت تشوفه في اليوم ده، هو إيه... الإصرار على عدم الدخول لميدان التحرير. يعني، في اليوم ده لو فتحوا ميدان التحرير، الناس نزلت تخش ميدان التحرير، هتخش ميدان التحرير، اقعدوا في ميدان التحرير للصبح... خلصت، خلاص. هيطلع مبارك يقول الكلمتين اللي قالهم بعد كده، الناس روحت بيوتها. معدش في حاجة اسمها ثورة أو جمعة الغضب.

كانت هتبقى ثورة لو عملنا كنترول من يوم جمعة الغضب. طالما المفاتيح بقت في إيدينا والبلد بقت في إيدينا، كان يبقى الكنترول يتحط من ساعتها. لكن الفكرة إن هو بعد جمعة الغضب، بقت دواير وكل دايرة عايزة تبقى بتدير... بتدير نفسها حتى. لا وصلت لمرحلة إن هي تدير نفسها، ولا تدير المجموعة كلها. هما مش عارفين إيه اللي بعد اللي عملوه. فهو اللي حصل فوضى.



قبل ثورة ٢٥ يناير، كان هناك حسبان وخوف من الجيش المصري. خوف رهيب. يعني آخر سنين كانت ليه حرب وأنتصر... ٧٣... بعديها العالم كله كان يخاف من الجيش المصري. كان كله خايف منه، حتى الشعب ذات نفسه يقولك: «الجيش المصري» مفتخر.

الجيش ده مكون من ولادنا. ولادنا اللي بيدخلوا الجيش، يتدربوا شوية ويخرجوا. في ناس طبعا ثابتين في الجيش، كتعيين، كتطوع، ككذا، ككذا... دولة اللي هما بيدربوا ولادنا اللي بيدخلوا، بعد ما بيخلصوا تعليمهم. هو ده الجيش.

الجيش المصري جيش متداول. بمعنى إن مفيش حد ثابت في الجيش المصري، غير قياداته. الجيش المصري بيتغيّر كل يوم. في ناس بتقعد سنة، ناس بتقعد اتنين، وناس بتقعد تلاتة.

الجيش زيه زي بقيت الشعب: منه المؤيد ومنه المعارض. زيه زي بقيت الشعب.

الجيش ده هو إبني، وإبن ده، وإبن ده، وأخويا، وإبن عمي، وبتاع. وأنا نفسي كنت في يوم من الأيام في الجيش المصري. فالجيش مجموع من المواطنين المصريين.

الجيش، دي يعتبر الحاجة اللي مكونة من الخليط المصري، ألوان الطيف المصري: الأسمر والأبيض والمسلم والمسيحي، كلهم دخلوا المؤسسة العسكرية. فأنا شايف إن المؤسسة العسكرية ديت هي الظهر، هي العمود الفقري للوطن. لو إنكسر، مصر لن تقم ليها قائمة مرة أخرى.

محدش يقف ضد جيش بلدي.

الجيش، بالنسبالي: عسكري قاعد على كمين، ماسك رشاش تقيل.

كانت الصورة عندنا قبل الثورة أن الجيش كان هو بس إن احنا بعد ما نخلص مثلا كلية أو نتم تمانتاشر سنة، إن احنا هندخل الجيش. هي ليها صورة وحشة يعني مع الشباب عموما. يعني صورة وحشة إننا

بنخش جوه بتبقى المعاملة مش كويسة، ممكن نقعد سنة مثلا فميبقاش في فلوس، فبنضيع سنة من عمرنا.

الجيش كان بالنسبالي إنه حاجة كويسة، حتى أنا كنت بتمنى إن يكون في جيش للبنات. كانت صورته كبيرة أوي في نظري. بالنسبالنا آمن للبلد إن هو أقوى جيش في المنطقة، تقريبا أقوى جيش في البلاد. فهو لو جه علينا أي حرب، أي هجوم من بلد تانية، هو اللي هيحمينا.

مصطلح الجيش اتغير من قبل الثورة لبعد الثورة. قبل الثورة وأنت ماشي في الشارع تسمع كلمة الجيش، بالنسبالك إن الجيش ده اللي هو داخل يتجند... في حد من صحابنا هيروح الجيش هيقعد سنة أو سنتين أو تلاتة. بالنسبالي، دلوقتي لما بسمع كلمة الجيش، السياسة هي اللي بتيجي في دماغي.

الجيش حاجة والمجلس العسكري حاجة. الناس مش فاهمة كده.

قبل الثورة، أنا أكتر وقت اتقابلت فيه مع الجيش: أنا أشتغلت في سينا ست شهور. كان على الحدود، والنقط اللي على الحدود. ده كان الجيش. ومشوفتش جيش غيره، الصراحة يعني، غير لما بيجوا في إحتفالات أكتوبر وبيبقى الكرنفالات دي في التليفزيون. وعمره ما كان ليه وجود في الشارع.

لحد ما حصلت الثورة.

دلوقتي الجيش في كل حتة. واحساسي بالجيش في مصر إنه مسيطر على مصر. يعني في كل حتة في جيش، في كل حتة.

إمشي في أي حتة في البلد، تلاقي الجيش هو اللي بيعمل كمين. إمشي كده في مستشفى، تلاقي الجيش هو اللي واقف.

وبينزل الشارع ويحكمنا وكمان بيحمينا. لما المجرمين بيدخلوا، هو بيقبضوا عليهم... بيقبضوا عليهم وبيحبسوهم علشان يحمونا.

الجيش حمانا. الدبابات كانت ماشية في الشارع، حتى بتهوش الناس شوية. مكانش في حاجة الناس خايفة منها أد الجيش. أما بتعدي دبابة، كان أهو الشارع بيهدا شوية، مجرد إن هو بيضرب طلقتين في الجو كده بالدبابة، كانت الدنيا بتهدا. خلصت. بتحسي بالأمان إن في لسه عايشة برضه.

طبعا في الأول أنا كنت متخيلة أن الجيش كان بأيده إن ينجح الثورة دي، فاهم إزاي؟ والواحد كان منتظر، منتظر، منتظر، منتظر.

فاكرة وقت ما كانوا بالدبابات في الشارع والناس نزلت تتصوّر معاهم دبابة؟

الجيش بيسهر علشانا. عشان يحمينا، وكمان بيدافع عننا في كل الحالات، والجيش... الجيش والشعب إيد واحدة! الجيش والشعب إيد واحدة! المصريين قالوا: «الجيش والشعب إيد واحدة!»

هو كان بينزل بيهاجمنا: مكانش بيحمينا. كان في دماغنا إن هو بيحمينا، بس طلع فعلا، زي ما كان بيقولوا، بيحمي مصالحه: بيحمي اللي هو كان بيستفيد بيه. الجيش نزل من نظري جدا.

دلوقتي الصورة اتغيرت للأوحش، لإن هو طبعا، يعني، سرق مننا الثورة. الجيش هو اتحرك على أساس الثورة، مش عشان يحميها: عشان يمنعها من التوسع.

الجيش خدعنا، وأنا اتخدعت، أنا منكرش ده: أن الجيش خدعنا وعمل معانا الجلاشة بصراحة.

الجيش زي الفل يا عم: الجيش كجيش، مش الجيش كقياداته.

الجيش كجيش طبعا بنحترمه. هو حامينا وكان زمانا بقينا زي سوريا. هو يعني الجيش جيشنا احنا: مش مثلا جيش بشار ولا جيش حسني مبارك أو كده يعني. بس الجيش، الناس اللي بقى بيديروه اللي هما على القمة بتاعته، هما اللي بيتحكموا يعني في الأمور السياسية يعني في البلد.

هما حوالي سبعميت قيادة في الجيش، هما دول اللي ماسكين البلد. هما دول اللي بنقول عليهم «مجلس عسكري».

الجيش نضيف. هو الجيش نفسي يمسك البلد دي كلها. الجيش لو مسك البلد دي هيعدلها… هيعدلها صح. مش هيخلي بلطجي ماشي في الشارع. واحنا عايزين كده! عايزين البلد تبقى نضيفة ونعرف نعيش.

الجيش بالنسبالي وقع يوم ما ضربوا ماسبيرو. الناس دي يعني هرست ناس في ماسبيرو وضربتهم بالنار، والناس دي مكانتش عاملة حاجة. الناس دي كانت مصريين قبل أي حاجة. يعني، البلد محتاجة أن الحاجات دي تفضل في دماغها وقدام عينيها طول عمرها عشان متنساش الجيش عمل إيه.

الجيش، مهما عمل، الناس مبتقدرش أبدا تقول حاجة غير إنه: «حامينا» و«جيش بلدنا». والكلام ده هو اللي باسمعه في كل حتة، مهما عمل… مهما عمل. ممكن تلاقي نفس الناس دي فاكرة ماسبيرو، وعارفة كويس جدا اللي حصل، وحاجات تانية كتير، بس لازم يجوا دايما يقولك: «آه بس الجيش حامينا، من غيره هنعمل إيه؟»

الجيش: يعني تقريبا أقوى مؤسسة في الدولة، ليها أسرار منعرفهاش، وبتظهر وبنتصدم فيها، وطلع أقوى مما نتصور يعني. هي دي الدولة العميقة. وده أقوى من الدولة نفسها.

وبعد كده قامت ٣٠ يونيو، كل ده كان قايم لمصالح الجيش، وهما اللي عملوا ده. أنا ضده جدا. الجيش بقى بينزل يقتل، يعني نزلت كذا مظاهرة ضد الجيش وشوفت الضرب اللي كان بيحصل فينا: خرطوش كان بيعدي من تحت رجلينا كده.

الجيش ده المفروض إنه بيحميني، مش بيضربني. الجيش ده يبقى واقف سند ليا في ضهري، مش يضربني، مش يبهدل الجامعات، مش يضرب البنات، مش يحبس البنات. يعني منين نخوة الراجل إنه مثلا يمد إيديه على بنت أو يضربها أو يحبسها أو يعمل فيها حاجة أو الكلام ده؟ إزاي يعني! ده الجيش بتاعنا؟

في ناس طبعا في الجيش كويسين جدا، ملهمش أي علاقة بأي حاجة، وبيتضغط عليهم ولو حد رفض إن هو ينزل ضد المظاهرات ويضرب فيهم، بيتحاكم محاكمة عسكرية شديدة جدا.

الجيش بتاعنا حاجة احنا نعتز بيها، وفي كتير شرفاء وفي كتير رافضين اللي بيحصل دلوقتي، وفي كتير مش مع إن هما يحكموا وإن هما يبعدوا أصلا عن السلطة.

بس الجيش، الجيش في ناس فاسدة كتير.

أنا بالنسبالي أنا، الجيش ده مسئوليته إن هو يحمي البلد من أي خطر خارجي. إنما الحاجات اللي بتبقى جوه البلد، المفروض إن ليها سلطة متخصصة، اللي هي الداخلية يعني. إنما طبعا الأيام دي، عشان طبعا في إرهابيين وعشان طبعا في ناس بتأذي البلد ومش عارف إيه وكده، فالجيش داخل في الشئون الداخلية يعني عشان يساعد في حماية الدولة يعني.

الجيش هو الحاجة الوحيدة المنظمة في بلدنا دلوقتي واللي هي مترابطة ومتماسكة. المؤسسة الوحيدة اللي احنا بنجلها ونحترمها يعني. رغم أن أنا بسمع إن شوية فيها حاجات، يعني تجاوزات بيدخلوا في تجارة، وفيهم أغنيا ومش عارف إيه وكلام من دوت. بس في العموم، الجيش جيش مصر وبيحب مصر، يعني فاهمني إزاي، ولو إستخدموه في الأعمال المدنية هينهض بمصر كويس. يعني لو مسك طريق يصلحه، لو بنا مصنع، لو عمل مخابز ولا أي حاجة، هينهض بالبلد كويس. ليه؟ لإن عنده السمع والطاعة، فهيخدم البلد كويس.

ما علاقة الجيش بالإستثمار الإقتصادي؟ إيه اللي يخلي الجيش يبقى عنده مصانع زيت ومكرونة، وهو اللي يطلع يعمل الطرق والكباري، ويبني فنادق ويعمل منتجعات سياحية؟! الجيش دي مش وظيفته! المجند وظيفته إنه يتم تدريبه كي يكون محاربا، هو ده اللي أنا أفهمه.

دلوقتي أي حاجة بتبوظ، الجيش اللي بيعملها. يعني باظت: صلحها. كوبري وقع: هو اللي بيروح يرممه. طرق بتبوظ: هو اللي بيروح يصلحها. هو بيعملها منين؟ من ميزانيته هو! وأي بني آدم عارف إن اتفاقيات السلاح وأتفاقيات المعدات وقطع الغيار ووو... بتبقى بفلوس والجيش له ميزانية لوحده. ده بيصلح اللي الناس بتخربه. لإن ده دوره.

بس الجيش ضعيف، لإن هو مينفعش يمسك جوه وبره. وفي انقسامات داخلية. فأنا حاسس أن الإرهاب اللي موجود دلوقت، مش بس الإخوان المسلمين. في منظمات عمالة تيجي والجبهات مفتوحة، متخرمة.

الجيش بتاعنا ده، يعني حاربنا حرب ٧٣ وحرب ٦٧... والناس دي اللي بتتكلم وتشتم في الجيش، الناس دي كانت قاعدة معلش في بيوتها، كانت نايمة على السرير، والناس دي بتحارب عشان تحرر حتت من أرضك، عشان ترفع راسك. لما تسافر البلاد الأوروبية والبلاد العربية، تبقى راسك مرفوعة. احنا الجيش بتاعنا طول عمره واقف ورا مصر، الجيش بتاعنا هو مصر. لازم أنا أقف ورا الجيش بتاعي، احنا كمصريين لازم نقف ورا الجيش بتاعنا. نقف ورا المؤسسة العريقة، المؤسسة المحترمة، المؤسسة اللي وقفت ناس قعدت شهور وسنين عشان تحرر بلدها. معلش! دي من المؤسسات الكبيرة في مصر، لازم نعمل ليها تعظيم سلام. «خير أجناد الأرض». خير أجناد الأرض.

جيش مصر للأسف الشديد المصريين بيتعاملوا معاه بشيء من القداسة. يعني بيقدسوه بشكل... يعني أنا شايفاه مرضي.

«خير أجناد الأرض» ده حديث، مش في القرآن، وحديث بيتقال إنه ضعيف أصلا. كلمة خير أجناد الأرض كل فرد في المجتمع... كل فرد في المجتمع، مش الجيش العسكري. لأ.

جيش مصر زيه زي كل الأجهزة المصرية التي دب فيها الفساد ودب فيها الضعف أثناء حكم حسني مبارك. ليه مش عايز تحاسب الجيش؟ لا يوجد منظومة داخل مصر أو مؤسسة أيا كانت ضد الحساب. لازم يتحاسب ولازم يتحاسب على الفلوس اللي بيصرفها وعلى الفلوس اللي بتجيله.

الجيش ملوش مصلحة. خلي بالك! الجيش كان قاعد، الجيش ولا قل جنيه، ولا زاد جنيه. خلي بالك.

الجيش ده عبارة عن حاجة كده هما اللي بياخدوا المزايا وبس. هما اللي بياخدوا الشواطئ، هما اللي بياخدوا كل المناطق السكانية الكويسة ويبنوا فيها حاجات ليهم، هما اللي عندهم كل المزايا اللي في الدنيا. يعني هو حتى في سيوة واخدين كده جز وبتاع، كل حاجة في كل حتة ليهم. مش عشان الشعب، عمره ما هيعمل حاجة كويسة إلا لنفسه.

الجيش دول أصحاب الثورة الحقيقيين، الجيش دول أصحاب الثورة بتاعت ٥٢ اللي هي ضد... وقفنا ضد

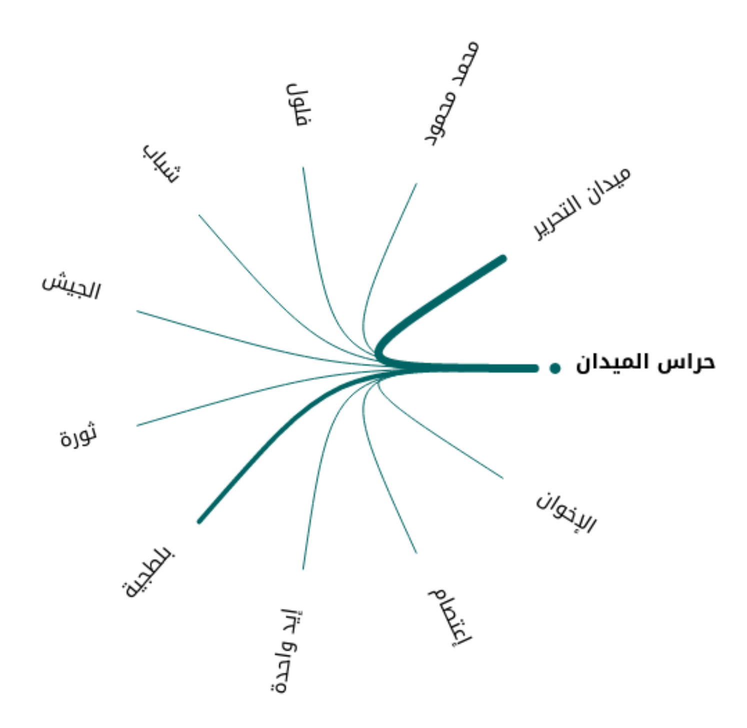
الإستعمار فيها. من حقهم إن ياخدوا مناصب كويسة في البلد. ومن حقهم إن هما يتعاملوا معاملة إن هما يتعالجوا في أحسن مستشفيات. ومن حقهم إن هما يتحطوا في أماكن، وظايف كويسة ووظايف حساسة. دول من حقهم، معلش!

دي مشكلة الجيش: دخل في السياسة أكتر من اللازم. كل الوزارات متحكمة فيها الجيش، المحافظين كلهم الجيش. بصّي على الانتخابات، اللي كان بيراعي الانتخابات الجيش مع إنه ملوش دعوة بالانتخابات طول ما في مرشح منه. وأنا بقول احنا جربنا تلاتين سنة عسكرية للجيش: اتمنى إن هو يشتغل وبعيد عن السياسة خالص، ويخليه في مكانه ويقف على الحدود... ويبعد عن الصناعات! هو ملوش دعوة بالمكرونة ولا دعوة بالطماطم ولا بالكحك ولا البتيفور. إنت مالك بالصناعات؟ ما تسيب الناس تشتغل.

فالآن الحل الوحيد للجيش إن هو يترك المكان.

فأنا نفسي الجيش المصري يتفرغ لتطوير آلته الدفاعية، وتطوير كوادره دفاعيا، وتطوير الآلات اللي عنده. بدل ما أنا قاعدة بستورد من أمريكا وروسيا والصين، وبدل ما المصانع بتاعت الجيش تحولت إلى مصانع أثاث ومكرونة، ترجع تاني تبقى مصانع حربية: مبتعملش بوتاجازات، بتعمل دبابات.

احنا لو قدرنا نحسن حالة الشعب، لو الشعب مرتاح ومبسوط ومية مية، احنا مش هنحتاج عسكري: الناس لحالها هتحترم بعض.



احنا من شباب ميدان التحرير. احنا اللي حمينا ميدان التحرير. احنا اللي حمينا الثورة.

حراس الميدان.

احنا كنا كلنا إيد واحدة في الميدان، حراس الثورة.

هو والله هي حاجة حلوة أوي، حاجة كويسة إن احنا الناس دي، أن الناس تبقى معتصمة وكل واحد سايب بيته ومعتصم عشان يجيب حقه… واحنا حاميين بعضينا.

كنا بنحمي المتظاهرين واللي كان معتصمين في ميدان التحرير من البلطجية. كانوا هما بيبقوا نايمين بالليل في الخيم، واحنا كنا بنبقى حاميين الخيم من بره ضد البلطجية وضد الفلول وضد الإخوان لما كانوا بيجوا علينا.

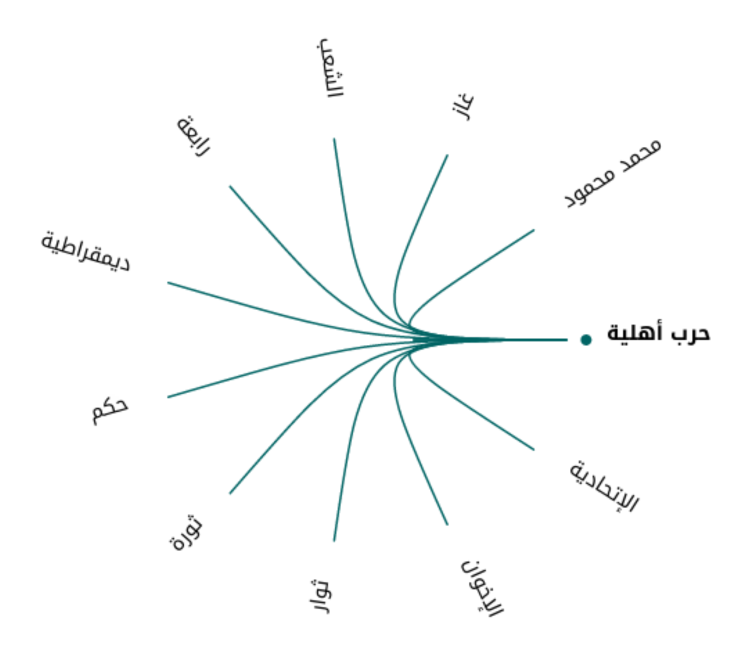
كنا بنقفل البوابات، كنا بنجيب سلك شائك من بتاع الجيش، نقفل بيه البوابات وكنا بنفضل سهرانين.

كان اللي داخل نفتشه… هو رايح فين ونشوف بطاقته.

وكان في ناس بتيجي، وكان بيدخلوا علينا بلطجية من شارع محمد محمود، من بولاق أبو العلا. وكان بيجيلنا بلطجية من عابدين. وجلنا بلطجية من مول البستان بأوالي وضرب النار.

كانوا بيجوا علينا، عايزين يفضوا الإعتصامات ويفضوا الخيم وكانوا بيولعوا في الخيم وكده.

واحنا فضلنا مستمرين في أمن الميدان وحرس الميدان. وفضلنا نحرس ميدان التحرير لغاية ما الحمد للّه ربنا حققنا اللي احنا كنا عايزينه.



في مصر المفهوم عن الحرب الأهلية هو إنه تتطاحن طبقات وتتطاحن فئات وتتطاحن عقائد، وتتطاحن مجموعات في مواجهة بعضها البعض.

حرب الأهلية لما يبقى في خلاف بين المواطنين داخل الدولة، والأسلوب الديمقراطي ميوفقش بينهم: كل واحد عايز ينفذ رأيه بالقوة. ميتفقوش على آلية ديمقراطية لنظام يجمعهم وكل واحد صمم على تنفيذ رأيه بالقوة فبتقوم الحرب الأهلية.

قبل الثورة كانت الحرب الأهلية بالنسبالي هي بشكل أساسي ليها علاقة بالحروب اللي بتحصل في أفريقيا، وصور الأطفال اللي هي بقى بتموت والمجاعات والكلام ده وكده.

حرب أهلية ديت ممكن تبقى واردة في السودان طبعا، لكن في مصر الوضع مختلف. في مجتمعات مثلا زي سوريا، الطائفية والعرقية منتشرة جدا... في مصر مش بالدرجة ديت.

لغاية بعد الثورة بحبة.

مع محمد محمود، وقتها المنظر كده كان بالنسبالي غريب. وسط البلد بالنسبالي مقسومة حتتين: طلعت حرب من يمينه البياعين وظابط مرور بياخد المخالفة عادي، وميدان الفلكي هو شكله حرب أهلية... على مستوى اللون، إن هو كله غاز يعني مينفعش إطلاقا إن إنتي تكوني ماشية فيه بشكل طبيعي. من ساعتها ده كان بالنسبالي الـpersonal definition بتاع فكرة الحرب الأهلية.

تاني مرة اتغير أكتر: وقت أحداث العباسية التانية بتاعت حازمون... كانت في أبريل-مايو ٢٠١٢، وفي يوم اللي هي كان اليوم كله ريحته دم. لما بتسمعي فكرة أن أهالي العباسية معترضين أو بيتخانقوا مع الناس... كلمة الأهالي كان ليها رنة مختلفة. بتشوفها وبتستخدمها كلفظ إنه «الأهالي...» خلاص، قول «حرب أهلية» كمان، مش هتفرق يعني.

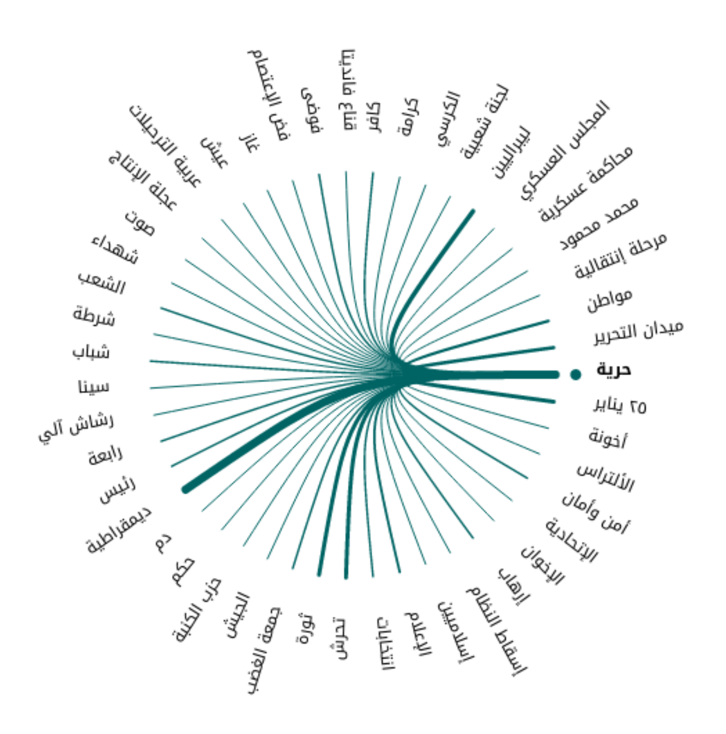
من هنا لهنا، كان هيحصل حرب أهلية. الناس كانت بتنزل في الإتحادية، لما نزلوا في الإتحادية وراحوا قطعوا الخيم بتاعتهم. في اليوم دوت كانت بيتهيألي أول مرة تحصل أن الإخوان والثوار اللي كانوا قاعدين هناك يضربوا بعض. وقع من هنا ناس ووقع من هنا ناس... ماتوا يعني. دي كانت الحرب الأهلية الوحيدة اللي حصلت، وإنشاء الله مش هتحصل تاني... إنشاء الله مش هتحصل تاني.

مصر فيها ترموستات، وهو الجهاز اللي موجود في الأجهزة الكهربائية بيفصل عندما يصل إلى درجة حرارة بعينها. زي الكاتل بتاع الشاي كده. عند درجة معينة، عند درجة الغليان، يروح فاصل، ميعملش أكتر من كده. نحن نقتل بعض، ونتقاتل على ألا تقترب المساحات الجغرافية من بعضها البعض، وتشمل البلد بحاله. لأ. شرطنا، إننا نتقاتل في مساحات جغرافية متباعدة. ولنا خاصية تانية: إنه عند رقم بعينه، الأطراف نفسها تتوقف عن القتل، رغم أن الظرف الموضوعي لإستمرار القتل قائم. سميه إنت بقى: سميه ترموستات حضاري، سميه إن درجة الدم علت، سميه زي ما تسميه.

مثلا بورسعيد وأستاد بورسعيد، مين يقول أن استاد بورسعيد يقف عند رقم أربع وتلاتين قتيل؟ الله! طب ليه مش ستة وتلاتين، وليه مش سبعين، وليه مضعفوش الرقم؟! كل عوامل الخط بتاعت الأربع وتلاتين موجودة، لماذا لم يقتل الخمسة وتلاتين؟ الشعب المصري عنده ترموستات. عند هذا الرقم، نقفل هذا الموضوع. هذا يكفينا الأن ويتوقف الترموستات.

مين اللي كان بيقول موضوع حرب الأهلية ده؟ كان الناس في السنة بتاعت حكم مرسي. الناس كانت بتقول: «هيحصل حرب أهلية، طول ما مرسي قاعد ماشي بمزاجه... بيروح بيطلع بس للناس بتوعه اللي هما الإخوان». مرسي قال: «أنا وجماعتي»، وبعد كده مش مهم أي حد. مرسي مقالش كده بالخطاب، بس مرسي بيتعامل على أساس كده. طريقة كلامه في الكلام اللي هو: «أنا عارفكوا... خمسة أربعة ستة تلاتة»، و: «أهلي وعشيرتي». أهلي وعشيرتي دي لوحدها مصيبة، دي توديه في مصيبة.

محستش بكده أوي وقت رابعة، لإنه كان خلاص الموضوع بقى مختلف تماما. الناس بتقولك أن الأخوان أصلا مش من أهل البلد... إنتي أصلا مش عارفة تشوفيها حرب أهلية. يعني دول مش من أهل البلد.



إنتي عارفة الحرية، كله عارفين الحرية. الحرية ما في أحسن منها.

يوم ٢٥ يناير أنا سمعت الكلمة دي في الميدان. بدأت بعد ما كنا موجودين في ميدان التحرير، بقى في السلفي وفي الإخواني وفي الجهادي وفي المسيحي وفي الليبرالي وفي مش عارف إيه... بدأنا نقف على الحرية هنا إيه؟ بدأنا نخش في اختلافات عليها.

حرية، زي إيه... الإنفتاح مثلا، الدنيا تبقى منفتحة شوية. حرية الأداء بتاعي أو حرية شخصيتي، أفعالي طالما إن هي مش بتأذي حد.

المعنى البسيط بالنسبالي لكلمة حرية أن أنا أبقى حر طالما إن أنا مبضرش حد، أو أنا مبقاش سبب أن أنا إيفكت على حد في حاجة.

الحرية دي دايرة جوه دايرة الأمن، فلما اتكلم اتكلم عن دايرة الأمن الأول، وبعد كده اتكلم عن دايرة الحرية.

الحرية أنا الواحد مثلا يمشي في الشارع فمفيش حد بيتكلم معاه، الواحد بيروح أي حتة متتكلمش معاه: «رايح فين؟» - «جي منين؟» - «إنت بتعمل إيه؟» خلاص، أنا معايا البطاقة بتاعتي، الأثبات بتاعتي: «أهي البطاقة». و: «تمام البطاقة أهي». دي الحرية.

فكرة الحرية بالنسبالي شخصيا، إن هو البني آدم يحقق ذاته الإنسانية المتكاملة. أنا كبني آدم اللي أنا هبقى مبسوط لو هعمل كذا وكذا وكذا وكذا... أنا هعرف أعمل كذا وكذا وكذا وكذا، ولا يمنعني عنها فقر ولا يمنعني عنها سلطة، ولا يمنعني عنها عنف أو كده. اللي أنا عايز أعمله، مش هيضر بحد... يعني دي حياتي أنا الشخصية، ودي حرية.

الحياة بدون حرية ما فيها حياة، لأي إنسان: لمرأة أو لراجل أو لأي واحد.

الحرية بالنسبالي هو تقبل الآخر، التعايش السلمي للجميع، إن كلنا نتقبل بعض: مسيحي، مسلم أي ديانة تاني يقدروا يعيشوا مع بعض... أي توجه سياسي يقدر يعيش مع التاني... أقدر أعبر عن أفكاري وأرائي بحرية ومن غير أي تتبعات أو مراقبات.

الحرية في رأي، هي إنت حر ما لم تضر. يعني طالما أنا مش بضرك في حرية تنقلك، ولا بضرك في أكل عيشك، ولا بضرك في الحاجات اللي هي في صلب الموضوع يعني، ولا بفرض عليكي رأيي بالعنف، ولا بعمل أي حاجة من دي... بحترم القانون، خلاص... إنت زعلان ليه بقى؟

الناس فهماها حاجة تاني: أن إنت ممكن تكون بتأذي الناس أو بتأذي مجموعة كمان من الناس، تحت شمسية الحرية. الحاجات اللي كانت محرمة قبل كده، وبعملها دلوقتي من غير ما حد يحاسبني، هي دي الحرية.

يعني حرية المقصود بيها حرية شخصية ولا حرية شعوب؟

يمكن ألف حاجة تخش في الحرية، صح؟

يعني حرية سياسية أو اجتماعية، أو حرية شخصية زي ما بيقولوا برضه.

في الحرية كحرية الدولة.

حرية الإبداع بدون قيود. حرية التعبير بدون قيود. حرية التنقل بدون قيود. حرية حتى الإرتباط بالآخر بدون قيود.

حرية المرأة حاجة تاني. حرية المرأة هي حرية أن اتنقل في الشوارع دون أن يتم التحرش بيا، حرية أن اعبر بدون إن تفرض عليا أن اصمت لإن أنا أمراة، حرية أن أنا أعبر وأبدع، ومن ضمنها زي الراجل، حرية اختيار الطريقة التي تمارس بيها الجنس.

احنا حلمنا... أنا وناس كتير... حلمنا إنه الكلمة دي هتتحقق في مصر.

طبعا المفهوم ده تطور في العصر اللي احنا فيه، في العصر الحديث. الإعلام طبعا بيقول أن الحرية دي هي الحرية الغربية. يعني في فترة من الفترات كانوا بيتكلموا أن الحرية ده هما جايبين مصطلحات الحرية من بره عشان يهدموا الدولة ويهدموا مؤسسات الدولة... يعني حاجات زي كده.

الحرية اللي موجودة في مصر هي حرية شكلية بس. يعني مثلا أنا حر أن أنا أكل وأشرب اللي أنا عايزه، فهماني إزاي؟ في حريات اللي احنا الناس كلها وخداها من ميت ألف سنة، والناس عايشة بيها، والحريات دي اللي موجودة.

أما حريات العصر الحديث... القدرة على التحديات، القدرة على كشف الحساب، حرية أن أنا أقف ضد الظلم، لنظام كائن... مش موجودة.

الفوضى الموجودة في البلد في مصر بتخلي الواحد عنده حرية أكتر في الحاياة اليومية: تاكلي، تروحي هنا، تشتري ده، تعملي ده.

معندناش احنا حرية خالص. مفيش حرية الرأي، ولا حرية التعبير، ولا أي حاجة... وكل واحد اللي هو البقاء للأقوى يعني. والقوي اللي هو بيكسب على الضعيف.

أنا مش شايف حرية. يعني مثلا كنت نازل الأسبوع اللي فات بسكارف، كنت خايف أن أي حد يشوفه كدهوت في الشنطة بتاعتي عشان عارفين أن اللي بيلبس الإسكارفات ديت يا إما ٦ أبريل، يا إما إخوان... بس أنا ولا ده ولا ده. أنا واحد مستقل، أنا واحد مصري.

الحرية في منطق الآخر، مش في المنطق بتاعي.

يعني فكرة الحرية دي بتبقى مع العيلة، بتبقى مع المجتمع، بتبقى مع علاقتك مع… مع يعني جوزك أو صاحبك، بتبقى مع أخواتك.

الحرية شيء متبادل: يعني أنا أعطيله حريته، هو يعطيلي حريتي. لما يشوف حاجة، مش هيشوفها غريبة. مثلا هيشوفني برقص بالليل لغاية الصبح، هيقول: «مش غريبة». ليه؟ أنا أعطيله حريته. فدايرة الحرية هي دايرة واحدة، فالكل يطوف حواليها، مثل الكوكب نجوم تطوف حواليها.

ما هي الحرية الاجتماعية اللي أنا أقدر أن أنا أخدها أو تكون متاحة لي في داخل المجتمع بتقاليد وأعراف معينة… كمجتمع شرقي، متدين بكافة أطيافه، سواء كان مسيحي أو مسلم؟ هي تحمل نوع من المسئولية: أن أنا حر فأنا مسئول عما اتخذه من قرار.

يعني هديكي موقف. روحنا قعدنا جماعة شباب، كانوا مجموعة هما مع بعض أنا معرفهمش، مكانش فيهم حوالي غير اتنين مصريين. فلقيت واحد منهم بيقول إن هو هيلبس الqueen dress وهينزل ميدان التحرير بيطالب بحق الgays and lesbians. طبعا الحوار استفزني يعني: «أنت بتقول إيه إنت!» كان واحد بيتكلم بجد يعني: هو واحد مصري، هو شاب مصري. فكنت أنا طب: «أنت بتتكلم فين من السياق الثقافي للمجتمع اللي إنت فيه؟» قلتله: «ده إنت كده بتضرب الثورة في مقتل». لإن أنا عندي سياق ثقافي وحضاري أنا عايش فيه… تمام… عندي عاداتي وتقاليدي، عندي مجتمع بعيدا عن أي شكل من الأشكال هو في، في أغلبه.

المجتمع بيضغط على الناس إن يبقى ماشي بطريقة معينة. أنا حاسة إن في ضغط اجتماعي، أكتر من حتى السياسي. احنا طول الوقت بنبقى محبوسين في حاجة. طول عمري أنا دايما بحاول أن أنا أعيش بطريقة أن أنا أبقى حرة فيها يعني. يعني أنا أهلي مكانوش عايزيني أسافر أدرس بره، قعدت أكتر من سنة أحاول، أحاول، أحاول، وبعدين قدمت لوحدي وبعدين اتخانقت وبعدين جبت منحة… يعني فاهمة يعني طول عمري بحاول أن أنا أعمل اللي أنا عايزاه. بس مش سهلة يعني، فاهمة، بتبقى لحاجات بسيطة بتلاقي نفسك تعملي حاجة أد كده عشان حاجة المفروض تبقى بسيطة يعني.

دلوقتي أنا هعمل اللي أنا عايزه، بس لازم أبقى عامل حسابي أن أنا هواجه مشاكل مع الناس وأنا بعمل اللي أنا عايزه. يعني لإن الناس مش هتسيبني أعمل اللي أنا عايزه. الناس عندها مشكلة في تقبل المختلف، قبل الثورة وبعد الثورة. أنا هبقى شايف أن أنا حر في أن أنا أعمل كذا، إنت ممكن تكون معترض على كده لمجرد أن إنت مش شايف نفسك تقدر تعمل كده، فأنت مش هتخليني أعمل كده.

للأسف الشديد، الحرية في مصر يقولك واخدة شكلين: يا إما يقولك حرية ولكن كل حرية ليها حدود، ويبدأ يفرض الحدود الدينية والأخلاقية اللي هو مؤمن بيها عليا… يا إما حر على الجانب الآخر أن أنا حر أبلطج عليكي، حر أمشي في الشارع عكس بالعربية، حر أكون سايق عربية نقل وأروح واقف بيها في وسط الطريق، حر أن أنا أقولك: «متجيش المنطقة دي تاني، متدخليهاش». حرية البلطجة.

ناس بقى ولاد الكلب اللي هما بتوع حزب الكنبة دول: «هي الحرية إنك تكسر وتضرب وتبقى قليل الأدب في الشارع؟!» طب ده واحد أصلا فكرته عن الحرية أصلا؟ واضح إن في خلل ما في دماغه… نفسي أفهم طب إنت دماغك فيها إيه؟!

قبل الثورة كنت حر أكتر. يعني كنت أنا حر… مكانش في حاجة بتضايقني، مكانش في حاجة حاططها في دماغي، كان في أمن. حرية إيه بقى! لازم يكون في أمن… لازم يكون في أمن. مشيني بالقانون، بس متجيش عليا! يعني ما أنا بقولك حاجات اللي هي احنا مش عارفين نعملها.

الحرية عند المواطن الجاهل بيستعملها كفوضى: يعني خلاص بقت كل حاجة مباحة ليه. مينفعش الشعب يكون معندوش حرية خالص، وعنده كبت وإكتئاب، وعنده مشاكل كتيرة إجتماعية وسياسية واقتصادية، وفي كل المجالات، إن هو يتحول مرة واحدة لملاك. مينفعش.

الناس، الحرية بالنسبالها أكل العيش. أصل مجيش أكلمه عن الديمقراطية ولا الانتخابات ولا الإستفتاءات والكلام الهجص ده كله، وهو جعان!

احنا في مصر عندنا شعب مش عايز حرية خالص: عايز حد يضربه بالجزمة يحكمه.

حرية لسه قدامها كتير أوي في بلدنا يعني. بس يعني هو، بعد الثورة الحرية بقت أكتر، حرية التعبير بقت أكتر وأوضح، بس هي بتقمع الأيام دية.

يعني مفيش مصطلح اسمه «الحرية» في حكم أي طاغي. هما كلهم معندهمش حاجة اسمها حرية: يعني ميقدروش يحكموا البلد والشعب حاسس بحريته. لازم الشعب يبقى مستعبد وحاسس إنه ضعيف.

أخدنا حريتنا بعد الثورة احنا. كان ضاغط علينا، ظلم. لو إنت واقف على الشارع بتشاور عايز تركب يقولك: «إنت واقف تعمل إيه هنا؟ مستني مين؟ إنت إبن مين؟» ويسألك سؤلات غريبة. يعني ممكن يشوفك كده على الشارع يوقفك، أقف ويركبوك البوكس ويودوك، وممكن يحبسك أسبوع، أسبوعين... مزاج كده بطر كده للّه. من سنين هربت، الحكومة هربت من هنا. هربت لإنها كانت متشتغلش. احنا بالنسبالنا أحسن، واحنا اللي حمينا منطقتنا. احنا أهل المنطقة هنا، احنا حمينا منطقتنا. لا حد أشتكى من نويبع، وخدنا حريتنا.

الحرية لازم تيجي من جوه الفرد، مش من بره. لازم يؤمن بحريته: واحنا غير مقتنعين بحريتنا.

بعد الثورة، أنا واحد من الناس حسيت إن في حرية. التلت سنين اللي فاتوا، كنت بقول رأيي: كنت بنزل وبشارك وبقول: «أنا عايز»، وكذا، و«وقف دي»، و«مش عايز دي».

كان في حرية في ده على مدار التلت سنين. ولكن دلوقتي رجعنا للأول، مش هيبقى في حرية. ولو احنا جينا بصينا دلوقتي: اللي بيطلع يتكلم يقول رأيه بيتوقف و... بيتقتل.

رجعنا لألعن... مش عاوز أقول لفظ... وأوحش وأوسخ من الأول. معدش في حرية. تعالى دلوقتي مثلا لما تيجي تقول إيه: «أنا متعاطف بس مع رابعة». متعاطف، مجرد تعاطف ومش مع شرعيتهم، الناس يقولوا عليك إخوان ويحطوا عليك. إيه! إنت الحرية بتاعتك فين؟

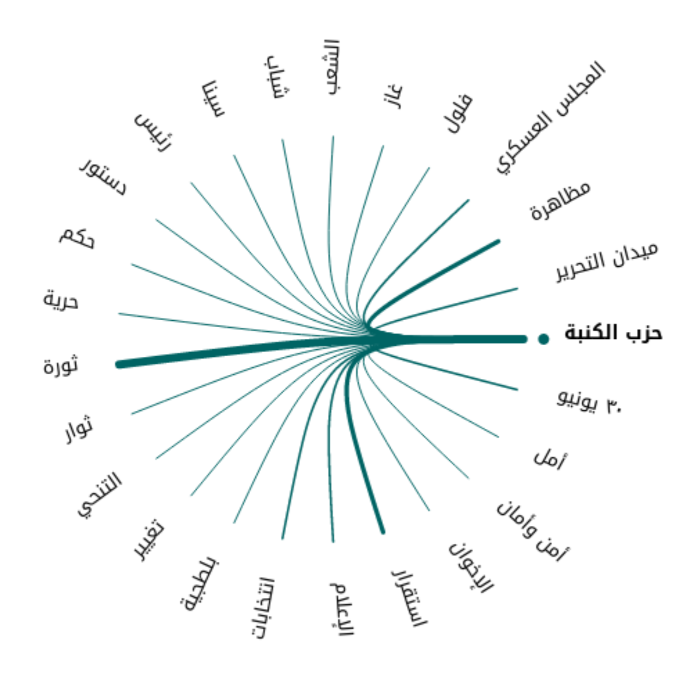
المفروض أنا اتكلم على أي حاجة في البلد، عشان دي تخصني أنا وتخص أهلي وتخص أخويا وتخص صاحبي... كله. المرحلة دي لسه مجتش. لسه. إن أنا أقول براحتي وأتكلم براحتي: لسه.

معندناش حرية فكرية، اللي هي إنت تحترم فكري وأنا أحترم فكرك. الحرية مش هتيجي إلا احنا نتعلم الإحترام من نفسنا، من جوانا، ونغير نفسنا من جوانا ونحارب الفساد اللي جوانا.

حقيقة الأمر إن الحرية الاجتماعية هي الشيء الأساسي. مؤسسة الأسرة دي عليها إن تعرف، إن تتعلم، إن تمارس الحرية بين أبنائها. فإنت لما بتخرج أجيال متعلمة، وسلطة الأب وسلطة الأسرة وسلطة المجتمع عليك، بتتحول إلى علاقة ديمقراطية أو حرية اجتماعية. في اللحظة دي وبالطريقة دي، يبقى احنا محطناش العربية قدام الحصان. بمعنى الحرية الاجتماعية أولا، ثم تأتي الحرية السياسية ثانيا.

العلوم هي أساس كل حاجة. يعني إنتي لو سألتيني: «إيه أغلى حاجة في الدنيا؟» هقولك: «المعلومة».

مش الصاروخ ولا الكمبيوتر ولا أي حاجة. المعلومة! إنت مش هتتحول من واحد محبوس، مسجون لحرية في ساعات أو سنة. لازم تاخدها تدريجي، يبقى في سيطرة من الجيش ومن الشرطة مع الرئيس اللي شغال، خطوة... خطوة... خطوة... عشان نوصل للي احنا عايزينه، اللي هي الحرية. مش إن احنا فجأة كد، هنلاقي في حرية.



حزب الكنبة ده مكانش موجود قبل الثورة، وأنا مش عارفة مين اللي اخترع الكلمة دي بس هو طبعا المصريين كلهم دمهم خفيف.

وقت لما حصل الثورة والناس كل حد خد موقف، هي الناس اللي مخدتش أي موقف. كله اتفرج على التليفزيون على الكنبة، ومعملتش أي حاجة.

أول مرة سمعتها كان وأنا هناك، كان في حد بيسجل مع التليفزيون في الميدان، سمعت حد وقال الكلمة دي. الأول مفهمتهاش وبعدين هو شرحها. وأثرت فيا أوي لإن أنا بعد كده شوفت ناس كتير.. شوفت ناس كتير قاعدة.

الناس اللي مبتتحركش عشان أي حاجة، هي قاعدة وبتقول: «أنا مليش دعوة».

الناس اللي هي مهياش رأي أوي، وبتفضل الاستقرار.

لو اتكلمنا على الدستور: «نعم». نعم للدستور عشان الاستقرار. الانتخابات: شخص معين عشان الاستقرار. عشان الاستقرار... عشان الاستقرار... ده كل هدفهم هو الاستقرار.

ناس يريدون السلام: لا أكثر ولا أقل. مهمش يعني في مثلا يكون هناك رئيس معين أو وزير معين.

هو مفيش حاجة مثلا تتقال عليه وهو يكون عنده رأي واضح فيه. فهو لازم يكون قاعد في البيت بقى، جه فلان هو مبسوط بيه، جه فلان تاني هو مبسوط بيه. أهم حاجة إن الحياة تمشي والناس تاكل عيش.

حزب الكنبة المفروض يفضل قاعد، مبيتحركش، مبيقولش رأيه، هو عايش والسلام، ياكل ويشرب وينام. أنا بسميها زي الحيوانات.

هما ناس ملهمش أي دور إيجابي في الحياة.

أكيد الشباب أو الناس اللي كانوا مشاركين في المظاهرات في الميدان كانوا زعلانين من الناس اللي مبتنزلش، فقالوا عليهم «حزب الكنبة».

الإعلام هو اللي قالها.

أنا فاكرة إنها طلعت كان وقت اللي في التمنتاشر يوم، لما حصل مثلا خطاب مبارك اللي هو كان يوم واحد فبراير بالليل... لما قال إن هو هيسيب الحكم بعد ستة شهور. بيتهيألي ده بقى كان جزء كبير من الناس اللي هي قالت «طب ما تدولوه فرصة». فبيتهيألي الناس كانت بتتكلم عن حزب الكنبة.

أصبح بيدل على مجموعة الناس أو المواطنين متوسطي وكبار السن الذين لم ينزلوا الشارع ولم يشتركوا في المظاهرات، وكتفوا بالجلوس على الكنبة ومتابعة التليفزيون.

كانت يعني إيه... بتضايق الناس.

أنا فاهمة فكرة إنه حد يبقى بيخاف من التغيير. وبالذات إن ساعة ما طلعت فكرة الثورة، الموضوع كان راديكال يعني. التغيير كان شديد فجأة، إن الناس بتتكلم على... على إسقاط نظام. وفجأة مفيش بوليس في الشارع، وفجأة في بلطجية، وفجأة في حاجات كده. بحس إن هما الخوف مسيطر عليهم لدرجة إن هما قابلين بأي وضع، مهما كان اللي بيحصل يعني.

أغلبهم بيبقى الناس الكبيرة اللي هما العواجيز الناس اللي خلاص كبرت، وهي أصلا متعودة طول عمرها تمشي جنب الحيط. مينفعش تقول رأيها: «إمشي جنب الحيط يابني عشان تكمل طريقك وميحصلكش حاجة وتبقى في أمان وكويس».

سبعين مليون في الشعب المصري ده حزب كنبة. وعايز أقولك إنه المفروض ميطلقش عليهم حزب الكنبة. هما معندهمش اختيار تاني: حياتهم هي اللي غصباهم على كده. واحد بيقوم الصبح أول حاجة بتتطلب منه عايزين فطار للعيال، عايزين فطار لمراتي، مش عارف إيه. بيدوّر على أكل عيشه، وفي آخر اليوم بيبقى راجع ينام من غير عشا، ومعرفش برضه يجيب الأكل دوت.

هما الحزب الكنبة اللي هو مثلا كان بيفتح السوبر ماركت الصبح، فماشركش في الثورة. هو واقف في محله... لقمة عيشه. فإنت اللي روحت اشتريت من عنده، هو شاف مصلحته في هذا. لو كله شارك في الثورة، كان مفيش محلات هتتفتح: كله مقفول، كله معتصم.

هو مستعد يتذل عشان لقمة العيش. وفي الآخر، برضه مش هيلاقي لقمة العيش.

أنا كنت من حزب الكنبة، مكنتش بشارك في أي تفاعل ديمقراطي، بس مش... مش... مش إن أنا مش عايز أشارك. أنا هنزل أجهد نفسي، وهتعب نفسي على إيه؟ ما هي العملية متظبطة متظبطة. مفيش فايدة، على رأي سعد زغلول.

أنا من أحد أفراد حزب الكنبة الجميل. أنا مقدرش أقول على نفسي إن أنا شاركت في الأحداث بشكل أو بآخر. نزلت يوم التنحي بس كده. وغير كده مكنتش بنزل في أي فعاليات بالدرجة. مش هقولك إن أنا معنديش الحماسة الثورية أو معنديش الفكر اللي بيتميز بيه الناس اللي كده، بس هي الفكرة إن أنا معرفش... يمكن أنا مهتمية بقضايا تاني غير التحرير والناس، يمكن فيها شيء من الأنانية أكتر من أي حاجة تاني. بس أنا على الأقل بعترف بذلك.

أنا واحدة من الناس مبحبش الأحزاب السياسية: بحب يبقى لي فكري لوحدي يعني. فلما تكلمني عن

السياسة، اتكلم أنا لوحدي، من غير ما تقولي: «إنتي تبع حزب إيه؟» لأ أنا رأيي السياسي بيقول كذا كذا كذا. لكن حزب الكنبة ده، يعني معناها إن أنا قاعدة ساكتة، بيشتموني كده، فاهمة إزاي؟ الشتيمة... سلبية بمعنى، فاهمة.

أنا في الأول كنت واحدة منهم، لغاية لما شوفت ناس بتموت قدامي في التليفزيون فتحركت.

أول الثورة كنت واحد من ضمن حزب الكنبة دول، إن أنا كنت دايما كل حاجتي باخدها من النت. مكنتش بنزل. ويمكن لإن كمان أسوان مكانش فيها مظاهرات زي مصر. بعد الثورة، وبعد اللي هو كان حكم المجلس العسكري أياميها وكده، وكانت بتطلع برضه مظاهرات هنا، في الفترة دي أنا بقى بقيت بطلع هنا مظاهرات، سواء لوحدي أو مع أصحابي. بقيت انزل معاهم وأهتف معاهم، وكنت بحس باحساس مختلف، اللي هو إنت حد مشارك في العملية دي.

بعد الثورة طبعا نزلنا وشاركنا، وكنا بنبقى سعداء بده، لإن حسينا في الوقت ده، خلال التلت سنين، إن احنا يعني لو اتكلمنا هيبقى صوتنا ليه قيمة.

الحقيقة حزب الكنبة ده أثبت إن هو أكثر تأثيرا من الناس اللي في الشارع، لإنه في النهاية نزل للانتخابات.

طب اللي نجح مين؟ نجح حد من بتوع الثورة؟ حد نجح في الانتخابات مجلس الشعب اللي اتعملت في ٢٠١٢؟ محدش نجح! مفيهمش واحد من الثورة! ومفيهمش واحد شباب! اللي نجح معظم التيارات الإسلامية واللي الإخوان وغيره وغيره وغيره... وده خلت ناس، المحترمين بقى، اللي في الحزب الوطني، اللي شايفين الصورة مش حلوة، يروحوا قاعدين... أنا واحد منهم يعني... قاعدين على الكنبة. ويطلق لفظ إعلامي عليه «حزب الكنبة».

حزب الكنبة مختلف عن الفلول خالص. لأ الفلول دول إتجاهات حزبية وكانت مشاركة في المجتمع. لكن حزب الكنبة مش بيشارك أصلا. معندهمش مبادئ أصلا، لأ، أو معندوش وعي.

حزب الكنبة للأسف متأثر بما يمليه عليه الإعلام. يعني: الإعلام هو المغذي الرئيسي لعقول حزب الكنبة.

والتليفزيون بيقول حاجات متناقضة. تسمعي التليفزيون المصري والجزيرة في حاجات غريبة: ده غير ده، ده غير ده تماما. فمبتبقيش فاهمة غير لما بتنزلي المكان نفسه وتشوفيه، تطلعي من حزب الكنبة.

طالما أنا قاعد في بيتي ومطمن، وناس بتموت بره، ناس بتجوع بره، أنا مودي البلد في داهية.

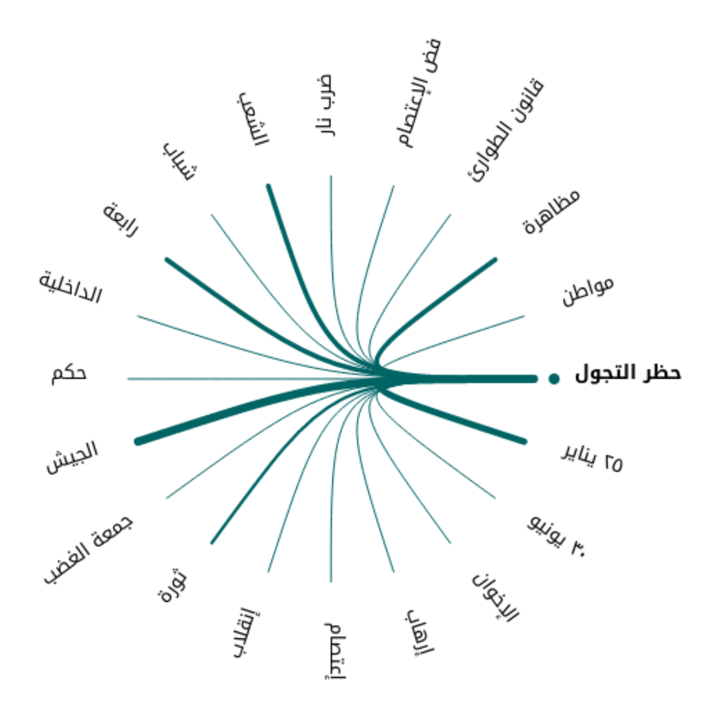
في النهاية اتضح إن حزب الكنبة هو الصوت الأعلى، وهو اللي حدد مصير مصر.

الحاجة المؤثرة إنه حزب الكنبة كان ليه عدد كبير جدا، يعني عدد يفوق أعداد الناس اللي كانت موجودة في الثورة. إذا كان نزل في أي ظرف من الظروف، كان هيكون ليه دور مؤثر جدا.

لما جه يطردوا الإخوان في ٣٠ يونيو، الناس اللي في حزب الكنبة نزلوا. حطوا الكنبة في الشارع... لو شوفتيها في التليفزيون... فقالوا: «احنا بقى حزب الكنبة اللي كنا قاعدين ساكتين، نزلنا وقعدنا في الشارع وبنتكلم!» وكانت صورة جميلة جدا يعني.

حزب الكنبة نزل في ٣٠ يونيو، كله... ومبقاش حزب الكنبة: الثورجية هما اللي قعدوا على الكنبة.

أنا دلوقتي، بيني وبينك، أنا برضه منهم. يعني أنا مش هقولك أنا حزب كنبة، بس أنا بقيت من حزب الكنبة... من يأسي. أنا نزلت مظاهرات لمدة سنة، وأتضرب عليا قنابل غاز وحسيت بشوية أمل، بس الحمد لله الأوضاع في مصر ضربت الأمل ده بالجزمة. مات. خلاص.



حظر التجوال دوت، حضرته قبل كدهو تقريبا أيام أحداث الأمن المركزي. حظر التجوال دوت، اللي أنا فاكره: اليوم ده كنت رايح المدرسة، كنت في ابتدائي. وأنا نازل من البيت قالولي: «إطلع فوق تاني»، وفجأة لقيت... مكنتش فاهم إيه اللي بيحصل... لقيت فجأة الناس كلها بتجري في الشوارع، في اتجاه واحد. لقيت ناس قاعدة فوق الميكروباص، ناس قاعدة فوق الاوتوبيس. كان شكله كإنه مشهد مرعب جدا، كإن الناس بتهرب من حاجة.

حظر التجوال ده حضرته سنة ٨٦. وكان... كان مخيف. هو كان سعادة بالنسبالي عشان أياميها كان أيام دراسة واتمنعت المدارس. كان نفسي اكتشف الدنيا، بس اكتشفت الشيء المرعب إنه هو لأ: ده كلام جد! يعني هو فكرة أن إنت تخرق الحظر ساعتها، لأ فعلا كانت مرعبة. أنا منزلتش من البيت. بعد ما اتضرب عليا نار دوه، طلعت البيت منزلتش. كان معنى للكلمة... في ٨٦ مكانش ليها معنى غير خوف.

حظر التجوال ساعتها كانت الناس خايفة منه أوي.

اسمع عن حظر تجول في ايام السادات، في ١٨ - ١٩ يناير، والناس تحكيلي عن الكلام ده، وتقولي «اللي بينزل في الشارع بيتضرب بالنار»، حاجات كدهو.

كنت صغير وابويا كان بيحكيلي عن حظر التجول اللي اتعمل في التمانينات، بعد احداث الأمن المركزي. وكان بيحكي إن هو كان راجع البيت، مروّح بليل وكمين وقفهم ومخلاش العربيات تكمل فأبويا نزل واتمشى على رجله. وخدها مشى من عند المعصرة، منطقة اسمها المعصرة قبل حلوان، لحد حلوان. مسافة كبيرة جدا يعني، فأنا تعاملت مع الموضوع وأنا صغير بإعتبار أن أبويا بيضحك عليا يعني.

ونسيت بقى الموضوع لحد يوم ٢٨ يناير ٢٠١١. كنت مع مجموعة من الاصدقاء في وسط البلد، والضرب شغال وبتاع واتضربنا في منطقة، مش عارفين نتنفس كلنا. فاتضطرينا نخرج من وسط البلد ونروح

رمسيس ونركب المترو من رمسيس عشان نرجع وسط البلد تاني. واحنا في المترو عرفنا إنه الداخلية بتقع، وانه في حظر تجول كمان نص ساعة. كانت كل اللي أنا اعرفه عن الحظر من الحكاية اللي أبويا حكهالي وأنا صغير: إن احنا لازم نروّح، علشان الجيش نازل، واللي الجيش هيشوفه في الشارع... هيموته.

أنا فاكرة أن أنا... ٣٠ يناير... كنت اولريدي مش فاهمة أنا المفروض اتعامل إزاي مع حظر التجوال ده. يعني بيعملوا فيه إيه يعني؟ يعني حظر التجوال قبل كده كان بالنسبالي بييجي في الافلام الامريكاني، لامؤاخذة، بتاع إيه... افلام الرعب بتاع إنه، في جريمة اتعملت في القرية، فإحنا مش هينفع نسهر بليل.

مكنتش مصدق، مكنتش مصدق إنه الناس في مصر لازم ترجع بيوتها الساعة سبعة. في مصر؟ مصر؟ يعني بنتكلم في إيه يا جماعة، دي مصر!

في الأول طبعا، هو الموضوع كان أوفر جدا. يعني أنا... كان الساعة سبعة، كل الناس تلزم بيوتها، مفيش حد ينزل من بيته.

كلمة تخوف جدا، كلمة حظر تجول. في الأول مكنتش فاهمها، لأن أنا مش مقتنع بأي حاجة اسمها إن بني آدم يخلي بني آدم يقعد في بيته. يعني أنا كان تعليقي عليها إن هو يعني: «ده أنا أبويا مقاليش روّح دلوقتي، ليه الحكومة أو الجيش هتقولي روّح بيتكو دلوقتي؟»

كانت مفاجأة بقى إن نص الشعب المصري نزل يتفرج على الحظر. الشعب كان كله واقف في الشارع مستني الحظر: «بتعمل إيه؟» - «أنا نازل اتفرج على الحظر».

حظر التجول ده احنا اتطبق عندنا تلت مرات. مرة ٢٨ يناير ومرة في أحداث مرسي... ٢٥ يناير ٢٠١٣... ومرة بعد أحداث فض رابعة.

حظر التجول الأولاني، كنت فرحانة جدا بيه. كنت فاتحة بيتي لاهلي بقى، كنا قاعدين قدام التلفزيون بقى، ناكلوا ونشربوا ومستنيين الأخبار وكده، وبنتفرج على المظاهرات.

أنا لفيت حوالين القاهرة وشوفت اجواء الحظر. حسيت إنه هو قرّب الناس أكتر. حسيت إن في الوقت ده إن قرارتنا هتتنفذ. إحساس الحظر بيحصل، لأ يبقى هما يعملولنا حاجة. قرارتنا: الحاجات اللي احنا عايزينها يعملوهالنا.

أنا كنت بخرج في الحظر على فكرة... هي دي الفكرة يعني... كان في ناس مبينزلوش من بيوتها خالص ولا حتى الصبح طول الفترة دي، عشان أهاليهم خايفة عليهم وكده. بس أنا الشغل بتاعنا بقى بينزّلنا في وقت الحظر ومعانا تصريح كده ونروّح بليل متاخر أوي. بس لسه السكك بتبقى فاضية، فقشطة يعني: بيفتشونا وبنعدي.

حظر التجول في الثورة: الشوارع فاضية، امشي براحتك.

الحظر فرصة جميلة إنه الواحد ينزل في منطقته يتمشى.

واحدة صحبتي، حد من الجيش وقفها على كمين وقالها: «حضرتك بقى بايتة معانا، في حظر وكده، حتى متقدريش ترجعي بيتك». فقالتله، قعدت تهرج: «لأ لأ هتسيبني». فقالها: «لأ اديني نمرتك وأنا هاسيبك». فقالتله: «لأ يا عم نمرتي إيه بس... إنت هتسيبني». بعد فترة كده، بعد فترة بتتكلم معاه، طلع بيتكلم جد، طلع حقيقي عايز نمرتها عشان يتصاحبوا عشان يخليها تروّح. قالتله: «نمرتي مش هتاخدها، هبيت هنا؟ هبيت هنا اذا كان عجبكو». خاف وقالها: «إنتي عارفة يا آنسة أنا احترمتك أوي».

أنا مرة كنت طالع عند القسم بتاع دار السلام، بشتري حاجة. أنا كده كده ساكن قريب من القسم. الكلام ده كان ساعة… ساعة حكم طنطاوي. لقيت ظابط بدبورتين بيقول: «الحظر هيخلص كمان تلات دقائق… اللي مش هيتحرك من هنا هضربه بالنار». فواحد، مواطن عادي، قاله: «تضربه بالنار إزاي؟ إنت واحد مننا، إنت جيش، إنت زي إبننا!» قاله: «أنا معنديش الكلام ده، أنا عندي أوامر وبنفذها. اللي مش هيتحرك من هنا هضربه بالنار».

كل من هب ودب نزل في الشارع وعامل نفسه ظابط. ممكن يكون مبيعرفش يقرا ويكتب، بس يقولي: «هات بطاقتك» عشان بس مجرد إنه عنده عقدة نقص فهو عايز يبقى ظابط… وبلطجي. هو بلطجي. تمام؟ بيوقفني مثلا بعربيتي وأنا ماشي ولا حاجة ويقولي: «هات بطاقتك»، و«هات رخصك»، و«إنت جاي تعمل إيه؟» و«جاي معدي من هنا ليه؟» إنت ملكش حق أساسا إن إنت تقولي: «معدي من هنا ليه» ولا… ولا حتى أنا ماشي في الشارع ليه دلوقتي. في حكومة بتطبق الموضوع ده.

الحظر دوت هنا، كان المفروض إن هما يطبقوه صح. ياريت كان في حظر فعلا. إنت بتقول إيه؟ نفذها على الصغير وعلى الكبير. نفذها على المحترم وعلى اللي مش محترم. لو مش قد كلمة، متقولهاش.

حظر التجوال هي حاجة بيعملوها بس لمجرد إن الناس مش بتنزل، بيخافوا وبيقعدوا في بيوتهم وكده.

في أحداث مرسي… ٢٥ يناير ٢٠١٣… كان حظر التجول في التلت محافظات: السويس وبورسعيد والإسماعيلية. الناس نزلت بالآلاف، طلعت هتفت ضد مرسي: «مدن القناة بتقولك الحظر ده عند أمك». ده من أسباب سقوط مرسي.

وبعدين جه الحظر بتاع الثورة دي ولا إنقلاب، وده كان حظر بايخ. ده كان حظر متطبق، على أغلب الناس.

طبعا حظر التجول، في فرق شفناه في صورتين. صورة في التمنتاشر يوم بتوع ٢٥ يناير، كان دمه خفيف، وكان حاجة كويسة بالنسبالي، كنت مبسوط بيها. وما بين الفترة بتاعة فض الإعتصام، كان مختلف تماما بالنسبالي: من حيث معنويا وماديا. وكمان كان في سخافة.

أنا كنت في بيتي في المهندسين وفضوا النهضة، والنهضة في الجيزة، والجيزة مش بعيدة أوي من بيتي، فاهمة؟ لما فضوا النهضة، كلهم هربوا وجم على المهندسين. فكان في ضرب نار جامد. يعني أول يوم ده كان ضرب نار فشخ يعني… وبعدين الايام التانية كانت في دوشة كتير. آه. آه… فأنا قعدت أسبوع في البيت، خايفة اطلع من البيت.

الناس اللي كانت ساكنة في وسط البلد، كانوا بيخرجوا في وسط البلد مثلا أو في الزمالك، بس المهندسين حتة مفتوحة، مش حتة مقفولة زي وسط البلد أو الزمالك: هي مع بولاق، مع أرض اللواء، مع… فاهمة؟ يعني حتة مفتوحة.

أول ما فضوا رابعة خلاص، الناس فهمت إنه في نوع من الحرب ما بين الإخوان والجيش ابتدى، فالحظر موجود علشان هما يقدروا يعملوا اللي هما عايزين يعملوه.

يعني الحظر ده، كان لازم إن هو يتعمل. يعني هو بينقص من حقوقي، فاهمني إزاي؟ بس احنا في مرحلة، كانت فرضت عليا. يعني زي قانون الطوارئ، ما هو حسني مبارك كان عامله كام سنة؟ تلاتين سنة ومش عايز يرفعه، يقولك: «عشان بحارب الإرهاب». فيعني مفيهاش حاجة لما احنا عشنا حظر التجول، شهر ولا حاجة، كان بيخلي الشوارع فاضية وجميلة يعني.

حظر التجول الاخراني، بعد فض رابعة، من أكتر الحاجات اللي عصبتني في حياتي. يعني، أنا فعلا كنت حاسة أن أول مرة في حياتي، حد يفرض عليا حاجة بالشكل ده. يعني حد يقولي مثلا: «متعمليش كده»، وأنا فعلا مش عارفة اعمل كده.

يعني كان في وحدة صاحبتي كانت معايا في سنة تانية وهي راحت فصل التاني. وأنا روحت أسأل عليها، قالتلي: «دي نزلت… نزلت عند حظر التجول الساعة ستة وماتت». لما كانوا بيقولوا محدش ينزل الساعة ستة مكناش بننزل، ونقفل الشبابيك ونخاف.

في ناس كتير ماتت، محدش يعرف هما اتقتلوا ليه. في عربية كان فيها اتنين صحفيين والمفترض إنه الصحفيين تم استثنائهم من الحظر. وبعدين اتضرب على العربية نار من الكمين بتاع الجيش، وصحفي مات والصحفي التاني في المستشفى، ومفيش رواية واحدة مقنعة عن الحدوتة.

حظر التجوال ده، أنا كنت بحبه. ليه بقى؟ هو… يعني إيه… بيخلي الناس بقى إيه… شوية إيه… الناس كانت كل شوية بقى… مظاهرات ومش عارف إيه… مفيش عجلة إنتاج بتمشي، يعني فاهمني إزاي؟ فبقى إيه… لم الناس إيه… شوية، يعني إيه… إنت بقى وراك مصلحة، «آه لأ، أنا عايز اخلّصها اوام اوام قبل حظر التجول».

حظر التجول اللي هو آخر حاجة حصلتلنا ده إنه مفيش بيرة، مش هتعرف تخرج، مش هتعرف تنزل مظاهرة. حياتك بايظة تماما عشان حاجات متحصلش.

هو الشعب كله ميعرفش حاجة اسمها حظر تجوال. هو بس حاجة بيلخموا بيها الشعب.

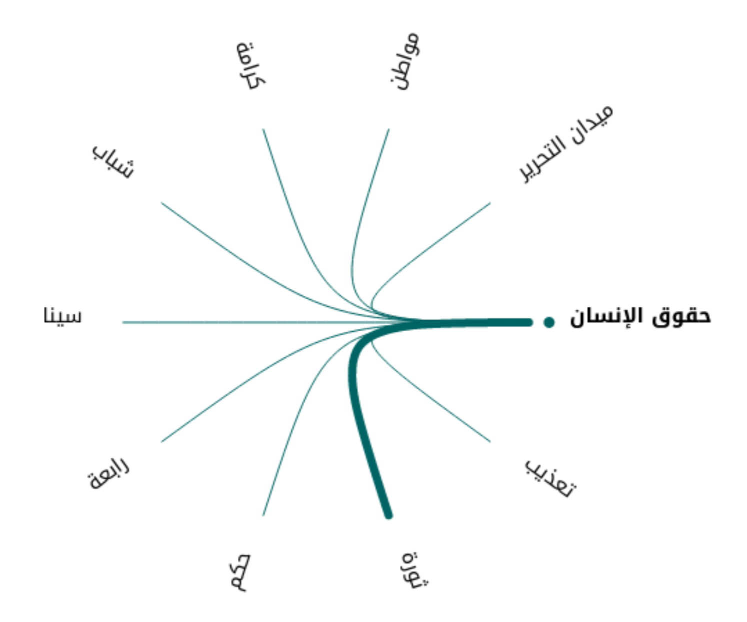
آخر حظر كان موجود ده، ده اللي بقى أنا كنت فيه بقى قمة السعادة وقمة التهريج وقمة التريقة. مكنتش حاسس إن أنا في حظر.

بالنسبالنا، حظر التجوال ده كان، زي ما بقولك: «إنزلوا في الشارع». وقت ما بيعملوا حظر، احنا بنعاند معاهم وبننزل، ومش خايفين من حاجة. وكان حظر التجوال بالنسبالنا حاجة مفرحة، اللي هما بيعملوه احنا بننزل، بنغيظهم بمعنى اصح.

بعد أحداث رابعة، حظر التجول ده خلت الناس فعلا تطبق مفهوم الحظر فعلا، اللي هو اللي يخالف الحظر يتقبض عليه، ويدفع كفالة ألف ونص بعدها بيخرج، أو ممكن يتعرض إن هي لو في حد تم تنظيم مظاهرة في ساعات الحظر، بيتم قتله. أنا فاكر تلت أيام الحظر في السويس، في أكتر من أربعين واحد من الإخوان ماتوا بسبب مظاهرات في الحظر.

حظر التجول ادانا فرصة شوية إننا نفكر برة النمط اليومي بتاعنا. عارفة في قشرة كده من الحياة اليومية العادية جدا اللي بتحصل كل يوم؟ وللأسف أنا كنت في الجزء ده، احنا الطبقة الرفيعة اللي فيها الحياة اليومية دي، حاصل تحتيها بلاوي سودة قد كده. لما حصلت الثورة، والقشرة دي اتكسرت، شفنا كمية الحاجات اللي بتحصل تحت الحياة اليومية بتاعتنا.

حظر التجول كان لايق على اللي بيحصل… إنك تتمنع إنك تروح مكان، إنك تنزل، والوقت اللي هو بالظبط قبل حظر التجول بلحظة. ده كان مؤثر جدا إن هو بيشبه إنك حد يحبسك في بيتك، أو إنك تتوهي في الصحرا. فبتبتدي تسألي نفسك أسئلة كتير. يعني حظر التجول مرتبط عندي بكمية مفاهيم اتكسرت عن العلاقات الإنسانية، عن إيه المهم في حياتنا، عن إن احنا كل يوم فعلا بننزل من البيت وبنخش في دوامة لحد ما نرجع البيت تاني، من غير ما نفكر إيه اللي بيحصل.



حقوق الإنسان كلمة مش موجودة في قاموس مصر.

أعتقد إن هي فعلا كلمة مش موجودة في الوجود يعني.

دي كلمة لا مرت علينا ولا قبل ثورة ولا بعد ثورة، ومن أيام الفراعنة احنا معندناش حاجة اسمها حقوق الإنسان. البلد دي دايما الناس اللي فيها دايما بيكونوا عبيد. والناس أصلا مش فاهمة إيه حقوق الإنسان دي.

بعيد عن الناس اللي كانت زيي دارسة سياسة أو الناس اللي بتشتغل في المجتمع المدني، معتقدش إن كان في كلمة «حق» دي أصلا موجودة، وحتى يعني معتقدش أن الناس عرفت إن في حاجة اسمها «مجتمع مدني» و«جمعيات حقوقية» وحاجات زي كده.

أنا مش مؤمن بحقوق الإنسان دي أصلا… آه والله. لأ، حقوق الإنسان في بلد أصلا معندهاش المبادئ بتاعت الإنسانية، مينفعش.

وعمرها ما هتتحقق. صعبة شوية.

بالنسبة ليا ولا في حقوق ولا في إنسان أساسا. البني آدم عايش كده والسلام من الآخر. يعني اتولد وهيموت، لكن حد يجيبله حقه مفيش غير ربنا اللي بيجيب الحق. غير كده مفيش.

حقوق الإنسان في مصر هي حاجة، أداة… أداة بتستخدم في الوقت اللي هما عايزين يبينوها فيه، وأداة بتختفي في الوقت اللي هما عايزين يخفوها فيه. بس.

سبوبة ماشية، حقوق الإنسان دي. شماعة بيعلقوا عليها أخطاءهم يعني. هي مش موجودة أساسا: احنا حيوانات. احنا كلاب، يداس علينا بس.

حقوق الإنسان؟ حقوق الإنسان؟ إن هو ثورة حقوق الإنسان هتجيله، اتاريها اتداست أكتر. الناس ماتت! فين هو حقوق الإنسان؟ جت حمانا؟ حمى الناس، الشباب اللي ماتوا عندهم خمسة وعشرين سنة؟! لو أنا، إنتي ليكي أخ ولا أخت ولا إبن مات في ثورة زي دية، فين حقوقه؟ حقوق الإنسان دي راحت فين؟ بقى ملهوش حقوق أصلا. مبقاش في إنسان أصلا.

إفتكر إنت قبل الثورة… قبل الثورة سمعت كام جريمة من الظباط. الظابط ده قتل مش عارف مين وأتحول لمش عارف مين، وتسمع إن مفيش أي حاجة حصلت. اتحاكم؟ متحاكمش.

منين حقوق الإنسان موجودة وهما يولعوا فيهم في رابعة والنهضة، وفي التحرير في بداية الثورة؟ منين؟ إزاي حقوق الإنسان! إزاي حقوق الإنسان والفقير بيتبهدل، بيتداس عليه؟

الفقرا أو المجهولين، محدش مهتم بيهم. أما لو إنت شخص مشهور، حقوق الإنسان هتجري وراك وتتكلم عليك.

اللي بياخد حقه هو اللي معاه فلوس. وهو طالما معاه فلوس، يبقى بيعرف ياخد حقه.

هو أصلا الحقوق بتبقى للإيه… للشعب الأقوى، اللي بتحميه القوة بتاعته. لكن إنت لو عندك حق وإنت أصلا في ضعف، فمفيش حاجة اسمها حقوق إنسان. هو العالم كله فاسد، يعني حتى مبيحترمش بعضه يعني.

الناس كمان اتعدمت من الإنسانية والرحمة…ماتوا. أنا حاسة إن احنا عايشين في ناس أموات كلنا… أموات أولاد أموات. ده دلوقتي يا بنتي، الراجل الكبير أو الست الكبيرة تطلع مثلا مشروع، تطلع اتوبيس، شاب عنده إتنين وعشرين سنة يهد الحيطة يزقها ويطلع. هو أولى! فين حقوق الست ديت؟ عند بعضنا ملناش حقوق. احنا مش بني آدميين أصلا.

يعني الناس مقضية يومها في مشاوير وفي مواصلات وحاجات، أبعد مما يكون إن هما يبتدوا حياة فيها إنتاج أو فيها أي نوع من أنواع الحياة الكريمة، الطبيعية يعني، الناس تحس إن هي بني آدم يعني، الشخص نازل في الشارع حاسس بكرامته كده، عنده كرامة يعني، فاهم؟ أنا بالنسبالي دي حقوق الإنسان، إن الواحد يحس إن هو عنده حياة كريمة. أول ما تصحى من الصبح، إنت متحكم في مسار يومك، يعني فاهم؟ بتاخد قراراتك وإنت مسئول عنها، بيحترم غيره وغيره بيحترمه، وأساسيات الحياة موجودة.

للأسف احنا في ناس كتير مش فاهمة المفهوم ده، أو في ناس فهماه غلط.

قبل الثورة، مكانتش الناس تعرف أوي يعني إيه حقوق إنسان… قبل الثورة مكانش في ناس بتهتم بيها أوي. بعد الثورة، حقوق الإنسان بقت مهتمين بيها، لإنها بقت تتكلم وبقت ليها مؤتمرات وبقت الناس بتتكلم عليها عالميا، فبقوا يهتموا بيها شوية.

احنا في مصر بنتكلم كتير أوي على حقوق الإنسان، ولكن في الحقيقة احنا معندناش أي نوع من أنواع حقوق إنسان في مصر. عندنا قوانين، حبر على ورق، ولكنها لا يتم تنفيذها. مصر مضت على وثيقة حقوق الإنسان من ساعة ما تعملت، لكنها لا تنفذها.

طبعا حقوق الإنسان العالم كله معترف بيها ومصر ماضية… مضت في الإتفاقية العالمية لحقوق الإنسان. مصر من ضمن الدول يعني.

احنا معندناش أي حقوق إنسان، من أيام مرسي ومن أيام مبارك، ولا هيبقى عندنا حقوق إنسان إلا بعد أقولك كتير كتير يعني.

أنا مش ماشية ورا فكر سياسي معين، بس أنا مقتنعة إنه لو البلد بتنفذ حقوق الإنسان كده زي ما احنا متفقين عليها يعني، ده هيخلي الناس حياتها أحسن. بس الناس بتبصلي لما بطالب بحقي، الناس بتتعامل إن أنا يعني أوفر أو حاجة زي كده.

هما معترضين على اللفظ، وخصوصا بعض الناس اللي هما متأسلمين. هما معترضين وبيقولوا: «لأ دي حاجة غربية».

لاحظت إنه في ناس كتير من اللي بتستعمله، إن هو الحاجة الغربية اللي جاية من بره خلت الشباب دول هما يقوموا بالثورة. كان أكتر الكلام اللي بيتقال إنه الإسلام فيه حقوق لكل الناس، بس لا حد مثلا حاول يفكر هل الحقوق اللي في الإسلام دي حد بيطبقها، حد بيهتم بيها؟

هناك بعض الجمعيات، اللي بتسمي نفسها جمعيات حقوق الإنسان، كل هدفها إنها تاخد تمويل من الخارج، وهذا التمويل بيعملوا بيه شوية فعاليات مناظر، لكنها لا تحارب فعليا لإقرار حقوق الإنسان في مصر.

مصر فيها كمية كبيرة من جمعيات حقوق الإنسان: في منها حتى ملوش وجود، مجرد جمعية ملهاش وجود، وفي منهم بيأدوا بشكل جيد جدا، وفي منهم أصلا تحس إن هما أصلا مش فاهمين يعني إيه حقوق إنسان.

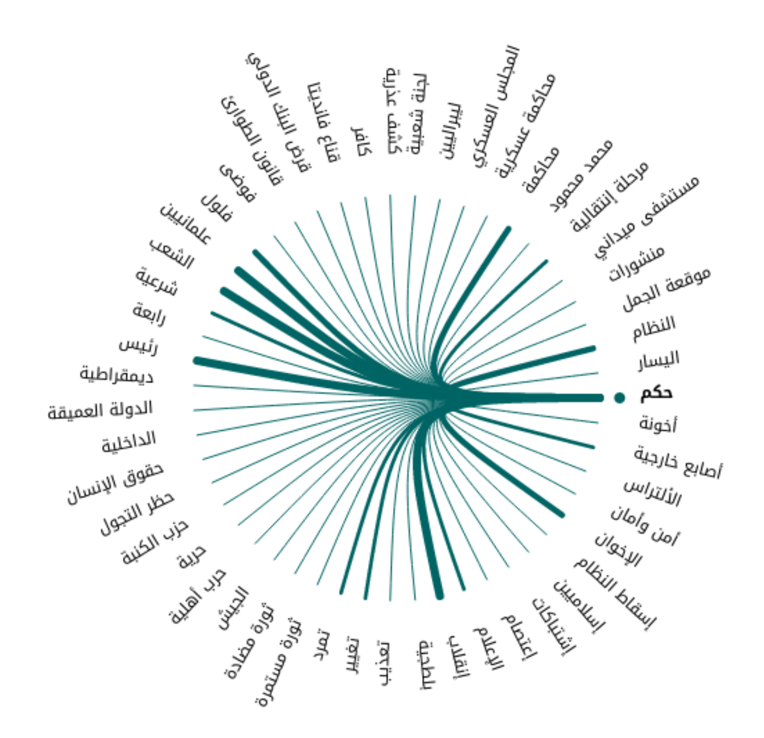
الناس اللي قايمة على موضوع حقوق الإنسان… أنا مبتكلمش على الحاجات المدنية، بتكلم على الحاجات الحكومية… هو أصلا مش فاهم يعني إيه حقوق إنسان. هو فاكر إن حقوق الإنسان أن الواحد ياكل ويشرب وينام ويعمل حمام، ومش عارف أن الكرامة وإن أنا اتعامل بإحترام وإن أنا اتعامل بحب مع الناس… هو أصلا معندوش. معندوش الحتة دي في دماغه إن هو يبقى عارف إن أنا أحتياجاتي إيه كبني آدم، وإن أنا عايز أبقى عايش إزاي وإيه الحاجة اللي بتسعدني أو الحاجة اللي بتبسطني، هو مش ملم بيها. فمفيش حقوق إنسان في مصر.

الموضوع ده بقى فوق طاقة المواطن المصري يعني، يعني المواطن المصري البسيط مبيبقاش عارف أصلا الحاجة دي صح ولا الحاجة دي غلط، من كتر التشويه اللي اتقال.

هما مش مهتمين بحقوقهم أصلا، عارف إن هما عبيد برضه.

في عندنا إنتهاكات كتير لحقوق الإنسان، لحاجات كتير يعني: للمرأة، للأطفال، للمسجونين أو المحكومين في أحكام معينة بسبب التعذيب. الناس مش بتشتغل عليها علشان هي مجرد رفاهية أو علشان حاجة تقليد للغرب. احنا فعلا عندنا إنتهاكات كتير لحقوق الإنسان ومحتاجين نشتغل عليها كمان سنين طويلة علشان فعلا يبقى عندنا جزء من حقوق الإنسان.

حقوق الإنسان هتيجي امتى؟ حقوق الإنسان هتيجي لما يبقى اللي بيتعامل مع حقوق الإنسان مش موظف. اللي بيشتغل على حقوق الإنسان في مصر يعني في الحاجات الحكومية هو موظف، وهو أصلا شغلته إن هو يقمع البني آدمين، هو عمره ما هيلم بحقوق الإنسان وعمره ما هيعرف إيه هي حقوق الإنسان.



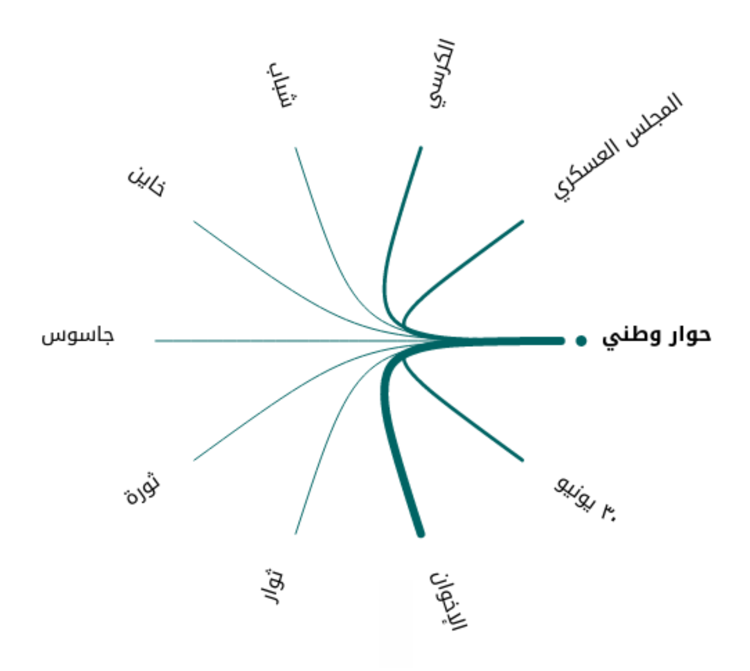
مصر دي عندها خيرات كتيرة، عشان كده عايزين رئيس يجي يحكمها صح. مش عايزينه يجي يقولنا نسيبه ينفرد بالحكم زي مثلا واحد بلطحي، بلطج علينا.

الحكم دوت يعني ريئس جمهورية. الرئيس بيقول لشعب مصر: «متعملوش كذا»، وهما يسمعوا كلامه وميعملوش. ولو واحد ماشي بدماغه وعمل اللي هو قال متعملهوش، هيروح بقى فين؟ على بقى السجن أو القسم.

حكم يعني أنا أحكم البلد. أحكم بالعدل وأحكم أساوي بين الناس الغني والفقير. وأحكم إن مثلا واحد ضرب واحد، يقوم التاني ضربه: لأ. يقوله: «الله يسامحك». ميضربوش نفس الضربة. هو ده الحكم اللي أنا عايزة أحكمه.

الناس بتقولك: «مين اللي هيحكمنا؟» رغم إنه المفروض إن كل واحد يحكم نفسه، المفروض إن هو كل واحد بيحترم الرولز المحطوطة علينا كلنا. هي رولز بتتحط على الناس حتى اللي بتحكم الناس.

الشعب اللي بيعمل كلمة حكم. يعني كلمة حكم إنت اللي بتعملها، مش النظام.



فاهم الكلمة، بس مش فاهمها.

معتقدش حد فاهم يعني إيه حوار وطني أصلا، لا قبل الثورة ولا بعد الثورة. ولا حد فاهم يعني إيه حوار وطني ولا حد فاهم يعني إيه مواطنة.

ده كان مصطلح طلع بيه حسني مبارك في فترة من الفترات لما كان في كلام كتير على موضوع الفتنة الطائفية، ودخلت فيه بقى قصة المواطنة.

كانت حاجة بتتقال على بعد كل ما بتحصل كل مشكلة بين المسحيين والمسلمين... أي خناقة، ناس ماتت، هما يقولوا: «الوحدة الوطنية ونعمل حوار وطني»، ويجيبوا واحد من الأزهر وواحد من الكنيسة، يبوسوا بعض ويقولوا: «خلاص»، أن الحوار الوطني حلو وكل حاجة حلوة.

الحوار الوطني دوت، ما هو إلا قاعدة بيعملوها الكبار مع بعض.

في الغالب، هي كلمة كانت بتثير سخرية أغلبية الناس من المصريين. كانوا أول ما يسمعوا الكلمة، يقعدوا يضحكوا. كان في فيلم لطيف جدا بتاع عادل إمام اسمه «حسن ومرقص»، كان في الفيلم عامل دور واحد مسيحي، وعشان مشاكل حصلت فالأمن خلاه يغيّر يبقى مسلم، وكان في واحد تاني بقى مسلم الأمن خلاه يغيّر يبقى مسيحي، فهما دول اللي قعدوا يتريقوا على الموضوع.

خلال التمنتاشر يوم، كان عمر سليمان عمل دعوة لحوار وطني، بين مختلف الفصائل السياسية علشان يهدوا الموضوع يعني، والشباب يروّحوا ومبارك يفضل موجود. وكان من ضمن الناس اللي راحت، الإخوان. الإخوان طول عمرهم بتوع صفقات وحوار وطني، من أيام الملك. كانت كل ما يحصل مشكلة، يروحوا يقعدوا مع الملك، وفي أيام جمال عبد الناصر يعملوا حوار وطني لحد ما جمال عبد الناصر يقلب عليهم ويدخلهم السجون، وبعدين يعملوا حوار وطني مع السادات.

يعني حاجة الثوار نفسهم مكانوش بيشتركوا فيها، لإنهم عارفين إنها كلام بس، لكن احنا مش عايزين كلام: احنا عايزين حاجة على أرض الواقع.

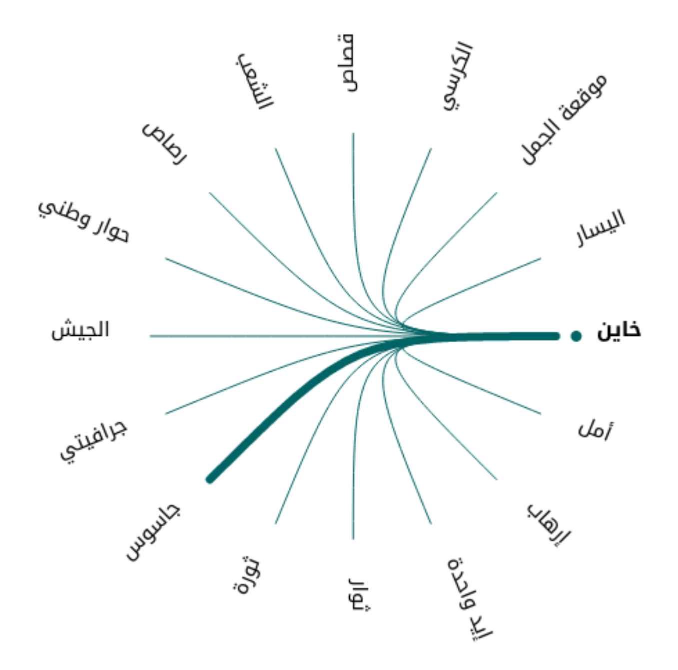
من ساعة التمنتاشر يوم لحد النهارده، كلمة حوار وطني هي بتدل على المحاولات السياسية اللي حل خلاف في الغالب بيكون لمصلحة السلطة. يعني في الغالب اللي بتعمله بتبقى السلطة. طول الوقت الناس يعني بتتريق عليهم، بغض النظر يعني أي سلطة اللي عملته: سواء مبارك أو المجلس العسكري أو الإخوان.

من بعد ٣٠ يونيو، بقت حوار وطني بتشير أكتر للمحاولات بتاعت إعادة دمج الإخوان في الحاياة السياسية مرة تانية، وبقت مرفوضة. أي حد بيقول: «نعمل حوار وطني عشان الإخوان يرجعوا تاني للسياسة»، بيبقى خاين وعميل، بالنسبة لأغلبية الناس في الشارع يعني.

مش عارفة بصراحة هو احنا فاهمين يعني إيه حوار وطني. أعتقد إن أنا لغاية النهارده مفتكرش إن أنا دخلت في أي نوع من الحوارات اللي تقولي إن أنا قدرت أعمل حوار وطني مع حد.

تعالى نقسم الكلمة لنصين. حوار: معناها ناس مستعدة تسمع الطرف التاني. لما أضيف عليها حتة وطني، ده معناه إن أنا وأنتي بنتحاور في نقاط تخص بلدنا، علشان أنا وإنتي في الأول وفي الآخر عايزين نعيش في وطن أفضل. للأسف، الأغلبية دلوقتي اللي هو موجود في الساحة، لا حد بيسمع التاني ولا قلبه على البلد.

يعني لازم مبدأيا نبقى عارفين إنه مش معنى إن احنا مختلفين، إن احنا أعداء. ومش شرط إن احنا بنتحاور، إن احنا هنخرج من الحوار ده متفقين. لازم يبقى في عندي قبول إنك مختلفة… مختلفة في رأيك. معتقدش احنا وصلنا بفهمنا لغاية دلوقتي إنه يبقى عندنا هذا النوع من القبول. أنا بقعد معاكي اتحاور عشان حاجة واحدة بس: إنك تيجي على نفس الكرسي اللي أنا فيه. لكن معنديش إستعداد إن أنا أبقى قاعدة على الكرسي بتاعي، بتكلم في النقطة بتاعتي، وإنتي قاعدة في الكرسي بتاعك، بتتكلمي في نقطتك، وكل واحد بيعبر عن رأيه، بدون إن حد فينا يحتاج يتنازل عن مكانه. احنا موصلناش للمرحلة دي.



الخاين هو المفروض في علاقة مع شخص، ويروح يعمل علاقة مع حد تاني من ورا الشخص الأولاني.

كلمة خاين بتنطلق على كل شخص يبيع ضميره أو يبيع المطلب اللي هو كان عشانه.

كلمة خيانة بقت في كل حتة.

خاين: ناس كتيرة أوي... كلهم!

مين اللي بيخون بقى؟ واحد متجوز واحدة وخانها: منه للّه. اللي قاعد على الكرسي وخان: منه للّه. اللي قوم الثورة وخان: منه للّه.

خاين كلمة بتنطلق على كل واحد خان الثوار أو خان البلد، أو خان القضية اللي هو كان وراها، أو خان معتقل، أو خان شهيد اللي هو كان وعده إن هو هيفضل معاه، أو خان المطلب اللي هو عايزه، أو خان القضية اللي هو كان وراها.

يعني مثلا أول واحد جه في بالي، البرادعي. بحبه جدا وبأيده أوي، بس لما باع القضية وساب البلد، ورجع تاني وساب البلد تاني، مرتين... فيعتبر زي خان الفكرة.

طبعا دلوقتي بالذات الموضوع بقى أسهل بكتير، أن أي حد ضد الجيش يتقال عليه «خاين». بيتهيألي أكتر مرة بيستخدموا فيها جملة خاين.

مفهوم الخيانة دي وحشة أوي. ده الجزمة أرحم منه. الجزمة بتفيدك: الخاين ميفدكيش، ده بيضرك. الخيانة بتضر وبتقتلك كبني آدمة... بتقتل الشعب كله.

الخاين الشخص المفروض إن هو أسوأ حاجة أنا ممكن اتخيل، إن هو يبلغ المعلومات العسكرية مثلا لدولة تانية. أنا شخصيا مش مؤمنة بفكرة الدول أصلا في حد ذاتها، علشان خاطر أبقى شايفة فكرة

الخاين في أي حاجة. ما هما الحروب على الدول، على الحدود، على الحاجات المفتكسة اللي أخترعتها البشر دي، كلها حاجات ملهاش معنى بالنسبالي.

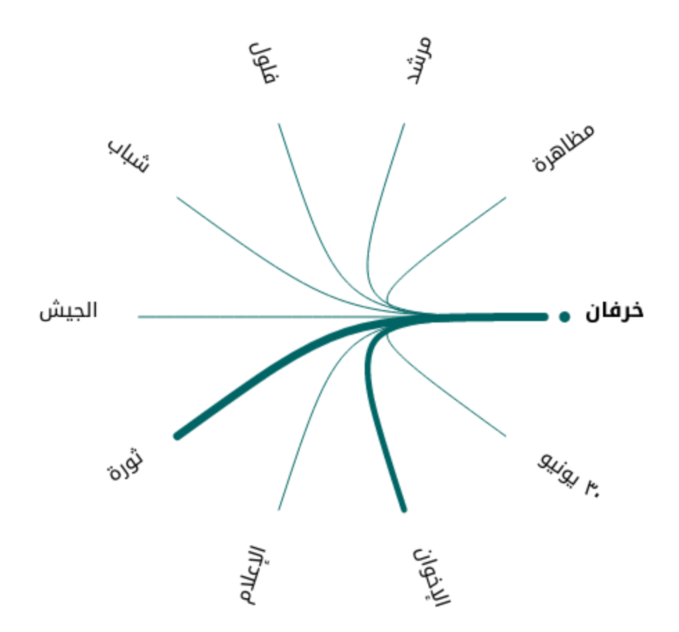
الناس اللي بتستخدم الكلمة دي... تخوين وعمالة والكلام ده كله.. دي ناس ضئيلة بالنسبالي.

على فكرة من أول الناس اللي كانت بتعمل ده اليسار. اليسار أصلا، جوه بعضهم، فظاع في موضوع التخوين والعمالة والتمويل والموضوع ده.

اللي بيطلقها حاجة من اتنين. يا إما واعي ومدرك لمعنى الخيانة، وبالتالي عليه إنه يقدم ده للجهات القضائية: يا إما إنه لفظ بيتقال على اي حد إنسان قد يكون شريف وقد لا يكون.

عندي مشكلة فظيعة في فكرة أن اي حد ضدي يتقال عليه «خاين» أو «عميل» أو مش عرفة إيه. ودي حصلة من كل الناس على فكرة، مفيش ناس معينة: كله بيخوّن.

هي كانت موجودة وهتظل موجودة، أن الناس اللي كانت مبتتكلمش ومبتفتحش بؤها ومبنقدرش تقول حاجة بدأت تقول الكلام اليومين دول. إنت لازم تسمع بقى، إنت بقالك أربعين سنة مجرف إقتصادياً وإحتماعياً وتعليمياً وكل حاجة، فأنت وصلت لحالة مزرية في كل الأشياء. فلازم هتسمع ده. ليه؟ لإن الناس اتشال عن بؤها حاجز الصمت. هتقول وهتقول... وهتقول كلام أوسخ من كده بكتير. بس هو المفروض اللي إنت ترفضه.. الطليعة دي، المستنيرة اللي زيك... تقول للناس مين اللي يبقى يطلق عليه هذا اللفظ أو لا يطلق.



قبل الثورة، خرفان يعني حاجة بتدبح، ماشية ورا الراعي بتاعها.

طبعا الكلمة دي قبل الثورة موجودة. أنا وأصحابي مثلا في الجامعة أو في المدرسة، دايما نبقى إنطوائيين وعلى جنب وعندنا رأي معين مختلف، وبنشوف بقيت الناس خرفان: اللي هو بيعمل أي حاجة كده زي اللي اتعمل حواليه، معندوش هو رأي مستقل بذاته أو إهتمامات.

بعد الثورة، بقى في فعلا شوفنا الراعي، وشوفنا الخرفان اللي ماشية وراه من غير ما تستخدم عقلها حتى.

هما في ناس دايما بيقولوا خرفان السيسي أو خرفان الجيش أو خرفان وات افر يعني.

خرفان كانت بتطلق على جماعة الإخوان المسلمين. أكيد ده برضه كان مصطلح اللي هو إعلامي أو برضه من هما اللي المنتفعين... سواء فلول بقى، أيا كان... اللي له مصلحة إنه يطلق الاسم ده على الجماعة.

الخرفان في الحقيقة، بيمشوا ورا القائد بتاعهم. خرفان ده اسم طلع على أعضاء جماعة الإخوان، عشان هما بيمشوا ورا المرشد بتاعهم.

أنا كنت أكره أوي في المظاهرات كلمة خرفان... لما كانوا يقولوها كده عليهم خرفان... كنت مبحبش قلة الأدب في المظاهرات.

أي حد تابع لجماعة الإخوان بيتقاله: «إنت خروف»، وأنا شايفه صح. ليه بقى؟ معرفش.

بعد تعمق، أكتشفنا أن الخرفان مش بس في الإخوان. الموجودين في السلفيين، في الحزب الوطني، شباب الثورة أغلبهم في خرفان، تتحرك زي من غير ما يفكر، مجرد واحد يقوله: «تعالى، روح أعمل كذا»، يروح يعمل كذا من غير ما يفكر.

الناس دي بانت بعد الثورة، بانت الأغلب... في خرفان كتير جدا.

شعب خرفان: يا إما تبقى معاك حد تماما، يا إما ضده تماما. مفيش حاجة اسمها أن إنت تبص مش لشخص، لفكرته. مفيش حاجة اسمها أنا مليش دعوة بيعمل إيه في حياته، أنا بشوف الراجل ده بيقول إيه. الناس مش بتبني رأيها على أي حاجة، بتبني رأيها على حاجات هبلة: «آه ده بنته بتلبس بكيني». إيه! إيه!

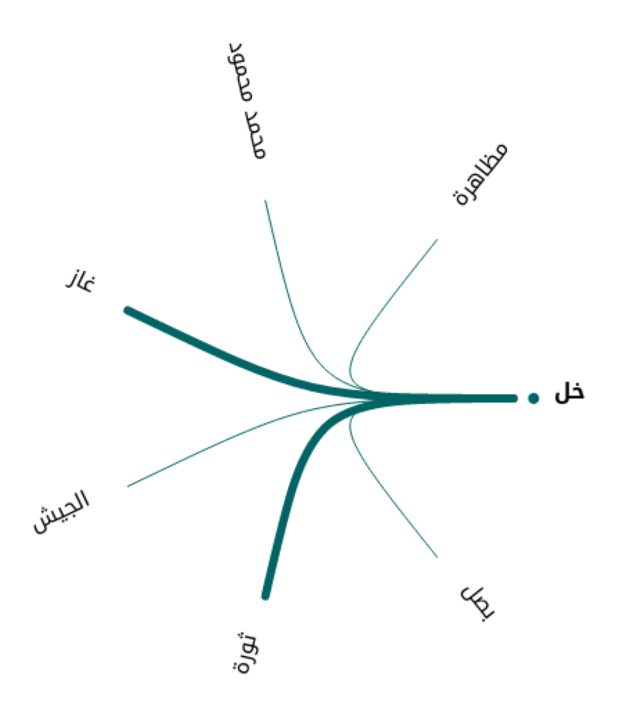
المصري، هو بقى زي الخروف، بقى يسمع الكلام اللي بيتقاله في الإعلام وهو يتحرك زي الخروف.

بعد ٣٠▯٦ والله أكتشفت مين هما الخرفان... وأكتشفت إن هما قطاع كبير جدا من البلد، وأكتشفت إن هما فعلا بيحبوا البرسيم كتير أوي. بس فعلا فعلا في ناس لسه مش فاهمة... فعلا إن ربنا... إن ربنا يعرفك الحق ويهديك ليه، مش أي حد بياخد النعمة دي.

في جملة كده قالها أحمد مراد في رواية كده، أن المفروض إن ربنا بعت موسى لفرعون... إنه متكلمش مع الناس، هو اتكلم مع فرعون بتعاهم. ده عشان في مصر، لازم تكلم الكبير عشان الصغير يخاف.

أنا مش بحب بقى إستخدام المصطلح على الآخرين يعني، لإن احنا كلنا في مرحلة فعلا we follow يعني.

وأنا منهم برضه يعني. الخروف ده عادي يعني. طالما أي بني آدم عايش بمؤسسة ما أو كده، هو إلى حد ما خروف يعني.



البصل والخل قبل الثورة كان بالنسبالي أنا أعرفهم للسلطة.

أنا كنت في القاهرة يوم جمعة الغضب، اتحبست هناك أنا وزمايلي. احنا كنا في وسط البلد في شارع ٢٦ يوليو، وقعدنا في الفندق نتفرج من فوق. بس لما جينا بقى نطلع من الفندق لغاية المحطة، فكان معاد قطرنا لسه المظاهرات شغالة، فعشان نطلع عدينا كام شارع. سعاتها كان الجيش نزل خلاص... كمية غاز مسيل للدموع. أنا بقى عندي حساسية فضاعت، ضاعت خالص، بقيت أدمع. فقالولنا: «الخل دي حاجة مفيدة للغاز المسيل للدموع». أول مرة أسمع المعلومة دي. فجري زميلنا من السوبر ماركت وأشترى علبة خل وبقينا بقى المانديل بتاعتنا نكممها كده ونفعتنا، نفعتنا يعني.

بعد الثورة بقى البصل والخل ده ليه إستخدامات كتير، اللي احنا بعد ما بنشم الغاز بنحط خل عشان منعيطش، وبنشم بصل عشان برضه منعيطش.

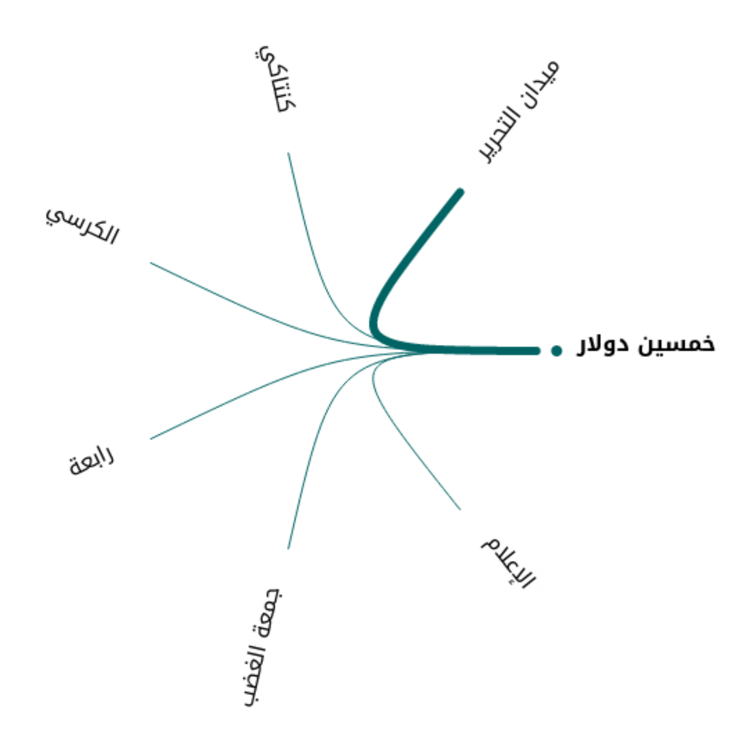
احنا خدنا الخل دي عن فكرة تونس. ثورة تونس احنا كنا متابعينها، عرفنا هما كانوا بيعملوا إيه هناك، طبعا كان الكلام بيتكتب على النت والكلام دوت، فعرفنا الخل ده بيعمل كذا... والبيبسي، البيبسي ده عشان عينينا بقى.

فعلا كانت معلومة جديدة وأول مرة أسمع أن الخل مضاد لل... بيقولوا المصريين البيبسي والخل والكلام ده، عرفوه لما قالولهم إن تونس كانوا بيستخدموا الحاجات دي.

أنتشرت موضوع الخل في محمد محمود، وقت لما مسكوا القنابل والدكاترة، أو عموما يعني الكيميائيين، اللي هما بتوعنا عرفوا إن... إن يعني بيخلي النفس... النفس عموما... اللي كان بيخليه صافي شوية كان الخل.

بس مكناش بنبخ خل، كنا بنبخ خميرة بيرة... كانت بتعمل أبيض كده.

أنا شوفت إن هما بيعالجوها بالخل دهوت، آه يعني دي اتعلمتها... اتعلمتها من المظاهرات.



تقريبا الخمسين دولار دي أصلها من عندي.

في يوم ٢٨ يناير ٢٠١١، كان فيه بالصدفه معايا خمسين دولار في المحفظة وفلوس مصري وبطاقة وحاجات تانية، بس الخمسين دولار كانت في جيب لوحدها في المحفظة.

وأتقبض عليا في ميدان التحرير قبل الناس ما يدخلوا الميدان بنص ساعة.

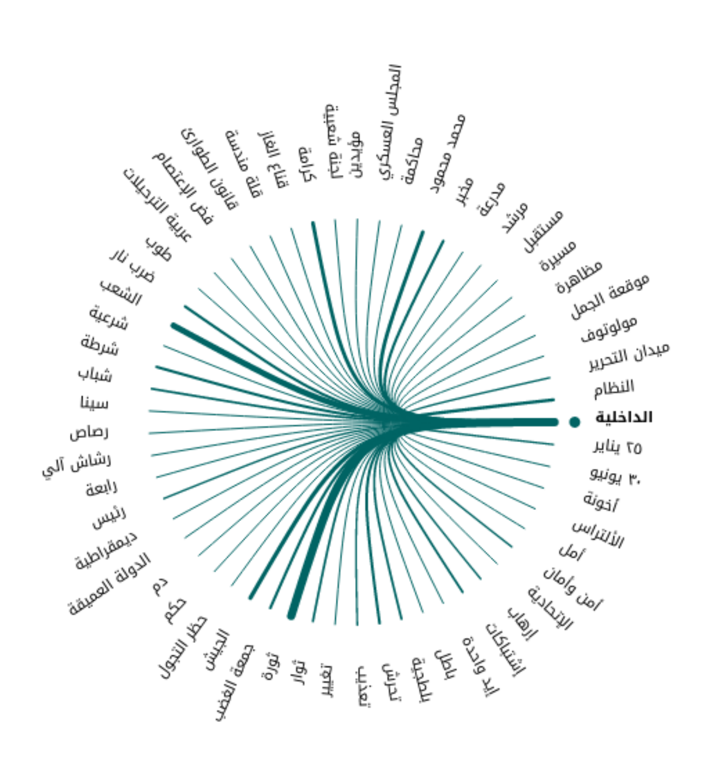
اتقبض عليا، وركبوني ميكروباص جوه الميدان، وفتشوني وأخدوا الكاميرا وأخدوا البطاقة وطلعوا الفلوس... حطوها في جيبي... وأخدوا التليفون وفكوا الشريحه بتاعتو، والراجل وهو بيفتشني مسك المحفظة وقال: «دي جلده متلزمناش»، ورماها في الأرض بتاعت الميكروباص تحت الكرسي. أنا مهتمتش طبعا بالخمسين دولار، لإنه كان مقبوض عليا ومكنتش عايز كمان يعرفوا أو ياخدوا بالهم إن المحفظة فيها خمسين دولار. قلت دي ممكن تعملي مشاكل.

نقلوني من الميكروباص لعربية ترحيلات وبعد شوية جم ندهوا عليا وقالوا: «فين الراجل اللي معاه الكاميرا؟» فنزلت وأخدوني لمدير أمن القاهرة. كان موجود في الميدان ساعتها. قالي: «إنت بتشتغل إيه؟» قلت له: «أنا فنان» قالي: «طب روّح». قلتله: «طب الكاميرا والشنطة...» قالي: «خد حاجتك وروّح»، وطبعا المحفظة كانت راحت في الميكروباص. بعد كده لما لقيتهم في الإعلام بيتكلموا عن الخمسين دولار، تخيلت إن حد لقى المحفظة ولقى فيها الخمسين دولار فقال للظابط: «دول بيقبضوا خمسين دولار علشان يجو».

كانوا بيقولوا علينا بناخد خمسين دولار. أنا مخدتش خمسين دولار.

حصل برضه في رابعة وقالك نكاح جهاد، وقالك الفرد بياخد ميتين جنيه علشان ينزل مظاهرة.

كانوا بيقولوا اللي في التحرير بياخدوا خمسين دولار... خمسين يورو في بعض الأقاويل... ووجبة كنتاكي. هو ده تصور الأجهزة الرسمية وأجهزة الإعلام التابعة للدولة، إنه دايما الإتهام لأي حد بيعترض بيبقى مقبول، ولحد دلوقتي هي دي نفس النغمة.



الداخلية كلمة تعني حاجات كتير: أولها، لما تسمعها، خوف ومش مفهوم. كيان مش مفهوم.

لما بفكر فيها، بفكر في السلاح أو في حد ممكن يحبسك.

الداخلية، قبل الثورة وبعد الثورة، نفس الكائن. متغيرش. بالعكس: بقت مخيفة أكتر من الأول.

تعريفها في علم الاجتماع، هي الجهة التي تملك سلطة القهر الشرعي. لكن في مصر، يعني عندنا برضه حالة فريدة إنها هي بقى سلطة لوحدها، يعني سلطة العصاية وهي مدركة إنها هي سلطة العصاية، وبتبايع نفسها إنها سلطة العصاية.

الداخلية كانت بالنسبالنا قبل الثورة عبارة عن الشرطة. مكناش نعرف عنها غير إن هي بتحقق مصالح الرؤساء بتاعتها وبتدافع عن النظام.

الداخلية، قبل وبعد الثورة، المصريين والشباب وكل الناس كانت بتكرهها، لإن أسلوبها عمره ما كان في صالح الشعب وعمره ما كان في صالح المواطن. أسلوبها: التعذيب، الضرب، الإهانة، الشتيمة... مفيش حاجة تحسب ليها.

أنا طول عمري محبش أعدي من قدام الداخلية... بتجنبها.

والله الداخلية دول يعني لأ بصراحة أنا مبحبش اتكلم فيهم، عشان مفيش فيه إفادة يعني. لو اتكلمت، تنفيذ مفيش... فبلاش الواحد يتكلم يعني.

هي الداخلية، المفروض إن بتحمي الشعب وهي أول حاجة في ضهر الشعب هتبقى موجودة. احنا مش شايفين كده خالص. هما بيقفوا في ضهر اللي هما عايزينه، اللي بيجي على مزاجهم بيقفوا معاه.

الشرطة المفروض تبقى هي في خدمة الشعب: هي مش في خدمة الشعب.

الداخلية هي دراع النظام، والملمعتية بتوع النظام، وبلطجية النظام.

الداخلية قبل الثورة كانت العصا اللي بتجلد الشعب للحفاظ على النظام.

لو كان الرئيس وظيفته إنك تخلي الناس دي عبيد، فدي العصاية اللي بيضرب بيها.

هما وظيفتهم يرعبك ورعبك، وإنك تفضل تحت السيطرة.

الداخلية دي هي وظيفتها إنها بتحفظ الأمن الداخلي بتاع البلد، بس هي بسببها أن الأمن الداخلي ضايع بتاع البلد.

هما معندهمش أي أدنى نوع من أنواع الكفاءة إن هما يخدموا الشعب، فهما بيمارسوا أسوا أنواع القهر والظلم تجاه الطبقات اللي هي متقدرش تواجه ده.

بيحموا العصابة بتاعت الرئيس وبيحموا الناس الفاسدين اللي في البلد، ومبيتشطروش إلا على الغلبان وعلى الناس الفقرا.

بتهيألي أنا الشاب الوحيد اللي بيحب الداخلية. بالنسبة لوزارة الداخلية، بتشكل جزء كبير في قلبي من حب واحترام وتقدير.. بجد والله. أنا الداخلية في عشق.

عمري ما كان عندي، يعني شخصيا، أي مشكلة مع ظابط أو حاجة زي كده، ودي أصلا كانت من الحاجات اللي كانت بتخليني أكره الظباط. يعني أنا معنديش إيد أوي في إن أنا طلعت بنت الناس دول، فطلعنا ساكنين في الحتة دي واتعلمت بالطريقة دي، والتانين مثلا طلعوا ساكنين في عشوائيات أو مكملوش تعليم أو حاجات زي كده. أنا مثلا أنا بستخدم تاكسيات علطول، أنا عمري ما وقفت بالتاكسي في كمين أو حاجة كده، غير من قريب. أنا كنت عارفة كتير أوي من اللي بيركبوا ميكروباصات واللي مثلا واخدين شهادات متوسطة وكل الحاجات دي، ممكن يعني ظابط يمسكهم، يطلّع ميتين اللي جابوهم من غير أي سبب، غير عشان هو طلع في الحتة دي يعني. إنتي فعلا معندكيش أي ضمانات قدام ظابط إنك تتعاملي بالعدل يعني.

والله الداخلية في نظري يعني جواها… جواها أوسخ ناس بتعرف تظلم. خاصة يعني لكل قاعدة شواذ، يعني أكيد برضه فيها ناس حلوين وكل حاجة، وفيها ناس بتعرف ربنا.

عايز أقولك: فيهم ناس محترمة جدا، فيهم ظباط محترمة جدا. بقولك اللي مبوظ الداخلية المخبرين. دلوقتي الداخلية مبيستخدموش الظباط. المخبرين، هما كل حاجة. يعني قانون الطوارئ ده، هو اللي كره الناس في الداخلية.

أنا مش مع إن في واحد كويس فيها… مفيش حد كويس، كلهم ولاد كلب.

الداخلية هي من أكتر المؤسسات الفاسدة واللي فسادها أثر بشكل عنيف على الشعب المصري. الفساد فيها مش مجرد إنه حاجة مادية: يعني إنت دلوقتي بتتكلم في فساد بيأثر بشكل مباشر في الشخص. الفساد فيها بدأ من أيام مبارك أن الوسيلة الدخول للمنظومة دي فاسدة، أصلا.

مفيش ظابط من أسرة فقيرة: كلهم الظابط إبنه ظابط، وخمسين في المية يعني عيل ساقط فاشل. وهما بيسيبوا العساكر تحت منهم، والعسكري يعني عيل جي من الفلاحين.

الداخلية بالنسباليا هو فيش جنائي، هو حبس، هو ضرب، هو إهانة، هو من الآخر لو أبوك مربيك حلو ومضربكش طول حياته، هو هتلاقي واحد شرطي هيديك على قفاك، وهو بلطجي، وهو من الآخر شايف نفسه أحسن بني آدم في البلد.

الداخلية عبارة عن شوية… أنا هشتم… شباب ولاد وسخة. أنا افتكر قبل الثورة، كانوا بينزلوا حاجة اسمها المعاون، اللي هو معاون المباحث. كان ينزل يقعد على القهوة… يعني ينزل على القهوة اللي احنا قاعدين عليها، يخش يفتشنا. كان ينزل بميكروباص، ياخد سواق ميكروباص من أول اليوم لحد آخره إجباري، ويلم عاطل على باطل. شوية كلاب سعرانة، يمسحوا بكرامة ميتين أهلك وأبو أمك الأرض، حتى لو إنت راجل كبير، معندهمش مشكلة.

هما قبل الثورة عمال على بطال، حتى الطريقة اللي بيوقفوكي بيها، بيحسسوكي أن إنتي حيوان.

لكن في ثورة ٢٥ يناير، يوم ٢٨، أديناهم درس عمرهم ما هينسوه: أن الشباب مش خايفة وعمرها ما هتخاف. ومخافوش فعلا، ضربوهم وجريوا وراهم وأدوهم علقة عمرهم ما هينسوها، وهتفضل في دماغهم وهتفضل في فكرهم إن الثوار فعلا عرفوهم إن عمرهم ما هيخافوا منهم تاني.

قبل الثورة، كنت بخاف منهم. بعد الثورة، مازلت بخاف منهم.

أكتر معملتنا معاهم كانت في الإشتباكات. كانوا بيضربونا وهما فرحانين، من جواهم مبسوطين أوي. هما مش فاهمين هما بيضربونا ليه أصلا. الداخلية دي… سوري يعني… جيبينلك واحد مش فاهم أي حاجة. ليه مبيجيبش واحد متعلم ويقوله: «إنزل إضرب في الناس دي»؟ زي مثلا ليه متجبش الجيش يتعامل معايا؟ عشان عارف أن الجيش هيقوله: «لأ». لكن الإنسان التاني، اللي هو مش فاهم أي حاجة، يقولوله: «إعمل مع دي كذا»، بيعمل معاكي عادي. «إعمل مع الشاب ده إضربه»، مثلا «موّته»، عادي بيضربه.

أنا اتكلمت مع عسكري من قيمة كام يوم. قلتله: «طب إنت عارف ليه إنت بتنزل تضربنا؟» قالي: «لأ ده أنا باخد أوامر». قلتله: «طب إنت ليه متقدرش تكسر الأوامر ديت؟» قالي: «لأ اتحبس». قلتله: «بس ممكن تموّت أخوك». قالي: «ما أنا لما بقعد أفكر مع نفسي بقول أنا آه صح ممكن أخويا ينزل وأموّته».

دايما كان أكتر هتاف بحبه: «الداخلية بلطجية». ده الوحيد اللي بقوله يعني، من جوه قلبي أوي. أنا كنت بمشي مسيرات من عند مصطفى محمود، اللي هي بتروح التحرير. دايما بنعدي من عند قسم الدقي، فكانت دي حاجة أساسية جدا: «الداخلية بلطجية». آه كنت بتبسط إن هما واقفين عاملين نفسهم مش واخدين بالهم. مش هما يعني.

الداخلية هي حصلها نكسة جامدة جدا في ٢٥.

الداخلية كانت قبل الثورة، كان حكم مستبد وكان صوتهم عالي أوي. وبعد الثورة كانوا قطط.

بعد إنهيار الداخلية، الناس أبتدت تتعاطف مع الشرطة وأبتدت كلام إن احنا لازم نتعاطف. ظهروا بعد كده بعد ما رجعتلهم الهيبة بتاعتهم، إن مفيش أي اختلاف حصل. الظباط قتلة الثوار، كلهم خدوا براءات.

بعد كده، لما محمد مرسي مشي، برضه شدوا حيلهم تاني.

وحاولت في ٣٠-٦ إن هي تقوم.

وطبعا الانتهاكات بتاعت الداخلية من زمان حتى وصلت للبنات، إن هما بياخدوا البنات ووصلت لإن هما بيغتصبوا البنات وبيضربوهم في الجامعات. حتى الناس اللي بتصلي، لمجرد إنه بيتكلم عن عدل، هما بياخدوه تحت مسمى «قلب نظام الحكم».

أبتدينا بعد كده نعرف إن ظابط الداخلية دوت مش مجرد كونه ظابط داخلية، وبس إن هو في كتير من

الأحيان رجل أعمال. أول ما بيخلص له مصالح، بيخلصها من تحت لتحت.

بس أنا مش شايف أن الداخلية دي عاملة أي حاجة. أي حاجة بتعملها لازم بتستعين بالجيش، لإن هي مش عارفة تعمل حاجة.

يعني أنا في قنبلة ورا القسم مثلا بشارعين، بلغت عنها مثلا... المفروض أول ما ببلغ عنها، المفروض القوى بتبقى جاهزة وتنزل تجيلي علطول. ده اللي المفروض يحصل يعني. لأ هما بيستنوا، بيكلموا المأمور، والمأمور يكلم مفتش الداخلية، وياخد بقى أمر خدمة بالتعامل، والمفتش يدي أمر خدمة بالتعامل للمحافظ وللمدير الأمن، ومدير الأمن يتصل باللواء اللي هو ماسك مفتش وحكمدار على القسم، والمفتش اللي هو الحكمدار ده يدي أمر للواء بتاع القسم... على بال ما بيروحوا يلحقوها، بتكون فرقعت.

دلوقتي أنا بشبههم بالمطلقات مثلا، بحس إن هما عامل زي المطلقة اللي قاعدة مش عارفة تسيطر على حد، ولا عارفة حتى حد يسيطر عليها. بتستعين بالجيش في كل حاجة، ووجودها دلوقتي زي مجرد صورة قدام ناس معينة. لكن مبينفذوش ولا قانون ولا هما مسيطرين على أي حاجة ليها علاقة بشغلهم: اللي هو تحقيق الأمن للناس وتطبيق القانون اللي النظام بيفرضه.

مفيش داخلية في البلد بمعنى أصح. تعالى نبص: داخلية مين؟ اللي شادد على الداخلية الجيش، واللي مدي الداخلية ومخليها تفتري... الجيش. طيب الداخلية شغالة مع أي نظام، متعرفش ربنا. مع مبارك: شغال. مع مرسي: شغال. مع السيسي: شغال. مع أي حد: شغال.

ولحد دلوقتي الداخلية طبعا زي ما هي، وأقربها أصحابنا لسه خارجين النهارده، الظابط رخم عليا برضه مرضيش يخليني أصوّر. آه وربنا. منعوا حريتي.

الداخلية دي بصراحة أوسخ جهاز. لو مثلا قالولي: «احنا هنغير جهاز الداخلية ده كله»، أنا مش هصدق، لإن هما كل مرة بيقولولنا: «احنا غيّرنا رئيس الداخلية»، والداخلية برضه زي ما هي. يعني بيتغير، بس مبيتغيرش من ناحيتنا احنا.

بس أنا عارفة إن هما عندهم حاجات هما محرومين منها زي قطاعات كتيرة جدا في الشعب، زي فكرة المرتبات... يعني هو الظابط المفروض شخص في درجة اجتماعية معينة، بس هو على الحقيقة مرتبتهم سيئة زي ناس كتيرة يعني. فهما بيلجأوا بقى لطرق تانية في إن هما يطلعوا فلوس. فكنت متخيلة إن ممكن دي تبقى فرصة بالنسبة لناس كتيرة جدا إن هي تبقى عايزة تتطالب بحقوق وتعيش يعني عيشة عدلة يعني. بس أكتشفت بالوقت إن حتى الناس اللي عايزة تعمل تغييرات وتعديلات جوه الداخلية، في الآخر فكرهم مش مختلف أوي عن الداخلية يعني. واللي كانوا مختلفين تماماً يعني، والثورة عملت فيهم حاجة، أغلبيتهم أعتقد إن هما أستقالوا.

المفروض إن هما يتطوروا مع الناس، ويسابقوا الأحداث شوية.

لولا كانت الداخلية بس عاملت الناس باحترام، مكانتش الثورة قامت. كان مبارك هيلم الموضوع وبتاع، لكن الناس خلاص لحد كده احنا عارفين يعني إيه كرامة... احنا مكانش عندنا كرامة. وعشان ترجعي الكرامة دي مش زرار هتتكي عليه هترجعي الكرامة. لأ. دي محتاجة وقت من الناس اللي هي كانت متعودة على قلة الأدب إن هما يبقوا محترمين. مش بس الداخلية: احنا دلوقتي بقينا قلالات الأدب احنا كمان. احنا بينا وبين بعض معدش في كرامة. لازم نبدأ نربي نفسينا من أول وجديد.

شوية... شوية اتغيرت. يعني أنا لمست بنفسي وأتكلمت مع ظباط كتيرة، في مواقف يعني، شوفت الظباط بيكلموا الناس إزاي ولما بيجوا يسحبوا الرخص وكدهوت... اتغير أسلوبهم غير الأول نسبياً.

عموماً يعني، بقوا قريبين أوي من الشعب وخصوصاً في ٣٠-٦، المظاهرات كانت بتقولك: «الجيش والشرطة والشعب إيد واحدة». بس هما طبعا متحسنوش أوي، ولسه فيهم يعني وحشين.

حلها الوحيد إن كل الناس دي تتسجن ونبتدي نطلع ناس لسه من الدفعات الجديدة، ناس لسه متعرضتش لموضوع الفساد ده. أن اي حد دلوقتي، لو بقاله سنتين حتى في الداخلية، فهو كده اتسستم.

المفروض في الداخلية دي فعلا، قبل أي حاجة، يكون الظابط دارس علم نفس. المفروض يعملوا حجز للناس اللي هي خطرة فعلا، واللي يقول الكلام ده الظابط اللي هو دارس علم نفس. مش واحد عشوائي كده مخبر ياخدك للّه وللوطن عشان مش عجبه شكلك والجو دوت. مش بأي حق ياخدك ويحطك في الحجز.

حلك الوحيد إن هي فعلا تبقى خدمات.

احنا ثورتنا ثورة شعبية، عمرنا طبعا ما هنتحالف مع الداخلية غير طبعا بعد التطهير. ده كيان عايز تطهير.

أنا قبل الثورة، كنت شايف إن تطهير الداخلية لازم يتعمل. بعد الثورة، أكتشفت إن مينفعش حاجة اسمها تطهير الداخلية. دي أصلا يتقبض عليهم، بس معرفش إزاي.

عايز إبادة، مش تطهير.

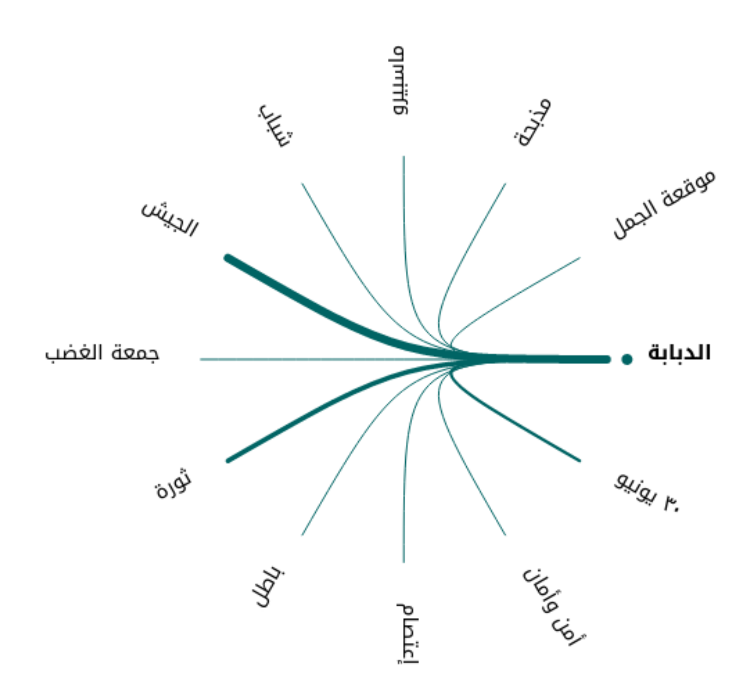
أنا شايفة إن الداخلية حاجة ميئوس منها، مفيش وسيلة لإصلاحها غير هدمها من الأساس، لإن الأساسيات بتاعتها فاسدة، فإنت إزاي بتتكلم في حاجة عايز تعمل عمرة جوه البيت وأساسات البيت ذات نفسه أصلا أصلا مخوخة ومعفنة؟ مفيش أمل. مفيش أمل فيهم.

وهنفضل ضدهم طول ما هما فكرهم القمع والجهل والتعذيب. هنفضل ضدهم لحد ما يغيّروا الفكر دوت، مع أن الثوار عارفين أن الفكر ده مش هيتغير.. بس إحتمال برضه، لو حد حكم من الثوار يتغير.

مفيش أمان في البلد. الأمن في حاجة واحدة بس: إن أنا أضرب مظاهرات، أفرق مسيرة، أعتقل شباب من الجامعات، أخش اتهجم كده على واحد ومراته، أخدهم كده بتهمة إن هما إرهاب. دي الداخلية موجودة. آخرها زميلي اللي هو مؤسس حملة تحرش في القاهرة، عمل حملة التحرش، مسك متحرشين وكتب عليهم «متحرش». تخيل الظابط يعمل إيه.. المفروض إنت الظابط يعمل إيه؟

يقبض على المتحرش.

لأ، قبض على اللي مسكهم، وقعدوا يوم كامل في النيابة. في حاجة أكتر من كده! فين العدل هنا؟ أثق إزاي فيهم، مفيش داخلية في البلد.



زمان، وأنا كنت لسه في المدرسة، كنت بشوف صور الدبابات دي كده مرسومة في كتب التاريخ: لما كان درس بيتكلم مثلا عن حرب ٧٣، كانوا يجيبولنا شكل الدبابة كده مرسوم في الصفحة. قبل ٢٠١١، قبل الثورة كنت بسمع بس كده عن الدبابة دي، لكن مشوفتش دبابة قدام عنيا. بعد الثورة بقى، لما أبتدى الجيش ينزل في الشارع، وأبتديت أشوف شكل الدبابات، وهي بقيت ممكن أمشي جنبها، أقدر اتصوّر حتى مع العسكري اللي هو واقف على الدبابة، كان الاحساس مختلف.

كان نوع من الاحتفال: أي عريس وعروسة ياخدوا بعضهم ويتصوّروا جنب الدبابة، اتنين أصحاب ياخدوا بعضهم ويتصوّروا جنب الدبابة، ويتصوّروا مع العسكري اللي واقف على الدبابة... عسكري الجيش اللي واقف قدام الدبابة. عندي أختي ووالدتي كانوا في اليكس وقت الثورة برضه، وشافوها وأتصوّروا هما جنبها.

عارف محل اللي هو جروبي، اللي هو بتاع الأيس كريم؟ أنا شوفت هناك دبابة أو حاجة زي كده.

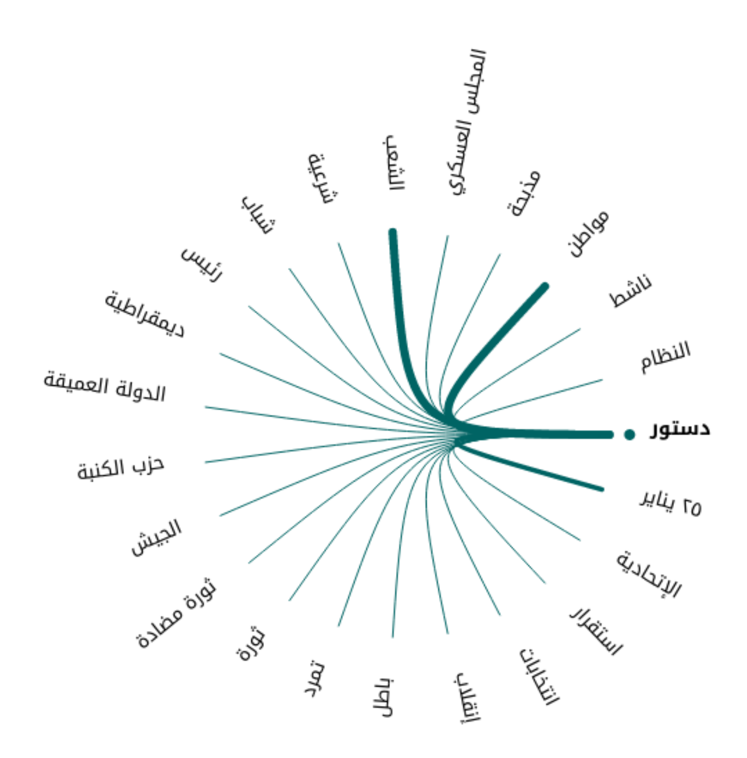
أنا شوفت دبابة وكانوا الجيش واقفين عليها، وأتصورت معاهم ومسكت سلاحهم.

الدبابة، لغاية ٢٨ يناير لحد ٣٠ يونيو، مسيطرة على الشارع. كنا بنخاف منها أوي بعد فض إعتصام ٩ مارس. خوفنا منها أكتر لما داست على الشباب المسيحين الأقباط الموجودين في أعتصام ماسبيرو، مذبحة ماسبيرو. الدبابة رمز للدم يعني. أول ما بتيجي بنعرف إن دي داخلة تشيل فينا.

مكنتش شوفت دبابة في حياتي غير في نصب تذكاري. شوفتها بعد الثورة، بس محستهاش حاجة بتعبّر عن أي حاجة في الدنيا، يعني مجرد نصب تذكاري، حاجة منذ قديم الأزل موجودة. المفروض إن هي بتعبّر عن فكرة الحرب ذات نفسها، بس الدبابة في حد ذاتها مظنش إن هي ليها معنى، أكتر من إن هي حاجة آثرية.

الدبابة دي كان عبارة عن: إنتي مش شايفة اللي جواها، مش شايفة الطالعة هتجيليك منين برضه. هو عنده شاشة جوه ومراية وكاميرا بره. إنتي مش شايفاه.

الدبابة دي أمان وحماية، ولما نزلت، نزلت عشان تحمي المواطن، البني آدمين اللي ماشيين في الشارع. أصل… خلي بالك… أنا جيشي ميقدرش يحارب مواطنين. الدبابة مجرد رمز منزلهولك حماية. ممكن يبقى الحرامي، أو واحد بيشتم، أو واحد بيضرب، أو واحد بيحرق، أو أو أو… هو عارف أن الدبابة مش هتعمله حاجة، بس خايف. مجرد الخوف اللي جواه: «أنا عارف إني داخل غلط بس جوايا ضميري». عارفة إنتي حتة الضمير؟ هي الدبابة بتلعب بحتة الضمير.



الدستور نص نخبوي بإمتياز، ونص غير قابل له التداول بالمفهوم الشعبي والاجتماعي. هو نص نخبوي لغوي فصيح، ينظم العلاقة بين المواطن والدولة، وينظم الحياة، وينظم المبادئ والأفكار.

قبل ثورة ٢٥ يناير، عمري ما قريت الدستور ومكنتش أعرف إيه البنود اللي فيه. وجه فيلم «عايز حقي» بتاع هاني رمزي، وبرضه مفتحتش الدستور.

حتى هذه اللحظة، لو سألت مواطن أمريكي عن دستوره، هو لا يقرأه ولا يعرفه ولا يسمع عنه ولا يدركه.

أهم حاجة إنك إنت تبقى في دولة ميبقاش فيها دستور بس فيها دولة بتحترم الناس، بتحترم حرياتهم، بتحترم آدميتهم، بس.

جه بقى دستور ٢٠١٢... نزل في ١٩ مارس، أستفتانا في خمس مواد اللي هما عاملين مشكلة. أنا كنت فخور بالمشاركة في الدستور.

أصل مين اللي بيروح يصوت؟ أرباعين في المية من الشعب جاهل! يعني الأربعين في الميه دول لهم حق التصويت، ميعرفوش يعني إيه دستور. أديله جنيه، هيروح يقول «نعم» عليه: صح ولا لأ؟ أديله إزازة زيت، هيروح يقول «نعم».

مسألة الإستفتاء عليه، مسألة رأي الشعب عليه، مسألة رأي الطبقات الإجتماعية الأخرى غير النخبوية فيه، أنا في إعتقادي إنه نوع من أنواع الرياء السياسي. عايز له شرعية ومشروعية، فبتصنع الإستفتاء. لكن حقيقة الأمر، هذا لا يعطي للنصوص أي شيء وأيضا نكفى بيها لهم.

طبعا دستور ٢٠١٤ ده هري وألش كله ملوش لزمة... نتيجة إنه تمانية وتسعين... أنا عايز أعرف نتيجة إيه اللي تمانية وتسعين؟! ده هبل؟ الشباب مكانش موجود! ستين في المية من الدولة، من كيان الدولة! معظم الدساتير على مستوى العالم، مبتطلعش بالنسبة اللي الناس عايزاها. عايز تعدل فيه، أو إنت

شيف إن في حاجة مش عجباك، يبقى هنستخدم الطرق الديمقراطية، إنك إنت مثلا هتحب تشترك في حزب، هتحب ترفع لافتة إنك عايز تغير المادة... المواد المعينة دي، هتغيرها عن طريق البرلماني اللي هيبقى تبع المنطقة اللي إنت تبع ليها، بالطرق الشرعية، الطرق الصح... مش الطرق الملتوية. إنما إنك إنت تطلع تقول: «لأ، هو مش على مزاجي فهو وحش». لأ ده طبعا كلام مش صحيح.

ملوش معنى الدستور. هما بيألفوا على مزاجهم، الحمد لله إن احنا خلصنا. بيألفوا على مزاجهم أي قانون. وإنتي حضرتك مضطرية توافقي عليه ولا موافقتيش عليه. اللي هما عايزينه هما هيعملوه. أنا عمري ما روحت وافقت على أيا حاجة، من قبل حسني مبارك ولحد ما هموت، عمري ما هوافق ولا هرفض على حاجة. لإني عارفة... أنا وافقت، أنا موافقتش، الدستور ده ماشي.

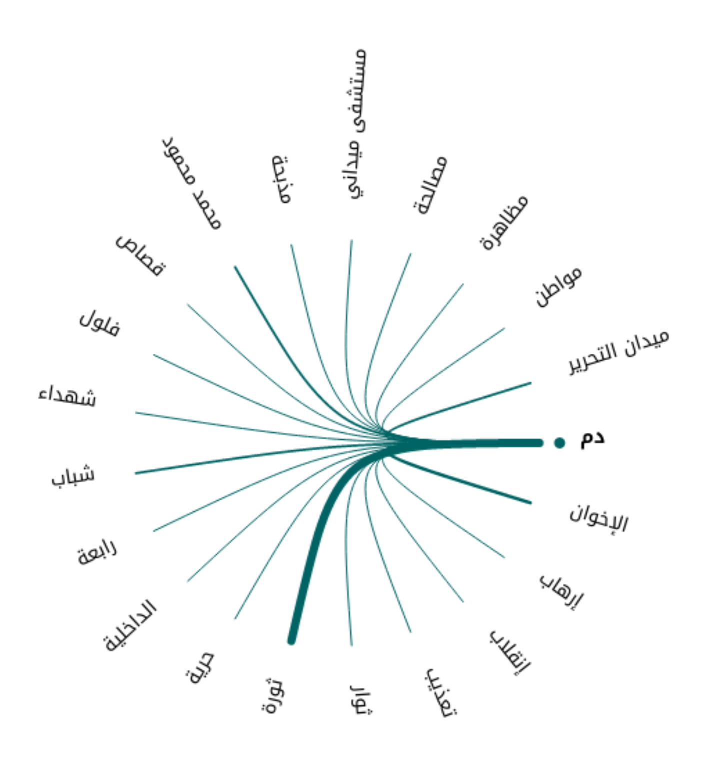
تعالي بقى عند لجنة الخمسين لما جم يعملوا الدستور: جلسات سرية، الفئات اللي داخلة في اللجنة مش ممثلة للشعب كله، داخل فيها عاهرات... من ضمن الحاجات اللي بتتحكي على لجنة الخمسين، بيقولك قيادات الجيش مرة إنتشروا فجأة كده في الجلسة، قال علشان إيه... إلهام شاهين وليلى علوي دخلوا القاعة، قايمين يسلموا عليهم! قولنا: «يادي الفضيحة! أدي قيادات البلد!» بيقوموا يضربوا تعظيم سلام للعاهرات.

طبعا ٢٠١٤، الإستفتا ده منزلتوش، ومش هنزل أشارك في أي حاجة سياسية خالص، إلا في الحاجة اللي هي هتعدل المسار تاني.

هما بس كانوا عايزين يعملوا حاجة يمرروا بيها، يمرروا الدستور، يمرروا الرئيس، يمرروا مش عارفة إيه، علشان في الآخر السيسي يمسك.

احنا اتحط ممكن أحسن دستور ومننفذهوش: شوية كلام بنكتبه. ده أهم حاجة، إنه يتنفذ يعني... مش المشكلة في القوانين اللي بتتحط فيه، المشكلة في تنفيذه، فاهم؟

الدستور، في النهاية، هو ضبط للصراع الإجتماعي. فأصنعوا، ما تصنعون، قدسوا، ما تقدسون، لكن التطور الإجتماعي الإقتصادي المجتمعي مفارق للنص، لا يحتويه النص. ولذلك لما حد يقولك أن النص اللي الدستور في إنجلترا غير مكتوب: هذا هو الأروع، هذا هو الأجمل. ليه؟ لإن النص يحدد السياق، النص يحدد العلاقة... واخد بالك، ده مش معناه إنه ملوش وجود، لكن غير مصاغ... غير مصاغ.



طبعا الواحد بيسمع كلمة الدم دي كتير، بس حاجة عادية تدل على همجية من تفكير الإنسان.

أنا عادتاً مبحبش الدم يعني، مبحبش شكل الدم خالص. حتى لو كان لطائر مثلا، أو حيوان... محبش. كان عندي والدتي زمان تجيب الحمام، حمام أو فراخ، بيعملوه في البيت. كانت هي ووالدي يقفوا يمسكوا الحمامة كده، كانوا يقولولي: «تعالى أقف جنبنا أو أقف قدامنا واحنا بن... عشان تتعود يعني». قلتلهم: «لأ اتعود على إيه! مبعرفش الكلام ده».

لما جينا بقى في وقت الثورة وبعد الثورة، بقى الدم كتير أوي. بقيت اشوف كمان شكل الدم مش بقى على حيوانات ولا... لأ، بشوف بني آدمين. بشوفه بقى قدام عينيا. يعني... الوضع اختلف.

الدم مكروه قبل وبعد الثورة. قبل الثورة، كانت الناس بتكره الدم لمجرد بس إن هو متمثل في القتل، في الإصابة، حاجة يعني مش محبوبة. بعد الثورة زاد، لإن القتل زاد والإصابات زادت والتعذيب زاد.

قبل الثورة الدم كان بيسيل بطرق زي العبارات اللي بتغرق، الشباب اللي مبيلاقيش فرصة إنه يعيش في بلده، فبيبقى عايز يسافر دولة أوروبية ولا حاجة، إيطالية ولا حاجة، فبياخدوا عبارات الموت، فبيموتوا في البحر. أو بنية تحتية سيئة، حوادث طرق، مفيش رعاية طبية... كان الدم المصري بيستنزف بكده. دلوقتي، البندقية: طالب بالحرية ويلاقي البندقية في وشك وتقتلك.

أول تأثير عليا فيها في كلمة دم... وأحس إن أنا اتأثرت بيها... يوم واحد صاحبي وقع قدامي. كنت معاه ووقع. أصحاب كتير... أصحاب كتير وقعوا.

لما بتشوف حد يتقتل قدامك، بتقدر حرمة الدم. في محمد محمود مثلا، في ستة أو سبعة ماتوا تحت سفير للسياحة. في يافطة بينك بامبة، تحتيها في ناس اتزنقت. يعني كان في ناس بيخرجوا من الممر ده، فمن دخلة المستشفى... المخرج بتاع المستشفى الميداني اللي عند الجامع... خرج اتنين أو تلت

عساكر وقفوا قدامه. الشباب دول، من الخوف وقفوا، فتكعبلوا فوق بعض وبقى ناس كتير تحت فوق بعضها. كنا بنحاول نخرجهم بطريقة أو بأخرى. فطلع اللي طلع، واللي كان تحت، كنا بنشد. شدينا اللي شدناه، وفي مثلا على سبيل المثال، واحد كان شاب من الفيوم، ده اللي بشد فيه، بس بيقول: «آه رجلي هتتكسر». في ناس كتير كده. فسيبته، شديت حد تاني. فمات.

تلت سنين في ناس كتير ماتت وفي كل حتة. دم الناس كلها، دم أي بني آدم معدي في الشارع، أي كلب بيموت ملوش دعوة. ده شيء مش كويس. المفروض البني آدم العادي ميحبش إن ناس بتموت، أن أي حد يموت. يعني من كل الأطياف، سواء نصارى، مسلمين، يهود... أي ملة.

أهل بيخافوا عليك وأنت ماشي، يعني وإنت خارج أهلك بيخافوا عليك أن إنت تموت.

دم بقت حاجة رخيصة أوي. رخيصة للأسف... رخيصة من زمان في مصر. حاجة رخيصة جدا. الناس بقت تتعامل على موضوع الموت اليومي ده كأنه شيء عادي، الناس فقدت إنسانيتها يعني. بقت شايفة أن الدم ده كل يوم حاجة في الشارع، حاجة طبيعية، عادي يعني، واحد مات. ممكن مثلا يبقى في سيل في محل معين، دي تبقى حدث أكتر من إنه يكون في خمسة ماتوا مثلا.

الدم ده مرتبط بكل شاب ثوري، وحاليا هو مرتبط بكل بيت مصري. مفيش بيت مصري مبقاش فقد شهيد. مفيش حارة في مصر مبتبقاش فيها شهيد. مفيش مكان في مصر إلا فيه دم شهيد.

حتى مكناش نعرف... يعني مكنتش أخد بالي إن في تصرفات من الدولة إن هي... آه، آه في إعتقالات... بس مكنتش أسمع إن حد مات نتيجة إعتقال.

قبل الثورة كام حد أصلا اتاخد زي اللي بدأ الثورة: خالد سعيد. هو أول واحد؟ هو مش أول واحد، ولا هيبقى آخر واحد. كمية الناس اللي اختفت ومنعرفش عنها حاجة: بالملايين. دي حقيقة. بس على الأقل دلوقتي، دمه هيبقى ليه تمن، هيتدفع تمنه. قبل الثورة مكانش ليه، مكانش البني آدم ليه سعر أصلا ولا تمن: لا دمه، ولا كيانه، ولا وجوده.

فكرة إنعدام الإنسانية دي وإن إنت لما تشوف حد مات، تقول: «آه طب هو كان مثلا ده تبع مين ده؟ طب هو مسلم ولا مسيحي؟ إخوان ولا تبع الثوار؟ فلول ولا الداخلية؟» فكرة التعامل مع الدم على حسب شكل الدم، الدم لونه إيه. الدم لونه كله واحد، ميختلفش بإن ده مين.

قالك: «دم المصري غالي»، و«حرمة الدم». لقينا إن شيخ الأزهر بتاعنا بيفتي فتوى: «إقتلهم! دول خوارج، ريحتهم نتنة عفنة».

أي حد يبرر الدم يبقى شخصية بنت وسخة.

الدم كله حرام، سواء مسلم، مسيحي، يهودي... ربنا مش مديك الحق أن إنت تقتل وإن إنت تسفك الدماء. سفك الدماء ده أساسا عند ربنا، يعني أكبر من هدم الكعبة: يعني القتل عند ربنا أكبر من هدم الكعبة. أنا شايف مثلا... أنا بكره الإخوان جدا، بس مش مع أي حد يقول إن هما متاح دمهم زي ما المفتي بيقول، والمفتي بيصرح إن هما يتقتلوا عادي وإن هما من الخوارج وشغل غريب أوي يعني.

فالحل مش الكره أبدا، ولا الحل إن احنا هنقول: «احنا النهارده هنقفش كل الإخوان ونعمل فيهم...» زي ما كان معمول فيهم. مش حل.

وهما في ناس متعاطفين معاهم، مع الإخوان، فإنت لازم يبقى في نوع من الجذب، تشدهم منهم عن طريق دعم التنمية إقتصادية، بعمل إصلاحات إقتصادية واسعة، بوسع في القطاع العام، بسترد شركات ومصانع القطاع العام، وببدأ أشغل الشباب، ببدأ أعملهم علاج، ببدأ أعملهم مواصلات، مشاريع سكنية،

إلخ إلخ إلخ إلخ. بس العنف، مش هي الطريقة المثلى عشان تحل المشكلة.

مفيش حاجة اسمها إن… إن حاجة هتنتهي طالما في إتجاه قتل، فالتالي هيفضل في دم. وبالتالي الدم اللي احنا النهارده شايفينه في الشارع، والإرهاب ووو… هو نتيجة إن في ناس اتقتلت. وبالتالي، هيفضل من هنا ده يتقتل فكرة الثأر واللي موجودة عند المصريين، والإرث اللي احنا واخدينه، وهيفضل دم عند الإخوان وبعدين دم عندنا، وبعدين من عندنا هنقتلهم، وهكذا.

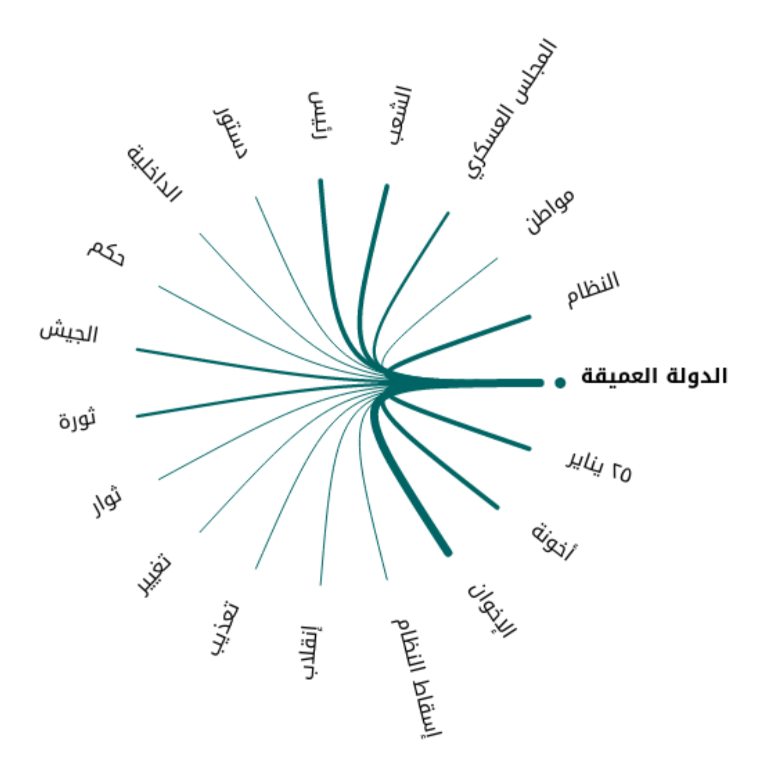
الموت شيء خطير جدا في الثقافة المصرية، لدرجة إنه لما حد يجي يعبر عن حبه الشديد لحبيبته يقول: «بموت فيكي». المصريين، عند الدم، لديهم درجة يفصلوا عندها. عندهم حاجة… ترموستات بيقول: «الحياة هنا تبدأ ويتوقف الموت».

احنا منتمناش نشوف دم تاني، منتمناش إن احنا نشوف شهداء تاني، منتمناش إن احنا نشوف مصابين تاني. يارب منشوفش دم تاني إنشاء الله. أنا عارف إن احنا هنشوفه.

كمية الحقد والكره والعداوة اللي طالعة، على أد ما هي مش مقبولة، بس ليها أساس: يعني الناس مش مجنونة برضه، ليها أساس.

طبعا حق أخواتنا اللي ماتوا، أو اللي اتصابوا في أي مظاهرة أو في أي حاجة، طبعا عمرنا هنفرط فيه.

الدم بصمة، الدم علامة، والدم حماية، والدم حرية… والدم كل حاجة. احنا من غير دم الناس دي، مكناش نبقى النهارده ستيل قادرين نعيش في البلد دي. ناس كتير أوي سافرت، واللي قعد، قعد عشان دم الشهداء دول… مقعدش عشان أي حاجة تانية، لإنه مفيش أي حاجة في البلد تخلي الواحد يقعد. حقيقي… اللي قعد، قعد عشان دمهم ميروحش هدر.



الأحداث اللي احنا فيها.. اللي شبه الكابوس... حاسس إن هو اللي محرك الأحداث هي حاجة اسمها الدولة العميقة. بتفكرني بفيلم «ماتريكس» مثلا بمجموعة من الناس، هما قاعدين بيخططوا، عايشين في عالم ضلمة. وهما اللي بيحركوا ناس تانية عاملين زي الأراجوزات، الأراجوزات دي بتاخد فلوس أو بتاخد مناصب أو بتاخد أراضي أو بتاخد أيا كان، لكن هما منفذين للدولة العميقة.

الدولة العميقة في مصر أقوى من رئاسة الجمهورية، أقوى من أي استفتاء بيحصل، أقوى من أي دستور، أقوى من أي حاجة.

الدولة العميقة لما يبقى منشأة أو منظومة، هي اللي متحكمة في الدولة، متغلغلة فيها من أقل درجة لأقصى درجة.

طول ما في دولة عميقة وطول ما في مؤسسات مبنية من زمان وفي مؤسسات معمولة وماشية بنظام، إنت عمرك ما هتعمل ثورة، عمرك ما هتعمل حاجة تغيّرها.

لما قولنا: «الشعب يريد إسقاط النظام»، دي كانت مستحيلة، لإن الدولة العميقة أقوى مما نتصور يعني.

الفكرة إنت لما تبص لراس النظام، زي حسني مبارك مثلا، وتوقعه، فتفتكر أن إنت... وأنا واحد من الناس... أن إنت عملت المستحيل وإن إنت خلاص! تيجي تكتشف أن إنت معملتش حاجة، وإن في ناس لسه، وفي مؤسسات، والمؤسسات دي فيها ناس. الحاجات دي كلها... وإنت بقيت تحاول، بقيت عاوز تغيّر والشغل ده... أهي دي الدولة العميقة بالنسبالي.

احنا مش فاهمين أولها من آخرها ولا هما مين الناس ديت. مين الناس المتحكمة في البلد؟

احنا عندنا رئيس ورئيس وزراء وبرلمان... فدولت اللي هما المفروض بالنسبالنا واجهة الحكم. لكن الناس أكتشفت إنه لأ... في تحت السطح قوى، غير منظورة، بتتمثل في عناصر مختلفة: مخابرات، رأس المال،

الأجهزة الحيوية، قضاء، داخلية...

يعني تقدر تقول مؤسسة جوه مؤسسة. محدش عارف مين هما اللي بيديروا الدولة، إن هي فين الأيدي الخفية اللي بتعطل الثورة... بتعطل أهداف الثورة.

كان في الأول بيستعملوا المصطلح مثقفي الثوار، لوصف الصراع مع المجلس العسكري بعد تنحي مبارك علطول، وإنه إزاي هما دول اللي بيديروا الدولة العميقة، وهما دول أحد أهم ركائز الدولة العميقة في مصر.

واستعملوا المصطلح الإخوان لوصف شيء ملوش ملامح: هو اللي منعهم من إن هما يعملوا تغيير. وفي واقع الأمر، هما الإخوان جزء من الدولة العميقة في مصر، لإن الإخوان جماعة إصلاحية مش جماعة ثورية. هما كان عندهم حد وصل لأعلى منصب في البلد، اللي هو رأس الدولة يعني. كان يقدر يقول مين هو الدولة العميقة، كان يقدر يعرّف، كان يقدر يحاسب الناس اللي هما بيمثلوا الدولة العميقة في أشخاصهم، بس هو كرمهم في الحقيقة، كرم كل النماذج الظاهرة والواضحة للدولة العميقة.

بيحاولوا يقنعونا أن الدولة العميقة في الإخوان بس: هي الدولة العميقة برضه موجودة في العسكر. إنت عندك دلوقتي، كل ما يطلع عقيد في الجيش ولا عميد في الجيش، يا يمسكوه مستشار، يا يمسكوه وزير، يا يمسكوه محافظ، وهو لا يفقه في أي شيء، بالنسبة على الأقل في الحاجات السياسية.

من وجهة نظري إنه اللي بيمد جماعة الإخوان شريان الدم بتاعها الرئيسي جي من الفقر والبطالة... جي من كل مساوئ الدولة، ومن كل الفراغات اللي الدولة مش قادرة تملاها. الإخوان مستفيدين، فهما جزء من الدولة العميقة ومش من مصلحتهم إن أحوال الناس تتغير للأفضل، لإن لو أحوال الناس اتغيرت للأفضل محدش هينضم للتنظيم بتاعهم بأي شكل من الأشكال، أو هيستفيد من الخدمات اللي هما بيعملوها بأي شكل من الأشكال.

مصطلح الدولة العميقة إنطلق على كده: اللي هو النظام القديم اللي عايز يرجع بكل كياناته. هي الدولة اللي لسه بتفكر ترجع الأمن الوطني، وترجع الداخلية زي ما كانت، وترجع الضرب وترجع التعذيب، وترجع كل حاجة.

أنا حاسس أن الدولة العميقة هي طرف من الأطراف اللي هي خسرت في التلت سنين اللي فاتوا، فبيحاولوا يعوضوا خسارتهم، وبيحاولوا يظهروا تاني.

لما شلنا حسني مبارك، شلنا الراس، بس مازالت الشجرة موجودة. الدولة العميقة مازالت موجودة.

في ناس بقى بتشوف الدولة العميقة هي اللي بتدير كل حاجة من أول لحظة في مصر. الناس اللي كانت في الشارع من أول يوم ٢٥ يناير، تقدر تبقى شايفة بعنيها إنه مكانش في حد متحكم في اللي حصل. كون تبقى في إرادات بقى داخلية وخارجية تيجي بعد كده، تستغل إنه بقى في حدث على أرض الواقع وتحاول تمشيه في مسار مصالحها، فده شيء تاني.

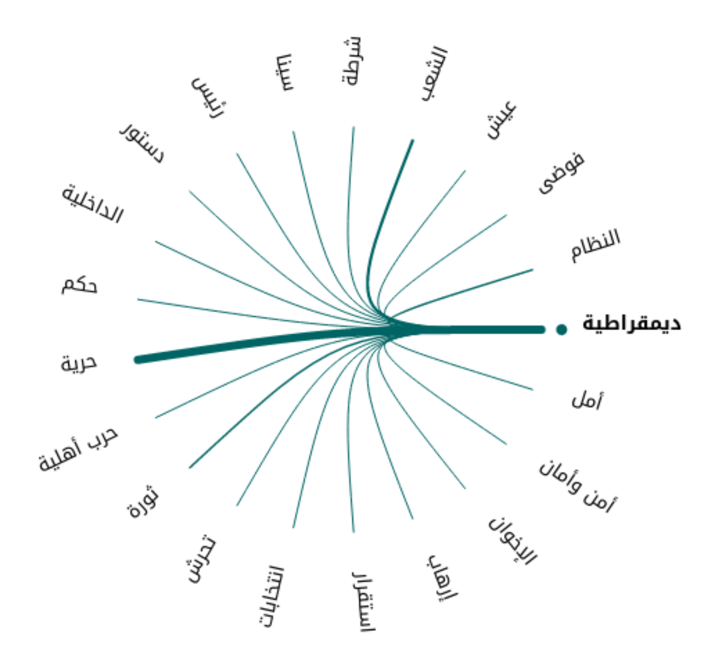
ممكن تكون الدولة العميقة عبارة عن فكرة... فكرة السيطرة وفكرة النفوذ وفكرة تحقيق الأموال أو الفلوس بأرقام مهولة وثروات يعني مش من حقك.

البداية في القصة كلها هي دي: الدولة العميقة. هي من ساعة ما تولدنا، فكرة إن يعملوا عمق للديكتاتورية، إن هما يكونوا جذور للديكتاتورية في كل أركان الدولة، من خلال بقى عناصر كتير. يعني العنصر الأولاني، العنصرية أو الطائفية. كمان، الحاجة التانية في النقطة دي، بُعد الأطراف عن بعضها يعني. نفس الكلام برضه بالنسبة للدين. كمان في حاجة تانية مهمة جدا، هي فكرة اللهجات. احنا

مستفدناش من فكرة إن احنا عندنا تلاتين مدينة بتلاتين لهجة مختلفة. زائد بقى ترسيخ القواعد، فكرة الثقافة المتخلفة، اللي هي فعلا بيتفه الشعب بشكل كبير.

الدولة العميقة هي داخل المواطن المصري، حتى وهو يثور عليها. فلم يتجرأ الشعب المصري على السلطة، حد يقول للتاني: «كلم الظابط كويس». فلما يقوله، المصريين يقوله: «إنت عارف أنا إبن مين؟» لما يجي يكسر القانون ويكسر النظام ويكسر الدولة، يقوله: «إنت عارف أنا إبن مين؟» كأن «إبن مين» دي المعادل الموضوعي اللي يسمحله بكسر مفهوم الدولة. الدولة العميقة، هي دولة الكامنة داخل الإنسان المصري، وهو لا يعرف غيرها لإن هو أول من صنعها. الشعب المصري حوالين الوادي وفي الوادي بقاله آلاف السنين يصنع الدولة المركزية السلطوية الهيراكية التراتبية اللي فيها الرئيس وفيها القائد وفيها الملك وفيها السلطان وفيها الفرعون... اللي هو طوال الوقت يعرف بوجودها، ويعرف أيضا إنها منظمة لحياته.

هو موجود يعني في وشك علطول، طول الوقت يعني... هو مش عميق خالص، هو في كل تفصيلة يعني. كان لازم يسموها الدولة اللي بتعمل نفسها خفية.



كلنا نقول: «ديمقراطية».

الديمقراطية بالنسبة للمصريين، مصطلح لا يعني شيء بالنسبالهم، لإن مفيش ديمقراطية حصلت ومفيش ديمقراطية اتحققت، ومفيش ديمقراطية هتتحقق طول ما المصريين مش معترفين بيها، أو معظم الناس مش عارفين يعني إيه ديمقراطية.

احنا كده كده أولردي احنا في بلد ديمقراطية!

مكانش في ديمقراطية: لغاها خالص الرئيس حسني مبارك.

قبل الثورة الناس كانت مغيبة، كان في حزب مثلا اسمه الحزب الوطني الديمقراطي، تمام؟ ده كان في ناس كتير أوي فاهمة إن هي الديمقراطية إن هو الاستقرار، نظام معين. بعد الثورة... تمام... احنا مشوفنهاش... لغاية دلوقتي، لغاية وقتنا هذا، احنا مشوفناش يعني إيه ديمقراطية... لسه. أو ممكن يكون زي ما الناس بتقول برضه: «احنا سنة أولى ديمقراطية». لأ، احنا لسه حتى محصلناش كيه جي.

أنا شايفة إن كل الناس تستاهل إنها تكون عايشة في حالة ديمقراطية، بس لسه مشوفتهاش، فماعنديش فكرة. هل هي موجودة وممكن تحصل؟ هل احنا مهيئين؟ معرفش، مش عارفة يعني إيه الديمقراطية بالظبط. ولو مكانتش حتى موجودة، الناس بقت بتفكر في الكلام ده وبقت الفكرة موجودة: الأساس موجود. أيا كان بقى هيتبني عليه ولا لأ، بس في ناس بقت تتساءل وفكرة الناس بتتساءل، دي في حد ذاتها ثورة.

ديمقراطية... هذه الكلمة التي طنطن بيها كل لسان، وأكتر كلمة أصبح ملهاش معنى محدد النهارده. كل واحد بيفسرها على مزاجه، حتى الدول المتقدمة العريقة في الديمقراطية، ليها مفهوم في الديمقراطية يختلف عن غيرها، وكل واحد ليه نموذج عايز يفرضه على التانيين.

كل جهة شايفة بالنسبالها ديمقراطية في المصالح اللي هي شيفاها ليها هي شخصيا، وكمصطلحات عادمة بنتكلم بيها الكلام احنا شخصيا ممكن منبقاش فاهمينه.

أنا معشتش أي حاجة اسمها ديمقراطية، فأنا المصطلح جديد عليا.

بس الديمقراطية معناها إيه يعني؟

الديمقراطية جزء من الحرية. لإن الديمقراطية احنا اللي أسسناها: تأسيس إنساني، لكن الحرية منذ خلقت البشرية حرية. يعني آدم نزل من الجنة بحريته. لما أكل من الشجرة، كان بحريته... يعني عايز يعرف إيه الشجرة، فأكل بحرية، تعامل بحرية. فجزاة حريته تعاقب، فقاله: «هذه حريتك، فخد حريتك في الدنيا».

اللي أنا متخيله إن الديمقراطية إن أنا أعمل اللي أنا عايزه، أو ناس كتيرة أوي معتقدة إن دي الديمقراطية أو دي الحرية بالنسبالهم، تمام؟ احنا بنحب الفوضى وبنحب الهرجلة.

كلمة ديمقراطية، كلمة معناها... معناها جميل. ديمقراطية إن أنا أطالب بحقي النهارده، في حدود بكل أدب وشياكة. في ناس النهارده مثلا بتاخد الديمقراطية غلط، وعدم احترام كبيرا الناس تقولك: «احنا في مصر عايزين يبقى في ديمقراطية». ديمقراطية أشتم الرئيس بتاعي، ديمقراطية أشتم، أقف أشتم وزير الداخلية في التليفزيون، أشتم وزير مش عارف إيه في التليفزيون، وأقول: «دي ديمقراطية». لأ دي مش ديمقراطية، دي اسمها قلة أدب، معلش.

قلتيلي يعني «حرية» وطب يعني هعمل اللي أنا عايزه. ممكن أضرب ده؟ حرية! ما هي دي حرية. فهل الديمقراطية... إيه الديمقراطية؟ الديمقراطية إن أنا أقول حاجة متضركش، إن أنا أقول حاجة أو أعمل حاجة متضرش غيري. دي الديمقراطية. ده مفهوم الديمقراطية الصغير.

فهمنا الديمقراطية غلط. هنا الناس كل مفهومها عن الديمقراطية إن هو يشتم ويقل أدبه، ويتحرش بالبنت ويصاحب بنات ويقل أدبه على البنت تبقى ماشية في الشارع مش واخدة حريتها. مثلا لو شوفنا واحدة ماشية من غير حجاب وهي مسلمة: «دي تبقى مش كويسة وحد مش محترم». واحدة عندها حرية رأي وبتعبر عن رأيها: «لأ هي مفيش حد عندها في البيت». تلاقي بنت طالعة تطالب بحق زميلها اللي مات، زميلها المحبوس: «دي مش كويسة، دي كانت مصاحبة ده ومصاحبة ده».

الناس أصلا مش فاهمة يعني إيه ديمقراطية، وده بحكم مجتمعنا وثقافتنا. وللأسف دي مش حاجة ناتجة عن سنة-سنتين: حاجة ناتجة عن مليون سنة فاتت.

الديمقراطية دية هي ممكن مصطلح صعب استخدامه بجد: محتاج فترة طويلة، فترة من الزمن، عشان يبتدي يبقى استخدامها استخدام جيد، إن هي الديمقراطية بتكون مبنية على الوعي، مش على الخوف. دايما هي مبنية على الخوف: عشان بنخاف من حاجة، بنختار الشيء اللي هيحمينا من حاجة تانية. في الوضع، بتبقى أغلب أي انتخبات لازم يبقى في شيء يخوّف، يعني، فلازم الناس يرجعوا للشخص دوه عشان يبعد عنه من الخوف دوه. ولازم الشخص قوي وليه سلطة... وأحيانا يبقى ديكتاتور. أحيانا ناس تختار ديكتاتور. عادتاً الناس كلها عايزين ديكتاتور جديد.

طالما احنا شعب بنحب إن يبقى في ليدر، خلاص يبقى الليدر ده هو اللي يقر الديمقراطية. لو نزل قانون اللي هو إنت لما تعدي الشارع هتدفع غرامة، محدش هيعدي الشارع مش في مكانه. من النظام هيتخلق فكرة الاحترام، هيتخلق فكرة الحرية، هيتخلق فكرة إن كل واحد هيحترم مكانه. بعد كده، ممكن هنلاقي نفسنا بنركب الميكروباص بطابور. ممكن تبتدي الأول إن احنا خايفين ندفع فلوس، بس أولادنا بعد كده هيعرفوا إن هي مش فكرة دفع فلوس بس، هي فكرة إن ده نظام وإن هما كانوا صح.

هي دي فكرة إن النظام يقدر يأكل الشعب أي شيء: عايز يأكله الظلم هيأكلهوله، عايز يأكله الديمقراطية هيأكلهاله.

كل ديكتاتور قال على نفسه ديمقراطي. في الحقيقة، معدش ليها معنى.

الحكومة بيديكي الديمقراطية وممكن يحاكمك عليها، يقولك: «آه إنتي عندك ديمقراطية». وتيجي تعمليها، يمسكك: «تعالى، إنت قلت كده ليه؟» بس براحة بقى، ياخدوكي براحة. يعني يقولك: «في ديمقراطية! مصر كلها ديمقراطية!» أجي اتكلم: «آه كويس، كويس»، براحة يروحوا واخدينه ماسكينه.

ديمقراطية معناها إن كل واحد له صوت، والصوت ده يبقى له قيمته. إنت ممكن توصل قيمة الصوت ده إزاي؟ من خلال انتخابات، من خلال نواب منتخبين اللي يمثلوا منطقة، المنطقة اللي إنت عايش فيها، وإنت توصل طلباتك للنائب ده، والنائب ده يوصل طلباتك إنت للبرلمان، وهو يعني يتكلم بصوتك. إنت كده فوّضته، إن هو يتكلم باسمك يعني. على أساس إنك إنت شايف إن هو واحد قادر، وواحد مهتم بمصالح الناس كلها، مش مصالح شخصية.

أنا أسفة جدا، مينفعش متبقاش موفرلي احتياجاتي الأساسية وتطالبي إن أنا اتبع النظام بتاعك. طب هتبعه ليه؟ وأعتقد دي الجاب اللي احنا فيها. يا جماعة مينفعش إن الناس اللي مش لاقية تاكل، يعني مش عارفة تجيب رغيف عيش النهارده أبقى بطالبها إنه: «روحي انتخبي».

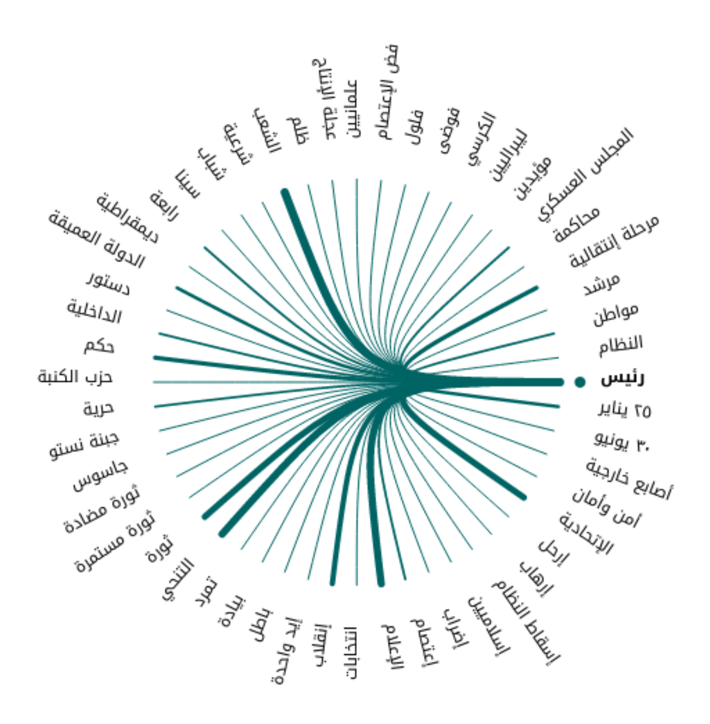
إنتي انهي أحسن فترة عشتيها في حياتك؟ مش ساعة مبارك ولا لأ؟ أنا في رأيي أنا، أحسن. كان بيسرقنا وناهبنا وكل حاجة، بس كنا عايشين في أمان. يعني كانت الشرطة شغالة. لو أنا قاعد بتكلم معاكي في حاجة زي كده، كان زمنا اتمسكنا. مكانش صح! بس مع احنا شعبنا اللي مش فاهم ديمقراطية صح، ده الصح معانا.

مصر لن تعرف الديمقراطية، سواء في تاريخها أو في القادم، إلا إذا توفر شرط بعينه: إن مصر تدخل عالم الصناعة. الديمقراطية بنت الصناعة. هذا النشاط الإنساني اللي اسمه الصناعة، هو الذي يصنع الشرائح والطبقات الاجتماعية، وفق توزيعه للثروة، ووفق توزيعه للوعي أيضا. الوعي يتم توزيعه وفق المصالح في النظم الصناعية. لكن في عالم الزراعة… الزراعة لا تعرف الديمقراطية. في المجتمعات المتخلفة، الفلاحية الريفية، إنت قدام شريحتين… أمر الأقنان العبيد العمال والأسياد أو الملاك الأراضي… ملهمش تالت. وبالتالي إنت أمام ثقافة لا تسمح بهيراركية تراتبية: تسمح بطرفين لمسألة ملكية الأرض وعمال الأرض. يعني إنت لما يجي يصنع رأي عام حوالين مفهوم العنصرية، مفهوم الإنسانية، مفهوم العمل الفكري والعمل الأدبي والمسرحي والفني، وو إلى آخره… نتبادل فيما بعض حوالين الحرية، حوالين حدودها ومنطقها ووإلى آخره… دي قضايا فكرية، ده صراع فكري، وليس صراعا طبقيا. ده شرط لتوافر الديمقراطية. فإنت ما إنتش قدام أبدا تجربة ديمقراطية، إلا إذا تغيرت الشروط الموضوعية لشكل الطبقي في المجتمع المصري.

سيبك من البلد، بس على مستوى البيت: بحاول اتعلم، وبحاول اتعلم ده على المستوى اللي أنا أملكه. أنا مملكش غير بيتي اللي مفيهوش غير بنتي. اللي أنا بحاول أعمله إن أي قرار بنفكرله أو بنخططله، إنه ميبقاش بس عشان هي ماما بتقرر.. إنه هي لازم تبقى مشاركة، مشاركة معايا… إنه كتير أوي بتمشي كلامها عليا. وأحيانا كتيرة بقعد أقولها: «أنا غلطانة إن أنا اديتك الحرية إنك تقولي رأيك»، لإنه بتكتشفي، لما بتحاولي تمارسي ده علشان تتعلميه، إنه بيتطلب منك مجموعة من المهارات احنا فاقدينها تماما. زي إزاي تكوميونيكيت مع اللي قدام منك، إزاي تنصتيله كويس، إزاي تديله المساحة إنه يعبر عن رأيه، إزاي تقدري إنه تخلي نوع من التفاعل ما بينك وبين بعض عشان تقرروا سوا ويبقى عندكوا إنتوا الاتنين قناعة بإن القرار اللي خدناه ده. يعني عملية صعبة جدا!

تقابل الرأي والرأي الآخر، دي ديمقراطية بالنسبالي. أنا مثلا عندي اتنين من صحابي مختلفين: أنا أروح لصاحبي اللي قابل مني الكلام، إذا قبل الكلام ماشي... أروح للتاني. هنا الديمقراطية: الاتنين قبلوا الرأي. اللي عايز يطبق كلمة ديمقراطية أو حرية، يطبقها في بيته الأول، وعلى نفسه، ويجي يطبقها بعد كده على الشعب أو على حد هو عايز يسمع كلامه ويسمع رأيه.

والله لسه... لسه... لسه. الفترة، المرحلة دي لسه مجتش، لسه. إن أنا أقول براحتي وأتكلم براحتي؟ لسه. دلوقتي، كل واحد معاه ديمقراطية عن نفسه، كل واحد مع نفسه ديمقراطي.



قبل الثورة، رئيس يعني هو من الآخر اللي بيحكم البلد… تمام… اللي هو من الآخر كده الرئيس. الكل في الكل، حرامي، نصاب، الحاكم بأمره… بابا مبارك!

الرئيس قبل الثورة كان مبارك. وأنا اتولدت وعشت حياتي كلها لحد ٢٥ يناير ٢٠١١… سبعة وعشرين سنة من عمري… مشوفتش رئيس غيره. فكان لما أي حد بيقول: «الرئيس»، كان هو مبارك، فتحول المنصب للشخص والشخص للمنصب، ومبقوش مفصولين عن بعض. يعني المنصب متسق وملتصق مع مبارك.

بعد ما أنا عايشت سبعة وعشرين سنة بتعامل مع الرئيس بأعتباره شخص اسمه مبارك، بقيت عارف إن احنا عندنا رئيس مقتول، ورئيس مخلوع… مبارك… ورئيس معزول، ورئيس مؤقت. فدلوقتي لما حد بيقول «الرئيس»، فبيقولوا: «أنهي رئيس فيهم؟» يعني أخيرا بدأت في حياتي أسمع كلمة «أنهي رئيس». دي عمري ما سمعتها.

الرئيس ده قبل الثورة، كنت فاكر إن هو إيه… عليه تسعين في المية من الموضوع. بعد الثورة، أكتشفت أن الرئيس ده في أي جمهورية من الدنيا كلها… ولا أمريكا ذات نفسها… ولا معاه أصلا حوالي أربعين في المية من المنظر. إن هو محطوط يعني عروسة في معظم الدول، وفي قوى تانية من ورا بتحكم.

الرئيس ليس له سلطة من أي شيء: لا وزير ولا يتحكم، الرئيس بس يفكر الدولة علاقتها خارجيا. من وجهة نظري، هذا هو الرئيس.

هو واحد معاه فلوس كتير فشخ، بيدمر البلد.

موظف في الدولة. يعني المفروض أكتر موظف بيتحط عليه في الدولة كلها… ده في المؤسسة حكومية. بس للأسف الشعب هو اللي بيديله مكانة عالية أوي، فوق، فوق، فوق… وبعد كده يرجعوا يقولوا: «الرئيس مش حاسس بينا ليه؟» يعني الشعب هو اللي بيعمل في نفسه كده.

رئيس يعني خادم الشعب… خادم الشعب.

كل واحد بيقولك: «أنا نفسي أبقى الرئيس… نفسي أبقى رئيس». لو الواحد جه يحسبها، أنا متمناش إني أبقى رئيس. مسئولية كبيرة، حمل كبير هتتسأل عليه أدام ربنا في الآخر. مش هتبقى عارف أصلا إنت بتتساءل على إيه.

وظيفته إن هو بيحول القطعة دي من الأرض، بيخليهم عبيد. يعني بيتحكم في الناس اللي في القطعة دي من الأرض كده، بيخليهم عبيد للأسياد، اللي هما طبعا الأوروبيين والأمريكان. ينضم لطبقة الأسياد دي معاهم. من أول السادات، بدأ يبقى منصب الرئيس ده البلطجي. بلطجي هيجي هيضرب بعصايا الناس، دي وظفته. السادات، مبارك، مرسي كان كده بس حصل يعني طفرة شوية، وطبعا سيسي ده البوب. هيجي برضه هيضرب، هتبقوا عبيد، هتسمعوا الكلام، واللي هيتكلم هديله بالجزمة. دي وظيفة الرئيس، واللي هيجي بعده واللي بعده واللي بعده هيبقوا كده.

هو من الآخر ده حاجة معمولة الأجانب عملوهلنا… تمام… عشان واحد يسيطر علينا ويحكمنا. لكن احنا المفروض محدش يحكمنا، احنا كل واحد يحكم بيته. أنا ملك نفسي، أنا كينج نفسي. لكن هو واحد يجي يقولي: «أنا الرئيس» ويفرض عليا حاجات أنا مش عاوزها، ممكن واحد يتقبلها وأنا من الآخر مش هتقبلها.

أنا شايف إنه أصلا إن مفيش حد جه عدل في مصر يعني يمكن بس هو اللي مسك كويس في مصر اللي هو عبد الناصر، وبعد كده اللي هو نظام العسكر ده مجابش رئيس كويس. وطبعا ده بدليل إن هو متحكمة فينا دول… دول خارجية. فالسيستم بتاعنا إن هو مفيش أصلا إن رئيس جه كويس، لإن مفيش جه واحد منتمي أصلا لوطنه.

في تاريخ مصر، أعتقد، اللي هو كان السادات، اللي هو كان الريس الصح وفيه نسبة عدل يعني. يعني مسك عمل كامب ديفيد… عمل مش عارف إيه… وعمل حاجات في مصر، والناس كانت يعني… الناس كان في خير، الناس كانت مبسوطة.

الوحيد اللي هو ممكن بالنسبالي أنا أستحق كلمة رئيس… ولسه أنا بكرهه جدا… هو الرئيس جمال عبد الناصر، عشان هو بالنسبالي برضه الوحيد اللي كان فعلا بيحب مصر. كان إبن وسخة وعذب جدي وعذب أبويا وكل حاجة، بس هو الوحيد اللي كان بيحاول يعمل حاجة لمصر، حتى لو احنا مكناش موافقين أوي إيه الحاجة دي.

أنا حاسس إن احنا راجعين لأيام عبد الناصر، فعلا: المعتقلات والجو اللي هو البوليسي، راجعينله. يعني أيام مبارك هتبقى بالنسبالنا كانت قمة الحرية والأمان.

كلمة رئيس مثلا يعني مكنتش تنطلق على مرسي، أصلك هو مش رئيس ولا ماسك رئيس. عمل إيه؟ أصل الرئيس بيعمل حاجات: هو معملش حاجات. معملش أي مثلا نقطة تقدم، إنتاج، أو عدل حاجة. حصل بالعكس: حصل خراب، فوضى… ولا أمن.

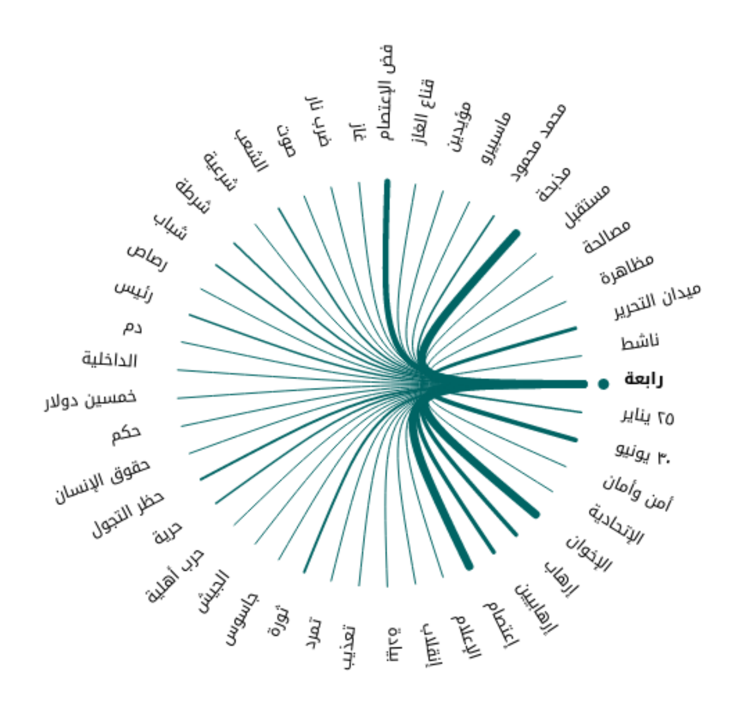
مبارك كان رئيس، بس كان ظالم. الرئيس اللي هو ماسك الأمن، هو كان ماسك أهم حاجة، بس كان في طبعا ظلم. ليه؟ لإن هو كان مدي الحكم للرؤسا. كان هو رئيس في أمن، رئيس أمن بس.

يعني أنا شخصيا عارف كويس إنه هيبقى الحد اللي جي هيبقى اسمه رئيس، هيبقى إنسان واطي أصلا من الأول إن هو دخل، حاول يخش في المعركة دي. ولو كسبها هو أكيد كان واطي أكتر من كده، مش مشكلة هو مين. والرئيس دايما بيتكلم مع المصريين كأنه بنت عاوز يعشيها وياخدها أوضة أوتيل يعني. فامتمناش أن ابني يبقى رئيس، أو أن ابويا يبقى رئيس، أو إن أنا أبقى رئيسة، حتى لو كنت أول

رئيسة لمصر.

الرئيس اللي جي ده، هيشيل بلاوي سودا... كتير. هيشيل كل الفساد اللي عمله مبارك، وهيشيل كل الهبل اللي عمله مرسي. فعشان كده هو كان لازم يبقى قوي، ولازم كان يجي من المؤسسة العسكرية، بغض النظر عن احنا متفقين أو مختلفين. الشخصية الكويسة والقوية هي اللي بتخليكي تحترميها. ليه؟ عشان يجبرك بذوقه أن إنتي تحترميه. إنتي مصر محتاجة رئيس ويكون من المجلس العسكري. ليه؟ عشان خاطر هو اللي يعرف يمشّي الشعب زي ما الشعب عاين، عشان ياخد.

الرئيس هو أمر تكليف، مش أمر تشريف. عندما أنا يعني واحد رئيس يتنازل من أجل فصيل أو من أجل شيء قليل، سوف بالتأكيد ينهزم. لكن أنا اتي من أجل مثلا دولة، وأعمل من أجل دولة، فتكون الدولة هي الدرع لي وليس الفصيل القليل.



روحت دورت على مين رابعة، فطلعت رابعة ست رهيبة بقى، وفي بغداد. عاملة زي هيباتيا وكده يعني، بس في النسخة الإسلامية منها.

كانت رابعة العدوية، يعني زي ما بتقول في كتب التاريخ، إنها اتولدت البنت الرابعة لأسرتها فسماها أبوها رابعة. وليها قصة قد تكون حقيقة أو قد تكون غير حقيقية… يعني فيها كثير من الأسطورة.

دي قصة رابعة: واحدة كانت أبتدت حياتها بسلوك مش كويس وبعد كده ربنا هداها وتابت. لما اتبنى مسجد باسمها في مدينة نصر وجم الإخوان إعتصموا فيها، فخدت معنى تاني وأرتبطت في الذهنية بإعتصام الإخوان فيها بعد عزل مرسي.

رابعة: ميدان حصل فيه حاجات كتير، حاجات غلط اتعالجت بحاجات غلط.

أول حاجة بالنسبالي كانت غبية إن هما كانوا مسمين رابعة العدوية «ميدان»، لإن رابعة العدوية مش ميدان، رابعة العدوية إشارة. هي قريبة من بيتي، فأنا عارفة كويس جدا إنها ممكن تبقى هتشيل كام يعني. مش زي التحرير طبعا… ولا الإتحادية زي التحرير… وطبعا بالذات إن ساعتها المظاهرات كانت مالية كل شوارع مصر يعني، فعلا، اللي كانت ضد… ضد مرسي يعني.

لما تمرد أشتغلت في البلد وخدعوا الشباب وفهموهم إن هما لازم يخرجوا في ثورة ضد مرسي، طبعا كان الناس المؤيدين للشرعية كانوا فاهمين اللعبة من الأول وفاهمين إن هي مجرد ستار لحاجة أكبر من كده، مش مجرد خروج على مرسي. فجمّعوا نفسهم وقعدوا في رابعة قبل ٣٠ يونيو بتلات ايام.

رابعة العدوية هي السبب في ٣٠ يونيو. الإعتصام في رابعة كان قبل ٣٠ تقريبا. كان لازم الناس تنزل. الناس نزلت عشان تخلص من الناس دي، لإن الناس دي كان شكلها وهما على المنصة كده يعني إيه… ناس هتودينا لعصور ما قبل الظلام كمان.

هما اللي خرجوا قبلها بيعملوا ثورة. بيعملوا ثورة على مين؟! تأييد، ولا ثورة لإيه؟! فلجوء جماعة الإخوان المسلمين قبل تاريخ ٣٠ يونيو إن هما إن صار الرئيس يخرجوا. طب إنتوا بتخرجوا ليه؟! وبتساعدوا إيه وبتعملوا إيه؟! هو لسه مفيش حد لسه خرج!

وقفوا على أساس إن هما يوروهم إن زي ما في تأييد لضد مرسي، في تأييد كبير لمرسي. فالمفروض يبقى في توازن.

أنا شوفت ناس مسيحيين في رابعة، ومش قليلين. وشوفت ناس مهماش يعرفوا حاجة عن الدين أصلا، ولا إخوان ولا سلفيين ولا حاجة خالص. منهم ناس مش محجبات بالمرة، برضه مسلمين. ده رابعة دي كانت اللي عاوز ياكل ومش لاقي ياكل، كان بيروح عشان ياكل. كان الشعب. الشعب الفقير والغني وكله كان موجود في رابعة.

ناس همج، مش فاهمة الدين صح، ودخلت ناس برضه غلط مبتحبش بلادها، بتنفذ الأوامر عبد المأمور، كله بقى بيقتل في بعضه، واللي يعدّي في النص يتقتل، واللي ساكن في المنطقة اتأذى.

هما الناس كان هدفهم إن هي تكون سلمية.

من الأول خالص لما قال: «إنزلوا إعملولي تفويض»، قعدت كده يعني، أخدت مع نفسي شوية، قلت: «لأ، هو التفويض أنا بقوله يعني روح إقتل الناس دي». بس أنا كنت عايزة أخلص من الإخوان يعني بمنتهى الأمانة. وهقولك على حاجة يعني برضه: لو مكانش عندي حتة إنسانية، كنت: «أوك، موّتهم». بس أنا يعني مش… مكنتش قادرة.

أنا الأول، قبل ما شوف منظر الفض، أنا كنت موافق. اللي هما قالوا: «احنا في كذا طريقة سلمية، احنا ممكن نحاوط رابعة». يا عم، إفتح عليهم الميه، هيغرقوا جوه رابعة وهيمشوا. يا عم، مش هقولك: «إضرب غاز»، لكن متفتحش عليهم الرصاص بالطريقة ديت! يعني إنت خلصت نص ميزانية مصر بيتهيألي على فض إعتصام رابعة. يعني إيه المادة السامة اللي توصل للدرجة دي؟! اللي حصل فيهم كتير.. كتير أوي… كتير جدا.

الفكرة إن احنا اتضحك علينا. أنا واحد من الناس اتضحك عليا الصراحة… ومرسي، مرسي وحش. فعلا مرسي وحش. واتضحك عليا في الأول خالص إن هما خالوني أقارن بين مرسي وشفيق: أخترت مرسي. بس الفكرة أن إنت أجبرت أن إنت تنزل تختار مرسي، وأجبرت أن إنت تنزل في الشارع عشان تمشّي مرسي. وحصل صدام بينك وبين الإخوان، وناس ماتت على إيد الإخوان. فإنت عايز تمشّي الإخوان بقى، فإنت جالك واحد، قالك: «أنا همشيلك الإخوان».

يوم فضوا الإعتصام، كان غريب أوي… أنا مسمعتش صوت. اليوم ده أول مرة أنا سمعت صوت الصمت في مصر. فاكرة أنا كنت بصة بره الشباك: الدنيا فاضية خالص، كأنه كانت نهاية العالم وأنت الشخص الوحيد اللي فاضل.

يعني يومها نفسه مكانش عندي حاجة… معرفش مكنتش حاسة بأي حاجة. هما كانوا بيقولوا في التليفزيون أن الإعتصام اتفض بنضافة وحاجات زي كده. أنا مكنتش عندي حاجة خالص، فعلا كنت فلات تماما. مش عارفة أبقى حاسة يعني إن أنا زعلانة ولا مبسوطة، ولا ده صح ولا غلط، ولا إيه اللي بيحصل… مكنتش عارفة خالص أحدد.

احنا لما روحنا رابعة العدوية، لما كان في الحرب: كان بابا ومامتي، وكان خالي ومرات خالي، وكان عمتي ومرات عمي، ويعني كانت ناس كتيرة. روحنا هناك ولقيناهم كأنهم بيطلعوا ناس. كان في واحد بقى أبيضاني وتخين، مش تخين أوي يعني وكده، جسمه حلو يعني كان شكله شيك وإبن ناس، ببنطلون

أسود وبتاع أسود... وكان ميت. وكان يعني غرقان دم وكده. لما احنا وقفنا من هناك ومامتي قالتلهم: «غطوهم بأي حاجة عشان كده بيتعذبوا». الستات بتاعتهم متفحمة وكده.

أنا كنت في فض رابعة وصور كتير نزلتلي على الفيس وأنا واقف ورا الأمن. بس أنا كنت واقف ورا الأمن لهدف معين. كنت واقف أشوف، أباشر الأحداث وأشوف إيه اللي بيحصل. دخلت... دخلت وراهم. بقيت عمال ألاقي جثث مرمية، بقيت عمال ألاقي اللي فيه الروح عمال أشيله، أحطه على مكنة، وأقوله: «وديت عربية الإسعاف».

أنا أصلا قريبي مات فيها. أنا قريبي مكانش إخواني، ده قريب بابا... هو عادي كان نازل فجر، كان في ناس بتموت والله ما بهزر، كان نازل يحوشهم.

أنا في حد أعرفه كان بيقولي أن احنا، من كتر الجثث، كنا بندوس على أمخاخ الناس اللي طالعة من دماغهم يعني. كنا واقفين على دم. يعني احنا كنا واقفين على دم. أنا من وجهة نظري هي مجزرة بمعنى الكلمة.

بالليل بقى، نزلت وشوفت ناس ماشيين في الشارع، فوقفت اتكلمت مع واحد عجوز. أنا حاسة إن هو لسه جرى له حاجة يعني وحشة أوي... تجربة وحشة أوي. أنا مش أسأله أسئلة وكده... لأ، فهو يقولي اللي عايز يقولي ميقوليش. فقلتله: «هو الناس رايحين فين على كده؟» قالي: «مروّحين». وفضل يقولي كلمة كتير: «كانت إبادة... إبادة...» وفضل يقولي الكلمة دي كل دقيقة: «كانت إبادة... كانت إبادة».

الله يرحمهم أصحابي كتير ماتوا، جابر، وأحمد الله يرحمه، كريستي... الشباب اللي بتموت دي ذنبها إيه؟ يعني بنت عمتي مريم دي، كانت ذنبها إيه اللي ماتت في رابعة؟ بتصوّر! ليه، ليه يعني؟ ليه!

كان لازم يحصل فيهم كده. ده كان وكر، أنا بالنسبالي ده كان وكر. اللي أنا أعرفه، لو مكنتش عملت كده الموضوع كان خرج من تحت أيديها. كان لازم تعمل كده.

أنا في يوم فض الإعتصام كنت غيّرت. أنا كنت ضد الإعتصام أساسا، يعني ضد الأهداف بتاعت الإعتصام دي. مروحتش هناك غير مرة تقريبا. بس الفكرة كان مات... مات ناس كتير. وماتوا ببشاعة يعني: في ناس اتحرقت، في حد عنده ست شهور مات من الغاز.

فض إعتصام رابعة أنا شايفها مجزرة إنسانية بكل المقاييس. مات في رابعة حوالي أربعتالاف ولا خمستالاف نفس... عادي يعني، فيهم بنات وكان فيهم أطفال، فيهم شيوخ. كانوا بيضربوا مش بطريقة غبية، بطريقة بشعة! بأبشع الطرق اللي إنتي تتخيليها.

كان المفروض الفض ده يبقى بدري، قبل ما الدنيا توصل للشكل اللي احنا شوفناه ده.

بيقولك: «ممكن كنا نحاوط رابعة من أول يوم»، طب إنت معملتش كده من الأول، من غير ما تموت حد؟!

هما الفترة اللي هما قعدوا فيها دي كانت كتير أوي، زيادة عن اللزوم، بس اللي اتعمل معاهم خطأ مية في المية. هما كان لازم يمشوا بالسياسة، مكانش ينفع يتعمل معاهم أي حاجة بأي شكل من اللي حصل يعني.

مذبحة بكل معاني الكلمة، وأي حد مش معترف إن هي مذبحة أنا بالنسبالي بيوقع من نظري، إلى حد ما.

يوم رابعة ده كان... كان تاريخ بشع يعني، بيتهيألي في تاريخ البشرية، مش في تاريخ مصر بس.

تاني يوم عملوا إعتصام عند مسجد إيمان، في مكرم عبيد. أكيد كان أصغر بكتير. أنا مشيت فيه، محدش قالي حاجة، كان عادي جدا. وتاني يوم فضّوه. وخلاص إنتهت... إنتهت يعني أكبر جريمة أنا سمعت عنها من ساعة ما جيت مصر، يعني إنه في فوق خمسميت شخص يتقتلوا في نفس اليوم، وعادى... ولا كأنه حاجة. محدش مهتم. أكيد كان في، في الوقت ده، يعني ناس كتيرة ماتت في المظاهرات وبرضه محدش حاسس بيهم. بس مرة واحدة في يوم واحد، فوق خمسميت شخص يعني يموتوا والناس مش زعلانين! إنت تحس ساعتها بإيه... بالغربة. اللي هو، مين الناس دي اللي أنا عايشة معاهم؟

الطريقة اللي الناس كلها كانت شمتانة فيهم ويعني عطشانة دم كده... كنت فعلا أول مرة أشوف أن الناس اللي حوليا، كتير منهم، ممكن يكون... فعلا ممكن يكون... ممكن يكون... معرفش... يعني كل الناس اللي بتطالب بحرية التعبير، مكنتش مصدقة إن هي نفس ذات الناس شمتانة في ناس تانية بتعبر عن حاجتهم بطريقتهم في مكان خاص بيهم.

المؤسسة العسكرية، لو مكانتش اتخذت الموقف إن هو أبعدت محمد مرسي عن السلطة، كانت مصر هتدخل في دوامة يعني مكناش هنعرف مدى عقباها إيه.

رابعة دي بقى، الجيش اتظلم فيها. أو اللي هو كان اسمه إيه... كان مين رئيس الوزراء... الببلاوي؟ الببلاوي، آه، حازم وعدلي منصور. اتظلموا في رابعة، في فض الأعتصام بتاع رابعة. ليه؟ لإن قالولهم ميت مرة: «إخلوا الميدان... إخلوا الميدان» وتحذيرات وتحذيرات، وهما إيه... هما يحبوا يزوّدوا: يحبوا الدم.

اللي اتظلم فيها عدلي منصور.. آه والله أنا صعبان عليا الراجل ده.

هما بيقولوا رابعة رمز صمود. أنا شايف إن رابعة... رابعة ده رمز الخازوق اللي النهارده الشرطة تقتص من الشعب باسم رابعة.

أول حاجة لفتت نظري إن في حاجة غلط، لما البرادعي استقال. هو اللي ابتدى يخليني أفكر يعني.

بعديها بفترة، بعديها بشهرين ولا حاجة، الواحد بقى بدا يعرف. الواحد كان عارف إن في ناس ماتت، لكن مش بالكمية دي ومش بالبشاعة دي.

لو كان حصلنا احنا في ميدان التحرير مكانش حد هيسكت. أنا ضد الإخوان آه، بس مش مع اللي حصل في رابعة، لإن ده لو كان حصلنا احنا مكانش حد هيسكت وكان النشطاء السياسيين... كان كل النشطاء السياسيين هتنزل وهتتكلم علينا، واحنا قبل ما يفضوا بيحذرونا في التحرير. لكن في رابعة محذروهمش.

إنت أديت في الإعلام للناس المغيبة إن دول إرهابيين و: «أنا هواجه الإرهاب المحتمل» و: «الإخوان العملا» و: «الإخوان الإرهابيين»، و: «لازم أي حد عنده في البيت جنبه جاره إخواني موّته، إحرقه، إطرده من البيت». فبسبب إعلام فاسد موجود لحد دلوقتي... هو هو اللي بيحصل من أيام مبارك... والناس المغيبة بتسمع وتتفرج وخلاص. خلاص: «رابعة فيها سلاح»، «رابعة فيها أسلحة ثقيلة» معرفش إزاي، «رابعة فيها ناقص» يقولوا «نووي» والناس معتقدة، «رابعة فيها جهاد نكاح»، معرفش إيه جهاد النكاح ده، جابوه منين أساسا.

ليا قرايب جنب رابعة بمفيش شارع، فهما كانوا سمعت إن كان في حاجة اسمها «نكاح» وكان سمعت كمان إن في اللي هما بيخشوا على البيوت، في ناس في البيوت، وسمعت إن في سلاح. عايزين نكون واقعين! أي ميدان كان فيه سلاح، من بعد ٢٥ يناير والبلد فيها سلاح. محمد محمود كان فيها سلاح ومحدش يقدر ينكر. مجلس الوزراء نفس الحوار. ماسبيرو المسيحين كان فيهم سلاح. حتى في ٣٠

يونيو، بس بكميات ضعيفة، ومكانش الإعلام بيعمل الدوشة دي كلها.

اللي هيقولك رابعة كان فيها سلاح، بس أنا هاجي أقولك إن رابعة مكانش فيها سلاح أد اللي معاهم. يعني رابعة كان فيها إيه؟ رشاشين؟ تلاتة؟ أربعة؟ خمسة؟ رابعة كلها كانت مسلحة؟ رابعة كلها لو كانت مسلحة، كانت وقفت قدام... مكانش حصل اللي حصل.

أنا كنت موجود في قلب رابعة، وأقسم بالله العظيم، أنا شايف بعيني الناس اللي واقفة ممعهاش سلاح. الإخوان لو معاهم سلاح كانوا قاوموهم... كانوا قاوموهم.

حتى لو ميت بني آدم جه أقنعني أن الحكومة دخلت في المنطقة قتلت في الناس كده ضرب نار عشوائي... لأ، الكلام ده مش صحيح. لإن كل واحد من العساكر والظباط وكل الناس دي يقولك: «ده ممكن يكون فيهم واحد من أهلي» من الآخر. عشان كده بيقولك أول واحد اتقتل ظابط شرطة. فكان لازم يتعاملوا معاهم كده.

كلهم اللي في رابعة، آه مش إرهابيين، بس في تبعهم إرهابيين. الله أعلم في أسلحة جوه ولا لأ... الله أعلم إيه اللي بيحصل. يقولك: «لأ مفيش، دول ناس كويسة». يا عم احنا متأكدين في إرهاب بيحصل، مش لازم يكون في رابعة بس تبعهم.

أنا عارفة إن مكانش في سلاح بالقدر اللي الناس كانت بتساويه. الشيء ده اتفض بشكل لايمكن. في جزء من أهلي، خالتي وولاد خالتي وكده، كانوا في رابعة. أنا مش متفقة معاهم في حاجات كتيرة، بس يعني ليهم حقوق إن هما يقعدوا.

ناس كتير كان مضحوك عليها قعدوا في رابعة، ومش فاهمين هما نازلين ليه ومش فاهمين اللي تبعهم إيه.

أوك كان في سلاح، كان في ضرب وكل حاجة، بس المشكلة أن الناس اللي معاها السلاح دي مبيتقبضش عليها ولا بتموت. الناس اللي بتموت دي معهمش سلاح وشباب سنهم صغير وبنات.

هما محدش منهم بيموت، هما بيجيبوا ناس بيدفعولهم وهما بيزقوهم في المشهد في الأول وهي الناس دي بيضحوا بيهم. يجيبوا الأطفال الصغيرين ويمسكوهم الكفن ويقولوا «مصر» ومش عارف إيه... وكل ده تمثيل، إنما هما في حقيقتهم يعني الإخوان محدش منهم بيموت.

مات فيها ناس كتير، ملهاش ذنب في حاجة وكانت ماشية ورا فكرة معينة، حتى الفكرة سواء إن هي صح أو غلط، بس هما مكانوش نجوم في الفكرة دي. ورا الناس اللي ماتت دي في ناس كتير خسرت، يعني الألف بني آدم دول كان منهم أب، وكان منهم زوج، وكان منهم أخ، وكان منهم أخت، وكان منهم إبن: كل الناس دي هيبقى ليها تار، والتار ده مش هيتنسى. مش هيتنسى بتعويض مادي ولا هيتنسى حتى بتعويض معنوي بنعي في جرنال. لو ألف بني آدم بقى عندك ألف تار، التار ده هيتاخد في يوم من الأيام.

تعرف إن هما تلت اللي ماتوا في رابعة حريم؟ دي حقيقة: تلت اللي ماتوا في رابعة حريم. غير كمان اللي مسمعناش عنه، ده في ناس محدش يعرف عنها حاجة. فمن الآخر، الجيش والداخلية عملت مجزرة بكل المقاييس.

ولو إني أنا مشاركتش فيها ومنمتش فيها، لكن مريت فيها أكتر من مرة وشوفت ناس، مصريين، شايلين بطاقة «أنا مصري»: من حقه إنه يعتصم ومن حقه إنه يتظاهر، زي ما أنا من حقي شيلت رئيس. فكان هو برضه ليه حقه اللي بيدافع عنه. لكن الإنسانية اتحتمت عليا إن أنا كبني آدم اتضامنت معاه، غصبن عني تضامنت معاه.

رغم إختلاف الأراء ورغم إختلاف الإيدولوجيات المؤيدة لرابعة، رابعة في توصيفي أنا مجزرة بكل المقاييس يعني، تمن دفاع عن أفكار معينة. ولو احنا المفروض إن احنا في دولة بتؤمن بحرية الرأي والتعبير، كان من الأولى إنها تحترم المتظاهرين في المكان ده. والحكاية إن هي مجزرة استخدمت لإفراط القوة فيها بشكل كبير جدا، استخدم فيها كل شيئ محرم دوليا فيها، أستخدم فيها ألفاظ كتيرة جدا لتحليل الدم ولتحليل حرق الخيم وتحليل حرق الجثث وتحليل قتل الأشخاص بدم بارد.

لازم يبقى كلنا متفقين إن روح الإنسان غالية. أنا معترض على إعتصام رابعة وعلى أسبابه، والناس دي ممكن تكون أذتني وأذت غيري، بس أنا دايما ضد أن أي حد يموت: ضد إن حد من الداخلية يموت، ضد إن حد من الإخوان يموت، ضد أن أي إنسان يموت، أيا كان اسمه، أيا كان دينه. اللي حصل في رابعة كان شيء بشع.

يعني الناس اللي ماتت فيهم دي كلها: حرام.

رابعة دلوقتي بتمثلي شيء… شيء بشع. بتمثلي شيء فيه خروج عن القوانين، فيه تحدي للمجتمع. يعني خرجت من معناها، اللي هي بتعبر عن واحدة ست بدأت حياتها غير سوية وبعد كده ربنا هداها وصلح حالها، لمثل لشيء سيئ في السياسة، يعني أصبح شيء منفر.

كان لازم يحصل كده، إن الجماعة لازم تنتهي. الحديث عن: «رابعة، رابعة، رابعة، رابعة»، أنا شايف إن رابعة ده فترة لازم ننساها ولازم منقولش «رابعة، رابعة، رابعة» لإن مجرد إن احنا نتكلم عن رابعة، بندي إهتمام بجماعة أضاعت الوطنية المصرية.

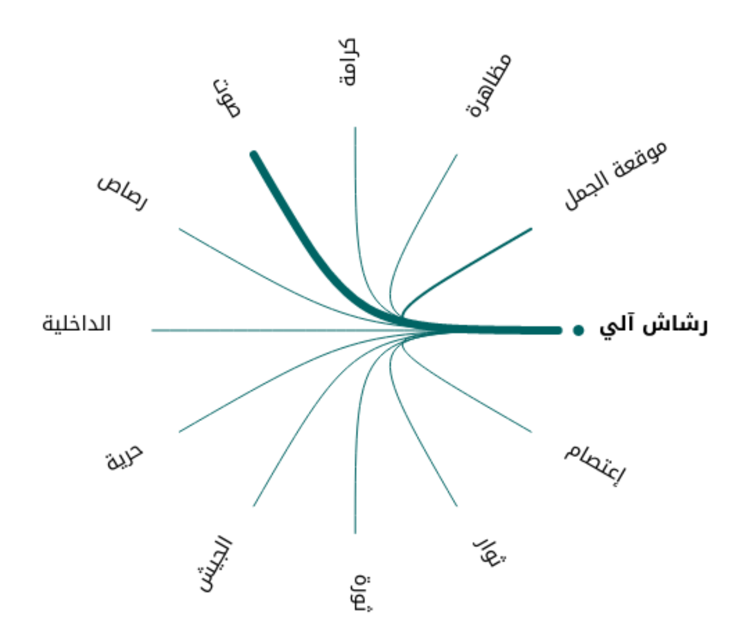
يعني رابعة زي بنر بالظبط: الموضوع تحول من إنه مأساة بشرية لإنه بنر. تقولي بقى: «لأ هما بيعبروا عن نفسهم، لأ دول مش عارف إيه»، اللي بيقولك: «رابعة» وبعديها يقولك: «يسقط حكم العسكر»، وبعديها: «مرسي راجع» مش عارف إيه… خلاص، هو حول حتى المأساة الإنسانية دي لبنر.

أنا اتربيت إن لما بشوف ظلم، مهما كان الظلم ده على مين، أنا مبسكتش عليه… مهما كان الظلم ده على مين.

دي كانت مذبحة، ودي كانت إرهاب، ودي كانت تعذيب، ودي كانت… صدمة. بالنسبالي صدمة، فض الإعتصام بتاع رابعة، لغاية دلوقتي وهيفضل يعني… أنا بالنسبالي دي جريمة مينفعش تعدي كده.

رابعة أنا بقول مجزرة بكل المقاييس، مجزرة وحشية وحشية، والمجزرة دي بتدل إن احنا سكتنا على طريقة فض الإعتصام ده، بكرة الدور علينا احنا يا جميل.

وربنا يرحمهم كلهم صراحة، كل الناس اللي ماتت في رابعة ربنا يرحمهم. مش عارفة أقول إيه… أبشع مجزرة في التاريخ… تاريخنا الحديث. يعني عدت على مصر مفيش… مفيش بني آدم عقله سليم يعني يعمل اللي هو عمله. حسبي الله ونعم الوكيل.



بعتقد إنه الرشاش الآلي هو كائن لطيف في ذهن الناس. خيال الأجيال اللي اتربت قدام التليفزيون كلها مرتبط ب *تشتشتشتشتشتش*. يعني أي حد لما تقوله كلمة رشاش آلي هو مبيتخضش، عادي. كل الناس بتقولك: «آه يا عم عندنا رشاش آلي» و«أنا بضرب آلي» وبتاع. في الصعيد هو رمز للصراع، هو رمز لقوة العائلات، والعيال في الصعيد كلها بتتعلم ضرب الآلي وهي عندها عشرة سنين، بس إستعماله مؤلم لما بيجي في حد هما بيعرفوه.

قبل الثورة طبعا كانت الناس بتشوفه كتير: تبقى ماشية جنب عسكري تلاقي معاه رشاش آلي.

تلت تربع السلاح بتاع الداخلية، بيمنع. الداخلية كلها، سلاحها يعني يعتبر شبه بايظ يعني. يمكن اللي شغال فيهم اللي هو المصري، بس. يعني احنا كنا لما نطلع نروح التبة، لما نروح السلاحليك، ناخد السلاح المصري اللي في السلاحليك، مناخدش أي سلاح تاني، الروسي بقى والكلام ده كله، كل الأنواع التانية مبناخدهاش. ليه بقى؟ اللي ابره مكسورة، اللي بيمنع مبيضربش علطول، اللي الماسورة بتاعته معوجة، اللي مفيهوش حربي وإنت لو مفيهوش حربي مش هتستلمه من السلاحليك يعني، فاهمني؟

في القاهرة الأول مكانش حد بيسمع صوته، مكانش حد يعرف صوته عمل إزاي غير في الخناقات اللي بين العائلات الكبيرة جدا أو اللي أصولها صعيدية أو بتاع. وكان لما بيستخدم في اي خناقة كان رد فعل الأمن بيبقى قوي. طول الوقت الأمن المصري في الخناقات مبيدخلش. بس كان معروف طول الوقت أن الخناقة اللي بيتضرب فيها سلاح آلي أو سلاح نار، كانت الحكومة بتروح و*مبتسيبش* أي حد ليه علاقة بالموضوع من قريب: كانت بتحبس كل الناس لحد لما حد يجيب السلاح اللي اتضرب منه الرصاص. عشان كده حتى العائلات اللي كان عندها سلاح في القاهرة… سلاح ناري… مكانتش بتستعمله كتير.

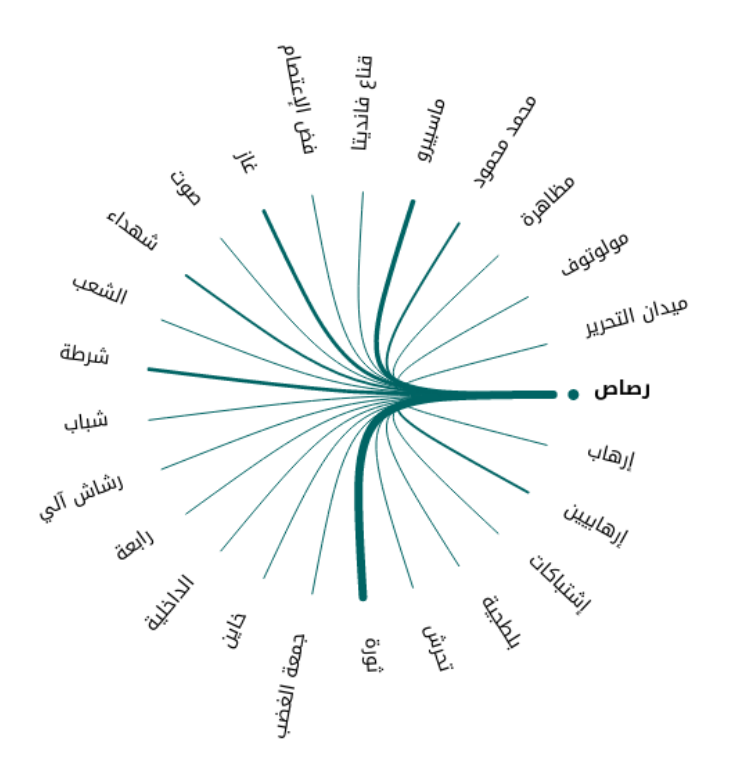
بعد الثورة، طبعا كل الناس سمعت صوت الرصاص لغاية الناس وصلوا لمرحلة من المراحل إنه مش مدعاة للخوف الشديد، لما تسمع صوت آلي بيتضرب عندك، تحت البيت أو جنبيك أو في الشارع. في

المظاهرة لو إنت سمعت صوت آلي بيتضرب، مش لازم تخاف أوي. خلاص يعني وصلت الإعتياد عليه للدرجة دي.

هو أنا أعرف الرشاش الآلي كويس وإستخدمته في الجيش، لكن لما اتقبض عليا في ٣ فبراير بعد صباحية موقعة الجمل، كانوا مقعدني على الرصيف تحت كوبري الجلاء وكان في رشاش آلي موجه لراسي. ومش عارف ليه ساعتها كنت بضحك كتير أوي، مكنتش… مكنتش حاسس بقلق الرشاش الآلي ده.

أنا فاكر يوم ٩ مارس ٢٠١١، كنت قاعد في البيت في شارع البستان. واحنا قاعدين، بدأ الفض بتاع إعتصام الظباط، بتاع الظباط المسلحة، وأنا أبتديت أسمع ضرب النار وبتاع والآلي ومش عارف إيه… وأنا: «طب أنا هنزل؟» فيقولولي: «لأ متنزلش، خليك قاعد معانا وبتاع، واحنا مش هننزل». المهم فسامعين صوت ضرب النار وأنا قررت إني هأقعد مع أصحابي لإن صوت ضرب النار مش مهم. يعني بيضربوا بآلي: عادي لإنه أصلا كان طول الوقت بيحصل ضرب آلي يعني من أول التمنتاشر يوم لحد اليوم ده، كان طبيعي جدا في المكان اللي أنا ساكن فيه إن أنا بسمع صوت الآلي كل يوم بالليل. حتى لما سمعت صوت المدفع النص بوصة بقى. ده اللي أنا قلت: «لأ كده في حاجة بجد، لازم أنزل أشوف في إيه».

كل اللي أعرفه عنه، إن هو استخدم ضدنا أكتر من مرة، اللي هو عشان بيستخدموه إن احنا بنموت بيه بس. مبيستخدمش في الحرب ولا بيستخدم ضد العدو، بيستخدم ضد الثوار أو المتظاهرين اللي هما بس بينزلوا، كل مطالبهم إن هما يجيبوا العيش والحرية والكرامة للبلد ديت. بنتمنى يعني إن هي متستمرش ضدنا ونموت بيه تاني.



أنا قبل الثورة رصاص بالنسبالي زي الإنفجار النووي يعني... أنا بالنسبالي حاجة: «يا نهار أسود! لا يمكن، عمري ما أقرب منها ولا عايز إيه تحصلي». بس يعني هي برضه حاجة مش معروفة بالنسبالي خالص، فشكلها مخيف جداً. عارفة لما يبقىmonster صغير بس الضل بتاعه على الحيطة كبير أوي؟ بالنسبالي الرصاص كان حاجة زي كده يعني.

قبل الثورة، كان ممكن أبقى عارفة إن في فرق بشكل معرفي عام ما بين الرصاص الحي والرصاص اللي مش حي. بس بعد الثورة بقى وعيي بيهم أنا مختلف عشان بقيت عرفاهم. تبقي واقفة وسامعة أصوات بتضرب جبنك، فإنتي عارفة إن ده طوب، وعارفة إن ده حي، وعارفة إن ده مطاطي، وعارفة إنه ده صوت بس، وعارفة إن جه بلي أو خرطوش أو وات إيفر. وعارفة ده عشان سمعتيهم كتير وركزتي فيهم.

الرصاصة عندي تفرق طالعة منين ومين اللي ضرب الرصاص.

رصاص من بداية الثورة: رصاص في كل حتة في الميدان، سامعة إنتي صوت الرصاص بس مش عارفة هي الرصاصة جاية منين. في محمد محمود، كمية رصاص سمعناها وشوفناها، لو احنا بنحارب مش هيضرب علينا الرصاص ده. الشهيد مينا دانيال اتضرب بالرصاص، عماد عفت اتضرب بالرصاص، رصاص كان أسلوب الداخلية لإظهارك إنت كشاب وحش: خاين عايز توقع البلد.

الرصاص: أعرف ناس كتيرة أوي اتضربت بالرصاص في الفترة اللي فاتت... من الشرطة.

كلمة رصاص يعني معرفش ليه حساها زي تار بين الشرطة وبين الناس، الشعب. الناس بتكره الشرطة بسبب الرصاصة.

الرصاص دي أكتر حاجة في الثورة زعلت الشباب وزعلت أهالي كتير، وبسببه ماتت ناس كتير، لإن كنا

بنتضرب بالرصاص ونموت عادي وكأن ما… كأننا مش بني آدمين، ولا كأننا مش عايشين أصلا.

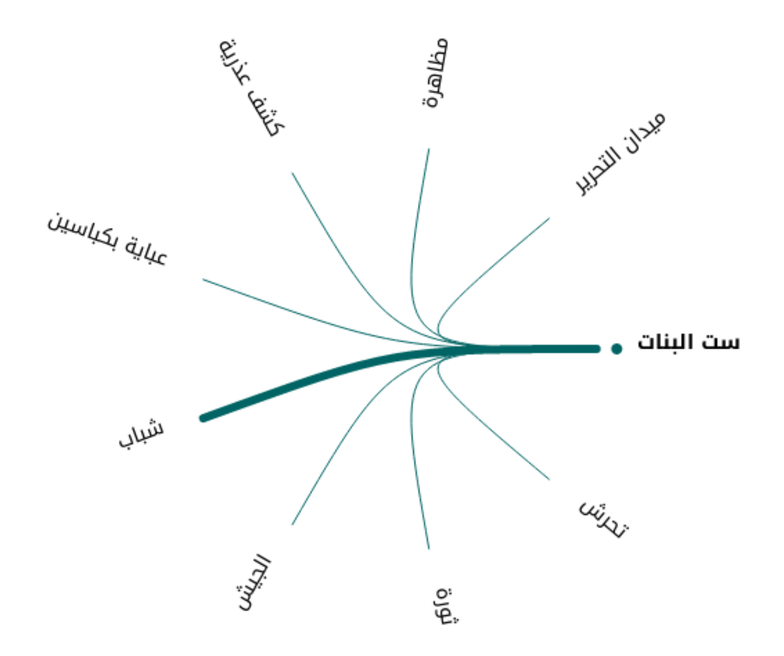
الرصاص ده لو إنت دخلت على مجموعة مسلحة، لكن إنت داخل على فض مظاهرة أو داخل على فض جامعة أو مش عارف إيه، مينفعش تستخدم الرصاص. الرصاص بقى خليه للمجرمين وال… وال… والإرهابيين والناس اللي زيهم. رصاص يعني حاجة صعبة: ناس أرواحها. يعني في شهداء كتير كتير كتير وبيزيدوا كل يوم من ساعة الثورة لغاية دلوقتي. أنا على ما أعتقد احنا أبتدينا ندخل زي الجزائر: مليون شهيد يعني.

برضه بتطرح تساؤلات دلوقتي إزاي البني آدمين سهل إن هما يموتوا. يعني ملوش أي فايدة نظرا لإن تلتربع الناس اللي بتموت في العالم برضه بتموت برصاص وحاجات من تفاهة إنه واحد اتلعب في دماغه وقرر إن هو يموّتك يعني.

كلمة رصاص في البلد بقت حاجة عادية زي كأن واحد بيقول للتاني: «أنا عايز أكل لب». اللب بقى زي الرصاص. الطفل بقى بيتكلم على الرصاص والنار والضرب، فالطفل بقى بيتكلم إن هو شاف ده مضروب وده دمه نازل والرصاص مرمي على الأرض. مفيش حد بيتكلم زي الأول: «البلد كويسة، احنا شوفنا حاجة كويسة في البلد»، دلوقتي بقى احنا شوفنا ده اتضرب وده اتقتل. كل يوم الأخبار احنا مبقناش نستغرب لما نلاقي تلاتة-أربعة اتقتلوا، مبقتش حاجة غريبة يعني كأننا بنتفرج على «صباح الخير يا مصر».

أنا حاسة إني كبرت عشر سنين أصلا… حقيقي. طول عمرنا بنسمع عن الظلم وشايفينه، بس عمرنا ما عشنا فيه كده… اتنقعت فيه، عارف؟ إنت عارف، أنا أي حد يقولي أي حاجة حصلت من قبل التلت سنين دول، أنا بنسبالي بقول: «يا!» حقيقي، مش فاكرة! كل حاجة اتغيرت، أنا نفسي اتغيرت.

بعد الثورة الرصاص زيها زي أي حاجة في الدنيا… زي لما بعدي الشارع دلوقتي. لإن بعد الثورة مفهوم الموت عندي اتغير، فمش خايفة… مبقتش أخاف من الرصاص أوي. أنا مستعدة أموت دلوقتي، معنديش مانع.



في حدود التفكير الضيق اللي احنا عايشين فيه، ست البنات اللي هي البنت اللي هادية اللي مبيطلعلهاش صوت، وجميلة أوي، اللي هي بتبقى بهدف لناس للجواز أو خطوبة.

ست البنات مصطلح طلع على البنت اللي اتعرت في أحداث مجلس الوزراء. العالم كله شافها اتعرت من العسكر، عراها وضربها. اتقال عليها إن هي كانت لابسة عباية بكباسين وإن هي أصلا لابسة هدوم مينفعش تلبسها في المظاهرات.

ست البنات، أنا بالنسبالي بعتبرها أيقونة من أيقونات الثورة وهي ست ست ست البنات.

طبعا دي حادثة معروفة جدا، طبعا أثرت فينا كلنا عشان إزاي واحدة أختنا يعتبر اتعرت في الشارع من عساكر اللي احنا بنقول أخواتنا أو كده… إزاي يعروا واحدة!

ساعتها كانت القوات المسلحة جابوا تلت فيديوهات مختلفين عن بعض. يعني هي كانت لابسة عباية بس اللي تحتيها برا الأزرق… تمام… الفيديوهات التانية جايبين واحدة لابسة إسدال… اللي هو الأسدال ده اللي بيبقى مقفول ده والكمين مقفول وهو كله حتة واحدة، اللي هو مهما كان مش هيتقلع… والفيديو التالت، اللي هي المفروض إن هي هي برضه، لواحدة منقبة!

مفيش حد يبقى نازل، وهو لابس عباية بس… وعباية بكباسين كمان! يعني دي ورطة سودا، يعني ممكن تشبك في سيخ، تشبك في حاجة… هو مش وارد إن وأنتي ماشية، يبقى حاجة سن طالع فتشبكي فيه فتلاقي اتشدت، اتقطعت، أي حاجة حصلت، هتعملي إيه؟!

هي حرة! مش من المفترض إن هي تبقى نازلة لابسة عباية نينجا عشان متتقلعش.

احنا مبنبصش هي لابسة إيه… احنا بنبص للطريقة اللي هي اتهانت بيها، ليه تعريها وليه تضربها أساسا. الواحد المفروض يلبس اللي هو عايزه. من حق أي بنت تتظاهر: مش الولد بس اللي يتظاهر أو

الشباب بس اللي يتظاهروا.

ست البنات علامة على إن اللي حصلها دي مش حاجة تخجل منها، وحاجة صعبة جدا حصلتلها وهي كانت في مكان وحش جدا، في وقت وحش جدا، وكلاب عملوا كده.

دي غلطة. دي الوحيدة اللي حصلت في الوقت ده، صح؟ في حد تاني اتهان من البنات؟ في ميت ألف بنت نزلت... اتهانت؟ إشمعنا الجيش ساب كل البنات ومسك في دي، دي كانت حلوة أوي يعني؟ ساب كل البنات ومسكوا في دي؟ يعني لو هما غلط، هيبان على كله، مش هيبان على واحدة... ولا أنا غلطانه؟ هو لما بيبقى في طماطم معفنة في قفص، مش بتعفن كله؟ دي غلطانة عشان بس نتكلم بصراحة.

هي في الآخر بالنسبالهم أنثى، ليها شكل معين وبناء على الحاجة اللي غصب عنها، اللي ملهاش أي إيد فيها، الشكل اللي ربنا خلقها بيه بيولوجي، فبناء على الشكل ده هي ممكن تتوصم بإي وصمة ممكن حد يتخيلها: هي ممكن تتهان، هي ممكن تستغل، هي ممكن يستغل الموقف كله وترمى بأفظع التهم، هي وكل اللي معاها. فكل التفكير إنه إيه... إنه إنتي ربنا خلقك بنت فإستحملي: لا تشاركي في حاجة ولا تنزلي، طول الوقت وإنتي خايفة إن حد يتعرضلك بسبب جسمك وبسبب أن إنتي مخلوقة بنت.

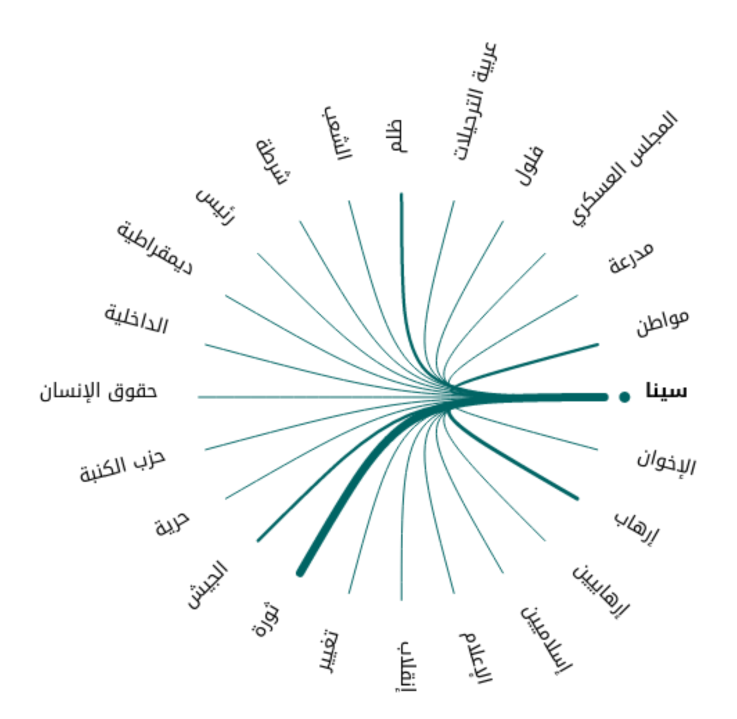
ست البنات أنا يعني مش مع اللي حصلها في مجلس الوزراء، بس أنا ضدها، لإن هي اتنازلت عن حقها. أي واحدة بنت نزلت الميدان وعملها كشف عذرية أو اتضربت أو أياكان حصل معاها، لازم تقف وتجيب حقها. لكن إنتي ضيعتي حقك عشان إنتي خايفة... خايفة من إيه؟ مدام نزلتي من بيتك يبقى المفروض متخافيش.

إنتي كمان وضعك مختلف: أن إنتي ممكن تتصابي أو تموتي، وبعدين ممكن تتهاني وتتفشخي وكل حاجة، ولو حصلك ده، هتفضحي أهلك وهتأذيهم وهتبقي وصمة عار وهتبقي حمل عليهم أو إنتي اللي أذيتيهم. فبقى إنتي تنزلي الشارع، هو جزء من إنك إنتي محتاجة تضمنيلهم شوية ضمانات، منها أن إنتي مش هتموتي ولا هتنتهكي، مش بس عشان جسمك: عشانهم هما كمان.

حتى تعبير ست البنات ده، يعني في بعض الناس أحس إن هما بيستخدموا ست البنات دي عشان يقولولها: «أقعدي في البيت، إنتي لازم... إنتي حاجة كده إنتي لازم تقعدي على جنب»، و: «ضعيفة»، و«متعمليش حاجة»، و: «متشؤكيش في حاجة»، و: «تبعدي عن كل حاجة عشان كل الناس هتبصلك». بس عشان إنتي بنت مش عشان إنتي بني آدمة.

البنت اللي طلعت عليها الكلمة دي، يعني عايز أقولك تسعين في المية من الشباب اللي شافوا الموقف دوت، يتمنوا إن هي البنت دي ترتبط بيهم. ليه يعني؟ حاجة ميعرفهاش غير الشباب، حاجة اسمها النخوة والجدعنة كده. عارفة الشهامة دي؟ سخنت معاهم أوي. كل واحد كان عايز يردلها كرامتها.
شافوا إن دي بنت، معرفتش تجيب حقها. هيردولها كرامتها إزاي؟ كانوا يتمنوا إن هي ترتبط بيهم، يقدر يعوضها في حياتها عن الموقف ده، يحسسها بكيانها... يحسسها إن هي ليها لازمة، إن هي كبيرة أوي في نظره.

أنا شايف إن ست البنات دي المفروض تطلق على أي بنت في مصر. لو أبتدينا من التعليم الأولاد وهما صغيرين، فهمناهم إن كلمة الست في حياتنا وقدر الست وإن هي مش أقل منك في حاجة، ظواهر كتير أوي هتختفي: يعني العنف ضد المرأة والتحرش، حاجات كتير أوي ممكن نتلافاها لو حسسنا الناس دي... الأطفال من وهما صغيرين... قيمة الست وإن هي فرد زيك زيها. وإن هي تقدر تشتغل زيك زيها مفيش فرق ما بينهم، حاجات كتير أوي هتختفي. أنا شايف إن كل بنت في مصر المفروض تبقى هي ست البنات يعني. إن هي متنقصش عن أي حد تاني.



قبل الثورة كانت بالنسبالنا حاجة جميلة جدا: المكان اللي احنا أستردينها من الإسرائيليين. يعني هي دي النصر، بالنسبالنا نصر في العصر الحديث.

كل ما تلاقي سينا، يقولك: «سينا رجعت تاني لينا!» هو الحاجة التلقائية اللي بتطلع معاك. أصلا كده أقتراح إنه «رجعت تاني لينا» أصلها يعني إيه… كانت ضايعة وبعدين قررت ترجع لينا!

سينا، احنا بس كل اللي فيها إن احنا عرفنا عنها إن هي تعبنا عشان نرجعها تاني، بس معملناش بيها حاجة لما رجعناها.

ده المكان اللي كان فيه اتصال ما بين البشر وما بين higher power، ما بين موسى وما بين ربنا. دي أقوى حاجة هنا في سينا. الحكومة… أظن الحكومة والجيش وكل الناس دي… هما عارفين اللي هنا. هما بس دفنينها ممكن بس عشان اتفاقات دولية، دفنينها عشان مصلحتهم الشخصية، دفنينها عشان هما مش عارفين يسيطروا عليها، فبيحاولوا يكبتوها بأي طريقة عشان في يوم من الأيام يعرفوا يسيطروا عليها.

سينا صفر زي ما هي من يوم ما خدناها. إيه شوية فنادق ولا شوية قرى ولا شوية مباني اتبنوا فيها؟ دي كلها رؤوس أموال بتتحرك بس، ممكن أي حد يعمل الحاجات دي. بس لازم تحط قوانين عشان يبقى فيها ناس كويسين: مواطنيين صالحين، مش مواطنين فاسدين.

في واحد أعتقد من المسئولين قال مرة: «احنا نسينا سينا». فسينا طاقة عظيمة جدا، فيها امكانيات رهيبة… امكانيات خرافية. سينا دي حتة حرير. احنا خدناها، عملنا بيها كيلوت.

بعد الثورة، للأسف، في ذهننا إن هو مكان وكر للجماعات التكفيرية، نسمع عنه إن هو مدخل للأسلحة، وجود بعض الناس اللي هما دلوقتي بيشتغلوا يعني في العمليات الإرهابية… كل ما ندور على مصدرهم

نلاقي إن هما كانوا موجودين أساسا في المكان.

سينا كانت قبل الثورة أحسن من دلوقتي. يعني كان في سياحة عندنا وكانت الدنيا تمام وماشية ومفيش مشاكل… لأ دلوقتي مفيش شغل يعني، مفيش سياحة ولا في أي حاجة والدنيا يعني مش زي الأول. ده الاختلاف اللي هو قبل الثورة وبعد الثورة. أيام مبارك كانت أحسن الدنيا، بعد الثورة بقى مفيش عيشة. مفيش أي تغيير إلا هو في جيش نزل بس في سينا.

تغيير: الثورة غيّرت كل حاجة عندنا في نفسيتنا، أخدنا حريتنا. احنا مطمنين: مش إيه… نشوف البوكس نندس. البوكس كانت ممكن تشوفك على الشارع واقف كده: تمسكك، تضربك وتاخدك أسبوع، شهر، ممكن محدش يعرف عنك إزاي اتحبست. يقول: «مسكنا معاه مخدرات» وإنت واقف بتشاور على الشارع. ظلم، ظلم… زمان ظلم، بس احنا خدنا حريتنا بعد الثورة.

مفيش حرية. الحرية والديمقراطية دول مع بعض، وحقوق الإنسان: مفيش مستشفيات نضيفة، مفيش تعليم محترم، مفيش خدمات، مفيش مواصلات، مفيش ميه حلوة.

تظلم ليه البدوي! البدوي من حقه كل حاجة، هو مش مواطن مصري؟

تشوف الحكومة تصير ظالمة ولا ما هي ظالمة، لإنهم بيشوفوا البدو هذا يهودي قدامهم. والبدوي لا بيعمل حاجة ولا بيقعد في حاجة، قاعد في منطقته. دول ظالمين ظلم.

سينا دي مشكلة كبيرة أصلا. أنا مش عارف اللي أنا هقوله ده صح ولا لأ، بس أنا بحس إن سينا دي خارج سيطرة الدولة. بصّي: هما بيقولوا: «الإرهاب اللي فيها» ومش عارف إيه والجو ده، فأنا مش عرف. لو هي فيها إرهاب فعلا، طب هي خارج السيطرة بتاعت الدولة فعلا… لو مفيهاش إرهاب، يبقى دي كانت فعلا حجة عشان يملوا سينا بالجيش عشان إسرائيل والجو ده.

اللي في سينا، اللي بيحصل ويقولك: «إرهاب»، لأ ده شغل المخابرات… حاليا اللي بيحصل في سينا ده لعبة مخابرات ولعبة أمن الدولة. موت مش عارف ستاشر جندي اللي هي على الحدود في رمضان، وضرب المدرعات برضه بتاعت سينا معروف مين اللي عملها… معروف إن طبعا مش إخوان ولا جماعات إسلامية… معروفة إن دي لعبة مخابرات… معروفة. عشان الشعب يتعاطف معاهم، عشان يجيبوا السيسي رئيس، عشان يكرّه الناس الإسلاميين في الشارع، عشان الساحة كلها تبقى فاضية للفلول.

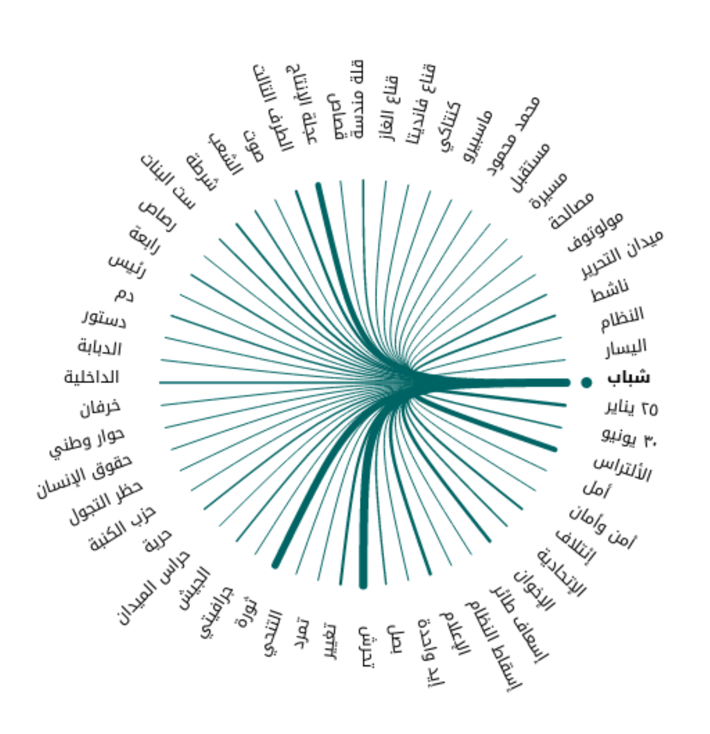
سينا بالنسبالي متباعة، سينا بالنسبالي ماشية بالستر، ماشية بالبركة. الناس اللي بتموت فيها أو الناس اللي شغالة على الحدود أو شغالة في سينا عامة، هما… سواء جيش ولا شرطة، هما اللي هناك… دول هما دول اللي بيتعبوا بس. اللي هنا أنا شايفهم يعني هما مبيشتغلوش، هما بيتمنظروا بشغلانتهم أكتر من إن هما بيشتغلوا. زي ما أنا يكون معايا موبيلين: أصلا أنا بستعمل الموبيل التعبان، بس أنا ماسك الموبايل اللي شكله شيك عشان الناس تقول: «ده برنس» بس أنا أصلا مبفهمش فيه. الناس اللي في سينا، هما اللي طالع عينهم وهما اللي بيموتوا وهما المتباعين.

مقدرش أقول «سينا» لإن سينا دي منقسمة إنقسامات كتيرة جدا. يعني لو خدناها سياسياً: في جنوب سينا وشمال سينا. شمال سينا فيه العك كله نتيجة للتواجد جنب فلسطين وإسرائيل. جنوب سينا مختلف تماما عن شمال سينا، اللي حصل هنا الثورة كان دورها إن احنا نحمي المنطقة من العك اللي بيحصل، إن احنا مش عايزين حد من الشمال يجي، مش عايزين بهدلة تحصل، عايزين نحافظ إن احنا مجتمع هادي، فكنا عايزين نحافظ عالهدوء ده.

احنا خايفين على منطقتنا.

احنا لما بتيجي ناس من الشمال، عايزة تعمل مثلا حاجة يعني، عايزة مش عارف إيه… احنا بنقف، بنقول: «لأ ممنوع، إنتوا خلاص إنتوا متدخلوش عندنا هنا خلاص يعني. هتدخلوا باحترام، ماشي، إنما تدخلوا بقى بأسلوب مش كويس، بلاش يعني». بس هما بيقولوا يمكن الدنيا كلها بقى بقت زي بعضيها. هما بقى بيحسوا إن جنوب سينا مش تمام.

المواطنين في سينا، فيها من جميع المحافظات المصرية. فإنت لازم تحط قانون للناس كلها دي تتماشى مع بعضيها. طيب إنت بيسيطر عليك هنا حتة العادات والتقاليد. إنت مش قادر تلمها: ولا بالأمن قادر تلمها ولا بأي حاجة قادر تلمها، لإنك فاشل في العلم. إنت معرفتش تعلم الناس صح! إنت معرفتش تجيب البدوي تحطه جنب المواطن الشرقاوي، جنب المواطن الإسماعيلاوي، في تختة واحدة. إنت معرفتش تعمل دي. عمرك ما هتعرف تعمل أي حاجة، إذا مساوتهمش في التعليم ونورت مخهم بإن مفيش فروق بين الديانات ومفيش فروق بين الطبقات ومفيش فروق بين البدو وبين القاهري، بين السيناوي، بين الأسماعيلاوي، بين الجيزاوي. العلم هو اللي بيلم الناس على بعضيها. من غير العلم مش هنتقدم، مش هنعمل أي حاجة. إنسي أي حاجة من غير علم.



احنا أكتر قوة عندنا الشباب.

الشباب الواعي ده أقوى من الإخوان وأقوى من الجماعة الإسلامية، أقوى من الشرطة وأقوى من الجيش، وكان أقوى من أي حد، وكان اقوى من الرئيس، وكان أقوى من الدولة.

الشباب ماشاء الله مخهم نضيف، وهما دول أمل البلد.

الشباب قبل الثورة، كانوا مظلومين: مش لاقين جواز، مش لاقين شغل، مش لاقين سكن، مش لاقين أي حاجة، كانوا محبطين. فما حصلت الثورة، قالوا: «البلد هتتصلح وهيشاغلوا واللي متجوزش هيتجوز وكل حاجة هتتصلح وتبقى أحسن من قبل الثورة».

الشباب اللي طلع ده شباب من كتر الضغط والهم والكبت اللي جواه، طلع عشان يعبر عن حريته، عشان يعبر يقول إن احنا شباب مصر مفيش حاكم يقدر يحكمنا، لإن فعلا احنا فراعنة ومحدش يقدر علينا بجد.

الشباب طبعا هما وقود ثورة ٢٥ يناير، وهما طليعة المستقبل.

أنا شايفة أن الثورة دي كانت ثورة شباب. وإن اللي خرجوا واللي حركوا كل الميه الراكدة اللي كانت تلاتين سنة، هما الشباب. ولازم نعترف أن اي تغيير في البلد لازم يرجعلهم هما، حتى احنا لو كنا شايفين بعض الخطوات اللي مش صح، لكن في النهاية بكرة والجديد ليهم هما.

بعد الثورة، وبعد ما الثورة نجحت ومبارك مشي، مفيش حاجة حصلت. رجعوا زي ما كانوا من الأول والاحباط زاد معاهم.

الشباب للأسف هما مخدوش أي حق في التغيير ده.

حاولنا... خلصت بقى عمالين يشتموا فينا في الإعلام وخلاص. احنا اللي خربنا البلد، احنا اللي عملنا البلد.

الإعلام في يوم من الأيام كانوا رافعين بعض الشباب، بعد فترة معينة نزلوهم تحت، خلاص!

يعني إنت منين بتقول أن الشباب دول العمود الفقري لأي دولة والدولة بتسند على الشباب ودي حاجة كويسة وبتاع.. كل الكلام ده وبتهني وتحبسني وتقتلني كشاب.

يعني في خطوات كتيرة جدا في المراحل مشينا ورا الشباب... ومكانتش نتايجها إيجابية.

هي ثورة شباب لكن غير منظمة. لو كانت اتنظمت أكتر من كده، لو كانت هما أئتلفوا حوالين حاجة واحدة، كانت هتبقى نتايج أكتر. هما ولاد مصر اللي جايين من اتجاهات مختلفة، هما موصلوش لصورة واضحة.

في اتهامات متبادلة، بينا وبين ولادنا. بيقولوا إن احنا بوظنا الثورة، واحنا بنقولهم أن إنتوا مقمتوش باللي المفروض تقوموا بيه. هما كانوا شايفين إن احنا مش المفروض ننزل في ٣٠ يونيو ونقول للجيش: «خليك معانا عشان نخلص من الإخوان». الإخوان مش مضمونين ومش هنقدر عليهم لإن احنا فكرتنا سلمية، بس هما مش سلميين. ده الواضح بقى دلوقتي يعني، يعني كان هيموت ناس كتير. بقول لولادي: «لأ إنتوا عليكوا حاجات إنتوا معملتوهاش، زي أن إنتوا قعدتوا بس تقولوا لأ إنتوا بوظتوا الثورة ووو، وسكتوا على كده. ففين دوركوا؟»

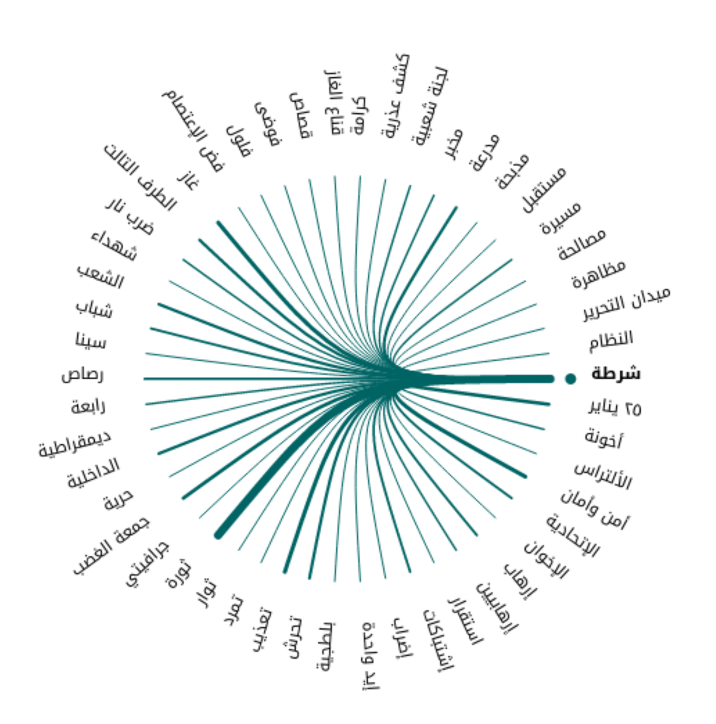
الشباب اللي مش بينزل ينتخب ومش عايز يقول رأيه، منزلش، ساكت، بيسيب الكبير يقوله وبعدين يقعد يعارض الكبير: فإنت أعمل دورك! لما تعمل دورك وتنزل تقول رأيك وبعدين ميتعملش بيه، أبقى اتكلم بعدين.

لو في فترة قليلة جدا... ممكن هقول عشر سنين... لو اتوفر مناخ بس الفساد يخرج منه شوية، والشباب تعرف تشتغل، أنا هشوف مصر في مكانة عالية جدا. هيتلوها العشرين سنة اللي بعدها، هنوصل في أي مكانة وصلتلها الدول الأوروبية. بس هي للأسف تمكين الشباب وإن الفساد بس إيه... يتنحى جانباً قليلاً.

يعني الواحد بيقول إن احنا خلاص أنا مبقاش عندي أمل أن الثورة دي هتحقق أهدافها دلوقتي، غير الجيل الخيبان ده لما يتفرم، ويجي بقى الجيل الجديد.

الشباب اللي هما بيتهيألي مش السن، بس اللي هما دماغه فيها حرية وفيها فكر. يعني ممكن تلاقي واحد عنده أربعين سنة، بس بينزل التحرير، فهي مش مقتصرة إن هي كلمة «شباب» يعني سن صغير.

الحياة طول ما إنت عايش يبقى لسه بتتعلم. طول ما إنت لسه بتتعلم، إنت لسه فيك روح، يبقى إنت لازم تستغلها. وما دام لسه بتفكر فإنت المفروض بتحارب عشان أفكارك، بتمشي في أفكارك، مقتنع بالفكرة دي هتنفذها، مهما كان سنك.



مبحبش اتكلم كتير عن الشرطة عشان والله بحس إن أنا متراقب. هو الراجل ده قاعد بيلف حوالينا كده ليه؟ هو شكله... المهم يعني أنا رأيي...

كنت حيادية جدا قبل الثورة، أنا مكنتش بهتم خالص بالشرطة. كان فيها فساد كتير، بس كانت بالنسبالي عنصر غير مهم في المجتمع... يعني تأثيرها مش مهم.

أنا بالنسبالي الشرطة هما رجال بضينين شكلهم بشنبات كده، يا أما شباب سيس كده اللي هما بيدخلوا كلية الشرطة ويبقوا يونيفورم في الساحل وبتاع، بس لابس لبس شرطي ونجوم ونضارة وموتوسيكل. وهما دايما حاجة بعيدة عني طول ما أنا مش بريآكت معاهم وماشية في حالي. عشان كده متعاملناش مع بعض قبل كده، وأتمنى إن احنا منتعاملش مع بعض يعني.

قبل الثورة، أنا أبويا كان سافر ومعاه فلوس يعني وكده، فكان بينزل مثلا بالعربية مثلا فكان أي كمين مثلا يجي يفتش العربية، فأبويا مثلا يطلع عشرين جنيه ويديهاله، فاحنا هنعدي: منطلعش فلوس فبنتفتش.

كذا مرة على فكرة اتمسكت هنا وأتفتشت، معرفش ليه... إشمعنا أنا؟ مع إن كان بيبقى في كتير معديين من قدامي، الاقي الواد الأمنجي اللي هو كل مرة هو هو اللي بيوقفني، يروح مفتشني وماسك الشنطة بتاعتي، يقلبها حتة حتة... فشخوني! الشرطة دول فشخوني أكتر ناس فشخني، أكتر من أبويا وأمي.

في راجل بحبه جدا... بس ده برضه شرطي مرور يعني: راجل عجوز كده، بس صباح اللطف اللي هو فيه. واحد بقى مسيطر وشكله كده قديم... شكله بني آدم مصري قديم. بروحله كل يوم في الإشارة بقى وأنا رايحة الشغل، بيقعد يوقف العربيات وكل واحد بيعدي بيسلّم عليه.

بنتعامل مع حد مثلا شرطة يقولك: «أنا بضحي بوقتي وبعمري عشان إنت تمشي في الشارع آمن»، بس أنا عمري ما شوفت ده. دايما بشوف إن هو بيضحي بوقته وعمره عشان ياخد المميزات: عربية تحت رجله ونوادي، مستشفيات، سفر بره، عيشة مرتاحة ليه ولأهله.

مشكلة جامدة جدا عندنا في الداخلية، حتة الوسطة، دي عيب. بصّ... في حاجة كده في مصر غريبة أوي: ليه دايما إبن الظابط يطلع ظابط، وأبن الدكتور يطلع دكتور، وأبن المهندس لازم يطلع مهندس، واحنا اللي بنبني ده في ولادنا. مش أنا اللي بعلم إبني، إنت عايز تعمل إيه؟ لأ إنت لازم تعمل ده. «لازم تبقى زيي». ليه ابقى زيك؟

ولادنا بقى كانوا عندهم قناعة كدة إن هما الثورة دي، كانت ثورة ومن ضمنها هي ثورة على الداخلية. على أساس إن هي كانت... كانت هما يعني يد لمبارك، وإن كان أي حد يدخل القسم بيتبهدل ومفيش كرامة للإنسان وكده.

حسبي الله ونعم الوكيل على اللي حصل في أيام مبارك. الناس، الشباب اللي ماتت، والناس دي كلها وعليهم خطأ.

طبعا صحابي الثورجية اللي كانوا في التحرير هنا، بيكرهوا الشرطة... ده عدو فشخ. اللي هو كان بيبقى في مباريات بقى... حرب ما بينهم هما والشرطة... فكان في كره وكمية شتايم على الشرطة يعني مش طبيعية.

وقت الثورة كانت الشرطة ممكن بتتهان وهو كان بينزل... فاكر لما كان بيحكي قال للظابط: «إنزل قدامي» وقعد يفتش العربية اللي الظابط فيها عشان هو كان واقف في لجنة شعبية ساعتها.

كانت طبعا نقطة سودا في تاريخهم، هتفضل في التاريخ علطول إن هما إنسحبوا أيام الثورة، وإن هما ضربوا في الشعب، لإن ثورة ٢٥ يناير كانت ضمة الشعب كله، مكانش يستصغر إخوان ولاسلفيين ولاشباب ولا الكلام ده كله. فلما ضربوا، ضربوا في الشعب كله.

بعد الثورة، أخدت شكل شيطاني شوية.

أنا شايف أن الشرطة يعني في تنكيل وفي تعذيب وفي حاجات ضد الآدمية. أنا أعرف شاب في جامعة عين شمس، كان اتحبس الأيام الأخيرة دي، وخرج رجليه مقطوعة. واخدة رصاصة فيها ومتعالجش: اتقطعت. إزاي دي شرطة وإزاي ده أمن وإزاي ده بيحمي!

الشرطة كجهاز في الدولة، المفروض وظيفته إن هو حماية المواطنيين وحفظ الأمن والسلام. شايفهم بيقوموا بشغلهم اللي هو إيه... على مزاجهم: عايزين يشتغلوا بيشتغلوا، مش عايزين يشتغلوا مبيشتغلوش. دي مشكلة.

أنا عمري ما حسيت أن الشرطة دي حاجة فيها أمان، عمري متعاملت مع حد بتاع شرطة وحسيت إن أنا آمنة، خالص.

هما شايفين إن هما ليهم الحق إن هما يعملوا كل حاجة وأي حاجة على مزاجهم، ما دام هما عايزينها. أنا كنت أعرف إن في ناس، زمايلي في المدرسة في أعدادي، بيتاخدوا ويلبسوهم قضية حشيش... أي حاجة مع إن هما مبيبقاش معاهم حاجة، بس عشان يكملوا شوية المحاضر عشان يودوها. فإيه بقى! البلد عايزة كام محاضر وكام ناس مجرمة، ولا المفروض إن الحاجات دي بتقل عشان تبقى بلدنا أحسن؟ أنا مش فاهمة. بياخدوا فلوس بقى أكتر لما بيبقى في عندنا جرايم وعندنا مجرمين؟ الكلام ده كان قبل الثورة، دلوقتي طبعا هما مش محتاجين لإن هما بيجيبوا بقى ناس من أي مسيرة بيقولوا: «ده كان

معاه دبوس رابعة»، «ده كان معاه كاميرا ومصوّر». يعني حيازة أن إنت معاك دبوس زي حيازة السلاح، ممكن تاخد عليه سنين سجن.

بجد لو هنتكلم على الإرهابيين فهيبقى جزء من الشرطة هو المسئول عن الإرهاب في مصر.

وبيتهيألي أن الناس اللي بتموت كلها من الشرطة يعني الفترة الأخيرة دي كلها، أنا شايف أن الناس دي بتموت مقصودة يعني. بيبقى جهاز الشرطة بيبقى هو اللي بيضحي بيهم.

الشرطة اتمرمطط بدون مقابل. إنتي شايفة الشرطة بقى معاها سلاح؟ أي ظابط شرطة دلوقتي بيبقى خايف يقول إن هو ظابط شرطة... بقوا خايفين على نفسهم.

الشرطة هتلاقي فيها الحلو وفيها الوحش. في ناس حلوة في الشرطة، ناس محترمة ممكن يبقى أخويا، عمي، والدي... فيهم ناس مش كويسة خالص، فيهم ناس بتأذي، في ناس بتقتل.

كانت المفروض إن هي بعد الثورة، إن هي تبقى في هيكلة ويتغيروا: هما متغيروش. هما إنكسروا وعقبونا إن احنا قمنا بالثورة، وفضلوا يعقبونا بقى السنتين دول وبعدين ظهروا بقى يوم تلاتين، يقولولنا إن هما معانا بقى وإن احنا اتغيرنا ومش عارفة إيه... طبعا هما مش هيتغيروا، احنا كمان مش هنتعامل معاهم زي الاول.

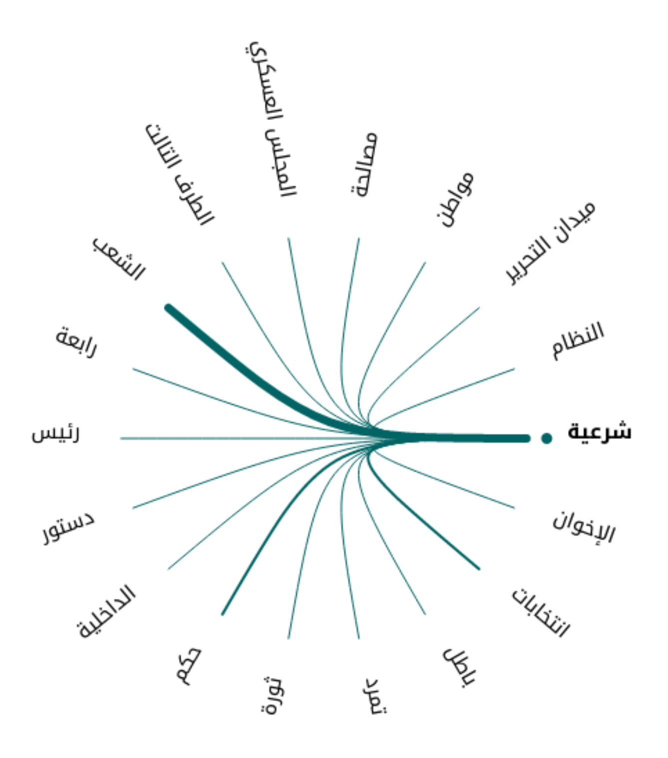
هما رجعوا تاني أقوى من الأول ورجعوا أوسخ من الأول.

اتغير للأسوأ، بقى أوسخ من الأول. وطول عمره هيفضل أوسخ من الأول. وكل دوت الشعب اللي عمل في نفسه كده. الشعب هو اللي قال للشرطة: «إحمونا» و: «إنتوا! إنتوا الوسيلة اللي هتحمينا». بتحمي النظام، مش بتحمي المواطنين، خلينا صرحاً.

الشرطة عمرها ما هتتغير. أنا رأيي نفضي جهاز الشرطة ده كله...

كل ما الوقت بدأ يتاخر بعد الثورة، كل الموضوع أبتدا يتعمق أكتر أن الشرطة بقت بالنسبالي طبقات: وإن في هو الشرطة اللي مازالت حيادية جدا زي بتاعت الأول قبل الثورة، وفي شرطة فعلا اللي هي فيها كمية فساد فظيعة وأقدر أقول إن هي بتخرب البلد، وفي شرطة اللي في النص، اللي هما عندهم السلطة إن هما يعملوا أي حاجة، ودول بحس إن هما معروفين إن هما مرضى وإن هما نفسيتهم وحشة وتدريبهم كان شنيع.

هما لازم يتغيروا، واحنا مصرّيين إن هما لازم يتغيروا. يتغيّروا بقى إزاي: لازم أعادة هيكلة ويبقى في حقوق إنسان في الأقسام. وخلاص عرفنا السكة، عرفنا إن احنا لما نقول إنه مش عجبنا هنطلع نقول إن احنا مش عاجبنا حاجة. مش هنسكت بقى تاني.



مكنتش عارفة أصلا الكلمة دي... دايما بقول «شعرية» يعني... ولا بحب الشعرية أوي.

كلمة شرعية قبل الثورة كانوا المصريين ميعرفوش عنها حاجة، لإن حسني مبارك اللي كان حاكم فكان طبعا معاه الشرعية علطول. بقاله تلاتين سنة محدش كان بيتكلم معاه في حاجة.

نظام مبارك أساسا المفروض يعني إن هو معندهوش شرعية أساساً. النظام حكمك تلاتين سنة بدون انتخابات... بدون، بدون، بدون... نظام حكمك بدرع حديدي اسمه الداخلية... تمام... فأنهي شرعية!

بعد انتخابات الرئاسة ومرسي، أبتدت كلمة الشرعية دي تظهر.

كلمة الشرعية إنتشرت بعد حكم مرسي لما السيسي عزله.

وبعد المشاكل اللي واجهته وأبتدت يتحس إنه في نوع من الرفض ليه، فأبتدى يستخدم كلمة الشرعية ديت ويؤكد عليها كل يوم.

الناس بدأت شافت إن نظام مرسي المفروض إن هو نظام فاشل، نظام ميقدرش يدير دولة... تمام... فكان عند بعض الناس شايفة إن ده نظام فقد شرعيته.

فالإخوان قالوا كلمة «شرعية» أكتر حاجة اتقالت يعني منهم هما، اللي هو مرسي ليه شرعية مينفعش يرحل.

دلوقتي الإخوان كل ما يزيدوا فساد، يقولوا: «احنا مع الشرعية... مع الشرعية... مع الشرعية». واحنا كمان مع الشرعية. ما هي معنى كلمة شرعية؟

طبعا الشرعية بتيجي من الشعب.

بالنسبة للشعب الشرعية منهم هما، اللي هما ينتخبوا الشخص اللي هما عايزينه، اللي يمثلهم

ويحققلهم المطالب اللي هما عايزينها. دي تبقى شرعية الشعب.

الموضوع مش موضوع إن احنا بنأيد مرسي كشخص، هي فكرة… فكرة شرعية وفكرة شعب يحكم نفسه بعد ما كان بيتحكم غصبن عنه. وطبعا مرسي كان هو أول رئيس مصري الشعب ينتخبه بإرادته، بدون أي تدخل وبدون أي تزوير.

مرسي… هو آه كان رئيس جي بالشرعية وجي بالانتخابات، ماشي! أنا كنت معاه في ديت، بس إنت مكملتش… إنت مكملتش مطالب الشعب، إنت وديت نفسك في داهية. قلت: «ميت يوم»، حددت لنفسك ميت يوم. ميت يوم معملتش اللي إنت قلت هتعمله. أعرف إن حاجة اسمها شرعية: أن إنت تنفذلي مطالب الشعب.

لأ، النظام ده ليه الشرعية إنه يقعد أربع سنين ويكمل فترته.

ده الناس ضده أكتر من اللي انتخبوه، فطبعا كده الصندوق بتاعه باطل.

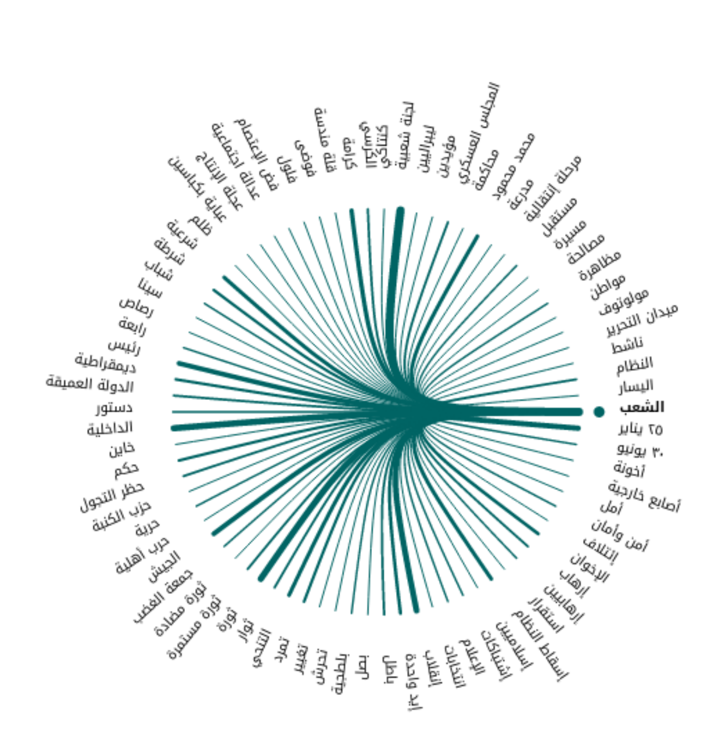
هي شرعية الشعب دلوقتي بتيجي من الميدان، من مكان التجمع بتاع الشعب.

دلوقتي في ميت معنى للشرعية!

الشرعية دية الكلمة اللي أي حد ضعيف بيقولها. أي حد بياخد نوع من السلطة ويحاول يقنع الناس بكلمة شرعية، معناه إنه مش قوي.

تقريبا مكانش في شرعية لحد.

شرعية اتفشخت. حد يقولك: «الشرعية معايا»، «آه فين، في الشنطة يعني؟»



أنا شايف إن الشعب يعني هو أهم حاجة في كل ده، كل اللي أنا قريته هنا... المحاكمة والكرامة والإرهابيين والرئيس... يعني لازم يبقى في شعب. عشان يبقى في دولة، عشان يبقى في رئيس، عشان يبقى في برنامج، لازم يبقى في ناس، اللي هما الشعب.

الشعب: كلمة كبيرة، كلمة كبيرة أوي، مش سهلة.

أي شعب في الدنيا، التعريف بتاعه إنه مجموعة من الناس بينهم صفات مشتركة ويجمعهم قطعة أرض تم تحديدها. نيجي نتكلم بقى عن الشعب المصري.

الشعب: الناس المصريين اللي عايشين على هذه الأرض. هما متنوعين جدا، هما ظروفهم متباينة جدا، لكن ده طبيعة أي بلد يعني عنده تاريخ طويل ومصر صرة العالم.

إنت هنا في سنتر العالم، فدايما في عبور عليكي... رايح، جاي، شمال، جنوب، الشرق، الغرب... ودايما بتبقي محط تطلعات أو أطماع القوى، بتبقى عايزة تتحكم في مواصلات، عايزة تتحكم في مصادر ثروة، فمصر بتبقى محل الإهتمام من الناحية دي. فالشعب ده بقى هو نتاج كل التجربة دي.

الشعب جميل، شعب هايل، عظيم! عنده مخزون ثقافي وحضاري يعني تلاقيه في اللحظة الحاسمة يعني إيه... يحسم الموضوع. إنت من غيره متقدرش تعمل حاجة.

في عنده تاريخ حديث لسه بيكوّن تجربة، نتيجة إن هو كان في استعمار، وقبل الاستعمار في الإمبراطورية العثمانية، وبعدين جه حكم ثورة واخدة الشكل العسكري. ففي محطة جديدة للشعب ده بيتعلم فيها حقوقه إيه، وإنه إزاي يتعامل مع السلطة.

قبل الثورة، مكنتش حاسة إن أنا والمصريين اللي في الشارع، إن احنا زي بعض أو عايزين نفس الحاجة. الثورة خلتني أحس إن احنا كلنا فعلا عايزين نفس الحاجة، كلنا فعلا بقالنا سنين متضايقين

من حاجة، وفجأة بقينا كلنا عندنا حلم واحد. يعني فجأة بقينا كلنا بنتكلم نفس اللغة.

أنا وإنتي، وأمي وأبويا وأخويا وأبن خالتي... ده الشعب، الشعب اللي بيقول كلمته. الشعب هو اللي بيختار، بيقول مين يجي ومين ميجيش، بيختار رئيسه.

فجأة بقيت في نص الميدان، وبقول: «الشعب يريد إسقاط النظام» مع الشعب، مع خمسميت الف حد تاني. فعلا هو ده بالنسبالي ٢٥ يناير: هو أول مرة أحس إن أنا مصرية بمعنى إن أنا مصرية مع ناس تانيين مصريين. فجأة لقيت إن أنا مصرية مع تسعين مليون مصري... كلنا مصريين وده الشعب. هو ده الشعب اللي أنا منه وهو مني وكلنا عايزين نفس الحاجة.

شعب قوي جدا، محدش يقدر عليه. ٢٨ يناير، كام المدرعات اللي بتشوفها بتتقلب بسهولة؟ حاجة لوزا قلبوها خفيف كده، قلبوها تلات-اربع مع بعض. ترك ترك ترك، قلبوها!

الشعب، هو بان ككتلة متجانسة وقوية ضد الإخوان. يعني ٢٥ يناير، الأعداد اللي نزلت في ٢٥ و٢٨ و١١ فبراير.. بالنسبة ل٣٠ ولاحاجة. بان إن هو كتلة واحدة أوي.

أبويا الله يرحمه كان مناضل، كان ثورجي بطبعه. أنا أبويا الله يرحمه كان بيقول: «الشعب شعب جبان والحاكم حاكم ظالم». فكنت أسأله يعني: «ليه الشعب جبان؟ ما في شجاعة وناس عندها شجاعة». قال: «ما هو خوف الشعب خلى الحاكم يظلم أكتر، خلى الحاكم ظالم».

الشعب هو اللي بيقوي النظام. هما اللي بيطبلوله وهما اللي بيخلوه يبقى أقوى. أنا مبنتميش للشعب ده، وميشرفنيش إن أنا أبقى منه.

كانت زمان المفروض إنها بتوصف المجتمع، يعني الشعب المصري. دلوقتي الشعب المصري اللي مع السيسي غير الشعب المصري اللي مع حمدين صباحي، فتحسي إن في فاصل بين الناس في التصنيف يعني.

الشعب عندنا دلوقتي متقسم لكذا حاجة: شعب بيدور على حقه وحريته، ده قسم المتظاهرين والثوار. شعب عايش حياته اللي هو ياكل ويشرب، ده اللي هو ملوش دعوة بالبلد أصلا اللي هو عايز يعيش حياته وخلاص. شعب اللي هو شباب عايشين حياتهم وملهمش دعوة بأي حاجة، عايزين يتعلموا ويبقوا حاجة في المستقبل ودول ناس كويسة، ربنا يكرمهم يعني.

بقت الشعب ده لعبة، كل واحد بيحب يتكلم باسمه. يعني أنا حزب إسلامي أطلع اتكلم باسم الشعب. أنا حزب ليبراليي: «أنا أصلي خايف على الشعب». أي واحد مرشح برضه بيعمل نفس الكلام.

أنا هنا هتكلم عن الشعب: مش الشعب اللي ثار، هتكلم عن الشعب العبيد، اللي هما المواطنين الشرفاء. أنا شايف إن احنا ثورنا ضد العبودية عشان نشيلها، وشايف إن هما المواطنين الشرفاء دول ثاروا عشان يحسنوا شروط العبودية، يعني يزوّدو العبودية عليهم، فهماني؟ احنا مثلا لما نزلنا ٢٥ اللي هو آخر ٢٥ ده، كان واحد كان مات... كان مات قدامنا... فاحنا شيلناه وبنجري بيه، ففي ناس طلعت قفلت الطريق علينا وقالولنا: «لفوا وإرجعوا من الناحية التانية، إنتوا بلطجية وحرامية، إنتوا بتاخدوا فلوس»، وهو الواد مات. يعني هو احنا ملحقناهوش عشان الداخلية كانت ورانا. فأنا شايف أن الشعب هو الحرب بتاعتنا دلوقتي... هو اللي احنا عايزين نثور ضده دلوقتي، مش عايزين نثور ضد النظلم. لإن احنا كل ما بنثور ضده هما بيوقعونا، لإن هما كتير. يعني هما كتير ومش فاهمين حاجة.

روحي عند المحطة تحت الكوبري، هتشوفي الشعب اللي بجد بقى. الحاجات اللي بتطلع في الأفلام بتاعت خالد يوسف دي، هو ده الشعب. تعرفي ليه؟ لإن هما دول الأغلبية، فهما دول الشعب. مش احنا

دلوقتي مشينها ديمقراطية؟ يبقى الأغلبية. آه ماشية ديمقراطية، ما هي إيه اللي مكتوب في الدستور؟ دستور ديمقراطي! صح؟ الحكومة قالت ديمقراطية، يبقى ديمقراطية.

الشعب المصري للأسف الشديد دلوقتي أغلبه نصاب متحايل، حرامي بشكل أو بآخر، بلطجي، عاطل بمزاجه، رافض للتعلم. التلاتين سنة من حكم مبارك وقبله السادات، أكيد كان لازم تفرز شعب بالشكل ده. وأنا بتكلم على الشباب اللي هما لغاية حاجة وتلاتين، لكن اللي زي حلاتي اللي هما دخلوا في الأربعين، هو آخر جيل نال قدر من التعليم المعقول، يعني المحترم. لإن فعلا من أوائل التسعينات، من الفترة دي تقريبا بدأ التعليم بقى مش في الإنهيار... ده يعني في اللي هو بالظبط زي ما يكون في مجموعة من النمل، قاعدين بياكلوا في أساسات بيت خشب، فالأساسات بتاعته بتاكل على مدار عشرين سنة وفجأة وإنتي قاعدة في البيت فششت بينزل بيكي. فتقولي: «الله! هو البيت وقع إزاي!» وأنتي مش واخدة بالك أن النمل بياكل في الأساس بتاعه بقاله عشرين سنة.

كل الشباب بتاع دلوقتي جيل ملخصات: مش متعلم، بيديله الدكتور بيجيله في الجامعة بيروح ملخصه في الآخر هيجيلك في صفحة كذا وصفحة كذا ومش عارف إيه والمحاضرة كذا، يمتحن بعديها بشهر ولا يعرف أي حاجة. زي لو مهندس بتروكيميكالز ويطلع معندوش معامل ولا جرب حاجة، ولا ودوه شركات إن هو يتدرب فيها ولا أي حاجة.

الشعب بيصعب عليا، إن هو برضه حتى لو سيء وتصرفاته سيئة مش منه، لإن ملقاش حد ياخد بإيده إن هو يربيه أو يعلمه. أنا بقى بالنسبالي، أنا بنتي وإبني لو أنا مربتهمش كويس، هيطلعوا يتربوا لوحديهم؟ الشعب ده مش محتاج إدارة اللي هي تأهله إن هو يبقى كويس، يعني حتى لو يعني حتى اللي حظه كويس وانه عارف اتربى، لكن اللي هو الغلبان الفقير اللي مقدرش حد... اللي في العشوئيات بقى... ده مسكين.

الشعب مظلوم. صح؟ الشعب مظلوم، غلبان. الشعب المسكين، الفقرا اللي تحت دي، اللي بتبص على الميت جنيه، عايزين يعيشوا. نعيش بس.

جاعوا... جاعوا أكتر، والأسعار بتغلى أوي. يعني مثلا كنت بروح سوبر ماركت زمان، أنا كنت بخش أصرف خمسين جنيه، أنا كده روّحت البيت. دلوقتي: ميتين جنيه. أما أقول لمراتي: «إمسكي إيدك شوية» إيه ده! عشان تصرف في بيتك، أقلها ست الاف جنيه. ست الاف جنيه! ده بعيد بقى عن عاوز تصيف، عاوز تجيب هدوم، عاوز تجيب مش عارف إيه. يعني عشرة الاف جنيه أنا شايف إن هو ده للشاب المتوسط تبقى حلوة، تبقى... تبقى بني آدم يعني. اللي هو يعني يبقى مرفه، لأ يبقى بني آدم.

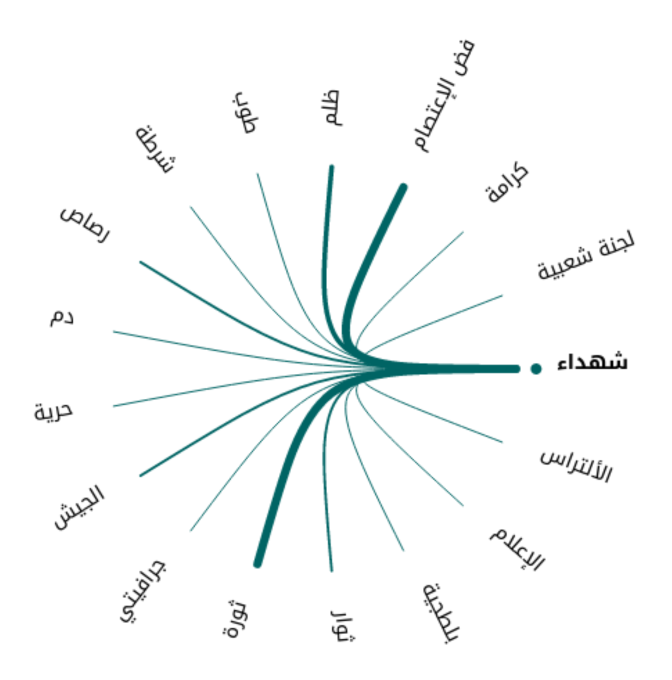
كان عندنا رئيس زمان اسمه عبد الناصر، قال: «الشعب هو القائد والمعلم»، تصدق بالله. المقولة دي أثبتتلي فشلها تماما تماما عذرا لك يا شخص من قالها. الشعب ليس هو القائد والمعلم، والشعب ليس هو الوعي. الشعب ليس يعلم إنه لا يدري أساسا. ما هو الشعب ميعرفش حاجة إلا أكل وشرب. «أكلني وشربني أنا أظبطك»: غلابة.

بصّي: أنا اتعلمت كده إن مينفعش إني أولع النار من فوق. مينفعش أنا مثلا راجل عايز أطبخ أو عايز أعمل براد شاي، عشان أولع نار أولعها من فوق. لازم تولع النار من تحت.

مش عاوزين ثورة يعني مظاهرات وكدهوت، هو يا ريت ثورة إيه... ثورة في الأخلاق، يعني يا ريت أخلاقنا تزيد شوية. وعايزين ثورة في العلم، العلم بيرقى بالناس. لو الناس اتعلمت هتبقى البلد دي أفضل بكتير. وعايزين نبطل كلام يعني، عايزين فعل أكتر من الكلام. احنا عندنا إسهال زي دكتور أحمد عكاشة عجبني أوي أوي في الإصطلاح اللي قاله، قال «المصريين عندهم إسهال لفظي وعمل مفيش،

إمساك».

وقت ما الشعب هيبقى نفسه في حاجة هينزل الشارع، بس لازم أساليب أخرى. الثورة مهياش مظاهرة، مهياش عاركة، مهياش إشتباكات. لازم يبقى فكرياً، وهنقعد والناس هتنظم نفسها، أصحاب المشاكل هيتجمعوا مع بعض، هيتخيلوا الحل للفكرة أو للمشاكل بتاعتهم، هيبدأوا يعملوا عليها، هيبدأوا يشوفوا الجهات اللي هيخشوا عليها عشان يحلوا المشكلة بتاعتهم.



فلسطين: ده كان فكرتي عن كلمة شهيد وأنا صغير.

دول كانوا الشهداء بالنسبالي، الناس اللي بتموت هناك بسبب إن هي بتدافع عن أرضها: دول عايزين يستولوا على البلد بتاعتهم، فكان دول بالنسبالي الشهداء، قبل ما شوف الثورة.

أنا معيشتش كلمة شهداء غير بعد الثورة. يعني قبل كده كنت بسمع شهداء ٧٣… يعني بالنسبالي ناس ماتت وخلاص.

وبعدين أكتشفنا إن احنا كمان عندنا شهداء.

لما شوفت ناس أصحابي راحوا أو قرايبهم، شايفة قرايبهم قدامي… شهداء كلمة بالنسبالي بتحمل كتير من الشرف يعني.

الشهداء دي أحسن كلمة في الثورة وأحسن كلمة عموماً، لإنها عند ربنا حاجة كويسة وحاجة غالية جدا، وعند الثوار وعند كل الناس حاجة غالية برضه. هما ماتوا وهما بيدافعوا عن مبدأ أعلى، اللي هو يبقى في حرية، يبقى في كرامة، يبقى في إنسانية. فدول أغلى حاجة عندنا، عشان كده علطول شعارنا المجد للشهداء والمجد لكل واحد ضحى بدمه وبحياته عشان البلد دي.

كام شهيد لغاية دلوقتي من ساعة الثورة؟ احنا قربنا نحصل بلد المليون شهيد… الجزاير.. قربنا نجيبهم.

مش أي حد بيموت في أي حتة بيتقال عليه «شهيد» فبيبقى شهيد. الشهادة دي المفروض بتبقى بالنية يعني.

أصبحت الشهداء لكل واحد، بس مش لكل واحد اللي شهدت حق. الشهيد التي تأتي من أجل دين… من أجل مثلا حرية الآخرين.

معناها مش متعلق أوي بالنسبالي بالتضحية للدين أو للّه… بالنسبالي هو التضحية بشكل عام، أي تضحية بالنسبالي شهادة.

في الآخر الله أعلم يعني مين بيحتسب شهيد ومين مبيحتسبش شهيد.

طبعا كل واحد ونيته يعني. في ناس بتموت بنقول عليهم «شهيد… شهداء» وهما كانوا في نيتهم بيبقوا نازلين عشان حاجة تاني، الله أعلم بالنوايا وربنا هو اللي هيحاسب في الأول وفي الآخر.

أي حد بيموت غدر هو بالنسبالي شهيد، من أول يوم لحد دلوقتي، أيا كان أيديولوجيته أو أي حاجة.

أنا مش مع مثلا كل واحد يموت يقول: «شهيد». أول حاكم كان ظالم، التاني ظالم، الحكومة ظالمة، ده ظالم… طب كده إنت ظلمت نفسك، فتحط نفسك بند الشهداء. يعني الآن مثلا، اي مثلا مشغبين جيه، رمى طوب فاتضربه رصاص، فاصبح هناك شهيد. شهيد لماذا؟ لماذا شهد؟ شهد حق، أو شهد ضرب طوب أو شهد تكسير أو شهد خراب؟

دلوقتي بقت مبتذلة، مبقناش شايفين إن في شهداء. بقينا مدنسنهم أوي بقى. يعني احنا بقينا شايفين إن هما ماتوا سودة يعني.

أكتر، أكتر شهيد أنا بحبه، بحبه فعلا: الشيخ عماد عفت. ده بيتلخص فيه كلام كتير جدا. الناس اللي بتقول أن اللي بينزلوا بلطجية، يتلخص أن اللي نزلوا في الوقت ده مش بلطجية. بالعكس أهو! من الأزهر وأستشهد في الوقت ده.

هما كام واحد… كام شهيد اللي ماتوا على الفاضي دول!

طبعا في ألاف. ما هو لما بقى الموضوع ألاف إنه أد إيه مجموعة من الناس قادرة تفتكر وامتى بتعترف إنه أنا خلاص مش قادرة أفتكر اني مور، يعني أنا وصلت خلاص، جبت آخري يعني.

الناس اللي راحوا في أول ضربة، هو الشهيد. لكن بعد ذلك… الله عالم.

تلاقي الناس بقت مؤيدة للقتل دلوقتي. هتقولك: «في داهية ياعم، طب هو إيه اللي وداه»، «يا عم ده جيش فيموت»، «ده أخوان فيموت»… الكلام ده كله حرام يعني بجد. الواحد خايف بس لما يجي علينا وقت نبقى زي اليهود، تبقى قلوبنا قاسية أوي زي اليهود بالظبط.

دلوقتي أنا بعتبر إن احنا أسوأ من اليهود، إن اللي… يعني الجيش بتاعنا والشرطة بتاعتنا بقوا أسوأ من اليهود. بقوا بيقتلوا ناس من بلدهم، ناس مصريين. دول ناس مصريين من بلدك وإنت بتقتلهم، إنت بقيت أسوأ من اليهود اللي رايحيين بيقتلوا ناس من بلد تانية مش معترفين بيهم أصلا.

الشهداء دول ناس ضحت بحياتها علشان ناس متستاهلش. يعني أنا أسفة إن أنا أقول كده، بس ده حقيقي والله. لإنه لما أفتكر الناس اللي ماتت والناس اللي ضحت بحياتها عشان من بداية الثورة وكانوا فاكرين إن هما كده بيعملوا حاجة وكانوا مؤمنين بده… مش مهم حتى حياتهم تروح بس البلد تتغير… وأشوف في الآخر مشهد الناس اللي بترقص وبتغني.

ولا حقهم رجعوا ولا طلبتهما اتحققت، يعني كأن الثورة دي محصلتش وكأن الشهداء دول مماتوش.

كان في كده حاجة مكتوبة على الحيطة، كان مكتوب «المجد للشهداء». أول مرة شوفتها في مصر اتضايقت وأتخضيت، لأنه «المجد للشهداء» يعني بالظبط معناه إنه احنا معدناش عارفين هما مين. هما شهداء، خلاص، معدش ليهم اسماء أو وشوش وأنتهى يعني، معدش ناس ملاحقة إنها تفتكرهم يعني.

الناس دي ماتت في قضية وحقهم مش هيرجع… حقهم عند ربنا. الناس دي خسرانة في البلد دي،

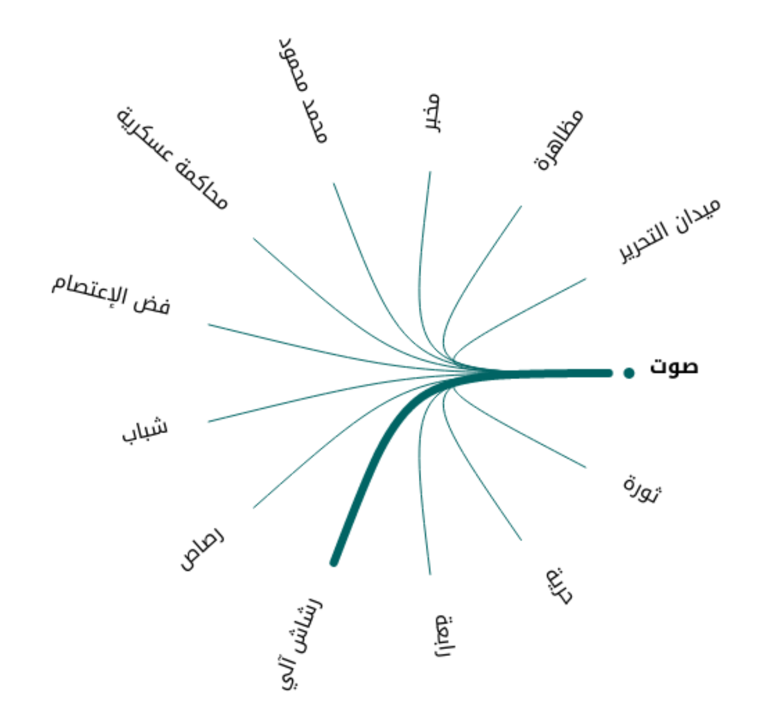
الشهداء. ضحوا عشان البلد متكبّرهمش.

مكانوش يستاهلوا إن هما يموتوا علشان نوعية ناس زي دي تعيش، علشان واحد زي عبد الفتاح السيسي يجي في الآخر يحكم، وناس زي الإعلاميين الفاسدين يكملوا برضه ولا كأن ثورة حصلت، يفضلوا هما عايشين وبرضه الغلابة يفضلوا زي ما هما، وهما ربنا يرحمهم.

ربنا يرحم صحابي، ربنا يرحم جيكا، لحد دلوقتي متمسكين بحقه، وهنجيب حقه وحق كل الناس اللي ماتت. احنا مش معنى أن السيسي مسك يبقى احنا كده مش هننزل الشارع تاني. لأ احنا هننزل وهنجيب حق أصحابنا مهما كان.

الشهيد اخد حقه من أول ما دمه طلع، راح دلعت واخد حقه من رب السموات. إنت تبحث عن حريته؟ إنت تبحث عن شو… علامي يقولك «حق الشهداء».

الشهيد ده، يعني جزائه كبير عند ربنا، وهو يعني لما راح واستشهد هو مكانش منتظر ابدا أن إيه… أن التكريم من دولة ولا اي حاجة… يعني هو كفاية جزائهم عند ربنا. بس يعني لازم علشان يعني تخليدا لذكراهم، لازم يكرمهم بطريقة احسن من كده يعني. يعني أنا شايف إن هما حضروهم حقهم، الشهداء يعني. طب واحنا الشهداء بتوعنا بننساهم إزاي؟ هما ليه مش بيحتفلوا بالشهداء كل سنة، وحطوا صورهم وكده والشهداء اللي ماتوا في الثورة؟ ده لازم يبقى يعني حد يفكّر بيهم علطول، حد يفكّر بيهم حتى بيزرع الحماس في الأجيال اللي هي بعد كده… يعني فاهم إزاي؟



لما بيكون في مجموعة ناس خارجة إن هما عايزين يقولوا حاجة معينة، المفروض لا تتقال بالإيد ولا تتقال بطوب ولا تتقال بنار ولا أي تخريب: المفروض تتقال بالصوت.

الصوت مش الصوت النبرة، أنا بيتهيألي إنها الصوت اللي يعني رأيك… رأيك بيتقال بصوت عالي، مسموع، الناس تاخد بالها منه.

يعني أهم حاجة الصوت بتاع المواطن.

الصوت بيسمَع دايما. يعني طول ما في حد بينبت بصوته وبيطلع صوت، طول ما هتفضل البلد عايشة، ومش هيقدروا يسكتوا الناس… أبداً.

صوت زمان معرفش كنت بحس إن مهما قولنا ومهما صوتنا، مكانش هيطلع.

المفروض أن الصوت هو ده بتاع المظاهرة. طول ما العدد كبير وطول ما في ناس على نفس الرأي بنفس الفكرة، الصوت ده هيوصل هيوصل. والصوت ده محدش هيعرف يكتمه، طول ما اللي هما بيتكلمه فيه على حق.

أصوات الشباب وهما في الميدان بيهتفوا، كانوا يقولوا: «علي وعلي وعلي الصوت، اللي هيهتف مش هيموت».

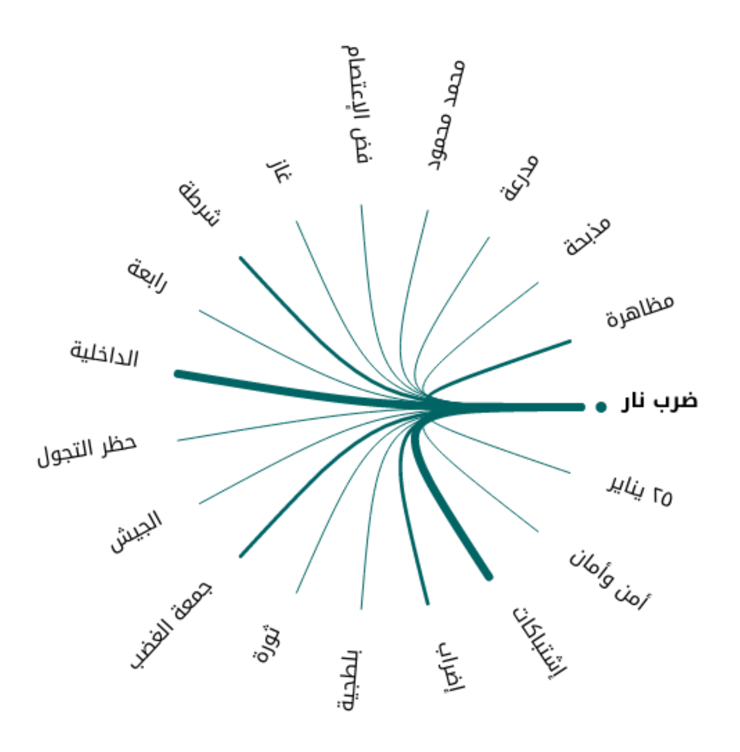
«صوت المرأة مش عورة»: كانوا بيقولوا كده في مظاهرات كتير.

الصوت ده بقى له قيمة بعد الثورة. قبل الثورة، حتى احنا في المجتمع المدني لما كنا نثير قضية، تعملي مؤتمر ولقاء مع الناس وخلاص، خلصت… محدش بيجيب موضوع تاني، مبنتكلمش فيه. لكن دلوقتي بقى بتقعدي تقولي إن دي قضية وتتكلمي وتعملي جروبات على الفيسبوك وتعملي مش عارف إيه… بقى صوتك مسموع.

أهم حاجة صوت المواطن.

اللي احنا بنعيشه دلوقتي، مبقاش فيه أي صوت أساسا. الصوت مبقاش موجود... الصوت راح. أنا كده كده صوتي ملوش لزمة. مبقاش في حرية طبعا والكلام ده بقى... اللي بيتكلم دلوقتي بيتداس. بقينا بنلاقي مخبرين دلوقتي في الجامعة معانا، بيشوفوا ده مين وده إيه. رجعنا زي ما نكون في عهد حسني... لأ في عهد حسني كان الواحد ممكن يتكلم في الخباثة كده.

هو الملل واليأس، هو اللي ممكن يقضي على الصوت، مش ضرب النار ولا الإعتقال. الملل أو اليأس.



ضرب النار جه من البداية خالص من قوات الأمن المركزي في يوم ٢٥ في السويس… تحديدا في السويس… أول شهيد وقع.

٢٨ كانت مجزرة. مكانش ضرب نار عادي، كانت قناصة كانت بتبقى فوق القسم. أنا شوفت بعيني… شوفت بعيني الليزر بتاع القناصة وهو كان على أدمغة الناس قدام قسم دار السلام.

جامعة القاهرة بيخشوا بيلموا بيضربوا نار، جامعة الأزهر مفشوخة ببناتها برجالتها بكل حاجة، ضرب النار فيها كأنه حاجة سهلة جدا يعني. وبيتشاف كل حاجة وفي فيديوهات لكل حاجة، وفي الآخر ممكن يطلع واحد من وزارة الداخلية يقول إن مفيش ولا طلقة اتضربت من القوات، ومفيش أمر جالهم بضرب النار… أمال ضرب النار ده جه إزاي الله أعلم بقى! هما بيرسموها زي ما بيرسموها.

كل حتة بقت ضرب نار، لحد النهارده بيضربوا نار. وإنتي قاعدة، تلاقي ضرب النار أشتغل في الجو. تقولي: «إيه ده!» يقولولك: «فرح»، عشان يطمنوكي، تحسي بالأمان. بس هو بيبقى ساعات ضرب نار بيموّتوا بعض. وبقى أسهل من أنا أقولك: «اديني جنيه»، أسهل كتير إن أنا أطلع: «ياللا اضرب ضرب النار». بيجيبوا الأسلحة دي منين؟ جابوا ضرب النار ده منين؟!

سببه إن هو مفيش قانون والشرطة مش بتقوم بدورها، مفيش تجميع أسلحة، تهريب الأسلحة، إنعدام ضمير، إنعدام خوف من ربنا، إنعدام وعي… أسهل حاجة ضرب النار وقتل. بقت حاجة عادية. سواء إضراب أو إشتباكات أو ضرب نار، كلهم حاجة عادية وكلهم سببهم غياب دولة القانون وهيبة الدولة.

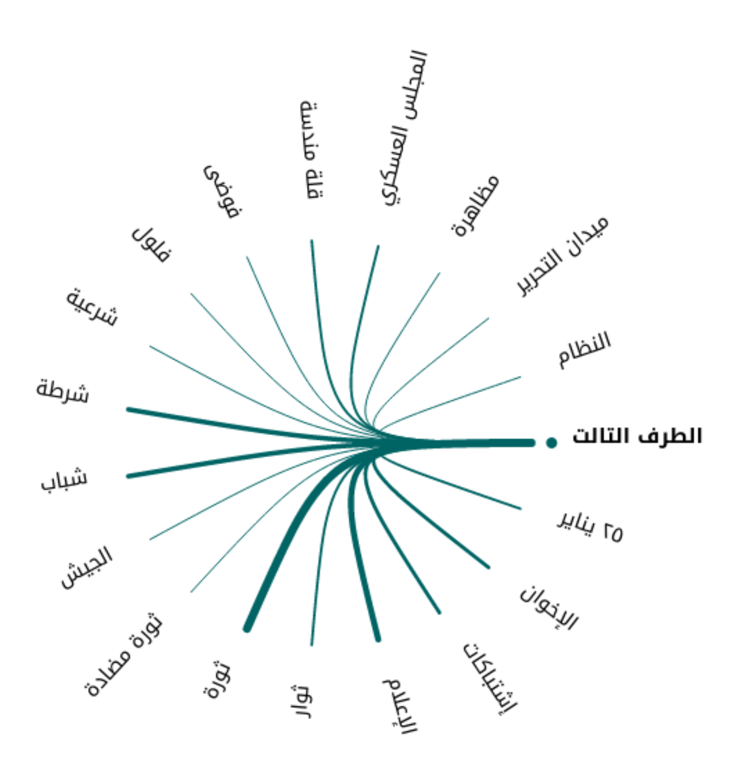
ضرب النار بالنسبالي مينفعش يبقى موجود في بلد، في مدينة أو في محافظة أو كلام ده. ضرب النار ده يا إما في حرب، يا إما على حدود، يا إما الكلام ده.

ضرب النار، أنا شايفه بيبقى صح لما بيكون المظاهرة بتخرب. لو مظاهرة بتخرب في حاجة أو خرجت

عن الطريق السلمي بتاعها، أنا شايف إن ضرب النار بيبقى حاجة سليمة جدا لإن هما بيدافعوا بيها عن نفسيهم. عندنا مثلا وزارة الداخلية، وزارة الداخلية دي هي البلد. وزارة الداخلية دي لو وقعت، البلد وقعت. أي حد بيقرب لوزارة الداخلية، هو يتضرب بالنار: أنا شايف كده.

الجيش أو الشرطة أو القوة التأمينية اللي واقفة، يبقى ليها حق إنها تدافع عن المكان اللي هي بتأمنه وخلاص. تدافع عنه إزاي هما ملهمش فيه! أي حاجة متاحة، طالما بيأمنوا المكان ده. المفروض إن ضرب النار ده يبقى آخر وسيلة… آخر، آخر حاجة للشرطة أو الجيش تستخدمها، إنما في أوقات كتير أوي ضرب النار بقى متاح.

احنا لازم نضربوا عشان نعيشوا. الثورة دي جت، خلت البلطجية والناس العاديين بقى معاهم أسلحة. شوفت… شوفت دبابة بتضرب، مظاهرات طالعة عايزين يبوظولنا البلد، راحوا ضربينهم كله دخل في بيوته الدنيا هديت.



الطرف التالت دي الحد المفروض كلنا نخاف منه: أنا والحكومة والناس اللي ضد الحكومة.

دي كلمة فعلا مش منطقية. يعني إيه طرف التالت أصلا؟ مش فاهم. ولو في طرف تالت، طب مين الطرف الأول والتاني؟ هي كلمة أنا مش عارفها بصراحة، مش فاهم معناها.

هو حد لا أنا ولا إنت يعني. ده طرف التالت: الحد اللي احنا منعرفوش.

بفتكر دايما لما كنت صغيرة وأمي عايزاني أخش من الشارع وأبطل لعب في الشارع عشان الدنيا بتليل، وأنا مش عايزة أخش، وكانت دايما بتستعمل حاجة تالتة خالص اللي هي مش موجودة، زي مثلا الراجل أبو رجل مسلوخة أو الناس الحرامية اللي بيجوا يخطفوا البنات الصغيرين أو واتافر إن هي تدخلني البيت. هو ده الطرف التالت.

الطرف التالت بسمعها من أيام الثورة نفسها، معرفتهاش من قبل الثورة. أول مرة سمعتها في الإعلام... يعتبر بالذات في الإعلام المصري هي كلمة سهلة جدا.

هو ده اللي شاع في الميديا كلها وقعدنا مثلا بتاع سنة الميديا بتتكلم عن الموضوع دوت.

الطرف التالت ظهر كده الفترة بتاع الفترة الإنتقالية الأولى، اللي التمنتاشر يوم بتوع الثورة، اللي هو كان بينزل مظاهرات والدعاوي للمليونيات، فكان الشباب بينزل ومش عارف إيه... كان بيحصل احتكاكات وبعدين بتحاول لإشتباكات، فطبعا الإشتباكات الناس كانت بتقول «لأ الشباب دول مسالمين، الشباب دول مسالمين، بيهتفوا بسلمية، والشرطة والأمن مضربوش» فيقولك: «الإشتباك ده السبب فيه طرف تالت دي، غير الطرفين دول: غير الشباب وغير الأمن. الطرف التالت ده جه، ضرب حدف ملوتوف على الشرطة، فالشرطة ضربت نار، فالملوتوف جه على الشرطة وضرب النار جه على المتظاهرين، مجاش على الطرف التالت».

أبتدا المجلس العسكري بقيادة طنطاوي يتكلم عن «الطرف التالت» وأبتدا بعض إعلاميين النظام زي مصطفى بكري، لميس الحديدي، خيري رمضان يتكلموا عن الطرف التالت. حتى الإخوان المسلمين بدأو يتكلموا عن الطرف التالت.

دخلت على التليفزيون لقيتهم بيتكلموا عن الطرف التالت، قعدت اتابعهم شوية كده... تمام... لقيتهم بيأكدوا إن في طرف تالت بيخش يقتل الناس. بصراحة يعني عشان مكذبش عليكوا تابعت الإعلام... فقعد يقول: «الإخوان المسلمين»، فقعدت أقول: «الإخوان المسلمين». فمن الآخر هي كلمة عملوها عشان يتوهونا عن حاجة احنا كنا عاوزنها وهي الثورة بتاعت ٢٥ يناير. مفيش حاجة اسمها طرف التالت والناس دي بتلعب بالألفاظ.

الطرف التالت ده اللي الناس كلها اشتبكت في كل الناس... في كل الناس. قالوا على الطرف التالت: «دول ناس مأجورين»، وقالوا على الطرف التالت: «دول إخوان»، وقالوا على الطرف التالت: «دول الثوار». قالوا حاجات كتير.

الطرف التاني علطول هو اللي بيعمل الطرف التالت، لإن الطرف التاني هو الأقوى عامتاً، اللي هو يبقى في طرف تالت عشان هو يبقى إنت محتاجله.

في ناس صدقت إن في طرف تالت. وبعد كده الطرف التالت بقت تهمة، بقى مصطلح يستخدم... إن دولة الفئة دي هما دول الطرف التالت، هما دول اللي قتلوا فلان وفلان، هما دول اللي ولعوا المنشأة الفلانية والفلانية.

أنا مش فاهم، يعني أنا لحد دلوقتي مش عارف مين.

هو ممكن يبقى مجموعة من الناس بتحاول تعمل أعمال تخريبية أو بتاع، بس لمصالح شخصية.

ممكن يكون شخص أو ممكن يكون مجموعة من الأشخاص بيفكّروا بشكل فوق طريقة تفكير البشر يعني. بيفكروا بشكل إن هما وصلوا بمختلف طبعا ثقافتهم ومختلف طريقة حياتهم، عندهم القدرة إن هما يعملوا حاجة مخ البني آدم اللي في المنطقة بتاعت الشرق الأوسط ميعرفش يوصلها. هما بروفيشنال لدرجة إن هما يبقو طرف التالت من غير ما حد يعرف. ده تخيل يعني.

الطرف التالت هما كانوا الفلول. ضحكوا علينا ووهمونا إن في ثورة مضادة وبتاع، عشان احنا نجري ورا ضد الثورة المضادة وننسى الثورة الأساسية. هو اللي خلق الفوضى في البلد، هو اللي صوّر للناس إن الشباب دول وحشين. وحش صورة الميدان عشان تقعي ودي الحقيقة أهو اللي احنا في.

لو كان الطرف التالت فكر فهو الأمريكان واليهود... الإمبراطورية الأمريكية واليهود.

وممكن ذ*** الطرف التالت.

الطرف التالت ده تعبير كل ما بسمعه بضحك، لإنه بيشير لشيء وهمي، بيلزقوا فيه التصرفات اللي بتعملها أجهزة الأمن السرية وأجهزة المخابرات. بيعملوا أشياء غير قانونية وغير شرعية وأشياء ضارة وينسبوها لما يسموا بالطرف التالت.

يعني أنا شايف إن الجيش هو اللي عمل الطرف التالت.

طرف تالت هو الإعلام، والله هو الإعلام بالبزنس بتاعه. يعني نفس راجل الأعلان هو اللي بيجيب الكاميرا وهو اللي بيجيب الطرف التالت عشان يصوّر المشهد ده قدامك، بس.

يعني هي الطرف التالت دي كلمة تحس إن هي إيه... بتتمط كده، بتمشي في كل العصور أو في كل

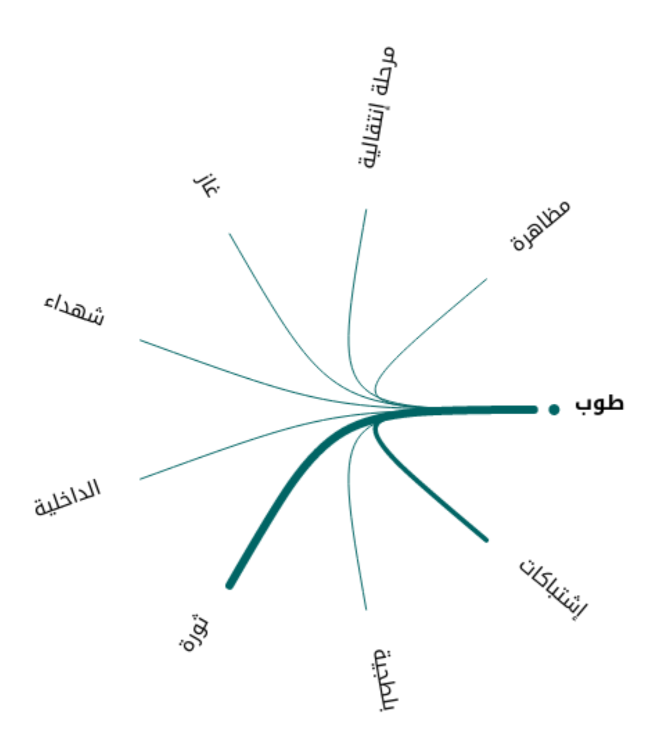
المواقف، لمجرد بس يبرروا الجريمة اللي حصلت. دي حاجة بثهالنا الإعلام لمجرد بس إن هو يبقى في مبرر للجيش والشرطة... أيا كان فيهم... إن هو يقتل في الناس بغض النظر بقى كانوا إخوان، ثوار...

يعني دايما الإتهام، دايما أي حد يتهم الطرف التالت. هتلاقي شوية الحزب الوطني يتهم الطرف التالت، بعد كده الثوار بيتهموا الطرف التالت، بعد كده الإخوان بيتهموا الطرف التالت، السيسي يتهم... في دايما الطرف التالت اللي هو مش معروف هو مين. هو العدو الخفي، فسهل جدا تلومي الطرف التالت في أي حاجة.

هي الشماعة بنرمي عليها كل حاجة. أي مشكلة: الطرف التالت. أي حاجة بتحصل: «آه أكيد الطرف التالت».

هي دي دلوقتي الشماعة اللي بتعلق عليها الحكومة أخطاءها، وأي حاجة تقولك: «دي أجندة خارجية»، أي حاجة تحصل في البلد يعني إنفلات وهما مش قادرين يسيطروا، يقولك: «دي أجندة من بره»، و: «في ثورة مضادة»، و: «في طرف تالت»، ومش عارف إيه.

كان في واحد زمان عنده قوة جبارة ولو مسك شومة محدش يقدر يقف قصاده، بس كان عنده برود أعصاب مكانش ليه دعوة بحاجة، يقوموا بخناقات وملوش دعوة بحاجة. فكان قرايبه يقولك: «حد يستخبى من وراه يبطحه» عشان يبقى قرايبه أهي شوف الطرف التالت. أول ما يتبطح يفتكر التانين هما اللي ضربوه ويهيج فيهم والموضوع سهل. فده تصرف محسوب وتصرف سري يعني لشعللة الأمور وإثارة مشاكل مقصودة ومخططة ومبرمجة.



أعتقد إنه مفهوم إستخدام الطوب اتغير بشكل رهيب قبل الثورة وبعد الثورة. قبل الثورة كان إستخدامه قاصر على المباني، لكن بعد الثورة بقى ليه إستخدامات أخرى. مبقيناش بنبني كتير، بس بقينا بنكسر الطوب حتى اللي مبني عشان نستخدمه في المظاهرات.

الطوب ده بيبقى من الآخر سلاح المتظاهرين، وبالذات المتظاهرين السلميين لما بيحصل عليهم الإعتداء من قوات الأمن. بتبقى أول حاجة قدامهم أو أقرب حاجة لهم الطوب، أسهل حاجة لهم يعني.

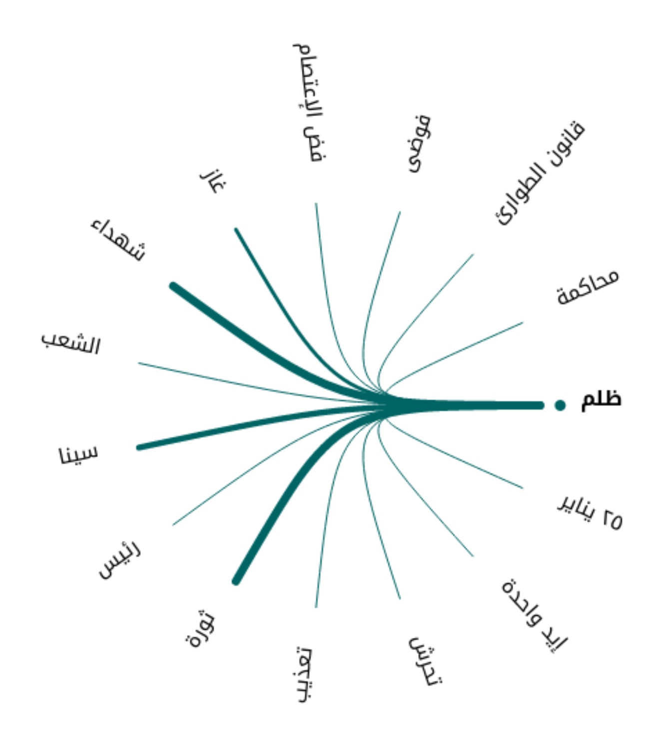
مفيش يوم كان فيه إشتباكات مفيهوش طوب، يعني حتى لما كان مبيبقاش في طوب يعني كانت الناس بتروح على الرصيف وتكسر الرصيف وتاخد الطوب، وتاخد طوب وتحدف بيه الأمن المركزي.

بصّي: أنا نزلت إشتباكات كتير جدا ومظاهرات كتيرة جدا، بس مفكرتش إن أنا أرمي طوبة على حد، حتى لو الحد ده أذاني. لإن أنا شايفة أن الطريقة دي طريقة مش سلمية، وإن أي حد بيعمل كده بصراحة مش بلطجي، بس ده أبسط سلاح له إنه يرمي طوب.

لو بدأوا هما بضرب الطوب علطول، دول ميبقوش متظاهرين سلميين ولا يتسموا متظاهرين أساسا: دول يتسموا بلطجية لو هما اللي بدأوا بالإعتداء.

كنت بتضايق أوي أول ما بلاقي طفل صغير جي يرمي طوبة على الداخلية، لإن الطفل ده ممكن تتردله الطوبة وتموّته، رغم إن هو ميعرفش أي حاجة في الدنيا، ميعرفش احنا نازلين ليه أصلا… فاهمة؟ وفي نفس الوقت بكون معاه ساعات لما بحس إن احنا خلاص، مش قادرين نعمل أي حاجة غير إن احنا نرمي طوب عليهم.

حاجة حزينة جدا، الناس اللي بتدافع عن نفسها بالطوب… مش حزين يعني على أد ما هي حاجة وسيلة الضعفا في إن هما يدافعوا عن نفسهم، اللي مش لاقي حاجة يدافع بيها عن نفسه أو يعبر بيها عن نفسه، فبيضطر إن هو يجيب طوب ويرميه. يعني أي حد بيستخدم وسيلة دفاع عن نفسه طوب، ده اللي هو خلاص يعني ده معندوش حاجة تانية يعملها.



الظلم كلمة مثقفة جدا يعني، فأصلا بيضحك إن اتكلمنا عليها كتير يعني: «أصله ظلم»، «ده ظلم ومينفعش!»، و«الناس دي اتظلمت واتولدت مظلومة وعاشت مظلومة وماتت مظلومة». يعني إيه! إيه بالظبط يعني؟

الظلم مصطلح بينطلق على كل حاجة فيها تعذيب، فيها قهر، فيها فقر، فيها حاجة مش في مكانها، يعني مفيش مساواة، مفيش عدل...

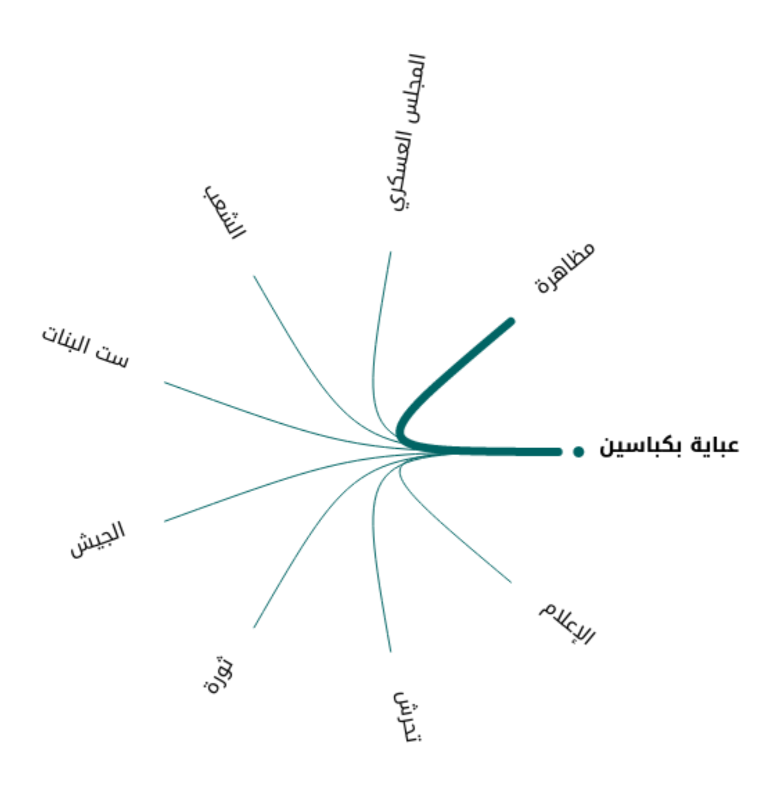
معاملة غير المعاملة بتختلف، ده الظلم.

يعني الظلم معروف. بيت شعر بيقول: «الظلم من شيم العباد فإن تجد ذاعفة فلعلة لا يظلم». أعتقد الشاعر ده هو المتنبي. يعني اللي مبمارسش الظلم مش قادر عليه... هو عايز يقول كده الشاعر... يعني الطبيعة البشرية: إذا كان الإنسان قادر على ظلم فبيمارس الظلم.

الثورة ضد الظلم... الثورة قامت ضد ظلم. وظلم كانت أنواع كتير، ولازالت موجودة ولازال الظلم موجود، وأصبحت الثورة عبء على المجتمع وظلمت المجتمع. لكن هكذا طبيعة الثورة.

في تعبير بيقولك: «الإنسان يطلب العدالة مظلوما وينكر مظالمه»: بيطلب العدالة لما بيكون ضعيف وبينكرها لما يكون قوي.

الظلم هيظل طالما بقى الإنسان على وجه الأرض. هيبقى في ظلم بس درجات متفاوتة، درجات... عدل مطلق مفيش! عدل مطلق هو الله!



عباية بكباسين أنا عندي، عندي اللي هي أم كباسين وفيها الخرز من هنا... عندي. أنا ومامتي ومرات خالي جايبين زي بعض، احنا التلاتة.

أنا فتاة صعيدية فبلبس عباية، لكن بكباسين أو من غير كباسين دي متفرقش يعني. الموديلز اللي بنلاقيه في المحل، بنختاره ونلبسه. احنا معروف إن دايما العباية بيتلبس تحتها بنطلون، عشان هي بتبقى نازلة كده واسع... مش لازم بنطلون، ممكن تلبسي شورت عشان حتى لو الهوا جه ولا حاجة، فتبقي عاملة حسابك يعني.

بعد الثورة، كانت مشكلة أن البنت اللي طلعت في مظاهرة وحبوا يفضوها اللي هو الجيش، فلمهم وهما بيجروا وراها وهي وقعت، فلما وقعت هو عايز يجرها من إيدها راحت العباية اترفعت، فاتشال جزء كبير منها وبان جسمها.

المعركة بتاعت اليوم ده كانت عجيبة جدا، كان في وحشية كبيرة من الجيش. ضرب الناس كانت بتترمي في الزبالة وكان قلة أدب يعني. تقريبا أسوأ تاني معركة شوفتها يعني.

أيا كان اللي حصل، الواقعة حصلت إزاي، الكلام، إيه اللي حصل، مين ضرب، مين مضربش، النتيجة بتقول إن في بنت اتعرت، تمام؟

الناس كلها قعدت تفكر كانت لابسة إيه.

مفيش أي واحدة تنزل من بيتها وهي لابسة عباية وكمان بكباسين من غير ما تكون مأمنة نفسها من تحت، وارد إنه يحصل أي حاجة. أنا نازلة، عارفة إني هتتمرمط، عارفة إني هنط، عارفة إني هجري لإنه هيحصل كر وفر كتير، عارفة إنه هيحصل أي حاجة. هنزل بعباية؟! يعني مثلا إنتي رايحة النادي، هتلبسي فورمال؟ هتلبسي لبس نادي! هتلبسي شوز فلات ولا صندل ولا شبشب؟ ولا هتلبسي كوتشي،

عشان يريحك!

يعني مع إحترامي… مع إحترامي للموقف اللي حصل، أنا بعتب على إنك إنت أو إنك إنتي واحدة متظاهرة، نازلة، لازم تبقي على قدر المسئولية في المكان اللي إنتي رايحاه وفي اللي هتقبليه. المكان أنا نازل وعارف أنا نازلة ورايحة فين، يبقى لازم هبقى لابسة لبس على أد المكان اللي أنا نزلاه. إنك إنتي تلبسي حاجة زي كده، وحتى مش… يعني لأ متلبسيش حتى تحتيها مثلا تيشيرت ولا… أياكان… أياكان. بصراحة، يعني هي شخصياً الشخصية دي، معجبتنيش. إنما الموقف ده، دي كانت ممكن تتفهم إن هي عايزة تخلق مشكلة، أو تعمل موقف ما، أو زوبعة.

أنا مش هقعد أدافع عنها وأقول: «هي كانت لابسة حاجة تحت العباية». البنت دي لو كانت لابسة بكيني هي هي لو كانت لابسة نقاب. في الحالتين هي مينفعش اتضرب ويحصل فيها اللي حصل. في الحالتين الحكومة دورها المفروض تحميها عشان محدش يتطفل عليها أو حد يأذيها، حتى لو هي لابسة حاجة مش… الناس مثلا معترضة عليها.

أنا مكنتش متخيلة إن في بني آدم ممكن واحدة يحصل فيها كده، فيبقى بعد كده رد فعلهم: «أصل هي كانت لابسة على اللحم»، و: «لابسة عباية بكباسين»، وإن هي كأنها بتعمل ده بالقصد يعني. فده من الحاجات اللي كانت بالنسبالي صادمة جدا في… يعني إن في ناس في المجتمع ممكن يكون دي طريقة تفكيرها. يعني حاجة حزينة جدا إن واحدة اتضرب كده في الشارع لحد ما هدومها تتقلع، وفي الآخر تبقى هي اللي بيلوموها يعني.

أنا لما شوفت ده زعلت جامد. كل الناس اللي بينزلوا مظاهرات، آه بتعرضوا للضرب وإن حد يقبض عليه وكده، بس كمان البنات اللي بينزلوا ممكن يحصلهم حاجة زي كده وكمان ناس هتقول عليهم كلام وحش! أنا كنت فاكرة إنه في الثورة البنات زي الولاد، يعني كلنا نازلين عشان نفس الهدف. يعني واحد برضه ممكن يحصله نفس الموقف يعني: حد يضربه ويقلعله قميصه أو حاجة زي كده، محدش هيقول حاجة. إشمعنا هي غلطانة عشان حصلها كده! يعني إنت كمان مسئول عن اللي تحصلك، مسئول عن اللي الناس تعمل فيك؟!

هي مش غلطانة، هي كانت ماشية عادي. هي اللي شدت نفسها وعرت نفسها؟! لأ. وهما السبب في اللي حصلها. دي كانت النقطة السودا في المجلس العسكري، وكلنا كنا ضد ده.

اللي عراها المفروض اللي هو نفس الشخص اللي عمل كشوف العذرية، هو نفس الشخص اللي طلع مبرر إن البنت لابسة عباية بكباسين، وهو نفس الشخص بيتحرش بالبنات. أنا مينفعش إن أنا أسمع كلام عسكري ولا ظابط بيقولي أن البنت دي كان قصدها تعمل اللقطة دي عشان تتصور، وهو هو نفس الظابط والعسكري لما بيبقى واقف في محطة المترو… المفروض بيحميها… بيعاكس البنات وبيتحرش بيها وبيرمي كلام.

كل الناس كانت بتشارك. الولاد بالذات كانوا بيتكلموا عن الموضوع ده. احنا عندنا في الدين الإسلامي جوزك اللي بيقولك كذا: «ده كده عيب، ده متطلعيش». تسمعي، ربنا قال كده. لكن إنتي المجتمع يقولك: «عيب إن إنتي تعملي كذا». طب هي عملت إيه عيب؟ طب وهي كان عرفها إيه إنها هتتعرى؟! يعني فاهمة… هما بيفكروا وأنا بفكر بإتجاه تاني، هما بيفكروا بإتجاه اللي مش ثقافي… هي الفكرة إيه… الواقعي.

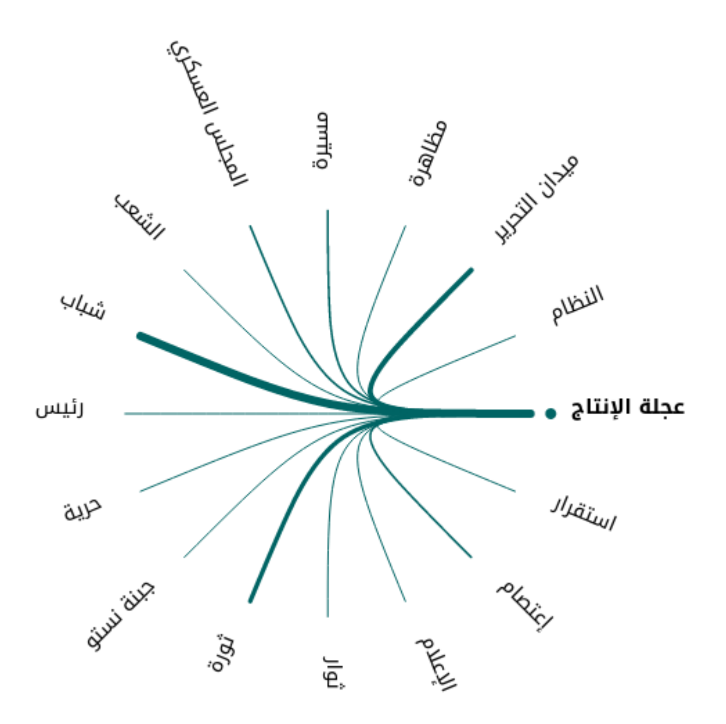
كانوا بيقولوا الأول: «الشعب المصري ده متدين بطابعه» وكده. لأ. ده اتضح إن الشعب المصري دهو يعني نسبة كبيرة منه يعني، مورهوش غير القيل والقال والنميمة وكدهوت. فلما هي الست عايزين

يودوها في داهية، يقولك: «إزاي عباية وكباسين!» و: «نازلة إزاي!» و: «لابسة على اللحم». يعني الكلام دوت إيه… حاجات مخزية يعني، فاهمني إزاي؟

احنا عندنا هنا عشان نداري على المصايب الحقيقية اللي بتحصل، بنطلع سبوبة كده. زي مثلا كاس أفريقيا… أي حاجة، أي حاجة الناس تنشغل فيها، عارف؟ الناس تشتغل على قضية هايفة وتلاقي التليفزيون والإعلام وكل حاجة اتلف على القضية دي، عشان تغمض عيون الناس عن حاجات حقيقية. وأحس إنه دايما المرأة بتستعمل كأداة لده.

كان صراحة أول مرة أحس بقهر البنات بالشكل ده. حسيت إنها بيكسروا بيها البنات. يعني إنت بتتكلم على البنات اللي حاسس إن هما نص المجموعات اللي نازلة فعايز تكسرهم بقى اللي هو إيه بقى… متتظاهروش، متنزلوش. بالعكس، دي كانت دفعة للبنات كلهم إن هما ينزلوا تاني وتالت ورابع ومفيش حد يخاف.

أنا بعد كده لما نزلت مظاهرات، بقيت ألبس تقيل، يعني ألبس طبقات وكده، على أساس إنه ممكن يحصلي كده.



عجلة إنتاج مصطلح إنطلق بعد الثورة، اللي هو يقولك: «مش عايزين مظاهرات، مش عايزين مسيرات، مش عايزين إعتصامات عشان عجلة الأنتاج تمشي».

ده مفهوم بيرتبط بالعمال والكيانات الإقتصادية اللى موجودة داخل البلد. الناس لما اتكلمت وثارت كان من ضمن مطالبها وجود عدالة إجتماعية، وهذه العدالة الإجتماعية بشكل أو باخر هي مرتبطة بعجلة الإنتاج.

عجلة الإنتاج دي كلمة وهمية أثارها النظلم من بعد الثورة علطول. كانت لا تقال قبل الثورة، ولا كنا نسمع عنها، لكن أبتدت تتقال بعد الثورة بناء على: «أيها المصريون إقتصادنا بينهار!»

أكثر من أستخدم هذا التعبير هم من في السلطة. هو مفهوم يستخدمه سياسيين أكثر من المواطنيين العاديين يعني. بعد تنحي مبارك، ظهر علينا فترة وجود المجلس العسكري، يتحدثون عن عجلة الإنتاج ويجب إن تعود عجلة الإنتاج للعمل من جديد. جاء الرئيس محمد مرسي وتحدث برضه عن عجلة الإنتاج. حتى فيما بعد عزل الرئيس مرسي، بقت المفهوم ده أكثر إنتشارا من خلال السياسيين اللي موجودين وبيحكموا. زائد وسائل الإعلام اللي فجأة بدأوا هما أكثر ناس تتحدث عن عجلة الإنتاج و: «لازم تستمر عجلة الإنتاج».

عجلة الإنتاج دي بيستخدموها في كل كلامهم عن الإقتصاد المصري: «لازم نعمل عجلة الإنتاج»، «لازم ندفع عجلة الإنتاج»، «لازم الناس كلها تدفع». حتى المصطلح نفسه «عجلة» الناس خلاص يعني أبتدت تضايق منه، إنت كل حاجة عجلة، عجلة...

عجلة الإنتاج مفهوم فرضه الرأسماليين أو المستثمرين المنتفعين من إنه يظل النظام قائما كما هو. فتكلموا على إعتبار إنه وقفوا إعتصامات، وقفوا وقفات إحتجاجية، وبطلوا بقى تبقوا موجودين في الميدان وخلينا نرجع عجلة الإنتاج. كانوا هو دي الحجة بتاعتهم وإن إقتصادنا بيقع وإقتصادنا بينهار

ومش عارفة إيه.

بقالنا تلات سنين بنسمع عن كلمة إن إقتصادنا بيقع وإقتصادنا بينهار وإن احنا بعد شهرين مش هنلاقي ناكل. ومع ذلك بقالنا تلات سنين لابينهار، لا الإقتصاد ينهار ولا أي حاجة.

بقالنا تلات سنين أهو ولا أربعة سنين، الإقتصاد منهرش يعني... إنهيار تام زي ما قالوا. بالعكس، هو بينهار دلوقتي، ماشي، لإن احنا في تلات سنين محطناش ركائز أساسية لدولة سليمة، فبينهار!

في ناس تضررت، بس الناس اللي تضررت دي تضررت ليه؟ لإنه الناس اللي اخترعوا كلمة عجلة الأنتاج، سحبوا فلوسهم من السوق ومن البورصة، وقفلوا مصانعهم، وقفلوا شركاتهم، مش عشان مفيش شغل، لأ... عشان عايزين يضغطوا إقتصاديا على الشارع، فالناس ترضخ ليهم وبالتالي تتوقف الثورة، أو تتوقف الاحتجاجات والتظاهرات.

حربوا اموالهم خارج مصر بدون اي رقابة مركزي للمحسابات، أو بدون اي رقابة من اجهزة الدولة المنوطة برقابة على الناس دي، وبدون اي رقابة من البنك المركزي لمصر.

وبرضه نجحوا... يعني نجحوا. ليه نجحوا؟ لإن للأسف الشديد، الثروة في مصر متمركزة في إيد نسبة ضئيلة جدا من الشعب. الناس اللي هما معندهمش وعي سياسي وكمان لا يمتلكوا المادة اللي تخليهم يصمدوا لفترات طويلة، هيقتنعوا بفكرة الكلمة بتاعت عجلة الإنتاج، أو هذا المصطلح الذي اخترعوه المستثمرين المصريين والرأسماليين في مصر هو مش هيلاقي ياكل، هيسمع الكلام ده في الإعلام، هيقعد في البيت، هيبطل المطالبة بحقه.

المجلس العسكري لما يحب يسكت الثوار في ميدان التحرير، فيقولهم: «خلّوا عجلة الإنتاج تمشي». وأوهام هو إن التحرير هو من يكون في يده المفتاح الإقتصاد المصري، فإذا تواجد الألاف في الميدان، هنا بنوقف عجلة الإنتاج، ولو الناس انصرفت على الميدان... كإن الميدان ده مليان مصانع وكإن هو اللى المليان الفنادق وكإن هو المليان وهو المليان وهو المليان... فاكر سواقين التاكسي كانوا بيتكلموا إنه يعني: «ما يمشوا الناس اللي مش عارف فين» ويسميلك أي ميدان، و: «عجلة الإنتاج واقفة» ومش عارف إيه... تحس إنه في زرار باوز في نص الميدان وفي حد واقف عليه بالغلط يعني. ومش عارفين فين هو بالظبط فمش عايزين حد هناك عشان لو في حد واقف ودايس عليه وهو واقف، وعجلة الإنتاج دي مش عارفين هي بتتحرك إزاي وليه وكذا، بس واضح إنه لما حد بيدوس على حتة هناك في يعني كده نجيلة ما فهما شالوا النجيلة بقى وبيدوروا على زرار الباوز في نص الميدان، فمليقيهوش فرجعوا النجيلة.

عجلة الإنتاج دي كلمة وهمية يتزج بيها علشان قمع المعرضين بإيد المواطنين أنفسهم. يعني هما كانو بيديقوا على الناس البسيطة.

يعني إنت بتقول لنفس ذات الناس... نفس ذات الناس اللي مش لاقية شغل ومش بتاخد حقوقها ومقضية اليوم في طابور العيش ومتعذبة ومش عارفة تركب مواصلات... تقولهم بجد فعلا بتقول للناس: «عجلة الإنتاج»؟!

أصبحت الكلمة دي فزاعة لأي حد بيحاول يعبر عن رأيه، أي حد بيحاول يتكلم عن حريته، أن إنت بتوقفلنا عجلة الإنتاج، بتوقف عجلة الإنتاج. واختيار كلمات كبيرة، اختيار كلمات منمقة، اختيار سياسيين على أعلى مستوى، ناس بتقدر تعمل الشو بشكل قوي عشان يقدروا يوصلوا للناس فكرة عجلة الإنتاج دي حاجة مهمة جدا لينا ومينفعش تقف.

طب إيه هي عجلة الإنتاج؟

معرفش معناها حتى. يعني ملمستش معناها عشان أقول معناها، مشوفتوش.

كنت أفتكر زمان إنها المكن بتاعت المصانع. يعني دايما يقولوا في عيد العمال، دايما أسمع في عيد العمال عجلة الإنتاج شغالة فجبنا كذا، عملنا كذا.

أنا عمري ما فهمت الجملة دي معناها إيه، من ساعة ما بدأت فكرة إن يبقى فيه إن احنا نغير نظام وبيبقى في ثورة أو كده، إن أنا أفهم كلمة يعني إيه عجلة الإنتاج. يعني إيه ده؟

دي أهم حاجة عشان البلد تعدي المرحلة الإنتقالية، لازم عجلة الإنتاج تدور. وعشان عجلة الإنتاج تدور، لازم نوفر شغل كتير للشباب، عشان الشباب هو اللي هيعدي عجلة الإنتاج. يعني مش الشباب هيشتغلوا ويحطوا في جيوبهم: ده هيشتغل بعرقه وياخد حقه آخر الشهر بعرقه، ومنه عمل حاجة للدولة.

اللي بيشتغل في محل في الشارع، اللي بيشتغل في ورشة، اللي بيشتغل في أي مكان، ده مبيدفعش عجلة الإنتاج. فأنا عمري ما فهمت الكلمة دي.

معنى كلمة عجلة الإنتاج هو دفع الإنتاج القومي أو الإقتصاد القومي للدولة، بيتكون من إن أنا أدعم حاجة اسمها الحكومة، أدعم حاجة اسمها بناء المشروعات في الدولة والمشروعات الصغيرة للدولة، إن أنا أكون مساهم بشكل قوي في بناء دولتي، مش بناء الكيانات الأخرى داخل دولتي.

عجلة الإنتاج متوقفة عشان كان في فساد، كان في سرقة. إنت عندك حاجات كتير أوي لازم ترجع بيها عجلة الإنتاج، مش احنا جزء منها. مش الشعب لما هيسكت وميطلعش يتظاهر أو يحتج فهي هتمشي.

احنا مفيش عجلة إنتاج: مسروقة، منهوبة. فين عجلة الإنتاج أما يعني مثلا دلوقتي أنا واحد بديله تلات مليون وواحد بديله تلتميت جنيه وواحد مفيش خالص؟! إزاي الخرجيين قاعدين على القهاوي، وواحد شغال معهوش حاجة لمجرد إن معاه واسطة؟ هو الواحد بيخرج كل يوم مثلا يجيب عشرين-تلاتين جنيه بأي طريقة، يسرق بقى، ينهب، يعمل أي حاجة، يشتغل أي شغل، يتمرمط ويتعرض لأي حاجة يعملها عشان يجيب فلوس ويمشّي بيته ومراته وولاده. احنا دايما الأسوأ: مفيش عجلة إنتاج.

هو في إنتاج أصلا عشان يبقى في عجلة للإنتاج؟ يعني فين الإنتاج عشان يبقى في العجلة عشان تدور، عشان تطلع حاجة نعيش بيها؟ مفيش إنتاج. احنا عايشين على كله جي من بره ومن الصين. يعني السبحة دي من الصين، فمفيش إنتاج عشان يبقى في عجلة.

مفيش عجلة إنتاج: احنا كل أنشطتنا التجارية أنشطة استهلاكية. عجلة إنتاج إيه وأنت كل نشاطاتك التجارية عبارة عن المنشآت والمباني! حتى الدولة مبتعملش حاجة في البنية التحتية. البنية التحتية رايحة في داهية. عجلة إنتاج إيه وأنت بتتكلم في دولة بتستورد الفول بعد ما كانت بتصنعه! احنا التاج اللي بيتحط فوق الشيشة، ده يمكن الحاجة الوحيدة... وعلب الكشري اللي قريته... صنع في مصر. ده احنا بنستورد زبالة! بنستورد زبالة... زبالة. فين الصناعة اللي عندك عشان يبقى في عجلة إنتاج؟ فين عجلة الإنتاج؟

إزاي بقى أنا هقدر أدور على عجلة إنتاج وأنا عندي كل مصادر الثروة المعدنية ومصادر الطاقة في مصر محتكرة لشركات أجنبية؟ السبب الأساسي في ارتفاع سعر أي منتج في العالم النهارده هي الطاقة ومصادر الطاقة. لو بدور على عجلة إنتاج حقيقي، يبقى أنا لازم أأمم كل مصادر الطاقة اللي في البلد، تعود للمواطن... تعود للبلد. وهذه هي المفروض إن هي أحد القرارات الثورية الحقيقية اللي هتصب في الأول وفي الآخر في مصلحة المواطن.

عايزة بجد تعمل حاجة للشباب: تاخد فلوس من الشباب، نعمل حاجة اسمها بنك تنمية إقتصاد مصر

لشبابها. إن كل شاب لو دفع خمسميت جنيه، هتلاقي مبالغ ضخمة دخلتلك... آه هاجي عليا، بس أنا لما هدفع خمسميت جنيه، أنا كراجل مهندس هعرف أبني، وعارف إن المصنع ده بتاعي. المصنع ده مش شغال فيه شهر ولا اتنين، لأ ده بتاعي أنا دافع فيه فلوس. أنا كده بدل ما كنت بنزل متكدر، هنزل وأنا حابب الشغلانة لإن ده ملكي أنا، مش ملك الحكومة ولا شغال عند حد. ده حل جميل: لو الحكومة خدته وسلمتلنا الأراضي بس وسلمت للشباب الأراضي، ممكن المصنع يخش له في اتنين مليون.
هتشوفي بعد كده، مش هيلاقي شباب في الشارع ومش هيلاقي في مظاهرات، مش هيلاقي الكلام ده كله.

أنا أخلي العامل اللي موجود في المصنع يمتلك أسهم داخل هذا المصنع. أجيب راجل الأعمال اللي موجود عندي في الدولة: بدل ما أبيعله المؤسسة، أقوله: «لأ تعالى دير وخش بنسبة أربعين في المية من الأسهم».

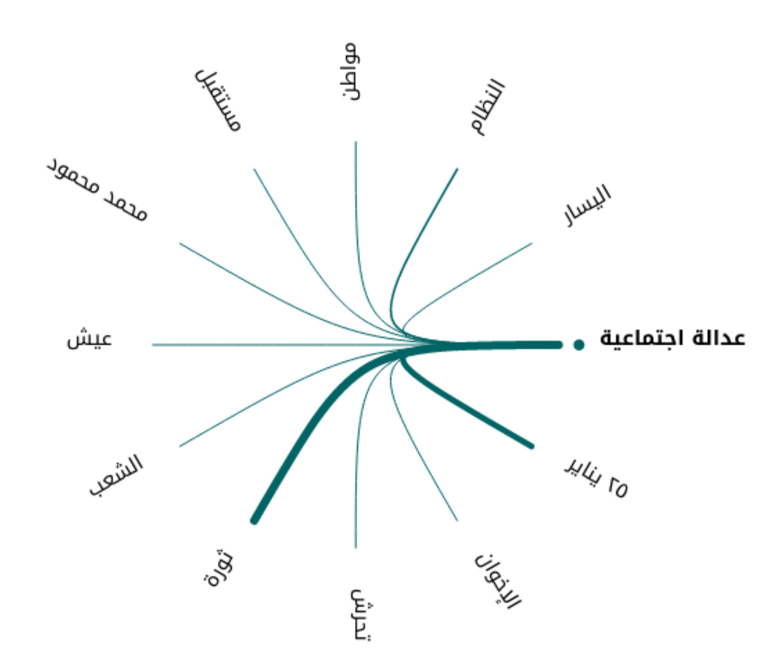
أو خمسين... أيا كانت النسب يتم متوافق عليها. وبالتالي هو شريك في أرباح المصنع، هو شريك في المصنع وفي المؤسسة اللي بيشتغل فيها، العمل بكل جد هينتج، هيدفع ضرايب للدولة. من هنا هيكون فعلا في عجلة إنتاج حقيقية.

دورلي على مشروع قومي: طرق جديدة، مواسير، كباري، حل لمشكلة الزحمة، مترو... الحاجات دي فعلا ممكن تمشّي عجلة الإنتاج. ومفيش حد بيعمل حاجة.

اتمنى إن الحكومة تسمع حاجة زي كده مثلا. احنا عرضناها، عرضتها في أيام مرسي وروحت قعدت مع مرسي شخصياً وجت معايا بالصدفة. عرضناها وروحنا أكتر من عشرة مرات. السكرتارية كانت بتاعت محمد مرسي، كل ما نروح يخدونا كده من على الباب: «الله! المشروع بتاعكوا جميل»، كأنهم بيلاعبوا أطفال صغيرين. مرة في مرة، نفس الكلمة كده: «الله! ده جميل جدا المشروع بتاعكوا». مرة في مرة زهقت. خلاص عرفنا إن الناس دي جاية مش عشان تخدم البلد، الناس دي جاية عشان تخدم مصالحها الشخصية. الحاجة التانية عدلي منصور: عرضناها مرة والتانية ومعرفناش ناخد كلمة لإن شوفنا الدولة ابتدت تتدهور، مكانش وقت شباب ولا وقت حاجة، الحكومة اللي فاتت دي كان مضغوط عليها. عشان كده معرضنهاش تاني.

لما نيجي نبصلها ونفسرها، عجلة الإنتاج اللي هما يقصدوها، هي عجلة بتقوم على مص دماء الشباب ووضاعها في اكياس مغلفة ليتاجر بيها رجال العمال ورجال الاموال. هي دي عجلة الإنتاج اللي مقصودة في مصر. معظم الشباب بتشتغل ما بين فترات عمل عشرة الى اتناشر ساعة، وفي الآخر لا يجدوا إلا قوت لفرد واحد بالمبلغ اللي بيتعاش بيه بالعافية. سوء الحالة الإجتماعية والتردي اوضاع الغلاء المباشر. كل ده بيؤدي إن عجلة الإنتاج اللي هما بيقولوها عجلة وهمية، بتدخل الناس في الإطار الطبيعي لدولة حرامية.

أقصد «عجلة الإنتاج تمشي» كانت ستارة وشماعة بيمسكها النظام عشان يقول للناس الغلابة: «خلّو بقى القوت» لإن معظم العمال اللي في مصر عمال يومية وبيتعاش على القوت اليومي، فبالتالي المدهون الغلبان بيستسلم لضغوط الحياة وميقدرش إنه يكمل في نضاله من اجل الحرية والعدالة. فبيقول: «أنا عايز عايش، فاحنا عايزين البلد تمشي، عايزين عجلة الإنتاج تمشي»، بناء عن جوعه، لإن هو خلاص، هيجوع! يعني بيوجع معدتة، مش قادر!



العدالة الاجتماعية كانت مطلب من مطالب الثورة في ٢٥ يناير، كنا أهم مطلب لينا إن يبقى في عدالة في كل حاجة.

كانت الأول حلم... حلم جميل جدا. وكنت يعني أنا فاكر إنه أنا يوم ٢٥ كنت بهتف بيها وأنا حاسس بيها... رغم إن أنا من العالم اللي بيقولوا عليهم «رأسماليين»، العالم الوسخة... لكن كنت حاسس بيها، حاسس الكلمة دي حلوة والكلمة دي... الناس هتبقى حلوة، محدش هيبص لحد، محدش هيضايق حد، محدش هيحقد على حد.

بجد ومش هزار، بتحس إنه في فهم عام يعني إيه عدالة اجتماعية. مش متأكد إنه ده موجود بضرورى في أماكن تانية.

عند كل طبقة وكل فصيل يختلف مفهومها.

بالنسبة لتسعة وتسعين في المية من الشعب المصري، هي لوحة تكتب عليها كلمة أو مسمى العدالة الاجتماعية بلا قيمة.

العدالة الاجتماعية من أكتر المفاهيم أو المصطلحات التي تم نسفها وتم تشويهها وتم ظلمها بشكل كبير في الثورة، بسبب الثورة المصرية.

كنا عارفينها قبل الثورة. كلمة عدالة اجتماعية كانت حتى لو بشكل مبسط على أد ثقافتنا أو على أد طريقة حياتنا القديمة، كلمة عدالة اجتماعية كان الصغير بيحترم الكبير... مش هقول أن الفقير بيوطي للغني، بس كان بيعمله اعتبار... كانت هي معنى كلمة عدالة اجتماعية.

ثورة ٥٢ قامت على أساس تنشئ عدالة اجتماعية في مصر، عشان الدولة تتبع من. الثورة قامت على أساس أن الملك مش عادل، كان الناس بيقولوا إن هو مقصر بطريقة غير عادلة. كانوا بيقولوا إن الناس

الأغنيا عندهم كل السبل إنهم يروحوا بيها الجامعة مثلا لإن معاهم فلوس، عندهم السبل إنهم يشتروا عربيات، عندهم السبل إنهم ياكلوا كويس، عندهم السبل إنهم يركبوا تاكسيات، إنما العامة معندهمش هذه السبل.

للأسف الشديد، جمال عبد الناصر ورجال الثورة لما جم، كان مفهومهم للعدالة الاجتماعية مفهوم في رأيي خاطئ، وهذا المفهوم للعدالة الاجتماعية لغاية النهارده في مصر. العدالة الاجتماعية مش معناها إن أنا عايز أعمل كل الناس فقراء. العدالة الاجتماعية معناها إن أنا ليا حق كرجل فقير مثلا، في جزء من اللي بيعمله الراجل الغني. فدي بنسميها ودي حاجة واضحة: الزكاة. الزكاة مربوطة بتربط الفقير بالغني. لما أنا أعرف إن أنا راجل فقير وليا حق في اتنين ونص في المية من فلوس القادر، لما يبقى القادر عنده ميت جنيه، أنا هاخد منه اتنين ونص جنيه، لما يبقى عنده ألف جنيه يبقى أنا هاخد منه خمسة وعشرين جنيه، لما يبقى عنده ميت ألف جنيه، أنا هاخد منه ميتين وخمسين جنيه. فأنا بستفيد من أن الغني يبقى غني أكتر.

المصريين ليس لديهم حساسية تجاه البنكنوت، ليس لديهم حساسية تجاه الورق. عند الثقافة المصرية الأرض أصل، وهو يعلم إنه لحظة بيعها هي لحظة نهايته. ولاحظ حجم عمليات البيع اللي تمت قبل ثورة ٢٥ يناير للأرض، وحصل حاجة في ذهنه لا يستطيع قبولها، وده اللي عجل بالثورة. المصري يرتضي إن يكفر بشرع الله ولا تباع أرضه، وبالتالي كان يعني تصرف في منتهى الغباء إن يتم بيع الأرض لأثرياء مصر، وأثرياء العالم العربي، وأثرياء الفلسطينيين، وأثرياء وأثرياء وأثرياء وأثرياء... يعودوا مرة أخرى لشراء الأرض المصرية. اللي عمل الحركة دي، اللي راح لمنطقة الأرض المصرية، ضاعف الشعور بالضياع لدى المصريين، والنظام عملها لإنه مكانش عنه مرجعية. كان عنده أستحقاقات لعدد كبير من خدمة النظام: لازم ياكلوا، لازم ياخدوا جزء من التورتة، بما أن الكبار كانوا قد أخذوا الجزء الأكبر فما تبقى كان قليلا وعليه إنه يعمل اتساع. وبالتالي أنا في تصوري إن مصطلح العدالة الاجتماعية، مصطلح يبدو كأنه في حد يملك الموارد وعليه إنه يوزع الثروة على سكان هذه الأرض أو هذه الدولة.

العدالة الاجتماعية مصطلح كان أكثر وضوحا قبل ثورة ٢٥ يناير. المصريين كان عليها رغبة وضغوط أحسن عن العدالة الاجتماعية قبل ٢٥ يناير.

عدالة اجتماعية، سمعتها برضه في يناير والكلمة دي حلم. بصّ: هي معناها سر الوجود. يعني ربنا لما نزل بني أدم للأرض نزله بفكرة عدالة اجتماعية، لولاده وللأسرة اللي كوّنها والدنيا، الأنبيا والرسل حتى العظماء.

للأسف الشديد، عشان يتم خداع المواطن المصري البسيط، كل الأحزاب حتى ذات التوجه الليبرالي والنيو ليبرالي والرأسمالي والإخواني وحتى السلفي حطوا من ضمن بنودهم «العدالة الاجتماعية» ولعبوا بقى في المفهوم.

المفهوم الأصلي للعدالة الاجتماعية إنك إنتي يكون هناك مساواة كاملة مية في المية ما بين جميع المواطنين. العدالة الاجتماعية هي إنه كل مواطن ليه الحق في كل شيء، وإقرار العدالة الاجتماعية هنا معناه تذويب الفروق بين الطبقات: متبقاش في طبقة تركز الثروة المصرية في إيد هؤلاء البشر دون غيرهم.

العدالة لا تعني المساواة. العدالة تعني إنك تأخذ وفق نصيبك العادل من الطاقة، وفق نصيبك العادل من الجهد، وفق نصيبك العادل من العلم. وبمثل بسيط خالص إذا أفترضنا إنه في واحد قصير وواحد طويل، والاتنين عايزين يبصوا على اللي ورا السور، فعطيت القصير سلم طوله اتنين متر وعطيت الطويل سلم طوله اتنين متر، مين اللي هيشوف؟ الطويل هيشوف. العدالة لا تعني المساواة ولكنها

تعني السيميترية.

عدالة اجتماعية هي إعادة تقسيم الثروة بشكل سليم، يخلي في تساوي ما بين الناس وبعضها، ميبقاش في تفاوت طبقي بين الناس وبعضها، على الأقل إن حتى كل الناس كلها تقدر تحصل على كل حق في الحياة: إن هو يقدر يتعلم، يقدر يعيش، يقدر يصرف على ولاده، يقدر يتعالج كويس.

فكرة العدالة بمعنى أصح، العدالة بمعنى إن هو تقييم كل بني آدم، كل أكشن من أي بني آدم إن الشخص ده يعتبر حاجة ثابتة. ميتبصش للونه أو شكله أو عيلته أو وظيفته أو أيا كان... أو جنسيته، حتى جنسيته. فيتعامل مع أي قانون أو أي تنفيذ لقانون بشكل عادل، وياخد حقه ويدي للناس حقها، ولو غلط يتحاسب ولو عمل حاجة كويسة يتكافئ عليها.

هل احنا عندنا عدالة اجتماعية في مصر النهارده؟

سهل جدا الرد عليه: لأ ولأ ولأ.

الكلام ده مش موجود عندنا في مصر.

معندناش أي عدالة اجتماعية في المجتمع المصري خالص... من أيام مبارك. تلاتين سنة وهو بس والحاشية بتاعته، بس غير كده مفيش أي حاجة تاني.

مفيش عدالة اجتماعية طول ما النظام فاسد.

احنا في مصر عندانا الطبقات بعيدة أوي عن بعض، يعني ناس مش لاقية تاكل، فعلا ملهاش أي دخل خالص، مبيلاقوش الجنيه، وناس فلوسها تقوم دولة.

تعالى نبص كده في الشغل عامل إزاي. يعني أنا راجل شغال في بنك، المدير بتاعي بيقبض في الشهر من تلتميت الف جنيه. وتعالى بصّ أنا مثلا باخد كام؟ هتلاقي نسبة ضعيفة آخر حاجة.

هتيجي منين العدالة الاجتماعية وأنا بخش السوبر ماركت وأنا دخلي بجيب حاجات بميتين جنيه وفي حد بعربية تانية جايب حاجات بألفين جنيه، واحنا الاتنين طالعين من حتة واحدة! حتى المشهد بيبقى باين عند الكاشير.. إن هو مش مشهد سري خالص.

يعني احنا فعلا الطبقة الوسطى بتندثر، وبعد الثورة اندثرت أكتر. الفقير.. اللي كان بمفهومه عن شخص فقير، مبيقدرش ياكل لحمة ومبياكلش فراخ ولا بياكل فاكهة... هو مبياكلش حاجة خالص دلوقتي. واللي في الطبقة الوسطى اللي كان بياكل الحاجات دي قلت عنده، بقى فقير. الطبقة الوسطى دي كانت بتروح سنيما في ميزانيتها في الشهر مرتين على الأقل، كانت بتروح مسرح، كانت بتعلم ولادها في مدارس ممكن تكون خاصة، ممكن تكون أجنبية: دي كانت الطبقة الوسطى. النهارده الطبقة الوسطى مبتقدرش تعمل ده، مبتقدرش تروح تستمتع بالحاجات، متقدرش تاكل فاكهة بشكل مستمر. الدليل إن احنا معندناش عدالة اجتماعية إن الطبقة الوسطى بتحارب، بتحارب إن هي تعيش. ده يؤكد إن هنا العدالة الاجتماعية مش موجودة، العدالة الاجتماعية إنتهت تماما.

طيب إنت بتكلمني إزاي في عدالة اجتماعية وإنت دلوقتي مغلي عليا الأسعار، بتديني باليمين وتاخد بالشمال؟ بتكلمني إزاي في عدالة اجتماعية! عاوز تحقق عدالة اجتماعية؟ حققها بين الشعب كله.

في ناس أنا أعرفها بتضايق من الكلمة دي: «لأ إنتوا كدابين، يعني إيه عدالة اجتماعية؟ مفيش حاجة اسمها عدالة اجتماعية». ودايما مثلا يقولك إن ربنا خلقنا طبقات.

بيستندوا للآية اللي هي بتقولك: «وجعلنا بعضكم فوق بعض درجات، ورفعنا بعضكم فوق بعض

درجات». فبيقولك: «ربنا ذات نفسه قال إنه بيرفع بعضنا على بعضنا درجات». الآية دي، ربنا يقصد بيها إن ربنا رفع الناس فوق بعضهم درجات في حسن الخلق وفي التديّن وفي الاقتراب من الله. متكلمش على إن الدكتور أهم من الصحفي، ولا اتكلم على إنه واحد معه فلوس فقادر يشتري أرض واستأجر واحد تاني يفلح فيها.

الظابط إبنه ظابط والفقير إبنه فقير، مفيش عندنا تكافؤ فرص أو اللي يستاهل حاجة مثلا ياخدها أو اللي يستاهل منصب أو حاجة زي كده.

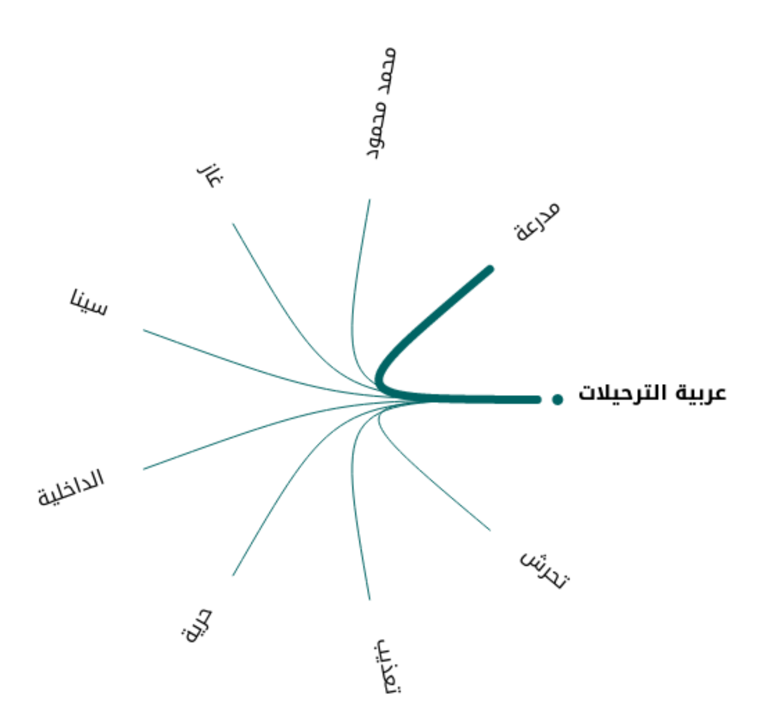
كل واحد في هيئة أو في شركة أو في حاجة معينة يعين إبنه أو قريبه أو صاحبه لمجرد بس إن هو مسئول هنا.

في طلبة كانوا بيبقوا أذكياء جدا ومستعدين إن هما يتلقوا قدر كبير من العلم، لكن ظروفهم الاقتصادية بتمنع إن هما يكملوا دراستهم. واحد مثلا في أقليم والجامعة بتاعته في القاهرة فمابيقدرش يصرف، مبيقدرش يتعلم.

طبعا نهضة أي دولة لازم تشتغل عليها تعليم وصحة دول الأساس، التعليم والصحة. طبعا الشيء دوت هيبقى مكمل يعني، أن إنت لو عندك تعليم، تعليم ووعي، هيؤدي إلى عدالة اجتماعية. العدالة الاجتماعية برضه هتؤدي إلى تعليم ووعي: الاتنين مكملين لبعض.

العدالة الاجتماعية عشان تحققها عندنا محتاجة وقت طويل جدا. على الأقل تبدأ تحققها بأن إنت تدي الناس اللي مش لاقية تاكل دول أكل وشرب ومكان يعيشوا فيه. ده البني آدم عشان يعيش محتاج الحاجات دي، فدي البداية يعني، المفروض.

تطبيق الحاجات دي يعتمد على وعي الناس وعلى الطليعة، إذا كان في طليعة واعية وطليعة وطنية وعارفين يعني إيه وفاهمين قضية وطنهم أد إيه وفاهمين ظروف الدولة إيه... فاهمين ظروف الدولة إيه والوقت اللي احنا فيه محتاج إيه.



عربية الترحيلات: اللي هو اللوري، اللوري بتاع الداخلية اللي هما بيرحلوا فيه المساجين من القسم للسجن.

كل اللي أنا أقدر أقوله إن دي مش عربية أساسا… مش عربية، معلش يعني، ولا فيها نور ولا كراسي ولا حمام ولا أي حاجة. هما يدوب بيكلبشوهم في بعض ويقعدوهم على الأرض وبعد كده يودوهم لحد السجن وهما بيتعاملوا معاهم هناك. وبعدين المسجون يعني ممكن يجيبوه من السلوم لحد القاهرة أو لحد أسكندرية، المسجون بيفضل مثلا الست ساعات ولا التمن ساعات، بيفضل جوه العربية.

مفيش حمام جوه العربية، مع إن بيستخدموها للعساكر برضه، وده غلط إن هما يستخدموها للترحيلات والعساكر. لو في مأمورية وفي عجز في العربيات، يطلعولك عربية برضه للعساكر وهي هي بتاعت التراحيل والعساكر بيبقى مقفول عليهم زي المساجين، بيتقفل عليهم الباب من بره زي المساجين، فأيه ده!

حاجة كده عاملة زي علبة السردين. طبعا لما تيجي العربية ماشية ولا حاجة، بنقعد نتخبط في بعضينا. طبعا لما يكون في شمس بتبقى الدنيا جوه نار جهنم. وقافلين عليكي بقفل، مش عارفة تتحركي ولا تعملي أي حاجة ولا تعملي حمام ولا تشوفي أهلك ولا تسلمي على أصحابك ولا الكلام ده.

الظابط بيقعد في عربية الترحيلات وبيجيب لب وسوداني ويحط رجل على رجل قدامك وبيشرب سجاير، وبيأزأز ويتف عليك.

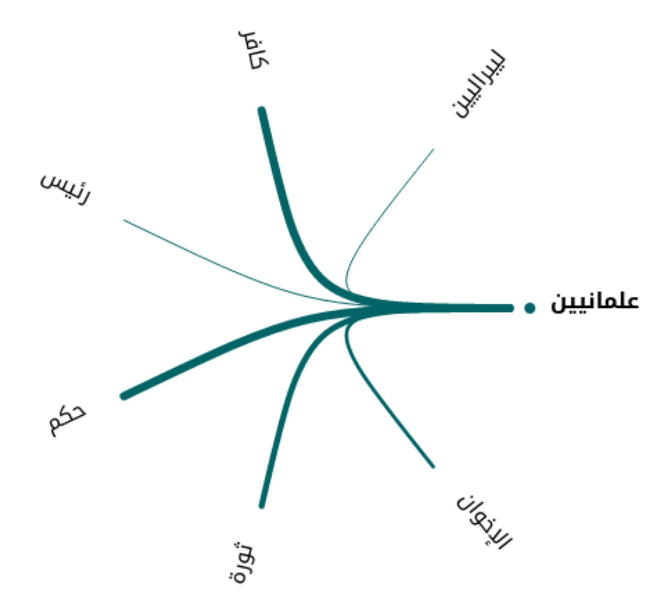
حاجات كتير كانت بتحصل غير إنسانية وغير أخلاقية بالمرة جوه عربية الترحيلات، بالنسبالنا احنا كنا بنشوفها في الأفلام بس. من ضرب بقى لشتيمة لإهانة لممكن يدخلك قنبلة غاز كده جوه تشموها مع بعضيكم.

إنتي بتبقي مطحونة جوه عربية الترحيلات دي، إنتي وأربعين واحد تقريبا يعني، وبيخش فيكي بضرب مبرح، فإنتي غصبن عنك وإنتي بتضربي تتحامي في اللي جنبك إنتي وهو تضربوا، وممكن تضربيه هو عشان إنتي متنضربيش أو تحمي الضرب عن نفسك.

عربية الترحيلات للبنات المراد منها حجرة تحرش، يعني تقدري تقولي حجرة تحرش. عسكري يخش وهما متكلبشين أساسا ومغميين عينهم، ويعمل اللي هو عايزه.

في عربية ترحيلات اتضرب فيها قنابل غاز، وكل اللي فيها ماتوا، اختنقوا يعني. والعساكر اللي كانوا بيتفرجوا، في الغالب بيتفرجوا عليهم بيموتوا… زمانهم بيموتوا.

اتمنى محدش يركب العربية دي.



قبل الثورة مكانش حد يعرفه.

كان الناس تخاف تقول: «أنا علماني». يعني العلمانيين اللي هما موجودين بالفكر العلماني كانوا... حتى المفكرين الكبار لما كانوا يطلعوا في التليفزيون... كانوا يتعاملوا مع الكلمة على أستحياء، خايفين يصرحوا بيها، عشان لا يتم تصنيفهم ككافر. كانت كلمة علماني وعلمانيين يعني كافر إبن ستين كلب حقير ضد الدين وضد الله. كانت شتيمة.

هما شايفين إن علماني ده حد جي عايز يخلينا زي أوروبا ويتيح جواز الشواذ ويخلي الناس تعيش في الشوارع نيكيد. يعني دايما علماني هي مرادف لكافر. بعد الثورة هي هي برضه، يعني العلماني ده كافر. بالذات النخبة اللي في مصر بعد الثورة شوهت الصورة، شوهت الصورة كلمة علماني يعني.

هو من ضمن مسلسل التشويه اللي كان بيتم لأي حد صاحب رأي في البلد إن هو كان يتصنف علماني إن هو بيحترم كل الحريات وكل الحقوق بتاعت كل الناس.

العلمانيين دول اللي هما بيقولك: «تحكيم العقل في كل شيء، تجنيب الدين جانبا». اللي هما يحكموا عقلهم في كل حاجة، مفيش حاجة اسمها دين: الدين في المسجد أو في الكنيسة.

ما هو لازم تفرق بين كافر وعلماني وملحد.

يعني ممكن أقراها بالكسر، ممكن أقراها بالفتح. لو كنت هقراها بالكسر، عِلمانيين يبقى بالنسبة للعلم... عَلمانيين يبقى ناس مبيتقيدوش بوطن ولا بقومية معينه إنما منسوبين للعالم.

علمانيين دول الناس اللي هي مش عايزة تخلط الدين بالسياسة، عايزين البلد تبقى الحكم اللي بيحكم فيها ملوش دعوة بالدين خالص، ولا مسيحية ولا مسلمة.

الدين أصبح الأن تخاريف وجهل، والعلم أصبح هو السائد الرئيسي في العالم.

علمانيين دي ناس بتحاول إنها تفصل بين الدين وإدارتها للدولة. ناس بتحاول تجرد الإدارة بتاعت الدولة من أي خلفية دينية، وات إيفر هي إيه.

مينفعش الكلام اللي إنت بتقوله ده. الكلام ده مش صحيح... كون إنك إنت تخلي الدين بس في المساجد أو في الكنائس، يبقى إنت كده هتلاقي مجتمع منحل. صدقني! صدقني! ده اللي هيحصل: هتلاقي إنحلال، هتلاقي سرقات، هتلاقي كل حاجة! هتضر للدولة فوق ما هتنفعها، يعني ضررها الأخلاقي والعلمي والمجتمعي هيبقى جسيم جدا على الدولة.

كل ما تذهبون إلى دولة علمانية، دولة عالمة، مستكشفة كل يوم يعني إيه... يجدون مرض مفيش ليه علاج. يعني في أمراض في اليابان، مثلا في أمريكا، مرض ليس له علاج. فهذا تحدي... تحدي لمن؟ للدين، لرجال الدين الذين يقولون: «لا تفعلوا هذا الشيء سوف يذهب بكم إلى الجحيم». أيوه، العلم بيقولك: «هذا مثلا جيد»، بس الدين بيقولك بعد كده: «مش هيكمل». يعني في أشياء جاءت من الكتب السماوية وأيدها العلم، العلم بعد كده جه بعديها.

أي واحد فاهم لدين الإسلامي كانت رسالة سيدنا محمد رسالة عِلمانية وعَلمانية... عَلمانية منسوبة للعالم إن هو رسول الناس كافة والقرآن بيقول كده، وعِلمانية إنها بتدعو إلى استعمال العقل. القرآن كله: «أفلا يتفكرون»، «أفلا يتذكرون»، «أفلا يعقلون»، آيات لاتحصى في القرآن تدعو إلى استخدام الفكر والعقل.

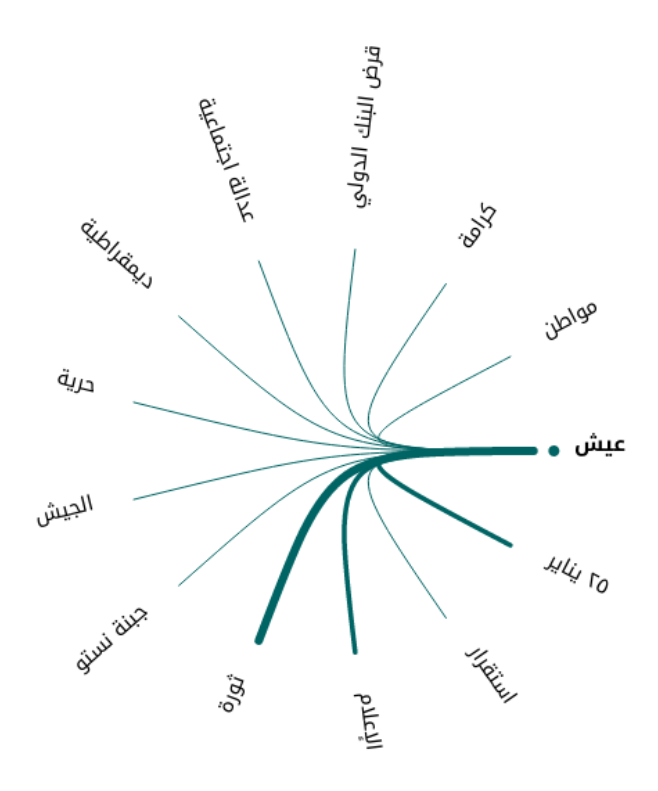
الكلمة دي اتنصفت بعد الثورة، يعني خدت حقها أخيرا، مبقتش شتيمة. بقينا دلوقتي نتكلم عن الفكر العلماني و«أنا علماني» و«أنا علمانية» و«العلمانية هي الحل». احنا بدأنا نتقبل الكلمة ونتعامل معاها إذن ممكن نوصل في يوم من الأيام إلى التعامل معاها كنظام سياسي حاكم.

ما هما جم الناس تنفذ الدين معجبهمش، فمعنى كده إن الدولة فيها... فيها إتجاه علماني!

علماني حاجة وضد الإخوان دي حاجة، مش كل من كان ضد الإخوان علماني يعني، ومش كل من تفكيره علماني فهو ضد الإخوان.

هي ترجمة لكلمة أستعملت في العصور الوسطى في أوروبا للخروج عن حكم الكنيسة. وبعدين الدين الإسلامي ملوش دعوة بالدولة الدينية، مفيش في الإسلام دولة دينية. الدولة الدينية بمفهومها في العصور الوسطى حكم الكهنوت وحكم الرهبان، وبيع الجنة وبيع النار، وصكوك الغفران... ده مش مفهوم في الإسلام والإسلام بيستهجنه والإسلام بيحرمه.

أنا قعدت كتير أوي أدور على معناها، لقيت إن الرأي المشترك في كل الحاجات اللي أنا قريتها إن العلمانيين دول هو اللي عايش حياة البني آدم العادي، اللي هو مش زاهد يعني. عايش بني آدم اللي هو متجوز، عنده بيته، بيروح يتعلم، مش عايش بيتعبد. فاحنا تقنيا كلنا علمانيين.



العيش دي كلمة مصرية فرعونية معناها المعيشة.

العيش طبعا كانت من أول مطالب الثورة، أو من قبل ثورة ٢٥ يناير كنا بنطالب بيها. كنا بنطالب بعيش، حرية، عدالة اجتماعية. كانت هي دي يعتبر المطالب الأساسية لنا.

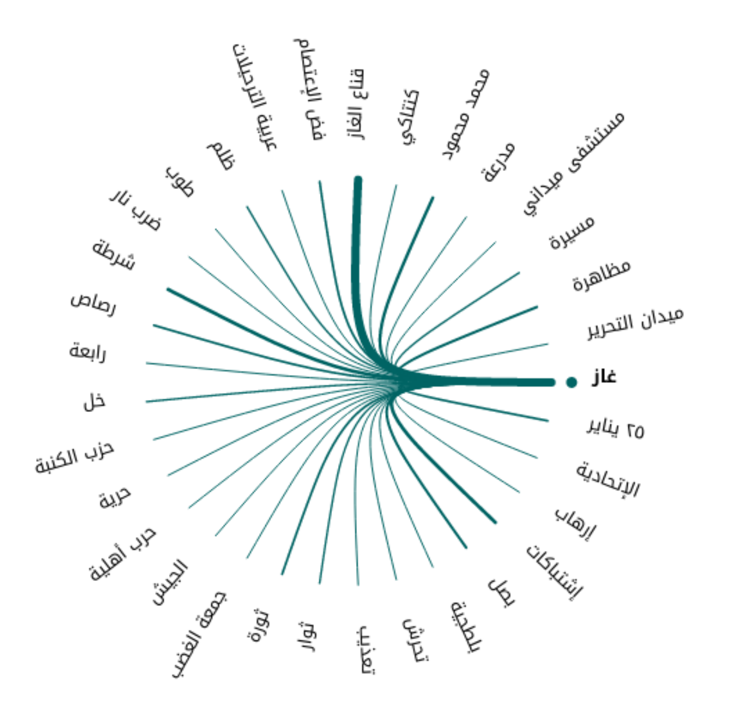
العيش ده كان بالنسبالنا أقل حاجة المواطن يطلب بيها. هو أقل حاجة للبني آدم يعني، اللي هو ياكل ويعيش مستواه العادي.

العيش بالنسبالي أنا هو أن الإنسان يعيش كريم.

من وجهة نظري، الناس هنا مبتثورش عشان الحرية ولا عشان الكرامة: بيثوروا عشان الجوع.

ده لسه لحد دلوقتي متحققش. الفقير مش متساوي مع الغني: الغني بياخد، بياكل وبيشرب اللي هو عايزه، الفقير لقى أكل لقى ملقاش، ينام عادي ويجوع مياكلش.

الثورة اللي جاية، لو حصلت، هتبقى عشان العيش. هتبقى سودا، هتبقى ثورة جياع. الناس الجعانة، الناس الجعانة حرفيا اللي مش لاقية لقمة عيش، الناس الفقرا، الناس المشردين هيقولك: «خلاص كفاية، زهقنا من كل حاجة. عايزين ناكل، عايزين نشرب» وهيقتلوا في بعض وهيقتلوا في الجيش وهيقتلوا في الحكومة وهيقتلوا في الأغنيا، هيقتلوا في كل حاجة تمشي قدامهم. شايف الجراد بيشيل الأرض إزاي؟ هما هيبقو كده، هيبقوا زي الجراد.



الغاز من أكتر الحاجات اللي معلمة عليا من وقت الثورة، بالمستوى النفسي وجسدي كمان.

بتوتر من الكلمة… بالنسبالي حاجات كل أي ماضي سيئ هو جاي في كلمة غاز.

قنابل الغاز قبل الثورة مكانش هتفها حاجة غير في ٢٠٠٨ واللي هي اتضربت على مظاهرات ٦ ابريل في محلة، كان هما لا يعرف يعني إيه قنابل الغاز دي. هي كانت بتتضرب بس اللي هي تفض التجمعات، لإن لما تشموها مثلا بتعيط أو التنفس بتاعك يذيب فيسيب المكان تمشي.

قبل الثورة، يعني كرهتها لإنه دي كانت مرتبطة معيا بوفاة شخص عزيز عليا. كان بسبب مشكلة حصلت عندنا هنا في المنطقة اللي أنا فيها. برضه كان اهالي بيرموا طوب وحاجات كده على الشرطة… كانت الشرطة في نحية والاهالي في نحية. فده كان جيراني يعني، جار ليا، راجل كبير أد والدي بس كان شخص عزيز عليا جدا. فكان طالع، يعني وصل من شغله في الوقت ده فهو طالع على السلالم في العمارة عندنا، كانوا وقتها ضربوا قنبلة غاز الشرطة عشان تفرق الناس. فواحدة منهم جت، دخلت العمارة تقريبا، وهو طالع السلم شمها. في مسافة وصل لبيته، بس بيغيّر هدومه، كان النتيجة إن هو توفى.

بعد الثورة طبعا بقى إنتشرت جدا لإن كانت أي مظاهرة أو أي مسيرة بتتفض من الكلام ديت.

أول وسيلة للشرطة في فض أي مظاهرة بتبقى الغاز.

شكلها غريب يعني اللي هو البندقية اللي هو بيطلعوا منها قنبلة الغاز بيضربوا. يعني ماسورة حديد كده تخينة شوية، بتحط فيها اللي هي القنبلة، تتضرب بقى. بتتضرب في مكان معين توصل وليها طبعا امتداد معينة. فكنت أول مرة اشوفها بصراحة خوفت منها.

أول مرة في ٢٥ يناير: أول مرة أشم الغاز في حياتي.

عمري ما شميته.

الثوار الأول كان شموها يغمى عليهم ويتعبوا ويسيبوا المكان.

أنا فاكرة كان في واحد بيبيع مناديل، كنت رايحة أشتري منه مناديل، فجأة كل الناس اللي حواليه أختفت، لقيت نفسي صف أول... الناس كلها جريت وأنا مش مركزة وبعدين واحدة منهم وقعت جنبي وأنا خدت من الراجل مناديل، بس مديتلوش فلوسه، فعمالة أفكر: «طب أديله فلوسه ولا أجري؟» ولقيت أصلا أصحابي بينادوني وأنا بقى عمالة بحاول أديله فلوسه وهو بيحاول يجري، فاهم! دي كانت أول مرة. كانت غريبة أوي.

قنابل الغاز يعني دي دخلت في عينايا لما كنت ماشي في مظاهرات قدام قسم الرمل، كنت روحي هتطلع، فدي بقى أنا شفت إن هما بيعالجوها بالخل دهوت. يعني دي اتعلمتها، اتعلمتها من المظاهرات.

أنا كنت أنا وبابا كنا عند المزلقان بنشتري حاجات، وهو كان في ناس معاهم قنابل وبيعملوا وكانت دموعي عمالة تنزل. أنا وبابا وأخويا وعينيا آه وجعاني من جوه... وعينيا... وعينيا بتنزل دموع. احنا لفينا ومشينا، احنا روحنا سألنا الدكتور عشان عينيا مش قادرة أفتحها وعمالة تنزل دموع ومناخيري وجعاني. احنا سألنا بتاع الصيدلية قالنا: «اغسلوا وشكم بحاجة ساقعة». بيبيسي، بيبسي بتمسكي كده وتعمليها. روحت أنا عملتها وصحيت تاني يوم روحت: «أنا حلمت!» اللي هو يعني هو ده حصل بجد؟!

قنابل الغاز دي بتخلي وشنا بيولع، مش قادرين نستمر، محتاجين هوا، يمنع مننا شوية أوكسجين، بتوجعنا أوي. جربته بنفسي. مكنتش عارفاه، وأنا جربته بنفسي عرفت.

والثوار عرفوا تعملوا بيها إزاي طبعا، عن طريق الخل والبيبسي.

كنت حاضر اشتبكات كانت حاصلة عندنا هنا، كنت بصوّر. يعني فكرة مجنونة يعني إن أنا انزل في وسطه. نزلت وصوّرت وحتى وقتها نجحت إن أنا اصوّر فيديو، قنبلة غاز وهي وقع قدامي. في اليوم ده شميت طبعا غاز، كانت معايا اصحابي وشميت ريحة غاز وكنا بنجري من الشرطة. يمكن وقتها كنت هموت وقتها، مكانش في معنا غير ميه. والميه المشكلة إنه بسمع إن هي بتهيج الغاز أكتر، الخل والبيبسي بيهديها. فوقتها مكانش في غير ميه ففي ناس من اللي كانوا موجودين معيا: «خد ميه على وشك». طب أنا خدت من هنا وزادت من هنا! آه فكانت مشكلة. روّحت البيت وأنا يعني متدمر خالص. بس يومين تعب جسدي: متعب نفسياً من اللي حصل مستمر بقى.

صوتهم لغاية دلوقتي من الحاجات... يعني صوتهم بريحتهم العصابيا بتفشخني. إن أنا من اليوم اللي أنا اتفشخت فيه ده، آخر حاجة فاكرها إن أنا سبعة-ستة أصوات، ستة قنابل غاز بيترموا على بعد.

الرصاص رصاص. الرصاصة هي رصاصة اتضربتي بيها وقعتي. الخرز اللي ضربت بيها موقعتيش مثلا. إنما دي متعب: قنبلة إنفجرت، طلعت خره، وإنتي اتفشختي وممكن يحصلك permanent damage من حاجة موسف بنسبالي، مش مفهوم.

أنا مش شايفة إن دي طريقة كويسة إن هما يتعاملوا بيها مع الناس.

أنا إيه اللي خلاني أجيب الغاز؟ يعني الشغب. يعني إيه اللي هيخليني مشاغب؟ يعني أكيد أنا رايح مش في حق، مش من حقي. عندما أكون مثلا خطأ... عندما يكون الجميع يرون إنني خطأ، خطأ تماماً، أي مخلوق عندما تهاجمه سوف يهاجم. هذا طبيعي، مش شيء مثلا إيه... ديكتاتوري أو تقول مثلا الشرطة ظالمة. لأ شيء طبيعي. أي حد هتهاجمه ولا مؤسسة هتهاجمها ولا دولة ولا كائن تهاجميه،

بيدافع، فالدفاع بتاعها غاز. فأنا إيه اللي خلاني أجيب الغاز؟ أكيد أنا ماشي غلط. أكيد أنا الطريق مسدود.

يعني لا مؤخذة أنا بستقفنها يعني، أنا مبخفش منها. بحس إن هي حاجة بيلعبوا بيها الناس، بحس إن احنا في حضانة بصراحة بنلعب مع عجينة.

مش كل قنابل الغاز غاز مسيل الدموع.

تقريبا شمينا جمع أنواع الغاز اللي موجودة. هما كان أربع أنواع بالظبط غاز: اللي هو مسيل للدموع ومسيل الأعصاب، في نوعين تاني عاملين زي القنبلة كده مكورين كده شوية، يعني ليها قاعدة كده.

غاز الأعصاب اللي هو بيسبب زي إيه… صرع في الأعصاب وكده يعني. كان موجود في محمد محمود الغاز ده.

أنا في مرة كنت واقف في محمد محمود، حصل معايا موقف غريب جدا. متعود أن القنبلة تتحدف عليا، أخدها أرميها. القنبلة دي بالذات اتحدفت بس كانت بعيد عني بمسافة مش بعيدة أوي يعني، اتنين متر-تلاتة متر، حاجة زي كده. عقبال ما روحتلها شميت الغاز، القناع بقى وأنا بجري القناع بيتهز بقى وكده… شميت الغاز، بقى جالي تشنجات. معرفتش اتحرك من هنا لهنا، حاولت أعدل بقى مش عارف، لحد ربنا يكرمه مش هنساه الواد ده لغاية دلوقتي، شاط القنبلة بعيد جت عند الأمن المركزي كده… الحمد لله.

الغاز بيظهر الحاجات الكويسة في الناس. كل تجاربي مع الغاز كان حاجات فيها تعاون ما بين الناس من بعض. في الوقت اللي بيبقى فيه أزمات زي دي، بيكون كل الناس مع بعض.

جاتلي تشنجات من الغاز، وابتديت تكلم واحدة صحبتي وقولها: «تعالي هنا». جت، بقولها: «أنا مش حسة بجسمي». وأنا مش حسة باي حاجة وبتكلم معها كده، وهي ابتدت تلاحظ إن أنا رجليا بتتحرك لوحدها. الازمة إن كل الناس بتقولي: «إهدي» وهما ماسكيني وأنا حسة إن أنا هادية! بس أنا جسمي بيتحرك لوحده.

كان فاضل غاز واحد بس كانوا بيتعاملوا بيه في أوكرانيا لفترة اللي هو مسيل للضحك، يا ريت كانوا جابولنا الغاز ده.

تاني يوم في محمد محمود، واحنا في الشارع نفسه، ضرب قنبلة تلاتة: واحدة قدامنا، واحدة ورانا، واحدة جنبنا كده. في شاب مسك البتاع فهو القنبلة كانت سخنة أوي يعني فقاعد مش عارف يعمل بيها إيه فرميتها قدامنا. ده نوع من الواعي إن هي سخنة أوي كده.

كنا بننزل أي إشتباكات يعني كانت قنبلة الغاز اترمي، كنا بنتخانق على اللي هيجي عليها يمسكها.

هي بتلعب دورين: غالبا هي بتبقى مع الجيش أو الشرطة، وممكن ترميها تاني.

دلوقتي بقى إيه… تتضرب عليهم ويردوها تاني، مبتخفش منها ولا اي حاجة. بنسبة الثوار كانت الغاز دي بتبقى حاجة كويسة وبيتمنى إن مش هما يشموها لإنها بيحبوا الإشتباكات!

مكانش حد بيخاف مننا القنابل الغاز، بس مبنحبهاش. بتمثلنا يعتبر حياتنا.

احنا كشعب مصري خلاص بقى عندنا مناعة ضد الغاز، خلاص بقى، مبقيناش محتاجين الخل والبصل ده. احنا بقينا بنشمه كأنه هوا يعني. وياريت يغيروا بقى نوع الغاز ده عشان احنا مش هيأثر فينا غاز.

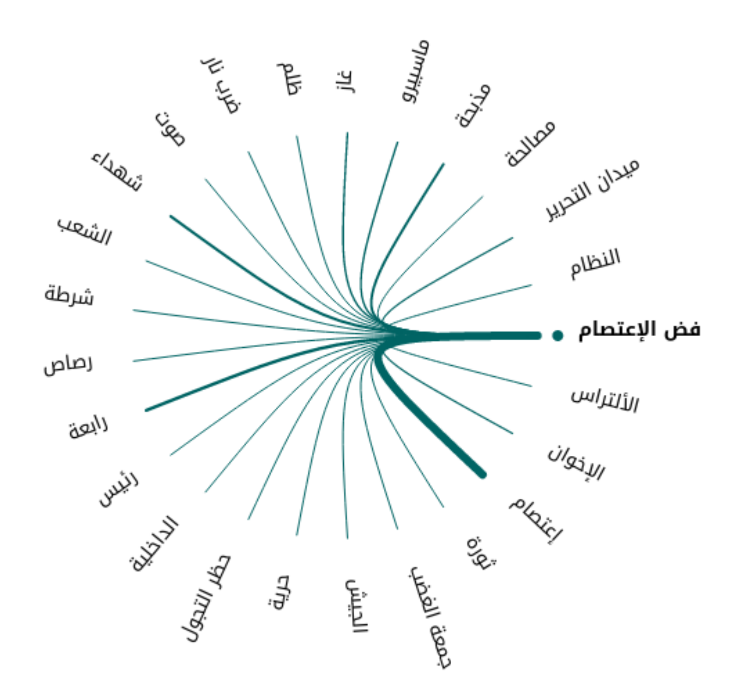
زي ما قولنا: «مدمنين غاز».

لا مؤاخذة... لو قنبلة الغاز دي أصبحت مرأة كنت زوجتها.

قلِت كلمة الغاز دي، مبقيناش نسمعها يعني. مبقتش أسمعها يعني لدرجة يعني آه، الواحد ساعات بيبقى محتاج يشم ريحة الغاز.

معظم المظاهرات الغاز مبياكلش دلوقتي. بتبدأ الاول بالقنابل الغاز وتنتحي في الآخر بالحي وخرطوش وقلة أدب خالص.

أخرج في مسيرة، مفروض تحترموها. سبونا يعني المسيرة ما دام إنتوا مش فرق معاكو أوي كده... بتضربونا ليه؟ لقيت ضرب حي بتضرب من قدام، بيبقى أنا باخرج وبابين نفسي، مش أنا... مش تباعهم. ليه؟ أنا خايفة أموت. مش عايزة أموت. فكده أنا مش عارفة ادافع عن حريتي، مش عارفة ادافع عن حرية رأي في بلدي. ما دام المسيرة دي ملهاش لازمة ودي خمسين واحد بس خارجين، خلاص سبوها، إنتو مالكو بيها؟ إنما لأ واضح إن هي حاجة مؤثرة وان هي حاجة بتغضب الناس إن هي الحاجة الصح، عشان كده بتوجه ده، بتوجه الطريقة الغير آدمية اللي احنا بنوجها دي.



الإعتصامات في حد ذاتها هما مجموعة من الناس عندهم مطالب معينة عايزينها تتحقق. بما أن الشخص اللي المفروض يحققلهم المطالب دي، هو مش عايز يعملها فبيلجأ للعنف عشان خاطر يفض الإعتصام.

أنا هتكلم على كل فض الإعتصامات كلها.

فض الإعتصامات كتير يعني...

فض الإعتصام قبل الثورة كان بيتطلق على الإعتصامات بتاعت العمال: العمال اللي هما كانوا بيعتصموا ضد مثلا صاحب الشركة، ضد الوزير، ضد رئيس الوزراء... فكان الأمن يفضهم أو يضربهم بالغاز والخرطوش وكده، فكان إنطلق مصطلح فض الإعتصام.

٩-٣ فض الإعتصام، كان الجيش اللي فض الإعتصام ساعتها. اتسحل بنات كتير ورامي عصام ده كان اتعذب جوه المتحف المصري وضهره كان بايظ. مش قادر أنساه يعني فض الإعتصام ده، كانوا بيجرجروا البنات كده من شعرها.

فض إعتصام ٨ أبريل، ظباط ٨ أبريل، دخلت القوات الخاصة. هما ناس كده طويلة وشكلها بتاكل بني آدمين، حاجات كده أشكال غريبة بجد يعني، أول مرة أشوفها في حياتي وماسكين أسلحة غريبة برضه، مقنعين. كان عددهم ميقلش عن تسعة أو عشرة دخلوا الميدان، معرفش رصاص بقى صوت ولا كان حي، مقدرش احدده يعني، كان طق طق طق طق طق!! اللي جري، جري واللي كان مستخبي جوه العمارات مستخبي. وقبضوا على الظباط دول ومعرفناش عنهم حاجة بعد كده.

بعديها مجلس الوزراء... لأ، ولا ماسبيرو؟ ماسبيرو.

مفيش إعتصام حصله فض بطريقة إنسانية. كلها تمت بطريقة عنيفة فيها مذابح.

هتكلم على فض إعتصام رابعة، لإن في إعتصامات كتير بس ده كان أبشع فض إعتصام. أو يمكن اتشخص كمذبحة عالمية، مش مذبحة زي مثلا جنوب أفريقيا، لأ مذبحة عالمية.

فض إعتصام رابعة ده بقى كان مذبحة وإبادة بمعنى إبادة.

فض الإعتصام أنا كنت شايف إن هو ده أنسب حل، حتى لو كان بالقوة. يعني أنا مش متضايق من اللي هما عملوه، في حين أن آه أنا ممكن أزعل إن في ناس ماتت، بس الناس دي مش على حق. فهما تفكيرهم هو اللي وصلهم للمرحلة اللي هما فيها.

فض الإعتصام ده أنا قلت عطوهم فرصة واتنين وتلاتة… بتاعت رابعة… وهما اللي ظلمة الإخوان، وبعد كده يشتكوا ويعيطوا. يعني عارف إنت إزاي؟ يعني مفتريين، يعني يكذبوا يقولك إيه: «ده مات بكام ألف، اتناشر ألف وخمستاشر ألف». يبالغوا يعني في الإيه… في الكلام.

كانوا ناويين يموتوا تلتاشر ألف، لكن العدد وصل لستالاف وتمنمية بس. المهازل اللي حصلت في الفض بقى: حرق ناس أحياء، قتل مصابين، القناصة ينشنوا على العين والمخ والراس ومناطق قاتلة. اللي عايز يفض إعتصام ده يرش ميه، بيعمل غاز بيعمل خرطوش، حتى لو ضرب رصاص حي بيضرب في أماكن ترهب مش تموّت… رجل، إيد، لكن يموّت وينشن على العين والراس والضهر والأماكن القاتلة، يبقى هو عايز يقتل، عايز يدبح، مش عاوز يفض.

فض الإعتصام ده بقى اللي حاجة بتدمي القلوب. بتخلي القلوب تعتصر دم. عمرها ما حصلت في بلد من البلاد، ما حصل فيها فض أو فيها مذابح من أهل البلد لأهل البلد. يعني كان بيحصل من المحتل لأهل البلد مذابح آه، مذابح شنيعة، لكن كون أهل بلد يدبحوا أهل البلد اللي زيهم؟! وجيش البلد وشرطة البلد، هي اللي تدبح في الناس؟!

يعني إنت هتضرب بالآلي، الداخلية هترد عليك بخرطوش ولا هترد عليك بغاز؟ هترد عليك بآلي، صح؟! إنت لما تضرب عليا بالنار أنا مش هسكتلك: هضرب عليك بالنار. قبل إنت ما هتموتني، أنا هموتك.

فض الإعتصام يعني هيبقى إعتصامين، مش إعتصام واحد: النهضة ورابعة، إعتصامين مسلحين. أيا كان درجة تسليحهم إيه، في النهاية كان إعتصامين مسلحين. الحديد اللي كان معاهم، الشوم الحديد اللي معاهم، المتاريس اللي كانت عندهم، السلاسل الجنازير اللي عندهم، دي كلها تسليح.

معظم الناس اللي كانت بتضرب بالنار مكانش معاها سلاح. الإخوان دول كانت ناس ضحية… ضحية النظام.

لازم ناس تروح ضحية. إنت دلوقتي معتصم، إنت لو معاك الحق كان ربنا نصرك أولاً. تاني حاجة كان الشعب وقف معاك. إنت الشعب موقفش معاك، يبقى إنت غلطان ولا مش غلطان؟

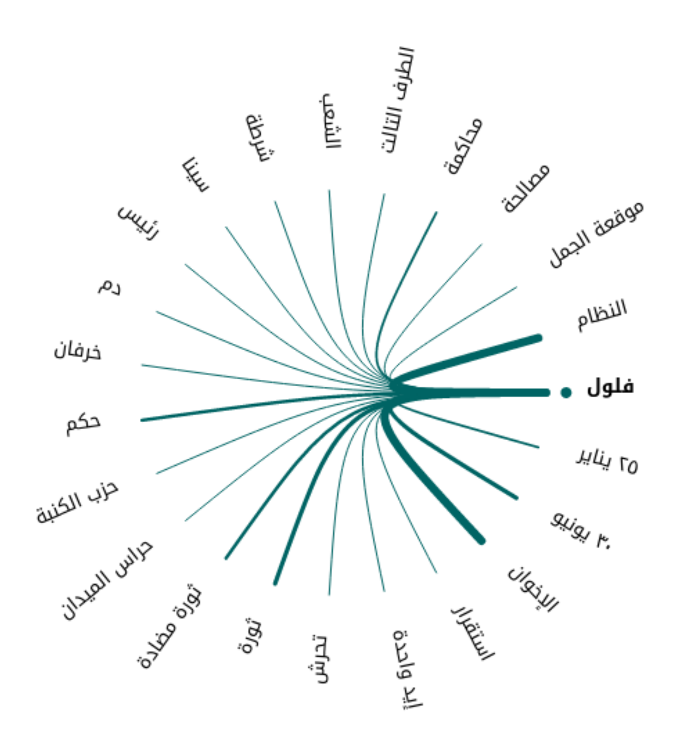
الناس اللي رايحة كلها مكانش حد فيهم شايل سلاح، لإن اللي شايل سلاح مبيموتش، اللي شايل سلاح عمره ما هيموت، اللي شايل سلاح هيفضل يضرب لحد ما ذخيرته هتخلص وهيستخبى في أي حاجة. كل الناس اللي ماتوا دول طبعا شهداء وربنا يرحمهم مع شهداء يناير ومع شهداء ماسبيرو ومع شهداء الألتراس ومع شهداء ٩ مارس، مجلس الوزراء.

طب شهداء الثورة حاجة، وشهداء النهضة ورابعة حاجة. شهداء ميدان التحرير، الناس دي مكانش معاها سلاح تضرب بالنار. احنا كان إيه… سلاحنا إيه… الطوب وإزازة الملوتوف، وكنا بنجري عشان بنتخنق من الغاز وفضونا صح. لكن دي مبقتش فض إعتصام… دي بقت واقعة إنتحارية بين فصيل وفصيل.

بيقولوا: «مفيش حاجة اسمها فض رابعة». عايزين يلغوها من التاريخ. حسبي الله ونعم الوكيل.

فض إعتصام رابعة على الوجه الأخص ده كان أبشع حاجة مرت بيها مصر حتى الأن، من حيث عدد القتلى يعني. هي حاجة مش محتاجة إن حد يسوقلها علشان خاطر تبقى بشعة، هي حاجة بشعة في حد ذاتها.

من وجهة نظري كان لازم الإعتصامين يتفضوا. ليه؟ أول حاجة الإخوان اللي مش عايزلي الحرية، مش عايز الحياة، مش عايز أن أنا، لما هو كان في الحكم، مش عايز إن أنا مموتش ولا اتصاب ولا اتسجن، ملوش الحق لما هو يكون في الناحية التانية، وأنا اللي أبقى موقع قوة إني أديله الحقوق اللي هو مكانش عايز يديهاني. ملكش الحق في ده، ملكش حق في الحرية. طالما إنت رافض... ملكش حق في الديموقراطية طالما إنت رافض المبدأ ده.



الفلول، لغوياً معناها الناس اللي خسرانة من الحرب وبتفضل تهرب.

يعني ما تبقى من مجموعات معينة، زي ما يكون في حرب مثلا وفي ناس اتهزمت في الحرب، الجانب الذي تم هزيمته في الحرب بيتبقى منه فلول بتنتشر في أماكن مش محددة، وبيبدأوا إنهم يدافعوا عن وجودهم. أوكي؟ فيحاولوا إنهم يعملوا إيه... بالّو، شغب، ومش عارفة إيه عشان يزهقوا أو يضايقوا الطرف الآخر من الحرب.

الكلمة دي طلت علينا برأسها بعد ثورة ٢٥ يناير.

أنا عايز افهم كلمة فلول، إيه... إيه المقصود بيها مثلا؟

كان المقصود بيها بقايا نظام مبارك، اللي هما كانوا مستفادين من العهد والنظام السابق اللي كان عليه اثناء فترة حكم الرئيس السابق.

هل مثلا فلول دي معناها يعني اي حد النهارده كان في الحزب الوطني مثلا؟ حزب الوطني ده في ناس في قمة الاحترام، في ناس تقيلة، عملت صناعات كتيرة كبيرة لمصر. ناس فاتحة بيوت، بيوت كتير اللي مشغل عنده!

هما فلول حسني مبارك. مش هصح لازم يكون في حزب وطني.

يعني مش كل اللي كانوا تبع النظام السابق نقدر نقول عليهم فلول. كان في ناس يعني مجرد إن هي عايزة يعني كرنيه حزب الوطني، ده كان فيه ناس بتحب تحصل عليه كحصانة. واحد يوقفوه في كمين، واحد يتكلم معاه، يقوله: «لأ والله أنا تبع الحزب الحاكم».

فلول ده معناه إنسان مهزوم، وأنا مش مهزوم. أنا واحد من الناس اللي كانت في التنظيم ده، خلاص؟ ولم اقدم للمحاكمة ولم يقدم عليا تهمة ولم تظبط عليا تهمة... ولم... ولم... ووو... في شهادات من الناس

كلها بتقول إن الشخص ده إنسان كويس. إنت بتحرمني من ممارسة حقي وإنت بتقوم بثورة وبتقول: «أنا عايز العدالة وعايز الحق وعايز الديموقراطية». فمينفعش الديموقراطات تقول لواحد: «متمارسش عملك السياسي» بدون ما يبقى عليه تهمة.

مش كل الناس اللي كانت في الحزب الوطني تاخد اقصاها إنها تاخد حقوقها السياسية. لأ ده مش صح. ولكن النهارده الناس كلها تقولك أحمد عز ده كان مش عارف إيه. أحمد عز النهارده ده كان كل واحد بياخد طن حديد، طن حديد... وكان أراضي الدولة بتديهاله، كان آه يعني، عمل كتير!

أحمد عز، ده من اهم الفلوليين في البلد. هو واحد في فترة زمنية قصيرة كان من أهم الناس المتحكمة في الاقتصاد في البلد. بقى بيتحكم في السلعة في البلد، في الحديد. ده كان شيئ خرافي... يعنى ازي بني ادم يتحاكم في اقتصاد البلد؟ أن المفروض البلد اتحاكم من مؤسسات الدولة... يعنى هي المسئولة عن ده.

اللي عمل كلمة الفلول ده، كان المفروض كل حد، حتى الموظف، حتى الفراش. إذا المفروض إن احنا نحكم على أكثر من سبعين أو تمانين في المية من الشعب المصري... كل من هو وُظّف، وكل من هو وُلد، وكل من هو عاش في عصر حسني مبارك يبقى فلول.

بس دول، أنصار مبارك وأنصار النظام السابق، لا هربانين ولا حاجة، دول متغلغلين في الدولة. بيهربوا من إيه؟ ده احنا اللي بنهرب! يبقى مش هما الفلول، احنا الفلول.

كلمة فلول أنا فهمتها إنها الجزء التابع للنظام. تمام؟ فإنت بتتكلم عن نظام مبارك: فلوله موجودين. طب، وحكم مرسي؟ فلوله موجودين برضه. أنا اكتشفت بقى إن كلمة فلول دي، المفروض برضه إنها تطلع على كل حكومة مشيت وجيه وراها حد، بقى هو فلول.

في نوعين من الفلول دلوقتي. بعد ثورة ٢٥، ظهر الفلول اللي هما نظام مبارك أو اتباعه. بعدين بعد اللي حصل يوم ٣٠، أياكان هو إيه، ظهر الفلول بتوع الإخوان.

كلمة فلول دي في رأيي كانت كلمة يعني عبثية، اخترعها الإخوان. لأن الموضوع مكانش ما تبقى من النظام القديم. لأ ده كان الثروة في مصر متمركزة في إيد مجموعة معينة. المجموعة دي هما الذين يمتلكون اقتصاد مصر.

الفلول دول عبارة عن نوعين: نوع عايز استقرار والنوع التاني اللي هما معاهم كل حاجة. معاهم الفلوس، معاهم كل حاجة. مش الناس كلها، بس الناس اللي هي مبسوطة من الآخر.

بالنسبالي الفلول هما الناس اللي مصلحتهم مرتبطة بمصلحة النظام القديم، اللي هما العضاء الحزب الوطني، المستفيدين من الحزب الوطني من التجّار الصغار والتجّار الكبار والرأسمالية الكبيرة، اللي هما ممكن يكون جزء منهم قاتل بشراسة عشان يقمع الثورة، وجزء منهم حاول يختفي وهو في ظل التلاتين سنة اللي فاتت كان بيستفيد من النظام الموجود، استفادة مباشرة وكان بيساعد في استغلال المجتمع. وهما دول الناس اللي هما خاربين موازين العدالة الاجتماعية اصلا، هما المتاجرين الميزان لانهم هما اللي واخدين كل الحقوق الاقتصادية، اللي هما الشلة المستفيدة. يعني هما السلطة المالية.

هما كانوا موجودين وحاكمين ومعاهم مناصب. فدول معاهم وتبعهم عشان يرجعوا للمناصب اللي هما كانوا فيها، ويرجعوا يحكموا تاني.

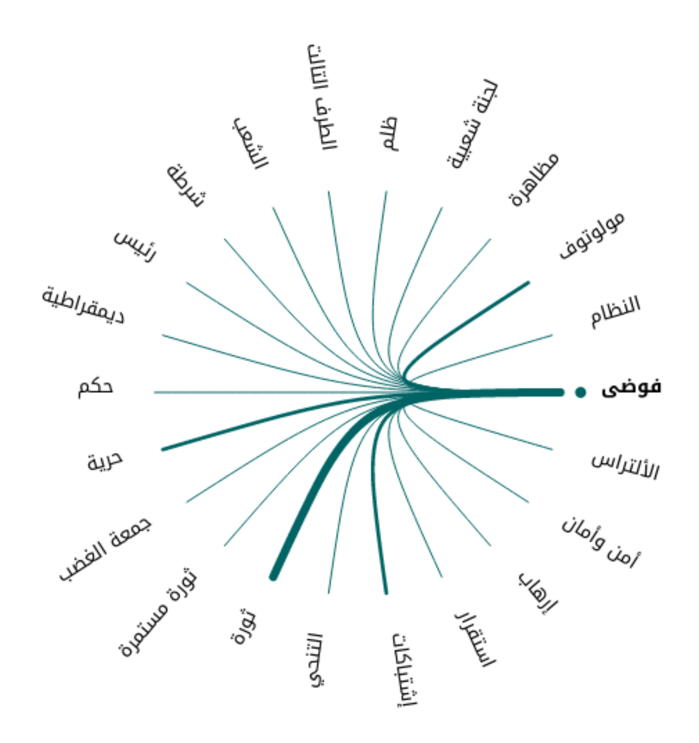
الفلول دلوقتي بعد ٣٠-٦ طبعا رجعو أقوى من الأول، وخلاص يعني هما... هما خلاص يكادوا حيثبتوا أركانهم في الدولة.

هما بيحاولوا حالياً بقدر الامكان بيسعوا للعودة مرة أخرى، في صوب جديد، في شكل جديد. لكن الشعب المصري معتقدش إنه هما هيسمح بعودة هؤلاء مرة أخرى.

دلوقتي هما قويين وهما متخذين بقرار سياسي. هما موجودين في العناصر الرأسمالية والحزب الوطني، والعناصر موجودة جوه القوات المسلحة. هما دول الفلول الحقيقيين. وكذلك الطلبة اللي بيخشوا بالواسطة للقوات المسلحة أو الشرطة، هما فلول لأن مصلحتهم مرتبطة بمصلحة النظام القديم. والواسطة هي النظام نفسه السياسي، النظام بتاع دول أصلا لسه موجودة وقوية.

كان في واحد شغال معايا يعني كان شغال موظف عادي، كان حتى معهوش إنه يمسك رتبة عالية: تعليمه مكانش يسمحله بكده ولا مؤهله. قبل الثورة، الراجل ده كان طبعا بيسرق من الافران وبيدي للناس اللي فوق... صاحب الفرن بيبيع الدقيق اللي هو بيجيله المدعم بتلاتة جنيه الشيكارة، بيبيعها بمية وعشرين جنيه أو حاجة، مبلغ زي كده... فطبعا مسك مناصب كويس. فاللي حصل أن الرجل ده اتنقل ونزل منصب تعبان تاني زي ما كان، فطبعا مبقاش عارف يسرق، مبقاش الكلام ده كله. الدنيا كانت ابتدت تتظبط شوية واحنا كنا بنلاحظ كده. بس طبعا بعد بما يسمى ٣٠ يونيو ديت، الراجل ده رجع تاني مسك مدير الإدارة تاني واترقى دلوقتي بقى وكيل وزارة. ماعلينا يعني. بس ديت من النماذج اللي إيه... نماذج الفلول اللي أنا بتكلم... اللي أنا عيشتها في حياتي.

البلد لحد دلوقتي فيها فلول، تمام؟ وعلى فكرة، في عهد الإخوان مكانتش كل الفلول اتشالوا وكلام من ده. مكانش حصل ولا حاجة. الفلول كان لسه موجود وكان بيشتغل وعارف هو بيشتغل إزاي، لحد ما وصل لدلوقتي. إنت فاهم.



فوضى دي ناتج من نتائج الثورة.

زي ما قال مبارك: «أنا ما بعدي الفوضى».

الفوضى هو كان يقصد بيها هنا إيه: فوضى شعب.

يعني حاجة كده البعبع اللي هو كان مبارك بيهدد بيه.

هما يقدروا يخوفوا الناس ويقدروا يفتحوا السجون ويقدروا يسيبوا الشارع الناس تصطفي مع بعض.

هما كانوا بيخوفونا من الفوضى، هما كانوا بيتكلموا إنه في ناس تعمل فوضى، بس احنا بشكل مبسط يعني من غير مبالغة احنا أساسا عايشين في فوضى. هي من الأول فوضى. أي مواطن، هو عايش في فوضى مبيعملش أي حاجة منظمة. المنظم بالنسباله حاجة هو ميعرفهاش خالص ومبيعترفش بيها.

كلمة نظام يعني حاجة مترتبة وكلمة فوضى يعني حاجة متلخبطة. كلمة فوضى فعلا هي عكس النظام.

الفوضى اللي هو أي حاجة غير محكومة أو أي حاجة غير ملزومة: إشتباكات حصلت، ناس كتير بتضرب في بعض ميعرفوش بيضربوا في بعض ليه، مظاهرات نزلت في كل مكان من غير مطلب، ناس بيتخانقوا في الشارع فالناس كلها تضرب في بعض: دي اسمها فوضى.

الفوضى في مصر ليها معاني كتير أوي: فوضى شعب وفوضى نظام وفوضى داخلية وفوضى موظفين، فوضى في كل حاجة. احنا شعب أساسا بيحب الفوضى.

الفوضى السياسية تيجي إن في غياب الديموقراطية فترة طويلة جدا، فمبقاش في كيانات سياسية ليها وضع في المجتمع فبيقى في نوع من الفوضى من كل أشباه السياسيين اللي هما حاولوا يظهروا

في الصورة. مبيكونش في أجندات واضحة، مبيكونش في استراتيجية واضحة لهم، فديما بيبقى في نوع من اللخبطة. تلاقي مثلا شخصا ما، حزبا ما يظهروا في إتجاه وبعدها بشهرين تلاقيهم في إتجاه مضاد له جدا وبعدها بتلات شهور يرجعوا للإتجاه الأولاني وبعدين بيلاقوا نفسهم هما مش عارفين هما عايزين إيه.

البلد بقت كلها اتقسمت، البيوت اتقسمت نصين، كله الأخ بقى بيتخانق مع أخوه ففي فوضى. بقى مجرد أن إنت تشغل أغنية ممكن تتفشخ. ممكن تموت.

الفوضى جت من كل واحد بيبحث عن مصلحته وبس. الفوضى إن احنا كل واحد معندوش سقف أو معندوش قانون ممكن يردعه.

في كنترول ظالم على ناس بتحتم على الواحد إن هو غصبن عنه لازم يعمل مش عارف إيه... كنترول جميل. بس للأسف الكنترول ماشي مش على كل الناس سوا، فبقت هي أصلا البلد نفس المشاكل اللي فيها بس زادت ومش زادت تضخمت شوية. في فوضى.

لو اتحطت الفوضى والأمان والناس يقولوا: «طب حاكم فاسد يحقق، يشيل الفوضى ويحقق الأمان»، بيتهيألي الناس هتختار الحكم الفاسد لإن احنا اتحطينا في أختيارات سيئة جدا.

ده المفهوم اللي هما عايزين الناس تعيشه: فكرة الفوضى وحالة الأمن اللي في إيديهم.

أنا شايف إن في مشكلة كبيرة جدا يا جماعة لإن عامل الفوضى احنا برضه. الفوضى مش هتيجي من حكومة. فالنهارده مثلا تبقى ماشي على البحر وتلاقي حادثة، واحد ميت وسايح في دمه، الدنيا زحمة ليه؟ أنا مالي أقف اتفرج عليه؟ خلاص في إسعاف موجود، في دولة موجودة، في ناس بتقوم بمهامها شكرا. أنا إيه اللي يخليني أقف اتفرج وأعطل الدنيا؟ دي مأساة يعني، دي حاجة في اليوم كده عابرة الفوضى.

هي الفوضى كلمة مندسة في الحرية، فكل واحد تكلمه مثلا تقوله: «إنت يا أخي ليه بتعمل كده؟ هي فوضى!» يقولك: «يا عم دي مش حرية؟»

احنا بلدنا طول عمرها فوضوية إلى حد كبير.

دايما البلد فوضوية... دايما في حفلة يسهروا لغاية الصباح.

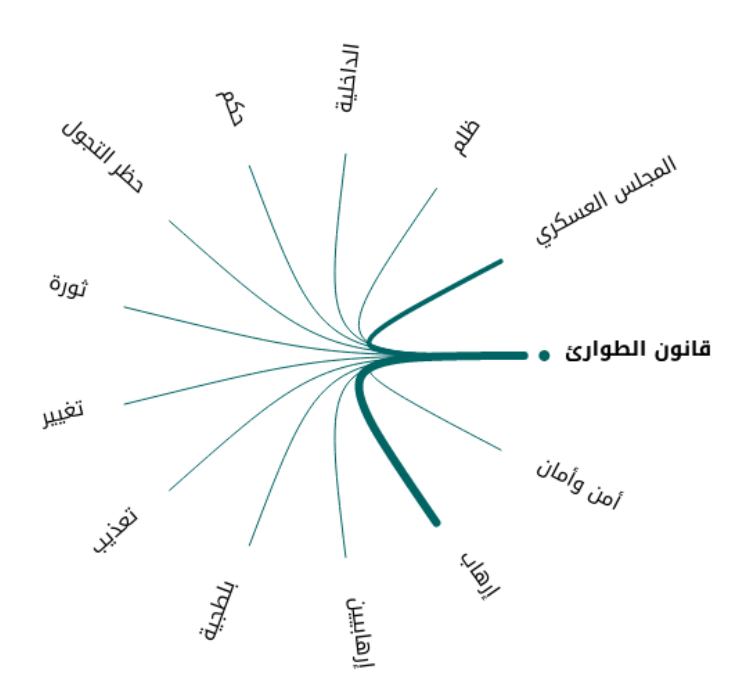
أنا بحبها أوي الفوضى دي. احنا شعب فوضوي وبيحب الفوضى أصلا عمال على بطال أي حاجة بيزيط فيها.

احنا مش شعب جاهل ولا شعب فوضوي، بالعكس. في التمنتاشر يوم مكانش في جيش، مكانش في شرطة، مكانش في أي حد في الشارع، احنا اللي كنا موجودين في الشارع. ولما احنا كنا موجودين في الشارع، مكانش في فوضى، الناس كانت بتحترم المرور، الناس كانت بتقف في اللجان الشعبية تتفتش من غير ما تفتح بؤها، الناس كانت بتخاف على بعض، الناس كانت بتنزل تحمي بيوت بعض. فده يبين الشعب بجد. احنا مش فوضويين خالص، بالعكس لما بنتحط في موقف فوضى بننتقل من الفوضى للفوضى الخلاقة، اللي هو بيطلع من جواها نظام زي ما حصل في التمنتاشر يوم.

أنا شخصيا اتغيرت بعد الثورة. يعني كان في حاجات كتيرة مكنتش أعرفها قبل الثورة وبعد كده، بعد الثورة، بدأت تتضحلي حاجت كتيرة، من ضمنها فكرة الفوضى ذات نفسها. يعني مكانتش أصلا حاجة حاضرة في دماغي، مكانتش حاجة شيفاها. بس أنا لما شوفتها وفكرت فيها بعد الثورة، محستش إن هي حاجة وحشة. هي حاجة كويسة بالعكس. هي دي اللي بتخلق الإبداع في حد ذاتها. احنا كنا

فوضى

محتاجين الفوضى علشان نوصل للإبداع اللي احنا لسه موصلنلهوش. الناس بتتعامل معاها على أساس إن هي حاجة مرعبة يعني كده، أنا مبتعاملش معاها على إن هي حاجة مرعبة. أنا بتعامل معاها على أساس إن هي حاجة بتخلق حاجات، بتطلع حاجات مننا.



طول عمرنا بنسمع عن قانون الطوارئ دوت ومفيش حاجة بتتغير.

قانون الطوارئ قبل الثورة كان معروف إن هو قانون ظالم. كان موجود لبس إن هو يقولك: «أقف بطاقتك»، يقبض عليك، يعذبك، يسجنك لمجرد بس القانون ده موجود.

اللي هو أنا أقدر أخدك في أي وقت من بيتك حتى لو قاعد في حضن مراتك مع إن محدش ليه حاجة عندي.

ظهر من زمان أيام عبد الناصر أو السادات... الأيام دي، اللي هو أي حد يشتبهوا في أي حد إن هو إرهابي... ما يسمى إرهابي اللي هما بيقولوا عليه... ياخدوه ويعتقلوه ويعذبوه ويحطوا... كانوا بيحطوا العصيان في مناطق كدهوت مينفعش تتحط فيها... من الآخر كده كانوا بيعملوا معاه الجلاشة يعني وأنا مش هوضح يعني إيه الجلاشة يعني.

ممكن أي حاجة تحصلك تحت مسمى قانون الطوارئ.

أنا معنديش مشكلة مع أي ظابط أو أي مشكلة طبعا لازم تحمينا، بس مشكلتي في قانون الطوارئ.

أنا ممكن أبقى ماشي في الشارع راجل محترم جدا، معاييش أي حاجة ونضيف جدا... تمام... ممكن أي حد يوقفني وياخدني ويقولي: «أنا مشتبه فيك».

أنا مع جدا أن إنت تبقى مأمن نفسك من أي حد... تمام... فإن إنت تاخد الناس البلطجية أو الناس اللي بتخرب في البلد أو كده، بس فرق في المعاملة بين واحد بلطجي وواحد كويس ملوش في أي حاجة.

طبعا كتير جدا كان بيساء استخدامه بيبقى في نوع من الرعب. يعني فكرة قانون الطوارئ ده كانت عاملة نوع من عدم الأمان الاجتماعي.

المشكلة بالنسبالي إن في ناس فعلا اتظلمت في الموضوع ده. بسبب قانون الطوارئ بقت في ناس خايفة إن هي تمشي بالليل لمجرد إن هو خايف من حاجة اسمها قانون طوارئ أو حظر تجوال.

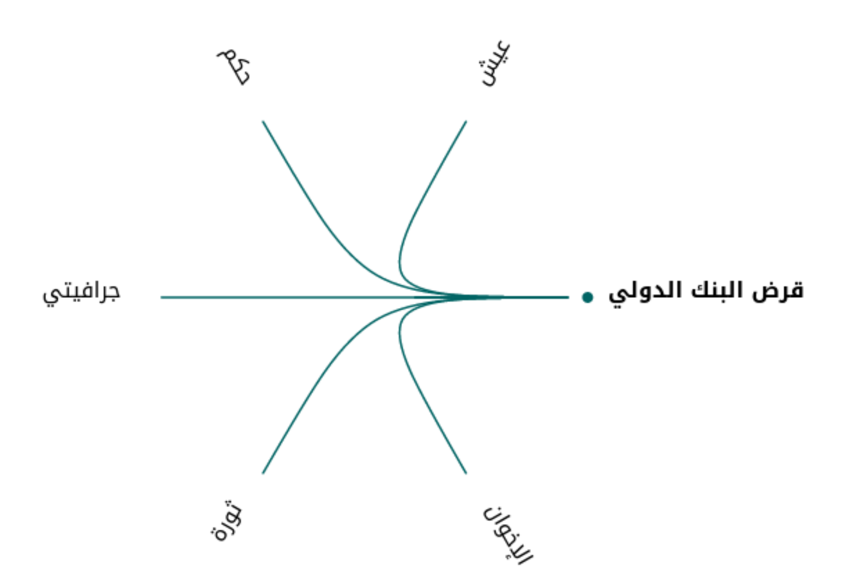
كان من ضمن أهداف الثورة إن احنا نلغي القانون ده وأتلغى لفترة معينة، بعد كده المجلس العسكري جه ورجعه تاني ومشيوا بيه برضه.

هو اتشال ورجع واتشال تاني بس مفيش أي نوع من التغيير، مفيش أي نوع من الإحساس بالأمان.

وعلى فكرة قانون الطوارئ ده رجع تاني بس بمعنى تاني، بما يسمى معنى تاني: محاربة الإرهاب، مكافحة الإرهاب.

ولحد دلوقتي، لحد دلوقتي احنا موجودين فيه. والدليل إن في ناس بتتاخد لحد دلوقتي من البيت.

بالنسبالي أنا مكانش فارق معايا قانون الطوارئ في شيء يعني، لإني عارف ومتأكد أن الدولة البوليسية بيقدروا يعملوا اللي هما عايزينه سواء بقانون أو من غير قانون وحتى الآن ده بيحصل. معندناش عدل في القضاء سواء في قانون كويس أو مفيش قانون كويس، هما في الآخر بيعملوا اللي هما عايزينه. لإني في الآخر بشوف قدامي ناس مظلومة حتى الأن، ناس مظلومة كتير وبيتحكم عليها أحكام تعسفية، وناس مؤذية كتير وعملوا كوارث في البلد ديت وبيطلعوا براءة. فالمشكلة في منفذ القانون، مش في القانون.



قرض البنك الدولي يعني احنا هناخد إيه… قرض من البنك، يعني ناخد فلوس من البنك.

أحلى حاجة في الدنيا وأحسن حاجة في الدنيا أن البني آدم يعتمد على نفسه ذاتيا. المفروض منخدش قروض من حد ومنتزلش لحد.

لما بسمع قرض البنك الدولي بتخض: مفهوم سيئ.

في البنك الدولي وفي صندوق النقد الدولي: دول يقرضوا الدول المتعسرة اقتصادياً وده بتسيطر عليه الدول الرأسمالية، الدول اللي ليها ميول إستعمارية ودايما الروشتة بتاعته تشبه الدواء المر. بيبقى عايزك تزود ضرايب، عايزك ترفع أسعار، عايزك تقلل المصروفات اللي بتصرفها على خدمات للناس.

أنا فاكر اتكلموا عنه في الغالب في فترة حكم الإخوان وفاكر إنه كان في كده جرافيتي قنبلة وقرض البنك الدولي و: «ما قرض البنك الدولي قرض الإفقار».

حتة قرض البنك الدولي دي حاجة مستفزاني جدا لإن احنا عندنا من الطبيعة ما يكفينا إن احنا نكون بشاوات أو إن احنا نكون كل واحد فينا الحمد للّه مكفي نفسه وأكتر، لو احنا فعلا أستغلينا مواردنا صح. لإن مصر فيها خير وكل الناس بتقول كده بس ولادها مش شايفين الخير بتاعها أصلا يعني.

هي البلد مليانة موارد وخصوصا الموارد البشرية، يعني تتنمى وتتطور واحنا نعتمد على نفسنا. أنا بشتغل في برج العرب، بمشي من طريق المحور، بشوف الأراضي على الناحيتين، بقول: «دي لا يمكن يبقى عندنا أزمة إسكان!»

يعني المنطقة دي واصلها ميه وواصلها كهرباء، يعني لو قسموها كويس على الناس وعملوا فيها خدمات، يعني مستشفى ومدرسة وكده، الناس هتعمر وتروح تقعد.

في دول كتيرة نجحت من غيره، يعني الدول اللي احنا نضرب المثل بيها ماليزيا ودول جنوب شرق

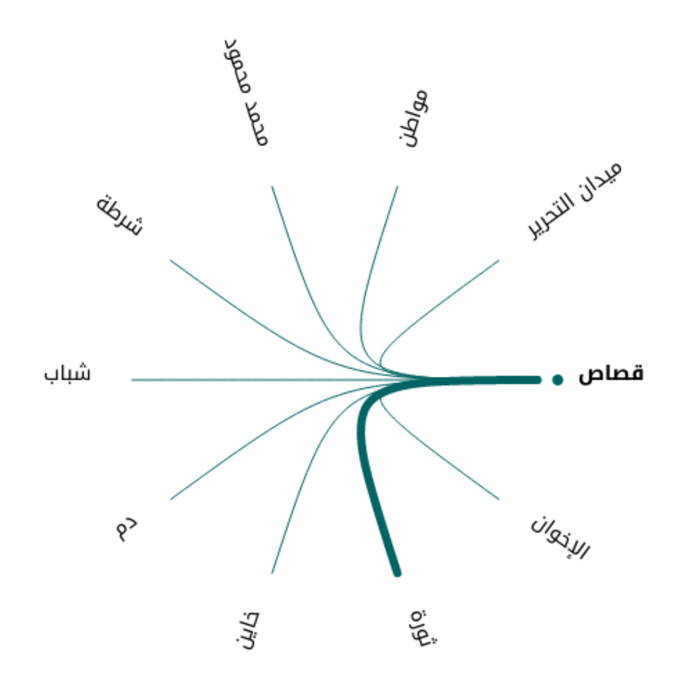
قرض البنك الدولي

آسيا اللي بنقول عليهم النمور، كل دول نجحوا من غير قروض من البنك الدولي.

ده ليه إشتراطات يعني... احنا أعضاء فيه وبندفع لينا حصة... ليه إشتراطات إنك تعمل إصلاح داخلي، الإصلاح الداخلي هنا ممكن يجي على حساب الغلابة، ممكن يعملك ثورة شعبية، هما عايزين كده. الدول الإستعمارية عايزة ثورة شعبية من الداخل تدمر الدولة تفتتها.

قرض البنك الدولي ده هيودي البلد في داهية. من أحد شروط البنك الدولي، على حسب ما قريت يعني، إن هو يقلل أو يرفع الدعم. إنت إنك ترفع الدعم عشان تاخد قرض البنك الدولي، معناها إنك هتخرب بيت ناس كتيرة أوي وناس كتير هتشحت ومش هتعرف تجيب جاز ولا عيش ولا أي حاجة من الكلام ده. مينفعش في الوقت ده، لإن ناس كتير عايشة بالشحاتة وعايشة بالقروض وعايشة بالدعم من غيره الناس هتتشرد.

فاحنا أحسن حاجة إن احنا ننسى قرض البنك الدولي. لو كنا خدناه من يومها... ده احنا كنا متكلمين عليه من كام سنة يعني فاهمني إزاي... وكان زمانا دلوقتي قاعدين مثلا نسدد ولا كان عمل أي حاجة.



كلمة القصاص أساسا بالنسبالي بتفكرني بالقرآن.

القصاص كان حاجة في درس الدين في المدرسة بالنسبالي، اللي هو: «عين بعين ودم بدم».

اللي هي لما حد يموت لازم يموت زيه، يموت نفس الموتة اللي هو ماتها.

فكرة بسيطة مفهومة. وبعدين كبرنا بقى حاجة احنا بنعيش فيها. احنا في ناس لينا ماتت واحنا عايزين نموّت اللي مؤتوهم.

قبل الثورة مبسمعش الكلمة دي غير في خطب الجمعة حوالين البيت. عمري ما سمعتها يعني بينا كده، بيني وبين أصحابي أو وأنا بشتغل، رغم إختلاف الأراء والأفكار. عمر ما حد أستعملها في الحوار العادي.

قبل الثورة أصلا ما كان موجود. أخد طابع خطاب شعبي. كل شباب الثورة بيقولوه وكل قيادات الحراك الثوري بيقولوه.

كانت كلمة برضه بتهز الميدان، هتاف: «قصاص عدل شهيد مات بالغدر».

قصاص... قصاص... بورسعيد...

المفروض إنه يكون في قصاص للكلام ده على دم الناس اللي راحت.

أستغرب إنه لسه الناس بتفكر الفكر ال... يا أبيض يا أسود، لسه معندناش الحتة الرمادي اللي في النص، يعني لسه.

هو مصطلح في السياسة غبي، في الثورة أغبى. يعني مصطلح هو أفتكر للتعبية بس، لتعبية السياسية، وغبي للثوري إن هو ممكن يتبع مصطلح زي ده. أنا في رأيي الثورة عبارة عن وعي

جماهيري، وعي ضد التخلف… وده ما بيحصل خالص.

قصاص ده حاجة مكتوبة في كتاب ربنا، حاجة ربنا قايلها أن اي حد قتل يتقتل.

قبل كده كنت بحس أن القصاص يعني هو العدل، بس أنا دلوقتي معنديش نفس الفكرة خالص في موضوع القتل بالذات. مش قادرة أوي ألاقي مبرر إن حد يقرر إنه ياخد روح حد أو يقتل. يمكن لو القصاص بعيد عن الإعدام والقتل والحاجت دي ممكن أبقى قبلاه، بس بالقتل خلاص… بالنسبالي مش عدل.

بس أنا مش عايز عدل، أنا عايز أفش غلي. أنا عايز اللي قتلونا يتقتل، بس. اكتوالي عايز عيالهم تتقتل مش هما، عشان يحسوا بإحساس الأهالي.

القصاص ده أسلوب رخيص لتعديل مفهوم قانوني، لإلغاء القضاء. كلمة قصاص أسلوب رخيص اتخذته الجماعات الإسلامية والدينية عشان تحولنا إلى المنهج إن حياتنا تبدأ تتحرك كلها بكلام ديني يعني. مسألة القصاص هي بناء لدولة اللي كان بيحلم بيها الإخوان وغيرهم.

قصاص ده كان زمان مكانش في قانون دولة، زمان الدولة الإسلامية مكانش فيها قانون وبتاع فده كان هما بيتعاملوا بالشريعة دي. عادي يعني أن الدنيا تتطور، فلازم الناس تجاري الأحداث يعني، والزمن غير الزمن.

في بلدنا مفيش حاجة اسمها قانون أصلا علشان يقتص من حد أو ياخد حق حد. مفيش.

لو ظابط موّت حد، مواطن في قسم، خلاص هو كده راح ملوش ديت. زي ما حصل مع خالد سعيد والظباط براءة ومفيش أي حاجة وتمام. مفيش قصاص: بلد ماشية من غير قانون. القانون بتاعهم هما، قضاه مسيسين وشرطة مسيسة وكل حاجة تابعة للنظام الفاسد اللي للأسف مفيش خيانة أكتر من كده بصراحة… خونة بمعنى الكلمة، يعني هما خونة بجد.

واحد زي قناص العيون اللي هو كان في محمد محمود ده، ده واحد يعني متاخدش القصاص منه. مفيش حاجة حصلت. تلات سنين بعد ما فقع عيون الناس دي وبعد ما فقع ناس كتيرة أوي! تلات سنين دول أنا لو اتمسكت بسيجارة حشيش أخدهم أساسا، ممكن أخد أكتر منهم كمان.

أي حد ليه ضهر في البلد دي مفيش أي قصاص بيقوم عليه، بيبقى محمي يعني.

معندناش قانون فبالتالي مفيش قصاص. اللي عايز ياخد حاجة هياخدها بإيده، يعني القصاص هنا هيبقى بالدراع.

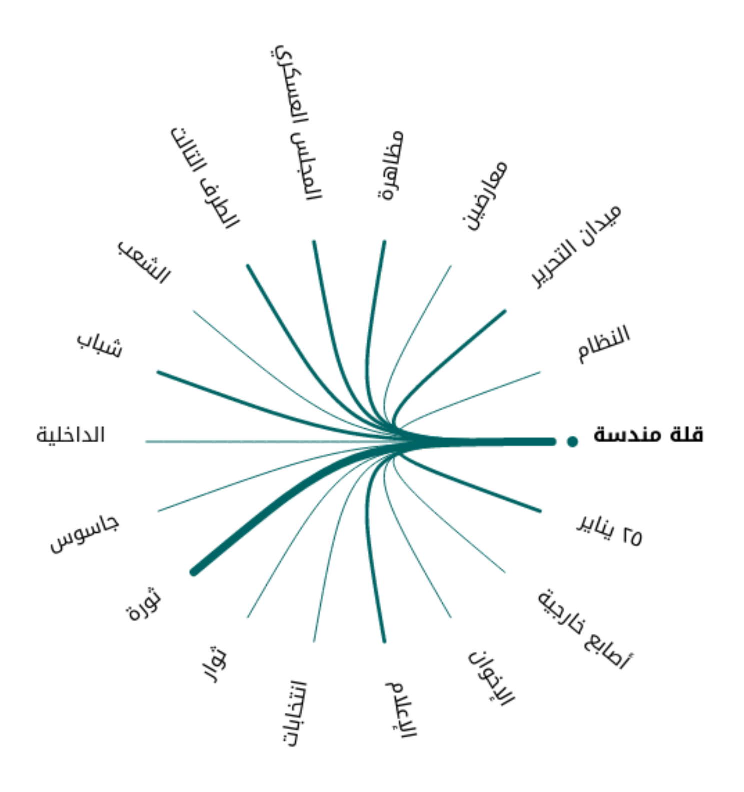
في واحدة في محكمة سوهاج بعد ما الظابط اللي قتل إبنها خد براءة، راحت مطلعة طبنجة وضرباه في دماغه في المحكمة. قوية الست دي! ده قصاص بالنسبالي… ده صح كده قصاص.

ما إذا أنا ممكن أعالج الخطأ بالخطأ؟ فكرة إن ناس تقتص لناس ماتت، إذا قلنا ماتوا ألف وقتلوهم ألف، معناته إننا هنقتل ألف تاني، وإذا قتلنا الألف تاني أهلهم هيكونوا مقتصين في مرحلة سياسية قادمة، وهنقعد نقتص من بعض.

معرفش… ممكن يبقى في طريقة تاني غير إنك تاخدي روح بني آدم.

ممكن أقتنع بالتطهير أو تقتصي من المنابع أو تدي محاكمات، محاكمات عادلة، أو يكون في عدالة إنتقالية تخد الطبيعة اللي حصلت في المغرب، سواء كان حصلت في جنوب أفريقيا بعد النزاع والمعارك الموجودة، إنه يا إما العفو يا إما المحاكمات العادلة اللي هي الفدية المالية.

البلد مفيهاش عدل أساسا، إزاي هيبقى في قصاص؟ وأي حد بيتكلم على القصاص بيتاجر بيه من الآخر. إنسوا.



قلة مندسة دي أغنية بحبها… عارفها؟ أغنية اللي هي: «أنا روحت انضم في مرة»… أغنية يا عم! كانت بعد الثورة علطول. «أنا روحت انضم في مرة في قلة مندسة، التضليل والغش عمرها ما كانت حاسة». اسمه ياسر المناوهلي اللي بيغنيها.

هو القلة المندسة هو الطرف التالت اللي اتحطت فيه الراجل الخفي، الصياد زي ما بيقولوا، بيصطاد الحاجة محدش عارفه هو فين. اللي هو إيه مثلا… باتمان الليل، هو ده القلة المندسة.

كان مصطلح إنطلق في مظاهرات ٢٥ يناير في الثورة الأولانية… يعني كلمة بتنطلق على الشباب اللي هما بيتجمعوا نفسهم عشان البلد تبقى أحسن، بيقولوا عليهم قلة مندسة لإن هما شايفين إن هما مندسين وعايزين يخربوا ويكسروا وميخلوش البلد تبقى كويسة.

كانت علطول أصلا هي طول عمرها في المظاهرات من عهد حسني مبارك. كان كل ما مظاهرة تطلع في البلد، طول التلاتين سنة، كل مظاهرة تطلع ضده: «دي قلة مندسة في البلد».

كان بيستخدم من أيام حسني مبارك وحتى مرسي كان بيستخدمه والمجلس العسكري كان بيستخدمه ولحد دلوقتي يعني.

أعتقد إن عبد الناصر استخدمها أول مرة أو حاجة زي كده.

المصطلح ده أطلق قبل الثورة في ٢٠٠٨ تحديدا على شباب ٦ أبريل. بدأو هما أما الحزب الوطني يطلق عليهم الكلمة دي، بدأوا يعملوا مؤتمرات موازية لمؤتمرات الحزب الوطني، اسمها «مؤتمرات القلة المندسة».

بعد الثورة كلمة القلة المندسة خلال التمنتاشر يوم بدأت تتعمم، سواء في الإعلام بدأوا يطلعوا رجالة النظام، يطلعوا يقولولك اللي في الميادين دول قلة مندسة، الإعلام يقولك: «دول قلة مندسة متنزلوش».

الناس اللي بقت ماشية في الشارع وبتصدق كلام الإعلام ده يقولك: «دول قلة مندسة».

فضل المفهوم ده تلات سنين... تلاقي في ميدان التحرير مجموعات كبيرة من الشباب موجودة وواحد معدي برضه يقولك: «إنتوا قلة مندسة... إنتوا مندسين من الخارج». في ميدان الأربعين في السويس برضه يقولك: «إنتوا قلة مندسة».

على فكرة، زمان خالص في الأول يعني أيام مبارك، كنت بصدق فكرة القلة المندسة، بس بعد كده لما بقيت بتابع الحاجات أكتر وكده فلقيت لأ مفيش حاجة اسمها القلة المندسة يعني.

القلة المندسة مش هو واحد لابس أسود في أسود وماشي محدش يعرفه... لأ قلة مندسة بقت متطورة الأن، يعني أشوفه كل يوم بس مقدرش أقوله قلة مندسة.

قلة مندسة: الداخلية. بيقلبوا الحكومة على الشعب والشعب على الحكومة، ما هما اللي في إيديهم كل حاجة، ما هما دول الكلاب بتوع الحاكم عامتاً.

ممكن يكون القلة المندسة هذا كل يوم نشوفه في التليفزيون. من مصلحته إن الثورة متكملش كويس فيقول كلام غلط، إن هناك قلة مندسة فيكون هو القلة المندسة. القلة المندسة هي الكلام القليل الضار في الكلام الكويس.

دي بالنسبالي دايما الجملة اللي بيستخدمها أي حاكم فاشل مش عارف يتعامل مع المعارضة بتوعه أو مش عارف يشوف مطالبهم فعلا أو كده، فبيقول إن هما قلة مندسة يعني. مش قاصرة على مصر بالذات... يعني كل الدول اللي فيها حكام ديكتاتورين ومش عارفين يحكموا فدايما بنسبة أي معارضة بالنسبالهم هي قلة مندسة.

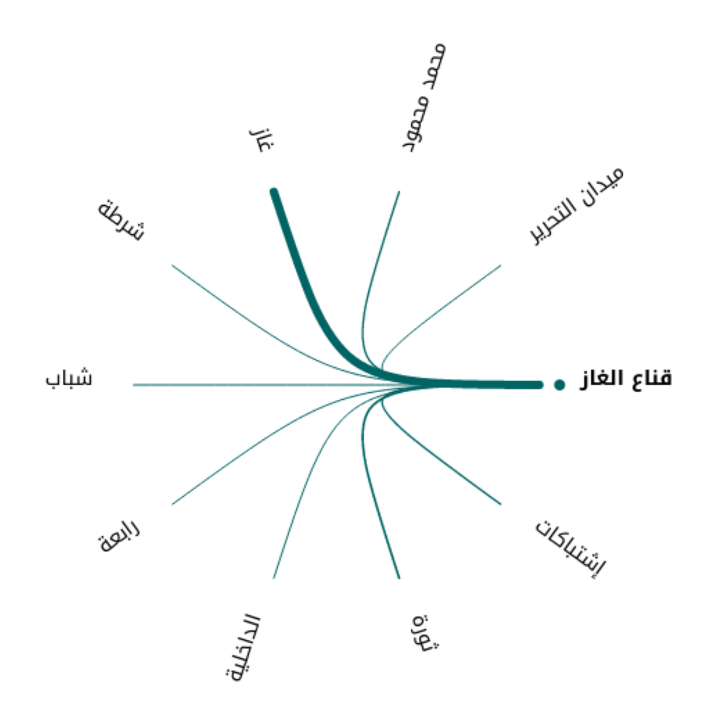
هما بيسموها مندسة معرفش ليه.

هي كلمة ملهاش أي معنى. الأول الثوار كانوا قلة مندسة. الإخوان، قلة مندسة. الناس دلوقتي اللي بتقولك: «أنا لا من ده ولا من ده»، قلة مندسة... أي واحد بيعارض التيار الجارف اللي ماشية فيه الدولة هيبقى قلة مندسة.

في الأغلب القلة المندسة هي اللي الرأي بتاعها هي الصح. في الغالب... في الغالب بتطلع هي الصح والأغلبية هي الغلط. تيجي تبص مثلا في أي انتخابات في العالم كله، دايما بتلاقي أنا الأكفأ مبينجحش.

أنا شايف إن الكلمة دي هتفضل مستمرة تلات-أربع سنين كمان.

بس يمكن دلوقتي حالا القلة المندسة بقى اسمها «طابور خامس» أو «عملاء وخونة».



قبل الثورة أنا مكنتش أعرف إيه شكله أو إيه... مكانش أصلا المسمى ده موجود، إختراع طلع بعد الثورة علطول مع كتر لما مثلا كانت الشرطة بترمي قنابل الغاز أو بتطلق قنابل الغاز على المتظاهرين.

قبل الثورة الناس مكانتش تعرف عنه أي حاجة، بعد الثورة ظهرت استخداماته خاصة في أحداث محمد محمود.

قناع الغاز أكتشفنا إن هو ليه دور مهم جدا.

قناع الغاز ده المتظاهرين كانت بتستخدمه كوسيلة للدفاع من الغاز المسيل.

سيبك من إن هو اسمه غاز مسيل للدموع، هو غاز بيجيب أختناق، بيموّت، بيسد شرايين، بيعمل كل حاجة وسخة تتخيليها يعني فالقناع ده كان بيحميهم شوية منه يعني.

أنا كان بالنسبالي كانت حاجة جميلة أوي إن مثلا الداخلية بتبقى فاشخة نفسها في إن هي بتضرب في الناس، والناس بتحاول يعني على أد حاجات بسيطة إن هي فعلا تحمي نفسها إذا كان بنضارة الغاز أو قناع أو اللي هي الورق اللي هي بتتحط دي. لكن هي كانت مجرد زي الغلاف اللي بتتغلف بيه كده عشان تقول إن دي هدية مثلا.

قناع الغاز بيختلف أنواعه، احنا طبعا القناع بتاعنا مش زي القناع بتاع الداخلية. يعني احنا لو قعدنا عمرنا كله مش هنعرف نجيب زيها. احنا القناع بتاعنا سكارف أو تيشيرت أو كوفية بنستخدمها كقناع، طبعا مبتعملش أي حاجة مع الغاز بس أهو بنحاول.

بعد فكرة إن هما يستخدموا الخل والليمون والميه أبتدا في أماكن بتصنع قناع الغاز ده وكمان بيتباع في الميادين... كان موجود في ميدان رابعة وكان موجود في ميدان التحرير.

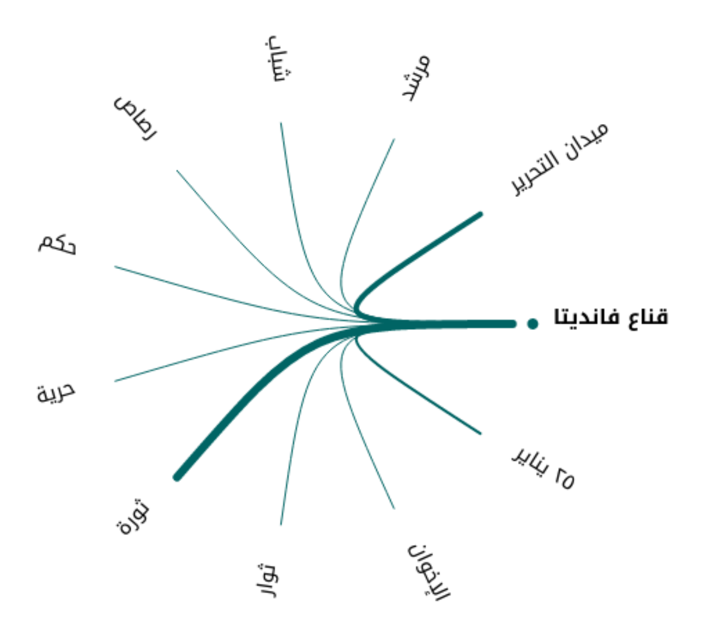
في التليفزيون كانوا بيعرضوا صور إن في ناس بتبيع أقنعة الغاز دي مخصوص عشان الناس تلبسها

وقت ما بيحصل أي إشتباكات.

في محمد محمود قالوا: «دول بياخدوا حقن تحت الجلد عشان الغاز ميأثرش فيهم»، وإن الشباب دي بتاخد حاجات وكده وبرشام وكده عشان الغاز ميعملش حاجة معاهم، بس طبعا مكانش في الكلام ده كله.

أغلب الغاز اللي اتضرب في ناس ماتت، لحد دلوقتي ناس سدرها بتنّزل دم، زي الناس اللي في السجون مثلا، أبتدا أثار الغاز بتاعت محمد محمود بتبان عليهم.

قناع الغاز يعني يعتبر من ضمن الأسلحة... الأسلحة بتاعتنا.



قناع فانديتا قبل الثورة مكانش حد يعرف عنه حاجة اللي هو بس مجرد فيلم لا أكتر.

معتقدش إنه قبل الثورة كان أصلا حاجة موجودة أو معروفة، يمكن بس اللي اتفرجوا على فيلم V ممكن يكونوا فاهمين المغزى بتاعه.

أي حد مؤمن بفكرة الثورة عارف الفيلم طبعا.

مكنتش مغرم بيه أوي يعني.

حتى أنا ممكن مكونش أستوعبت الفيلم ده بشكل كبير وقتها قبل الثورة.

شوفت قناع فانديتا في التحرير يوم ٢٩. شوفت عيال يعني لابسينه.

قناع فانديتا بيعنيلي حركة أنونامس بتاعت الإنترنت.

بعد الثورة أنا اتعرفت على كمية ناس وبدأت يجيلي إستيعاب إلى حد ما لفكرة الأناركية وفكرة أن السلطة دي حاجة في حد ذاتها سيئة، إن هي مش بتخدم غير مصالح مجموعة بس معينة من الناس، حتى مهما كانت شكلها جميل وكويس.

بعد الثورة أعتقد إنه قطاع كبير من الشباب خد الفاليو اللي كان بيمثله القناع ده وكان بيحاول يطبقه أثناء الثورة. يعني فكرة القناع نفسها مباقتش بس قناع فانديتا لكن أعتقد إنه ظهرت أقنعة كتير أوي على نفس المنوال مع إختلاف الدافع ورا القناع ده إيه.

قناع فانديتا ده بنلبسوا بس كإيه... بيدل على حرية.

هو استخدم كمجرد رمز، لكن المحللين العسكرين بين قوسين عملوا منه الحبة قبة. قلك: «ده الفكرة شيطانية» و«أجندة خارجية».

في ٢٠١٢ جماعة الإخوان كانت بتقول إن الثوار بيلبسوا قناع فانديتا دوت عشان يداروا وشهم، عشان يضربوا رصاص ويبوظوا ويكسروا ويخربوا في البلد.

هو مخدش حريته، مخدش وقته أوي يعني.

٢٥ يناير ٢٠١٣ كنت ساعتها لابس التيشرت بتاع fuck the system وكنت لابس القناع ده على دراعي... كنت حطه في دراعي كده، كنت كاتب عليه «يسقط حكم المرشد» وكنت كاتب عليه «فريدم»، كنت كاتب كدهو «مرسي جيم أوفر». فأنا كنت ماشي من ميدان التحرير، كنت هروّح يعني، لقيت ظباط قوات خاصة أمن مركزي وقفوني. قالي: «إنت بلاك بلوك؟» قولتله: «لأ أنا مش بلاك بلوك» قالي: «لأ إنت بلاك بلوك». قولتله: «لأ والله يا عم مش بلاك بلوك بس الدنيا يعني زي الفل مفيش حاجة». قالي: «طب أمال لابس ده ليه؟» قولتله: «عادي الناس قرفت من حكم مرسي، الناس زهقت خلاص». قالي: «طب وريني بطاقتك». وريته بطاقتي، بصّ فيها قالي: «طب بصّ، مبدأيا كده القناع ده خلاص، إنت مش هتشوفه تاني... ده بتاعي. بس إنت متنزلش الشارع ده تاني خالص، متعتبش ميدان التحرير ده، متعتبش شارع القصر العيني أساسا». قولتله: «ليه؟» قالي: «من غير ليه! يا إما دلوقتي هتتاخد في قضية بلاك بلوك، يا إما يتاخد منك القناع دوت ولما أنا أخد منك القناع ده تمشي ومتعتبش هنا تاني». أنا الصر احة كنت لوحدي فأديته القناع ومشيت. بعديها بست أيام كنت في ميدان التحرير تاني.



الكافر قبل الثورة كان بالنسبة للمصريين اللي هو مبيصليش، ملوش دين، ملوش ملة فكان بالنسبالهم بيبقى كافر.

زمان واحنا كمسلمين التكفير دي صعبة جدا.

قبل الثورة، معتقدش إن هو كان في حد بيقول للتاني: «إنت كافر».

قبل الثورة، عمري ما كنت بطلق على حد كافر أو أسمع إن حد بيطلق عليه كافر.. أو يعني غير الناس مثلا المتعصبين على المسيحيين دول كفرة والعالم اللي بره كفرة.

الكلمة دي سمعتها وبسمعها من وأنا عندي تمن سنين. التطرف والفكر الوهابي موجود من قبل ولادتي، فالشيوخ بتاعت السعودية دي بيقولك: «حراااام» و«كافرا» و«فاسق» و«زنديق».

السوبرفيشيالتي بتاعت الكلمة بالنسبالي أنا كنت عمري ما فهمت يعني إيه كافر.. لحد الثورة. الثورة لما جت بدأت أحس اللي هو إيه ده؟ يعني إيه كافر؟ بدأت أجيب بقى المعنى اللغوي.

المفهوم اللغوي أن الكافر بيغطي شيء. كلمة من التغطية واستخدمت بواحد خرج عن المعتقدات الأغلبية أو المعتقدات السائدة في مجتمعه.

هو متغطي، فإن متغطي فمش بيوصله الضوء أو النور اللي هو الإيمان.

يعني يغطي شيء بشيء: الدين اتغطى، الناس مش شايفة هناك إيمان. فهناك في تكفير، كفر.

بعدين بدات أفهم إن مثلا إنت مسيحي وأنا مسلمة فأنا كافرة بدينك وأنت كافر بديني. بدأت الكلمة متبقاش وحشة زي ما أنا فاكرة!

أقول مثلا لمسيحي أو يهودي.. لأ دول أهل كتاب، كتاب سماوي وحق. توراة اتت من السماء، إنجيل

اتى من السماء، قرآن اتى من السماء، فليس هناك أعتراض. كل آمن باللّه… آمن باللّه! عندما اتى الرسول عليه الصلاة والسلام ليس يأتي ليقول لهم: «أنتم كفار». يقول لهم: «أنتم بشر فمن حققكم إن تعيشون معيشة البشر، معيشة الإنسان فيها حرية، حرية في هذه الدنيا تعمل بيها».

لإنه في النهاية فكرة الإيمان أو عدم الإيمان دي مشكلة الشخص الوحيدة. عمري ما كان عندي مشكلة مع فكرة الشخص الكافر أو الملحد أو اللاديني أو حاجة زي كده. يعني مش المفروض تبقى مشكلة حد تاني حواليه.

المجتمع المصري للأسف عنده فكرة الإيمان هو حاجة أساسية في حياتنا، فاحنا أي حد بره ساحة الإيمان ده هو كافر.

كافر مظلوم في البلد دوت. إنت كافر مينفعش تتكلم. غالبا لما بيجيبوهم في الإعلام، بيجيبوهم بشكل هزلي، يعني وحتى مبيديهوش فرصة يتكلم. يعني هو راجل بيقولك: «أنا مش مؤمن بأي حاجة» وأنت بتقوله، بتقعد تقوله: «هات من القرآن». يا عم هو دي مش قصته!

دلوقتي أي حد يقول أي حاجة مختلف يقوله: «كافر» أو «هتكفر». حتة التكفير دي بقى مأساة… دي مأساة.

قبل الثورة وبعد الثورة بقى معناها واحد: محصلش أوي فرق في معنى الكلمة، هو نفس المعنى استخدموه بس بطريقة سياسية بعد الثورة وقت معين.

بعد الثورة اللي هو جماعة الإخوان اللي استخدمت المصطلح ده أكتر حاجة، اللي هو: «إنت مش معانا يبقى إنت كافر»، «إنت مبتصليش يبقى إنت كافر»، «إنت مش مع الدين يبقى إنت كافر».

كنت بسمعها من القنوات الإسلامية أيام حكم مرسي.

كافر كلمة موسعة جدا.

سمعناها كتير يعني، مش في عهد الإخوان بقى قبل كمان، قبل ما يوصلوا للسلطة. آه بداية من إستفتاء مارس: «نعم تدخلك الجنة، لأ تدخلك النار». بدأنا نسمعها مع كل انتخابات لغاية انتخابات الرئاسة، إن احنا ضد الإسلام رغم إن هو الموضوع عكس كده تماما.

أي حد بيستخدم الإسلام في سياسته في مبدأه، بيسمي أي حد معارض ليه كافر لإن هو كده بيبقى في نظره هو مش راضي عن الوضع اللي ربنا عايزه.

التنظيمات الإسلامية المتطرفة إدوها معنى سيئ، الكلمة دي، لإن وصموا بيها معظم المسلمين، وصموا بيها كل اللي مهواش موافقهم في أراءهم السياسية… وليس الدين… فخرجت عن مدلولها الأصلي.

بقى يبقى زي السعودية كده، أي حد يقول كلمة غلط أو يعمل حاجة شاذة عن تقاليدنا وعاداتنا يبقى كافر.

ممكن عشان يكون مثلا عامل شعره بطريقة معينة ده كافر، بيلبس لبس غريب يبقى كافر، بيسمع مزيكا بطريقة معينة: كافر. كلمة كافر بقت زي نقول كده بقت لبانة في بق أي حد.

احنا شعب بنحب نكفّر كتير أوي.

الكلمة دي لبانة في بؤ الناس اللي فاكرة إنها معاها مفاتيح الجنة: الشيوخ.

الشيوخ اللي هما بتوع القنوات الفضائية اللي كل واحد يطلع يقول حاجة شكل وتلاقيه في الآخر لا

هو شيخ ولا بتاع، وبس بيطلع يعمل صورة قدام الناس لابس عباية الحرام والحلال، لكن هو ورا كده بتلاقيه متجوز رقاصة، بتلاقيه بيشرب، بيحضر أعياد ميلاد للممثلين.

هو مكانش حاجة من اللي هما بيعملوها دي كلها تدل إنهما رجال دين.

من بعد الثورة… من بعد الثورة بالظبط… كان التليفزيون أو الميديا كان كتير، القنوات كترت فكان هناك شيوخ كتار، يعني الشيخ لقى حرية فينطق ما هو يريد حتى لو خطأ… يخطب دون علم. مثلا شيخ قال: «هناك كفارا»

وأنا معرفش هل ده كان نوع من التحريض بشكل غير مباشر أو أستفزاز الناس، الله أعلم يعني، بس الناس العجيبة دي أنا مشوفتهاش بعد كده معتقلة وده الغريب.

كان في ناس استخدمتها كنوع من أنواع التهديد يعني للشعب البسيط، اللي عقله بسيط، إن هو يعني الشخص الكافر ده حاجة مرعبة جدا، ممكن يوديك في ستين داهية: «والله هيروحوا النار!» كفروا الناس كلها وزهقوها في عيشتها لحد ما فعلا ناس صدقت إنها كفرت فطلعت على الدين بسببهم.

كل ده بعتبره إن هو هيستيرية.

المفروض متقولش كافر على واحد إلا بشرط، إنه يشتم في الرسول أو إنه يتريق على الذات الإلهية.

مينفعش حد يكفّر حد… خالص.

ولا حتى شيخ الأزهر ليه إن هو يكفّر حد. إنك تكفّري حد ده بيبقى محتاج منك أن إنتي عدد معين من العلماء بتشهد أن الشخصية دي فعلا كفّرت. يعني عندك مثلا ناس ملحدين… ملحدين!… مش معترفين أساسا إن في إله، مينفعش إنهم يتقال عليهم كفار.

لا إكراه في الدين… لا كفر. إنت متكرهش شيء على الآخر، يعني ميجيش الإسلام بتاعك بكره لكن أجيبه بالإقناع.

أنت لك بإن إنت تعامل بني آدم معاك عامل إزاي، لكن كافر، مسلم، مسيحي… ده بتاعت ربنا إنت مالك!

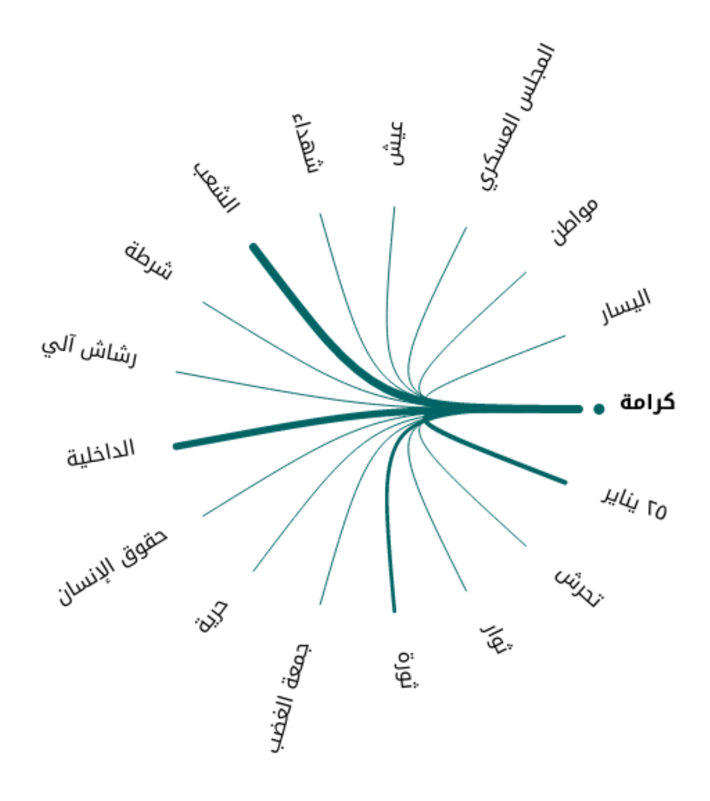
ملكش دعوة بيني وبين ربنا إيه… أنا حر بيني وبين ربنا.

الكلمة هي ساقطة من قاموسي أصلا دلوقتي، يعني مبطلقهاش حتى على الملحد يعني، مبعتبرش إن دي كلمة تجوز تبقى موجودة أصلا. هي بالنسبالي أنا كلمة بعتبرها شتيمة نابية يعني.

سواء تكفير مسلم لمسلم أو مسيحي لمسيحي أو مسيحي لمسلم أو مسلم لمسيحي، حتة التكفير دي حاجة بشعة جدا عندنا في المجتمع ولازم كلنا نقف ضدها. أنا مالي ده ديانته إيه… إنت ملكش دعوة أنا ديانتي إيه. أنا اللي يهمني إنت بتعمل إيه وعايز توصل لإيه.

لو إنت عايز فعلا تطبق الحلال والحرام، طبقه على نفسك الأول قبل ما تطبقه علينا. مش إنت اللي هتقولي أنا كافر ولا لأ، مش إنت اللي هتقولي ده حلال وده حرام. في قرآن ربنا منزله وأنا هقرا وأنا هشوف وأنا على حسب ما قريت هقول ده حلال أو حرام.

الناس فهمت الكلام ده. يمكن الناس فهمت متأخر بس ممكن يكون ده فايدة، يعني كان لازم أن الفئة دي من المجتمع تظهر وتطلع للناس وتظهر عشان أعرف، بعد كده ميتضحكش عليا تاني وميتضحكش عليا باسم الدين وباسم الإسلام.



الكرامة دي كلمة مهمة. أهم حاجة الكرامة.

أديني كرامة وخدي مني كل حاجة. مش مهم الأكل، مش مهم العيش، مش مهم الكلام ده، المهم الكرامة.

الشعب بتاعنا بيحب عنده حتة الكرامة دي، فاهم؟ عارف بقى إن تاريخه... حتى البسيط منه بيشوف المعابد وبيشوف الفراعنة وبيشوف الكلام ده، بيقولك: «لأ ده احنا كنا كذا!»

طبعا كل واحد فينا بيحلم إن هو يبقى عنده كرامته وان الكرامة دي تبقى فوق أي حاجة في الدنيا، وميبقاش في إهانات خالص من أي نوع حتى لو بالشتيمة بس.

مفيش حد مصري حاسس بكرامته... إلا بقى جوه بيته. إنما بره البيت مفيش أي كرامة.

الشعب المصري بقاله أكتر من تلاتين سنة بدون كرامة.

أنا عشت الستينات فعارف يعني إيه حاجة اسمها كرامة وعارف أد إيه في الفترة الأخيرة من قبل الثورة الكرامة دي إنهارت. الناس كانت متبهدلة في كل حتة: مكانش عندنا كرامة.

دي كانت من ضمن الهتافات الأساسية في ٢٥ يناير: «عيش، حرية، كرامة إنسانية»، لإن الكرامة دي ككلمة بتعني كتير للثوار: إنه محدش يهينهم، محدش يذلهم ومحدش يبقى كسر عينهم.

الشعب المصري استرد كرامته في ٢٥ يناير.

أنا كمواطن بدأت اتعلم يعني إيه يبقى ليا كرامة وبدأ الجهات اللي كانت بتهزأني... اللي هي الداخلية... هما كمان بدأوا يتعلموا يعني إيه كرامة.

كرامة الشعب المصري كانت رجعت وبعدين افتقدت مننا. كان ليها وقت معين في الخارج، كان في دول

بتحترم الشعب المصري بعد ثورة ٢٥ يناير.

اتغير إن بقى لينا أطار مظبوط وبقى لينا.. بدأ يبقى لينا شكل ولينا هدف ولينا أطار.

الشعب المصري بيحاول يقنع نفسه إن هو مازال مسترد الكرامة.

اللي بيحصل بقى إن في ناس، في فئات، في مؤسسات بتضيع منه الكرامة دية، بتقوله: «أنت ملكش كرامة، إنت تضرب على قفاك وتسكت».

الكرامة دي بيتهيألي موجودة في جميع الدول الاوروبية أكتر من اي دولة عربية، لدرجة إن لو دخل واحد القسم في حاجة مثلا هو قاتل فيها، بيعاملوه بإحترام وبيعاملوه إنه له حق كإنسان، مش حيوان. يعني الكرامة دي مش موجودة عندنا متهيألي خالص أساسا.

ممكن الكرامة دي موجودة في مصر مع الناس اللي هما تقال أو الناس اللي ليها ضهر في البلد يعني من الآخر، إنما الناس اللي هما الغلابة معتقدش إن هما بيتعاملوا بكرامة وملهمش كرامة قدام أي سلطة موجودة يعني.

مفيش كرامة للشعب المصري. هو لازم يلاقي لنفسه كرامة، يدي الحرية لنفسه في أي حاجة، ميخليش حد يستعبده.

يعني محدش بيسكت على إن حد بيسف عليه أو إن حد بيهينه. بس برضه الشخص اللي بيبقى عايز يحافظ على كرامته، بيبقى عارف أن اللي قدامه عنده مشكلة برضه نفسية، أو عنده عقدة ما فبيبقى عامل حساب إنه هو ممكن يعاني في الموضوع ده عشان يحافظ على كرامته.

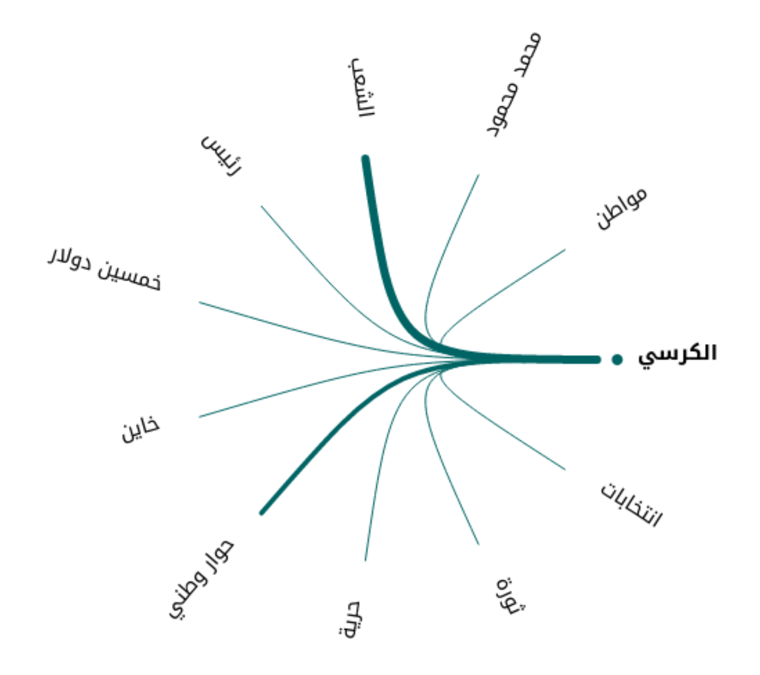
على فكرة موضوع الكرامة ده ليه علاقة برضه بموضوع التحرش. إنت عارف زمان مثلا أما يكون في مثلا بنت كانت بتتعاكس في منطقة شعبية، الناس قالت: «كرامة». يعني دي كانت موجودة في مصر، الكرامة.

الكرامة بالنسبالي إن أنا لما أركب اتوبيس وألاقي ست واقفة المفروض إن أنا أقوم وأقعدها. دي الكرامة، ومن هنا وكملي. في ناس عندها كرامة وفي ناس معندهاش كرامة، في أي حتة في الدنيا. في ناس بتحترم، في ناس مبتحترمش.

ولكن أنا شايف إنه كرامة الشعب المصري بتتراجع بسبب الحكومات المتواجدة، وبسبب الأفكار السياسية الموجودة حالياً على الأرض المصرية.

الكرامة لحد دلوقتي متحققتش.

تلاقي في الآخر لما مصر دي بقت دولة كبيرة ودولة عظيمة وخدت مكانتها الطبيعية، تبقى عندك كرامة، احنا لينا كرامة.



الكرسي ده اللي هو الحكم، صح؟

الكرسي ده يعني حاجة ممتعة جدا يعني، أي حد بيقعد عليه بيتمتع يعني.

الكرسي بيغيّر البني آدم.

كل شخص بيسعى إن هو يوصل للكرسي، أول ما بيوصل للكرسي بينسى الوعود اللي هو وعدنا بيها وبيبدأ بقى اللي هو إيه... يعمل مصالح شخصية له، للشخصيات اللي يعرفها، للناس اللي تبعه.

الكرسي بيغير اللي بيقعد عليه، بيفرض عليه حاجات ممكن ميكونش قابلها قبل ما يبقى عليه. يعني له ضوابط وله حاجات ممكن تأيد حرية قراراتك.

الكرسي وحش، سواء كان كرسي الرياسة أو كرسي وزارة ، حتى لو كان كرسي موظف... أقل موظف في مصلحة حكومية، الكرسي اللي بيقعد عليه ده بيغيره.

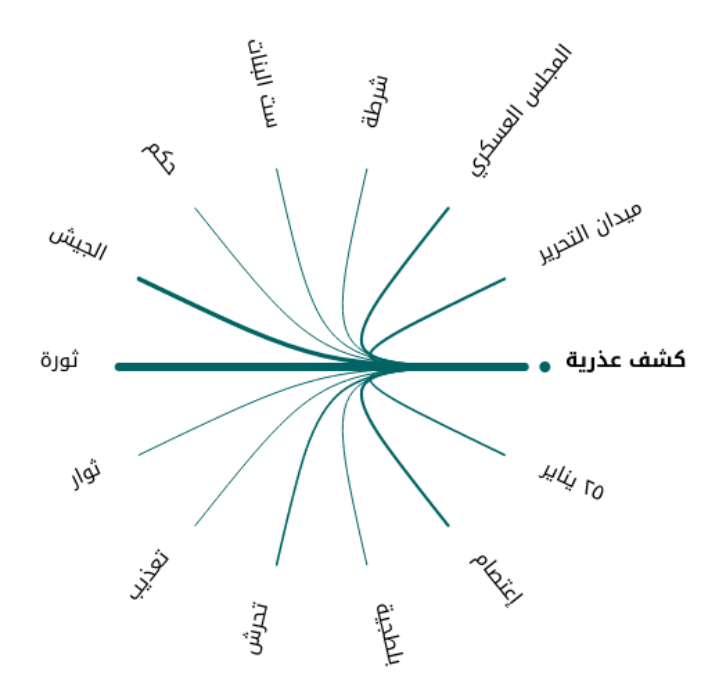
هو كان أصلا كان إيه الأول؟ أي حد هيجي أصل ده بني آدم... أي حد بني آدم له مصلحة، أي حد كده. فأول حاجة تفكيره هيكون في نفسه، إن هو عارف هياخد فترة معينة، أربع سنين يا طلع فيها يا نزل فيها. لازم الواحد يكون عنده ثقافة ووعي ويكون عنده وطنية، حب البلد. احنا مش هنقول مثلا تكره نفسك، لأ شوف نفسك بس شوف الشعب.

شوفي الشعب في الثورة. هو كان في رئيس محجم الناس، جاب المجموعة دي وراح حط عليها إيه؟ قمقم. جاب الناس دي حط عليها قمقم. الإنسان زي كده، لما بتعذب فيه وتحبس فيه وتدوس عليه وتدوس عليه وتهينه ووو... ما إنت بتكرّهه فيك، بتكرَهه في البلد. عشان كده في جواسيس، عشان كده في خونة، عشان كده الشعب لما ثار عمل إيه... ولع في العربيات وولع في المنشأت، نهبوا الشركات... وكل الحاجات اللي اتسرقت.

أنا نفسي أبقى رئيس. أولا... أولا كل حاجة ملك الدولة بتدخل فلوس، هدي الشعب منها. لو قرش، بريزة، شلن يطلعلي، يطلع للمواطن هديهوله. توزيع عادل للثروة! وأحسس الإنسان... أحسس إن هو صاحب قناة السويس، أحسس إن هو صاحب الكورنيش اللي هو ماشي عليه، أحسس إن هو صاحب أي خدمة، أي حاجة ملك الدولة دي بتاعته.

طول ما إنت قاعد ورا المكتب، هتنسى الناس اللي بره دي كلها كده خالص وهتلاقي نفسك بدأت تعاملهم غلط، بدأت تلاقي نفسك إيه... خرجت بره الشغل المطلوب منك، اللي الكرسي ده أصلا إنت قاعد عليه عشان تعمله. متعودش نفسك القعدة على الكرسي: لف وأتحرك وشوف الناس عايشة إزاي عشان تحتك معاهم وبمشاكلهم. متنسهاش.

الكرسي ده مش دايم لحد إن شاء الله، ما دايم إلا وجه الله. هو مش دايم لحد ويارب بحق جاه النبي إن شاء الله بإذن الله يقعدلنا حاجة كويسة... يقعدلنا عليه!



قبل الثورة كان كشف العذرية حاجة اللي الأهل بيعملوها لبناتهم. بعد الثورة بقت حاجة بيستخدموها سياسيا عشان يكسروا بيها البنات اللي بتنزل.

سمعنا بعد ثورة ٢٥ يناير كان في كشف عذرية ودي من الحاجات الصعبة جدا اللي أنا لقيتها في ميدان التحرير وأسوء حاجة كانت موجودة بعد ثورة ٢٥ يناير… أسوء من الموت. الموت بيبقى إنسان حياته بتفقد، لكن كشف العذرية بنت بتفقد كرامتها إنسانيتها أنوثتها.

كشف عذرية أكيد ده غلط في حد ذاته إن هما يكشفوا على أي بنت، مش من حقهم أصلا.

كشف العذرية من أكتر الحاجات القذرة اللي حصلت يعني. الفكرة نفسها فكرة إن هو بيكشف على عذرية الناس… يعني دي بالنسبالي حاجة فعلا حقيرة أوي إن حد أصلا يقرر يشوفك إنتي عذراء ولا مش عذراء، حتى لو هو بيعمل ده عشان محدش يخرج بعد كده يقول إن حد عمل فيها حاجة جوه.

هو شكل من أشكال التحرش. والبنت دي عذراء أو مش عذراء هي حاجة ملهاش معنى غير في مجتمعنا احنا هنا. هي بس مجرد فكرة زرع الرعب في البنات، زي التحرش كده، بس بقى بتمارس من جهات سلطوية محددة.

حصل في ٨ أبريل في المتحف المصري، تحت إيد السيسي… كانت الكتايب اللي في المتحف المصري تبع السيسي.

الأحداث كانت ٩ مارس.

كان في إعتصام، الميدان كان مفتوح بس الإعتصام كان في الجنينة اللي في النص، وبعدين جم الشرطة العسكرية فالبنات والستات هما اللي وقفوا للظباط. أنا فاكر بقى المشهد ده عشان أنا بخاف من الباريه الأحمر… أنا مبخافش من العساكر، بس لوا شرطة عسكرية أنا كنت خايف خايف يعني. كنت

خلاص رايح الجيش ساعتها وعارف أد إيه الشخص ده powerful. مش مجرد متوقع، أنا عارف هو ممكن يعمل إيه! فعلا اتوماتيك الديموجرافية اتغيرت، الرجالة خافت شوية والستات راحوا وقفوا قدام الإعتصام… البنات بقى وقفوله والستات وقفوله وشتموه وشتموا كل الناس: «أنتوا إمشوا أطلعوا بره» و«أنتوا بلطجية» و«سرقتوا الثورة» و«المجلس العسكري» و«يسقط حكم العسكر» وكده. أختفوا ثواني وجم بقى، فضوا الإعتصام وأخدوا بقى البنات دي وعملولهم بقى كشوف العذرية. كان في المتحف. الجبن ده بقى كان برضه رد على أن الستات هزأوهم يعني… كان هما بقى برستيج والبريه الأحمر وبتاع… الستات هزأوهم في الميدان فإنتقموا الإنتقام.

البنات اللي اتخدت كنت أنا شايفهم وهما بيتاخدوا، كانت ناس كتير شيفاهم وهما بيتاخدوا، واللي اتكلم اتاخد معاهم. هما أي بنت على فكرة بتتمسك، أي بنت شابة بتتمسك من الجيش بيعمل كشف عذرية. بيحصل! والعساكر بتقف تتفرج.

الشهادات بتاعت الناس اللي خرجت من جوه كانت بشعة يعني، فكرة إن هما كانوا موقفينهم قدام بعض وفي ناس وفي عساكر بتعدي والباب مفتوحة وناس بتصور فيديو.

كل حاجة في الثورة من ٢٠١١ لغاية دلوقتي، أحداثها بتقرب منك أكتر وأكتر إن ده مكانش بيحصلك بس ممكن يحصلك.

ده من أكتر الحاجات المرعبة في حياتي إن أنا يحصلي حاجة زي كده، زي موضوع كشف العذرية ده.

حاجة… حاجة صعبة جدا إستخدام الحاجات دي عشان يكسَروا حد، عشان مش عارفين يكسَروه بأي طريقة تانية.

بس هو مش إهانة للبنت على فكرة أكتر أد ما هو إهانة لهم يعني.

هو بالنسبالي كان من أوائل الحاجات اللي بتحدد يعني إيه كونك بنت في الثورة. عشان هو مش بيفشخك إنتي لوحدك، هو بيفشخك إنتي بقى وأهلك وأصحابك وأبوكي وخالتك وكده. إنتي بتستخدمي كأسلوب ضغط، ووجودك في الشارع أن إنتي مسئوليتك تجاه نفسك وكمان أهلك.

البنات اللي اتعمل عليهم كشوفات العذرية، أنا بالنسبالي دول من أيقونات الثورة.

سميرة طبعا هي أشهر واحدة اللي هي حاربت كشف العذرية ورفعت قضية والكلام ده. الظابط خد براءة. عرفنا الدنيا ماشية إزاي: «إسكتي!» وسكتت سميرة. فين سميرة دلوقتي؟ الله أعلم.

كشوف العذرية مش بس سميرة إبراهيم، كشوف العذرية كانت بتحصل وقت الإغتصابات والتحرشات الجماعية في التحرير، لما يجي عربية الإسعاف تنقل البنت فتعمل عليها كشوف عذرية… وده حصل! يعني عربية الإسعاف نقلة واحدة مغتصبة فبتكشف عليها.

هو موجود لحد دلوقتي. وإغتصابات جوه الإقسام موجودة. كل حاجة موجودة. كشف العذرية موجود وهيفضل موجود. طول ما احنا كلاب بنسكت.

ده تعذيب، وهو كله بيندرج تحت تعذيب، وهو كله بيندرج إن احنا معندناش عدالة ومعندناش حقوق إنسان، معندناش أي نيلة… فاهم؟

كشف العذرية دي كانت أسوء حاجة حصلت من المجلس العسكري اللي هما يكشفوا على بنات العذرية دية، محصلتش في العالم ولاحصلت في أي حاجة، بس الجيش بتاعنا عملها وكشف على البنات ودي حاجة مخزية يعني إن هما يعملوا حاجة زي كده، وحاجة متسجلة في التاريخ ضدهم.

حتى الجيش ما تكسفش يقول إن ده محصلش. يعني قالها وكأنها حاجة عادية خالص، يعني كأنها حاجة طبيعية، وده طبعا بيقول أن أصلا الجيش مبيفهمش يعني إيه ستات. يعني الناس الموجودين في المؤسسة العسكرية بيتعاملوا معاهم كأنهم كائن تاني خالص، وده برضه بيقول أن الجيش مينفعش يحكم عشان في ناس في المجتمع هو أصلا مش عارف إن هما موجودين، مبيعرفش يتعامل معاهم إزاي.

هما الملوك أصلا، هما عايشين دور الملك إن دي أرضهم واحنا رعية عندهم وإنه مسموح إن هما يمسكوا أي حد فينا كده، يعملوا فيه أي حاجة فعلا.

كشف العذرية دي، هي الحاجة اللي ورت الناس حقيقة المجلس العسكري.

واضح إن هما كانوا عايزين يمشونا في سكة تانية، عايزين يلوثوا الناس، البنات اللي كانت في الثورة. عايزين يمشونا إن بقى البنات دول مش ثورجية، إن هما البنات دول مش بنات عندهم فكر أو مؤمنين بثورة ولا بتاع، لأ دول صيع بقى ومورامهمش حاجة ومشيهم مشي بطال فهيودوا الثورة في المشي البطال معاهم. واضح طبعا أن الكلام ده مش هياكل معانا، مش هياكل معانا إن هما كل شوية هتظهر حاجات من دي. مشينا في سكك تخلف تاني وسكك بقى ملهاش لزمة.



طلعت زكريا طلع في ساعة الثورة، قال إن كل اللي في التحرير دول بيمارسوا الجنس مع بعضيهم وكل واحد فيهم واخد وجبة كنتاكي.

كنتاكي دي أنا فاكرها لما كان عمرو أديب كانوا بيألسوه على الناس ويقولوا: «دول بيجوا بيدوهم وجبات الكنتاكي»، مع إنه أنا مبحبش الكنتاكي.

كنتاكي في مصر وحش جدا... جدا يعنى. اللى في كنتاكي هنا لونها بنى من جوه فإنت مش فاهم تاكل اي بالظبط. حاجة مخيفة. يعني مين عايز ياكل كنتاكي؟

كل الكلام ده كلام يضحّك يعني، لإنه أولا اللي كان نازل في الثورة من الأول كانوا شباب مش من الطبقة الفقيرة. ناس كتير مكانوش فقرا، بالعكس. يعني وجبة كنتاكي إيه... ناس بتصيّف في مارينا مثلا؟! أيوه هتعجبهم وجبة كنتاكي يعني!

هو اصلا كان قمة المسخرة. تخيل إن دي من الحاجات اللي خلت الناس تنزل الشارع أصلا؟! مش عشان تاكل كنتاكي طبعا!

كنتاكي ده كلام فارغ. خللي بالك، أصل ده مش مصري! فكنتاكي مش هيضحي بسمعته عشان خاطر الشعب. كنتاكي مش هيفتح، بالعكس. دي فروع بيتزا هت وكنتاكي وماك وكل البراندات، كل ده لازم كان يقفل، لازم يقفل عشان ميخسرش حد، عشان ميخسرش نفسه، لإن هو كل اللي يهمه إنه يبيع عشان يقبض في الآخر، ده كل اللي يهمه البيزنس بتاعه.

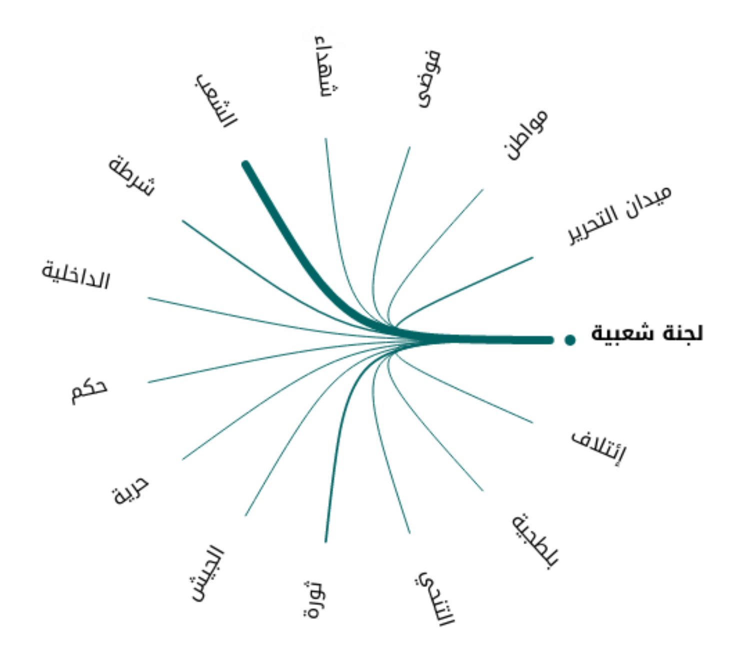
كنتاكي أساسا كان محروق مش قافل... ياريته كان قافل! ده احنا كنا بنطلع فيه عشان نستريح أو كنا بنطلع نشحن الموبيلات.

اتقال إن الناس بتاعت الثورة وهما قاعدين في الميدان كانوا مدلعين وآخر دلع. وهما أصلا في الحقيقة

كنتاكي

كان بيتضرب عليهم نار ليل نهار ومفشوخين يا عيني يا عيني غاز لما صدرهم إيه... كنتاكي خالص يعني!! آه يا عيني كانوا بيكنتاكي خالص جدا.

كلمة كنتاكي دي أكبر دليل على فساد المنظومة الإعلامية بالكامل. طبعا الترويج ده كله من الإعلاميين اللي هما حاولوا إن هما يغيبوا الناس. بس كانت الناس جواها بقى حماس ونزلت وشافت بنفسها. بس دول الناس الكويسين يعني وقليلين يعني. هما مش كتير، هما قليلين لإنه ده اللي الواحد أكتشفه بعد كده.



أنا اتولدت مكانش في لجان شعبية بس أنا سمعت عنها أيام مثلا في السويس ساعة العدوان الثلاثي كان بيبقى في لجان شعبية.

اللجنة الشعبية مكناش بنحس بيها قبل الثورة، لكن أحتجنالها وقت الثورة، وقت الناس اللي هي هربت من السجن، ساعة الإنفلات الأمني. كان ليها دور مهم جدا في الثورة، كان ليها يعني واقع ملموس.

اللجنة الشعبية دي ظهرت بالظبط من أول يوم ٢٩ يناير لما قالوا أن المساجين هربت، فهيبتدوا بقى إيه… يهجموا على المناطق وهيهجموا على البيوت وكده، فالناس نزلت ساعتها وعملوا اللي هي اللجان الشعبية. اللجنة الشعبية دي عبارة عن الناس بتاعت الشوارع العادية بتنزل كلها مع بعض وبيقفوا علشان يساعدوا نفسيهم من أي خطر هيجي عليهم ويحموا بقى شارعهم ويحموا بيوتهم ومنطقتهم وكده يعني.

اللجنة الشعبية هدفها يعني إن هما كانوا بيفتشوا الناس اللي هي بتعدي من منطقتهم علشان محدش غريب يدخل عليهم.

تخش بقى على أي أمة شارعكوا تلاقي في جماعة موجودين في كل شارع قاعدين اتنين- تلاتة.. «آه ده نعرفوه!» يعدي. «آه الراجل ده تبعكوا؟!»

أنا واحد من الناس مكنتش أعرف ناس كتير أوي في المنطقة عندي. اللجان الشعبية كانت حلوة، كانت فيها روح إن احنا عرفنا كلنا بعضينا. نقف في اللجان الشعبية مع أهل المنطقة وكده، كنا بنخاف على بعض أوي.

كل واحد نازل بشومة بقى، اللي نازل بعصاية مكنسة، واللي ساحب ساطور. كنت بحب أقعد معاهم بقى. الحاجة تبعتلنا كشري ودول ينزلولنا دور شاي وحاجة ساقعة. كان الموضوع جميل. تحسه بقى

في ترابط زي الأول.

كان كل الناس اللجنة الشعبية عملتلنا حاجات حلوة كتير، حموا بعض. في الوقت ده تحسي إن في بني آدمين خايفة عليكي.

عمري ما تخيلت إن ده ممكن يحصل. أولا إن الناس تبقى خايفة للدرجة دي إنها هتنزّل ناس تقف، وعمري ما تخيلت الناس اكتوالي تتجمع على حاجة وتعملها!

الحمد لله إن هو حصللي في حياتي شوفت حاجة زي دية. كل الناس تنزل بقى تقوم بمهمة الداخلية إتجاه نفسها بقى. يعني كان موضوع جميل، وكانت أجمل حاجة فيه إن هو الواحد حاسس أن الحاجة دي مش بتحصل إلا مرة واحدة في العمر فعلا.

كانت في ناس عندنا، يعني جنبنا، كانت بتبقى واقف الشارع، أي حاجة عربية أو أي حاجة معدية يفتشوها، يشوفوها إذا كان ده حد معه حاجة… هيقتل حد ولا لأ.

مش لازم يكون ناس هتهجم بقى والشغل ده، لأ لأ أي حاجة ممكن تحصل في المنطقة هما ممكن يقوموا يعملوا لجنة شعبية مع نفسيهم.

أفتكر موقف عندنا حصل، موتوسيكل عدى بآلي وكده وهو بيضرب بس صوت. موقف بقى مضحك شوية. سمعنا صويت ورا، في الشارع اللي ورانا، واحدة بتصوت: «يالاهوي! يالاهوي!» كله جري بقى وعملنا بقى إيه… قوات خاصة: «إنت تعالى هنا وأنت تعالى هنا وده بقى يبص لفوق… إطلعوا يللا». وطلعنا وبتاع وخبطنا على الشقة: «إنتوا فيكوا حاجة؟» راح الراجل بيقولنا: «ملكمش دعوة بينا!» - «في إيه يا حاج طيب؟» - «ملكش دعوة بينا». روحنا لقينا الولية طلعت: «إلحقوني ده جوزي بيضربني!»

كانت أحلى حاجة في الدنيا اللجان الشعبية دي، والله العظيم الداخلية نفسها ما بتعرف تعمل اللي اللجنة الشعبية دي بتعمله.

كان واحد خد الكشك بتاع الشرطة اللي كان بيقعد فيه، الكشك اللي هو بلاستك ده، خده بقى وهو أفتكر نفسه ظابط، قاعد جوه الكشك بقى قاعد ومأنتخ أوي وماسك السيجارة في إيديه وفاكر نفسه ظابط بقى.

اللجان الشعبية ديت أحسن حاجة حصلت في الثورة. هي والتوقيت الصيفي اللي رجعوه تاني بعد ما اتلغى.

أد إيه يعني رومانسية وإدارة ذاتية بقى و«أيوه!» ومش عارف إيه، وبعدين تتحول اللجنة الشعبية لرعب يعني.

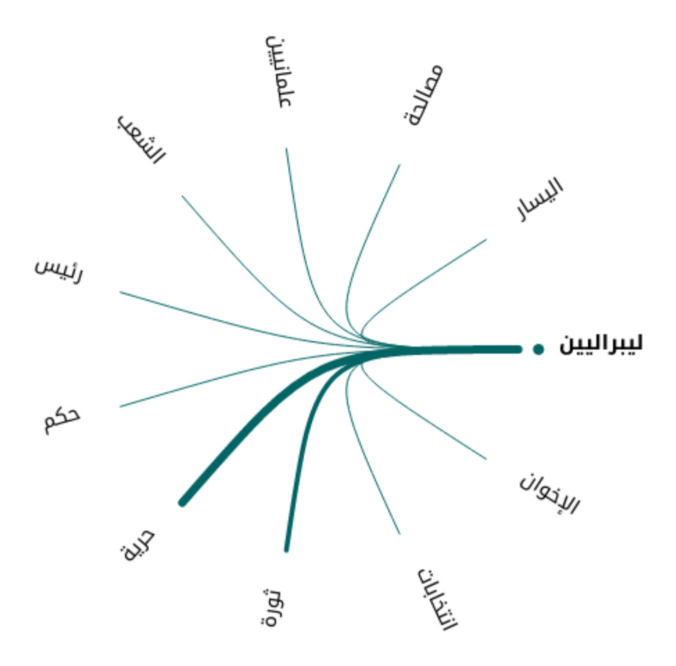
أنا شوفت لجان شعبية محترمين جدا، زي احنا مثلا كلجنة شعبية في ميدان التحرير بنقف علشان خاطر إنتي داخله أفتشك. ممكن تكوني شايلة موس أو حاجة يأذي اللي جوه. أنا معاهم، لكن أي لجنة شعبية تاني شوفتها في حياتي أنا مش معاها، مش مع إن أنا انزل لجنة شعبية أمسك سلاح. في حاجة اسمها حكومة دي بتحمينا، ده المفروض برضه. إن أنا أسلمك ليها وهي تتعامل معاك… تضربك بقى، تموّتك… إنت بتحميني. لكن إنت كمصري زيي زيك مينفعش تضربني.

في ناس محترمة طبعا كانوا ماسكين مثلا سنج، شوم، بس مبيتعاملوش بيه، مبيضربوش بيه. بس كان في ناس بتضرب بالسيف. أنا شوفت ناس عندنا كانوا ماسكين بيتعاملوا بسلاح. يعني أنا مثلا واحدة نازلة، ممكن يقولوا عليا بلطجية ويضربوني، يموّتوني وأنا مش بلطجي… أنا نازل عادي ماشي.

أنا كنت ماشية قبل كده في الدقي، كنا راكبين ميكروباص. خرج علينا ناس كانوا ماسكين سلاح وبتاع فكان الميكروباص كله ستات وكده، كانوا عايزين ينزلونا من الميكروباص وبيقولك: «لجنة شعبية ». فأنا رديت عليهم وقولتلهم: «إنتوا لو لجنة شعبية فعلا مش هتنزلونا. إنتوا هتحمونا وهتخلونا نروّح». فقالك: «لأ ده عشان احنا لجنة لازم نفتشكوا قبل ما تطلعوا». كانوا بيتعاملوا طبعا بيشدوا الستات ويفتشوها والكلام ده. ومش بيفتشها علشان يحميها، بيفتشها علشان ياخد منها اللي معاها.

كان اللي مات في لجنة شعبية، كان في فيصل، كان إسمه إسلام. إسلام ده كان واقف في لجنة شعبية وبيوقف موتوسيكل فالموتوسيكل راح مطلع الآلي... ترررررر.. ووقع كام واحد اتصابوا وإسلام مات. ده كان من ضمن شهداء اللجان الشعبية.

أنا شايف إن اللجان الشعبية في الفترة دي، لو ليها دور في الأرض هتحصل مشكلة كبيرة جدا. خلاص يعني الشرطة أو الجيش هما بس اللي لهم دور حماية البلد، فأنا مش محتاج إن واحد زيه زيي يبتدي يتحكم فيا، حتي لو هيوقفني يقولي: «إنت رايح فين؟». لأ أنا خلاص في وقت حرية، خلاص رجع الأمن بقوته تم تسليحه وخلاص من حقي إن أنا كمواطن إن اللي يوقفني أو يقولي بكل شرف وكل إحترام الأمن، لكن حد في الشارع زيي زيه معتقدش إن الفترة دي محتاجاها يعني.



الليبراليين ما قبل الثورة دي سمعتها مرة أو مرتين ومركزتش فيها أوي، بس كنت أعرف إن هما مجموعة من الناس اللي هما عندهم فكر متحرر في موضوعات السياسة.

الكلمة دي قبل الثورة بالنسبالي مكانش ليها أي وجود أو معنى. كان الجو مقفول أوي قبل الثورة فكل الافكار الليبرالية مكانتش بتتسمى ليبرالية. كانت كل حاجة تحت الترابيزة، وكان… كان في كل قاعدة بنتجمع فيها ونتكلم، كان مليون حد بيبص حواليه ومليون عين في كل حتة لإن مش ضامنين مين سامع ومين هيعمل إيه بالكلام ده. كان في خوف كبير من حتى قولة الكلمة دي، مش بس التعبير عن الأفكار.

كلمة الليبراليين أنا سمعتها كتير. أعرف إن في ناس في البلد اسمهم الليبراليين، مسمين نفسهم الليبراليين. معرفش معناها. ليه اتسمي ليبرالي؟ هو مش مصري؟ طريقة تفكير تانية مثلا؟ طب إيه الليبرالي؟

أنا عشان درستها أنا ممكن أرغيلك كتير أوي في الليبرالية، أنا عملت عنها بحث أصلا في الجامعة. هي ليبرالي هي الحرية، اللي هي الحرية الشخصية، مش حرية الشعوب يعني. تعمل اللي إنت عايزه ما دام مش بتأذي حد، ما دام مش بتضر حد ومدام مش بتتعدى على حرية حد. ليبرالية يعني حرية بالظبط يعني.

أنا نفسي دورت عليهم على النت. بيتهيألي هما زي الشيوعيين زمان، اللي هو حكم الشعب بالشعب بس هو بقى إيه… فكرة السلطة كلها في إيدهم. يعني فركشة الرأسمالية، فاهمة؟ دي فكري يعني، أنا فاهمة كده.

بس أنا شايفة ناس بتوصم ناس تانيين بكلمة ليبراليين وهما أفكارهم مش ليبرالية. يعني هي ليبراليين دول هما مجموعة مقدمين نفسهم: بيقولوا: «احنا الليبراليين». لكن كأي حد بقى دلوقتي إتجاهه مثلا

المتحررين شوية في الفكر بيقولك: «ليبرالي».

الناس بتقول الكلمة وهي مش فاهمة معناها، مش مقتنعة بالكلمة. لإنها أكتر ناس مش مستعدة إنها تسمع الآخر هما الليبراليين. الليبراليين في مصر مقتنعين إن كل حاجة هتجيلوا من الغرب كويسة، أن أي حد هيعارضهم هو غلط. طب فين الليبرالية في كده؟

الليبراليين في مصر مشغولين أوي بالبعد الإجتماعي فيهم. لكن حقيقة الأمر إن الفكرة الليبرالية هي فكرة إقتصادية وهي التي تصنع ثقافة الليبرالي، إنه دعه يعمل، دعه يمر، إقتصاد حر، آليات سوق وو إلى آخره ثم تنتج الليبرالي.

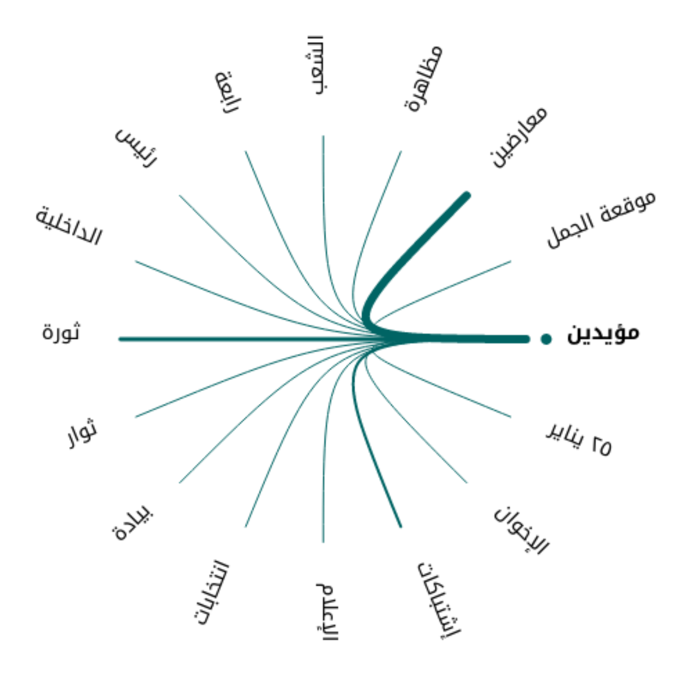
احنا عندنا العكس: الليبرالي فكرة ويبقى مثلا طالع من أبناء الطبقة الوسطى وإنتماءاته وولاءاته وإبن التجربة الإشتراكية واتعلم في مدارس مجانية وطلع من الجامعة المصرية المجانية وو إلى اخره ليتحدث عن الليبرالية كمنهج في الحرية والتعبير وحرية التعبير وحرية التظاهر وو إلى اخره. لكن الليبرالية كمنتج إقتصادي قليلين في مصر اللي بيعبروا عنها، أو قليلين في مصر الأصليين اللي هما أبناء تجربة رأسمالية حرة يتحدثون عن الليبرالية.

المصطلح فيه إشكالية كبيرة جدا. فكيف تتصرف وأنت لديك رصيد رجعي من البداية وتتصرف بأعتبارك تقدمي؟ طب والعكس: إنت كونك تقدميا، أن تكون إبن التجربة الإشتراكية، وتتصرف أيضا باعتبارك رجعي أو ليبرالي أو أو إلى اخره.

الليبرالية بالنسبالي شايفها حاجتين: في الليبرالية المطلقة والليبرالية اللي هي الطبيعية، الحق الطبيعي المكتسب أو اللي ينفع مع اللي احنا طباعنا المصرية والشرقية. الليبرالية المطلقة دي شايفها بالنسبالنا غير موجودة، ومش هتحصل ومش هتطبق حتى لو في قواعد فيها موجودة في مصر. بس المجتمع كله بيهاجمها وهيفضل يهاجمها، حتى لو خدت حقوقها.

في إعتقادي إن فترة ثورة ١٩ والعشرينات والتلاتينات وصولا لما قبل الثورة، اللي صنع الإقتصاد الحر في التوقيت دوت، وصنع الغزل والنسيج والسينما، وصنع الأدب والرواية وصنع أيضا دور النشر وو إلى اخره، التجربة الليبرالية القصيرة ديت كان محكوما عليها إن تنتهي على يد جمال عبد الناصر بجرة قلم.

الليبراليين ملهمش قاعدة عريضة في الشارع. هل هما ينفعوا إن هما يعملوا انتخابات ويطلع منهم رئيس وينجح؟ أنا أشك. كذلك اليسارين، يعني اليسارين والليبراليين والعلمانيين.



مؤيدين قبل الثورة كان حد بأيد رأي، أنا بقول رأي وحد مؤيده، ده بس اللي أنا كنت بسمعه. لكن اسمع فكرة معارض، يعني كان معارضين مبارك وحزب التجمع، كان في الإخوان المسلمين نازلين معارضين لمبارك، لكن المؤيدين، دي جديدة.

أول مرة اسمعها مؤيدين: بعد ٢٥، يعني أول انتخابات الرئاسة. مؤيدين مثلا لدكتور محمد مرسي.

أول مرة أنا سمعته، وأنا عندي تمن سنين في مسرحية سياسية اتمنعت بتاعت هالة صدقي اسمها «بشويش». هو بيتكلم عن الفساد في الدولة والكلام ده كله. المسرحية دي اتمنعت وأنا كان عندي نسخة تقريبا الوحيد اللي كانت موجودة في الكويت… كنت عايش في الكويت وقتها. كان طلع علي المجلس الشعب: «مؤيدون مؤيدون، منافقون منافقون».

يعني بعد الثورة كانت زادت خالص فكرة ده إيه لإن احنا مقسمة، فبقت كل حد بفكره وبيستخدم في معظم الناس: «أصل ده مؤيد فلان، ده مؤيد لفكرة فلان، ده مؤيد لحزب فلاني».

المؤيدين هما بنسبالي = المواطنين الشرفاء = الناس اللي بتحمي المنشآت ضد اللي بيخربوا.

مؤيدين دول اللي هما مؤيد لأي حاجة بتحصل. خلينا واضحين بقى. في ناس كانوا مؤيدين لمبارك وأول ما الثورة قامت ونجحت، قالوا: «احنا مع الثورة». وأول ما طنطاوي كان بيضرب في الناس، كان بيخش العساكر بتاعته، الجنود بتوعه، كانوا بيخشوا الجوامع بالبيادة، كانوا بيقولوا: «ايوه ما دوت… دي كده حالة حرب».

برضه نظام مرسي: أيدوا نظام مرسي. والسيسي: مؤيدين للسيسي.

مؤيدين مثلا لدكتور محمد مرسي. المؤيد هذا هو شخص جوه مثلا قرية أو مدينة، لا يعرف هو محمد مرسي. طب إيه هو الاسباب؟ يقولك: «معرفش» أو «لسه ابحث». ليه، هو قريبه أو يعارفه تماما وأيده

تماما؟ عمياء يكون مؤيد حتى آخر قطرة الدم، هذا خطأ.

بنسبالي المؤيدين دول زيهم زي الإعلام كده اللي هو: «أنا هسقف على أي حاجة إنت هتقولها، أيا كانت هي صح ولا غلط، بس المهم إن إنت بتقولها أانا هسقفلك وربنا هيكرمك وأنا معكو».اللي هو قايم من الآخر كده مع كل اخدع نفسي.

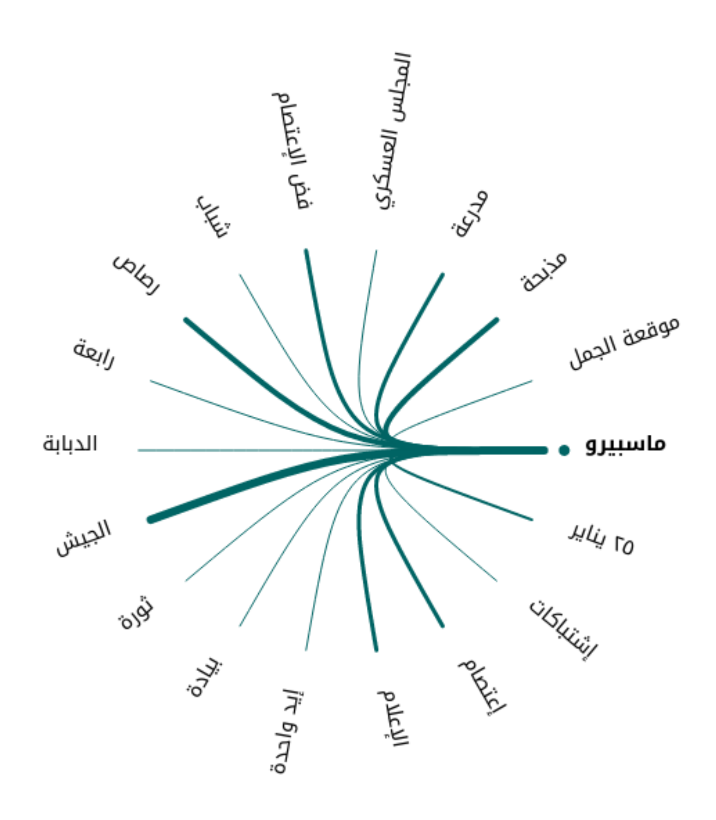
وتبقى غالبا المؤيدين دول بيبقوا مش عايز يقول هو ليه، بس دايما بيقى موجهين للإعلام. نازلين كلهم بنفس الأراء، احيانا عندهم اختلاف يعني. مينفعش تبقى إنت في مظاهرة ومش ممكن تبقى مؤيد عادي زيي زيك، بس تبقى مختلف في حاجة. لأ لازم إنت تبقى زيي بالظبط. كل واحد فيهم نازل وكلهم زي بعض.

أي حاجة في مصر، لما تبقى طلع مثلا من الحكومة أو من الكلام ده، بتبقى المؤيدين أكتر من المعارضين. فأنا في كده حاجة في دماغي كده إن أنا كل ما ابقى مع الناس الكتير، اقلق. إنت كل ما تبقى مع الناس المؤيدة اللي هما الناس الكتير، هيعرف أن إنت ماشي غلط... مش شرط إنك تبقى ماشي غلط، بس في حاجة غلط.

هما للأسف في مصر بيبقوا دايما سبب مشاكل وسبب مشاكل كتيرة جدا بتحصل. المؤيد ده المفروض يبقى قاعد في بيته. طب إنت مؤيد، خلاص. لما تنزل وتعمل مظاهرة، طبعا أسف برضه في مصر المؤيدين الحكومة بتدعمهم أو الداخلية بتدعمهم، والأمناء الامن بتدعمهم في المظهرات. بتنزل بتضرب في المعارضين فبتحصل إشتباكات.

أنا ليس أيد شيء لغاية آخر قطرة الدم. لما بيجي إنتخب مثلا رئيس، مخترش مثلا أحسن واحد، لا باختار أحسن الوحشين. يا وحش يا وحش. مفيش واحد كامل، لأ كل واحد فيه أخطاء. فلما اختار، اختار أقل الأخطاء. حتى لما اكون اختار هيقول: «الفلان اللي إنت اخترته واحش!» اقول: «أنا عارف إن هو واحش، بس في نسبة قليلة من الوحاشة!»

معرفش، أنا حاسة إن هي حاجة وحشة برضه. يعني إنت حابب الفكرة ده ومؤيده، بس يعني اتقال على المجموعات مؤيدين لفكرة الفلاني وتنقسموا وتبعدوا، يعني زي ما حصلت دلوقتي في الإنتخبات يعني: مؤيدين للسيسي ومؤيدين لصباحي. مش عارفة ليه مقسمين الناس وبيحصل مشاكل.



ماسبيرو قبل الثورة كانت الناس تعرف بس إن هو المبنى بتاع الإعلام.

أنا الشغل بتاع بابايا ورا ماسبيرو. فأنا ماسبيرو كنت بعدي عليها طول الوقت وأنا صغيرة، بروح وباجي، دخلت ماسبيرو قبل كده عشان أعمل شو وأنا في المدرسة... بس كان بالنسبالي ولا حاجة، يعني إيه ماسبيرو يعني! معرفش حتى لو كانوا بيقولوا عليه ماسبيرو، يعني مش فاكرة حتى. يعني كل الكلمات دي زي ما تكون هي أكيد كانت كلمات موجودة في القاموس بتاعي بس مكانش ليها معنى، يعني كلمات فاضية.

تقريبا ماسبيرو هو الإعلام.

أنا ممكن لما أسمع ماسبيرو افتكر المجزرة اللي حصلت هناك.

كل حاجة اتغيرت. المكان بالأحداث اللي بتحصل فيه وتأثيره، خلاص تأثيره مبقاش إعلامي. دلوقتي مبقاش بس كده: ده بقى دم، ماسبيرو يعني دم.

ماسبيرو، ناس كانت بتطالب بحقها وبعدين اتحصلها مجزرة.

كان في اليوم ده النصارى نزلوا يتظاهروا قدام ماسبيرو.

هما كانوا نازلين طالبين حاجة معينة. هما جم عند المبنى بس بتاع الإعلام وجم جنب مؤسسة بنسبة ما مهمة في البلد يعني.

الحتة الوحيدة اللي فعلا من أول ما حصلت الثورة محدش عرف يخشها ومحدش عرف يعمل فيها أي حاجة، يعني محدش عرف حتى يخش عند الباب: هي ماسبيرو. هي الحتة الوحيدة فعلا اللي اتحافظ عليها بقوة، حتى وزارة الدفاع الناس وصلت لسور وزارة الدفاع.

كنت أنا في الشغل وجاي من الشغل، عرفت أن الإعتصام بيتفض. جاي من على كوبري أكتوبر قافلين كوبري أكتوبر. كلها عساكر، اللي بيعدي على رجليه بيتقفش. كان في مساحة بس بتعدي العربيات. وركبت اتوبيس ونزلت تحت، دخلت الإعتصام.

ماسبيرو بالنسبالي أول مرة أشم رصاص في الجو. أد إيه الريحة دية أنا فكراها، يعني الرصاص اللي في الجو والكاوتش المحروق.

جم المدرعات داسوهم، دهسوهم يعني من الآخر. كانت مجزرة.

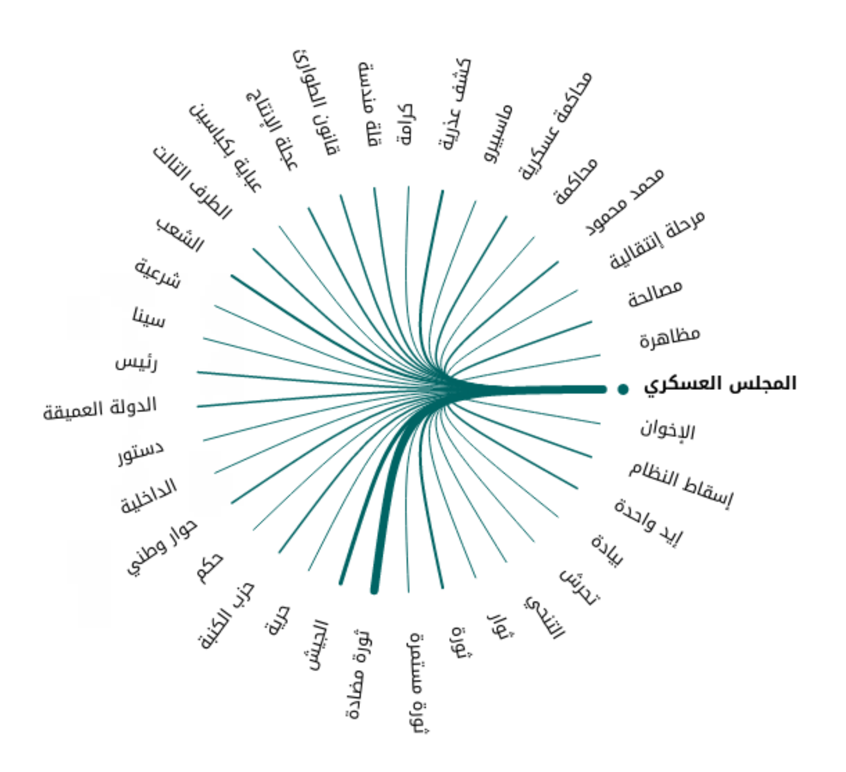
قتلوا الشباب وداسوا عليهم بالمدرعات. أكتر من أربعين شخص ماتوا من مدرعات الجيش.

مات فيها مينا دانيال، من أحسن وأجدع الشباب اللي كانت نزلت في ٢٥ يناير، ومات برصاص الجيش اللي هو طبعا العسكر اللي هو طبعا كان حاكم ساعتها المجلس العسكري. واحنا طبعا بنفرق بين الجيش والعسكر لإن العسكر اللي حاكم، اللي هو بيبقى ماسك سلطة البلد، لكن الجيش جيش البلد، ده احنا مش ضده طبعا.

مينا دانيال مضروب بالرصاصة، الرصاصة دي خارقة زي ما بيقولوا يعني، اللي هي تخش تموّت علطول في ساعتها. تبع إيه بقى… داخلية، جيش، قناصة، إخوان، طرف تالت، طرف سابع… مش عارفين. مش عارفين ومات مينا دانيال ومسيحيين كتير في فض الإعتصام: مذبحة ماسبيرو، مش فض إعتصام. كانت مذبحة.

ماسبيرو بالنسبالي اللي حصل فيه هو عنصرية ضد المسيحين وإن نفس الناس اللي كانت بتقول: «مسلم ومسيحي إيد واحدة» في الإعلام، يعني المذيعين اللي كانوا بيتكلموا دول، هما نفس الناس اللي كانوا بيحرضوا على المسيحيين في ماسبيرو وهما نفس الناس اللي كانوا بيسخنوا الناس علشان ينزلوا من بيوتهم ويقفوا للجيش اللي بيقتل الناس واللي بيفرم الناس.

ده الوقت اللي أبتديت أحس فيه إن الموضوع أطول بكتير. أنا من الأول كنت عارفة أن الموضوع كبير بس يعني ساعتها كنت حاسة إنه أطول بكتير.



المجلس العسكري هي كلمة كانت في ٥٢ كانت مجلس قيادة الثورة. دلوقتي بقى إيه… مينفعش عشان هما مكانوش ضلع في هذا الموضوع فإيه… فيعني خلوها المجلس العسكري يعني، أدوها شكل مختلف شوية عن الموقف.

كلمة عسكر دي إهانة للشعب كله، كانوا بيقولوها للعسكر المنسوبة للمماليك اللي هما العبيد. كانوا بيسموهم عسكر. يقعدوا واحد مدني وبيعسكروهم، ده عسكر عبيد مش جنود.

في الأول حسينا إن في إنقاذ للثورة من الجيش وكده، ومن المجلس العسكري.

المجلس العسكري اللي أنا شايفه ساعة الثورة، يعني أول ما الثورة بدأت، يعني شوفناها تقديرا للمجلس العسكري نقطة كويسة تتحسب في الصندوق عندي، إن هو ماضربش في الشعب زي ما الداخلية عملت.

يعني اللي هو الناس في الأول كلها: «آه المجلس العسكري! المجلس العسكري ده حاجة جميلة!»

جينا لقينا إن هو بعدها ما أختلفش عن نظام مبارك كتير. هو هو نظام مبارك، مفيش إختلاف. لقينا أساليب القمع بتزيد في الشوارع، الفقر بيزيد، المطالب الشرعية بتاعتنا اللي هي العيش والحرية والكرامة الإنسانية ماتحققتش. أبتدينا إن احنا نعمل مظاهرات برضه ضد المجلس العسكري.

عجبني تصريح للشيخ حازم صلاح… حازم صلاح أبو إسماعيل ربنا يفك أسره، قالك أن الشعب المصري على مدار ميتين سنة كان بيقوم بثورات وبيرجع يمسكها في الآخر للقوة العسكرية. وده أكبر غلط الشعب كان بيعمله.

اللي ملوش كبير، بيشتري له كبير! صح ولا غلط؟ ناس كتيرة أوي تهمها مصر تبقى زي ليبيا. لإن مصر أكبر من ليبيا كمان، مصر الجيش! فلازم كان يبقى ليها حد قوي. أقوى سلطة عندك هنا القضاء

والمجلس العسكري. علشان كده كان لازم المجلس العسكري هو اللي يمسكها. وده لفترة ولو عايز يكمل فيها ما كان كمل. متنسيش لما المشير مشي معملش حاجة، ولا أذى ولا عمل أي حاجة. يعني خد بعضه ومشي. فاهمة أنا قصدي إيه؟ يعني معملش زي مرسي ومعملش زي بشار، ومعملش زي الأهبل اللي هو بتاع ليببيا ده... القذافي.

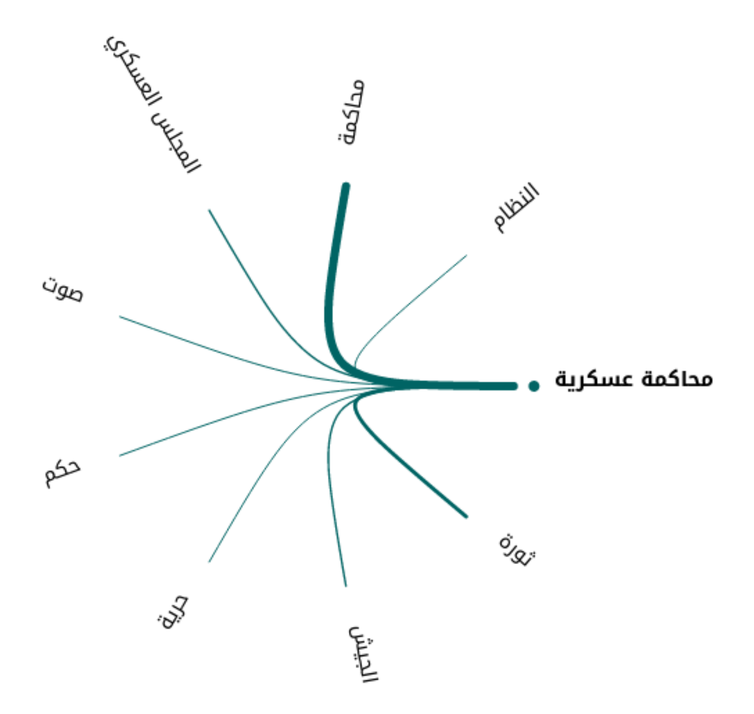
المشير طنطاوي هو أخل بكلامه في نقطة في إن هو مسلمش السلطة بسرعة. الموضوع اتأخر الله أعلم ليه. بعد كده لما بدأ موضوع الدستور والاختلافات اللي أشتغلت بين نعم ولأ، بداية الإنقسام، في ناس شافتها إنها من الجيش، المجلس العسكري هو اللي عامل الإنقسام دوت.

هما حوالي سبعميت قيادة في الجيش. هما دول اللي ماسكين البلد، هما دول اللي بنقول عليهم المجلس العسكري. في بقى منهم فيهم ناس في المجلس العسكري وفي منهم خارج المجلس العسكري، السبعميت قيادة دولة هما اللي ماسكين الشركات القابضة في مصر. المفروض إن هي بتدخل لمصر مية ستة وسبعين مليار دولار سنويا... المية ستة وسبعين مليار مبيدخلوش مصر، بيدخلوا جيوبهم وبيخرجوا بره مصر على إنها رصيد في البنوك لهم بأسمائهم. فهما طبعا عايزين تستمر المليارات دي تدخل جيوبهم، عشان كده عايزين يفضلوا ماسكين البلد.

المجلس العسكري خد البلد من مبارك وبيعها للي يعرف يمشي نظام مبارك تاني من أول وجديد.

الفترة بتاعت الحكم العسكري دية كان فيها تواطؤ ما بين اللي هو المشير طنطاوي ومثلا سوزان. قالوا مثلا لمبارك: «هنأمنلك المدام، مش هنأذيها ومش هنحولها لمحاكمة»، وكدهو مع إن سبب المشكلة بتاعت مصر دي كانت هي سوزان. يمكن الراجل الكبير كان في الآخر تعب فهي إيه... كانت عايزة تبقى مراة الرئيس وأم الرئيس. فكان فيها حتة تراخي.

المجلس العسكري السابق هو اللي سلم البلد للإخوان وسلم البلد للعسكر كله. ياريت طنطاوي كان بيلعبها صح. هو لعبها غلط ضد الثوار، حب يلبّس الشعب مع الإخوان اللي هما أكبر تكتل في البلد، سلملهم البلد. زي الطفل الصغير اللي بيعيط: «عايز شيكولاتة! عايز شيكولاتة!» بديله الشيكولاتة وبعد ما ياخدها مش هخليه يفتحها، هو ماسكها في إيديه وخلاص. هو هكذا.



قبل الثورة يعني كان عندي أخوايا لما راح الجيش كان يقولي: «اللي هيغلط فينا، هيودوه المحاكمة». أقوله: «محاكمة عادية؟» يقولي: «لأ في محاكم عسكرية».

بعد الثورة أكتشفت إن هما قاعدين يتكلموا على إنه المحاكمات العسكرية للمدنيين، فقعدت أدور. أكتشفت إنه ممكن في حالة الحرب أن المدنيين يمثلوا أما محاكم عسكرية. كانت بالنسبالي جديدة، أول مرة أسمعها بعد الثورة إن احنا بنستخدم المحاكم العسكرية للمدنيين.

لكن دي مش حاجة ظهرت فجأة. لأ موجودة من الأول. محاكمة عسكرية كنا بنسمع عنها كتير أوي قبل الثورة ومكانش حد بيفتح بقه ويتكلم ويقول تلت التلاتة كام. مكانش حد بيقدر يتكلم، مفيش صوت بيسلط على اللي بيحصل ده.

المحاكمة العسكرية دي من الحاجات السيئة اللي جت بعد الثورة، إن شخص مدني عادي يتحاكم قدام محاكمة عسكرية. بعد الثورة المفروض إن يبقى في نزاهة وفي حرية وكده، حصل العكس. بدل ما أدي اتحاكم أمام قضاء مدني عادي، بقت لمجرد بس إن السلطة الحاكمة عسكرية فإنت تتحاكم عسكري.

تقريبا الناس عملت الثورة عشان شوية حقوق وحريات، بتكمل نضال ناس. من الحاجات اللي ظهرت بعد كده إن تحويل الناس من محاكمات مدنية لمحاكمات عسكرية، واللي هما كنسلولهم كل حقوقهم إنه يقف قدام قاضي طبيعي بقانون طبيعي يقدر يترافع ويقدر ياخد درجات التقاضي. اتحولت بقت المحاكمات العسكرية دي. هو بقى حاجة عادية وبقى هو الطبيعي، واللي مش طبيعي المحاكمة العادية المدنية.

في بالي يعني (أنا عارف إنها كليشية يعني) بس بجد مبتجيش إلا مع «لأ» يعني: «لأ المحاكمات العسكرية».

إزاي أنا واحد مدني أعمل حاجة اتحاكم عسكري؟!

هي دي المشكلة اللي احنا واقعين فيها كمصريين: احنا عايزين حريات من غير إلتزامات. أي شخص يدي نفسه الحق إنه يعتدي على أي منشأة عسكرية، لازم… لازم يتاخد ضده الإجراء لأنه في فرق بين منشأة عسكرية ومنشأة عادية.

احنا مش في دولة عسكرية: احنا في دولة مدنية. أصل احنا مش في جيش، احنا مش سرقنا ولا بنسرق في جيش، ولا بنتخانق مع جيش ولا احنا العيشة كلها جيش. فاحنا ضد المحاكمة العسكرية للمدنيين.

مينفعش يبقى في شخص مدني طبيعي حر يبقى له محاكمة عسكرية. مش معنى أن إنت في قيد عليك اسمه محاكمة عسكرية أن إنت تفرضه على المدني. هو القيد ده محطوط عليك عشان إنت شخص عسكري، إنت أخترت إنك تكون عسكري، فإنت لازم تشيل يعني نتيجة إختيارك فإن إنت القضاء بتاعك يبقى قضاء عسكري. لكن أنا مليش دعوة كشخص مدني إن أنا اتحاكم عسكري.

مثلا كنا بنهتف ضد المجلس العسكري مثلا عشان في قيادات فاسدة في المجلس العسكري. كنا احنا بنتحاكم عسكريا والناس اللي قتلونا وواخدين مليارات بيتحاكموا مدنيا!

هو المفروض مبارك ميتحاكمش مدني لإن هو راجل عسكري.

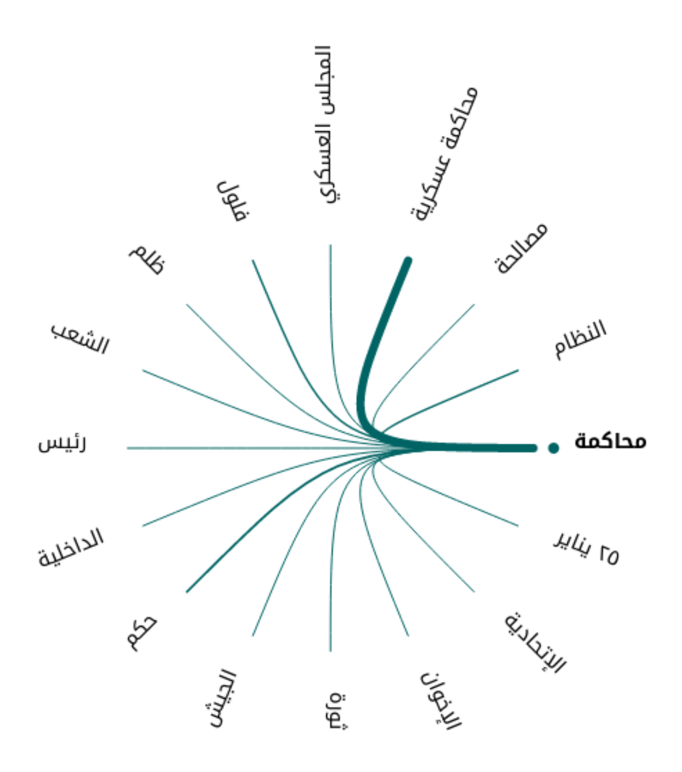
كان المفروض إن حسني مبارك وكل النظام بتاعه السابق أول ما تشالوا من الحكم إن هما يتعملهم محاكمة عسكرية.

طبعا عارفين أن السجون العسكرية طبعا اللي بيدخلها يا إما بيطلع مجنون، يا إما مبيخرجش، يا إما بيموت جوه. في ناس زمايلنا دخلوا سجون عسكرية كتير وفي ناس منهم لغاية دلوقتي طبعا مجهولين منعرفش عنهم أي حاجة.

دلوقتي ظهرت بقى جامد في الفترة بتاعت السيسي وإنه كله تقريبا دلوقتي بقى بياخد أحكام وبقت الأحكام يعني بالمجاملة.

المحاكمات العسكرية لازم تتلغي.

ما هي كلها نفس الفيلم، كله نفس البروجرام يعني. محاكمة عسكرية زي محاكمة زي محاكمة مدنية، كله نفس البطيخ.



ده يعني مثلا لو زي الثورة يعني… لو رئيس مسك البلد ديت ومعرفش يحافظ عليها، يتحكم عليه.

محاكمة النظام السابق، اللي هو نظام مبارك عموما، خد خمسة وعشرين سنة مع إن دوت مش المفروض الحكم العادل، المفروض كان ياخد إعدام. واحنا كنا بنقول: «محاكمة ثورية»، مش محاكمة اللي هي اللعبة اللي هما بيعملوها دي. هي دي محاكمة أساسا؟ أحا! فاحنا كنا بنقول: «محاكمة ثورية»، اللي هو إعدام كل رموز النظام السابق في ميدان عام.

إشمعنى دبحوا صدام يعني ليلة العيد؟ عشان إيه؟ طب ما هو مبارك مضيعنا على تلاتة وتلاتين سنة وخيب بختنا. عارفة يعني إيه خيب بختنا؟ يعني ضيعنا، يعني آذانا أكتر ما صدام… يعني عارفة إنت لو تطخ بني آدم تريحه، تودیه يعدي يتحاسب مع ربنا؟ إنما مبارك عامل زي ال إيه… زي اللي قعد تلاتين سنة يدينا في حقن، يدينا في شم، يدينا في هيروين، يدينا في كوكاين، يدينا في مخدرات، يدينا في ترمادول، فاهمة؟ خلانا مدمنين وكل واحد وإدمانه.

كان المفروض إن حسني مبارك وكل النظام بتاعه السابق أول ما تشالوا من الحكم إن هما يتعملهم محاكمة عسكرية.

وكل واحد ظالم، كده يعني، يعملوا معاه الصح.

اللي حصل يعني إن هو اتحاكم محاكمة مدنية، مبارك خد ٢٥ سنة والعادلي خد حوالي تلاتين سنة كدهون، العادلي أساسا اللي هو كان ماسك الداخلية كلها، الداخلية اللي قتلت خالد سعيد، اللي لبسته قضية لفافة بانجو.

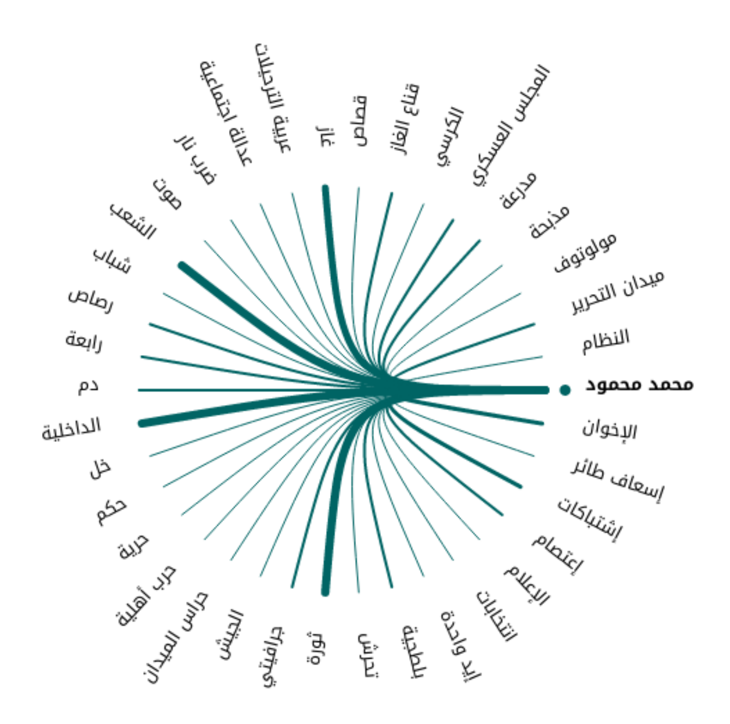
لغاية دلوقتي… عشان نبقى عارفين يعني… مبارك لغاية دلوقتي لسه بيتحاكم.

ت**** سياسي يعني. وحكموا على الإخوان قبل ما يحكموا على الفلول بتوع ٢٥. برضه ده برضه

القضاء الفاسد.

في جميع موقف كتير أوي عشتها، لقيت القضاء المصري دايما مع الظالم. عمره ما نصف المظلوم أبدا. اللي احنا عايشينه دلوقتي من إعتقالات لأصحابي وهما ملهمش دعوة بأي حاجة أصلا واللي معتقل بقاله تسعة شهور واللي معتقل بقاله عشرة شهور.

هو طبعا زي ما بيقولوا العدل أساس الملك. طبعا مفيش عدل يبقى مفيش ملك، مفيش رئيس هيقدر يمسك من غير ما يحكم العدل في شعبه. فمن أهم الحاجات اللي لازم تتصلح، القضاء.



محمد محمود شارع في وسط البلد، كان بيحصل فيه ضرب كتير جدا، واتقفل لفترة كبيرة. كان عنده جرافيتي، الناس كانت بتروح ترسم هناك جرافيتي.

محمد محمود كان قبل الثورة اسم شارع ووزير داخلية قديم. وبقى اسم معركة، معارك أكشولي كتير أوي.

كان في إعتصام معمول لمصابين الثورة، كنا بنتكلم عن حق مصابين الثورة اللي لسه مجاش. طبعا الأحداث بتاعت محمد محمود حصلت عشانه.

محمد محمود، ١٨-١١-٢٠١١. جمعة حازم أبو إسماعيل قالك: «أنا أول واحد هعتصم في الميدان، لو لوحدي». وهو كان أول واحد مشي. بعد صلاة العشاء علطول مشي. هو بيقول: «لأ لازم نمشي وعندنا جمعات جية كتير». إختصار الكلام يعني، مشيوا. أسر المصابين إعتصموا عند المجمع. الساعة سبعة الصبح العيال بيكلموني: «إلحق! الإعتصام بيتفض».

الداخلية هي اللي بدأت معانا بالعنف أولا في شارع محمد محمود لما جم فضوا الإعتصام من عند المجمع بتاع مصابين الثورة. أبتدينا ننزل إيه... نتعاطف مع مصابين الثورة ووقفنا في محمد محمود. لقينا المدرعات خارجة من شارع محمد محمود. سيوف وراهم، البلطجية ماسكين سيوف بتوع عابدين.

الساعة تلاتة كنت في ميدان التحرير... ده يوم السبت ١٩-١١... أول مشهد شوفته، عربية الترحيلات معدية، العيال هوبا مولوتوف، ولعت، صورتها. مدرعة جاية بتجري من محمد محمود علينا وبتضرب «تك تك تك تك...» أول واحد وقع. دي كانت البداية بقى في محمد محمود الحقيقية. وحصل إشتباكات محمد محمود اللي فضلت إسبوع.

كل حاجة ساحت على بعض في مخي. كل ده بالنسبالي فترة واحدة في الثورة... يعني دايما لما بتكلم

عليها بقول: «أيام محمد محمود». بالنسبالي ده الوقت اللي أنا فعلا أكتشفت فيه العنف، يعني هو ده الوقت اللي أنا فعلا شوفت الشراسة بتاعت يعني الحكومة ضدنا... ضد الشعب.

كان في غاز، كذا نوع من أنواع الغاز.

في إحصائية اتعملت حاولي أكتر من ميت الف قنبلة غاز اتضربت في محمد محمود.

كانوا بيطلعوا فوق الجامعة الأمريكية العساكر، جميع أنواع الطوب يعني: رخام، سيراميك، جيرانيت شغال... أنواع غريبة كنا بنتضرب بيها بالطوب من عندهم. ضرب كان حي بالليل. تسمعي صوت الطلقة، تسمعي صوت «تسش فوم!» هوبا واحد وقع. الصبح اللي كانوا بيموتوا أكتر من شغل الخرطوش.

اتضرب علينا بجميع أنواع الأسلحة: رصاص حي، طلق خرطوش، بتاع ده المطاطي. كانوا بيضربوها علينا في محمد محمود كأننا مثلا شبهونا بالكلاب.

معانا سلاح بس مش زي اللي معاهم. إنتي معاكي فرد اللي هو الهاند ميد دوت، هو معاه جميع أنواع الأسلحة. الجيش كان معاه، كان بيضرب معاه، الداخلية كانت بتتعب كانوا بيعملوا هدنة عشان يعملوا تبديل للعساكر بتاعتهم... يجيبوا عساكر تانيين يعني.

وحتى مفيش... مفيش رحمة.

اللي شوفناه في محمد محمود طبعا ده كان حاجات طبعا محدش يوصف إن هو كان شافها في حياته... أو يمكن مش احنا مشوفنهاش، مثلا شوفناها في ٢٠٠٥ وكان في كفاية والكلام ده، لكن اللي شوفناه في محمد محمود سبعة ايام من ضرب وإهانة وذل وناس بتموت وناس بتنام عالرصفة، الداخلية مكانش في رحمة طبعا، كان كله بيضرب ضرب عشوائي مكنتيش بتبقي عارفة الضرب جي منين. من كل حتة الضرب بيجي سبعة ايام متواصلين مع الداخلية مفيش أي هدنة، مفيش أي كلام. حاجات كتير فالواحد مش هتفتكري الحاجات من كتر اللي إنتي شوفتيه.

ناس كتيرة أوي اتمسكت، مش عارفين عنها حاجة لحد دلوقتي، منعرفش هما راحوا فين أساسا.

في محمد محمود أعتقلت، اتعملي قلب نظام الحكم وتحريض على المنشآت العامة وبضرب قوات الجيش بالطوب، اتعملي محاضر وودوني وزارة الداخلية قعدوني تلات ايام. بعد كده ضرب بقى وإهانة ونيمونا على وشنا وراحوا كلبشونا خلف وبعد كده ودونا على قسم عابدين. خدنا العلقة هناك في قسم عابدين وقعدت يومين برضه في قسم عابدين. كل ده ومتعرضتش نيابة. بعد كده راحوا موديني طره تحقيق، دخلت الإستقبال جوه برضه ضرب وإهانة وشلاليت. كنا مجموعة واحنا بنتضرب. كنا بنقولهم برضه: «عيش، حرية، عدالة اجتماعية»، وبرضه نزلت بعد طره وخدت أربعة ايام، عرضوني على نيابة عابدين. خدت أربعة ايام... أربعة في خمستاشر تحقيق، كل ده ضرب وحتى مفيش... مفيش رحمة. جوه حتى في قلب السجن مفيش رحمة. كانوا منيمنا على قلب البلاط، طبعا مفيش بطاطين: «ده إنتوا بلطجية، ده إنتوا اللي عايزين تحرقوا وزارة الداخلية». بقيت أقولهم: «احنا... احنا بننزل نطالب مطالبنا كلها سلمي».

احنا شوفنا عنف فظيع من الداخلية.

احنا شوفنا الموت بعنينا.

قالوا الإعلام إن هما أربعة وأربعين واحد ماتوا: لأ، الحقيقة الف وأربعة. الف وأربعة مش أربعة وأربعين.

ناس كتيرة ماتت وفي نفس الوقت بكل الخره اللي عشناه في محمد محمود بكل الغاز والموت

ومعرفش إيه، لسه لما الواحد بيبص عليه من دلوقتي بيبقى في أحساس بالنوستالجيا للوقت اللي كنا فعلا لسه فيه واقفين يعني.

مش عارفة الأيام دي زي أيام حلوة وأيام وحشة في نفس الوقت. يعني فاكرة لما كنا كلنا واقفين وعاملين... عاملين هيومن وول يعني عشان الإسعاف الطائر بتاع الموتوسيكلات يعدوا في النص، ومسكت إيد ناس معرفهاش. بيتهيألي نرجع تاني لكلمة الشعب، الأيام اللي فعلا كنت حاسة فيها إن أنا... إن أنا واحدة من ملايين.

الناس كانت معانا أوي، الوقت ده كانوا معانا أوي أوي أوي أوي أوي.

الإخوان ساعتها قالوا: «شوية مأجورين، شوية صيع». كانوا مشغولين بالانتخابات.

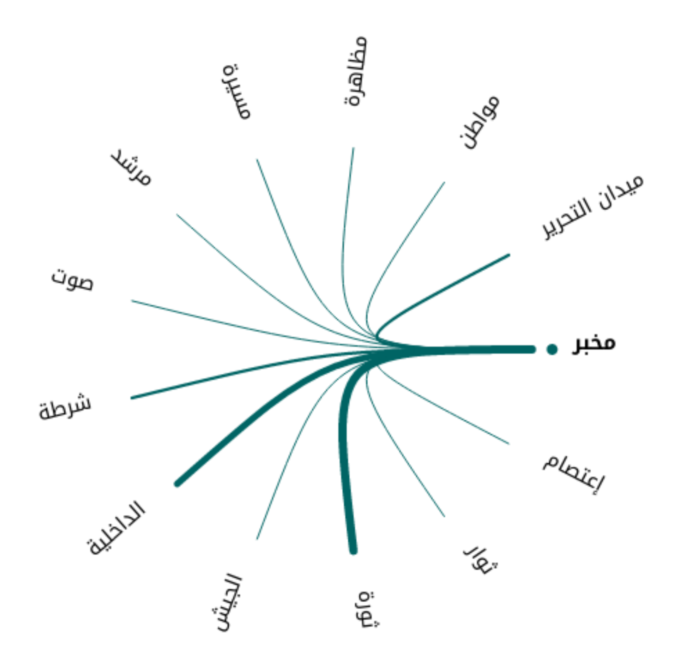
كان أيام محمد محمود كان في انتخابات مجلس الشعب كانت بعدها، كنا طبعا كل الأحزاب الثورية وكل الحركات الثورية وكل الشباب الثوري رافض المشاركة في حاجة زي كده. طول ما في دم بينزل في الشوارع، احنا مكناش راضين نشارك.

الإخوان طلعو قالوا علينا: «بلطجية، ممولين من الخارج، أصحاب أجندات خارجية». راحوا ساعتها كانوا بيهتفوا للمجلس العسكري، كانوا بيهتفوله في الميدان: «يا مشير يا مشير إنت الأمير». من ضمن الأحداث اللي بينتلنا الإخوان دول إيه. لما باعونا عشان كرسي في مجلس الشعب... راحوا على مجلس الشعب، عملوا كوردون أمن حوالين مجلس الشعب ومجلس الشورى عشان الشباب متفكرش إن هي تروح.

الإخوان بيقولوا على رابعة رمز الصمود. تؤ، لأ. هو عشان منزلش في محمد محمود. إنت منزلتش محمد محمود فماتعرفش، إنت متعرفش الصمود بجد إيه.

محمد محمود يعني هو... هو الصمود.

محمد محمود هي بجد يعني أبتدت فعلا الثورة صح. هي موقعة الصمود. احنا صمدنا في محمد محمود على أد ما قدرنا فعلا لغاية هو المجلس العسكري ساب... سابوا الكرسي فعلا أو سابوا النظام بمزاجهم بس، طبعا بعد ضغط الشعب عليهم.



المخبر ده هو شخص شغال مع الحكومة، مع الشرطة بس بيلبس مدني وبينزل يعيش مع الناس ويبلغ الشرطة بأخبار الناس دول أو بيساعد الشرطة في تأدية مهام معينة وهو لابس لبس ملكي.

المخبر ده بيساعد الظابط. بصّ، المخبر ده لما هو مثلا عايز يقبض على الناس بيتاجروا في المخدرات، الظابط يبعت المخبر بيقف في المكان ده ويتابعهم في الرايحة وفي الجاية، في الكلام في كل حاجة، يقعد يتابعهم ويجي بعد كده بعد ما تابعهم واللي عملوا واللي شاف كل حاجة، يجي يقول للظابط. هو ده المخبر.

المخبر أنا ما بحب. ممكن المخبر بس تيجي حين التسجيل هذا شغال ويخدونا كده.

لما كنت صغير في حلوان كان عامل شغال في مخبز فرن بلدي وكان الظابط بتاع القسم عايز يخليه مخبر أو مرشد للقسم ويدفعله فلوس. والراجل ده قعد يرفض والظابط قعد يضغط عليه لحد لما الراجل ده في يوم من الأيام مستحملش الضغط وطلع فوق عصارة بتاعت عصير قصب في السوق، وقتل نفسه قدام الناس كلهم وقبل ما يموت قال للناس إن هو بيقتل نفسه علشان الظابط مش سايبه في حاله.

المخبر وخلافه يعني الناس الصغيرة دي مسوئين سمعة الداخلية. أسلوبهم بتحس إن هو شغلنته دية هو داخلها عشان عنده نقص في حاجة معينة، بيحس إن هو ملهوش لازمة، فبيحس إن هنا هو هيكون له لزمة أو هيوجد ذاته، أو تحسه كلب السلطة.

ده في حاجات غير آدمية. أنا قبل كده حضرت عرض المباحث، والله العظيم تلاتة كان أول واحد مسجل دخلوه، فكوا الكلابش ودخلوه على جوه، وعرضوه على كلب، دخلوا الكلب مع ظابط المباحث، وأسمعلك الصويت من جوه. أنا قلت: «يا نهار أسود!» كنا طابور بقى داخلين، كل واحد معاه مخبر. اتضرب يا نهار أسود... بس كان مسجل.

مش مؤهلين إن هما يتعاملوا مع بني آدمين، ولو اتعاملوا بالإسلوب ده مع الحيوانات، هتشغلهم شغلانة تانية.

أنا كنت ماشي على البحر، طالعين من درس. أنا داخل في الشارع أنا معرفش إن هو سد، فقلت أخش في الشارع ده فأكيد مخرجه لجمال عبد الناصر. فأنا ماشي لقيت ناس بقى جم وقفونا، وكان باين إن هما مخبرين: «أنتوا إيه اللي مدخلكوا ورا البت اللي قدام؟» بت قدام فين! ببص في فعلا بنت ماشية، قولتله: «على فكرة دي مش معانا. احنا مش داخلين وراها، احنا رايحين جمال عبد الناصر». □ «نعم يا حبيبي! إنت مش عارف أن الشارع ده سد!» قولتله: «آه أنا معرفش إن هو سد». □ «طب وإيه اللي إنتوا رميتوه هناك ده؟» والله ما حد فينا رمى أي حاجة. تفتيش بقى طبعا ومش عارف إيه والحكاية والرواية، وراحوا قالوا للظابط بقى اللي هو واقف: «دول داخلين ورا البنت وكان معاهم حاجة ورموها». خدونا بقى طبعا ظبطونا، طلعنا على القسم بس طلعنا الحمد للّه من هناك أول ما وصلنا. بعدين اللي أنا بقولك عليه ده، كنا في تالتة أعدادي مثلا... كنا عيال. باين علينا كمان أن إنت ماسك عيلين صغيرين، طلبة وفي إيدينا ورق درس.

المخبر هو شخص في إيده نوع من القوة يقدر يأذي بيه ناس، خصوصا الناس الغلابة يعني. وفي نفس الوقت هي شتيمة. يعني هي بتختلف شتيمة أحيانا وأحيانا مصدر قوة بس هي في الآخر حاجة من الحاجات المستهجنة يعني عند الناس.

قبل الثورة وبعد الثورة شخص المخبر هو الشخص المتعاون مع الحكومة علشان خاطر يبلغ عن أي حد بيحيد عن المسار أو بيعمل حاجة ثورية أو حاجة فيها إختلاف مع الحكومة أو السلطة.

بالنسبة للثوار المخبر دوت شخص بيندس وسط الثوار كأنه واحد منهم أو كأنه متظاهر عادي، فبيفضل معانا وكأنه معانا وكل حاجة، ويعرف احنا بنعمل إيه ومسيراتنا إزاي ويبلغ الجهة المختصة... سواء كانت الداخلية أو الجيش، أيا كان الحاكم ساعتها... بيبلغهم بالمسيرات، يبلغهم بالإعتصامات، يبلغهم بالحركات اللي احنا بنعملها.

يوم ٦ أبريل ٢٠٠٨، نزلت الصبح علشان المظاهرات... كان المفروض في مظاهرات بتاعت ٦ أبريل لأول مرة... ونزلت مع تلاتة أصحابي من الشقة. نزلنا روحنا ميدان طلعت حرب. مفيش ولا مواطن عادي في الشارع، اللي موجودين في الشارع كلهم ظباط داخلية وعساكر أمن مركزي. روحنا ميدان التحرير، برضه مفيش حاجة فقابلت ساعتها اتنين صحابنا كمان أنا بعرفهم وكان معاهم حد تالت معرفوناش عليه. يعني أنا لما دخلت سلمت عليهم، متعرفتش عليه. محدش قالي: «ده فلان» أو حاجة فخلاص يعني وأحرجت إن أنا أسلم عليه وأنا معرفش اسمه. روحنا طلعت حرب نشوف في إيه وكل ده بقى الشخص اللي أنا قابلته معاهم معانا، رايحين جاين كلنا. طلعت حرب مفيش حاجة وحزب الغد كانوا مشغلين ميكرفونات من فوق تقريبا. كلنا صحافيين فقلنا خلاص احنا نروح نقعد على القهوة بتاعت النيل اللي بتطل على الميدان ونستنى نشوف إيه اللي هيحصل علشان الريبورت للمواقع والجرايد اللي احنا شغالين فيها لو حاجة حصلت. وصلنا لحد القهوة، دخلنا قعدنا جوه فأنا بصيت لأحمد بقوله: «هو صاحبك اللي كان معاك راح فين؟» فقالي: «صاحبي مين، أنا مكانش معايا حد». قلتله: «لأ كان معاك واحد كده دقنه خفيفة ولما جينا وسلمنا عليكو وإنت معرفتناش عليه وأنا كنت مكسوف أسلم عليه. هو اتكسف مننا ومشي ولا إيه؟» قالي: «لأ أنا فاكره جي معاكوا أصلا». قلتله: «يعني هو مكانش معاك؟» قالي: «لأ». قولتله: «مكانش معانا برضه فبيس هو مخبر خلاص». احنا لسه بنخلص الكلام ده وكان الولد ده عدى من قدام القهوة وبص علينا وشاور لحد وكمل مشي. هو بس عدى كده دخل بقى قبيلة من وزارة الداخلية: أربعة ظباط ومش عارف اتناشر عسكري عملوا كاردون حوالين القهوة وبتاع، ودخلوا

مخبر

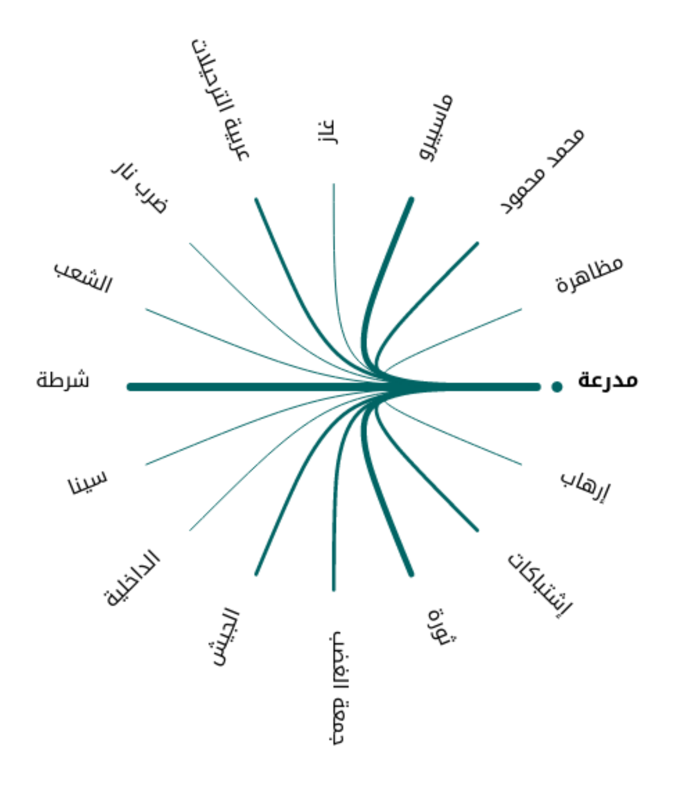
علشان يقبضوا علينا. بس المثير للضحك إن هما أول لما دخلوا كل اللي قاعدين في القهوة قاموا عملوا تعظيم سلام... كلهم مخبرين! كل اللي كانوا قاعدين في القهوة مخبرين!

إنك تبقى شاكك أن اللي جنبك داخلية فإنت مش عارف تتعامل معاه على إنه بني آدم، خلاص. لو فكرة إن مثلا في عشرة أنفار بينهم واحد مخبر، شوفي مستوى الكلام هيختلف إزاي.

مخبر، باينين أوي! طول عمرهم باينين. لابس سويتر وبنطلون، السويتر دايما جلد، كلهم لازم بيشتروه من نفس المكان. في نوع نايلون كده، في واحد كده لونه غامق كده ورمادي زيتي، ألوان كده، مكتوب عليه «جيتي ستار» من ورا... برضه المخبرين بيلبسوه.

مخبر معتقدش إن هي اتغيرت من قبل الثورة لبعد الثورة. مفيش تغير حصل فيها.

قبل الثورة وبعد الثورة، ليهم نفس المعنى: الناس الملزقة البنت الق*** دي.



مدرعة يعني عربية بكوتشات، ليها أربع كوتشات، ليها حاجة بتحميها، يا راجل بتضرب غاز من فوق. ده المفهوم العام للمدرعة.

العربية المدرعة عملولها مؤخرا شبكة كده فوق، ليها برج وبيتفتح كده ويطلع منه العسكري. فيها البابين اللي ورا اللي هما بيتفتحوا وبيتقفلوا، والبابين اللي على الجنب اللي هما بتوع العساكر، والبابين اللي قدام اللي هما بتوع السواق والظابط.

مدرعة قبل الثورة كنت أفتكر إنها مدرعة الجيش، بس بعد الثورة شوفت المدرعة بتاعت الشرطة فعرفت إن في مدرعات للشرطة وبتاعت الشغب والكلام ده.

مدرعة مكنتش بشوفها خالص، كانت في التليفزيون أو مثلا لما مبارك كان بيحضر حفل عسكري أو حاجة، كنا بنشوف مدرعات.

يوم ٢٨ شوفتهم بعيني وهما بيضربوا القنابل المسيلة للدموع.

بعد الثورة بقت المدرعة وعربية الترحيلات دي حاجة ممكن تشوفها في الشارع عادي.

في الوقت اللي احنا فيه ده المدرعة دي أسهل حاجة، أسهل من البوكس أساسا، تنزل تعمل اللي عندها. المدرعة بقت حاجة عادية جدا.

لسه النهارده أنا وجاية كان في تأمين للمحافظ عشان طالع يجيب النائب العام من المطار فمشيين اتنين مدرعات جيش قدامه. أنا ماشية في العربية حاسة المدرعة دي هتخبط فيا يعني ومخوفاني. أو ساعة الثورة كانت لما بتنزل الشوارع كانت بتهز العمارات جدا، كانت بتضايق.

أنا اتصبت في إشتباكات القصر العيني. المدرعة راحت عملت خمسات وأنا اتخبطت، وقعت على سن حديدة، دخلت في دماغي وبعد كده المدرعة راحت كملت تدوس عليا. فتسببت في كسر كان دراعي

وإيدي وعمودي الفقري. عندي شرخ في العمود الفقري، وخدت خمس غرز في دماغي ووشي كله كان متدمر.

وشوفنا مدرعات أيام ماسبيرو بتدوس على الناس عادي جدا يعني. مطبات... كانت الناس بتتعمل مطبات للمدرعة.

أيام ضرب أمن الدولة وبتاع، كنا في مطروح. شارع إسكندرية كان مليان ناس، مليان ناس! طلعنا بالمدرعة، المفروض احنا أربع عساكر وأمين شرطة وسواق. السواق اللي هما مطلعينه مش سواق، يعني قدر إن هو مش سواق أساسا، معلش يعني. يعني بجد يعني ميفهمش أي حاجة في السواقة، معلش. المفروض اللي يطلع المدرعة بيبقى واخد فرقة، فرقة مدرعة، بيمشي بيها إزاي، بيرجع بيها إزاي، وقت التعامل بيتعامل بيها إزاي. أمين الشرطة كان طالع بيضرب طلقة وهو طالع العربية اتهزت، راح ضربها جوه المدرعة. طبعا دي اتضربت، خبطت في السقف، وقعت في الأرض. ملت بقى المدرعة من جوه: كلنا اتعمينا. طب إنت إيه... إنجز بقى، شغّل الشفاط! في شفاط طوله مية وعشرين سم جوه البتاعة. قعد يدور على الزرار، شغّل الطفايات بتاعت العجل والله، شغّل حاجات كتيرة أوي المفروض مكانش يشغّلها. يعني داس على الزراير كلها بتاعت المدرعة عشان يشغّل الشفاط. طلع الكتالوج وقعد يدور وبتاع ومرشها فين، بس جبتها في الآخر. طب ليه يعني!

وفي مدرعات كتيرة بتبقى بايظة، يعني طلعت في كويس وطلعت في سليم وطلعت في بايظ وطلعت في كل حاجة. أنا طلعت على مدرعات كتير. وحياتي كنت بقعد أربعة وعشرين ساعة جوه المدرعة. أنا كنت بنام فيها طبعا، كنت بعمل كل حاجة فيها: بنام وأصحى وأكل وأشرب وكل حاجة.

أنا بقى مريت بالتجربة بتاعت المدرعة وعربية الترحيلات دول لما اتحبست ٢٠ يناير ٢٠١٣. المدرعة عبارة عن عربية متقفلة، بتاخد اتنين ظباط قدام وواحد بيضرب غاز من فوق وتمانية عساكر. المفروض دي الكباستي بتاعتها. احنا كنا تمانية وعشرين واحد كان جوه المدرعة، طبعا مكناش قاعدين فكان كل واحد جزء من جسمه في حتة وباقي جسمه في حتة تانية. معاناة... معاناة أن إنت تركب مدرعة. كمية الضرب والإهانة وحاجات إنت بتشوفها...

أنا في رأيي أن المدرعة دي المفروض متنزلش غير وقت الإرهاب بس، لكن متنزلش للبني آدمين العاديين اللي عايزين يطلعوا في المظاهرات. اتعامل معاهم عادي لكن مينفعش تنزل بمدرعة وسط مدنيين. مدرعة ده معناها أن إنت داخل حرب.

بس هي مش تدريع كامل. يعني لو أنا كعسكري قاعد جواها وفي ضرب نار حواليا وبيضربوا على المدرعة، أنا هصاب وش. كله بقى فبر... فبر اللي هو إنت أي طلقة آلي هتخش جوه المدرعة وش.

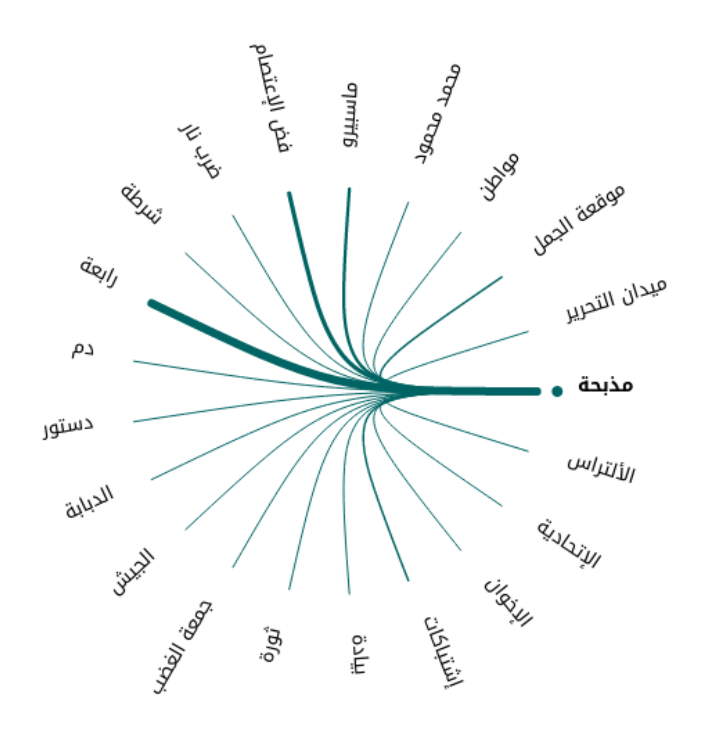
مدرعة دي المفروض يعني أن الجيش أو الشرطة بيستخدموها لما بيكون في... مش هنقول بقى مظاهرات وكلام من ده... لأ المفروض المدرعات دي بتستخدم لما بيكون في عملية هما نازلينها، في مأمورية نازلينها والمأمورية دي خطر. المدرعة دي طالما نزلت أصلا يبقى في بلوة، في مصيبة أساسا.

بس طبعا برضه في رجالة كويسة كانت بتولع في المدرعات واللي راكبين جوه المدرعات واللي كان بيبقى راكب جوه المدرعة وبيسمع إن هي اتخبطت خبطة بينزل وبيجري منها، وصباح الجمال بقى عشان أكتر من كده نتحبس.

هما الداخلية بقت فاكرة دلوقتي إن هي بتمشي الناس بالمدرعة. ما المشكلة احنا دلوقتي احنا بنلاعب الداخلية. أزاي؟ إنت بجيبك هنا، بنزل شوية عيال هنا عشان تجري إنت وراهم عشان يطلعلك واحد من الناحية التانية يقوم مولعلك في المدرعة. المدرعة دي بقت حاجة إيه... احنا بنلاعبها مش هي اللي

مدرعة

بتلاعبنا. المدرعة هي بيتنا ولمتنا وبالحب اتجمعنا وفي البوكس ولعنا والمدرعة حرقنا وجبنا منها عيال… وكده يعني.



طيب مذبحة ديت مثلا لو حصلت خناقة ديت، لو دبحوا فيها ناس والدم بقى يغرق والدنيا بقى هيصه: دي اسمها مذبحة.

قبل الثورة مذبحة كانت معروفة الكلمة، يعني اللي كان بيحصل مذابح لأقليات كتير في العالم كله.

طبعا في التاريخ مثلا لما وقت مخيمات صبرا وشتيلا في لبنان.

يعني خلاص يعني الفترة من ٢٠١١ لحد دلوقتي شوفنا مذابح كتيرة جدا طول الوقت.

مذبحة، رابعة العدوية.

مذبحة بالنسبالي هو اللي حصل في رابعة ٢٠١٣. ده اللي كان مذبحة فعلا. الكلمة موجودة وبعد الثورة كانت موجودة بس مخدتش المعنى اللي بيجي في وداني غير بعد اللي حصل في رابعة.

أنا شايف إن في كذا مذبحة، مش مذبحة واحدة.

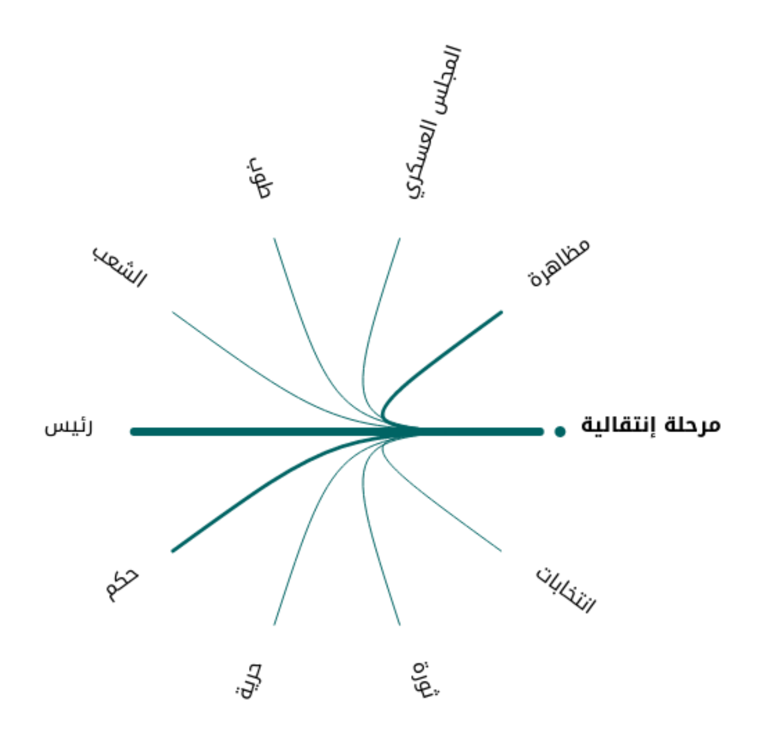
هي مش مذبحة واحدة. هنعد كده، ٢٨ يناير حصل فيها مشاكل، ٣ فبراير ، محمد محمود، مجلس الوزرا، محمد محمود تاني، المجمع العلمي، مذبحة بورسعيد. كده سبعة. الناس اللي ماتوا في رفح في رمضان، تمانية. طبعا الإشتباكات ما بين مرسي، أنصار مرسي ومش عارف إيه، دي تسعة. عند مقر الإخوان، الإتحادية ساعة الإعلان الدستوري، عشرة. مذبحة الحرس: حداشر. رابعة، رمسيس واحد واتنين، ٦ أكتوبر وتلاتين تمانية... يعني كتير.

مش مربوطة بس برابعة يعني، حصل مذابح كتيرة جدا يعني. في ماسبيرو، في الميدان نفسه، في الإتحادية برضه حصلت... ده كان أيام مرسي. حصل مذابح كتير أيام مرسي كمان يعني لما هو خد الحكم. في عند سميراميس، كانت حرب ومذبحة برضه يعني، ناس بتقتل في بعض كتير جدا يعني. بس في مصر آه ده حاجة جديدة شوية، مكناش متعودين إن نشوف كل ده كده بالطريقة البشعة دي.

وسوريا بقى وليبيا...

أنا ضد... ضد أي دم يحصل في أي حاجة في أي حتة... ضد الدم، ضد الدم المصري إذا كان ده أو من ده أو من ده. إذا كان من الشرطة أو من الجيش أو من المواطن أو من الإخوان أو من أي حد، محدش يحلل دم التاني لإن دوت أساساً حرام.

احنا كنا واخدين في ألم كبير أوي يعني. فلازم لازم لازم يحصل حساب. لازم يحصل حساب.



مرحلة إنتقالية كانت اتنين: أيام طنطاوي اللي هو كان بيحكم مجرد ما يجي رئيس تاني ويسلّم السلطة، والمرحلة الإنتقالية التانية اللي هي بعد حكم مرسي اللي حاكمها عدلي منصور حاليا، برضه موجود كهيئة اللي هو كان لحد ما يجي السيسي ويحكم ويبقى رئيس.

احنا بنقول مرحلة إنتقالية، مرحلة إنتقالية، مرحلة إنتقالية… من أيام حسني مبارك. المجلس العسكري: مرحلة إنتقالية. مرسي: مرحلة إنتقالية. من مرسي للسيسي: مرحلة إنتقالية. هو واحد.

المرحلة الإنتقالية دي كانت مرحلة إنتقامية، مش إنتقالية، اللي هي أيام طنطاوي دية. مفيش حاجة فيها اتحققت خالص.

هو اسم بس، مرحلة إنتقالية.

انتخابات حسني مبارك الأولانية… ٨١… كان في مرحلة إنتقالية فعلا. صوفي أبو طالب، بتسمع عنه، مسك البلد لمدة أسبوعين، رئيس مجلس الشعب. دي مرحلة إنتقالية بجد.

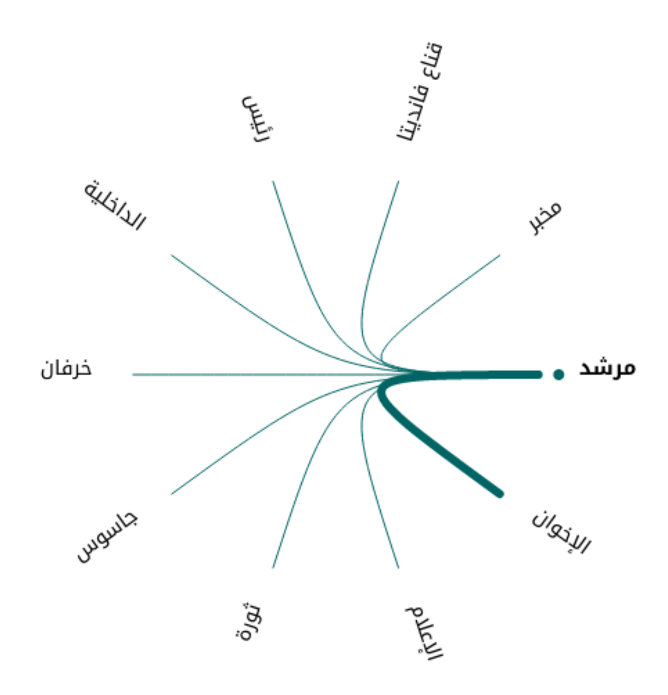
كام مرحلة إنتقالية لحد دلوقتي مجتش فعلا فعليا وأتنفذت.

مرحلة إنتقالية اللي احنا بقالنا تلات سنين فيها. مش عارفة المرحلة الإنتقالية دي مش هتنتهي إلا لما أنا أمشي من مصر!

ممكن كان في ناس بتفكر إلى حد ما أن المرحلة الإنتقالية هتنتهي خلاص لما يبقى عندنا رئيس منتخب وبرلمان منتخب، بس فعلا لازم نصلح نفسنا الأول. ما اللي نزلوا المظاهرات وفي الآخر بقوا يرموا طوب على العساكر والحاجات دي… ما إرمي طوب يعني إنت دافع عن نفسك، بس لو إنت جي بس تشتبك وتروّح يعني ده بيفيد مين؟ بيجيبلك حقك؟ أول ما مرسي خلاص بقى رئيس مبقتش انزل مظاهرات. مش عشان مبسوطة معاه بس عشان جو المظاهرات اتغير، بقى سلبي، سلبي جدا. إنت

مرحلة إنتقالية

لازم تنزل عشان إنت مؤيد لحاجة، مش عشان إنت ضد حاجة. والأهداف دي العدالة الاجتماعية والعيش والحرية ضاعت، محدش بقى يفتكرها. مين اللي خد فكرة يعني أهداف الثورة وحاول يطبقها على الأرض؟



مرشد إيه… مرشد الإخوان ولا مرشد الداخلية؟

كلمة مرشد والله هي ليها كذا معنى.

كنا بنسمع كلمة مرشد دي قبل الثورة، بالنسبالنا كانت عبارة عن اللي هو الدليل، المرشد السياحي. بمعنى أصح الدليل بتاع القوم، فلان ده المرشد بتاعنا هو اللي بيدلهم.

في ناس بيستخدموا كلمة مرشد على إن هو مرشد للبوليس بيتجسس على الناس ويروح ينقل أخبارهم لأمن الدولة. ده حاجة حقيرة يعني مش هتكلم عنها، لكن هتكلم عن مرشد الإخوان.

كلمة مرشد اتغيرت جدا بعد الثورة وخاصة بعد وصول مرسي للحكم. عرفنا أن المرشد هو شخصية واحدة بتقود الإخوان.

احنا كشعب بنسمع كلمة مرشد دي بالنسبة للإخوان بمعنى إله تحت إله.

الكلام ده أنا عرفته من ناس صحابي وكانوا بينتموا لحزب جماعة الإخوان المسلمين: عندهم مبدأ الطاعة العمياء للمرشد، يعني هو أي حاجة يقولهم عليها يعملوها، فطبعا فيما لا يعصي الله يعني. بس أي حاجة بيقول عليها، بيصدقوا عليها من غير كلام.

أنا شايف إن المرشد بتاع الإخوان بيوصل لدرجة إن هما بيعبدوه، بيشوفوه حد كبير أوي ليهم، بيسمعوا كلامه وكده.

مرشد الإخوان الناس فاهمة إن هو بالنسبة للإخوان ربنا التاني، لكن الوضع مش كده. هما مشوهين صورته جدا، مفهمين الناس كأن هو سلطة جبارة ديكتاتورية كذا كذا وهو عكس كده تماما خالص، لإنه مسك برغبة كل الناس. الوضع إن هو بيجي بالإنتخاب فيبقى في أمر شورى. الناس بينتخبوه على إعتبار إن هو الشخصية اللي تنفع للقيادة، شخصية متواضعة، شخصية إيمانياتها عالية، شخصية

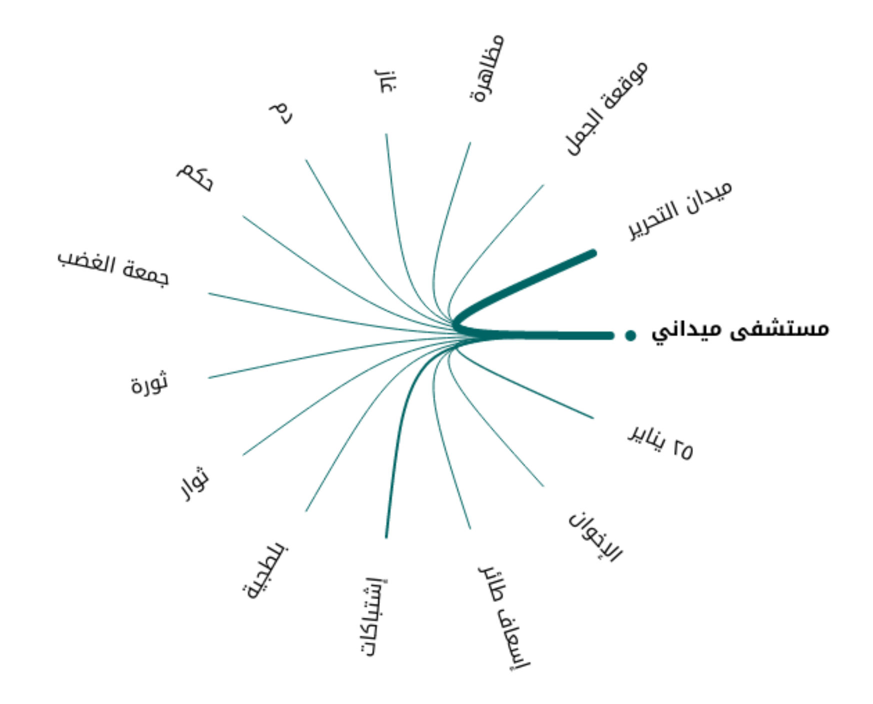
مرشد

حازمة في وقت الحزم، بيقدر يقود إجتماع.

بس أنا شايف إن مش ده الراس الكبيرة بتاعتهم، حاسس إن هو بيبقى لعبة أصلا. يعني هو في حد بيحركه أو في حد بيديه الأوامر، هو محطوط في الصورة بس كده وش. عشان ساعة لما حد يحب يموّته، السلطة مثلا أدى قرار للجماعة بتاعته خربوا في البلد، السلطة هتوجهله الإتهام أو هتقبض عليه، فيبقى هو ده اللي في الوش ويروح.

دور مرشد الإخوان إن هو بعد ما بيعمل الشورى، بيثبت القرار اللي خده مجلس الشورى الإخوان. في كذا قيادة معاه في الإخوان بيبقى أي حاجة بتصدر لازم يقعدوا مع بعض كلهم ويتشاوروا. قيادات كتيرة جدا، منهم قيادات صغيرة ومنهم قيادات كبيرة، بيبقوا موجودين في لما بياخدوا أي قرار، بيستفتوا عليه. ففي النهاية ممكن يكون المرشد ليه رأي مغاير للرأي اللي خده مجلس الشورى بتاع الإخوان، رغبة منه لإن هو فاهم يعني إيه شورى: الشورى دي رأي الجماعة، رأي الأغلبية. وده اللي حصل ساعة ترشيح الرئيس إن هو مكانش موافق إن يترشح رئيس من الإخوان. لكن بعد ماخدوا أراء الأغلبية قالوا يترشح فهو نزل على رأيهم.

من رأيي إن هو شارك في اللي احنا وصلناله دلوقتي ده، وهيتحاسب عن كده هو ومرسي والناس اللي هي فوق ديت هيتحاسبوا عن الكلام ده، هيتحاسبوا عن الناس اللي بتموت... مما لا شك فيه برضه إن هما هيتحاسبوا عن الناس اللي بتموت سواء منهم أو من غيرهم.



المستشفى الميداني دي كانت أول حاجة احنا فكرنا فيها مع أول ظهور لإشتباكات من ٢٥ يناير. كنت أنا مع دكتورة وكنا بنتكلم على أنا إزاي إذا في حالة إشتباكات، في مصابين، في حالات قتل، لازم نلاقي وسيلة إن احنا نسعف الناس دي. يعني نشأت فكرة المستشفى الميداني من خطر نقل المصابين للمستشفيات لإن كان في خطر على إعتقالهم أو في خطر على سجنهم.

احنا لما بيكون في إشتباكات، في أحداث فيها ضرب وكده، بنجمع بعض ونجيب شاش، قطن، خل، أدوية، ونعمل مكان معين نسميه المستشفى الميداني نعالج فيه الثوار، نعالج فيه المصابين، نعالج الناس اللي بتتصاب في المظاهرات.

المستشفى الميداني بدأت بإمكانيات ضعيفة جدا، بدأت بجمعية اسمها أطباء بلا حدود، بعد جمعة الغضب جه وفد من الإخوان المسلمين وأبتدا إن هما برضه ينظم معانا، أبتدا إنه يدينا حاجات من المستلزمات الأولية الطبية للمساعدة في المستشفى الميداني نفسها.

من أقل الإمكانيات كنا بنعمل مستشفى ميداني، بنحاول على أد ما نقدر نسعف الناس المصابة: اللي مصاب بخنقة من الغاز، اللي مصاب مثلا بطلق ناري، اللي مصاب بطلق خرطوش. طبعا ورد على المستشفى الميداني جميع الإصابات منهم ناس ميتة. طبعا مكناش بنلحقهم عشان مفيش إمكانيات، مكانش حد بيساعدنا، كنا احنا اللي بنساعد. تمويلنا كان تمويل طبعا ذاتي. اللي كان بيقدر على حاجة كان بيجيبها.

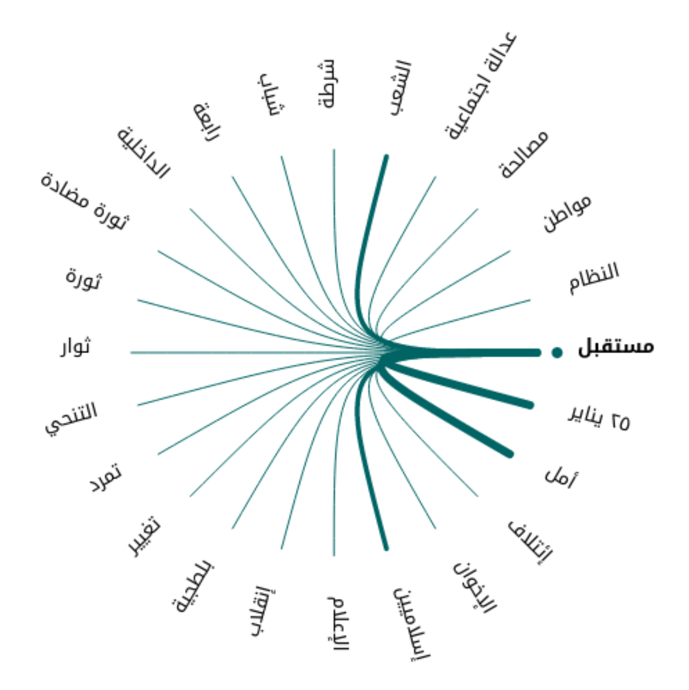
قابلتنا في المستشفى الميداني يوم صعب أوي اللي هو كان يوم موقعة الجمل. مكناش قادرين ندخل حتى إبرة للمستشفى الميداني. القوات المسلحة بعربيات الإسعاف بتاعتها كانت رافضة رفض تام إن هي حتى تدينا أي حاجة يعني. طلبنا منهم أكتر من مرة إن احنا ناخد إسعافات، حتى قالك: «لأ ده ممنوع، ده احنا محتاجين أمر من القيادة العليا عشان نقدر إن احنا نديكوا أي حاجة». طيب نعمل

إيه؟ مداخل ميدان التحرير كلها من ورا ومن قدام كانت مقفولة بالبلطجية، أي حد داخل أو خارج كان بيتفتش. كان ممنوع الأكل، لو حد مجرد إنه شايل شنطة أكل كان بيتفتش. فكان في مهمة نقل أدوات طبية من عند سوق التوفيقية. ده كان الشيء الصعب. قعدنا إن احنا نلف حوالين الميدان عشان نعرف ندخل: مش عارفين. كان في بلطجية بتوقف أي حد وبتقولهم: «إنتوا رايحين فين؟ جايين منين؟ إنتوا بتعملوا إيه؟» فأضطرينا إن احنا نخلي بواب عمارة قريب من ميدان التحرير. في مدخل كده، البواب ده كان من هناك، البواب ده هو الوحيد اللي قال: «أنا هقدر أدخلكوا عن طريق ناس من أهالي المنطقة وكده. معايا بوابين زيه وكده، واحنا حابين الثورة وحابين اللي بيحصل». فالراجل ده خد مننا ادوية كتير وهو ده كان همزة الوصل يعني، هو ده اللي قدر يدخل الأدوية من سوق التوفيقية لحد ميدان التحرير.

أنا دخلت المستشفى الميداني دي أكتر ما دخلت بيتنا. أنا بيتهيألي اتصبت في كل فترة نزلت فيها، في كل فترة حكم نزلت فيها.

يعني أنا كنت فرحانة أوي بالدكاترة اللي كانت معانا، احنا كان معانا دكاترة من كل الدول. ناس محترمين طبعا ويشكروا إن هما جايين من بلدهم عشان خاطر يعالجونا احنا هنا عشان شايفين إن احنا ناس صحاب حق، نازلين نطالب بحقنا.

جوه المستشفى الميداني كانت أخطر غرفة ومكانش حد عارف أن الغرفة جوه المستشفى الميداني أصلا، غرفة الإنترنت والميديا. الغرفة دي كانت المسئولة عن نقل كل اللي بيحصل في ميدان التحرير ورفعها على النت في الوقت اللي كان النت فيه بيقابل تشويش كبير، وفي الوقت اللي كان فيه وسائل الإتصالات مقطوعة، وفي الوقت اللي كان فيه التليفزيون مكانش بيجيب أي حاجة عن أي حد. فكانت شبكة الميديا دي كانت أساسا حطينها وسط المستشفى الميداني، على إن هما دكاترة. ومحدش فاهم هما موجودين بيعملوا إيه.



قبل الثورة، كان المستقبل غامض وكل حاجة بايظة، بس كانت البلد ماشية مظبوط.

قبل ٢٥ يناير مكانش في مستقبل خالص. كان مستقبل أسود، كان ماشي بالرشاوي وبالكوسة، إبن الوزير وزير وإبن الغفير غفير.

كان في حلم لمستقبل أحسن وأفضل ايام ثورة يناير.

في ٢٥ يناير بعد التنحي الواحد كان حاسس إن في مستقبل أفضل ومستقبل احلى.

هو بقت حاجة مبهمة. إن هو إنت مش شايف إن في مستقبل.

المستقبل بالنسبالنا مش واضح. ولسه مفيش أي أمل إن المستقبل بتاعنا هيبقى واضح.

الناس كلها نفسها تشوف إن بكرة يوم يبقى كويس وكل حاجة وان المستقبل يبقى نضيف برئاسة المشير السيسي. بس أنا شاكك في الموضوع ده بصراحة. بس نتمناله والله... نتمنى.

المشكلة إن احنا في مشكلة بس الناس مش حاسة إنها مشكلة. مفيش حاجة اتغيرت والإقتصاد بينهار، والناس مش حاسة إنها في مشكلة.

يعني أي حد بيبقى بيرشح نفسه لحاجة، يقعد بقى يتكلم عن المستقبل وان هو هيبقى جميل ومش عارف إيه.

مش هسمع لحد إنه «بكرة جاي وبكره جميل». لأ ولا بكرة جاي ولا جميل. لأ بكرة مش جي ومش جميل، واحنا بيتحورلنا.

منين بتكلمني بكرة ومفيش عدالة اجتماعية. منين بتكلمني بكرة ومفيش أمن. منين بتكلمني بكرة ومفيش حقوق إنسان. منين بتكلمني بكرة والداخلية بلطجية وقليلة الأدب. منين تكلمني تقولي بكرة.

مفيش بكرة.

بكرة... هتبقى أيام سودة. هتبقى أيام سودة!

مستقبل العالم، بسبب الاقتصاد، راح في داهية وغامض. مستقبل الشرق الأوسط راح في ستين داهية وغامض بسبب الثورات المستمرة. فما بالك بقى في مصر، اللي هي متأثرة بالسببين دول، ناهيك عن الأسواق الخارجية؟ ليها مستقبل غامض ومظلم تماماً.

بحس أن المستقبل حاجة مرعبة فشخ وهيبقى أصعب فشخ من دلوقتي.

بحس أن المستقبل هيبقى زحمة أكتر.

أنا بقيت خايف على مستقبلي أنا. كل ما بكبر... أي نعم أنا لسه تمنتاشر سنة... بس كل ما بكبر بقيت اخاف أكتر على مستقبلي. بحس إن بلدي مش هتوفرلي اللي أنا عايزه. إنتي عارفة لغايت دلوقتي إن احنا قاعدين في شقة قانون جديد؟ مش معانا شقة بتاعتنا! كل ده عشان بلدنا مش بتوفر لنا السكن للمواطن. مفيش سكن للمواطن. أنا خايف... أنا خايف اكبر واتجوز ومبقاش برضه ليا شقة.

احنا عندنا مشكلة في مصر إن احنا كل فئات الشعب مختلفة. في ناس تلاقيه الصبح مثلا صاحي هو يومه كالآتي: هو بيصحى، بينزل يقعد على البيسين، يروّح، تمام زي الفل، ده يومه وبيسهر بليل مع صحابه. تعالى بصّ لواحد تاني بيصحى الصبح شقيان وطالع عينيه ومش شايف قدامه ومش لاقي أصلا اللي هو بيجيبه، يعني اللي هو بيجيبه في الشهر بيروح في نص الشهر.

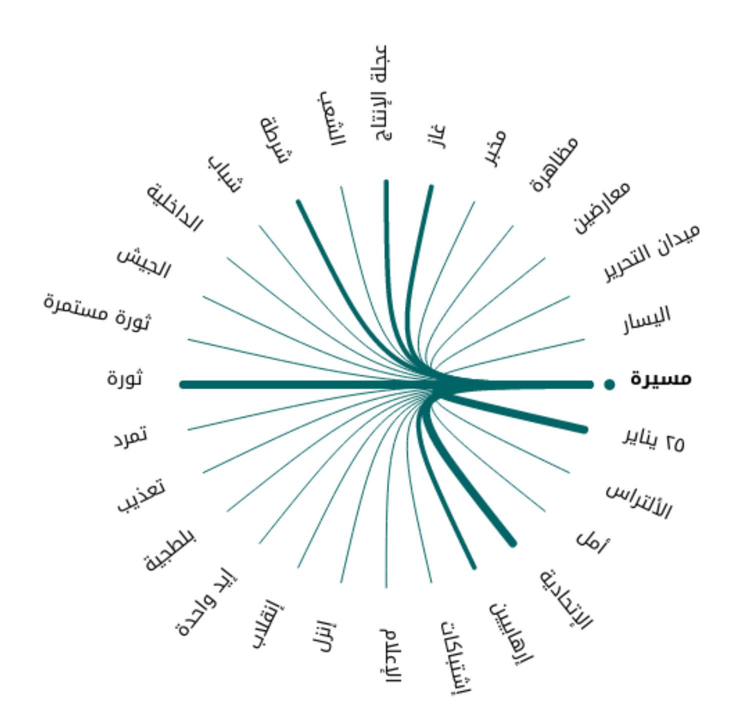
تلات حاجات بينفعوا في البلد دي: يا ظابط جيش، يا قاضي، يا ظابط شرطة. التلات حاجات دول اللي بيعيشوا فعلا في البلد دي. والمواطن العادي بيطلب إيه؟ سكن، لقمة عيشه، وحريته إن هو يبقى ماشي محدش يعطل طريقه إذا كان ظابط أو أي حاجة، طول ما هو ماشي بالقانون. بالقانون اللي هو لصالح المواطن، مش لصالح اللي بيحكموا المواطن.

دلوقتي النور بيقطع. لو عملت وقفة للنور، هيتاخد مستقبلي في خمستاشر سنة. هو ده المستقبل، المستقبل أسود.

فإنت بتكلمني على دولة هتعملك إيه؟ أصلا الدولة أولريدي مش موجودة. إنت بتلاقي فيها حاجات مش صح، يعني في حجات متركبة مش في مكانها، مش في مكانها الطبيعي. بس عشان نركب ده في مكانه الطبيعي محتاج مجهود. عشان نبص لمستقبلنا فعلا، مصر قدامها عشرة سنين.

ولو في تغيير هيحصل بعد كده، فهو هيبقى بإيد الأجيال اللي الجاية الصغيرة مش الأجيال بتاعتنا. لأ الأجيال الصغيرة اللي في إعدادي واللي في ثانوي. الأجيال الصغيرة دي اللي هي... يمكن ده سلاح ذو حدين... إن هما مبيحترموش حد، أو زي ما بيقولوا إن هما ملهمش كبير. مش بيهمهم حد بمعنى الكلمة. وده شيئ كويس. بس في الحق هيعرفوا ياخدوا حقهم وهو ده المطلوب. وهو ده اللي هما بيعملوه.

يعني، الإحساس ده وصلهم ليه؟ هما شافوا اخواتهم ضاعوا. يعني شافوا اخواتهم الكبار مستقبلهم ضاع، ملهمش مستقبل، تعليم ضايع، مشتغلوش. فهو لما يشوف اخوه كده، طب، يعني... هيبقى على إيه؟ يعني، هو هيبقى على إيه؟ أكيد يعني، أكيد مفيش حاجة هيبقى عليه. فأنا شايفة أن الأجيال الصغيرة دي يعني، أنا اتمنى من ربنا إن هما بجد يعملوا تغيير. اتمنى من ربنا إن هما يعملوا حاجة.



كلمة مسيرة دي معرفتهاش غير بعد الثورة.

مسيرة كنت أعرفها في اللغة إن هي عبارة عن قافلة كبيرة جدا. زمان لما كانوا بيمشوا على رجليهم وبيركبوا الجمال أو كده، كانت بتطلق عليها إيه.. مسيرة.

كنا نسمع كلمة مسيرة إن ناس بتمشي وبتسير مع بعض، لكن مشوفناهاش ولا رأيناها غير بعد موضوع ثورة ٢٥ يناير. مسيرة رايحة للاتحادية، مسيرة خاصة بشباب الثورة، مسيرة خاصة للإخوان المسلمين، مسيرة خاصة بحزب النور، مسيرات... مسيرات... مسيرات.

كانت المظاهرات في إسكندرية هي تقريبا في الأغلب كلها بتبقى مسيرات. يعني في إسكندرية كان فكرة إنك تقعد تمشي مسافات طويلة كده على البحر ومعرفش إيه.

أصبحت دلوقتي بتطلق على الناس اللي بيخرجوا في الشوارع علشان ينددوا بالإنقلاب العسكري ويقفوا ضده، ويعلنوا عن رأيهم.

طب إنت معلش قبل الثورة مكنتش بتعمل كده ليه. إشمعنا دلوقتي؟

على العموم بحب المسيرات. في المسيرة كل الناس بتهتف وبنحس إنه في حاجة احنا بنطلبها واحنا نازلين علشانها. إنما أول ما نيجي الميدان، خلاص الناس تقعد مع بعض وكأنها بتتفسح أو حاجة زي كده. ماشي مش وحش.

يعني أنا كنت بحب المسيرات في إسكندرية جدا. في الأغلب أنا بمشي مع المسيرة لحد ما توصل للحتة اللي هي هتقف فيها، وبعدين خلاص مليش دعوة بعد كده. هما هيروحوا يعتصموا ولا معرفش إيه، بزهق من فكرة إن أنا أروح أقعد في حتة يعني.

أنا شايف أن أفضل طريقة للتعبير هو إني أكون في مكان موحد، ألم الإعلام حواليه، إن يبقى في

شغل حضاري كده. إنت عارف طول ما المسيرة ماشية فإذن بتعطل الشارع اللي هي ماشية فيه. فاحنا مش محتاجين الفترة الجاية إن في حد يحاول إن هو يعطلنا الطريق، لإن هو خلاص احنا محتاجين نشتغل، محتاجين عجلة الإنتاج تشتغل، محتاجين يعني الفترة اللي جاية، يعني محتاجين حاجة تبقى جديدة خلاص بقى. تعبنا، تعبنا من المسيرات.

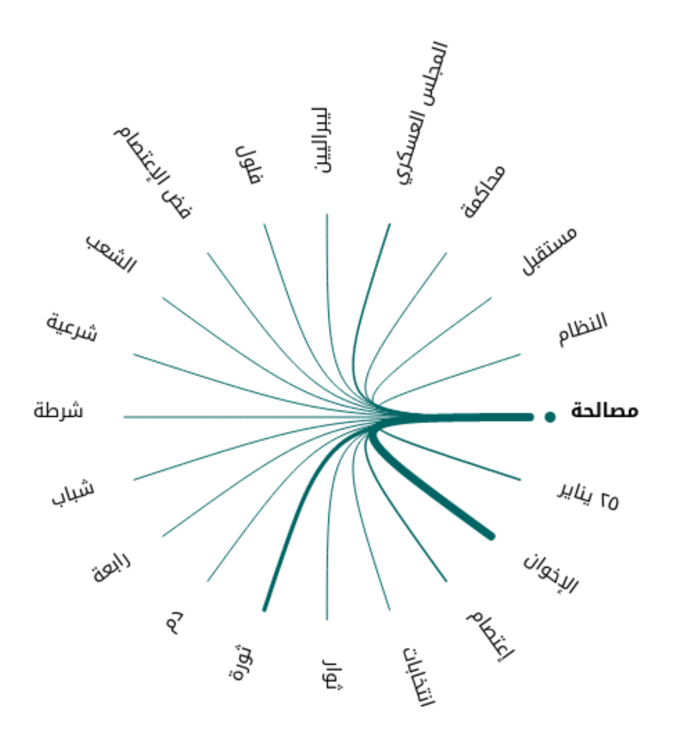
ما احنا يا جماعة النهارده لازم الناس كلها... احنا كمصريين... لازم نساعد بعض، نساعد بعض إن بلدنا تقف على رجليها. إنما أنا أي حاجة متعجبنيش أنا هعمل مسيرة وأعطل الطريق وأقفل الطريق والسياحة تقف والشغل يقف والناس تقف، والزحام و... لأ لأ لأ طبعا.

اتمنى الفترة الجاية دي الجو يهدا، ميبقاش في مسيرات. المسيرات بتزيد من إحتقان الناس وبتقلل من شعبيتك، الناس تعبت، الناس اتخنقت، السواقين، الناس اللي عايزة تروح مشوار وتلاقي الطريق فيه مسيرة يقولك: «خلاص أنا مش نازل عشان في مسيرة النهارده». تؤ لأ، بتخسر تعاطف ناس كتيرة.

أنا مش هقعد أنا سايب شغلي شهر وأقول: «مسيرة»، وأقول: «احنا دي الديموقراطية»، وأقول: «دي ديموقراطية ودي مسيرة وأنا بطالب بحقي». لأ طبعا لأ لأ لأ لأ. مش دي ديموقراطية! لأ طبعا دي مش ديموقراطية أبداً. الشعب بتاعنا مينفعش إنه يعمل كده.

أنت عايز توصل صوتك؟ في ميت طريقة وطريقة منها: ممكن تقف على الرصيف وتعمل أي إشارة، تكمم أفواهك يعني تحاول توصل بطريقتك المعينة، تغمي عينيك، ممكن تعمل سلسلة بشرية على طول رصيف الكورنيش، تعمل سلسلة بشرية في جميع المحافظات على الطريق الزراعي، على الطريق الصحرواي، بس ميبقاش في حاجة تعطل بيها الطريق. هذه أفضل وهتوصل إنك عايز تبين نفسك إنك إنت مليون واحد على مستوى الجمهورية مثلا، مليون واحد مثلا معترض على قانون التظاهر.

أحسن حاجة إن طلعوا قانون أن اللي عايز يعمل مسيرة لازم يجيب تصريح. في مكان محدد إنه يقف فيه والناس تعرف مطالبه إيه بكل أدب وذوق. الدولة لازم تبقى بإيد من حديد، الشرطة لازم تبقى بإيد من حديد، الجيش لازم يبقى بإيد من حديد. النهارده كل فئة فينا وكل فئة في المجتمع بيبقى فيها شواذ. مفيش إحترام للكبير. مشكلة كبيرة معلش.



مصالحة بمفهومها إن أنا في عندي أكتر من طرف في مرحلة من مراحل الإختلاف، أنا بحاول إن أنا أوفق بينهم فبالتالي بعمل ما يسمى بالمصالحة. ما قبل الثورة ده كان ممكن يكون مفهوم إجتماعي إن واحدة وجوزها متخانقين فبنصالحهم على بعض، أن اتنين أخوات متخانقين على ميراث فبنصالحهم على بعض. وكانت إلى حد ما هي شكل من أشكال المفاهيم العرفية. العرف اللي هو ما بين الناس بعيدا عن دولة القانون.

لما جت ثورة ٢٥ يناير أصبح في إنفصال ما بين الناس، ناس ضد النظام الكائن وفي ناس مع نظام مبارك.

بعد كل إعتصام، بعد كل ثورة، بعد كل حاجة حصلت كبيرة بيطلب مصالحة من الفئة اللي كانت احنا ضدها عايزين نتصالح معاها لمجرد أن البلد تمشي أو يبقى خلاص ميبقاش في عنف وكده.

لو أنا هتكلم من مفهوم إن حصل في مصالحة، لأ هو مفيش مصالحة.

مصالحة أنا مش فاهم هي ليه بتتطرح أساسا! يعني مصالحة قبل ما الثورة تحقق أهدافها، مصالحة قبل ما البلد أحوالها تتحسن، المصالحة قبل ما الكل يتحاكم بجد... يعني محاكمة حقيقي مش هبل يعني... مصالحة قبل ما الناس والدم اللي في النص ده ما بين فترة الثورة والمجلس العسكري وفترة الإخوان وفترة بتاعت السيسي... قبل ما تنطرح كلمة مصالحة يبقى في الكلام ده يتحط.

كثوار عمرنا ما هنتصالح طول ما في دم، عمرنا ما هنتصالح عليه.

حقيقة الأمر إن كلمة المصالحة أصبحت تفضي إلى إننا عايزين نصالح القتلة مع القتيل، ودي مغالطة.

بيتهيألي إن كلمة مصالحة دي إنت بتضحك علينا يعني، أو اللي هيجي يتصالح معاك هما الناس اللي إنت هتجيبهم أو اللي هما مقتنعين بفكرك مش هما الناس الأساسيين. يعني مثلا لو حصلت مصالحة

بين الشباب وبين المجلس العسكري بيتهيألي إن احنا مش هنروح، حبة ناس كده هيروحوا ويقولوا عملوا مصالحة مع الشباب وخلاص الموضوع منتهي.

طب أنا هتصالح مع مين؟ مع مبارك نفسه ورجال الحزب الوطني، ولا أنا هتصالح مع كل مسئول بينتمي إلى هذا النظام؟ أنا هتصالح مع أهل الناس اللي ماتت؟ كانوا بيقولوا إنه لازم يكون في مصالحة ما بين الشعب وجهاز الشرطة. فدخل في شكل من أشكال المصطلح اللي محدش قادر يوصله ولا حد قادر يحققه.

تطور ده ما بعد أحداث رابعة. جه واحد زي الدكتور البرادعي مثلا على سبيل المثال وإن كان في إستقالته تكلم عن هذه النقطة تحديدا وهو أن العنف لا يولد إلا العنف ولكن المحصلة في الآخر لن يستقر الوطن إلا بحدوث المصالحة.

مصالحة مع مين يا حبيبي؟ مع الإخوان مفيش الكلام ده. الإخوان احنا ياما نزلنا وقولنا لمحمد مرسي: «انتخابات رئاسية مبكرة… انتخابات رئاسية مبكرة». مسمعش للشعب وطنش الشعب، خد اللي هو مسار الإخوان، مشي تبع الإخوان. احنا عارفين كويس جدا عشان احنا مجربين إن احنا لو اتصالحنا معاهم وحققنا المطالب بتاعت الثورة، عارفين أنا الإخوان برضه هيرجعوا ويقولوا: «شرعية، شرعية» والكلام بتاعهم و«عايزين محمد مرسي». مفيش مصالحة… مفيش مصالحة مع كل من خان، عسكر، فلول، إخوان.

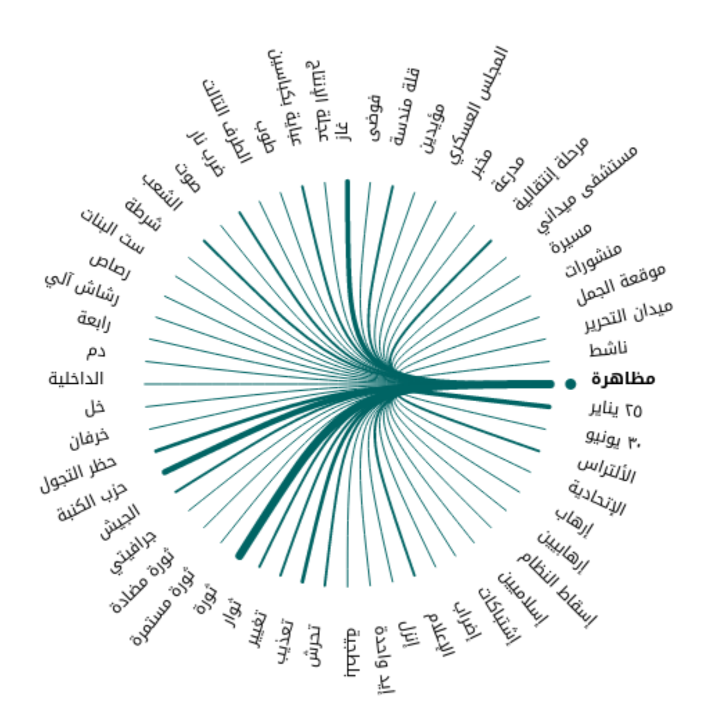
مفيش دم هيجي بعديه مصالحة.

لو عايز تهدي الأجواء، مكنتش اتعاملت مع الإخوان بعد الفض بالطريقة دي. لو الفض حصل فيه مشكلة إنك قتلت ناس ملهاش ذنب، ماشي خلاص أعتبرها حاجة وهتتحاكم عليها. مكنتش بقى عملت اللي بعديه، اللي بقى أستقصاد لأي حد له دعوة بالإخوان أو غير الإخوان إن هو يتاخد على أمن الدولة يتعمله محاضر مفبركة. خصوصا الدم زاد، الدم زاد بعد فض الإعتصام مش حتى فض الإعتصام. بعد اللي إنت عملته ده لأ، المصالحة عدى وقتها.

بمعنى أن الإخوان نقولهم: «روحوا أختفوا تماماً»، وبعدين نطالبهم بالمصالحة. فالمصالحة هتيجي لو في شكل من أشكال المصلحة والمصلحة إن هما يرجعلهم شكل هما يكونوا هما راضين عنه وان هما ميختفوش إختفاء تماما من النسيج المصري، إنهم هما في النهاية بيعبروا عن ناس. في إخوان. ولازم ناس تعبر عنهم. طول ما احنا بعد ما نموتهم وبعد ما نقتل نقولهم: «طب تعالوا نصالحكوا»، طبعا ده شيء صعب. هتيجي المصالحة منين؟

أنا أفضل مصطلح العدالة القضائية مثلا عن مسألة المصالحة. مصطلح المصالحة هو تعبير مضلل عن الواقع الحقيقي. الواقع الحقيقي في إنه ممثلين المتدينين، هما ذاتهم والليبراليين في مواجهتهم، هما أبناء الطبقة الوسطى. اللي مش واخدين بالنا منه إن هؤلاء ليس بينهم وبين بعض خلاف أيدولوجي، هؤلاء لديهم منهج واحد في التفكير. إنت بتصالح مين على مين؟ دول حبايب وأصدقاء، مش مقسومة بالفعل طبقيا خالص وبالتالي المصالح اللي بيعبروا عنها مش مختلف عليها.

مصالحة فات أوانها بقى خلاص، معدش ينفع. بس ممكن… يعني لو حصل تنازل لإن لازم إن حد يتنازل عشان نخلص من الحوار دوت. مصالحة اللي هو نرجع حتى لو شكليا جزء من قيادات الإخوان بس ميبقاش تحت مسمى الإخوان… ميبقاش في إخوان تاني بس نرجع اللي هما يخشوا في العملية السياسية تاني لإن هو مينفعش. مينفعش تقول لأربعين مليون: «ك**** يا ولاد كلب واحنا اللي هنتعامل». لازم… لازم يخشوا معاك في الموضوع.



كلمة مظاهرة قبل الثورة كانت معناها إن شوية ناس يتجمعوا ويطلبوا حاجة مع بعض هما شايفين إن هي من حقهم. وكانت حاجة حرام وغلط وعيب علشان كان في قانون طوارئ ضد ده، يعني مينفعش حد يتجمع أكتر من رقم معين القانون بيقوله وأنا معرفش كام.

زمان أنا مكنتش أسمع عنها كتير بس كنت دايما أعرف إن الناس عندها مطالب حابة تطالب بحقها بتطلع في مظاهرة. كنت دايما بشوفها يا إما في عمال، عمال عندهم حقوق ومحتاجينها، يا إما في طلبة جامعة عندهم مشكلة ما جوه الجامعة مع دكاترتهم فبيعملوا مظاهرات.

مظاهرة قبل الثورة كانت تبقى يا أما حركة الثوار اللي هي كفاية فأكتر في عزهم لو كانوا لموا ألفين واحد قالوا: «خلاص احنا الثورة جت يعني» ويروحوا راسمين على الأرض كده مربع ويكتبوا فيه «هذه منطقة محررة»، يا أما إخوان ومظاهرات إخوان.

وبعدين ٢٥ يناير جه وكانت مظاهرات بجد ناس كتيرة نازلة.

مكنتش أعرف إنها ممكن ناس من الشعب يقوموا بمظاهرة إلا بعد ثورة ٢٥. وتنظيم المظاهرات إزاي، ومين اللي بينظم مظاهرات... كان كل الكلام ده أكتشفته بعد الثورة.

كنا بنعمل مظاهرة للمطالب بتاعتنا في وقت ٢٠١١، كنا بنوقف الشارع كده ونولع عجل ونقف ومبنعديش حد. زي مطالب بنقولهم: «احنا عايزين شقق، عايزين ميه، عايزين كذا، عايزين الكهربا متتقطعش، عايزين حاجات، عايزين ناخد حريتنا».

احنا عملنا مظاهرة بس مضريناش حد. احنا لا بنضغطو على حد ولا بنعمل مشاكل ولا أي حاجة. هي مش مظاهرة، هي زي إيه... يعني أيه... كان زي مطالب. إنما الثورة تمشي «وآه وآه» وفي بطن البيوت في المدينة وكده وتزعق، لأ! احنا كنا في الشارع ما بناخد ساعة ونص وبنمشي. يعني ما عملنا مشاكل

كتيرة. وخلصت يعني، فالمنطقة حلوة يعني.

لما أنا نزلت أنا لقيت جو إحتفالي شوية. لقيت الناس يعني كل مجموعة لوحدها في ركن من أركان الميدان، كل واحد تحت يعني يافطة كبيرة مكتوب عليها اسم حزب أو اسم مجموعة، حاجة زي كده. الناس مش شكلهم مع بعض: شكلهم ناس مختلفة جت في كرنفال أو حاجة زي كده.

يعني أظن إن هو ده فعلا اللي فرق المظاهرتين: الناس اللي بتتصور والناس اللي جاين بيطبلوا وجايبين معاهم إكس مينيز وشغالين مزيكا، وناس اللي فعلا قاعدين كتف بكتف كده وعرق وناس قرفانة فعلا.

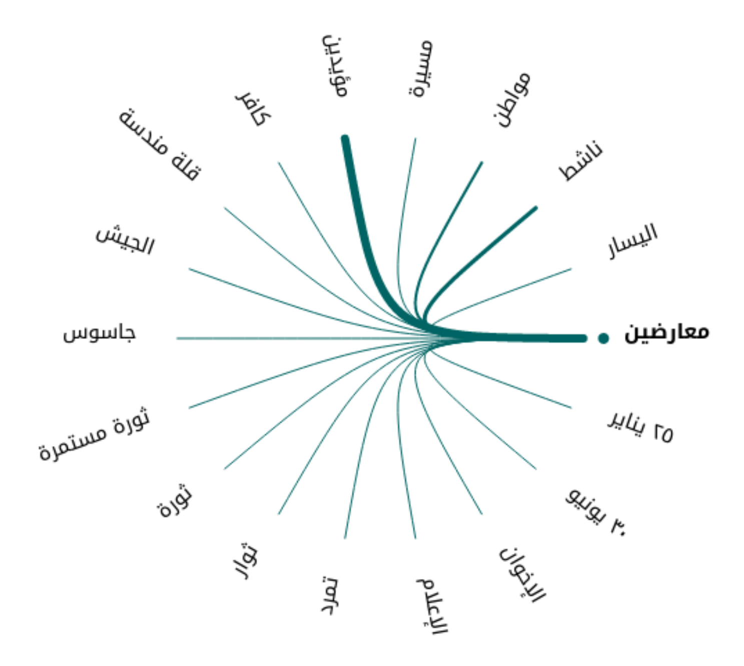
كان في الوقت اللي هو كان في مظاهرات كل يوم جمعة، المظاهرات بعد مبارك يعني خلاص راح وكده. أكيد بقى ليها طعم مختلف. يعني مش كل الناس متحدين حول هدف واحد، لأ بقى في أهداف مختلفة إلى حد ما. يعني كل واحد كان نازل علشان هدف فريد وهدف خاص بيه.

دلوقتي فكرة إن شوية ناس تتجمع وتطلب حاجة مع بعض دي برضه حاجة غلط وحرام وعيب وكل حاجة، بس مش بقانون طوارئ بقى... بأمر وأختيار وطلب وتأييد ومبادرة من الناس... من الشعب. هما نزلوا وعملوا مظاهرة وقالوا: «مش عايزين مظاهرات تاني».

أول إمبارح لما الشرطة نزلت يفضوا شارع طلعت حرب والإسعاف والمنطقة دي من البياعين وكده، لقيت البياعين عاملين مظاهرة بيقولوا: «هنفرش». فمظاهرة ممكن أي حد يعمل مظاهرة على أي سبب حتى لو حاجة ملهاش أي لزمة. بالنسبالهم طبعا أكل عيشهم، لكن احنا بالنسبالنا احنا فرحانين إن هما مشيوا. بس دي مش هتعمل تغيير يعني، مش هتطور البلد لما يعملوا مظاهرة عشان يفرش في الشارع.

في كل حتة مظاهرات! تلاقيها طالعة من هنا ومظاهرات طالعة من هنا. عملوا إيه! اتضربوا وأتهانوا ودمهم راح على الأرض. لإن هو الصح كده إن لازم دمهم يروح على الأرض.

في فرق بين الإحتجاج وفي فرق بين المظاهرات. إحتجاجات، عاوزين زيادة في الأجور عشان ياكلوا لإن الحاجة طلعت غليت، الناس مش مقضية، بيشتغلوا ليل ونهار ومش مقضيين. مظاهرات لازم يموتوا عشان إنت طالع تخرب البلد أكتر ما هي خربانة. كل واحد يطلع مظاهرة يقولك إيه... يطلع تاني يوم على التليفزيون، الإعلام الكذاب ده راخر، أن البورصة نزلت تحت في الأرض عشان في مظاهرة طلعت في إسكندرية، طلعت في المصر. طب إنتوا بتبوزونا البلد، ليه بتخربوها؟ ما تسيبوا الناس تأكل عيالها. ولا مظاهرة جابت نتيجة.



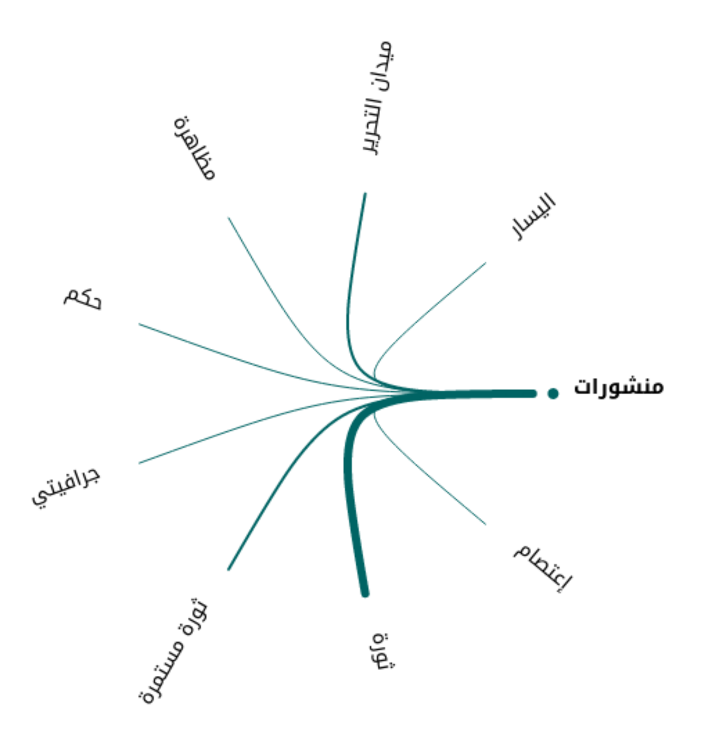
معارضين دي مجموعة الناس اللي بتبقى مش موافقة على رأي، بتنزل بتعترض عليه سواء بقى أى طرف. مش المعارضين دول المعارضين للسيسي مثلا أو المعارضين للإخوان، لأ. المعارضين دي بتحمل أي حاجة فيها معارضة.

كلمة معارض يعني أنا معارض لحاجة، حاجة اتعملت في الدولة أنا معارض ليها. فلازم أنا كمواطن مصري أعارض أي حاجة مش عجباني... من حقي! فممكن يبقى في طريقة سلمية بينا وبين بعضنا نحل القانون.

يعني مثلا زي قانون التظاهر، نزلتلي قانون مش ماشي معايا فدلوقتي لازم أنا أعارض القانون ده. هعارضه إزاي؟ هعارضه عن طريقة ثورية كمسيرة عشان أعرّف الإعلام وعشان الناس الموجودين تعرف إن احنا معارضين للقانون دوت. هو مفيش إلا طريقة واحدة نعرّفه بيها، الطريقة الثورية بتاعتنا. يعني مينفعش أروح مثلا القسم وأقوله: «أنا مش عاجبني القانون».

طبعا المعارضين دلوقتي إنتشروا أوي، أي حاجة بتحصل في البلد بيظهر ليها معارضين. أي حاجة بتحصل لازم يظهر ليها معارضين. وهما اللي يبقى مودين البلد في ستين ألف داهية.

مينفعش يبقى في نظام في الدنيا كل الناس اللي حواليه موافقين عليه مية في المية. لازم يبقى في إختلاف عشان خاطر يحصل شيء من الإبداع، يحصل نوع من أنواع التطور في المجتمع. لو في سلطة بالفعل خلاص موجودة لازم يبقى في ناس مختلفين معاها، لازم يبقى في نسبة كويسة وعندهم مساحة الإختلاف والتعبير عن الإختلاف بتاعهم بشكل واضح وباين جدا علشان خاطر في النهاية يوصلوا لحاجة كويسة.



قبل الثورة كانت الناس متعرفش عنها أوي. كانوا يعرفوا بس ورق محاكم، محاميين…

منشورات قبل الثورة كان كلها هادفة لفلسطين يعني، سلسلة الحزب الوطني يعني اللي هي كانت بتعملها، كان شغل أمنجية زمان كانوا بيسلموا بعضيهم بالمنشورات دي.

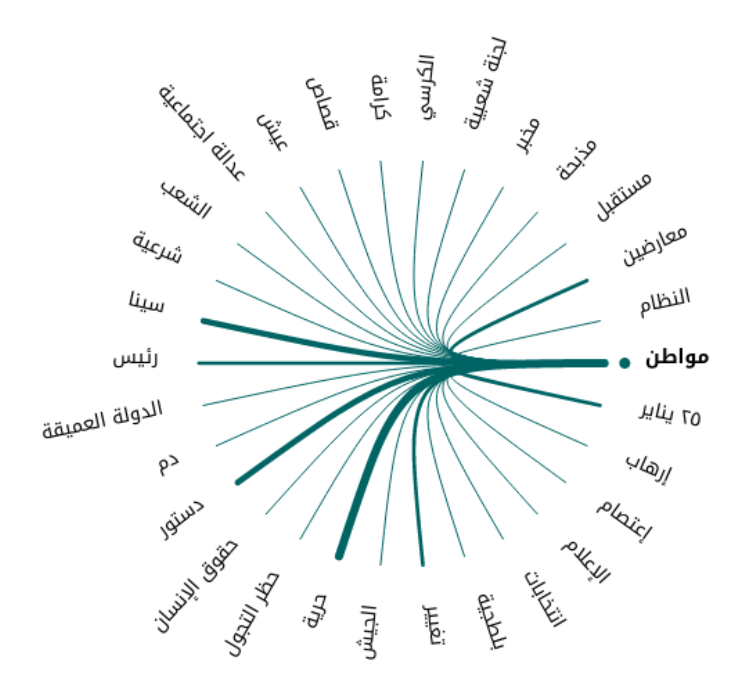
من ٢٠٠٨ لحد ٢٠١١ منشورات كانت بتتوزع، اللي بتدعي لثورة، بتدعي لمسيرة، بتدعي لمظاهرة، بتدعي لحد حصل حاجة مثلا اتخطف كده.

بعد الثورة ملهاش لزمة لإن الجرافيتي بقى هو عنواني يعني، هو هو منشوري، هو اللي أنا أقدر أعبر بيه عن نفسي، لإن طبعا ثورة التكنولوجيا، الفيسبوك، تويتر وإنستجرام. هو ده لغى المنشورات.

التلت سنين دول كنا احنا بنعمل المنشور مجرد ورقة بنوزعها على الناس، مجرد كلام بنكتبه عالورق بنعبر بيه عن نفسنا. كل أهدافنا مطالب الثورة وبنتكلم على حق الشهيد اللي هو لسه مجاش. كنا بنوزعه على كل الناس في المتروهات والكلام ده.

بنعرف الناس بقضية… قضية معتقل، قضية سجين، قضية شهيد… بنعرفهم المظاهرات اللي جاية إمتى، الإعتصامات ليه، إيه المطالب اللي احنا عايزينها. فكانت بتمثل في كلمة منشورات اللي هي الورق اللي احنا بنكتب فيه المطالب اللي احنا عايزينها.

واللي كان بيتمسك كان بيتعمله طبعا قلب نظام الحكم وتحريض وتعطيل حركة المرور وإقتحام ميدان التحرير… مكانش بيعملك منشور بس. زي زمايلنا اللي اتخدوا من عند الأوبرا وهما كانوا بس بيوزعوا إسكارف مكتوب عليه «الثورة مستمرة». اتعملهم إقتحام ميدان التحرير وتخريب في المنشآت العامة.



كلمة مواطن دي أنا بسمعها من وأنا صغير.

أنا مواطن، مواطن جمهورية مصر العربية.

المواطن يعني يعتبر هو كل حاجة في البلد. المفروض أن المواطن هو الشعب.

أنت وزير دفاع، إنت رئيس جمهورية، إنت أكتر، إنت أقل، إنت مواطن. في الآخر إنت مواطن، إسمك مواطن.

طبعا عامة بنتكلم بقى إن المواطن ده المفروض ليه حقوق وعليه واجبات.

أنا كمواطن عايز حقي، عايز أكل وأشرب وأنام وأتجوز ويبقى عندي عيال وأربي أسرة.

هو ليه الحق مية في المية في الدولة من ناحية كل حاجة، من حقه إنه يشتغل، من حقه إن هو ياخد شقة، من حقه إن هو ليه الأغلبية في صوته في الدولة... يحط صوته في الانتخابات.

المواطن يعيش في وطن. المواطن هو شيء يعني وجد له وطن، يعني شيء جاهد من أجله، يعني يدافع من أجل. المواطن لازم يبقى عنده طموح، يبحث عن حرية بس في حدود الوطن، مش أبحث في حرية بعيد عن الوطن. مواطن يعني أبحث في مصلحة البلد أيضا.

المواطن هو له الحرية في المكان اللي هو عايش فيه. يعني أنا مواطن ليا الحق في كل حاجة في المكان اللي أنا عايش فيه، بس حسب إتفاق كل المواطنين اللي أنا عايش معاهم. يعني المواطن أنا بساويه بالدستور، لازم يكون كل المواطنين متساويين في الدستور.

المواطن بالنسبالي أنا بقى اللي يحترم الدستور، أو العادات والتقاليد بتاعت الوطن اللي هو عايش فيه، الأرض اللي هو عايش فيها، وله الحق المتساوي بالنسبة للمواطنين التانين في المميزات والحقوق

والواجبات. لازم يبقى متساوي، مينفعش يتظلم.

كلمة مواطن أنا عايز أقصد بيها اللي هو المواطن اللي هو ملهوش دعوة بأي حاجة، الناس اللي هي لا ليها سيسي ولا مرسي ولا شرعية ولا... الناس اللي هي عايزة تعيش حياة كويسة بس تلاقي أكل وشرب. الأغلبية العظمى، الأعظم يعني في مصر إن هما ناس هما عايزين يعيشوا.

يعني لو صنفنا الشعب المصري كمواطنين، هنصنفهم تلات طبقات مثلا: في رؤوس أموال، الطبقة الراقية دي مواطن سوبر... مش سوبر بس سوبر لوكس يعني... ده مواطن ليه الحق في كل حاجة، حتى الغلط، حتى في إن هو يغيّر في القوانين براحته. المواطن الوسط، ليه حق إن هو يظلم المواطن اللي في الدرجة التالتة.

مواطن يعني يمكن كلمة واحدة بس هي تعبر عن الكلمة دي، غلبان.

المواطن دي حاجة كبيرة، حاجة فخمة، حاجة أكبر من إن احنا نفهمها. أنا موصلش لمرحلة مواطن. أنا لو لقيت مليون جنيه الحين، هسيبكوا وأمشي. أنا لو حد كلمني جالي في ألف جنيه، هسيبكوا وأمشي. المواطن لازم يبقى عنده إنتماء، مواطن!

كان زمان أيام حسني مبارك كان في شيء كويس، كان في الوطنية جامدة. لأن ليه؟ كانت الحرية نادرة. كانت الوطنية يعني كتيرة، يعني كنا متحمسين جدا عن البلد، فاهم إزاي؟ الأن المواطن تحس فيه تغيير. نتكلم على مصر، يقولك: «مصر مش مدياني حقي، مفيش حق للمواطن».

المواطن أصبح هناك رخيص، أصبح دمه يهدر بسهولة، فهناك ليس له عشق للبلد. فالأن أصبح السفريات إلى الخارج كتر، كتير من المصريين يذهبون إلي الخارج. هذا شيء مؤسف.

ليه بيهاجر الطير... الطير من أوروبا بيهاجر ليش أفريقا؟ بيهاجر عشان في أوروبا في برد. لما بيشوف البرد والبحر طلع، يسيب الوطن بتاعه، هاجر الوطن. لفين؟ لأفريقا في الحم، يروح أفريقا فيها ورد والدنيا والحياة وبيعيش.

مفيش مواطن واخد حقه في مصر.

أنا بحس نفسي مش مواطن، عشان أنا ما باخد حقي. ولا واخد حتى عشرة في المية من حق المواطن، لأن أنا مواطن المفروض أنا اتساعد. كمواطن أول حاجة ألقى شغل. لو في عمل، في حياة، مفيش عمل، مفيش حياة.

مفيش شغل، مفيش سكن، مفيش مواصلات، مفيش ومفيش ومفيش ومفيش...

المواطن ده لو الحكومة رحمته ودلعوه وظبطوه وإدوله يتنفس، هيبقى كلنا هنبقى مواطنين. إنما احنا مش مواطنين. أنا شايف إن أنا مش مواطن. علشان احنا نوصل لمرحلة مواطن احنا محتاجين شعب جديد ومحتاجين رئيس جديد، عشان نوصل لكلمة مواطن هذه.

في لحظة ٢٥ يناير كان في وطنية جامدة، كان المواطن حاسس إنه عايش في وطنه، وكان مفتخر إنه هو مصري ومفتخر إن شيء كويس خالص بيحصل. يعني الإتحاد فعلا قوة... شيء كويس خالص، شيء يعني مفيش وصف، مفيش كلام هيوصفه.

في دم الواحد فيه وطنية. ده وطني، لما في ناس هتيجي تخرب، هتعمل حاجة، لأ ده الوطن بتاعنا وده السمعة بتاعتنا.

زمان فرنسا كانت عاوزة تدوّل سينا، البدو عادوا للدولة وقالولها: «احنا مواطنين مصريين».بس المصري

اللي هما الجيش والحكومة بيحسبونا احنا مش مواطنين… إنه بيحسبونا احنا جاين من مكان تاني وإن احنا قاعدين في الأرض بتاعتهم وإن احنا ناس مش كويسين، وإن احنا ناس قتالين قتلى، وإن احنا ناس كل حاجة فينا يعني. ما في عندنا حد بيروح للحكومة بيقول: «إلحق، هاتلي حقي». في عندنا عرف بدوي احنا ماشين عليه من جدودنا يعني. ففي مصر حكومة بتيجي مش عارفة إيش عرفك أصلا، بيجيبولك واحد من هناك ما عنده، مش فاهم إيه شو بدوي يمكن، بيلم ويحط في السجن.

مفهوم المواطنة نفسيها، أنا بنسبالنا عايشين مع بعض وخلاص. مفهوم مواطنة إن احنا نحترم حقوق بعض إزاي وإن احنا نقدر نتعايش مع بعض حتى لو مختلفين. احنا كنا عايشين بيه زمان، من غير ما احنا فاهمين المعنى بتاعه والمدلول بتاعه والاسم بتاعه العلمي… لأ احنا كنا عايشين بيه. دلوقتي احنا مبنطبقش ده، ده مبنعملوش، وده فرق بين دلوقتي وزمان. المفهوم ده ذات نفسه غير موجود عندنا.

المواطن دوت حقه اتهضم خلال تلاتين سنة وبرضه يسكّتوه ويدولوا على دماغه، يدولوا بالجزمة من الآخر عشان يعيش. أي حد يتكلم في السياسة معارض النظام كانوا بياخدوه بيعملوا معاه الجلاشة، كانوا بيحطوه كده على جهاز بيقعدوه على كرسي كده ويوصلوا كهربا… هحكيلك… كان بيحطوا كهربا كده هنا، وكهربا هنا في منطقة حساسه كده، كانوا بيفشخوه خالص.

مش هو مواطن إن أنا أطيع أوامر الرئيس وأطيع أوامر الحكومة بس، لأ. أنا مش تور مربوط في الساقية، انزل أشتغل أربعة وعشرين ساعة علشان في آخر الشهر أجيب ألف ولا ألف ونص وأصرفهم على عيالي وأتدين بقى. لأ أنا عايز كلمة مواطن إن أنا أشتغل وظيفتين ماشي، البلد بتقع ماشي، أشتغل وظيفتين وأجي علي نفسي، بس ألاقي إحترام من الدولة علشان عارف إن أنا أقول كلمة مواطن.

احنا مش في غابة. احنا في بحر مش في غابة، كمان الغابة سهلة! معروف أن الأسد قوي خلاص، كله ميقربش من الأسد. احنا سمك، والسمك الكبير بياكل الصغير وشكرا.

برضه أنا شايف أن المواطن المصري كده، مهما بيحس إن هو اتفرعن وراح وجيه وعمل ولبس وأتشيك، برضه غلبان، محطوط عليه زي ما بيقولوا كده… آه والله. يعني ده المواطن.

مواطن طالع عين أمه وهيفضل طالع عين أمه.

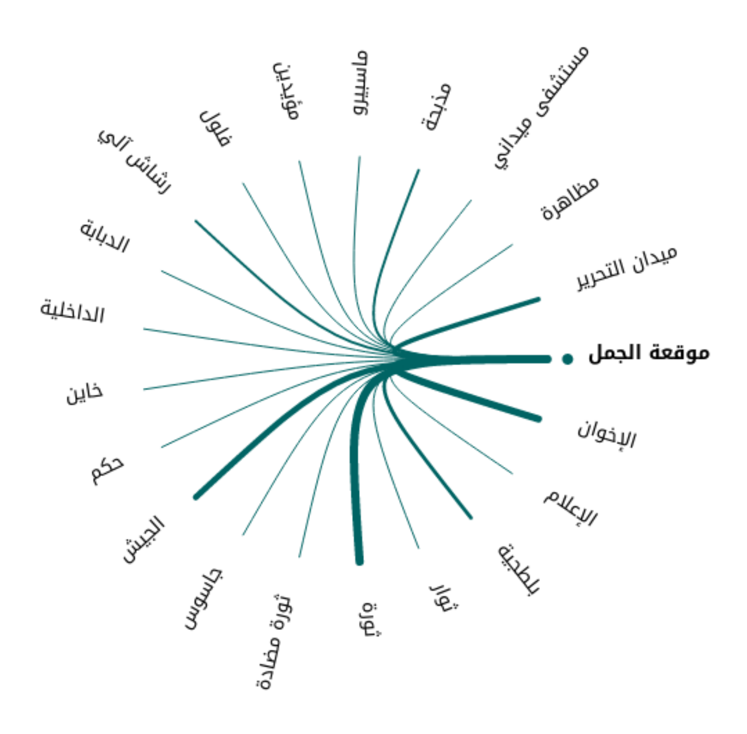
احنا حقوقنا مخدنهاش، كمواطن أنا مخدتش حقوقي، فأكيد مش هأدي الواجبات اللي عليا طبعا للبلد. المواطن شاف كل حاجة وحشة في البلد، يعني اتحصلنا كل حاجة وحشة كمواطنين.

اتمنى أن الحكومة الجديدة إن هي تعرف يعني إيه كلمة مواطن.

المواطن لازم ياخدوا بالهم منه، عشان لو عايزين يبنوا دولة يعني. توفر له تعليم محترم ينمي القدرات بتاعته ويعتبره إنسان ليه عقل مش بيحشي في مخه معلومات وخلاص، توفر له تأمين صحي وعلاج آدمي، توفر له شغل وسكن ومواصلات آدميه وبيئة نضيفة يعيش فيها.

لازم تحط قواعد للناس كلها. ساوي دي كل حاجة فيها بقى، العيش والتموين، اللي هو المواد الغذائية اللي بتتوزع، الحاجات دي كلها لازم الناس كلها تتساوى فيها.

ربنا مع المواطن يا رب. احنا منهم.



موقعة الجمل كانت حاجة حصلت في الثورة يوم ٢ فبراير.

كانوا باعتين ما يسمى اتباع الحزب الوطني، أو اللي كانوا مؤيدين لحكم مبارك في ذاك الوقت، اللي هما يبعتوهم يفضوا المظاهرات ويفضوا ويمشوا اللي في التحرير.

مكنتش متخيل إن احنا في يوم من الأيام يعني إن أنا هشوف حاجة بتحصل زي كده في شوارع مصر. إن الناس تفكر إن مجموعة من الحصنة ومجموعة من الجمال يهجموا على ناس عشان يمشوهم.

موقعة الجمل أوصفها حاجات كتيرة أوي يعني، موت، دم، خيانة، عدم إنسانية، نظام غبي.

الليلة اللي قبلها في قمة اللي شيفاه التحضر الإنساني اللي ممكن أي إنسان يشوفه مش بس في بلده، في أي حتة في العالم. ناس كانت لطيفة جدا مع بعض وعندهم إستعداد يشوفوا أي حاجة وميستغربوهاش ويحترموا إن هي مختلفة وخلاص، ودي كانت حاجة يعني مش عارفة ده حصل إزاي. وبعدين كات ويخش بقى ناس بجمال وسيوف بقى زي أفلام قديمة. وهو فعلا ده اللي حصل، احنا رجعنا خمسميت سنة ورا في مسافة ليلة يعني.

موقعة الجمل كانت يوم غريب جدا عامل زي الأفلام، زي Braveheart والحاجات دي وكده.

قلنا: «خلاص بقى يعني مساء الفل هنموت النهارده». وقولنا: «خلاص يعني هنموت والناس هتنزل اليوم اللي بعده بالكتير، هيشوفوا التضحية اللي عملناها وهينزلوا والموضوع هيتغير بعدها».

اتصابنا تقريبا كلنا. أنا خدت خمس غرز في وشي، واحد صاحبي خد تلاتة في دماغه، وحاجات كده كتير.

في وسط العنف ده كله كان في إحساس اللي عمره ما هيجي تاني بتاع إن احنا واقفين جنب بعض فعلا، واحنا هنموت جنب بعض مفيش مشكلة. احنا مش خايفين من الموضوع... طبعا خايفين شوية

بس متقبلين إن احنا نموت، مفيش مشكلة في الموضوع، الناس بتموت حوالينا عادي وفي الحد بيقع، اللي دماغه هتتفتح هيغسلها بشوية ميه وهيروح يخيطها ويرجع تاني. في إحساس اللي هو زي اليوتوبيا، كان واصل لأعلى قمته في الوقت ده، إن احنا نبقى في وقت زي ده وقادرين نتعامل مع بعض كويس كده، ده كان واحد من أحسن الحاجات.

الميدان في الوقت ده كان بتاعنا. لما جم الجمال والحاجات دي، أما وصلوا آخر قصر النيل اللي هو دخلة ميدان التحرير، ودخلوا وهجموا على الناس وناس كتير اتعورت، برضه كنا بنلحقهم ونشيلهم.

لما هما جم وضربونا واحنا ضربنا فيهم ومشيناهم، الناس نزلت أكتر والناس مخافتش، والناس شافت إن هما عاوزين يمشونا فعرفوا إن احنا على حق، فكانت حاجة كويسة للثورة. أي نعم فيها وقع، فيها شهدا وناس ماتت، ربنا يرحمهم وبإذن الله حقهم هيجي، بس كانت حاجة للثورة كويسة إن احنا عرفنا إن في ناس ضدنا ومش عايزين الثورة تنجح وكملنا الثورة ونجحت الحمد للّه.

موقعة الجمل نمبر وان من نجاح الثورة يعني.

موقعة الجمل يا سيدي خدعة. هي حاجة حقيقية وفي نفس الوقت خدعة. الإعلام ضحك على الناس وأستخدمها بكل الطرق الممكنة. استخدمها كشماعة عشان يقولهم أن الثورة لسه موجودة، وعشان يقولهم يكتشفوا في الآخر سبحان الله إنه كل المذابح دي كانوا الإخوان المسلمين هما اللي وراها، وعشان وعشان وعشان.

أشترك فيها اتنين يعني، الحزب الوطني والأهالي، والإخوان ركبت شوية على الموضوع... شوية. لما كان بيقع واحد مننا، من البلطجية كان بيقع واحد تاني من الإخوان، عشان يعلوا الموضوع شوية. فكنا بنشوف ده بعنينا بس كنا بنقول «دي حماية لنا».

موقعة الجمل طبعا دي كانت مدبرة والجيش كان طبعا يعني مراقب كل حاجة فيها. الجيش كان متواطئ وكان بيحمي الموقعة. الجيش كان موجود أنا شوفتله فيديو، شايفين الجيش واقف عند ماسبيرو كده والجمال داخلة ميدان التحرير والحصنة. داخلين الناس داخلة سيقاها والجيش واقف بيحميهم، والدبابات واقفة. لو كان فعلا بيحامي للثوار وكان عارف إن دي ثورة، كان منع الناس دي تخش. المخابرات الحربية فين؟ وأمن الدولة؟ مش أمن الدولة كان شغال؟

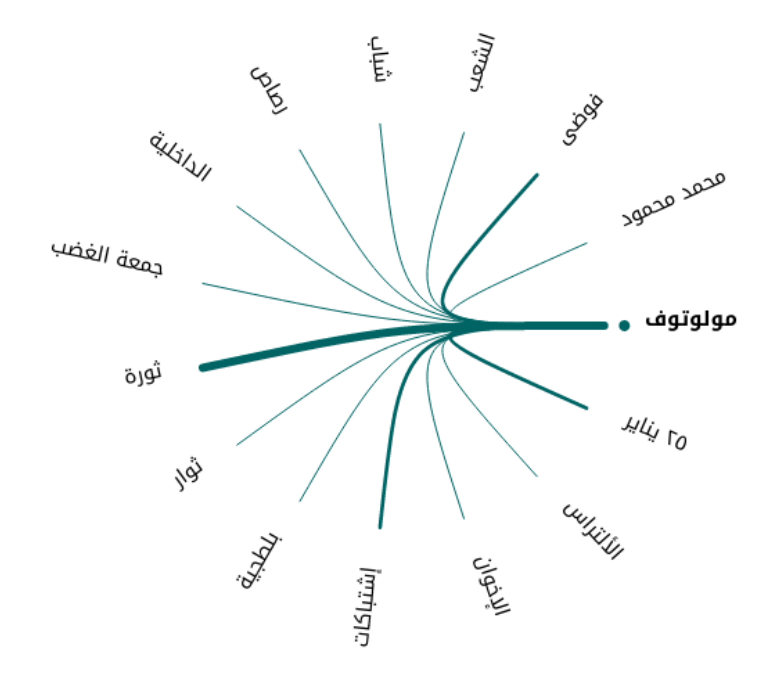
موقعة الجمل حاجة بقى هي مجهود ناس كتير بصراحة يعني مجهود فلول، مجهود أعضاء الحزب الوطني في منطقة عابدين والسيدة زينب والسيدة عيشة، مجهود الإخوان، مجهود ناس كتير يعني، ناس كتير أشتركوا فيها. فإنتي متقدريش تحددي مين أبوها أو مين اللي شار بالموضوع ده.

كنت متأكد مليون في الميه إن ليها يد الإخوان والفلول، حزب وطني، رجال الأعمال اللي كانت بتقولك: «احنا مصالحنا وقفت».

موقعة الجمل لغز: لسه محدش عارف إيه اللي حصل فيها لحد النهارده. الله أعلم بلطجية تبع الداخلية هما اللي عملوها، ولا الإخوان هما اللي عملوها، ولا طرف تاسع هو اللي عملها. منعرفش. يعني بس ياللا هي حصلت وناس ماتت برضه على الفاضي.

في الحقيقة، إذا كان في حاجة الدرس اللي طلعلهم من موقعة الجمل، أن الدبابات الجيش متحركش. كان واقف، معملش حاجة عشان يحمي المتظاهرين من البلطجية. الحاجة الوحيدة اللي احنا اتكلنا عنها.

لغاية دلوقتي هي حاجة غامضة بالنسبالي، مش عارف إيه الهدف منها أو مين وراها. وبرضه اتقفلت إزاي، اتقفلت بشكل يعني في كمية ناس ماتت. مفيش حقيقة كاملة عن الموضوع لغاية دلوقتي.



المولوتوف دي كنا بنسمع عنها قبل ثورة ٢٥ يناير، سمع مش أكتر إن هي عبارة عن زجاجة بتتملي شوية بنزين أو كيروسين. لما كنا نسمع عنها زمان في مشاجرة، كنا بنتعجب إن تم إستخدام حاجة زي كده.

المولوتوف قبل الثورة كان بيستخدم في المناطق الشعبية عموما، بيستخدموه في الخناقات. مثلا خناقة كبيرة فيستخدموا الشباب، بيملوا أزايز بنزين ويحدفوها على بعض، يولعوا في حاجة، يكسروا في حاجة.

قبل الثورة مكنتش أسمع كلمة مولوتوف أوي، غير من الألتراس وكده… الناس اللي كانت بتنزل إشتباكات فعلا. بعد الثورة، بقى حاجة بتحصل كل يوم. اتعلمنا نعمل إزاي مولوتوف، جزء من الروتين بتاعنا.

الثوار أو المتظاهرين ملقوش حاجة يدافعوا بيها عن نفسهم قصاد الرصاص والخرطوش والقنابل، غير إن هما المولوتوف ده. بس هما مكانش هدفهم إن هما يموّتوا أو يقتلوا شخص بيه، اللي هو بس يولعوا مدرعة، يولعوا العربية اللي بتقتل فينا، المطافي، أياكان الحاجة اللي ضدنا يعني. فكان من ضمن سلاح الثوار إللي هما يدافعوا بيه عن نفسهم.

في شوية متظاهرين كانوا بيستخدموا مولوتوف أيام ما كان في جمعة الغضب بالذات. جمعة الغضب دي كانت نصها مولوتوف أساسا، يوم ما ولعوا في أقسام مصر كلها.

واحد قاللي إنه في وقت محمد محمود لفوا عشان يقنعوا الناس إن هما معاهم عربية على الصحراوي متعطلة ومحتاجين بنزين. راحوا لبنزينة في الزمالك وشكلهم مضروبين ومعفنين فكان واضح تماما إن هما رايحين يجيبوا مولوتوف. الراجل كان ظريف وضحك وأداهم البنزين. راحوا لراجل في شارع أحمد عرابي في المهندسين، بيدوروا على كرتونة مليانة أزايز بيبسي فاضية. قالوله: «ممكن نشتري دي؟» قالهم: «ليه؟» قالوله: «عايزين نعمل مولوتوف». فقعد يتخانق و«لأ» و«مينفعش» وبتاع. فقعدوا يقنعوه

بقى ولعبوا دور الضحية: «خلاص بقى لو متنا يبقى ذنبنا في رقبتك»، وأدهالهم في الآخر، وسرقوا من على عربية الكوفر بتاعها عشان يقلبوه فتيل، وجابوا جلسرين من صيدلية عشان الTNT، ميبقاش بس مولوتوف والإنفجار يقوى، وزيت، زيت كان سهل جدا عشان التكشتر نفسه يلزق مش يولع بس.

بس برضه في أيام تانية كان بيتزرع جوه المتظاهرين. دي الداخلية بتعمل كده علطول أساسا، بيزرعوا في وسطيهم شوية عيال بلطجية ما ياخدولهم قرشين حلوين، يخش يحدفله كام فتيلة... اللي هي مولوتوف يعني... وطبعا ساعتها بقى بيبان إن المتظاهرين دول هما اللي بيعملوا كده وهما اللي بيخربوا وهما اللي بيولعوا.

في الغالب أنا مشوفتوش حاليا غير مع للأسف جماعة الإخوان. هما في الغالب هما اللي بيستخدموا هذا النوع من الأسلحة.

مولوتوف: هو سلاح، سلاح، سلاح مضاد لسلاح الحكومة والحاكم. أنا أكره كلمة مولوتوف لإن لو وجد أكثر من سلاح في دولة، دمرت الدولة تماما، فالدولة تماما باظت. مثلا الرأي يكون عشوائي، عشوائي يعني ملهوش مبدأ، ملهوش أساس... أصبح هناك فوضى. فوضى في كل شيء، فهو عايش في فوضى.

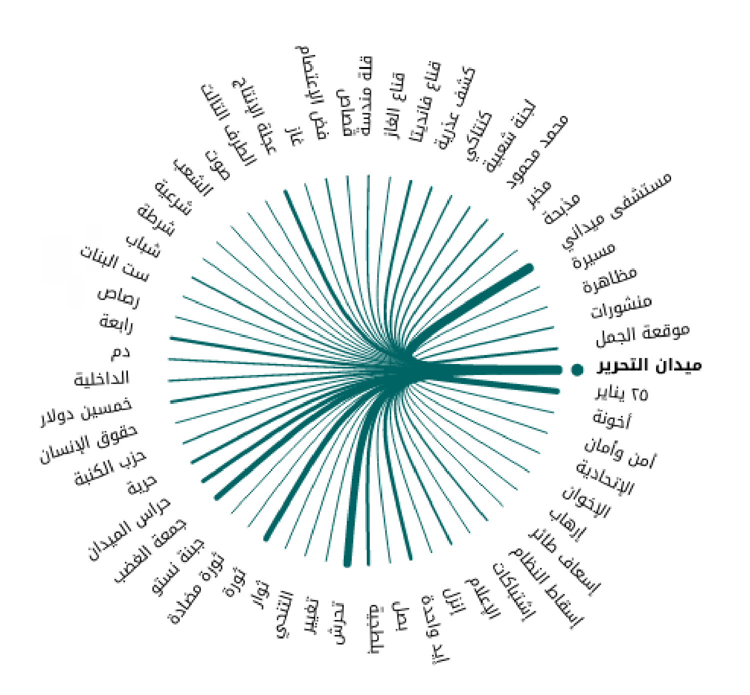
مولوتوف ده أنا في نظري اللي بيستخدم مولوتوف ده بيستخدمه عشان يخرب، وأي حد بيستخدم مولوتوف لازم يتجازى ولازم يتعاقب لإن مفيش رأي بيتقال بالإيد، الرأي عندك هيتقال بلسانك. هو ده اللي هيوصل، اللي يتقال بإيدك عمره ما يوصل. يعني طول ما إنت سلمي إنشاء الله الصوت بيوصل، إنما طول ما إنت بتخرب وبتاع هيتقال عليك بلطجي وهيتقال عليك كل حاجة.

مولوتوف ده ممكن تكون شيء غير سلمي. بس فكرة السلمية من عدمها بتبقى في القوة اللي إنت بتستخدمها. إنت بتدافع عن نفسك وعن وجودك وأنت مش هتقدر تنسحب. إنت لو إنسحبت تبقى إنسحبت عن موقفك، ولو إنسحبت هما هيعملوا كده كل مرة. فغصبن عنك بتحاول تدافع عن نفسك، خاصة أن إنت مبتحدفش المولوتوف ده عشان تموت بيه حد أو تقتل بيه حد. إنت بتحدفه عشان تقدر تدافع عن نفسك أو عشان تصد هجوم عليك.

هذا لا يكون حتى يكون مصريا أو يكون... لا أسميه مصريا، ولا أسميه مسلما ولا مسيحيا. هذا لا أسميه حتى إنسان. ده يريد خراب... هذا ليس إنسان.

ناس بتقعد تستخدمها كأنها حاجة بشعة: «بيستخدموا مولوتوف يا عم!» بس هي في الواقع يعني هي مجرد حاجة بتعمل حريقة صغيرة. مولوتوف وسيلة هجوم بدائية في حد ذاتها.

هي حاجة بدائية كده، لكن برضه فوجئنا بعد الثورة أن الموضوع ده إنتشر بكثافة، إنتشر بطريقة يمكن بقى حاجة عادية في الأيام اللي احنا فيها دي. لكن دلوقتي الآلي بيستخدم، السلاح الناري، الأسلحة البيضا، كل الأسلحة للأسف بقيت متاحة حاليا.



ميدان التحرير هو ميدان حيوي بيتوسط جمهورية مصر العربية وبيتوسط وسط المدينة، محافظة القاهرة. فهو مكان حيوي من السهل التجمع فيه والتواجد فيه بأعداد ضخمة، ممكن يتواجد فيه ما يقرب من مليون شخص.

قبل الثورة، كان زحمة. كتير، كتير، كتير.

ميدان التحرير أو وسط البلد بشكل عام بالنسبة لغير القاهريين، بالنسبالهم هي مصر. الأماكن اللي هي في قلب القاهرة دي، شارع فؤاد، العتبة، كورنيش النيل، قصر النيل، طلعت حرب، شريف، كل الاماكن دي هي بالنسبة لغير القاهريين هي القاهرة، هي مصر. لإن هي دي أكتر الأماكن اللي بتبقى متجمعة فيها الأسواق، الخدمات الحكومية، الخدمات الغير حكومية، التجارة. بس مكانش ليه الأهمية والجلال. بالنسبالنا كان مجرد ميدان، فسحه بتتمشي فيه، في خدمات كتير، في محلات، مطاعم، بتروحي عن طريقه لموقف عبد المنعم رياض فمنه لأماكن كتيرة، المتحف المصري، جناين صغيرة ممكن نقعد فيها نشم هوا، الجامعة الأمريكية...

قبل الثورة ميدان التحرير ده بالنسبالنا فيلم «الإرهاب والكباب» وعادل الإمام، لكن هو طلع أكبر من كده بكتير. كان مكان اتجمع فيه شباب ثائر نزفت دمائهم فيه. هما السبب الحقيقي في النقلة اللي احنا فيها. بدأنا نشم ريحة الحرية، بدأت في التحرير.

هيفضل فعلا اسم ميدان التحرير حتى قيام الساعة ميدان للحرية.

يمكن في أجيال كتير معاصرتش اللي حصل في السبعينات والستينات والتلاتينات وتاريخ ميدان التحرير، فتولد قصادها الميدان في الحجز اللي هي عاصرته وشافته بعنيها. في ناس في اللي هي أكبر سنا وعندها خبرة أكتر وعارفة تاريخ التحرير، هي اللي لاحظت إنه ده مركز، إنه ممكن اللي بيتحركوا من عند دار القضاء وعند نقابة الصحافيين، واللي بيتحركوا من شبرا ومش عارف إيه... إن ميدان

التحرير بقى المصب.

هو ميدان التحرير رمز لكل شباب الثورة، بس أصبح رمز فعلي بعد التوجه والتواجد في ميدان التحرير لأن احنا قبل الثورة كان من الصعب التواجد في مكان المعين بالآلاف.

احنا في يوم ٢٥ يناير كنا حوالي خمسين ألف شاب اتجمعوا في توقيت واحد، دخلوا ميدان التحرير عملوا معارك بطولية ضد رجالة الداخلية في اليوم ده، فأصبح رمز للثورة بعد ٢٥ يناير.

ميدان التحرير كان والع، والحزب الوطني كان والع، ده اللي أنا سمعت عنه. لكن حضرت فيه: لأ محضرتوش. سمعت بس كل واحد بقى بكلمة، كل واحد بكلمة.

يعني أختلف، أختلف خالص دلوقتي. يعني أنا متأكده إنه يمكن كان في ناس، ناس كتيرة مكنتش بتحرص تروحه قبل الثورة. يعني لو لقيوا وقت يروحوه، أو ممكن يمروا عليه مجرد مر اللي هما رايحين أي مكان. لكن متأكده إنه بعد الثورة علطول، بعد الأحداث اللي حصلت، إن فيه ناس كتير بقت تحرص إن هي لما بتنزل القاهرة لأي سبب، إن هما لازم يمروا على ميدان التحرير علشان يقعدوا شوية ويتنفسوا شوية كده، ويفتكروا الأحداث اللي حصلت، يبصوا على الأرض يمكن يلاقوا أي أثر من الأثار اللي حصلت ساعتها، يشتروا تذكار من التذكارات اللي لسه بتتباع زي الأعلام. لدرجة إن في ناس بعد ما بيرجعوا من القاهرة أول سؤال بيسألوهولهم: «روحتوا ميدان التحرير؟» بنروح ونتصور ونسأل الناس هل راحوا ولا لأ، طب شافوا إيه هناك؟

أنا بالنسبالي شكل ميدان التحرير بتخيله دايما لما بسمع الكلمة، إن هي حاجة فنية، دايرة ومليانة ناس، والناس دي إنت شايفهم من فوق. يعني أنا متخيل إن نسبة الناس اللي في الميدان، سبعين في المية منهم مش عايزين حاجة لنفسهم، بس عايزين يتفرجوا علي حاجة كويسه، عايزين يشوفوا ناس تانية أحسن، عايزين يشوفوا شكل الحاجة أحسن، رغم إن هما شخصيا ممكن يكونوا مش متأزمين. هما شايفين إن في أحسن من اللي موجود، شايفين إن في ناس تانية مش واخده حقها، اتجمعوا في ميدان علشان يوصلوا طلب معين، عملوا شكل فني أكتر ما هو شكل آدمي. يعني ميدان التحرير بالنسبالي عبارة عن لوحة فنية.

كمان من جوه، بلد ميدان التحرير، أنا مُصر إنها تتسمي بلد لإن فعلا كانت بلد. كانت حياة، كانت يوتوبيا. كان الموضوع أن إنت تمارس حياتك الطبيعية مستحيل في تمنتاشر يوم أو أكتر. قعدت أربعة أيام كاملين في التحرير وعرفت ناس معرفتهمش قبل كده. رسمت أحسن رسومات في حياتي في المكان ده. أرتبطت بالمكان ده بشكل رومانسي، حبيته جدا، حبيت كل ركن فيه، حبيت كل بياع جاهل عدى عليا عشان يديني أكل ببلاش، حبيت كل طفل بيضحك من قلبه وهو مش عارف إيه اللي بيحصل.

ميدان التحرير من ٢٥ يناير يعتبر بيتنا التاني. كنا بنبات هناك، كنا بناكل هناك، كنا حياتنا كلها كانت في ميدان التحرير أيام ثورة ٢٥ يناير. كنا كلنا إيد واحدة، كان كله بيخاف على بعضه، مكانش في فرق بين مسلم ومسيحي، كنا بنصلي مثلا نلاقي المسيحين واقفين حوالينا حماية لينا.

الناس كانت بتبقى قاعدة فيه فعلا في عز البرد في ٢٥ يناير، كان الناس متدفيين ببعض.

ميدان التحرير ده احسن مكان الثوار بيحسوا فيه بنفسهم. بيخشوه وبيحسوا براحة نفسية جدا لإن هما حسوا بالحرية فيها، وبيخشو بيحسوا إن هما داخلين حاجة مختلفة تاني خالص غير أي ميدان وغير أي حاجة.

التحرير هيفضل طول عمره من النهارده لغاية آخر التاريخ دم وشهدا، وناس حطت، يمكن متعرفش أي

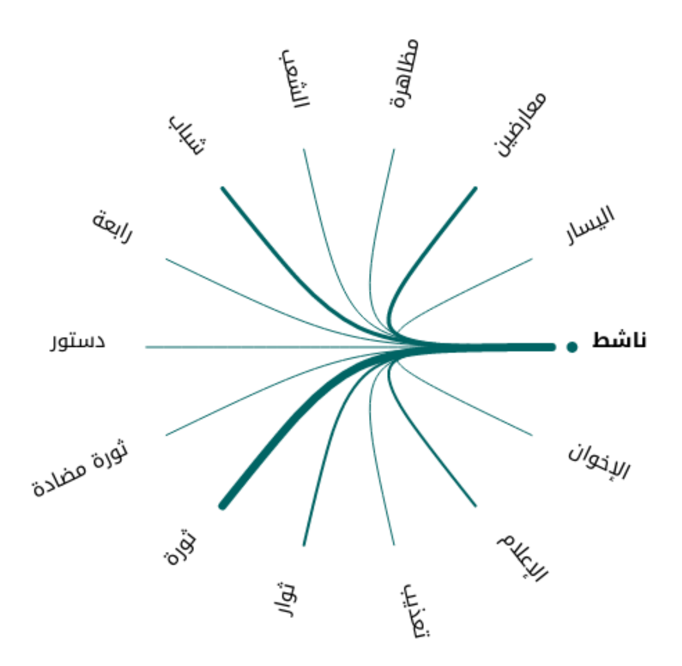
حاجة، يمكن عمرها ما قالت «لأ» في حياتها، قالت: «كفاية، خلاص».

مكان كان فيه ذكريات حلوة. ضحكنا شوية، متنا شوية، ثورنا شوية، قابلت فيه جماعة أصحابي، اتضرب علينا قنابل غاز، وتمام يا ريس... محصلش حاجة.

هو كان بيتنا ودلوقتي بقى هو مؤسسة عسكرية تقريبا أو كده، بسبب الحجارة. كل مكان نمشي فيه في حجارة أو سلك شايك. مفيش مكان مفتوح في ميدان التحرير.

الميدان أصبح بالنسبالي أنا بعد الثورة رمز للإنتصار، رمز للعدل، رمز للإرادة، رمز يدل على كذا حاجة. ودلوقتي بالنسبالي أنا دلوقتي بعد الثورة، بعد الفترة دي، بعد مرور تلت، أربع سنين، شايف إن ميدان التحرير بالنسبالي مكان مينفعش أوصل القاهرة من غير ما أروح ميدان التحرير بأمانة شديدة، يعني مقدرش أروح القاهرة دلوقتي بالنسبالي حاجة كبيرة جدا إن أنا أشوف ميدان التحرير.

احنا متخيلين أن المكان أختلف فمتخيلين إنه حتى بنظرنا لما نشوفه هيختلف، إنه يمكن حيطانه اتغيرت، إنه يمكن أرضيته بقى شكلها مختلف، إنه ترتيب الحاجات بقت فيه مختلفة، إنه يمكن شكل الناس كمان بقى فيه مختلف. دي فكرتنا. لكن هو هو الحقيقى إنه جوانا أختلف. مشاعرنا أختلف. حتى مدلول الإسم بقى مختلف، حتى لو شكله مختلفش، حتى لو محصلتش فيه حاجة تانية بعد كده، لكن خلاص هو بالنسبالنا بقى مكان مختلف.



ناشط يعني كانت كلمة موجودة قبل الثورة، بس كانوا قليلين وكنا قليلين.

كان عندنا مثلا تلاتة-أربعة اللي كانوا في مجلس الشعب، اللي هما كانوا في المعارضة أو بيسموا نفسهم في حزب معارض. دول، قبل ما يدخلوا المجلس، كنا بنسميهم ناشط سياسي.

هو يعني لو بصينا لورا في نشطاء في مصر من الستينات أو السبعينات، ونشطاء بمعنى إن هما بيبقوا يساريين ومعارضين للنظام، ودول كانوا بيتسجنوا وبيتحبسوا وبيتعذبوا في سجون عبد الناصر. مش كلمة جديدة ولا حاجة.

ناشط كانت كلمة غامضة جدا بالنسبالي. هو ناشط يعني اللي هو مجرد عنده مبدأ معين ولا اللي هو بس بينزل مع الناس، ولا اللي هو بيلاقي حل، ولا إيه بالظبط الناشط يعني؟

كلمة ناشط في اللغة هي حد متحرك بقوة ومليان حيوية ونشاط، يعني هي جاية من كلمة نشاط.

احنا كنا بندرسها في الكيميا زمان. هي حاجة ممكن بتبقى بتتحرك.

هو المصطلح موجود من زمان لكن كان الناس اللي اسمهم ناشط قليلين أوي. دلوقتي أي حد في أي خبر فلان الفلاني ناشط سياسي، فلان الفلاني ناشط اجتماعي... أيا كان النوع بتاعه.

والله كلمة إعلامية بيتهيألي: ناشط سياسي، ناشط حقوقي، ناشط بطيخ... كل الأسامي هدا.

كلمة ناشط إنطلقت على الشباب اللي بينزلوا مظاهرات كتير، بيقعدوا على الكفيهات، بيتكلموا علطول على الثورة، على السياسة، فبقى اسمه ناشط سياسي. الشخص اللي هو مستمر في السياسة، بيحكي فيها، بيتكلم فيها كتير، شغَل دماغه علطول في الكلمة دي فسموه ناشط سياسي.

تحولوا جزء من الشباب العادي مع فرحة الإنتصار والثورة، ونجاح الثورة، إلى جزء منهم إلى ناشطين

سياسيين.

بقينا تسعين مليون ناشط سياسي، كله تقريبا محدش فاهم أي حاجة. يعني بقينا بنتكلم وخلاص، أو أي حد فاضي بيتكلم… بيتكلم في السياسة. بقينا كلنا فاهمين في السياسة مع إننا أصلا مش فاهمين في أي حاجة.

أنا عن نفسي ما بحبش كلمة ناشط سياسي، يعني أي حد كده يدخل سجن أو يطلع على برنامج في التليفزيون يبقى ناشط سياسي. أنا ممكن أبقى ثوري، أحب كلمة ثوري أو ثورجي بس ما بحبش كلمة ناشط.

حاجة غريبة إيه ناشط يعني سياسي. أنا أعرف إنه في قيادة سياسية، أعرف إن في أمين حزب كذا، أعرف إنه عضو بحزب الدستور، عضو بحزب الوفد، عضو بحزب كذا، لكن معرفش حاجة اسمها ناشط سياسي. يعني أنا ممكن أقول أنا باحث تنموي، معروف إن هي وظيفة، أنا مدرس في الجامعة، أنا خبير تنمية، أنا استشاري تنمية، أنا خبير تصوير، أنا صحفي، ولكن أنا ناشط سياسي! ناشط في إيه! دي من السمعيات اللي طلعت من الإخوان. فكل واحد دلوقتي يقولك: «أنا ناشط سياسي»

عشان يروح الإعلام ده يتكلم فيه، عشان يجي على التليفزيون يعرّف نفسه، بقى مشهور شوية. مين اللي عمل الكلام ده؟ الإعلام.

ناشط حلوة أوي الكلمة دي، ملهاش أي تلاتين معنى. كل واحد يجمع له كام واحد يقولك إيه: «أنا هعمل قضية» ويروح عامل كام جروب على الفيسبوك وحاسس إنه شي جيفارا.

أنا بالنسبالي هما مش ناشطين، هما متظاهرين، لإنه ناشط بيستدعي جنب المظاهرات حاجات تانية كتير، حاجات تانية كتير أهمها إنه ينزل يوعي الناس وينزل يشتغل مع الناس في الشوارع وفي البيوت وفي المصانع ويعني بيحاول يعمل زخم للحالة اللي هو بيدعو ليها أو بيعترض عليها.

تخيل إنت تلات-أربع سنين، الإعلام كله كان مع الناشط السياسي فلان الفلاني، ويسألوه ويتكلم ويتحاور وبتاع، تلات سنين وهما نفسهم مكانوش بيفهموا الناس يعني إيه ناشط سياسي. مفيش واحد مثلا في يوم فكر قال: «يا جماعة على فكرة كلمة ناشط سياسي دي يعني كذا كذا كذا، عشان محدش يفهمهلكوا غلط». فسابوها، فتفهمت غلط. فشكرا يعني. فعارف اللي هو إلحق! يا إنت هتقول الحاجة الصح، ياغيرك… ثورة مضادة بقى ولا أي فئة تانية… هتقول الحاجة الغلط أو هتفهم الناس المصطلح الغلط. فاهمني؟ الكلمة نفسها أصلا اتشوهت، فإنت لو طلعت في التليفزيون دلوقتي وقالك مع الناشط السياسي كذا كذا حتى وأنت محترم، هيتقال عليك إنت زي الزفت.

ناشط ده مفهومي أنا اللي هو يوعيني، يكون فاهم في السياسة أحسن مني، يطلع في التليفزيون يفهمني يعني إيه سياسة، يعني إيه وزير يمسك كذا، المفروض يعمل إيه. يفهمني أنا. كان واحد بس كنت مقتنع بيه الصراحة، واحد بس، حمدي قنديل. وده عشان كان بيتكلم صح، طردوه من مصر كان بيجي كل اتنين، كان بيجيب الجرايد وعناوين الجرايد وكان بيتكلم عليها، كان بيتناقش فيها وكانت قناة حكومية. راحت *شششششششش* طيّروه: «إمشي من هنا، إنت بتتكلم جد، لأ إمشى عشان عايزين واحد كداب».

الناشط المفروض يكون صاحب كلمة أو رأيه مبيتغيرش، يعني مش أي حد هيضغط عليه هيغيره. الناشط يبقى مذاكر. الناشط يبقى فاهم سياسة كويس. الناشط يبقى عنده تجربة… تجربة سياسية. وناشط سياسي ده ممكن يبقى كاتب، ممكن يبقى صحفي، ممكن يبقى مذيع، ممكن يبقى حاجات كتير. ممكن يبقى مهندس وممكن يبقى دكتور، بس فكرة إن هو يعرف يوصّل للناس معلومة أو يوصّل

للنظام أو للكيان اللي فوق معلومة إن احنا مش موافقين، بس بأسلوب وبإحترام ومفيش سف في الموضوع.

الناشط بيبقى دايما هو اللي بينتقد الحكومات وفي نفس الوقت هو اللي بيسهل عملية التحرك في الشارع. يعني هو بيبقى أكثر وعيا فزي هو بيبقى هو اللي بيساعد الناس إن هما فاهمة يتحركوا يعني.

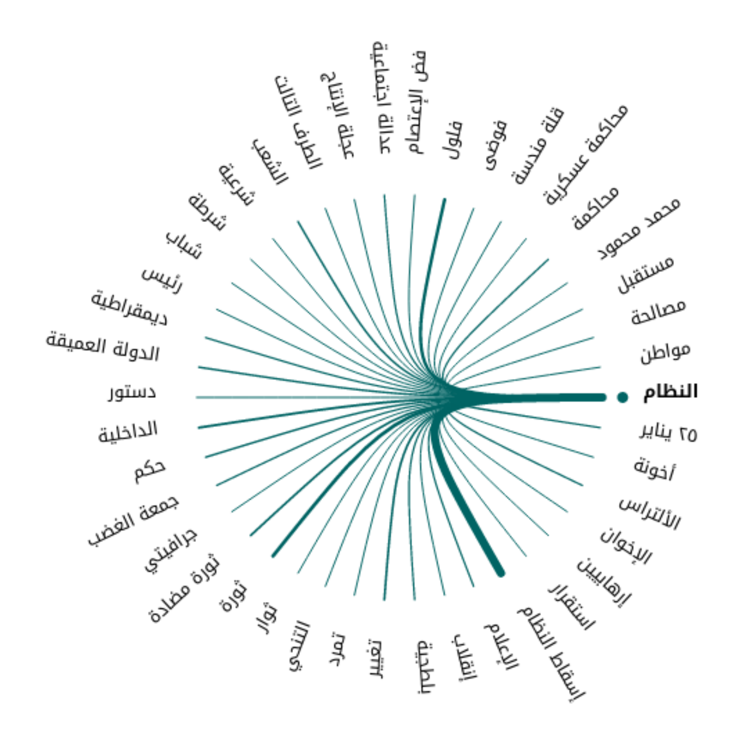
للأسف بكره الكلمة بتاعت كلمة ناشط دي. مش معنى كلمة ناشط إنك بتعمل حاجة معينة، لكن الحركة دي أنا بالنسبالي أنا ببقى مستني منها نتيجة. عايز أشوف نتيجة، حاجة ملموسة، حاجة تبقى ممسوكة بالإيد. مش ناشط لمجرد إن حاجة بتتحرك في دايرة مقفولة.

الناشط بجد في وجهة نظري، علاء عبد الفتاح، دومه، يعني الناس دي، لإن الناس دي كانت مقتنعة بحاجة وطلع دين أمها عشان الحاجة اللي هي مقتنعة بيها وأتضربت وأتعذبت وطلعت عينيها وأتبهدلت. ده هو ده الناشط. شي جيفارا كان ناشط.

الناشط شخصية، يعني مش أي حد بقى مش لاقي شغل يبقى ناشط سياسي.

أغلبية الناس اللي بيتقال عليهم نشطاء بيعصبوني جدا، حتى لو أنا متفقة معاهم في حاجات كتير من اللي هما بيقولوها، بس دايما الخطاب بتاعهم بحسوا مستفز كده وفي فوقية يعني، ومبيعرفش يتكلم نفس الlanguage بتاعت عامة الشعب. هما فيهم دايما كده: «أنا فاهم والتانيين بقر مبيفهموش». طب إنت يعني المفروض إنك عندك قضية وبتحاول تعمل توعية وبتحاول تكسب ناس وحاجات زي كده، فالطبيعي إنك تكون بتتكلم نفس اللغة بتاعتهم يعني.

بعد الثورة في ناشطين، في ناشطين كتير في مستويات مختلفة، في ناشطين في الثقافة، في ناشطين في السياسة، في ناشطين في الفنون، في ناشطين في التنمية. وأنا بأعتقد إنه أكتر حاجة كسبها المجال العمل الأهلي في مصر، الإحباط السياسي، بعد الثورة اللي جه عند الشباب اللي خلى كتير جدا من الشباب يقرر إنه أنا علشان اتغلب على الإحباط ده وأعديه، أنا هنزل أشتغل مع الناس في الشارع وهشوف رد فعل سريع يديني مردود نفسي إيجابي.



النظام، معنى الكلمة دي قبل الثورة: حاجة منظمة، يعني الترتيب.

كلمة نظام، إزاي تحكم الناس أو إزاي بتدير الناس.

الناس لما بدأت الثورة، كانوا عايزين يغيّروا النظام، مش الرئيس.

الكلمة أستخدمت كتير جدا في سياق الثورة… وفي الميديا، الأخبار بقى. يعني هي كلمة منمقة شوية، مش كلمة في الشارع.

يعني ممكن بعد الثورة كلمة النظام بدأت تبقى كلمة بعد لما الناس بدأت تبقى مهتمية بالنظام، بقى عندهم سلطة أو قوة فوق النظام ده، أو إن هما بيدوا رأيهم فيه. الكلمة دي مش بتظهر غير لما يبقى النظام في خطر.

النظام هو نظام حسني مبارك.

كان مبارك مشي و«الشعب أسقط النظام!» تؤ! يعني لو حتى النظام الصغير ده اكيد يعني مسقطش كده! نظام فكرتها زي السيستم يعني عالميا في كل الدنيا كده.

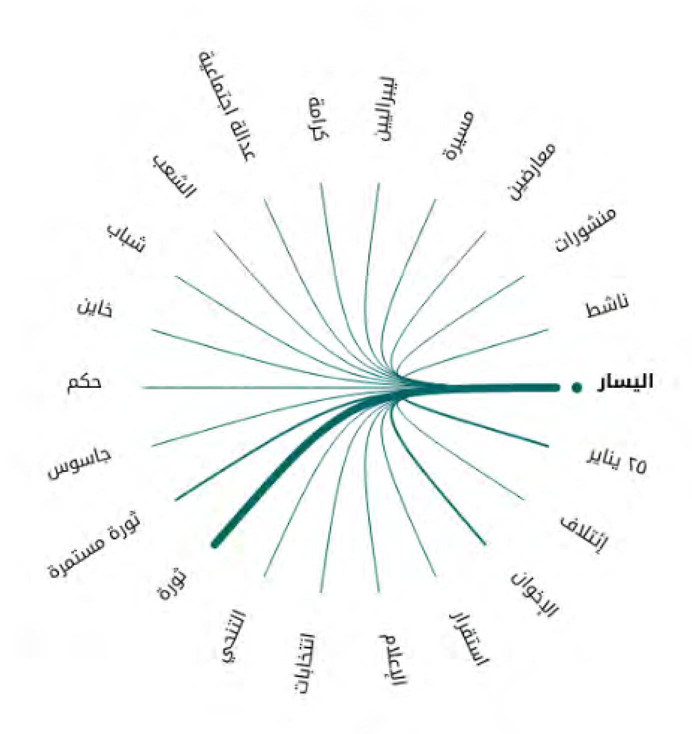
النظام اللي هو بيحكموا، كل واحد، في وزير عدل، وزير خارجية، وزير داخلية، وزير تموين، وزير الشباب، وزير كذا… ده النظام، اسمه النظام. اللي هما ماسكين نظام البلد.

النظام في مصر أنا شايف تماما يعني، رئاسة الجمهورية ومجلس الشعب والحاجات الظاهرة قدام الناس دي، والإستفتاءات اللي بتنزل والناس اللي بتقترع والدستور والجو ده كله، منظر. دي الحقيقة. النظام في مصر أعمق من كده. محدش طبعا يعرف بس هنعرف في المستقبل يعني، نظام مصر عامل إزاي.

النظام يعني السيستيم العالمي اللي الدنيا ماشية عليه، مش كسياسة ولا كإقتصاد ولا كده، ولكن توزيع القوى. دول اللي عندنا دول، دول جزء من السيستم، آه ممكن يبقوا سيستم صغير عندنا لكن هو في الآخر لازم يتوافق مع السيستم الكبير عشان يعرف يعيش.

مش فاهم... النظام هو النظام اللي بيحكم ولا النظام اللي ورا الحكم؟ لو النظام اللي بيحكم، نظام خره! نظام عواجيز! لكن النظام اللي ورا، الحكم، ده الشعب ملوش لازمة. هما بيلعبوا شوية، يسخنونا شوية، شوية يحبطونا، شوية يدونا مخدرات... كده يعني.

أنا بالنسبالي السيستم أو النظام مش محتاج كل اللي احنا بنعمله، كل الكيميا اللي احنا بنعملها وبنتكلم فيها دي، عشان نوصل لمرحلة إن حد يحكم البلد بنظام. الموضوع مش صعب يعني. ليه برضه بنفكر، بنقعد نفكر جوه الصندوق بتاعنا وجوه الدايرة بتاعت عاداتنا وتقاليدنا... اللي احنا أساسا مبنفذهاش... عشان نعمل نظام؟ النظام بالنسبالي هو سيستم وخطوات معروفة، مش محتاجة خلفية دينية، ومش محتاجة خلفية عسكرية، ومش محتاجة حتى خلفية مدنية على أد ما هي محتاجة بس إحترام الناس لبعض وتطبيق القانون على الجميع، مش أكتر. مش لازم نقعد نفكر إن احنا هنعمل نظامنا إزاي أو دستورنا إزاي، رغم أن أي بلد تانية بيتحطلها قوانين وبيتحطلها رولز، والناس كلها بتمشي عليها.



كان مفهوم اليسار قبل الثورة أن أي إتجاه فكري بيؤمن بالعدالة الاجتماعية وحقوق الفقرا والعمال.

اليسار المصري له تاريخ مشرف جدا في الحركة الوطنية، وطول عمره سلمي وطول عمره بيشتغل مع الناس في الشارع وفي المصانع وفي المزارع عشان يوعيهم ويفهمهم حقوقهم.

اليسار حاجة ملهاش علاقة يمكن في سياق الثورة تحديدا.

لكن هو كان في ٢٥ يناير، كل من ينتمي لليسار كان جزء من اللي حصل وجرى عليه زي ما جرى على كتير من القطاعات السياسية. يعني تغيّر المواقف والأوضاع المتبدلة كل يوم والتاني، عملت ربكة فالمواقف بقت إيه... شوية مش واضحة.

بالتأكيد أن اليسار المصري عمل في الثورة، والدليل شعاراتها.

يوم التنحي الناس زقططت وفرحت، كله قال: «خلاص نروّح بيتنا». هما أول ناس قالوا: «الثورة مستمرة».

آه يعني، له دور أكيد: سواء في الهتافات، سواء في المسيرات اللي كانت بتحصل، لهم ناس شغالين حتى من تحت لتحت، متأكد من ده. بس هو الفكرة أن الدولة قضت على ده بدري بدري، فده هو اللي غذى وقضى على ده. مبقاش في فكر مقاوم، هو اللي كان بيقاوم ده.

في فترة عبد الناصر، قبل ما يبقى الإخوان محط قمع من الدولة، كان اليسار محط قمع من الدولة حتى قبل الثورة من الأربعينيات، ودفع تمن. لكن مجريات الأمور اللي حصلت في هزيمة ٦٧ وبعد كده جه السادات والحرب، مع بقى المتغير بتاع اللي هو إنهيار الكتلتين ووصول ألمانيا، خلى اليسار محاصر في كل العالم كأفكار وكمشروع لمجتمع، تنظيم المجتمع سياسيا وإجتماعيا وإقتصاديا.

احنا دولة أو شعب فقير، مفترض إن احنا أفكارنا وإتجاهاتنا من غير ما نقصد يسارية بالفطرة، احنا كلنا

محتاجين ناكل ونشرب وعدالة اجتماعية، وعايزين إن راس المال ميستعبدناش وميشغلناش بالملاليم، ويبقى كلنا زي بعض. رغم إن كل الأفكار دي موجودة جوانا ودي أحتياجتنا الحقيقية، احنا ضد كل الأفكار اليسارية وبنكره أي فكر يساري وعندنا اليسار ده ضعيف ومشوه وملوش معنى. فاحنا شعب متناقض في دوت.

هي فكرة إن هو تيار له إيدولوجية مسبقة مقدرش إن هو في العالم العربي يحقق وجود حقيقي بكل الإنجازات اللي عملها وكل التضحية اللي عملها، لإنه كان دايما بيرتبط في ذهن العامة بالإلحاد، يسار شيوعية إلحاد.

الفكر الرجعي، في واحد كان بيتبنى الفكر الحداثة وفي واحد كان بيتبنى الفكر القديم لإنه له مصالح مبنية عليه. يعني على سبيل المثال، محمد علي باشا، راجل جه وحكم وعايز يخلي مصر الحديثة. بس كان عندنا مثلا الأزهر متمسك بالأصولية. ليه؟ له مصالح. دي المشكلة يعني. يجوا يقولولك: «احنا حضارة سبعة الاف سنة» وحضارة مش عارف إيه والكلام ده كله، بس هي المشكلة من تنحصر في الميتين وخمسين سنة اللي فاتوا، بس ما بين التقدم والرجعية.

كان أبويا كان راجل يساري، وأنا اتولدت في بيت كان فيه مكتبة كبيرة. وهو أصلا بيتنا مش كبير، حاجة وتمانين متر، تسعين متر، فكانت واخدة مكان من البيت، مكتبة آه بالنسبة للبيت عملاقة. وكان في زي مثلا ربع كده من المكتبة دي، محطوط كتب بس هي وراها كتب، كتب متخبية وراها. وكنت بشوف أبويا بيطلع كتب من ورا ويدخلها ورا، محدش ياخد باله. واللي هو كنت أنا أبقى في المكتبة وبتاع، يجي يقولي: «مين اللي غيّر، مين اللي نكش في المكتبة؟ هو حد جه نكش في المكتبة؟» أقوله: «لأ ده أنا ». والحتة دي فاكرها بالصورة: «رأس المال» بتاع كارل ماركس و«ما العمل» بتاع لينين وكتب بقى من هذا القبيل.

بعد الثورة أبتدا الفكر اليساري ينتشر في المجتمع ويغزوا صفحات التواصل الإجتماعي والكتب بتاعته أبتدت تظهر وتتداول، فأبتدت تتبلور عندنا رؤية لليسار أعمق. اليسار كان بالنسبالنا إتجاه واحد. بعد الثورة أبتدت تظهر إتجاهات كلها تنتمي للفكر اليساري ومختلفة ما بينها، من أول الناصريين والقوميين، مرورا بالإشتراكيين الديموقراطيين والإشتراكية الاجتماعية، وإتجاهات زي الماركسية اللنينية والتروتسكية إلى جانب الإشتراكيين الثوريين. أبتدت عندنا الأحزاب بتاعت اليسار تظهر زي حزب التحالف الشعبي، حزب الإشتراكي المصري، حزب العمال والكادحين، بجانب بقى الأحزاب التقليدية زي حزب التجمع والحزب الناصري وحزب الكرامة. كان لهم أكتر من مرشح في انتخابات الرئسة الأولى زي الأستاذ أبو العز الحريري وحمدين صباحي. وأبتدى يظهر بعد كده الناشطين اليساريين زي علاء عبد الفتاح. سمعنا بعد كده عن شباب الإتحاد الإشتراكي أبتدا برضه يظهر في المحافظات، وأبتدا الطلاب الإشتراكيين يعملوا فاعليات في الجامعة. أبتدينا نشوف بقى كلمة الإشتراكية كتير في الجامعة، ومعارضة الإشتراكيين أبتدت تظهر، ومنشورات بتتكلم عن فكرة الإشتراكية وفكرة العدالة الاجتماعية وفكرة التصنيف على أساس طبقي أبتدت برضه تظهر. أبتدت بعض الرموز الإعلامية تظهر كيسار، مكناش عارفين إن هما كيسار على أد ما كنا عارفين إن هما ناس محترمة زي حمدي قنديل، عبد الحليم قنديل ناصري، بعد كده خالد تليمة ظهر. فأبتدت تتبلور عندنا فكرة إن اليسار ده طيف واسع بألوان متعددة كل ما هو مختلف في فكره وإتجاهاته أو طريقة الوصول بتاعته لتنفيذ الأفكار. فأبتدينا نقسم وأبتدينا نعرف إيه هو الفرق على أساس طبقي والفرق على أساس طبقة معينة وموقفنا من طبقة معينة، وطبقات المجتمع برضه أبتدت تظهر بالنسبالنا.

معظم الأحزاب اليسارية والإئتلافات اليسارية والتجمعات اليسارية في مصر مش منتمين للفكر

اليساري بشكل صحيح، أو محشورين في مفاهيم شيوعية إشتراكية قديمة جدا. وما بينهم توجد معارك حتى اليوم يعني أصبحت معارك تاريخية، عيب إن احنا نخش فيها. هتلاقي مثلا مجموعة التروتوسكيين ضد اللينيين وقاعدين يتخانقوا مع بعض. لا تروتسكي ولا لينين لسه عايشين وهما مجرد تاريخ ورموز. دي نظريات إقتصادية ونظريات سياسية إنت مؤمن بيها، ومن حقك تطورها ومن حقك تعدل عليها.

تيجي مثلا عند كتّاب اليسار الحاليين، ماسكين في كلام كارل ماركس، لنين، واقفين عند كده. فده اللي ناقصهم، يعني لازم يجددوا فكرهم شوية، يتطوروا يعني، يتطوروا بحسب الواقع إيه يعني. هي مبنية على الجدلية، فهي مفيهاش استقرار. لازم تطور نفسك، متفضلش كده محلك سر! الشعب كله بيطور نفسه.

اليسار اللي هو أصلا أساسه المفروض قايم على فكرة العمال، اللي هما طبقة المفروض مهياش متعلمة جدا، اليسار أصلا أكثر الناس فوقية وإنعزال وكده عن المجتمع يعني. لما بعد الثورة علطول عملنا إجتماعات مع بتوع مجتمع مدني وسمعت اللي الناس بيقولوه، اللي هو لأ الكلام اللي إنتوا بتقولوه ده بتاع مثقفين، وفي إحتقار للي بره الدايرة دي مع أن إنت أصلا المفروض الأساس بتاعك أن إنت بتدافع عن حقوق العمال يعني.

أنا بحب جدا فكرة الرومانسية في اليسار. ده العالم أصلا واقعي زيادة عن اللزوم. احنا محتاجين الناس تبقى رومانسين شوية. احنا بقالنا في الدولة دي أد إيه يعني؟ من أقل واجب سبعة الاف سنة. ممكن تبقى أكتر، ممكن تبقى تلاتين الف سنة، ممكن تبقى أكتر من كده. المكان اللي احنا فيه ده الحكومة كلها... يعني المكان كله فاشل. المكان كله فاشل عشان احنا مش ناجحين. دي غلطة مين؟ دي غلطتنا كلنا.

عن القاموس

قاموس الثورة هو مشروع يوثق التضخم السريع للتعبير عن الرأي السياسي في الاماكن العامة في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير.

نصوص القاموس اتجمعت من لقاءات اتعملت مع حوالي ٢٠٠ شخص في ست محافظات مصرية ما بين مارس وأغسطس ٢٠١٤. المشتركين ردوا على كروت مفردات فيها ١٦٠ كلمة اللي كانت بتستخدم كتير في المناقشات السياسية من ٢٠١١ لحد ٢٠١٣. اتكلموا عن معاني الكلمات بنسبالهم، مين اللي كان بيستخدمها، وإزاي اتغيرت معانيها من ساعة ما قامت الثورة.

كلام المشتركين بيظهر هنا من غير اي تغيير وكلماتهم منسوجة في شكل حوارات متخيلة.

كل كلمة معاها رسم بياني بيبين علاقتها بالكلمات التانية في القاموس. وكل ما الخط اللي رابط بين كلمتين بقى اتخن، ده بيبين إن علاقتهم ببعض اقوى. الرسوم البيانية هي نتيجة لتحليل النص الكامل للقاموس.

قاموس الثورة هو مشروع لأميرة حنفي و تم بناء الموقع على إيد يوسف فلتس.

